أسباب نزول القرآن

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي

المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

رواية

بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأرغياني

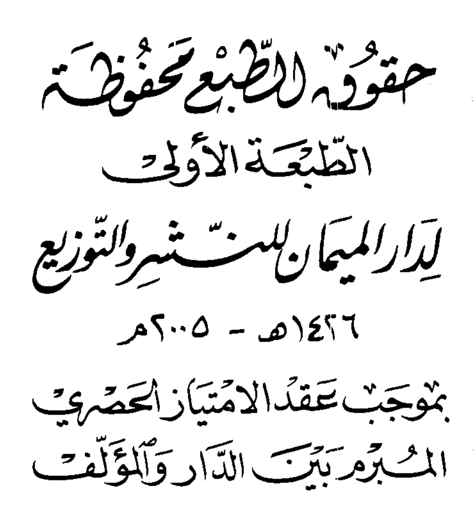
المتوفى سنة ٥٢٩ هـ

مخطوط يطبع لأول مرة

على مخطوطة فريدة نادرة وحققه

الدكتور ماهر ياسين الفحل

دار الميمان



الطبعة الأولى

لدار الميمان للنشر والتوزيع

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

أصل هذا الكتاب

مخطوط يطبع لأول مرة



للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الرياض ١١٦١٣ - ص ب ٩٠٠٢ شارع العليا العام

هاتف: ٤٦٢٧٣٣٦ - ٤٦٤٥٥٩٤ - ٤٦٤٥٥٨١ (٩٦٦١) +

فاكس: ٢٨٠٠٥٨٧ (٩٦٦١) + فاكس الإدارة العامة: ٤٦١٢١٦٣ (٩٦٦١) +



تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي

المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

رواية

بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأرغياني

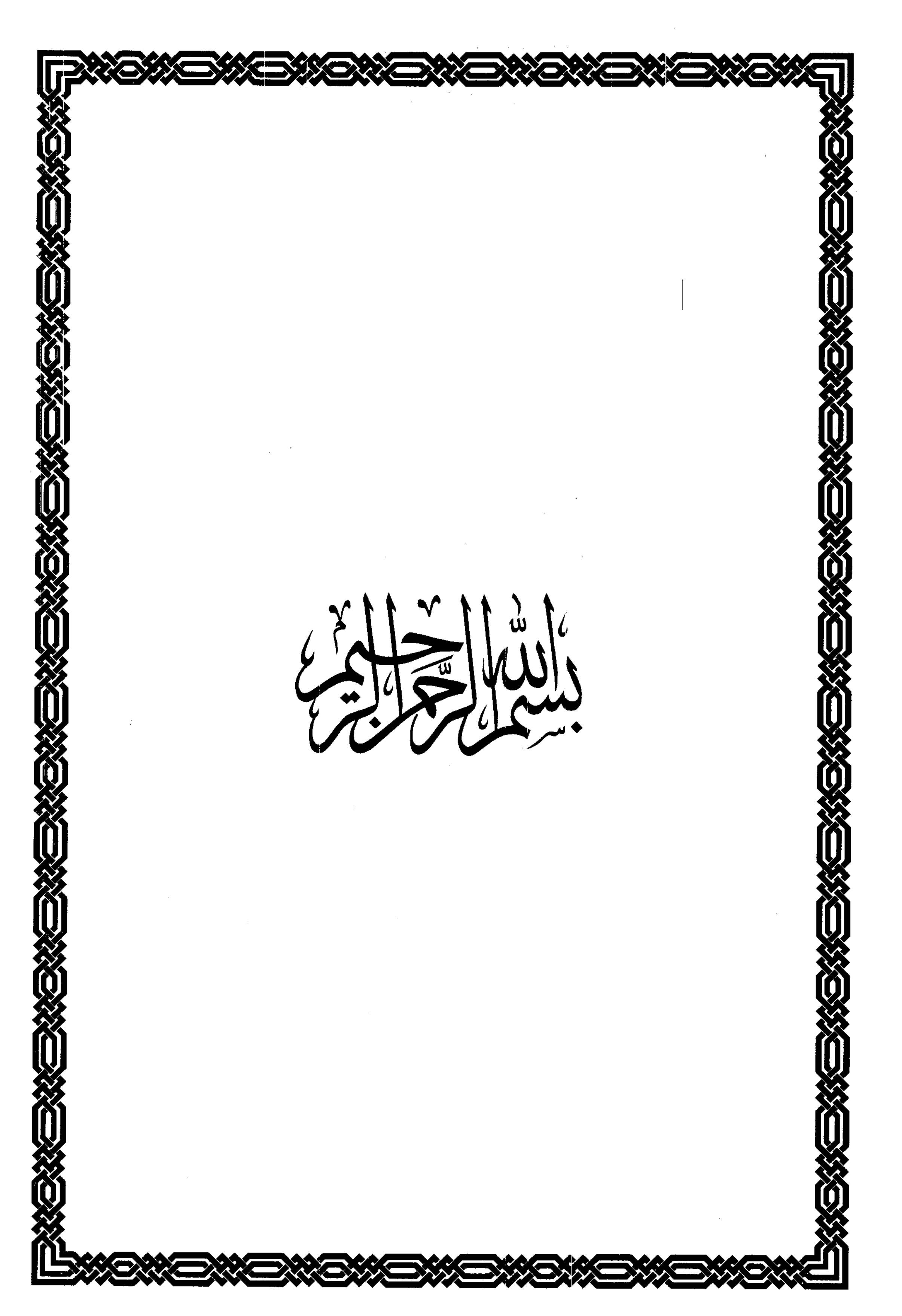
المتوفى سنة ٥٢٩ هـ

مخطوط يُطبع لأول مرة

حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

الدكتور ماهر ياسين الفحل

دار الميمان


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

(وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمة للعالمين، وإمامًا للمتقين، وحجة على الخلائق أجمعين)[١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٢]

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزَاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فقد جَعَلَ الله القرآن العظيم هدى من الضلالة، ونورًا للقلوب وشفاءً لما فِي الصدور، ورحمة للمؤمنين، أخرج به من شاء من ظلمات الغي والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

والقرآن الكريم حبل الله المتين منِ أخذ بأمره وترك نهيه اهتدى، ومن تركه وخالفه ضل ضلالًا بعيدًا..

---

(١) من مقدمة زاد المعاد ١/ ٣٤ للعلامة ابن القيم.

والقرآن الكريم هو آخر الكُتُب؛ لذا فقد اشتمل على العلوم والمعارف النافعة الماتعة، وإن من تلك العلوم علم التفسير الذي نشأ منه علم أسباب نزول القرآن، وهو أحد أنواع العلوم التي بحثت فِي مباحث علوم القرآن.

وهذا النوع من العلوم كبير المقدار وله أهمية كبيرة؛ لأنه يعين عَلَى تفسير الآية. وقد أُلِّفَتْ في هذا الفن كتب كثيرة متعددة كَانَ أهمها وأكثرها شيوعًا كِتَاب الواحدي.

والإمام الواحدي

أول من ألف كتابًا شاملًا يضم أكثر ما قيل فِي تفسير الآية من سبب النزول وَهُوَ أكثر كُتُبِ الباب شيوعًا وانتشارًا وتداولًا بَيْنَ أهل العِلْم والمختصين، وَقَد اعتنى بِهِ أهل العِلْم قديمًا وحديثًا.

طبعات الكتاب

وعلى الرغم من أهمية الكتاب ونفاسته فإنه لم يطبع طبعة علمية محققةً تجلي نص الكتاب وتجعله سليمًا قويمًا، ويكون تحقيقه تحقيقًا علميًا رصينًا رضيًا عَلَى الرغم من أَنَّ الكتاب قد طبع طبعات عديدة لكنها كلها كَانَتْ غير جيدة بل ملفقة من عدة روايات. إذ إنَّ الكتاب لم يطبع عَلَى رواية واحدة. من هنا شمرت عَنْ ساعد الجد فبحثت فِي خزائن المخطوطات.

جوهرة نفيسة

حتى وقفت على ثلاث من النسخ أحدها جوهرة نفيسة عتيقة مضبوطة متقنة فِي خزانة مكتبة أوقاف بغداد حرسها الله، برقم (٢٣٦٩) وهي رواية الأرغياني.

الأرغياني وروايته

وإن من نعم الله علي وعميم إحسانه إليَّ أن وقفت عَلَى النسخ الخطية لإحدى أهم روايات الكتاب. وهي رواية الشيخ الإمام بدر الإسلام أبي نصر مُحَمَّد بن عبد الله الأرغياني[١].

---

(١) ترجمته في الأنساب٣/ ٣٥(٤٢٥٤)، ومعجم البلدان ٢/ ٧٤٢، وطبقات الشافعية =

وهي رواية نفيسة أعتقد أنها أحسن الروايات عن الواحدي، فهي سماع كامل من الإمام الواحدي، أخذها عَنْهُ جماعة؛ ومما يدلنا عَلَى أفضلية هذه الرواية وجودتها أَنَّ الإمام الحافظ ابنَ حجر العسقلاني قد اعتمد الرواية عينها حينما ألف كتابه النافع الماتع، "العجاب فِي بيان الأسباب"[(١)] وهذا دليل عَلَى جودة النسخة وأصالتها واهتمام أهل العلم بها قديمًا وحديثًا.

أسباب نزول القرآن

واشتهر كِتَاب الواحدي فِي طبعاته السابقة باسم كِتَاب: "أسباب النـزول" وَهُوَ من بَاب التجوز، وأنا لا أشك أَنَّ الاسم الْذَّي سماه بِهِ مؤلفه هُوَ: "أسباب نزول القرآن" هكذا سماه بِهِ مؤلفه الواحدي نفسه فِي مقدمة الكِتَاب وخاتمته وَهَكَذَا جاء العنوان مجود الضبط فِي طرة الكِتَاب لنسخة الأصل (رِوَايَة الأرغياني) وَهِيَ بنفس خط الأصل، وَهَكَذَا سمى الكِتَاب صديق حسن خان فِي "أبجد العلوم"[(٢)].

دراسة أسانيد الكتاب

وعلى الرغم من المكانة التي تبوأها الإمام الواحدي فِي علوم شتى، إلا أنه لم يكن من أحلاس علم الحديث النبوي الشريف، وسبب النـزول علم يعتمد عَلَى الْحَدِيث النبوي الشريف. والإسناد فِي الْحَدِيث من أهم المرتكزات فِي جانب النقد الحديثي، إذ من خلاله يُتَبَيَّنُ الخطأ وتستخرج من الْحَدِيث كوامن العلل وخفايا الْمَتْن والسند، زيادة عَلَى أَنَّ أسانيد الْحَدِيث تحتاج إِلَى مَعْرِفَة وافرة بعلم الجرح

= الكبرى٦/١٠٨(٦٣٩) للسبكي، وطبقات الشافعية ٢/٣٠٩(٢٧٩) لابن قاضي شهبة، وشذرات الذهب ٤/٨٩.

(١) إن مما يؤسف له أَنَّ محقق الكتاب وَهُوَ الفاضل الدكتور عبد الحكيم الأنيس قد انتقد الحافظ ابْن حجر انتقادات لاذعة ووصفهُ بأنه يتساهل فِي النصوص ويغير فيها ولا يلتزم حرفية النص، وذلك أَنَّ الدكتور الفاضل كَانَ يقابل ما ينقله ابن حجر عَن الواحدي معتمدًا فِي ذَلِكَ عَلَى الطبعات السقيمة الملفقة وعند تتبعي ذَلِكَ وجدت جميع ما انتقص به الدكتورُ ابْنَ حجر موافق لرواية الأرغياني التي طبعت عليها الكتاب وأردت أن أشير إلى ذَلِكَ فِي كل موضع، لكن أغفلت ذَلِكَ خشية تضخم الكتاب.

(٢) أبجد العلوم ٣/١٤٦.

والتعديل والنقد والتعليل. من هنا حصلت هفوات كبيرة فِي كِتَاب الواحدي من الجانب الحديثي، ووقعت فِي الكِتَاب طائفة كثيرة من الأسانيد الضعيفة والواهية، وَقَدْ أخذت عَلَى عاتقي تتبع الروايات الواردة فِي الكِتَاب ونقدها جميعًا وبيان ما فِيْهَا من صحة أو ضعف أو ما أشبه ذَلِكَ من علل حديثية أو نكت علمية تخص السند والمتن، وَلَمْ آلُ جهدًا فِي ذَلِكَ، وَلَمْ أوثر العاجل عَلَى الآجل فحكمت عَلَى جَمِيْع أسانيد الكِتَاب بِمَا منَّ الله بِهِ علي من مَعْرِفَة بالسنة النبوية، والحمد لله عَلَى توفيقه، وقد تضاعف علي الجهد حَتَّى زاد عملي فِي الكتاب عَلَى أربع سنين، لم أبخل فيهنَّ عَلَى الكتاب بجهد أو وقت أو مال حَتَّى خَرَجَ بهذه الحلة.

وقد قدمت بين يدي الكتاب دراسة ضمنتها أربعة فصول: الفصل الأول: تضمن الكلام عَلَى اسمه ونسبه وولادته ووفاته وأسرته وطلبه للعلم ورحلاته وتكلمت في الفصل الثاني: عَن ثقافته وشيوخه وتلاميذه وعلومه ومصنفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عَلَيهِ. وفي الفصل الثالث: تكلمت عَن سبب النزول وتناولت تعريفه وأنواعه والحكمة من معرفته، وكيفية مَعْرِفَة أسباب النزول وصيغه، والكلام فِي تعدد السبب والنازل واحد وتعدد النازل والسبب واحد، وَقَد تكلمت في الفصل الرابع: عَن دراسة الكتاب وتناولت الكلام فيه عَنْ أهمية الكتاب، ومنهج الواحدي فِي كتابه، ومصادره، ثُمَّ شرحت تحقيق الكتاب ومنهج التحقيق، وتناولت فيه اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه ووصف النسخ المعتمدة فِي التحقيق.

وبعد: فهذا كتاب "أسباب نزول القرآن" للإمام الواحدي قد خدمته الخدمة الَّتِي توازي تعلقي بكتاب الله وسنة الحبيب المصطفى عَلَيْهِ أفضل الصَّلاة والسلام. أقدمه لمحبي كِتَاب الله وعشاق السُّنَّة النبوية، وأسأل الله أَنْ يَكُوْن شافعًا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أَنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام عَلَى سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه والتابعين لَهُمْ بإحسان إِلَى يوم الدين.

الدكتور ماهر ياسين فحل

دار الحديث في العراق

الإمام الواحدي

وكتابه "أسباب نزول القرآن"



الفصل الأول

سِيرَتُهُ



الفصل الأول: سيرته

المبحث الأَوَّل

اسمهُ ونسبهُ[١]:

هُوَ أبو الحسن عَلِيّ بن أحمد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مَتُّويه، الواحدي المتويي النيسابوري الشَّافِعِيّ[٢].

(١) ترجمة الواحديّ عِنْدَ كثير مِن العلماء. انظر:
- دمية القصر للباخرزي: ٢٠٣-٢٠٤.
- الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١.
- وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣.
- سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩.
- العبر في خبر مَنْ غبر ٣/ ٢٦٧.
- طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٤٠.
- البداية والنهاية ١٢/ ١١٤.
- غاية النهاية ١/ ٥٢٣.
- النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤.
- بغية الوعاة ٢/ ١٤٤.
- طبقات المفسرين للسيوطي: ٦٦.
- طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٧.
- شذرات الذهب ٣/ ٣٣٠.
- كشف الظنون ١/ ٧٦.
- هداية العارفين ٥/ ٦٩٢.
- معجم المؤلفين ٧/ ٢٦.
- معجم الأدباء ٤/ ١٦٥٩-١٦٦٤.
- إنباه الرواة عَلَى أنباء النحاة ٢/ ٢٢٣.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩، والبداية و النهاية ١٢/ ١١٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠.

هكذا اتفقت أكثر المصادر عَلَى سوق نسبه، ولكن وقع في إنباه الرواة[١] أن كنيته (أبو الحسين) ولعلها من تحريف الطبع. ووقع في ترجمته عند ابن كثير[٢] تسمية جده (بويه)، ولعلها أيضًا مِن تحريف الطبع.

ونسبته الوَاحِدِي: قَالَ عنها ابن خلكان: (لم أعرف هذه النسبة إلى أي شيءٍ هي، ولا ذكرها السمعاني، ثُمَّ وجدت هَذِهِ النسبة إِلَى الواحد بن الدين بن مهرة، ذكره أبو أحمد العسكري)[٣]، ونسبته (المَتُّويي): بفتح الميم وضم التاء المشددة وسكون الواو بعدها ياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى جده (متويه) وعلى هذا النحو ذكرها السمعاني في الأنساب[٤] إلا أنه لم يذكر الواحدي فيمن ينسب بهذه النسبة، فاستدركه عَلَيهِ ابن الأثير[٥].

ونسبته النيسابوري: بفتح النون وسكون الياء المنقوطة، وفتح السين بعدها ألف ثُمَّ باء فراء[٦] إلى مدينة نيسابور، وَهِيَ أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات، خرج مِنْهَا كَثِيْر من الْعُلَمَاء والصلحاء[٧].

(١) ٢/ ٢٢٣.

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ١١٤.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٤.

(٤) ٥/ ٧٤.

(٥) اللباب ٣/ ١٦٣.

(٦) الأنساب ٥/ ٤٥٢.

(٧) انظر: الأنساب ٥/ ٤٥٢، ومعجم البلدان ٥/ ٣٣١، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٤١١.

المبحث الثاني

ولادته ووفاته:

لـم أقف فيما بين يديّ مِن المصادر عَلَى تعيين لولادة الواحدي، لكنني وجدت الذهبي[١] يذكر أنه عند وفاته كَانَ مِن أبناء السبعين، وعلى هَذَا تَكُون ولادته مابين (٣٨٨-٣٩٨ هـ)[٢].

أما وفاته فَقَد اتفق منْ ترجم لَهُ عَلَى أنه توفي في بلده نيسابور بعد مرض طويل في جمادى الآخر سَنَة (٤٦٨هـ)[٣]. أما وفاته فقد كانت في سنة ثمان وستين وأربعمائة[٤].



(١) العبر ٣/ ٢٦٧.

(٢) انظر: كتاب أسباب نـزول القرآن للواحدي دراسة وتحليل: ٢٠.

(٣) الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١، وغاية النهاية ١/ ٥٢٣، وكشف الظنون ١/ ٧٦.

(٤) العبر ٣/ ٢٦٧.

المبحث الثالث

أســــرته:

أسرة الواحدي أصلها مِن (ساوه)[١] وهي مدينة تقع بين الري وهمذان[٢] وهم مِن أولاد التجار[٣] فلم يشتهروا بالعلم، ولم نقف عَلَى ذكر لخبر أبيه أو أمه أو زوجته وأولاده، إلا أنه ورد ذكر لاثنين مِن إخوانه هما:

(١) أبو القاسم عَبْد الرحمن بن أحمد بن مُحَمَّد الواحدي، سمع وأسمع وحدّث وأملى وكان ثقة. توفي سنة (٤٨٧هـ)[٤].

(٢) أبو بَكْر سعيد بن أحمد بن مُحَمَّد الواحدي السمسار، قِيلَ عَنْهُ: (شيخ، ثقة مستور، صائن، عفيف، كَانَ يحترف بالسمسرة سَمِعَ مِن أصحاب الأصم)[٥] وَلَمْ يذكروا تاريخ وفاته.

---

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٨هـ): ٢٥٨ .

(٢) معجم البلدان ٣/ ١٧٩.

(٣) معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧هـ): ٢١٣.

(٥) المنتخب مِن السياق: ٣٢٧.

المبحث الرابع

طلبه للعلم ورحلاته:

كَانَ الواحدي - رحمه الله - أُستاذ زمانه في التفسير واللغة والنحو، وها هو يحدِّثنا عَن نفسه فيقول: (وأظنني لم آلُ جهدًا في إحكام أصول هذا العلم حسب مايليق بزمننا هذا، وَتَسَعُهُ سنو عمري عَلَى قلة أعدادها، فَقَدْ وفَّق الله وله الحمد، حتى اقتبست كل ما احتجت إليه في هذا الباب مِن مظانه وأخذته مِن معادنه، ...)(١).

ثُمَّ قَالَ: (ولو أثبت المشايخ الذين أدركتهم واقتبست عنهم هذا العلم مِن مشايخ نيسابور وسائر البلاد الَّتِي وطأتها، طال الخطب وملّ الناظر)(٢).

ومن هذا نستطيع أن نلمح أن الواحدي قد رحل إلى عدد مِنَ البلدان يسمَع ويطلب، ومع هَذَا كله فإن من ترجم لَهُ لَمْ يذكر سفره إِلَى تِلْكَ البلدان، إلا أننا وجدناه - ومن خلال كتابه هَذَا - يصرح باسم بعض المدن التي دخلها وسمع بها.

---

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) المصدر السابق ١٢/ ٢٦٨ .



الفصل الثاني

ثقافة



الفصل الثاني: ثقافته

المبحث الأول

شيوخه:

سبق وأن تحدثنا عن ثقافة الواحدي، وقد بان لنا من خلالها جوانب ثقافته المتنوعة، وهي بلا شك إنما جاءت نتيجة تواصله في طلب العلم على أيادي شيوخ متعددين، كَانَ لهم أثر بالغ في إثراء المادة العلمية عند الواحدي.

وقد ارتأينا - من أجل تقديم خدمة أوسع للكتاب - أن نسرد شيوخه الذين روى عنهم في كتابه هذا "أسباب نـزول القرآن"، وهم:

١- أحمد بن الحسن بن أبي عَمْرو أحمد بن مُحَمَّد، أبو بَكْر الحرشي الحيري النيسابوري.

٢- أحمد بن الحسن بن محمد، أبو حامد الشروطي الأزهري.

٣- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، أبو نعيم الأصفهاني الحافظ.

٤- أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد، أبو نصر بن أبي بكر المخلدي الشيباني النيسابوري.

٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري.

٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث، أبو بكر التميمي الحارثي الأصبهاني.

٧- أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف، أبو الفضل السهيلي الصفار النيسابوري.

٨- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن محمويه، أبو إبراهيم بن أبي القاسم النصر آباذي.

٩- إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين، أبو المعالي الطبري.

١٠-إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عثمان الصابوني النيسابوري.

١١-الحسن بن محمد بن الحسن، أبو محمد الصفار الفارسي النيسابوري.

١٢-سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم، أبو عثمان بن أبي سعيد النيسابوري الإشكابي.

١٣-سعيد بن العباس بن محمد، أبو عثمان القرشي الهروي.

١٤-سعيد بن مُحَمّد بن أحْمَد بن مُحَمّد بن جعفر، أبو عثمان بن أبي عمرو البحيري النيسابوري.

١٥- سعيد بن محَمّد بن مُحَمّد بن إبْرَاهيم، أبو عثمان الثقفي الزعفراني الحيري.

١٦-عَبْد الرحمن بن أحْمَد بن مُحَمّد بن عبدان، أبو القاسم العطار الصيدلاني.

١٧-عَبْد الرحمن بن الحسن بن عليك، أبو سعيد النيسابوري.

١٨-عَبْد الرحمن بن حمدان بن مُحَمّد، أبو سعد السعدي النصروي النيسابوري.

١٩-عَبْد الغافر بن مُحَمّد بن عَبْد الغافر، أبو الحسين الفارسي.

٢٠-عَبْد القاهر بن طاهر بن مُحَمّد، أبو منصور البغدادي.

٢١-عَلِيّ بن مُحَمّد بن عَبْد الله، أبو الحسين الفارسي المقرئ.

٢٢-عمر بن أحْمَد بن عمر، أبو حفص الماوردي.

٢٣-مُحَمّد بن إبْرَاهيم بن أحْمَد بن مُحَمّد، أبو بكر الفارسي الحاكم.

٢٤-مُحَمّد بن إبْرَاهيم بن مُحَمّد بن يَحْيَى بن سختويه، أبو عَبْد الله بن أبي إسحاق النيسابوري.

٢٥-مُحَمّد بن أحْمَد بن جعفر، أبو حسان المولقاباذي النيسابوري.

٢٦-مُحَمّد بن أحمد بن مُحَمّد بن جعفر، أبو عَبْد الرحمن الفامي الشاذياخي الحاكم.

٢٧-مُحَمّد بن أحمد بن مُحَمّد بن الفضل، أبو الحسن بن أبي حامد الخزفي النيسابوري.

٢٨-مُحَمّد بن عَبْد الله بن عَبْد الله بن باكويه، أبو عَبْد الله الشيرازي.

٢٩-مُحَمّد بن عَبْد الله بن عَلِيّ بن عمران، أبو الحسن السرخسي.

٣٠-مُحَمّد بن عَبْد الرحمن بن أحْمَد بن مُحَمّد بن جعفر، أبو سعد بن أبي بكر الكنجروذي.

٣١-مُحَمّد بن عَبْد الرحيم بن الحسن، أبو الحارث الخبوشاني.

٣٢-مُحَمّد بن عَلِيّ بن مُحَمّد بن أحْمَد، أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري الصفار الخشاب.

٣٣-مُحَمّد بن مُحَمّد بن أحْمَد بن أبي بكر، أبو منصور المنصوري الطوسي البغدادي الحاكم.

٣٤-مُحَمّد بن مُحَمّد بن عَبْد الله بن مُحَمّد بن زكريا، أبو نصر بن أبي بكر الشيباني الجوزقي.

٣٥-مُحَمّد بن مُحَمّد بن محمش، أبو طاهر الزيادي النيسابوري.

٣٦-مُحَمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد النيسابوري الصيرفي.

٣٧-منصور بن الحسين بن مُحَمّد، أبو نصر بن أبي منصور النيسابوري.

٣٨-منصور بن عَبْد الوهاب بن أحْمَد بن عَبْد الله، أبو صالح الشالنجي البزاز.

٣٩-نصر بن بَكْر بن أحْمَد بن الحسين، أبو منصور المهراني النيسابوري.

٤٠-وهناك تسعة مِن الشيوخ الذين روى عنهم الواحدي فِي كتابه هذا لَمْ نستطع الوقوف عَلَى تراجم لهم، وهم:

١- أحْمَد بن إبْرَاهيم، أبو الحسن النجار.

٢- أحْمَد بن مُحَمّد بن إبْرَاهيم، أبو نصر المهرجاني.

٣- أحْمَد بن مُحَمّد بن أحمد بن جعفر.

٤- عقيل بن مُحَمَّد، أبو حكيم الجرجاني.

٥- عمرو بن أبي عمرو المزكي.

٦- الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي.

٧- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز، أبو عمرو المروزي القنطري.

٨- مُحَمَّد بن عُمَر، أبو بكر الخشاب.

٩- أبو معمر بن إسماعيل الإسماعيلي.

١٠- ويجدر بنا هنا أن ننبه إلى أن هؤلاء ليسوا كل شيوخ الواحدي، بل كَانَ لَهُ شيوخ في كل فن، فنجده يأخذ اللغة عَن ثلاثة مِن مشايخه الذين كانوا أساطين اللغة حينذاك وهم:[١]

١- أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن يوسف السهلي النيسابوري الشَّافِعِيّ الأديب العروضي. ويحدثنا الواحدي عَنْهُ فيقول: (وله المصنفات الكبار والاستدراكات عَلَى الفحول مِن العلماء باللغة والنحو، وقد كُنْتُ لازمته سنين، أدخل عَلِيهِ عند طلوع الشمس،

(١) انظر: معجم الأدباء ٤/ ١٦٦١.

وأحرج لغروبها، أسمع وأقرأ وأعلق وأحفظ وأبحث وأذاكر أصحابه ما بين طرفي النهار، وقرأت عَلِيهِ الكثير مِن الدواوين واللغة)[١].

٢- أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم الضرير القهندزي النيسابوري. قَالَ الواحدي عَنْهُ: (وكان مِن أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه، وأعلمهم بمضائق طرق العربية وحقائقها، ولعله تفرّس فيّ وتوسم الخير فتجرد لتخريجي وصرف وكده[٢] إلى تأديبي...وقرأت عَلِيهِ جوامع النحو والتصريف والمعاني، وعلقت عَنْهُ قريبًا مِن مائة جزء من المسائل المشكلة، وسمعت مِنْهُ أكثر مصنفاته في النحو والعروض والعلل، وخصني بكتابه الكبير في علل القراءة المرتبة في كتاب "الغاية" لابن مهران)[٣].

٣- أبو الحسن عُمَران بن موسى المغربي المالكي.

قَالَ عَنْهُ تلميذه الواحدي: (وكان واحد دهره وباقة عصره في علم النحو، ولم يلحقه أحد ممن سمعنا شأوه في مَعْرِفَة الإعراب، ولقد صحبته مدة في مقامه عندنا حتى استنزفت غرر ما عنده)[٤].

ولقد آثر صاحبنا أن يأخذ كُلّ علم مِن أصحابه، ومن ذَلِكَ علم القراءات والتفسير، فنجده يأخذه عَن أربعة مِن أعلامه، يحدثنا عَنْهُمْ هُو فَيَقُولُ: (وأما القرآن وقراءات الأمصار واختيارات الأئمة فإني اختلفت أولًا إِلَى الأستاذ أبي القاسم عَلِيّ بن مُحَمَّد البستي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وقرأت عَليهِ القرآن ختمات كثيرة لا تحصى، حَتَّى قرأت عَلِيهِ أكثر طريقة الأستاذ أبي بَكْر أحمد بن الْحُسَيْن ابن مهران - رَحِمَهُ اللَّهُ -. ثُمَّ ذهبت إِلَىَ الإمامين أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد الحيري

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٢.

(٢) وَكْدُهُ: قَصْدُهُ.

(٣) معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٢.

(٤) المصدر نفسه.

وأبي الحسن عَلِيّ بن مُحَمَّد الفارسي -رحمهما الله -. وكانا قد انتهت إليهما الرئاسة فِي هَذَا العِلْم وأشير إليهما بالأصابع فِي علو السن ورؤية المشايخ وكثرة التلاميذ وغزارة العلوم وارتفاع الأسانيد والوثوق فيهما، فقرأت عَلَيْهما وأخذت مِن كُلّ واحد مِنْهم حظًا وافرًا بعون الله وحسن توفيقه، وقرأت عَلَى الأستاذ سَعِيد مصنفات ابن مهران، وروى لنا كتبَ أبي عَلِيّ الفسوي عَنْهُ، وقرأت عَلَيْهِ بلفظي كِتَاب الزجّاج فِي المعاني، وروايته عَن ابن مقسم عَنْهُ، وسمع بقراءتي الخلق الكثير، ثُمَّ فرغت للأستاذ الإمام أبي إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وكان حبر العلماء، بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأمة بل فخرهم، وواحد الأمة بل صدرهم، وله التفسير الملقب بـ"الكشف والبيان عَن تفسير القرآن"... وقرأت عَلِيهِ مِن مصنفاته أكثر مِن خمسمائة جزء، وتفسيره الكبير، وكتابه المعنون بـ "الكامل فِي علم القرآن" وغيرها)[1].

بَعْدَ هَذَا كله نرى الواحدي قد استفرغ وسعه فِي تحصيل العلوم عَن المشايخ الَّذِيْنَ أدركهم، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ أثر مهم فِي تكوين شخصيته الثقافية والعلمية، وبهذا لايعدُّ جزافًا قَوْل معاصره الباخرزي فِيهِ: (وَقَد خبط ما عِنْدَ أَئِمَّة الأدب من أصول كلام العرب خبط عصا الراعي فروع الغرب، وألقى الدلاء في بحارهم حَتَّى نـزفها ومد البنان إِلَى ثمارهم إِلَى أن قطفها)[2]

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٢-١٦٦٣.

(٢) دمية القصر: ٢٠٣.

المبحث الثاني

تلاميذ الواحدي:

بعد أن أحسَّ الواحدي أنه مؤهل لإفادة الطلبة، أخذ في تدريس تلك العلوم الَّتِي أخذها عَن مشايخه، وظل عَلَى هذا الحال سنين متواصلة[١]، فلا غرابة في أن يتكاثر عَليهِ طلبة العلم ينهلون منه.

وقد وقفنا عَلَى ذكرٍ لبعض تلامذته، نوردهم تباعًا مرتبين عَلَى حروف الهجاء، مَعَ تعريف بسيط بكلٍ منهم:

١- أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الميداني النيسابوري.

العلَّامة اللغوي البارع، شيخ الأدب، كَانَ عارفًا باللغة، قَالَ ابن خلكان: (اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير)[٢]، لَهُ مِن المصنفات كتاب "الأمثال"، وكتاب "السامي في الأسامي" وغيرها. توفي سَنَة (٥١٨هـ)[٣].

٢- أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي.

سمع من الواحدي الحديث، وأخذ عنه كتابه "أسباب نزول القرآن"، وتوجد نسخة خطية من الكتاب بروايته محفوظة في مكتبة أوقاف بغداد[٤]. توفي سنة (٥٣٦هـ)[٥].

---

(١) انظر: معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٣.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ١٤٨.

(٣) انظر: ترجمته في: معجم الأدباء ٢/ ٥١١، وإنباه الرواة ١/ ١٢١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٤.

(٤) انظر: فهرس مخطوطات الأوقاف العامة ١/ ٤٣.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧١، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٤٤، وشذرات الذهب ٤/ ١١٣.

٣- أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر النيسابوري الملقب بمجد الدين، وهو من سبط الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد أخذ عن الواحدي جميع مصنفاته، وأجاز له الواحدي روايتها عنه، ورواية ما يجوز للواحدي روايته[١]. توفي سنة (٥٢٩ هـ)[٢].

٤- أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد الروياني الطبري، أحد أئمة الشافعية، وهو منْ أصحاب الوجوه عندهم، كان الوزير نظام الملك يبالغ في تعظيمه وإجلاله. أخذ عن الواحدي التفسير، وروى عنه تفسير الثعلبي "الكشف والبيان"[٣]. توفي سنة (٥٠١هـ)[٤].

٥- أَبُو العباس عُمَر بن عبد الله بن أحمد الأرغياني الرَّاونِيري، كَانَ شيخًا صالحًا عفيفًا، قَالَ السمعاني: (سَمِعْت مِنْهُ أسباب النزول للواحدي)[٥]توفي سنة (٥٣٤هـ)[٦].

٦- أَبُو نصر مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد الأرغياني الرَّاونِيري، مفتي نيسابور، كَانَ سديد السيرة جميل الأمر تاركًا لما لا يعنيه. وَهُوَ الأخ الأصغر لأبي العباس المذكور قبله

أخذ عَن الواحدي الحديث وروى عَنْهُ كتابه "أسباب نزول القرآن" وعلى روايته نطبع كتابنا هَذَا. توفي سنة (٥٢٩هـ)[٧].

(١) انظر: المنتخب من السياق: ٩١.

(٢) انظر: المصدر السابق، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٧٣-١٧٤.

(٣) انظر: فهرس ابن خير ٩/ ٧٦.

(٤) انظر: المنتخب من السياق: ٣٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

(٥) الأنساب ٣/ ٣٥ .

(٦) انظر: الأنساب ٣/ ٣٥، ومعجم البلدان ٢/ ٧٤٢.

(٧) انظر: ما سبق .

٧- أَبُو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري المغربي الرَّحال، طاف الدنيا شرقها وغربها فِي تحصيل القراءات، أخذ عَن الواحدي القراءات والتفسير فِي رحلته إِلى نيسابور[١] توفي سنة (٤٦٥هـ)[٢].

---

(١) انظر: غاية النهاية ١/٥٢٣ و ٢/٣٩٩.

(٢) انظر: المنتخب من السياق: ٤٩٠، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٢٩، وبغية الوعاة ٢/٣٥٩ .

المبحث الثالث

علومه وثقافته:

من خلال ما تقدم يمكننا أن نلمس وجوه ثقافة الواحدي التي تنوعت أشكالها واختلفت أنواعها، فاللغة وعلومها هو فارسها، ونستدل على ذلك من خلال ذكر الكتب التي ترجمت لعلماء اللغة العربية له، مثل "إنباه الرواة"، و "بغية الوعاة"، ومن يلق نظرة متفحصة في تفاسيره - لا سيما البسيط منها - يتجلى له علم الرجل بالعربية على اختلاف فنونها[١].

وكذا كان الرجل شاعرًا مجيدًا، وله شعر رائق على حد تعبير الحافظ الذهبي[٢]، الأمر الذي وفر غطاءً علميًا لياقوت الحموي ليترجم له في كتابه الماتع "معجم الأدباء"، ويذكر له من شعره قوله:

تَشَوَّهَتِ الدُّنْيَا وَأَبْدَتْ عَوَارَهَا ... وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَهْ

وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارِهَا ... لِتَوْدِيعِ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَهْ

فُؤَادِي وَعَيْشِي وَالمَسَرَّة وَالْكَرَى ... فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالأُنْسُ وَالدَّعَهْ[٣]

ولقد كانت له معرفة جيدة بالتاريخ والأخبار يدلنا على ذلك أنه ألف كتابًا اسماه "المغازي"[٤] ولعله تناول فيه مغازي رسول الله ﷺ بالكلام والحديث عنها.

أما الفقه فقد كانت له يد طولى فيه، وكان حسن المعرفة بالخلاف، شافعي المذهب لا يحيد عنه حتى في النادر، ونجد الدكتور محسن عبد الحميد - أمد الله في عمره - يقول عنه ما نصه: (ولذلك فإنه يرجح في المسائل المختلف عليها رأي مذهبه، ويرد كل رأي يئول إلى الاصطدام مع مذهبه، فهو مثلًا يرد على

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٢٢٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٤١.

(٣) معجم الأدباء ١٢/ ٢٦٢.

(٤) المصدر السابق.

الفرَّاء؛ لأَنَّهُ قَالَ: إن قوله تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٨][1] نسخ بقوله تَعَالَى فِي سورة المائدة: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [المائدة: ٤٥][2]، ولما كَانَ هَذَا يخالف مذهبه إذ يئول إلى تجويز قتل الحر بالعبد كَمَا هو مذهب الحنفية، رد عَلَيْهِ فَقَالَ: والصَّحِيح أن هَذِهِ الآية غَيْر منسوخة؛ لأن حكم الآية ثابت، ولم تدل على أن الذكر لا يقتل بالأنثى)[3].

وأما التفسير ومتعلقاته من علوم القرآن وأسباب نزول القرآن والقراءات فهو ابن بجدتها وفارسها الذي لا يشق له غبار.

كل هذا وذاك دفع كثيرًا من العلماء لأن يطلقوا فيه عبارات الثناء التي تنم عن شخصيته العلمية، فهذا الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام يقول فيه: (الإمام العلامة الأستاذ وإمام علماء التأويل)[4].

وقال ابن خلكان: (صاحب التفاسير المشهورة، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير)[5].

وقال السيوطي: (إمام مصنف مفسر نحوي أستاذ عصره وواحد دهره)[6].

وقال الأستاذ عمر رضا كحالة فيه: (مفسر نحوي لغوي فقيه شاعر أخباري)[7].

---

(١) البقرة: ١٧٨ .

(٢) المائدة: ٤٥ .

(٣) الواحدي ومنهجه في التفسير د. محسن عبد الحميد، مجلة الرسالة الإسلامية: ٥٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩.

(٥) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣.

(٦) بغية الوعاة ٢/ ١٤٥.

(٧) معجم المؤلفين ٧/ ٢٦.

وهكذا نجد المؤرخين يحسنون الثناء عليه، ولكننا نلحظ أن أحدًا منهم لم يصفه بالمعرفة في علم الحديث، وهو أمر حق، إذ لم يكن له فيه باع من خلال النقد والتمحيص، نعم كانت له معرفة بالسماع والتحصيل والطلب والرواية بالأسانيد، إلا أنه لم يكن ذا معرفة قوية بالمعلّ والباطل والموضوع والضعيف ونحوها[١]، قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: (ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيريهما -وخصوصًا الواحدي- أحاديث موضوعة وقصص باطلة)[٢].

(١) انظر: الواحدي ومنهجه في التفسير: ٥٥-٥٦.

(٢) الرسالة المستطرفة: ٧٩.

المبحث الرابع

مصنفات الواحدي:

حاز الواحدي قصب السبق في علوم شتى، أدت إلى تنوع مصنفاته تبعًا لتنوع معارفه، فألَّف في اللغة والتفسير والنحو والأدب والتأريخ وغيرها.

وكانت تلك المصنفات موطن إعجاب النَّاس، فنجد ابن خلكان يقول عنه: (ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم)[١].

وها نحن نسرد ما وقفنا عليه من كتبه مخطوطها ومطبوعها ومفقودها:

أ- الكتب المطبوعة:

١- أسباب نزول القرآن، وسيأتي الحديث عَنْهُ مفصلًا.

٢- شرح ديوان المتنبي، ذكره ابن خلكان ووصفه بقوله: (وَلَيْسَ فِي شروحه مَعَ كثرتها مثله)[٢]. طبع في بومباي بالهند سنة ١٢٧١هـ، ثم نشر في برلين سنة ١٨٥٨م. ثم صوَّرته مكتبة المثنى في بغداد بالأوفسيت.

٣- الوجيز في التفسير، طبع بهامش "التفسير المنير لمعالم التنزيل" للشيخ محمد نووي الجاوي سنة ١٣٠٥هـ.

٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، طبع في دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٩٤ م، بتحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، و د. أحمد محمد صبرة، و د. أحمد عبد الغني الجمل، و د. عبد الرحمن عويس. تقديم وتقريض أ.د. عبد الحي الفرماوي.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣.

(٢) المصدر نفسه.

٥- الوسيط في الأمثال، طبع في الكويت بتحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن، سنة ١٩٧٥م.

ب- الكتب المخطوطة:

١- البسيط في تفسير القرآن، وهو تفسير موسع للقرآن أبرز فيه الواحدي مقدرته اللغوية والفنية[١]، توجد نسخة خطية منه في مكتبة تشستربيتي[٢] وأخرى في دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية)[٣]

ج- الكُتُب التي فِي عداد المفقودات:

١- الإعراب فِي علم الإعراب.

٢- التحبير فِي شرح الأسماء الحسنى.

٣- تفسير النَّبيّ ﷺ.

٤- كتاب الدعوات.

٥- كتاب المحصول.

٦- مختصر فِي فضائل القرآن.

٧- المغازي.

٨- نفي التحريف عن القرآن الشريف.

---

(١) انظر: الواحدي ومنهجه في التفسير: ٤٥.

(٢) انظر: المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ١/ ٤٣٩.

(٣) انظر: الواحدي ومنهجه في التفسير: ٤٤.

المبحث الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عَلَيْهِ:

بعد كل ما قلناه لا نجد غرابة إذا قلنا إن الواحدي تبوأ مكانة سامية فِي علوم شتى لا سيما اللغة وعلومها والأدب، والتفسير، والقراءات، وعلوم القرآن. ونستطيع أن نبرهن عَلَى هذا القول من خلال أقوال العلماء فِيهِ:

قَالَ عَبْد الغافر الفارسي: (الإمام المصنف المفسر النحوي، أستاذ عصره وواحد دهره، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول عَلَى الأئمة، وطاف عَلَى أعلام الأمة)[1]

وَقَالَ معاصره الباخرزي: (الشيخ أبو الحسن عَلِيّ بن أحْمَد الواحدي مشتغل بما يعنيه، وإن كَانَ استهدافه للمختلفة يغنيه، ولقد خبط ما عِنْدَ أئمة الأدب مِن أصول كلام العرب خبط عصا الراعي فروع الغرب، وألقى الدلاء فِي بحارهم حَتَّى نزفها، ومدّ البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها، وله فِي علم القرآن وشرح غوامض الأشعار تصنيفات بيده لأعنتها تصريفات)[2].

وَقَالَ القفطي: (الإمام المصنف المفسر النحوي أستاذ عصره، قرأ الحَدِيث عَلَى المشايخ، وأدرك الإسناد العالي، وسار الناس إلى علمه، واستفادوا مِن فوائده)[3].

وَقَالَ ابن خلكان: (كَانَ أستاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة فِي تصانيفه، وأجمع الناس عَلَى حسنها، وذكرها المدرسون فِي دروسهم)[4].

---

(١) نقله عَنْهُ ياقوت فِي معجم الأدباء ٤/ ١٦٥٩، وانظر: المنتخب من السياق: ٣٨٧.

(٢) دمية القصر: ٢٠٣.

(٣) إنباه الرواة ٢/ ٢٢٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣.

وَقَالَ الذهبي : (الإمام العلامة الأستاذ...صاحب التفسير وإمام علماء التأويل)[١].

وَقَالَ عَنْهُ فِي العبر[٢]: (وأبو الحسن الواحدي المفسر...وأحد من برع فِي العلم... وكان رأسًا فِي العربية).

وَقَالَ أيضا: (كَانَ الأستاذ أبو الحسن واحد عصره فِي التفسير... ودأب فِي العلوم... وكان مِن أئمة العربية واللغة... وكان معظمًا محترمًا)[٣].

وَقَالَ السبكي: (الإمام الكبير... كَانَ الأستاذ أبو الحسن واحد عصره فِي التفسير)[٤].

وَقَالَ ابن قاضي شهبه: (كَانَ فقيهًا إمامًا فِي النحو واللغة وغيرهما، شاعرًا، وأما التفسير فهو إمام عصره)[٥].

وينبغي أن نعلم أن آراءه واختياراته كانت محط إعجاب اللاحقين له، وإذا أخذنا أحد تلك التفاسير التي جاءت بعده وليكن تفسير "روح المعاني" للآلوسي لوجدنا أنه نقل عَنْهُ قرابة مائة وتسعة وعشرين نصًا مصرحًا باسمه فيها، سوى ما لم يعزه إليه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩-٣٤٠ .

(٢) ٣/ ٢٦٧ .

(٣) تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤٦٨ هـ): ٢٥٨.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٤٠.

(٥) طبقات الشافعية ٢/ ٢٥٦-٢٥٧.

الفصل الثالث

سَبَبُ النُّزُولِ



الفصل الثالث: سبب النــــزول

المبحث الأول

تعريفه:

أصح ما قيل فِي تعريف سبب النـزول أنه: ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عَنْهُ أو مبينة لحكمه أيام وقوعه[١].

والقيد الأخير مهم جدًا فِي توضيح المراد، ويقصد بأيام وقوعه: صلاحية الوقت والزمن لأن يوجد فِيهِ تشريع، وعلى هذا نستطيع أن نقول إنه يمتد طيلة أيام نزول القرآن والتي استمرت حَتَّى وفاة رسول الله ﷺ.



(١) مناهل العرفان ١/١٠٦.

المبحث الثاني

أنواعه:

مِن المعروف بديهة أن نزول القرآن ينقسم الى قسمين:

الأول: ما نزل ابتداءً غير متعلق بحادثة أو سؤال، وَهُوَ أكثر القرآن مِن آيات العقائد والخلق وغيرها.

الثاني: ما نزل عقب واقعة أو سؤال، وهذا القسم هُوَ المعني بهذه الدراسة. وبهذا نعلم أن سبب النـزول ينقسم إلى قسمين:

أ- أن تقع حادثة أو تحصل واقعة فِي المجتمع المسلم فيرتبط بها سبب نزول مبينًا حكم الله فِي ذَلِكَ، أو توجيه المسلمين لما يفعلون حيالها.

ب-أن يُسأل رسول الله ﷺ عن أمرٍ فينـزل الملك بشيءٍ مِن القرآن جوابًا عَلَى ذَلِكَ السؤال.

المبحث الثالث

الحكمة مِن معرفة سبب النـــزول

حكى السيوطي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الإتقان عَن أحدهم أَنَّهُ لا فائدة فِي مَعْرِفَة أسباب النـزول وأنها فرع مِن علم التأريخ أو تاريخ نزول القرآن. وهذا القول خطأ بلا ريب ممن قاله، إذ إن لسبب النـزول دورًا فعالًا فِي الاهتداء إلى المعنى الأقرب لمراد الباري عز وجل، ولهذا نجد ابن دقيق العيد يقول: (بيان سبب النـزول طريق قوي فِي فهم معاني القرآن)[١].

وَقَالَ ابن تيمية: (معرفة سبب النـزول يعين عَلَى فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[٢].

وَقَالَ الواحدي: (لا يمكن تفسير الآية دُونَ الوقوف عَلَى قصتها وبيان نزولها)[٣]، وأهم تلك الفوائد[٤]:

١- معرفة حكمة الله تعالى عَلَى التعيين فِي تشريعه.

٢- الاستعانة عَلَى فهم الآية ودفع الإشكال عنها.

ومثاله: أنه أشكل على مروان بن الحكم قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٨] وَقَالَ: لئن كَانَ كل امرئ فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لَمْ يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعين. فأرسل إلى ابن عَبَّاس، فأخبره ابن عَبَّاس أنها نزلت فِي اليهود لما سألهم رسول الله ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأظهروا لَهُ أنهم أخبروه بسؤاله، واستحمدوا إليه بذلك، وفرحوا بكتمانهم ما عرفوا[٥].

---

(١) الإتقان ١/ ٢٩ .

(٢) مجموعة الفتاوى ١٣/ ١٨١.

(٣) أسباب نـزول القرآن طبعتنا هَذِهِ.

(٤) انظر: الإتقان ١/ ٢٩، ومناهل العرفان ١/ ١٠٩ ـ١١٤.

(٥) انظر: أسباب نـزول القرآن طبعتنا هَذِهِ.

٣- ومنها دفع توهم الحصر عمّا يفيد بظاهره الحصر.

مثاله قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

فالشافعي رضى الله عنه يرى أن الحصر فِي هَذِهِ الآية غير مراد، فَقَالَ: (إن الكفار لما حرّموا ما أحلّ الله وأحلّوا ما حرّم الله وكانوا عَلَى المضادة والمحادة جاءت الآية مناقضة لغرضهم، فكأنه قَالَ: لا حلال إلا ما حرمتموه ولا حرام إلا ما أحللتموه، نازلًا منـزلة من يَقُول: لا تأكل اليوم حلاوة فَتَقُول: لا آكل اليوم إلا الحلاوة، والغرض المضادة لا النفي والإثبات عَلَى الحقيقة، فكأنه قَالَ: لا حرام إلا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنـزير وما أهل لغير الله بِهِ، ولم يقصد حلّ ما وراءه إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل)[1].

٤- تخصيص الحكم بالسبب عِنْدَ مَن يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

٥- معرفة من نزلت فِيهِ الآية عَلَى التعيين حَتَّى لا يشتبه بغيره.

٦- تيسير الحفظ وتسهيل الفهم، ولا ريب أن ربط الحكم بحادثة يسهّل حفظها وحفظ حكمها وفهمه أكثر مِن غيرها.

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٣.

المبحث الرابع

كيفية معرفة أسباب النـــزول وصيغه

الطريق إِلَى مَعْرِفَة أسباب النـزول هُوَ النقل الصَّحِيح لَيْسَ غير، ومن هنا يقول الواحدي: (ولا يحل القول فِي أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنـزيل ووقفوا عَلَى الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا فِي الطلاب، وَقَد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار فِي هذا العلم بالنار)(١).

وقول الصحابي فِي شيء مِن هذا العلم مِنَ المرفوع حكمًا، وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الحافظ أبو عمرو بن الصلاح فَقَالَ: (ما قيل مِن أن تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذَلِكَ فِي تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر بِهِ الصحابي أو نحو ذَلِكَ)(٢).

وسبقه الحاكم أبو عَبْد الله، فبعد أن ساق حديثًا عن جابر فِي سبب نزول آية قَالَ: (هذا الحَدِيث وأشباهه مسندة عن آخرها وليست بموقوفة، فإن الصحابي الَّذي شهد الوحي والتنـزيل فأخبر عَن آية من القرآن أَنَّهَا نزلت فِي كَذَا وكذا، فإنه حَدِيث مسند)(٣). وعقب الزَّرْكَشِيّ عَلَى كلام ابن الصَّلَاح قائلًا: (ما اختاره فِي تفسير الصَّحَابِيّ سبقه إِلَيْهِ الْخَطِيب وكَذَلِكَ الأستاذ أبو مَنْصُور البغدادي، قَالَ: إذا أخبر الصَّحَابِيّ عَن سبب وقع فِي عهد النَّبِيّ ﷺ أو أخبر عَنْ نزول آية فِيهِ فذلك مسند)(٤).

وإن كَانَ سبب النـزول مرسلًا أي لَمْ يذكر فِيهِ الصحابي، فاشترط السيوطي لقبوله شرطين بعد صحة سنده:

(١) أسباب نـزول القرآن: ٣٠.

(٢) مَعْرِفَة أنواع علم الحَدِيث: ١٢٤ بتحقيقنا.

(٣) معرفة علوم الحَدِيث: ٢٠.

(٤) نكت الزَّرْكَشِيّ على ابن الصلاح ١/ ٤٣٤.

الأول: أن يكون راويه معروفًا بأن لا يروي إلا عن الصحابة.

الثاني: أن يرد لَهُ شاهد مرسل أو متصل ولو ضعيفًا[١].

أما صيغ التعبير عن سبب النـزول فقد اختلفت أساليبهم فِي التعبير عَنْهُ فتارة يعبرون بقولهم: (سبب نزول الآية كذا)، وهذا التعبير نَصٌّ فِي السببية ولا يحتمل غيره[٢].

وتارة لا تأتي العبارة صريحة بلفظ السببية، ولكن يؤتى بفاءٍ داخلةٍ عَلَى مادة نزول الآية عقب سرد الحادثة، وحكم هذا التعبير حكم الَّذي قبله. وَقَدْ يأتي بصيغة سؤال يسأل عَنْهُ رسول الله ﷺ فينـزل عَلَيْهِ الوحي بجوابه من غَيْر تعبير بلفظ النـزول ولا دخول الفاء، غَيْر أن السببية واضحة من المقام. وحكمها حكم ما قبلها. وأخرى لا يؤتى بشيء مِمَّا سبق، بَلْ يقال: نزلت هَذِهِ الآية فِي كَذَا، وهذه العبارة ليست نصًا فِي السببية، بَلْ تحتمل السببية وتحتمل غيرها وَهُوَ أن هَذَا داخل فِي الآية وإن لَمْ يَكُن السبب، كَمَا يقال: عني بهذه الآية كَذَا[٣]. وَهِيَ موطن نزاع بَيْنَ الْعُلَمَاء، هَلْ لَهَا حكم الرفع أم لَهَا حكم الوقف[٤]؟

---

(١) التحبير فِي علم التفسير: ١٧٤ .

(٢) مناهل العرفان ١/ ١١٤ .

(٣) مجموعة الفتاوى ١٣ / ١٨٢ .

(٤) المصدر نفسه .

المبحث الخامس

تعدد السبب والنازل واحد

قَد يرد للآية أكثر مِن سبب لنـزولها، ويختلف الحال عِنْدَ المفسر تبعًا لعدة مرجحات، ولهذا تعددت صوره عَلَى النحو الآتي[1]:

الأولى: أن يكون أحد الأسباب صحيحًا والآخر غير صحيح، فيكون الاعتماد حينها عَلَى الصحيح فِي معرفة سبب النـزول.

الثانية: أن تكون كلا الروايتين صحيحة، ولكن لإحديهما مرجح دُونَ الأخرى، فحكمها الأخذ بالراجحة وترك المرجوحة.

الثالثة: أن تكون كلٌّ مِن الروايتين صحيحة، ولا مرجح لإحديهما، ولكن يمكن الأخذ بهما معًا، وحكمها أن يؤخذ بكلا الروايتين.

الرابعة: أن تكون كلا الرِّوَايَتَيْنِ صحيحة، ولا مرجح لإحديهما، ولا يمكن الأخذ بِهِمَا معًا، فحكمها أن تحمل عَلَى تكرار النـزول لتعدد السبب.

---

(١) انظر: الإتقان ١/ ٤، ومناهل العرفان ١/ ١١٦-١٢١ .

المبحث السادس

تعدد النازل والسبب واحد

قَالَ الزرقاني: (قد يكون أمر واحد سببًا لنزول آيتين أو آيات متعددة - عَلَى عكس ما سبق - ولا مانع من ذَلِكَ؛ لأنه لا ينافي الحكمة فِي إقناع الناس، وهداية الخلق، وبيان الحق عِنْدَ الحاجة، بل إنه قد يكون أبلغ فِي الإقناع وأظهر فِي البيان)[١].

ومثال ذَلِكَ ما رَوَاه الترمذي[٢] والحاكم[٣] عن **أم سلمة** أنها قالت: يا رسول الله: لا أسمع الله ذكر النساء فِي الهجرة بشيء، فأنزل الله: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٥] إلى ﴿ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٥].

وأخرج الحاكم[٤] عنها أنها قالت: قلت يا رسول الله، تذكر الرجال ولا تذكر النساء فأنزلت: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزَاب: ٣٥] وأنزلت ﴿ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٥].

وأخرج الحاكم[٥] عنها أنها قالت: (يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد وإنما لنا نصف الميراث) فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النِّسَاء: ٣٢] وأنزل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزَاب: ٣٥].

---

(١) مناهل العرفان ١/ ١٢١ .

(٢) التِّرْمِذِيّ (٣٠٢٣) .

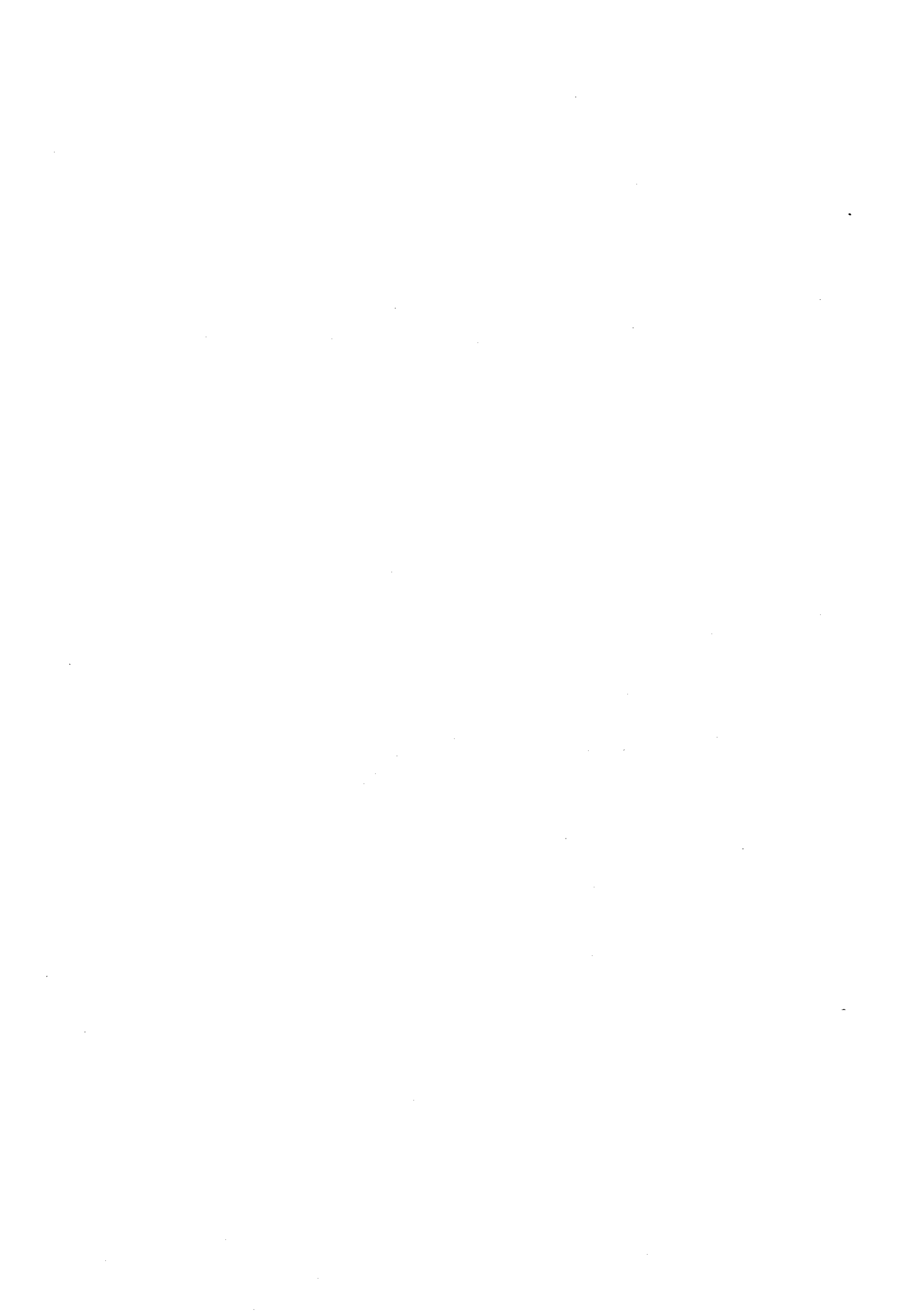
(٣) الحَاكِم ٢/ ٣٠٠.

(٤) الحَاكِم ٢/ ٤١٦.

(٥) الحَاكِم ٢/ ٣٠٥-٣٠٦.

الفصل الرابع

دِرَاسَةُ الكِتَابِ



الفصل الرابع: دراسة الكتاب

المبحث الأول: أهمية الكتاب

تبرز أهمية كتاب الواحدي «أسباب نزول القرآن» من حيث كونه أجمع الكُتُب فِي هَذَا الباب، إذ جمع فِيهِ أسباب النـزول لأكثر من (٥٠٠) آية ما بَيْنَ سبب مسند أو معلق.

قَالَ السيوطي: (وَمن أشهر كتب الأسباب كتاب الواحدي عَلَى ما فِيهِ من إعواز)[١].

ولعل الإعواز الَّذي عناه السيوطي هُوَ بعض ما فاته من الأسباب التي وقعت للحافظ ابن حجر فجمعها فِي كتابه "العجاب"، ورغم هذا وذاك فلا مناص من القول بأن الَّذي حققه الواحدي في هذا الكتاب إنجاز ليس بالهين عَلَى أنه مسبوق بمحاولات لعدة من الأئمة حاولوا جمع أسباب النـزول لآيات القرآن الكريم، وَمن تِلْكَ المحاولات:

١- تفصيل لأسباب التنـزيل عَن ميمون بن مهران (ت ١١٧ هـ)[٢].

٢- أسباب النـزول للإمام عَلِيّ بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)[٣].

٣- القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن، للمحدث القاضي عَبْد الرَّحمَن بن مُحَمّد بن عيسى بن فطيس (ت ٤٠٢ هـ)، قرابة مائة جزء ونيف[٤]. ثم تلاه جمع ممن نسج عَلَى منواله، كَانَ أبرزهم:

---

(١) الإتقان ١/ ١٤٠ .

(٢) انظر: العجاب ٥٤.

(٣) انظر: الإتقان ١/ ٢٨.

(٤) انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩١ ــ ٢٩٣ .

٤- أسباب النـزول والقصص الفرقانية، لأبي المظفر مُحَمّد بن أسعد العراقي الحنفي الحكيمي (ت ٥٦٧ هـ)[١]. وَهُوَ كتاب خالٍ من الأسانيد.

٥- الأسباب والنـزول عَلَى مَذْهَب آل الرسول، لأبي جعفر مُحَمّد بن عَلِيّ ابن شهر آشوب الطبري الشيعي (ت ٥٨٨هـ)[٢].

٦- أسباب النـزول للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)[٣].

٧- أسباب نـزول الآي للملك الصالح أبي الفتح محمود بن مُحَمّد بن قراسلان الأرتقي (ت ٦١٩هـ)[٤]. وَهُوَ اختصار لكتاب الواحدي.

٨- عجائب النقول فِي أسباب النـزول، لأبي إسحاق إبْرَاهيم بن عُمَرَ الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)[٥] وَهُوَ اختصار لكتاب الواحدي.

٩- سبب النـزول فِي تبليغ الرسول، لابن الفصيح فخر الدين أحْمَد بن عَلِيّ ابن أحْمَد الكوفي (ت ٧٥٥ هـ)[٦].

١٠-رسالة فِي أسباب النـزول، لعلي بن شهاب الدين حسن بن مُحَمّد الهمذاني (ت ٧٨٦هـ)[٧].

١١-العجاب فِي بيان الأسباب، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[٨].

---

(١) حققه الأستاذ مُحَمّد عَبْد الكريم الراضي .

(٢) انظر: بغية الوعاة ١/ ١٨١ .

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ١٢٠ .

(٤) توجد مِنْهُ نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل ١/ ٢٤٢.

(٥) وله نسختان خطيتان الأولى فِي دار الكُتُب المصرية والثانية فِي برلين، انظر: الفهرس الشامل ١/ ٣٧٣ .

(٦) انظر: الفهرس الشامل ١/ ٤١٠ .

(٧) انظر المصدر السابق ١/ ٤٢٤ .

(٨) حققه د.عَبْد الحكيم الأنيس رسالة دكتوراه مِن كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد. وطبع فِي الكويت وحققه غيره .

١٢- مدد الرحمن فِي أسباب نزول القرآن، للقاضي زين الدين عَبْد الرحمن ابن علاء الدين عَلِيّ بن إسحاق الميمي الدائي الخليلي المقدسي الشَّافِعِيّ (ت٨٧٦هـ)[١].

١٣-لباب النقول فِي أسباب النـزول، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٢].

١٤- إرشاد الرحمن لأسباب النـزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن، لعطية الله بن عطية البرهاني الشَّافِعِيّ الأجهوري (ت ١١٩٠هـ)[٣].

١٥- لب التفاسير فِي معرفة أسباب النـزول والتفسير، لمحمد بن عَبْد الله القاضي الرومي الحنفي المعروف بلُبيّ الحافظ (ت ١١٩٥هـ)[٤].

١٦- أسباب التنـزيل، لأحمد بن عَلِيّ بن أحْمَد بن مَحْمُود[٥].

١٧- أسباب النـزول، لعبد الجليل النقشبندي[٦].

---

(١) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٤٥٥ .

(٢) مطبوع متداول .

(٣) انظر: الفهرس الشامل ٢/ ٧٧٨ .

(٤) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٤٠٠ .

(٥) انظر: الفهرس الشامل ٢/ ٨٣٥ .

(٦) انظر: معجم الدراسات القرآنية للدكتورة ابتسام مرهون الصفار: ٥٧ .

المبحث الثاني

منهج الواحدي فِي كتابه "أسباب نـــزول القرآن"

يمكننا أن نتبصر منهج الواحدي فِي كتابه "أسباب نـزول القرآن" من خلال جملة من الأمور نستطيع أن نوجزها بما يأتي:

أولًا: ترتيب أسباب النـزول للآيات عَلَى حسب ترتيب السور، ثم عَلَى حسب ترتيب الآيات فِي تلك السورة.

فهو يجعل عنوانًا كبيرًا باسم السورة ثم يجعل تحتها عناوين فرعية، مصدّرًا كلًا منها بقوله: (قوله عز وجل...). فيورد جزءًا من الآية ثم يقول: (الآية). إشارة إلى تتمتها.

ثانيًا: جعل الآية عنوانًا فرعيًا ثمَّ إيراد ما روي فِي سبب نزولها: والواحدي حين يذكر الآية عنوانًا فرعيًا يسرد تحتها ما روي فِي سبب نزولها، وفي الآيات التي يروى فِيهَا أكثر مِن سبب للنـزول يورد هَذِهِ الأقوال المختلفة أو أكثرها، وربما أورد أحدها وأغفل البقية، ولربما صرح بوجود الاختلاف فِي سبب النـزول بقوله: (واختلفوا فِي سبب نزولها) ثم يسوق الأقوال، ولربما ساقها من غير تصريح بوجود الاختلاف. وَهُوَ فِي هذا كله لا يلتزم بإيراد أصح الأقوال أو أرجحها، وما ترجح عنده هُوَ.

ولربما كانت تلك الأقوال غير مختلفة بل معناها واحد، فهو يكرر ذكر القول لاحتمال وجود فائدة للباحث أو للمفسر تتعلق بدلالة الآية.

وفي بعض الأحيان يذكر الواحدي ما لا تعلُّق للآية به، إتمامًا للفائدة، أو حرصًا عَلَى نفع القارئ، بكم معرفي متنوع الجوانب.

ثالثًا: كَانَ موقف الواحدي مِن نسبة الأقوال إلى مؤلفيها متباينًا عَلَى ثلاثة أشكال:

الأول: ما نسبه إلى صاحب القول.

الثاني: ما نسبه إلى المفسرين بصورة عامة.

الثالث: ما لَمْ ينسبه إلى أحد.

وقد أكد الواحدي فِي مقدمة كتابه عَلَى أنه: (ولا يحلُّ القول فِي أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنـزيل ووقفوا عَلَى الأسباب وبحثوا عن علمها وجدّوا فِي الطلاب)[1].

وَهُوَ بهذا يحصر معرفة أسباب نزول القرآن بالصحابة رضوان الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ أجمعين، إذ هم الَّذِينَ شاهدوا التنـزيل وعرفوا الأسباب، ولذا وغيره انصب جهد الواحدي عَلَى الإكثار مِن إيراد أقوال الصَّحَابَة، لا سيما مَن أكثر مِنْهُمْ من ذَلِكَ كابن عَبَّاس وغيره. وفيما يتصل بنقله أقوال ابن عَبَّاس نجد أَنَّهُ يورد أقواله المتعارضة في سبب نزول إحدى الآيات إذا كَانَ لَهُ أكثر من قَوْل، ويؤكد فِي هَذِهِ الحالة عَلَى تعيين من رَوَى عَنْهُ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: (قَالَ ابن عَبَّاس في رِوَايَة فُلَان عَنْهُ) ويسوق السبب، ثُمَّ يَقُول (وَقَالَ فِي رِوَايَة فُلَان) ثُمَّ يسوق السبب الآخر. وَقَد يورد القول الأول بإسناده، ثُمَّ يعقبه بقوله: (ويروى عن ابن عَبَّاس...) ويذكر خلاف ما ذكره فِي القول المُسْنَد، وربما عكس الأمر.

وإلى جانب ذَلِكَ اهتم الواحدي بأقوال التابعين، كونهم أخذوا ذَلِكَ عن الصحابة الكرام، ولغلبة الظن بأن ذَلِكَ التابعي إنما حكى تلك الحادثة بعد أخذه لها عن الصحابة، وَهُوَ الَّذي دعا العلماء إلى قبول رواية التابعي فِي أسباب النـزول بشروط معينة. وَمن الَّذِينَ أكثر الواحدي من نقل أسباب نزول القرآن عَنْهُمْ: مجاهد وعكرمة والضحاك وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وكذلك الزهري وقتادة والمُقَاتِلان.

---

(١) أسباب نـزول القرآن: ٧٨.

بل أبعد فضمّ من ذلك أقوال أتباع التابعين ممن كانت لَهُ عناية بجمع التفسير كمحمد بن السائب الكلبي وإسماعيل بن عَبْد الرحمن السدي الكبير، ومحمد بن مروان السدي الصغير. وكذلك لَمْ يغفل النقل عن كتب المغازي التي أوردت تلك الأسباب لا سيما كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق صاحب السيرة.

وفي كل ذَلِكَ نجد الواحدي ينقل تلك الأقوال بسنده إلى أصحابها، وتارة ينقلها معلقة مِن غير ذكر للسند.

أما الأقوال التي اكتفى بنسبتها إلى المفسرين، فهي فِي الغالب مجموعة من عدة آثار وأقوال يجمعها الواحدي ويسوقها مساقًا واحدًا، وفي أكثر الأحيان يكون المراد بقوله هذا شيخه الثعلبي، وَقَد نبّه عَلَى كثير من ذَلِكَ الحافظ فِي العجاب، وكان ذَلِكَ ديدن شيخه الثعلبي، فتناوله الحافظ وعدَّ ذَلِكَ مما عيب عَلَيْهِ، فَقَالَ: (وهذا من عيوب كتابه، وَمن تبعه عَلَيْهِ، يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم ويسوقون القصة مساقًا واحدًا عَلَى لفظ من يرمى بالكذب أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة صحيحًا والنكارة فِي ألفاظ زائدة)[١].

أما ما أغفل نسبته إلى شخص ما فَهُوَ فِي أغلب مادته مأخوذ من كلام شيخه الثعلبي.

---

(١) العجاب: ٤٧٤ .

المبحث الثالث

مصادر الواحدي

فِي كتاب أسباب نزول القرآن

فيما تقدم أكدنا عَلَى أن الواحدي كَانَ واسع الرواية استفرغ شطر عمره فِي التحصيل والسماع، فاجتمع عنده عدد لا يستهان بِهِ مِن الكُتُب المسموعة، ونجد مصداق ذَلِكَ فِي كتابه "أسباب نـزول القرآن" عَلَى صغر حجمه فَقَدْ تضمن النقل من عدة كتب، ارتأينا أن نقسمها عَلَى حسب موضوعاتها عَلَى النحو الآتي:

أولًا: كتب التفسير وما يتعلق بالقرآن:

١- **تفسير السدي**، للإمام أبي مُحَمّد إسْمَاعِيل بن عَبْد الرحمن بن أبي كريمة الحجازي ثم الكوفي، المشهور بالسدي الكبير (ت ١٢٧ هـ).

وَقَد اقتبس الواحدي مِن هذا التفسير أربعين نصًا عَلَى النحو الآتي:

أولًا: خمسة نصوص مسندة ذكرها بإسناده إِلى السدي مِن طرق هي:

- شيخه الثعلبي، عن عَبْد الله بن حامد الأصبهاني، عن مُحَمّد بن إسْمَاعِيل الفارسي، عن أحْمَد بن موسى الجماز، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن السدي.

- شيخه أبو عثمان سعيد بن مُحَمّد بن أحْمَد المؤذن، عن جده، عن أبي عمرو أحْمَد بن مُحَمّد بن حمدان الحيري، عن مُحَمّد بن يَحْيَى، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن السدي.

- شيخه مُحَمّد بن أحْمَد الشاذياخي، عن مُحَمّد بن عَبْد الله بن زكريا، عن مُحَمّد بن عَبْد الرحمن الدغولي، عن أبي بكر بن أبي خيثمة، عن عمرو بن حماد، عن أسباط، عن السدي.

- شيخه مُحَمّد بن عَبْد العزيز القنطري، عن أبي الفضل الحدادي، عن مُحَمّد بن يَحْيَى بن خالد، عن إسحاق بن راهويه، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط، عن السدي.

ثانيًا: خمسة وثلاثون نصًا معلقة لَمْ يذكر فِيهَا سنده إلى السدي، وَقَدْ مضى لنا القول أن أغلب مادة الواحدي مما أبهم سنده فِيهَا قد أخذها عن شيخه الثعلبي، وعليه فيشبه أن يكون سنده فِي هَذِهِ النصوص هُوَ نفس السند الأول، والله أعلم.

٢- **تفسير الربيع بن أنس**: للإمام الربيع بن أنس البكري البصري الخراساني (ت١٣٩هـ) وأغلب مادته روايات عن شيخه أبي العالية الرياحي.

وكانت حصة هذا التفسير من أسباب نزول القرآن ثمانية نصوص، عَلَى النحو الآتي:

أولًا: نصان ساقهما بإسناده إلى الربيع بن أنس، مِن طريقين:

- من طريق شيخه أحْمَد بن مُحَمّد بن إبْرَاهيم المهرجاني، عن عُبَيد الله بن مُحَمّد بن بطة، عن أبي القاسم البغوي، عن جده أحْمَد بن منيع، عن أبي سعد الصغاني، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس.

- مِن طريق شيخه إسْمَاعِيل بن الحسن النقيب، عن أحْمَد بن سعيد الدارمي، عن عَلِيّ بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن الربيع بن أنس.

ثانيًا: ستة نصوص ذكرها من غير إسناد، اثنان منها ذكرهما من قول الربيع، واثنان منها عن الربيع، عن أبي العالية، واثنان ذكرهما عن أبي العالية من غير ذكر للربيع.

٣- **تفسير الكلبي**: لأبي نصر مُحَمّد بن السائب بن بشر الكلبي (ت١٤٦هـ).

وَقَد كَانَ لهذا التفسير جانب مهم حيث أخذ مِنْهُ الواحدي تسعين نصًا عَلَى النحو الآتي:

أولًا: سبعة نصوص ساقها الواحدي بسنده إلى الكلبي مِن الطرق الآتية:

- من طريق شيخه الثعلبي، عن شيبة بن محمد، عن عَلِيّ بن مُحَمّد بن قرة، عن أحْمَد بن مُحَمّد بن نصر، عن يوسف بن بلال، عن مُحَمّد بن مروان، عن الكلبي.
- شيخه أبو بكر أحْمَد بن مُحَمّد بن أحْمَد الأصبهاني، عن أبي الشيخ، عن الحسين بن مُحَمّد بن أبي هريرة، عن عَبْد الله بن عَبْد الوهاب، عن مُحَمّد بن الأسود، عن مُحَمّد بن مروان، عن الكلبي.
- شيخه أبو عثمان سعيد بن مُحَمَّد بن أحْمَد المؤذن، عن أبي عَلِيّ الفقيه، عن عَلِيّ بن عَبْد الله بن مبشر الواسطي، عن أبي الأشعث أحْمَد بن المقدام، عن يزيد بن زريع، عن الكلبي.
- شيخه مُحَمّد بن عَبْد الرحمن بن مُحَمّد، عن أبي عمرو مُحَمّد بن أحْمَد الحيري، عن أبي يعلى الموصلي، عن أحْمَد بن الأحمس، عن مُحَمّد بن فضيل، عن الكلبي.

ثانيًا: ثلاثة وثمانون نصًا معلقة من غير ذكر للسند.

٤- **تفسير شبل بن عباد**: لأبي داود شبل بن عباد المكي المقرئ (ت ١٤٨هـ).

اقتبس مِنْهُ الواحدي ثلاثة نصوص أسندها من طريقين:

- من طريق شيخه أبي منصور عَبْد القاهر بن طاهر، عن أبي عمرو بن مطر، عن أبي عَبْد الله جعفر بن مُحَمّد بن الليث الزيادي، عن أبي حذيفة النهدي، عن شبل.
- من طريق شيخه أبي عثمان سعيد بن مُحَمّد بن مُحَمّد الزعفراني الحيري،

عن أبي عمرو بن مطر، عن أبي عَبْد الله الزيادي، عن أبي حذيفة النهدي، عن شبل.

٥- **تفسير مقاتل بن حيان**: لأبي بسطام مقاتل بن حيان النبطي البلخي المتوفى في حدود (١٥٠ هـ).

اقتبس مِنْهُ الواحدي خمسة نصوص عَلَى النحو الآتي:

أولًا: نَص واحد ساقه بسنده مِن طريق شيخه أبي عثمان بن أبي عمرو الحافظ، عن جده، عن أبي عمرو أحْمَد بن مُحَمّد الجرشي، عن إسْمَاعِيل بن قتيبة، عن أبي خالد، عن بكير بن مَعْرُوف، عن مقاتل بن حيان.

ثانيًا: أربعة نصوص ذكرها الواحدي معلقة مِن غير إسناد.

٦- **تفسير مقاتل بن سليمان**: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني البلخي (ت ١٥٠هـ) وَقَدْ نسب إلى الكذب.

واقتبس الواحدي مِنْهُ أربعة وثلاثين نصًا لم يسند واحدًا منها.

٧- **تفسير الضحاك**: لأبي مُحَمّد **الضحاك** بن مزاحم بن الهلالي.

وَقَد اقتبس الواحدي سبعة وعشرين نصًا مِن هذا التفسير، عَلَى النحو الآتي:

أولًا: خمسة نصوص ساقها الواحدي بإسناده إلى الضحاك من الطرق الآتية:

- من طريق شيخه الثعلبي، عن أحْمَد بن أبي الفرات، عن عَبْد الله بن مُحَمّد بن يعقوب البُخَارِيّ، عن مُحَمّد بن حميد بن فرقد، عن إسحاق بن بشر، عن جويبر، عن الضحاك.

- شيخه أبو بكر أحْمَد بن مُحَمّد بن أحْمَد الأصبهاني، عن أبي الشيخ، عن أبي يَحْيَى الرازي، عن سهل بن عثمان، عن عَبْد الله بن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك.

- شيخه أبو بكر أحْمَد بن مُحَمّد بن أحْمَد الأصبهاني، عن أبي الشيخ، عن أبي يَحْيَى الرازي، عن سهل بن عثمان، عن أبي مالك، عن جويبر، عن الضحاك.

- شيخه الثعلبي، عن أبي الحسين عَلِيّ بن مُحَمّد الجرجاني، عن أبي بكر مُحَمّد بن عَبْد الرحمن الجوهري، عن مُحَمّد بن يَحْيَى بن منده، عن أبي كريب، عن عثمان بن سعيد، عن أبي روق، عن الضحاك.

ثانيًا: اثنان وعشرون نصًا معلقة من غير ذكر الإسناد.

٨- **تفسير روح بن عبادة**: لأبي مُحَمّد روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري (ت ٢٠٥ هـ).

اقتبس الواحدي مِن هذا التفسير سبعة نصوص، كلها مسندة مِن طريقين:

- من طريق شيخه الثعلبي، عن أبي صالح شعيب بن مُحَمّد البيهقي، عن أبي حاتم مكي بن عبدان، عن أبي الأزهر، عن روح بن عبادة.

- من طريق شيخه أبي عثمان سعيد بن مُحَمّد بن أحْمَد المؤذن، عن شعيب بن مُحَمّد، عن مكي بن عبدان، عن أبي الأزهر، عن روح ابن عبادة.

٩- **تفسير عَبْد الرزاق**: لأبي بكر عَبْد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت ٢١١هـ).

وَقَد اقتبس الواحدي مِن هذا التفسير ستة نصوص أسندها جميعها من ستة طرق هي:

- من طريق شيخه الثعلبي، عن عَبْد الله بن حامد الأصبهاني، عن أحْمَد بن مُحَمّد بن الحسن بن الشرقي، عن مُحَمّد بن يَحْيَى، عن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه أبي مُحَمّد الحسن بن مُحَمّد الفارسي، عن مُحَمّد بن عَبْد الله بن الفضل التاجر، عن ابن الشرقي، عن مُحَمّد بن يَحْيَى، عن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه أبي عثمان سعيد بن مُحَمّد بن أحْمَد المؤذن، عن أبي سعيد بن حمدون، عن ابن الشرقي، عن مُحَمّد بن يَحْيَى، عن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه مُحَمّد بن أحْمَد الشاذياخي، عن مُحَمّد بن عَبْد الله ابن زكريا، عن مُحَمّد بن عَبْد الرحمن الدغولي، عن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه مُحَمّد بن عَبْد العزيز القنطري، عن أبي الفضل مُحَمّد بن الحسن الحدادي، عن مُحَمّد بن يحْيَى بن يزيد، عن إسحاق بن راهويه، عن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه أبي القاسم عَبْد الرحمن بن أحْمَد، عن الحاكم، عن مُحَمّد بن عَلِيّ الصاغاني، عن إسحاق بن إبْرَاهيم الدبري، عن عَبْد الرزاق.

١٠ - **تفسير إسحاق بن راهويه**: لأبي يعقوب إسحاق بن إبْرَاهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ).

اقتبس الواحدي مِنْهُ أحد عشر نصًا كلها من طريق شيخه أبي عمرو مُحَمّد بن عَبْد العزيز القطري، عن أبي الفضل مُحَمّد بن الحسين الحدادي، عن مُحَمّد بن يَحْيَى ابن خالد، عن إسحاق بن راهويه.

١١- **قراءات النَّبيّ ﷺ**: لأبي عمر حفص بن عمر بن عَبْد العزيز الدوري البغدادي (ت ٢٤٦هـ).

اقتبس الواحدي مِنْهُ نصًا واحدًا مِن طريق شيخه أبي الحسن أحْمَد بن إبْرَاهيم النجار، عَن الطبراني، عَن مُحَمَّد بن أحمد بن يزيد النرسي، عَن أبي عُمَر الدوري.

١٢- **تفسير أبي سَعِيد الأشج**: لأبي سَعِيد عَبْد الله بن سَعِيد بن حصين الأشج الكندي الكوفي (ت ٢٥٧هـ).

أخذ الواحدي منه خمسة نصوص، أسندها جميعًا من طريقين:

- من طريق شيخه أبي حامد أحمد بن الحسن الكاتب، عَن مُحَمَّد بن أحمد بن شاذان الرَّازِي، عَن عَبْد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازِي، عَن أبي سَعِيد الأشج.
- من طريق شيخه أبي منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد، عَن أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن يزيد الخوزي، عَن إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان، عَن أبي سَعِيد الأشج.

١٣- **فضائل القرآن**: لأبي بكر جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن بن المستفاض الفريابي (ت١٠٣هـ).

اقتبس الواحدي مِنْهُ نصًا واحدًا كرره ثلاث مرات في كتابه، مرتين مطولًا ومرة مختصرًا، وجميعها بإسناد واحد مِن طريق شيخه أبي منصور عَبْد القاهر بن طاهر، عَن أبي عمرو بن مطر، عَن جعفر الفريابي.

١٤- **جامع البيان عَن تأويل آي القرآن**: لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠ هـ).

اقتبس الواحدي مِن هذا التفسير ثلاثة نصوص رواها بسنده مِن طريق شيخه أبي حكيم عقيل بن مُحَمَّد الجرجاني، عَن أبي الفرج المعافى بن زكريا، عَن مُحَمَّد بن جرير الطبري.

١٥- **معاني القرآن وإعرابه**: لأبي إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن السري الزجاج البغدادي (ت ٣١١هـ).

وقد اقتبس الواحدي منه نصًا واحدًا من طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، عَن أبي الحسن بن مِقسم، عَن الزجاج.

١٦- **تفسير ابن أبي حاتم**: لأبي مُحَمَّد عَبْد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الحنظلي التميمي الرَّازِي، الحافظ ابن الحافظ (ت ٣٢٧هـ).

اقتبس الواحدي مِن هذا التفسير أربعة نصوص، أسندها جميعًا مِن طريق شيخه أبي حامد أحمد بن الحسن الكاتب، عَن مُحَمَّد بن أحمد بن شاذان الرَّازِي، عَن ابن أبي حاتم.

١٧- **تفسير أبي الشَّيْخ**: لأبي مُحَمَّد عَبْد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ).

اقتبس الواحدي منه اثنين وستين نصًا من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد الأصبهاني، عن أبي الشَّيْخ.

ثانيًا: كتب الحَدِيث:

١- **الموطأ**: لأبي عَبْد الله مَالِك بن أنس بن مَالِك الحميري الأصبحي (ت ١٧٩هـ).

اقتبس الواحدي من الموطأ ثلاثة نصوص مِن ثلاثة طرق هي:

- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، عَن مُحَمَّد بن يعقوب الأصم، عَن الربيع بن سليمان المرادي، عَن مُحَمَّد بن إدريس الشَّافِعِيّ، عَن مَالِك.

- مِن طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد بن أحمد المؤذن، عَن أبي علي الفقيه، عَن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز، عَن مصعب ابن عَبْد الله الزبيري، عَن مَالِك.

- من طريق شيخه أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد، عَن أبي عمرو بن مطر، عَن إبراهيم بن علي، عَن يَحْيَى بن يَحْيَى الليثي، عَن مَالِك.

٢- **كتاب الزهد والرقائق**: لأبي عَبْد الرحمن عَبْد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي التميمي مولاهم (ت ١٨١هـ).

اقتبس الواحدي منه نصين مِن طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد بن أحمد المؤذن، عَن أبي علي الفقيه، عَن مُحَمَّد بن معاذ الماليني، عَن الحسن بن الحسن المروزي، عَن عَبْد الله بن المبارك.

٣- **المسند**: لأبي مُحَمَّد عَبْد الله بن وهب الفهري المصري (ت ١٩٧هـ).
اقتبس الواحدي منه ثلاثة نصوص من الطرق الآتية:

- من طريق شيخه عَبْد الرحمن بن أحمد بن مُحَمَّد، عَن الحَاكِم أبي عَبْد الله، عَن أبي العباس الأصم، عَن بحر بن نصر، عَن عَبْد الله ابن وهب.
- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، عَن أبي العباس الأصم، عَن بحر بن نصر، عَن عَبْد الله بن وهب.
- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن الحسن، عَن أبي العباس الأصم، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن عَبْد الحكم، عَن عَبْد الله بن وهب.

٤- **المسند**: لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إدريس بن العباس المكي القرشي الشَّافِعِيّ (ت ٢٠٤هـ).

اقتبس الواحدي منه ثلاثة نصوص من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، عَن أبي العباس الأصم، عَن الربيع بن سليمان، عَن الشَّافِعِيّ.

٥- **المصنف**: لأبي بكر عَبْد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ).

اقتبس الواحدي منه ستة نصوص مِن الطرق الآتية:

- من طريق شيخه الثعلبي، عَن عَبْد الله بن حامد الأصبهاني، عَن أبي حامد بن الشرقي، عَن مُحَمَّد بن يَحْيَى، عَن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، عَن حاجب بن أحمد الطوسي، عَن مُحَمَّد بن حماد الأبيوردي، عَن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه إسماعيل بن الحسن بن مُحَمَّد النقيب، عَن جده، عَن أبي حامد بن الشرقي، عَن عَبْد الرحمن بن بشر، عَن عَبْد الرزاق.

- من طريق شيخه أبي مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد الفارسي، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الفضل التاجر، عَن ابن الشرقي، عَن مُحَمَّد بن يَحْيَى، عَن عَبْد الرزاق.

٦- **السنن**: لأبي عُثْمَان سَعِيد بن منصور بن شعبة المروزي الخراساني (ت٢٢٧هـ).

اقتبس الواحدي منه نصين من طريق شيخه سَعِيد بن العباس الهروي، عَن العباس بن الفضل بن زكريا، عَن أحمد بن نجدة، عَن سَعِيد بن منصور.

٧- **المسند**: لأبي الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري (ت ٢٢٨ هـ).

اقتبس الواحدي منه نصًا واحدًا من طريق شيخه أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد، عَن أبي عمرو بن مطر، عَن أبي خليفة الفضل بن الحباب، عَن مسدد بن مسرهد.

٨- **المسند**: لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد البغدادي الجوهري (ت ٢٣٠هـ).

اقتبس الواحدي مِنْهُ ثلاثة نصوص من ثلاثة طرق:

- من طريق شيخه أحمد بن مُحَمَّد العدل، عَن زاهر بن أحمد، عَن أبي القاسم البغوي، عَن علي بن الجعد.

- من طريق شيخه أبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم، عَن إسماعيل بن نجيد، عَن مُحَمَّد بن عَبْدوس، عَن علي بن الجعد.
- من طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد بن أحمد المؤذن، عَن أبي علي بن أبي بكر الفقيه، عَن أبي القاسم البغوي، عَن علي بن الجعد.

٩- **المصنف**: لأبي بكر عَبْد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم العبسي الكوفي المَعْرُوف بابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).

اقتبس الواحدي منه نصًا واحدًا مِن طريق شيخه أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد، عَن أبي الهيثم أحمد بن مُحَمَّد بن غوث الكندي، عَن مُحَمَّد ابن عَبْد الله بن سليمان الحضرمي، عَن ابن أبي شيبة.

١٠-**المسند**: لأبي عَبْد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حَنْبل الذهلي الشيباني المروزي ثُمَّ البغدادي (ت ٢٤١هـ). اقتبس منه عشرة نصوص مِن طريقين:

- من طريق شيخه عَبْد الرحمن بن حمدان، عَن أبي بكر القطيعي، عَن عَبْد الله بن أحمد بن حَنْبل، عَن أبيه.
- من طريق شيخه إسماعيل بن إبراهيم النصر آباذي، عَن أبي بكر القطيعي، عَن عَبْد الله بن أحمد بن حَنْبل، عَن أبيه.

١١-**الجامع الصحيح المختصر المسند مِن حَدِيْث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**: لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي مولاهم البخاري (ت ٢٥٦هـ).

اقتبس الواحدي منه سبعة نصوص مِن طريقين:

- من طريق شيخه عمرو بن أبي عمرو المزكي، عَن الكشميهني، عَن الفربري، عَن البخاري.
- من طريق شيخه مُحَمَّد بن أحمد الشاذياخي، عَن الكشميهني، عَن الفربري، عَن البخاري.

١٢-**الزهريات**: لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عَبْد الله الذهلي مولاهم النيسابوري (ت ٢٥٨ هـ).

اقتبس الواحدي منه ثلاثة عشر نصًا:

- من طريق شيخه أبي مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد الفارسي، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الفضل التاجر، عَن أبي حامد بن الشرقي، عَن مُحَمَّد ابن يَحْيَى الذهلي.

١٣-**الصحيح**: لأبي الحسين مُسْلِم بن الحجاج بن مُسْلِم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

اقتبس الواحدي منه أربعة نصوص:

- من طريق شيخه أبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد، عَن مُحَمَّد بن عيسى بن عمرويه، عَن إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان، عَن مُسْلِم.

١٤-**المسند**: لأبي العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني الخراساني النسوي (ت ٣٠٣ هـ).

اقتبس الواحدي منه سبعة نصوص مِن طريقين:

- من طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد بن أحمد المؤذن، عَن أبي عمرو الحيري، عَن الحسن بن سفيان.
- من طريق شيخه أبي بكر مُحَمَّد بن عُمَر الزاهد، عَن أبي عُمَر الحيري، عَن الحسن بن سفيان.

١٥-**المسند**: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ).

اقتبس الواحدي منه تسعة عشر نصًا مِن أربعة طرق:

- من طريق شيخه أبي الحسن علي بن مُحَمَّد المقرىء، عَن أبي عمرو الحيري، عَن أبي يعلى.

- من طريق شيخه مُحَمَّد بن أحمد الشاذياخي، عَن أبي عمرو الحيري، عَن أبي يعلى.

- من طريق شيخه مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن بن مُحَمَّد، عَن أبي عمرو الحيري، عَن أبي يعلى.

- من طريق شيخه منصور بن عَبْد الوهاب، عَن أبي عمرو الحيري، عَن أبي يعلى.

١٦- **المعجم الكبير والأوسط**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ).

اقتبس من كل واحد مِنْهُمَا نصًا واحدًا، وكلاهما من طريق شيخه أبي الحسن أحمد بن إبراهيم النجار، عَن الطبراني.

١٧-**السنن**: لأبي الحسن علي بن أحمد الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥ هـ).

اقتبس الواحدي منه اثني عشر نصًا كلها مِن طريق شيخه أبي منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد، عَن الدارقطني.

١٨-**المسند المتفق الصحيح عَلَى كتاب مُسْلِم**: لأبي بكر مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي (ت ٣٨٨ هـ).

اقتبس الواحدي منه أربعة عشر نصًا مِن طريق شيخه مُحَمَّد بن أحمد الشاذياخي، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الله الجوزقي.

١٩-**المستدرك عَلَى الصحيحين**: لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد الضبي الطهماني النيسابوري المَعْرُوف بالحاكم أبي عَبْد الله بن البيع (ت ٤٠٥ هـ).

اقتبس الواحدي منه سبعة عشر نصًا مِن طريقين:

- من طريق شيخه أبي القاسم عَبْد الرحمن بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبدان، عَن الحَاكِم.
- من طريق شيخه أبي بكر بن أبي الحسين المسيبي، عَن الحَاكِم.

ثالثًا: كُتَبَ المغازي والتاريخ:

١- **المغازي**: لأبي مُحَمَّد موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي مولاهم الأسدي المطرقي (ت ١٤١ هـ).

اقتبس الواحدي منه ثلاثة نصوص مِن ثلاثة طرق:

- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الأصبهاني، عَن أبي الشَّيْخ، عَن أبي يَحْيَى الرَّازِي، عَن سهل بن عُثْمَان، عَن عَبْد الله بن المبارك، عَن موسى بن عقبة.
- من طريق شيخه سَعِيد بن مُحَمَّد بن أحمد الإشكابي، عَن الحسن بن أحمد بن علي، عَن مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، عَن قتيبة بن سَعِيد، عَن يعقوب بن عَبْد الرحمن، عَن موسى بن عقبة.
- من طريق شيخه عَبْد الرحمن بن أحمد بن مُحَمَّد، عَن الحَاكِم، عَن إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل، عَن جده، عَن إبراهيم بَن المنذر الحزامي، عَن مُحَمَّد بن فليح، عَن موسى بن عقبة.

٢- **المغازي**: لأبي المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري (ت ١٤٣هـ).

اقتبس الواحدي منه أربعة نصوص من الطرق الآتية:

- من طريق شيخه إسماعيل بن إبراهيم، عَن مُحَمَّد بن أحمد بن حامد العطار، عَن أحمد بن الحسين بن عَبْد الجبار، عَن الحارث بن شريح، عَن المعتمر بن سليمان، عَن أبيه.

- من طريق شيخه مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن، عَن أبي عمرو الحيري، عَن عمران بن موسى، عَن عَبْد الأعلى بن حماد النرسي، عَن المعتمر ابن سليمان، عَن أبيه.

- من طريق شيخه منصور بن عَبْد الوهاب بن الحسين، عَن عَبْد الله بن مُحَمَّد الفامي، عَن مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، عَن أبي الأشعث، عَن المعتمر بن سليمان، عَن أبيه.

- من طريق شيخه منصور بن عَبْد الوهاب، عَن أبي عمرو الحريري، عَن أحمد بن الحسين بن عَبْد الجبار، عَن إبراهيم بن عرعرة، عَن المعتمر بن سليمان، عَن أبيه.

٣- **المغازي**: لأبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي مولاهم (ت١٥٠ هـ) أو حدودها.

اقتبس الواحدي منه ثمانية وعشرين نصًا عَلَى النحو الآتي:

أولًا: عشرون نصًا ذكرها الواحدي بإسناده من الطرق الآتية:

- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الأصبهاني، عَن أبي الشيخ، عَن أبي يَحْيَى الرَّازِي، عَن سهل بن عُثْمَان، عَن يَحْيَى ابن أبي زائدة، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الأصبهاني، عَن أبي الشَّيْخ، عَن الوليد بن أبان، عَن مُحَمَّد بن إدريس، عَن منصور ابن أبي مزاحم، عَن ابن أبي الوضاح، عَن يونس بن بكير، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه الثعلبي، عَن أبي عَبْد الله الحسين بن مُحَمَّد الدينوري، عَن أبي بكر بن خزيمة، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن سليمان، عَن مُحَمَّد ابن العلاء، عَن يونس بن بكير، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه إسماعيل بن إبراهيم النصرآباذي، عَن القطيعي، عَن عَبْد الله بن أحمد بن حَنْبل، عَن أبيه، عَن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه إسماعيل بن إبراهيم النصرآباذي، عَن أبي الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن حامد العطار، عَن أحمد بن الحسن بن عَبْد الجبار، عَن أبي القاسم عَبْد الله بن سعد الزهري، عَن أبيه وعمه، عَن أبيهما، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه إسماعيل بن الحسن النقيب، عَن جده، عَن أبي حامد بن الشرقي، عَن عَبْد الرحمن بن بشر، عَن سفيان بن عُيَيْنَة، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي عُثْمَان إسماعيل بن عَبْد الرحمن بن أحمد الصابوني، عَن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الفقيه، عَن مُحَمَّد بن الحسين القطان، عَن إسحاق بن عَبْد الله بن زرير، عَن حفص بن عَبْد الرحمن، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي عَبْد الرحمن مُحَمَّد بن أحمد الشاذياخي، عَن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن زكريا، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن الدغولي، عَن عَبْد العزيز بن يَحْيَى بن يوسف، عَن أبي الأصبع الحراني، عَن مُحَمَّد بن سلمة، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي القاسم عَبْد الرحمن بن أحمد، عَن الحَاكِم، عَن مُحَمَّد بن يعقوب الأصم، عَن أحمد بن عَبْد الجبار، عَن يونس ابن بكير، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي سَعِيد عَبْد الرحمن بن حمدان، عن القطيعي، عَن عَبْد الله بن أحمد بن حنبل، عَن أحمد بن مُحَمَّد بن أيوب، عَن إبراهيم بن سعد، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي سَعِيد عَبْد الرحمن بن حمدان، عَن القطيعي، عَن عَبْد الله بن أحمد بن حنبل، عَن أبيه، عَن الأسود بن عامر، عَن حماد بن سلمة، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.
- من طريق شيخه أبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن إسحاق السراج، عَن الحسن بن أحمد، عَن ابن أبي شعيب الحراني، عَن مُحَمَّد بن سلمة، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.
- من طريق شيخه مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد، عَن أبيه، عَن مُحَمَّد بن إسحاق السراج، عَن سَعِيد بن يَحْيَى الأموي، عَن أبيه، عَن مُحَمَّد ابن إسحاق.
- من طريق شيخه مُحَمَّد بن إبْرَاهِم بن مُحَمَّد، عَن أبي عمرو بن نجيد، عَن أبي مُسْلِم إبراهيم بن عَبْد الله، عَن ابن حجاج، عَن حماد بن سلمة، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.
- من طريق شيخه مُحَمَّد بن موسى بن الفضل، عَن مُحَمَّد بن يعقوب الأصم، عَن أحمد بن عَبْد الجبار، عَن يونس بن بكير، عَن مُحَمَّد ابن إسحاق.
- من طريق شيخه أبي مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد الفارسي، عَن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن حمدون، عَن أحمد بن الحسن الحافظ، عَن مُحَمَّد بن يَحْيَى، عَن عياش بن الوليد، عَن عبد الأعلى، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.
- من طريق شيخه الحسن بن مُحَمَّد الفارسي، عن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الفضل التاجر، عَن أبي حامد بن الشرقي، عَن مُحَمَّد بن يَحْيَى، عَن حسن بن الربيع بن الخشاب، عَن ابن إدريس، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.
- من طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد بن أحمد، عَن جده، عَن مُحَمَّد بن إسحاق السراج، عَن مُحَمَّد بن حميد الرَّازِي، عَن سلمة ابن الفضل، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.

- من طريق شيخه أبي عُثْمَان سَعِيد بن مُحَمَّد، عَن أبي علي الفقيه، عَن أبي لبابة مُحَمَّد بن المهدي الميهني، عَن عمار بن الحسن، عَن سلمة بن الفضل، عَن مُحَمَّد بن إسحاق.
- من طريق شيخه أبي نصر أحمد بن مُحَمَّد المزكي، عَن عبيد الله بن مُحَمَّد بن بطة، عن أبي القاسم البغوي، عَن سَعِيد بن يَحْيَى الأموي، عَن أبيه، عن مُحَمَّد بن إسحاق.

ثانيًا: سبعة نصوص ذكرها الواحدي معلقة مِن غير إسناد.

٤- **أخبار مكة**: لأبي الوليد مُحَمَّد بن عَبْد الله بن أحمد الأزرقي الغساني المكي (ت ٢٢٣هـ).

اقتبس الواحدي منه ثلاثة نصوص:

- من طريق شيخه أبي حسان المزكي، عَن هارون بن مُحَمَّد الإستراباذي، عَن إسحاق بن أحمد الخزاعي، عَن أبي الوليد الأزرقي.

٥- **الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم**: لأبي بكر مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عَبْد الله الصولي البغدادي (ت ٣٣٥هـ).

اقتبس الواحدي منه نصًا واحدًا:

- من طريق شيخه عبد الرحمن بن حمدان النصرويي، عَن أبي العباس أحمد بن عيسى الوشاء، عَن الصولي.

المبحث الرابع

تحقيق اسم الكتاب ونسبته ومنهج التحقيق

المطلب الأول: اسم الكتاب

اشتهر كتاب الواحدي بـاسم "أسباب النـزول"، وشاع وانتشر بَيْنَ النَّاس قدماء ومحدثين بهذا الاسم، ولكننا آثرنا تسميته بِمَا أسماه بِهِ مؤلفه، وهو "أسباب نزول القرآن". وَهُوَ اسم دال عَلَى مضمون الكِتَاب أولًا، ثُمَّ إنه الاسم المثبت عَلَى طرة نسخة (ب)، وأنه المصرح به في خاتمته حيث قَالَ: (آخر كِتَاب أسباب نزول القرآن). وبهذا الاسم سماه صديق حسن خان فِي كتابه "أبجد العلوم"[1] فَقَالَ فِي معرض كلامه عَن كتب الواحدي: (وله كِتَاب "أسباب نزول القرآن").

أما ما شاع وانتشر واشتهر بَيْنَ النَّاس فهو من بَاب التجوز والاختصار وَهُوَ بَابٌ واسع لايصح التعويل عَلَيْهِ بمرة من غَيْر استناد لأدلة تدعمه أو تنفيه، والله أعلم بالصواب.



(١) ٣ / ١٤٦.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه

لم نجد فيما بين أيدينا مِن المصادر شكًّا في نسبة كتاب "أسباب نـزول القرآن" إلى مؤلفه أبي الحسن الواحدي، بل إن العلماء والمؤرخين مطبقون عَلَى نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، ونقولهم الَّتِي لا تحصى منه أكبر شاهد عَلَى ذَلِكَ، ولو ذهبنا نستقصي ذَلِكَ لطال بنا المقام، وكنا كمن يقيم الأدلة عَلَى أن الشمس شمس وكان يكفيه أن يسأل أحد العوام عنها فضلًا عَن العلماء.

المطلب الثالث: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيقنا كتاب "أسباب نزول القرآن" عَلَى ثلاث نسخ خطية ومطبوعتين. أما المطبوعتان فإحداهما النسخة الَّتِي قام بتحقيقها السَّيِّد أحمد صقر وطبعت فِي مؤسسة علوم القرآن/بيروت، الطبعة الثالثة، سَنَة ١٩٨٧م، ورمزنا لها بالحرف (س)، وثانيتهما الطبعة القديمة المطبوعة في دار ومكتبة الهلال / بيروت، بإشراف لجنة تحقيق التراث، الطبعة الثالثة، عام ١٩٨٥، وَقَدْ رمزنا لها بالحرف (هـ).

أما النسخ الخطية فَقَد اعتمدنا عَلَى ثلاث نسخ فيما يأتي وصف لكل منها:

١- نسخة خطية من محفوظات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد تحت الرقم [٢٣٧٤] وهي نسخة واضحة ومقروءة خطها نسخي عادي، تقع في [٢٤٣] ورقة، نسخت في القرن السادس الهجري، وهي نسخة جيدة، إلّا أن ناسخها أهمل بَعْض الأسانيد اختصارًا، وَهِيَ من موقوفات الوزير سليمان باشا، وَهِيَ مخرومة الآخر تنتهي بأول سورة الزلزلة، ورمزنا لها بالرمز (ص).

٢- نسخة خطية من محفوظات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد تحت الرقم [٢٣٦٩]، تقع في (١٢٤) ورقة، بمعدل (٢٢) سطرًا في الصفحة وبواقع (١٥) كلمة في السطر الواحد خطها نسخي واضح ومقروء، مشكولة في بعض المواطن، وعليها آثار المقابلة والتصحيح، انمحى منها قرابة ثلاثة أسطر من مقدمتها فأتمت بخط مغاير قبل صفحة العنوان، أصابت النسخة رطوبة ابتداءً من الورقة (١١٩) فانمحت بعض الكلمات إلى الورقة (١٢٢) فما بعدها فهي غير مقروءة تمامًا.

وقد ثبت عَلَى عنوان النسخة ما صورته: (أسباب نزول القرآن تأليف الشَّيْخ الإمام الأوحد أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، رِوَايَة الشَّيْخ الإمام بدر الإسلام أبي نصر مُحَمَّد بن عَبْد الله الأرغياني عَنْهُ، رحمة الله عَليهِ).

إلا أن سند النسخة المثبت عَلَى طرتها يلفت النظر إِلَى أنها رواية عبد الجبار البيهقي، فَقَد جاء سند النسخة عَلَى النحو الآتي: (قرأ عليَّ هذا الكتاب صاحبه الشَّيْخ الإمام الأجل الفاضل محب الدين أبو بكر عَبْد الله بن مُحَمَّد بن علي العلاف الدينوري، وسمعه ولدي أبو الفرج مُحَمَّد - جعله الله من الصالحين - وأخبرتهما أني سمعته عَلَى شيخي الشَّيْخ الفقيه أبي الفضل منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل الطبري المخزومي رضى الله عنه، وأخبرني أنه سمعه عَلَى الشَّيْخ عَبْد الجبار البيهقي، عَن المصنف -رحمه الله- وقد أجزت لهما أن يروياه عني. وكتب مُحَمَّد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة الفقيه الموصليّ ببغداد في يوم الخميس الموفِّي العشرين من صفر من سَنَة اثنتين وستمئة حامدًا لله تعالى ومصليًا عَلَى سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وصحبه ومُسَلِّمًا).

وكانت المقابلة والتصحيح بيد العلاف.

ترجمة رجال السند:

١- عَبْد الجبار البيهقي:

هُو الإمام المفتي المعمّر الثقة أبو مُحَمَّد عَبْد الجبار بن مُحَمَّد بن أحمد الخُواري البيهقي، مولده سَنَة (٤٤٥هـ) سمع مِن أبي بكر البيهقي فأكثر عنه، ومن أبي الحسن الواحدي المفسر، وأبي القاسم القشيري وغيرهم.

حدّث عَنْهُ السمعاني، وابن عساكر وغيرهما، وكان متواضعًا خيّرًا بصيرًا بمذهب الشَّافِعِيّ، توفي سَنَة (٥٣٣هـ) أو (٥٣٤هـ).

وأرّخ وفاته السمعاني في "التحبير" سَنَة (٥٣٦هـ) وتبعه الذهبي عَلَى ذَلِكَ في السير وتاريخ الإسلام[١].

---

(١) انظر ترجمته في: الأنساب ٥/ ١٩٦، والتحبير ١/ ٤٢٣، ومعجم البلدان ٢/ ٣٩٤، والعبر ٤/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٧١، وتاريخ الإسلام، وفيات سَنَة (٥٣٦):٤١٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٤٤، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٥٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٠ .

٢- منصور بن أبي الحسن:

هُو أبو الفضل منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل بن المظفر المخزومي الطبري الصوفي الواعظ، كَانَ مولده في آمل طبرستان ونشأ بمرو وتفقه فيها وفي نيسابور، وكان جيد الكلام في المناظرة، ثُمَّ اشتغل بالوعظ والتصوف.

سمع من زاهر بن طاهر، وعبد الجبار بن مُحَمَّد الخواري، وحدَّث ببغداد والموصل والشام وبلاد خراسان وما وراء النهر، وأخذ منه: الحازمي وإلياس بن جامع الأربلي، والضياء المقدسي وخلق.

وقد ضعف في روايته لصحيح مُسْلِم عَن الفراوي، توفي سَنَة (٥٩٥هـ) بدمشق(١).

٣- ابن بركة:

هُو مُحَمَّد بن أبي الفرج، فخر الدين أبو المعالي الموصلي المقرىء الشَّافِعِيّ. مولده سَنَة (٥٣٩هـ) وقرأ القراءات عَلَى يَحْيَى بن سعدون القرطبي والشيخ عَبْد الصمد بن أبي الجيش، وغيرهما، وسمع من خطيب الموصل أبي الفضل الطبري، قرأ العربية عَلَى الكمال ابن الأنباري، ثُمَّ قدم بغداد سَنَة (٥٧٢ هـ) فتفقه بها وأقام بها، وأعاد بالمدرسة النظامية وقرأ القراءات وحدّث.

قَالَ ابن النجار: لَهُ مَعْرِفَة تامّة بوجوه القراءات وعللها وطرقها، وله في ذَلِكَ مصنفات، وكان فقيهًا فاضلًا حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويعرف النحو مَعْرِفَة حسنة. وكان كيّسًا متوددًا متواضعًا لطيف العشرة صدوقًا. توفي سَنَة (٦٢١هـ) ببغداد(٢).

---

(١) انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة: ٤٥٣، والتكملة ٢/ ١٦٠، وتاريخ إربل ١/ ١٩١، وتكملة إكمال الإكمال: ١٣٤، والتدوين ٤/ ١١٦، والعبر ٤/ ٢٨٨، وتاريخ الإسلام وفيات سَنَة (٥٩٥): ٢٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣١٣، ولسان الميزان ٦/ ٩٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢١.

(٢) انظر ترجمته في: التكملة ٣/ ١٢٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢٤٠٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٣، وتاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٢١ هـ) ص: ٧٨، =

٤- العلاف:

لم نقف عَلَى ترجمة لَهُ، والظاهر مِن وصف ابن بركة لَهُ بـ(الشَّيْخ الإمام الأجل الفاضل) أَنَّهُ كَانَ عَلَى شأوٍ بعيد مِن الطلب والإتقان والله أعلم[١].

وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (ب)، وَقَد اعتمدناها أصلًا في التحقيق لَمْ نحد عَنْهَا إلّا لضرورة.

٣- نسخة خطية ثالثة تحتفظ بها مكتبة الأوقاف العامة في بغداد أيضًا، ورقمها [٢/ ٢٤١٠]، تقع في (١٢٨) ورقة، خطها نسخي عادي واضح ومقروء، وهي نسخة ناقصة تنتهي عند سورة الزلزلة، وَهِيَ نسخة فِيْهَا خطأ غَيْر قليل. وقد رمزنا لها بالرمز (ث)[٢].

= والعبر ٥/ ٨٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٥، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٩٦.

(١) الَّذِي يبدو لي من خلال مكثي مَعَ تحقيق كتاب "أسباب نزول القرآن" قرابة أربع سنوات أن هَذِهِ النسخة هِيَ نسخة الأرغياني، وَهِيَ الرِّوَايَة المتقنة والأحسن عن الإمام الواحدي، وَهَكَذَا جاء عَلَى طرة الكِتَاب بنفس خط الأصل الَّذِي هُوَ خط الكِتَاب من أوله إِلَى آخره.

أما سند النسخة عَلَىَ طرة الكِتَاب فَهُوَ بخط مغاير يخالف خط الأصل، مِمَّا يرجح لنا أن هَذِهِ النسخة تملكها العلاف، وسمعها عن شيوخه بسند رِوَايَة عَبْد الجبار البَيْهَقِيّ، وَكَانَ عَلَيْهِ أن يروي الكِتَاب من رواية البَيْهَقِيّ لا من رِوَايَة أخرى، والله أعلم.

(٢) وَلَمْ نحاول الحصول عَلَى نسخ خطية أخرى للكتاب مَعَ توفرها في مكتبات العالم الإسلامي؛ لأننا آثرنا أن يَكُوْن الكِتَاب عَلَى رِوَايَة واحدة، وَهِيَ رِوَايَة الأرغياني، ومن خلال البحث والتتبع والنظر والمقارنة؛ تبين أنها أفضل الروايات عن الإمام الواحدي، فهي سَمَاع عن الواحدي نفسه، وَقَد اعتمدها الحَافِظ ابن حجر؛ لجودتها.

المطلب الرابع: منهج التحقيق

سرت في تحقيقي كتاب "أسباب نـزول القرآن" عَلَى ضوء المنهج الآتي:

١- حاولت ضبط النص قدر المستطاع مِن خلال مقابلة النسخ الخطية عَلَى بعضها ثُمَّ مقابلتها عَلَى النسختين المطبوعتين، وثبت ما تدعو إليه الحاجة مِن فروقات النسخ.

٢- خرّجت الآيات الكريمة من مواطنها في المصحف، مَعَ الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث النبوية والآثار تخريجًا مستوعبًا وحسب الطاقة.

٤- عزوت ما نقله الواحدي من غير إسناد إلى مصادر التفسير.

٥- ترجمت لرجال بَعْض الإسناد لا سيما المتأخرون لأنهم ممن يصعب الوقوف عَلَى ترجمة لهم خدمة للقارئ.

٦- قدمت للكتاب بدراسة وافية أراها كافية كمدخل إليه.

٧-لم آلُ جهدًا في تقديم أي عمل يخدم الكتاب، وهذا يتجلى في الفهارس المتنوعة الَّتِي ألحقتها بالكتاب، بغية توفير الوقت والجهد عَلَى الباحث.

٨- قمت بشكل ما يحتاج إلى شكل في نَصِّ الكتاب.

٩- علّقت عَلَى المواطن التي اعتقد أنها بحاجة إلى مزيد إيضاح وبيان.

١٠- جعلت الكتاب عَلَى رِوَايَة واحدة، وَهِيَ رِوَايَة الأرغياني، وَهِيَ الرِّوَايَة عينها الَّتِي اعتمدها الحَافِظ ابن حجر في كتاب "العجاب".

١١- رقمت أحاديث الكِتَاب المسندة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وفق جناته على اجتنائه وأكرمهم بمزيد نعمه وآلائه والصلوة والسلام على صفوة انبيائه وعلى آله واصحابه واوليائه وبعد فقد وقف هذا الكتاب الذي في بيان اسباب النزول الوزير المفخم والمشير المعظم صاحب الخيرات كثير الاحسان والصدقات سليمان باشا يسر الله تعالى له من الخير ما يحب ويختار وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على مدرسته السليمانية بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يخرج من المدرسة فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

أسباب نزول القرآن

تأليف الشيخ الإمام الأوحد أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي

رواية الشيخ الإمام بدر الإسلام

أبي نصر محمد بن عبد الله الأرغياني عنه

رحمة الله عليه

قرأ علي هذا الكتاب صاحبه الشيخ الإمام الأجل الفاضل محب الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي العلاف [illegible] ولدي أبو الفرج محمد جعله الله من الصالحين وأخبرتهما أني سمعته على الشيخ الفقيه أبي الفضل منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل الطبري المخزومي رضي الله عنه وأخبرني أنه سمعه على الشيخ عبد الجبار السهقي عن المصنف رحمه الله وتجاوزت لهما أن يروياه عني و[illegible] مجلس أبي الفرج بن معالي ابن [illegible] الفقيه الموصلي [illegible] يوم الخميس [illegible] من [illegible] سنة [illegible] وستمائة والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه [illegible]

ومنشي السحاب ومنزل الكتاب في حوادث مختلفة الأسباب أنزله مفرقا
نجوما وأودعه أحكاما وعلوما قال عز من قائل وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا. أخبرنا [illegible] المنشي أبو بكر أحمد بن محمد بن [illegible]
الأصبهاني أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان
العسكري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أبو رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله وقرآنا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة
أنزل عليه بمكة ثماني سنين قبل أن يهاجر وبالمدينة عشر سنين وأخبرنا
أحمد أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو يحيى حدثنا سهل حدثنا يحيى بن أبي كثير عن [illegible]
عن داود عن الشعبي قال فرق الله تنزيله وكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من
عشرين سنة أنزله قرآنا عظيما وذكرا حكيما وحبلا ممدودا وعهدا معهودا وظلا
عميما وصراطا مستقيما فيه معجزات باهرة وآيات ظاهرة وحجج صادقة ودلالات
ناطقة دحض به حجج المبطلين ورد به كيد الكائدين وقوى به الإسلام والدين
فلح منهاجه وثقب سراجه وشملت بركته وبلغت حكمته على خاتم الرسالة والصادع
بالدلالة الهادي للأمة الكاشف للغمة الناطق بالحكمة المبعوث بالرحمة رفع أعلام الحق
وأحيا معالم الصدق ودمغ الكذب ومحا آثاره وقمع الشرك وهدم مناره
ولم يزل يعارض ببيانه أباطيل المشركين حتى مهد الدين وأبطل شبه الملحدين
صلى الله عليه صلاة لا ينتهي أمدها ولا ينقطع مددها وعلى آله وأصحابه الذين
هداهم وطهرهم وخصهم بصحبته وآثرهم وسلم كثيرا. ولما كانت علوم القرآن
غزيرة وضروبها جمة كثيرة يقصر عنها القول وإن كان بالغا ويتقلص عنها

الورقة الأولى من نسخة ب

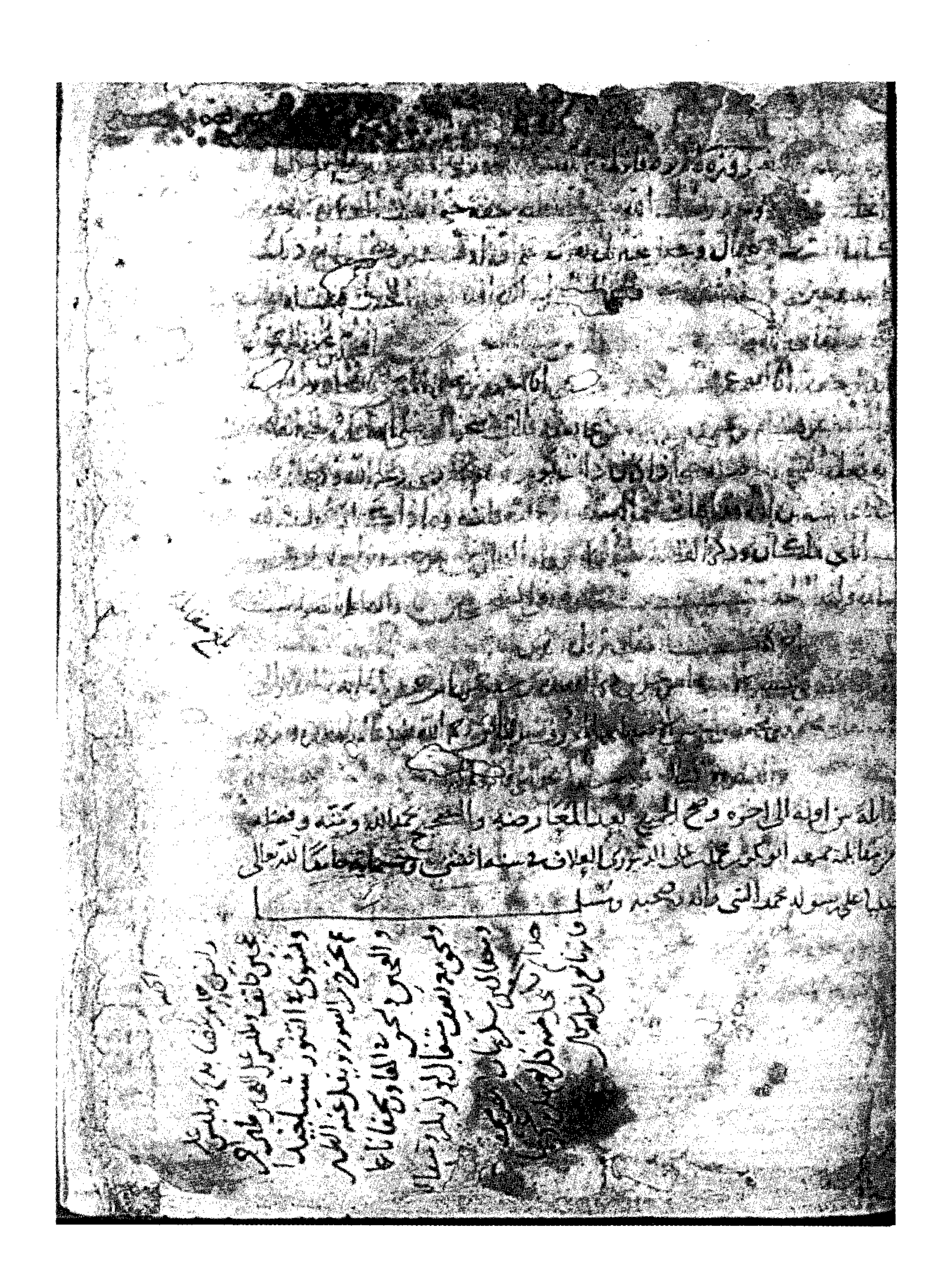
في رواية عطاء والكلبي نزلت في أصحاب السفينة في الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب
من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلا من الحبشة وأهل الشام وقال الضحاك نزلت
في من آمن من اليهود وقال قتادة وعكرمة نزلت في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت الآية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه
السلام تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية قوله عز وجل وقالوا
كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قال ابن عباس نزلت في رؤوس يهود المدينة كعب بن
الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وأبي ياسر بن أخطب وفي نصارى أهل نجران
وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها فقالت
اليهود نبينا موسى أفضل الأنبياء وكتابنا التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان
وكفرت بعيسى والإنجيل وبمحمد والقرآن وقالت النصارى نبينا عيسى أفضل الأنبياء
وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان وكفرت بمحمد والقرآن وقال
كل واحد من الفريقين كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلى دينهم
قوله عز وجل صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة الآية قال ابن عباس
إن النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم
يقال له المعمودي ليطهروه بذلك ويقولون هذا طهور مكان الختان فإذا فعلوا
ذلك قالوا الآن صار نصرانيا حقا فأنزل الله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة
قوله عز وجل سيقول السفهاء من الناس الآية نزلت في تحويل القبلة
أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن جعفر أنا زاهر بن أحمد أنا الحسين بن محمد بن مصعب
نا يحيى بن حكيم نا عبد الله بن رجاء نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول
الله يحب أن يتوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء إلى
آخر الآية فقال السفهاء وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق

الورقة الثانية عشرة من نسخة ب، وفيها بلاغ ببلوغ المقابلة

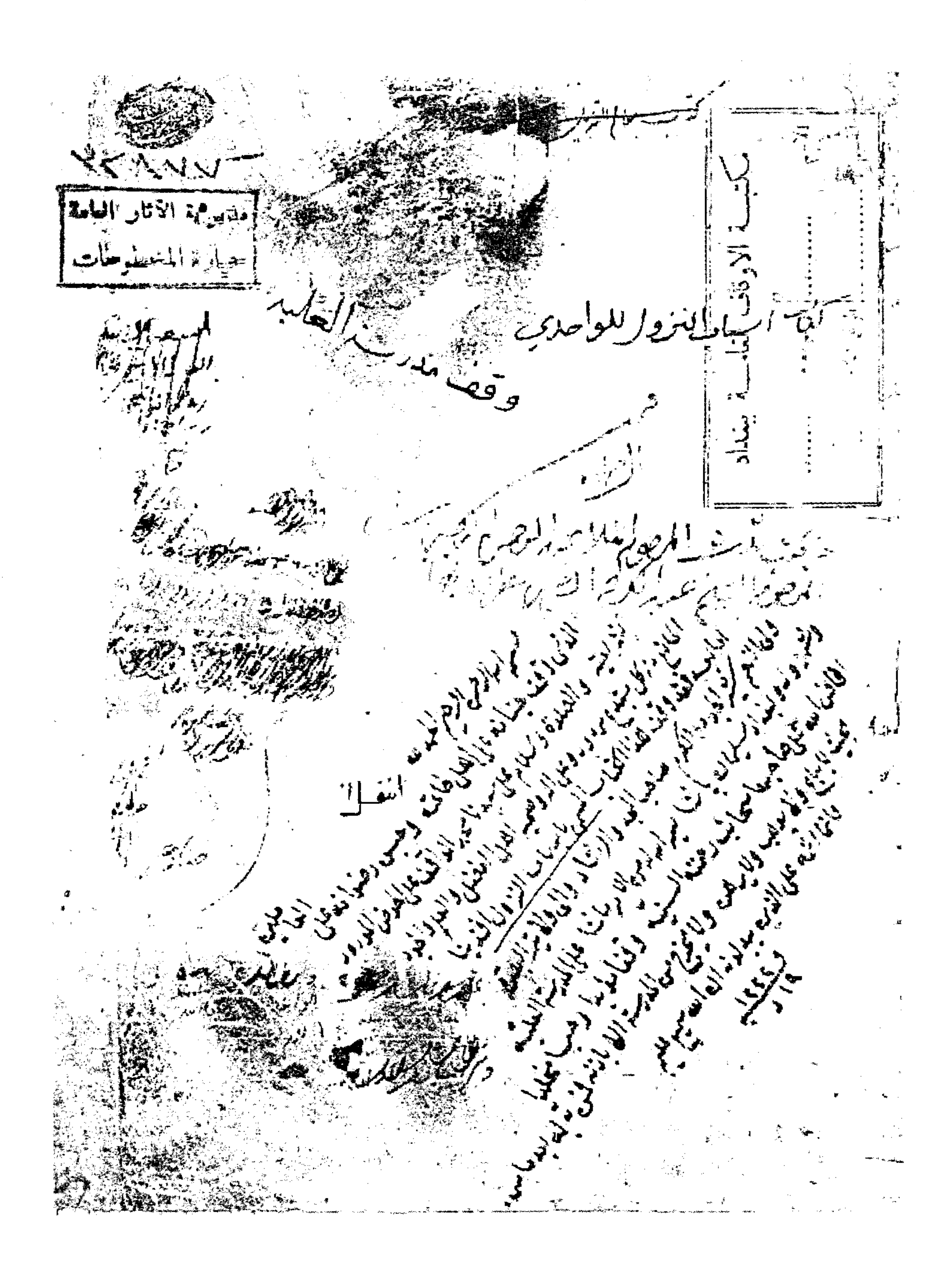
عن عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة قال فيّ نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فقال احلق وافده
صيام ثلاثة أيام أو النسك أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين صاع أخبرنا
... بن إبراهيم المزكي قال نا أبو ... بن مطر إملاء نا أبو خليفة نا مسدد عن بشر قال نا
ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال كعب بن عجرة فيّ أنزلت هذه الآية أتيت
رسول الله صلى الله عليه فقال ادنه فدنوت مرتين أو ثلاثا فقال أيؤذيك هوامك
قال ابن عون وأحسبه قال نعم فأمرني بصيام أو صدقة أو نسك ما تيسر ... رواه مسلم
عن أبي موسى عن ابن أبي عدي عن ابن عون أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله
المخلدي قال نا أبو الحسن السراج قال أنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال نا عاصم بن
علي قال نا شعبة قال نا عبد الرحمن الأصبهاني قال سمعت عبد الله بن معقل قال وقفت
إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام أو
صدقة أو نسك قال حملت إلى رسول الله صلى الله عليه والقمل يتناثر على وجهي فقال
ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا أما تجد شاة قلت لا فنزلت هذه الآية ففدية من
صيام أو صدقة أو نسك قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع من طعام فنزلت فيّ خاصة ولكم عامة رواه البخاري عن أحمد بن أبي إياس و
أبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة أخبرنا أبو القاسم
الصوفي قال أنا محمد بن علي الغفاري قال أنا المحبوب محمد قال نا حمدي نا المغيرة بن
الصقلاب قال نا عمر بن بشير المكي عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة
ينتثر هوام رأسه على جبهته فقال يا رسول الله هذا القمل قد أكلني قال احلق وافده
قال فحلق كعب فنحر بقرة فأنزل الله تعالى في ذلك الموقف فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه الآية قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه الصيام ثلاثة أيام
والنسك شاة والصدقة الفرق بين ستة مساكين مدان أخبرنا محمد بن محمد

الورقة الخامسة عشرة من نسخة ب وفيها علامات التصحيح

وإشارة إلى اختلاف النسخ



الورقة الأخيرة من نسخة ب



صورة نسخة ص، وفيها صورة وقفية سليمان باشا للكتاب على المدرسة العلية

وبلاغ وغنى عما عداها من جميع المصنفات غنية وفراغ لانتها اليها
على عظمها متحققا وتادية الى مناهله منسقا غيران الرغبات
اليوم عن علوم القران صادفة كاذبة ذبها قد عجزت قوى الملا
عن تلافيها فال الامر بنا الى افادة المبتدين المتسترين بعلوم الكتاب
ابانة ما انزل فيه من الاسباب اذ هي اوفى ما يجب الوقوف
عليها واولى ما تصرف العناية عليها لامتناع تفسير الايه وقصد
سبيلها دون الوقوف قصتها وبيان نزولها ولا يحل القول
في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا
التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا على علمها وجدوا
في الطلاب وقد ورد الشرع للجاهل ذي الغباوة في هذا
العلم بالنار اخبرنا ابو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الواعظ
قال انبانا ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد العطار
قال حدثنا ابو الحسن بن عبد الجبار قال ليث بن حماد
قال حدثنا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا الحديث الا ما علمتم فانه من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار ومن كذب على القران من غير
علم

الورقة الثانية من نسخة ص

سمعت صالح بن حيان يقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي إن الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن
أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزل وتعيها أذن واعية
سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع الآيات نزلت
في النضر بن الحارث حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل
صبرا ونزل فيه سأل سائل الآيات كلها قوله تعالى
أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم قال المفسرون كان المشركون
يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون كلامه ولا ينتفعون به
بل يكذبون به ويستهزئون ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها
قبلهم وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم فأنزل الله تعالى هذه الآية سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ أخبرنا
عبد الملك بن الوليد قال حدثنا أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى
ابن أبي كثير قال سمعت أبا سلمة عن جابر قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت
بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر

الورقة الخامسة قبل الأخيرة من نسخة ص

تحت السرير فإذا شيء ثقيل فلم أزل حتى أخرجته فإذا جرو ميت
فأخذته فألقيته خلف الجدار فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم
يرعد لحياه وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال
يا خولة دثريني فأنزل الله تعالى والضحى والليل إذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى وعن الأوزاعي عن إسماعيل
ابن عبيد الله قال حدثني علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال أري رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يفتح على أمته من بعده فسره ذلك فأنزل الله عز وجل
وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال فأعطاه
الله ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابه المسك في كل قصر منها ما ينبغي له

قوله تعالى: ألم يجدك يتيماً فآوى. عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته قلت أي رب
إنه قد كانت أنبياء قبلي منهم من سخرت له الريح وذكر سليمان بن داود
ومنهم من كان يحيي الموتى وذكر عيسى بن مريم ومنهم ومنهم قال تعالى
ألم أجدك يتيماً فآويتك قال قلت بلى قال ألم أجدك ضالاً فهديتك
قال قلت بلى أي رب قال ألم أجدك عائلاً فأغنيتك قال قلت
بلى أي رب قال ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قال

الورقة قبل الأخيرة من نسخة ص

قلب على اي باب ... بسورة اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ... ذكر نزول هذه السورة في اول
هذا الباب وقوله فليدع ناديه سندع الزبانية الى اخر السورة نزلت
في ابي جهل عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء ابو جهل فقال الم انهك عن
هذا وانصرف اليه النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل
والله انك لتعلم ما بها نادٍ اكثر مني فانزل الله فليدع ناديه سندع
الزبانية فقال ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله
سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
عن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون
من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال من التي لبس فيها السلاح
عن ذلك الرجل ... سورة اذا زلزلت
بسم الله الرحمن الرحيم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله
ابن عمرو قال نزلت اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر الصديق قاعد
فبكى ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكم لا تخطئون
[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة ص

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري رحمه الله

الحمد لله الكريم الوهاب هازم الأحزاب ومنشئ السحاب ومنزل

الكتاب في حوادث مختلفة الأسباب وصلى الله على خاتم الرسالة الصادع

بالدلالة الهادي للأمة الكاشف للغمة محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فإن علوم القرآن غزيرة وضروبها جمة كثيرة يقصر عنها

القول وإن كان بالغا ويتقاصر عنها ذيله وإن كان سابغا

وإن من أعظمها وجه ما تجب الوقوف على الآيات لامتناع تفسير الآية

دون الوقوف على قصتها وشأن نزولها ولا يحل القول في أسباب

نزول الكتاب وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل في هذا العلم

بالنار بقوله صلى الله عليه وسلم إلا ما علمتم فإنه من كذب علي متعمدا

فليتبوأ مقعده من النار وكان السلف يحترزون من القول في نزول

الآية القول في أول ما نزل من القرآن عن عائشة رضي الله عنها

أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان

من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم

الورقة الأولى من نسخة ث

هذه الأموال لنا نتقوى بها لنفقة ما في سبيل الله فأنزل الله تعالى هذه [illegible]
الآية وقال قد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل له
على صحة هذا قوله عز اسمه لا تمدن عينيك الآية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى أتى أمر الله الآية قال ابن عباس لما أنزل الله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر قال الكفار بعضهم لبعض إن هذا يزعم أن القيامة قد اقتربت
فأمسكوا عن ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء
قالوا ما نرى شيئا فأنزل الله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الأيام قالوا
يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به فأنزل الله تعالى أتى أمر الله فوثب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم فنزل فلا تستعجلوه فاطمأنوا [illegible]
فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة
كهاتين وأشار بأصبعيه إن كادت لتسبقني وقال آخرون الأمر ههنا
العذاب بالسيف وهذا جواب النضر بن الحرث حين قال اللهم إن كان
هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء يستعجل بها العذاب فأنزل
الله تعالى هذه الآية قوله تعالى خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم
مبين نزلت الآية في أبي بن خلف الجمحي حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم نظير هذه الآية قوله
في سورة يس أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين
إلى آخر السورة فأنزل في هذه القصة قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم
لا يبعث الله من يموت الآية قال الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كان الرجل

الورقة الثانية بعد المائة من نسخة ث

إلى اليهود ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة
أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك لبيد
بن الأعصم اليهودي ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان فمرض
النبي صلى الله عليه وسلم وانتثر شعر رأسه ويرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن
وجعل ... ولا يدري ما عراه فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان فقعد
أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه ما بال الرجل قال
طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال
وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال وأين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة
في بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه
الماتح فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة أما شعرت أن الله
أخبرني بدائي ثم بعث عليا والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه
نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه
وأسنان مشطه وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة ووجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام فكأنما
أنشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك
ومن شر حاسد وعين الله يشفيك فقالوا يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث
فنقتله فقال أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله وصحبه
تم الكتاب

الصورة الأخيرة من نسخة ث

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ[١] الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري رضى الله عنه: الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب، ومفتح الأبواب[٢]، ومنشئ السحاب، ومرسي الهضاب[٣]، ومنزل الكِتَاب، في حوادث مختلفة الأسباب، أنزله مفرقًا نجومًا[٤]، وأودعه أحكامًا وعلومًا. فقال[٥] عزَّ من قائل: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(١) أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني[٦]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان[٧]، قَالَ: حدثنا أبو يحيى الرازي[٨]، قَالَ: حدَّثَنا سهل بن عثمان العسكري[٩]، قَالَ: حدَّثَنا يزيد بن زريع، قَالَ: حدَّثَنا أبو رجاء، قال: سمعتُ **الحسن** يقول في قوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾

---

(١) في (ص): (أخبرنا الشيخ الإمام الأوحد أبو العباس عمر بن عبد الله بن أحمد الأرغياني، قال: قال...).

(٢) سقطت من (هـ).

(٣) في حاشية (ب): (أي: الجبال). وانظر: لسان العرب ١/ ٥٨٣ (هضب).

(٤) التنجيم: الأداء مفرّقًا، يقال: نجّم الدَّين أداه أقساطًا، والنجم: الوقت المعيّن لأداء دَين أو عمل، ومن ثَمَّ سمي به الشيء الَّذِي يؤدّى في ذَلِكَ الوقت المعيّن. والمراد: أنزله مفرّقًا دفعات. انظر: لسان العرب ١٢/ ٥٧٠، والمعجم الوسيط: ٩٠٤ ـ ٩٠٥ (نجم).

(٥) في (س): (قال).

(٦) هو أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الأصبهاني أبو بكر التميمي، ت (٤٣٠ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٧.

(٧) هو أبو مُحَمَّد الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ الحافظ صاحب التصانيف، ت (٣٦٩ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧.

(٨) هو عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن سلم الرازي ثُمَّ الأصبهاني، لَهُ "المسند" و "التفسير"، ت (٢٩١ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣٠.

(٩) هو سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري الثقة المجوّد، ت (٢٣٥ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٥٤.

[الإسرَاء: ١٠٦] : **ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره[(١)] ثماني عشرة سنة؛ أُنزل عَلَيْهِ بمكة ثماني سنين قَبْلَ أن يهاجر، وبالمدينة عشر سنين[(٢)].**

(٢) أخبرنا أحمد[(٣)]، قَالَ: أخبرنا عبد الله، قَالَ: أخبرنا أبو يحيى الرازي[(٤)]، قَالَ: حدَّثَنا سهل، قَالَ: حدَّثَنا يحيى بن أبي كثير[(٥)]، عن هشيم، عن داود، عن **الشعبي**، قال: **فرق الله تنـزيله، فكان بَيْنَ أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين[(٦)] سنة[(٧)].**

أنزله قرآنًا عظيمًا وذكرًا حكيمًا؛ وحبلًا ممدودًا، وعهدًا معهودًا؛ وظلًا عميمًا، وصراطًا مستقيمًا؛ فيه معجزاتٌ باهرةٌ، وآياتٌ ظاهرةٌ، وحجج صادقة، ودلالات ناطقة؛ دحض[(٨)] به حجج المبطلين، ورد به كيد الكائدين[(٩)]، وقوَّى[(١٠)]

---

(١) في (ص): (إلى آخره).

(٢) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٢٦)، والطبري في تفسيره ١٥/ ١٧٩ و ١٨٠. وانظر: الدر المنثور ٥/ ٣٤٦.

(٣) هو السند السابق بعينه حتى سهل بن عثمان.

(٤) ليست في (ب).

(٥) في (س): (يحيى بن أبي بكير)، خطأ.

(٦) (أو نحو من عشرين)، ليست في (ص).

(٧) لَمْ نقف عَلَى رِوَايَة الشعبي.
ورود معناه من حديث ابن عباس موقوفًا عَلَيْهِ.
أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٧٢)، وفي تفسيره المفرد (٣٩٢)، والطبري في تفسيره ١٥/ ١٧٨، وابن منده في الإيمان (٧٠٣)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٢.
وأخرجه أحمد ١/ ٢٩٦، وعبد بن حميد (١٥٢١)، والبخاري ٦/ ١٩ (٤٤٦٤) و (٤٤٦٥) و٦/ ٢٢٣ (٤٩٧٨) و (٤٩٧٩)، والنسائي في الكبرى (٧٩٧٧)، والطبراني في الكبير (١٠٧٢٦) من حديث ابن عباس وعائشة -مقرونين- موقوفًا عليهما. وانظر: تفسير الطبري ١٥/ ١٧٩ ــ ١٨٠، والدر المنثور ٥/ ٣٤٦.

(٨) في (س): (أدحض).

(٩) في (ص): (الكاذبين).

(١٠) في (هـ): (أيّد).

به الإسلام والدين؛ فَلَحَبَ[١] منهاجه، وثَقُب[٢] سراجه، وشملت[٣] بركته، وبلغت حكمته على خاتم الرسالة والصادع بالدلالة، الهادي للأمة، الكاشف للغمة، الناطق بالحكمة، المبعوث بالرحمة، فرفع أعلام الحق[٤]، وأحيا معالم الصدق، ودمغ الكفر[٥]، ومحا آثاره، وَقَمَع الشرك وهدم مناره، ولم يزل يُعارض ببيناته أباطيل المشركين حتى مهد الدين، وأبطل شبه الملحدين، صلى الله عليه صلاة لا ينتهي أَمدها، ولا ينقطع مددها وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهَّرهم، وبصحبته خصهم وآثرهم، وسلم[٦] كثيرًا.

وبعد[٧] فإن علوم القرآن غزيرةٌ وضروبها جمّة كثيرة، يقصر عنها القول وإن كَانَ بالغًا، ويتقلص عَنْهَا ذيله وإن كَانَ سابغًا. وَقَدْ سبقت لي - ولله الحمد - مجموعات تشتمل عَلَى أكثرها، وتنطوي عَلَى غررها، وفيها لِمَنْ رام الوقوف عَلَيْهَا مَقْنَعٌ وبلاغٌ، وعمَّا عداها مِن جَمِيع المصنفات غُنْيةٌ وفراغٌ؛ لاشتمالها عَلَى عظمِها مُحَقَّقًا[٨]، وتأديته إلى مُتَأمله مُتّسقًا، غَيْر أَن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادفةٌ[٩] كاذبةٌ فيها، قَدْ عجزت قوى الملامة[١٠] عن تلافيها؛ فآل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانة ما أُنزل فيه من الأسباب. إذ هي أوفى ما

٢أ

(١) في (ب): (فلمح)، وفي (هـ): (فلمع)، وفي (ص): (فلمحت مناهجه)، وما أثبتناه من (س)، واللحب: الطريق الواضح، ولَحب يَلْحُبُ لُحُوبًا: وضح. انظر: لسان العرب ١/ ٥٣٣ (لحب).

(٢) في (ص): (وثبت).

(٣) في (هـ): (لمعت).

(٤) ليست في (ص).

(٥) في (س) و (هـ): (الكذب).

(٦) في (ص): (وسلّم تسليمًا).

(٧) في (س): (بَعْدَ هَذَا).

(٨) في (س): (متحققًا).

(٩) الصَّدْف: الإعراض عن الشيء، تقول: صدف عن الرجل صَدْفًا وصُدُوفًا: أعرض عنه، ومنه قوله تعالى: {سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا .} الأنعام: ١٥٧. مقاييس اللغة ٣/ ٣٣٨ (صدف).

(١٠) في (س): (الملام).

يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصرَف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفصيل[١] الآية وقصدِ سبيلها، دون الوقوف عَلَى قصتها[٢] وبيان نزولها.

ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع مِمَّنْ شاهد[٣] التنزيل ووقف[٤] عَلَى الأسباب، وبحث[٥] عن العِلْم[٦] وجدَّ[٧] في الطِّلاب.

وَقَدْ ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العِثار، في هَذَا العِلْم بالنار.

(٣) أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ[٨]، قَالَ: أخبرنا أبو الحسين [مُحَمَّد بن أحمد بن حامد][٩] العطار، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار[١٠]، قَالَ: حدَّثَنا ليث بن حماد، قَالَ: حدَّثَنا أبو عَوَانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جُبَير، عن **ابن عباس** قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتقوا الحديث [عني][١١] إلا ما علمتم، فإنه منْ كذب عليَّ متعمدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار، ومن كذب عَلَى القرآن من غير علمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده مِنَ النار»**[١٢].

---

(١) في (س) و (ص): (تفسير).

(٢) في هامش (ب): (قضيتها).

(٣) في باقي النسخ: (شاهدوا).

(٤) في باقي النسخ: (ووقفوا).

(٥) في باقي النسخ: (وبحثوا).

(٦) في باقي النسخ: (علمها).

(٧) في باقي النسخ: (وجدّوا).

(٨) النيسابوري النصرآبادي الثقة، ت (٤٢٨ هـ). انظر: المنتخب من السياق: ١٢٩، وتاريخ الإسلام (وفيات: ٤٢٨): ٢١٤ .

(٩) ما بَيْنَ المعكوفتين ليس في (ب).

(١٠) هو أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار البغدادي، ت (٣٠٦هـ).انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٢.

(١١) ليست في (ص) و (ب)، وهي من (س) و (هـ) وأكثر الروايات.

(١٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الأعلى، وهو ابن عامر الثعلبي.

أخرجه أحمد ١/ ٢٩٣ و ٣٢٣ و ٣٢٧، والترمذي (٢٩٥١)، وأبو يعلى (٢٣٣٨) و (٢٧٢١)، والبغوي في شرح السنة (١١٧).

وأخرج بعضه: ابن أبي شيبة (٢٦٢٤٤)، وأحمد ١/ ٢٣٣ و ٢٦٩، والدارمي (٢٣٨)، =

فالسلف[١] الماضون - رحِمَهُم الله - كانوا في أبعد الغاية احترازًا عن القول في نزول الآية.

(٤) أخبرنا أبو نصر أحمد بن عُبيد الله الْمَخْلَدِي[٢]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن نُجَيد[٣]، قَالَ: أخبرنا أبو مسلم[٤]، قَالَ: حدَّثَنا عبد الرحمن بن حماد[٥]، قَالَ: حدَّثَنا ابن عون[٦]، عن **مُحَمَّد بن سيرين**، قال: **سألت عَبِيدة السلماني**[٧] **عن آية من القرآن فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وقل سَدادًا؛ ذهب الَّذِينَ يعلمون فِيْمَا أنزل القرآن**[٨].

= وأبو داود كَمَا في تحفة الأشراف (٥٥٤٣)، والترمذي (٢٩٥٠)، والنسائي في الكبرى (٨٠٨٤) و (٨٠٨٥)، والطبراني في الكبير (١٢٣٩٢) و (١٢٣٩٣) و (١٢٣٩٤)، والطبري في تفسيره ١/ ٣٤، والبغوي في شرح السنة (١١٨) و (١١٩).

كلهم من طريق عبد الأعلى بن عامر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

وأخرجه: الطبري في تفسيره ١/ ٣٤ من طريق عبد الأعلى موقوفًا.

وتابعه عَلَى وقفه ليث بن أبي سليم، عن سعيد بن جبير، عند الطبري ١/ ٣٥.

وانظر: تعليق السيد حسين سليم أسد عَلَى مسند أبي يعلى.

(١) في (س) و (هـ): (والسلف).

(٢) الشيباني النيسابوري العدل، ت (٤٢٧ هـ). انظر: المنتخب من السياق: ٩٠، وتاريخ الإسلام (وفيات: ٤٢٧): ١٨٨.

(٣) هو أبو عمرو إسماعيل بن نجيد -بتقديم النون عَلَى الجيم- بن أحمد السلمي النيسابوري، ت (٣٦٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٦.

(٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكجّي ــ ويقال: الكشي، بالشين المعجمة ــ صاحب السنن، ت (٢٩٢ هـ). انظر: الأنساب ٤/ ٥٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٢٣.

(٥) ابن شعيث الشعيثي، أبو سلمة العنبري البصري، ت (٢١٢ هـ). انظر: تهذيب الكمال ٤/ ٣٩٣ (٣٧٩٠).

(٦) في (ب) و (هـ): (أبو عمير)، خطأ.

(٧) سقطت من (س).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٣٨، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ٦.

وأما اليوم فكل أحدٍ يخترع للآية[١] سببًا ويختلق إفكًا وكذبًا، ملقيًا زمامه إِلَى الجهالة، غَيْر مفكرٍ في الوعيد للجاهل بسبب[٢] الآية. وذلك الَّذِي حدا[٣] بي إِلَى إملاء هَذَا الكِتَاب الجامع للأسباب، لينتهي إِلَيْهِ طالبوا هَذَا الشان، والمتكلمون في نزول[٤] القرآن؛ فيعرفوا الصدق، ويستغنوا عن التمويه والكذب ويَجِدُّوا في تحفظه بَعْدَ السماع والطلب. ٢ب

ولا بدَّ من القول أولًا في مبادئ الوحي، وكيفية نزول القرآن ابتداءً عَلَى رسول الله ﷺ، وهجوم[٥] جبريل إياه بالتنـزيل والكشف عن تِلْكَ الأحوال، والقول فيها عَلَى طريق الإجمال.

ثم نُفَرِّعُ القَوْلَ[٦] مفصلًا في سبب نزول كل آية روي لها سبب مَقولٌ؛ ومعنى[٧] مرويٌّ منقولٌ. والله تَعَالَى الموفق للصواب والسدد، والآخذ بنا عن العاثور إِلَى الجَدَد.

(١) ليست في (ص) و (س) و (هـ).

(٢) أقحم محقق (س) هنا لفظة: (نزول)، ولا ورود لَهَا في شيء من نسخ الكتاب.

(٣) في (ص): (جدَّ).

(٤) أقحم محقق (س) هنا لفظة: (هذا)، ولا ورود لَهَا في شيء من نسخ الكتاب.

(٥) في (س): (وتعهد).

(٦) في (س): (نفرغ للقول).

(٧) ليست في (س).

القولُ في أَوَّلِ ما نَزَلَ من القرآن

(٥) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المُقرئ[١]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني، قَالَ: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ[٢]، قَالَ: حدَّثَنا محمد بن يحيى[٣]، قَالَ: حدَّثَنا عبد الرزاق[٤]، عن مَعْمَرٍ، عن ابن شهاب الزُّهري، قَالَ: أخبرني عروة، عن **عائشة** -رضي الله عَنْهَا- أنها قالت: «**أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء، فكان يأتي حِراء فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ[٥] - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، ويتزود لِذَلِكَ. ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فَجَأَه[٦] الحق وهو في غار حِراء، فجاءه الملك فَقَالَ: اقرأ. فقال رسول الله ﷺ: فقلت لَهُ: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فَغطَّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فَقَالَ: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فَغطَّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فَقَالَ: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فَغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، فَقَالَ:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العلق: ١] **حتى بلغ:** ﴿لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ٥] **فرجع بها تَرْجُف بَوَادِرُهُ[٧] حتى دخل على خديجة**

---

(١) هو شيخه الثعلبي، نسبه إلى جدّه وغيّر نسبته.

وهو أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المقرئ المفسر، ت (٤٢٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٥.

(٢) هو أبو حامد بن الشرقي النيسابوري، ت (٣٢٥ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧.

(٣) ابن عبد الله الذهلي، مولاهم أبو عبد الله النيسابوري، ت (٢٥٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٣.

(٤) المصنَّف (٩٧١٩).

(٥) في (ب): (فيها).

(٦) أي: داهمه بغتة من غَيْر تقديم ممهد. انظر: لسان العرب ١/ ١٤٣ (فجأ).

(٧) في (ص) و (هـ): (يرجف فؤاده).

- رضي الله عنها - فَقَالَ: زَمِّلُوني[١]. فَزَمَّلُوه حتى ذهب عنه الرّوع، فَقَالَ: يا خديجة، ما لي؟ وأخبرها[٢] الخبر، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عليَّ، قالت لَهُ: كلا، أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبدًا؛ إنك لَتَصِل الرَحِمَ، وتصدُقُ الحديث، وتحمل الكَلَّ، وتقري[٣] الضيفَ، وتُعين عَلَى نوائب الحق»[٤]. رواه البخاري عن يحيى بن بُكَير[٥]، ورواه مسلم[٦] عن مُحَمَّد بن رافع؛ كلاهما عن عبد الرزاق[٧]. ٣أ

(١) أي: لفوني بثوب وغطوني، ومنه قوله عز شأنه: { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ.} المزمل: ١. انظر: المعجم الوسيط: ٤٠٠ (زمل).

(٢) في (س) ومصنف عَبْد الرزاق: (فأخبرها).

(٣) أي: تُكْرِم. انظر: المعجم الوسيط: ٧٣٢ (قرى).

(٤) في (ب): (الدهر).

(٥) هَذَا أحد أوهام المصنف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؛ وذلك أن البخاري لَمْ يروه عن يحيى بن بكير، عن عبد الرزاق البتة، والحديث عنده من طريق عبد الرزاق مرويًا عنه في موضعين في التعبير ٩/ ٣٧ (٦٩٨٢)، وفي التفسير ٦/ ٢١٦ (٤٩٥٦) عن عبد الله بن مُحَمَّد، عن عبد الرزاق.

أما رواية يحيى بن بكير فهي في أربعة مواطن من صحيحه ١/ ٣ (٣) و ٦/ ٢١٤ (٤٩٥٣) و ٦/ ٢١٥ (٤٩٥٥) و ٩/ ٣٧ (٦٩٨٢) عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، به.

فتبين أن المصنف قَدْ حصل لَهُ خلط بَيْنَ الطريقين، والله أعلم.

(٦) ١/ ٩٨ (١٦٠) (٢٥٣).

(٧) وأخرجه الطيالسي (١٤٦٧) (١٤٦٩)، وعبد الرزاق (٩٧١٩)، وابن سعد في طبقاته ١/ ١٩٤، وأحمد ٦/ ١٥٣ و ٢٢٣و ٢٣٢ و ١/ ٩٨ (١٦٠) (٢٥٤)، والترمذي (٣٦٣٢)، وابن أبي عاصم في الأوائل (٩٩) و (١٠٠)، والطبري في تفسيره ٣٠/ ٢٥١ و ٢٥٢، وأبو عوانة ١/ ١١٠ و ١١٣، وابن حبان (٣٣)، والطبراني في الأوائل (١٦)، والآجري في الشريعة: ٤٣٩، وابن منده في الإيمان (٦٨١) و (٦٨٣) و (٦٨٥)، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٤٠٨) (١٤٠٩)، وأبو نعيم في الدلائل (٩٩) (١٠٠)، وفي المستخرج، لَهُ (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧)، والبيهقي ٧/ ٥١ و ٩/ ٦٠٥ وفي الدلائل، لَهُ ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٧ و ١٣٧، والمصنف في الوسيط =

(٦) أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن مُحَمَّد بن الحُسين الطبَري[(١)]، قَالَ: أخبرنا جدي[(٢)]، قَالَ: حدَّثَنا أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ[(٣)]، قَالَ: حدَّثَنا عبد الرحمن بن بشر[(٤)]، قَالَ: حدَّثَنا سفيان بن عيينة، عن مُحَمَّد ابن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن **عائشة** -رضي الله عَنْهَا- قالت: **إن أول ما نزل من القرآن:** ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق: ١]. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه[(٥)]، عن أبي بكر بن إسحاق[(٦)] الصِّبْغِيّ[(٧)]، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان[(٨)].

(٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ[(٩)]، قَالَ: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجانيّ، قَالَ: حدَّثَنا نصر بن محمد الحافظ[(١٠)]، قَالَ:

= ٤/ ٥٢٧، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣٧٣٥) وفي تفسيره (٢٣٦٩) (٢٣٧٠). وانظر: صَحِيح التِّرْمِذِيّ للعلّامة الألباني (٢٨٧٢)، والروايات مطولة ومختصرة، وألفاظها متقاربة.

(١) أبو المعالي نقيب العلويين في خراسان، ت (٤٤٨هـ). انظر: المنتخب من السياق: ١٣٦ ـ ١٣٧، وتاريخ الإسلام (وفيات: ٤٤٨): ١٧١.

(٢) هو أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن داود العلوي النيسابوري، ت (٤٠١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٩٨.

(٣) هو أبو حامد بن الشرقي. انظر: (٥).

(٤) ابن الحكم العبدي، أبو مُحَمَّد النيسابوري، ت (٢٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٥ (٣٧٥٣).

(٥) المستدرك ٢/ ٢٢٠ و ٢/ ٥٢٩، وصححه عَلَى شرط مسلم، ولَمْ يتعقبه الذهبي.

(٦) (ابن إسحاق) لَم ترد في (س) و (هـ).

(٧) بكسر الصاد المهملة وسكون الباء، نسبة إلى الصبغ، وهو ما يصبغ به. الأنساب ٣/ ٥٣١.

(٨) وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/ ٢٥٢، والبيهقي في الكبرى ٩/ ٦، وفي دلائل النبوة ٢/ ١٥٥، والمصنف في الوسيط ٤/ ٥٢٨، والبغوي في تفسيره (٢٣٧١)، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٨/ ٥٦١ لابن مردويه.

(٩) هو شيخه الثعلبي. انظر: (٥).

(١٠) هو أبو الفضل نصر بن أبي نصر مُحَمَّد بن أحمد الطوسي العطار، ت (٣٨٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦.

أخبرنا محمد بن مخلد[١]: أن محمد بن إسحاق حدثهم، قال: حدَّثنا يعقوب الدَّوْرَقي، قَالَ: حدَّثنا أحمد بن نصر بن زياد[٢]، قَالَ: حدَّثنا على بن الحسين بن واقد، قَالَ: حَدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثني يزيد النحوي، عن **عكرمةَ والحسن**، قالا: أول ما أنزل الله تَعَالَى من القرآن[٣] ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① ﴾ [الفَاتِحَة: ١][٤].

فهو أول ما نزل من القرآن بمكة، وأول سورة: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العَلَق: ١].

(٨) أخبرنا الحسن بن مُحَمَّد الفارسي[٥]، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر، قَالَ: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ[٦]، قَالَ: حدَّثنا محمد بن يحيى[٧]، قَالَ: حدَّثنا أبو صالح[٨]، قَالَ: حَدَّثني الليث، قَالَ: حَدَّثني عُقيل، عن ابن شهاب، قَالَ: أَخْبَرَنِي[٩] محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: أنه سمع **بعض علمائهم** يقول: **كان أول ما أَنزل اللهُ على رسوله** ﷺ:

---

(١) هو مُحَمَّد بن مخلد بن حفص الدوري، أبو عبد الله البغدادي العطار، ت (٣٣١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٥٦.

(٢) كذا في جَمِيْع النسخ، ولعل الصواب: (أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي)، فهو المعروف بالرواية عن علي بن الحسين بن واقد، حدّث عنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي وغيره، أما ابن زياد فلا تعرف لَهُ رِوَايَة عن علي بن الحسين بن واقد، زيادة عَلَى تفاوت طبقتيهما. وانظر: ترجمتهما في: تهذيب الكمال ١/ ٨٤ (١١٤) و ١/ ٨٦ (١١٦).

(٣) في (س): (أول ما نزل من القرآن).

(٤) لَمْ نقف عَلَيْهِ، وله شاهد من قول ابن عباس موقوفًا عَلَيْهِ، أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٥٠ ــ ٥١ و ٥٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٥ (١) و (٤) و ١/ ٢٦ (٦).

(٥) الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الصفار الفارسي، أبو مُحَمَّد النيسابوري، ت (٤٤٨ هـ). انظر: المنتخب من السياق: ١٨٤، وتاريخ الإسلام (وفيات: ٤٤٨): ١٧٥.

(٦) ابن الشرقي. انظر: (٥).

(٧) الذهلي. انظر: (٥).

(٨) هو كاتب الليث عبد الله بن صالح، أبو صالح الجهني، ت (٢٢٢ هـ). انظر: تقريب التهذيب (٣٣٨٨).

(٩) في (س): (حَدَّثَنِي).

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق: ١-٥] **فقالوا: هذا صدرها الذي أُنزل على رسول الله ﷺ يوم حِراء، ثم أُنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله**[١].

(٩) وأما الحديث الصحيح الذي روي أن أول ما أنزل[٢] سورة "المدَّثِّر"، فهو[٣] ما أخبرناه إيّاه الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حامد، قَالَ: حدَّثَنا محمد بن يعقوب، قَالَ: حدَّثَنا أحمد بن عيسى بن زيد التِّنِّيسي[٤]، قَالَ: حدَّثَنا عمرو بن أبي سَلَمَة، عن الأوزاعي، قَالَ: حَدَّثني يحيى ابن أبي كثير، قال: سألت أبا سَلَمَةَ بن عبد الرحمن: أيُّ القرآن أُنزِل قَبْل؟ قَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [المدَّثِّر: ١]، قَالَ[٥]: قُلْتُ: أو: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]؟ قَالَ: **سألتُ جابر بن عَبْد الله الأنصاري: أيُّ القرآن أُنزل قَبْل؟ قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾** [المدَّثِّر: ١]، **قال: قلت أو**: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]، **قال جابر: أُحَدِّثُكم ما حدَّثَنا رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «إني جاورت بحراء شهرًا، فلما قَضيت جواري، نزلتُ فاسْتَبْطَنْتُ بطن الوادي، فنوديتُ فنظرتُ أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثُمَّ نظرت إلى السماء فإذا هو عَلَى العرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفةٌ، فأتيت خديجةَ، فأمرتهم فدثروني، ثم صبوا عليَّ الماء، فأنزل الله تعالى عليَّ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ ﴾ [المدَّثِّر: ١-٢]». رواه مسلم[٦] عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

٣ب

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٤، والبيهقي في الدلائل ٢/ ١٥٧-١٥٨.

(٢) في (س): (نزل).

(٣) في الأصل وهو والمثبت من (س) و (هـ).

(٤) الخشاب، متهم كذّبه بعضهم. انظر: المجروحين ١/ ٣١٤، والكامل ١/ ١٦٠، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٦، والحديث مروي من غَيْر طريقه فانظر تخريجه الآتي.

(٥) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٦) صَحِيح مسلم ١/ ٩٩ (١٦١) (٢٥٧)، وإنما اقتصر عَلَى مسلم؛ لأَنَّ هَذَا لفظه. =

وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أولًا؛ وذلك: أَنَّ جابرًا سَمِعَ من النَّبِيّ ﷺ القصة[١] الأخيرة ولَمْ يسمع أولها، فتوهم أن سورة المدثر أول ما نَزَل؛ وليس كَذَلِكَ، ولكنها أول ما نزّل[٢] عَلَيْهِ بَعْدَ سورة: ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [العلق: ١].

والذي يدل على هَذَا ما:

(١٠) أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد[٣]، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن مُحَمَّد بن زكريا[٤]، قال:

= وأخرجه الطيالسي (١٦٨٨)، وأحمد ٣/ ٣٠٦ و ٣٩٢، والبخاري ٦/ ٢٠٠ (٤٩٢٢) و٦/ ٢٠١ (٤٩٢٣) و (٤٩٢٤)، والنسائي في الكبرى (١١٦٣٢)، وفي التفسير المفرد لَهُ (٦٥٢)، والطبري في التفسير ٢٩/ ١٤٣، وأبو يعلى (١٩٤٨) و (١٩٤٩) و (٢٢٢٥)، وأبو عوانة ١/ ١١٣ و ١١٤ و ١١٥، وابن حبان (٣٤) و (٣٥)، وابن منده في الإيمان (٦٨٧) و (٦٨٨)، وأبو نعيم في المستخرج (٤١١) و (٤١٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٥، والبغوي في التفسير (٢٢٨٩) من طرق عن يحيى بن أبي كثير، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣١٢، والنسائي في الكبرى (١١٦٣٣) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، عن جابر في «أن أول شيء نزل من القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [المدَّثِر: ١]».

قال ابن حبان: (في خبر جابر هَذَا: إن أول ما أنزل من القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [المدَّثِر: ١]، وفي خبر عائشة: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾، وليس بَيْنَ هذين الخبرين تضاد، إذ الله عز وجل أنزل عَلَى رسوله ﷺ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]، وهو في الغار بحراء، فلما رجع إلى بيته دثرته خديجة وصبت عَلَيْهِ الماء البارد، وأنزل عَلَيْهِ في بيت خديجة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ ۝٢ ﴾ [المدَّثِر: ١-٢] من غَيْر أن يَكُون بَيْنَ الخبرين تهاتر أو تضاد)، والذي يثبت كلام ابن حبان هَذَا ما سيأتي من حديث جابر من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر، به، والله أعلم.

(١) في (س) و (هـ): (هَذِهِ القصة).

(٢) في (ص): (أنزل).

(٣) هو أبو عبد الرحمن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الشاذياخي الحاكم، ت (٤٤٠هـ). انظر: المنتخب من السياق: ٣٩، وتاريخ الإسلام (وفيات: ٤٤٠): ٤٨٨.

(٤) الشيباني الجوزقي، أبو بكر، صاحب الصَّحِيح المتفق المخرج عَلَى صحيح مسلم، ت(٣٨٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٣.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي[١]، قَالَ: حدَّثَنا محمد بن يحيى[٢]، قَالَ: حدَّثَنا عَبْد الرزاق[٣]، عن معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن **جابر**[٤]، قال: **سمعت رسول الله ﷺ - وهو يحدث عن فترة الوحي - فقال في حديثه**: «**فَبَيْنَا أنا أمشي سمعت صوتًا من السماء فرفعت رأسي فإذا المَلَك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فَجئثتُ**[٥]**منه رعبًا، فرجعت، فقلت: زمِلوني زمِلوني. فدثروني، فأنزل الله تعالَى**: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [المدَّثر: ١]». رواه البخاري[٦]، عن عبد الله بن مُحَمَّد، ورواه مسلم[٧]، عن محمد بن رافع؛ كلاهما عن عَبْد الرزاق.

---

(١) هو شيخ خراسان مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، أبو العباس السرخسي، ت(٣٢٥ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥٧.

(٢) الذهلي. مضى في (٥).

(٣) مصنفه (٩٧١٩)، في أثناء الحديث.

(٤) في (ص) ومصنف عبد الرزاق: (جابر بن عبد الله).

(٥) في بعض روايات الحديث: (فجئثت) بهمزة بَعْدَ الجيم، ومعناهما واحد، وهو الفزع. انظر: فتح الباري ٨/ ٧٢٢، وتاج العروس ٥/ ١٩٠ (جأث)، و ١/ ١٩٤ (جثث).

(٦) صحيح البخاري ٦/ ٢٠١ (٤٩٢٥).

(٧) صحيح مسلم ١/ ٩٨ (١٦١) (٢٥٦).

وأخرجه الطيالسي (١٦٩٣)، وعبد الرزاق في التفسير (٣٣٧٧)، وابن أبي شيبة (٣٦٥٤٧)، وأحمد ٣/ ٣٢٥ و ٣٧٧، والبخاري ١/ ٤ (٤)، و ٤/ ١٤١ (٣٢٣٨)، و ٦/ ٢٠٢ (٤٩٢٦) و٦/ ٢١٥ (٤٩٥٤) و ٨/ ٥٨ (٦٢١٤)، ومسلم ١/ ٩٨ (١٦١) (٢٥٥)، والترمذي (٣٣٢٥)، والنسائي في الكبرى (١١٦٣١) وفي التفسير المفرد لَهُ (٦٥١)، والطبري ٢٩/ ١٤٣، والفاكهي في أخبار مكة (٢٤٢٨)، والآجري في الشريعة: ٤٤٠، وابن منده في الإيمان (٦٨٢) و(٦٨٤) و(٦٨٦)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٤١١)، وأبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٢٧٨ وفي المستخرج، لَهُ (٤٠٨) و(٤٠٩) و (٤١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٦ وفي دلائل النبوة، له ٢/ ١٣٨ و ١٥٦، والبغوي في التفسير (٢٢٩٠) من طرق، عن الزهري، بهذا الإسناد.

وبان(١) بهذا الْحَدِيْث أن الوحي كَانَ قَدْ فَتَرَ بَعْدَ نزول: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]، ثُمَّ نزل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [المدثر: ١]، والذي يوضح ما قُلْنَا إخبار النَّبِيّ ﷺ أن المَلَك الَّذِي جاء بحراء جالس، فدل عَلَى أن هَذِهِ القصة إِنَّمَا كَانَتْ بَعْدَ نزول: ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ [العلق: ١].

(١١) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المُقرئ(٢)، قَالَ: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المُقرئ، قَالَ: حدَّثَنا أبو الشيخ(٣)، قَالَ: حدَّثَنا أحمد بن سليمان بن أيوب، قَالَ: حدَّثَنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قَالَ: حدَّثَنا علي بن الحسين بن واقد، قَالَ: حَدَّثني أبي، قَالَ: سمعت **علي بن الحسين** يقول: **أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة** ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]. **وآخر سورة نزلت(٤) على رسول الله ﷺ بمكة: "المؤمنون". ويقال: "العنكبوت". وأول سورة نزلت بالمدينة:** ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ [المطففين: ١]، **وآخر سورة نزلت بالمدينة(٥) "براءة". وأول سورة أعلنها(٦) رسول الله ﷺ بمكة:** ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ [النجم: ١]. **وأشدُّ آية على أهل النار:** ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠ ﴾ [النبإ: ٣٠]. **وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [النساء: ٤٨]. **وآخر آية نزلت على رسول الله ﷺ:** ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، **و(٧) عاش النبي ﷺ بعدها(٨) تسعَ ليالٍ(٩).**

٤أ

(١) في (س): (فبان).
(٢) هو الثعلبي. تقدم (٧).
(٣) تقدم (٢).
(٤) في (س): (أنزلت).
(٥) في (س): (في المدينة).
(٦) في (ب): (علمها).
(٧) في (ص): (ثُمَّ).
(٨) في (ب): (وعاش بعده ﷺ).
(٩) لَمْ أقف عَلَيْهِ مسندًا، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٤٣ عن علي، وهو موهم أَنَّهُ ابن أبي طالب، وإنما هو علي بن الحسين حفيده، واقتصر السيوطي في الإتقان ١/ ٢٥ عَلَى عزوه إلى الواحدي.

القولُ في آخر ما نَزَلَ من القرآن

(١٢) أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ[١]، وحدَّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يحيى[٢]، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر[٣]، قَالَ: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحِي[٤]، قَالَ: حدَّثَنا أبو الوليد[٥]، قَالَ: حدَّثَنا شعبة، قَالَ: حدَّثَنا أبو إسحاق، قَالَ: سمعت **البراء بن عازب** يقول: **آخر آية نزلت:** ﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴾ [النِّسَاء: ١٧٦]، **وآخر سورة نزلت: "براءة"**. رواه البخاري في التفسير[٦] عن سليمان بن حرب، عن شعبة، ورواه في موضع آخَر[٧] عن أبي الوليد، ورواه مسلم[٨] عن بُنْدار، عن غُنْدَر، عن شعبة[٩].

---

(١) تقدم في (٣).

(٢) هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن سختويه، أبو عبد الله بن أبي إسحاق النيسابوري، ت (٤٢٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥١.

(٣) هو مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن مطر النيسابوري، العدل المتقن، ت (٣٦٠ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦٢.

(٤) الأديب الأخباري الإمام العلّامة البصري الضرير، ت (٣٠٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٧.

(٥) الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم البصري الحافظ، ت (٢٢٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٤١.

(٦) ٦/ ٦٣ (٤٦٠٥).

(٧) ٦/ ٨٠ (٤٦٥٤).

(٨) ٥/ ٦١ (١٦١٨) (١١).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٢٠٤) و (٣٠٢٠٧)، وأحمد ٤/ ٢٩٨، وأبو داود (٢٨٨٨)، والترمذي (٣٠٤١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٠)، والنسائي في الكبرى (٦٣٢٧) و (١١١٣٣) و(١١٢١٢)، وفي التفسير لَهُ (١٥٣)، وأبو يعلى (١٧٢٣)، والطبري في تفسيره ٦/ ٤١ ــ ٤٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٢٣٢)، والبيهقي ٦/ ٢٢٤، وفي دلائل النبوة، لَهُ ٧/ ١٣٦، والمصنف في تفسيره ٢/ ١٤٥ من طرق عن البراء بن عازب رضى الله عنه. =

(١٣) أخبرنا أبو بكر التَّميمي، قَالَ: أخبرنا أبو محمد الحَيَّاني، قَالَ: حدَّثنا أبو يحيى الرازي، قَالَ: حدَّثَنا سهل بن عثمان[١]، قَالَ: حدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن جُوَيْبِر، عن الضحاك، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **آخر آية نزلت**: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ٢٨١][٢].

(١٤) وأخبرنا أبو بكر، قَالَ: أخبرنا [أبو][٣] مُحَمَّد، قَالَ: حدَّثنا أبو يَحْيَى، قَالَ: حدَّثَنا سهل بن عثمان[٤]، قَالَ: حدَّثَنا يحيى بن أبي زائدة، عن مالك بن مغول، سمعت عطية العوفي يقول: **آخر آية نزلت**: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ٢٨١][٥].

(١٥) أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن النحوي[٦]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن سنان المُقرئ[٧]، قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي[٨]، قَالَ:

= وذكره ابن عطية في تفسيره ٤/ ٣٠٨، والقرطبي ٣/ ٢٠٢٤، والخازن ١/ ٦٣٠، وابن كثير ١/ ٨٠٦، والثعالبي ٢/ ٣٣٣، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٧٥٩ وزاد نسبته لابن المنذر، وفي الإتقان، لَهُ ١/ ٢٧.

(١) رجال هَذَا الإسناد من شيخ الواحدي حتى هنا تقدّموا في (١).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٠٥٧)، وفي التفسير المفرد لَهُ (٧٧) و (٧٨)، والطبري في تفسيره ٣/ ٧٦، والطبراني في الكبير (١٢٠٤٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٣٧ من طريق الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وذكره: السمرقندي في تفسيره ١/ ٢٣٦، والبغوي ١/ ٣٩٢، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٣٤، وابن كثير في تفسيره ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، والثعالبي ١/ ٥٤٤، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ١١٦، وزاد نسبته إلى أبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري وابن مردويه، عن ابن عباس.

(٣) ليست في (ب).

(٤) رجال إسناده حتى هنا تقدموا في (١).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٢٠٦)، والطبري في تفسيره ٣/ ١١٥ من طرق عن عطية العوفي.

(٦) هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد النيسابوري، أبو سعد بن أبي بكر الكنْجَروذي، ت (٤٥٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠١.

(٧) هو أبو عمرو مُحَمَّد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري، ت (٣٧٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٦.

(٨) مسند أبي يعلى (٢٦٦٨).

حدَّثنا أحمد بن الأحمس[١]، قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّد بن فُضَيْل، قَالَ: حدَّثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن **ابن عَبَّاس** في قوله: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ٢٨١] قَالَ: **ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة النساء نزلتا آخر القرآن**[٢].

(١٦) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي[٣]، قَالَ: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن يعقوب، قَالَ: حدَّثنا الحسن بن عَبْد الله العبدي، قَالَ: حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، قَالَ: حدَّثنا شعبة، عن علي بن يزيد، عن يوسف بن مِهْرَان، عن ابن عَبَّاس، عن **أُبَيّ بن كعب**، أنه قال: **آخر آية أُنزلت**[٤] **على عهد رسول الله ﷺ**

---

(١) في (ص): (أحمد بن عمران الأحمس). والمثبت من باقي الأصول، وفيه أمران: أما اسمه: فالأشهر فِيهِ: (أحمد بن عمران)، وقيل: مُحَمَّد، وقيل: هما اثنان، وما فعله الأستاذ حسين سليم أسد في تعليقه عَلَى مسند أبي يعلى، وتخطئة (أحمد) التي جاءت في الأصلين المعتمدين عنده وإثبات (مُحَمَّد)، مجانب للصواب، وقد أجاد محققا المطالب العالية في بيان الصواب، ومما يدلل عَلَى ما قدمنا قول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ١٣٢ بَعْدَ أن أورده في المحمدين: (وقد قيل: اسمه أحمد بن عمران؛ وذلك أشهر عندنا، ونحن نذكره في باب أحمد إن شاء الله)، وأما نسبته: (فالأحمس) ! هَكَذَا لا ندري من أين جاءت إلا أن يَكُون تحرّف عن (الأحمسي) المصحف عن (الأخنسي). وهو الأصح في نسبته، حيث قيده ابن ماكولا ١/ ١٣٥ بالخاء المعجمة والنون، وعلى هَذَا نَصَّ السمعاني وغيره.

وانظر: الأنساب ١/ ٩٧، والمطالب العالية (٣٥٣٩)، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٣ و ٣/ ٦٧٣.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٧، وزاد السيوطي في الدر ٢/ ٢١٦ نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كلهم من طريق الكلبي، وهو كذّاب.

وأخرجه الطبري في التفسير ٣/ ١١٥ عن ابن عباس، من طريق عطية العوفي، وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٣٥٧) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي سنده ضعف.

ورواه النسائي في الكبرى (١١٠٥٧) و (١١٠٥٨)، وفي التفسير له (٧٧) و (٧٨)، والطبري في التفسير ٣/ ١١٤ ــ ١١٥، والطبراني في الكبير (١٢٠٤٠)، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٧ من طرق عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، ورجال النسائي ثقات.

وانظر: تفسير ابن كثير ١/ ٤٥١ ــ ٤٥٢، والدر المنثور ٢/ ١١٦.

(٣) تقدم في (٣).

(٤) في (ص): (نزلت).

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، **وقرأها إلى آخر السورة.**
رواه الحاكم أبو عبد الله في "صحيحه"[١]، عن الأصم، عن بكّار بن قتيبة، عن أبي عامر العَقَدي، عن شعبة[٢].

(١٧) أخبرني[٣] أبو عمرو محمد بن عبد العزيز[٤] في كتابه: أن محمد بن الحُسين الحدّادي[٥] أخبرهم، عن محمد بن يزيد[٦]، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[٧]، قَالَ: حدَّثنا وكيعٌ، عن شعبة، عن علي بن زيد، ٤ب

(١) المستدرك ٢/ ٣٣٨، وصححه عَلَى شرط الشيخين، ولَمْ يتعقبه الذهبي.
(٢) وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده عَلَى المسند ٥/ ١١٧، والطبري في تفسيره ١١/ ٧٨، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٩، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥٣٦.
وزاد السيوطي في الدر ٤/ ٣٣٠ نسبته إلى ابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن منيع، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.
وفي طرق من أخرجه عن علي بن زيد بن جدعان: ضعيف. انظر: التقريب (٤٧٥٠).
وأخرجه عبد الله في زياداته على المسند ٥/ ١٣٤، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٧)، وابن أبي داود في المصاحف (٢٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٩١٩ (١٠١٧٢)، والبيهقي في الدلائل ٧/ ١٣٨ ــ ١٣٩، والضياء في المختارة (١١٥٥) و (١١٥٦)، وزاد السيوطي في الدر ٤/ ٣٣١ نسبته إلى أبي الشيخ وابن مردويه والخطيب في تلخيص المتشابه، من طريق أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب، به.
وأبو جعفر: صدوق سيئ الحفظ، التقريب (٨٠١٩). واختلف في اتصال سنده إلى أبي بن كعب.
وانظر: تفسير البغوي ٢/ ٤٠٨، وتفسير القرطبي ٤/ ٣١٤٢، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٥١.
(٣) كذا في (ب) و (هـ)، وهو الأصح، وفي (س) و (ص): (أخبرنا).
(٤) هو أبو عمرو مُحَمَّد بن عبد العزيز القنطري المروزي الحاكم. هَذَا ما وقفنا عليه من مجموع روايات الواحدي عنه البالغة أحد عشر موطنًا، هَذَا أولها.
(٥) هو أبو الفضل مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد المروزي الحدادي، ت (٣٨٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٠.
(٦) هو أبو يزيد مُحَمَّد بن يحيى بن خالد بن يزيد الخالدي المروزي الميرماهاني، ت (٣١٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٣١.
(٧) هو ابن راهويه الحنظلي المروزي الإمام الحافظ العلّامة، ت (٢٣٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨.

عن يوسف بن مَاهَك، عن **أبي بن كعب** قال: **أحدثُ القرآن بالله عهدًا: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾** [التّوبَة: ١٢٨]. **وأول يوم أُنزل فِيْهِ القرآن عَلَى رَسُول الله ﷺ[١] فيه يوم الاثنين**[٢].

(١٨) أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله بن زكريا الشيباني، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن الدَّغُولي[٣]، قَالَ: أخبرنا ابن أبي خيثمة، قَالَ: حدَّثَنا موسى بن إسماعيل، قَالَ: حدَّثَنا مهدي بن ميمون، قَالَ: حدَّثَنا غيلان بن جرير، عن عَبْد الله بن مَعْبَد الزِّمَّاني[٤]، عن **أبي قتادة: أن رجلًا قال يا رَسُول[٥] الله: أرأيت صوم يوم الاثنين؟ قَالَ: «فِيهِ أُنزل عليَّ القرآن»**[٦].

وأول شهر أُنزل فِيْهِ القرآن: شهر رَمَضَان، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البَقَرَة: ١٨٥].

---

(١) في (ب) و (هـ): (القرآن فِيهِ يوم).

(٢) إسناده ضعيف، علي بن زيد بن جدعان، ضعيف كَمَا تقدم في الحديث السابق، ولَمْ نقف عَلَيْهِ من هذه الطريق؛ ولكن أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (١٢٤)، ونسبه السيوطي في الدر ٤/ ٣٣٠ إلى ابن الأنباري وابن مردويه من طريق الحسن أن أُبَيّ بن كعب كَانَ يقول: بنحو هذه الرواية. وانظر: ما تقدم في الحديث السابق.

(٣) الشيباني والدغولي تقدما (١٠).

(٤) كذا ضبطه السمعاني في أنسابه ٣/ ١٨١.

(٥) في (س) و (هـ): (الرسول).

(٦) هو جزء من حديث مطول.

أخرجه عبد الرزاق (٧٨٦٥)، وأحمد ٥/ ٢٩٧ و ٢٩٩، ومسلم ٣/ ١٦٧ (١١٦٢) (١٩٦) و(١٩٧) و١٦٨ (١١٦٢) (١٩٨)، وأبو داود (٢٤٢٦)، والنسائي في الكبرى (٢٧٧٧)، والطبري في تاريخه ٢/ ٢٠٣، وابن خزيمة (٢١١٧)، وابن حبان (٣٦٤٢)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٠٢، وأبو نعيم في المستخرج (٢٥٤٥) و(٢٥٤٦)و(٢٥٤٧)، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٨٦ وفي شعب الإيمان، له (١٣٨٦)، والبغوي في شرح السنة (١٧٨٩) من طريق غيلان بن جرير بهذا الإسناد.

(١٩) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النَّصْروييُّ[(١)]، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن إبراهيم بن مَاسِي[(٢)]، قَالَ: حدَّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عَبْد الله[(٣)]، قَالَ: حدَّثَنا عبد الله بن رجاء[(٤)] بن عمر[(٥)] الغُدَاني، قَالَ: حدَّثَنا عمران، عن قتادة، عن أبي المَلِيح، عن واثلة: **أن النبي ﷺ قَالَ: «نَزَلَتْ صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأُنزلت التوراة لستٍّ مضيْن من رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»**[(٦)].

---

(١) هو أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان بن مُحَمَّد بن نَصْرُويه النيسابوري، ت (٤٣٣ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٣.

(٢) وقع اضطراب بَيْنَ النسخ في هَذَا الاسم، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو مُحَمَّد عبد الله ابن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي البزاز، ت (٣٦٩ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٢.

(٣) هو الكجي. تقدم في (٤).

(٤) في (ب) و (ص): (جابر)، وهو خطأ. انظر: الهامش بعده.

(٥) في جَمِيع الأصول التي بَيْنَ أيدينا: (الهيثم)، وهو خطأ، صوابه ما أثبتناه، وهو الأشهر. ويقال: ابن المثنى، كنيته: أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، البصري. انظر: تهذيب الكمال ٤/ ١٢٩ (٣٢٥٠)، وتقريب التهذيب (٣٣١٢).

(٦) أخرجه أحمد ٤/ ١٠٧، والطبري في التفسير ٢/ ١٤٥، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٣١٠ (١٦٤٩)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٧٩١)، والبيهقي في الكبرى ٩/ ١٨٨ وفي شعب الإيمان، له (٢٢٤٨)، وفي إسنادهم جميعًا عمران بن دوار القطان، صدوق يهم. انظر: تقريب التهذيب (٥١٥٤).

القَوْل في آية التَّسْمِيَة وَبَيَان نزولها

(٢٠) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم المُقرئ، قَالَ: أخبرنا أبو الحسين علي بن مُحَمَّد الجرجاني، قَالَ: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الرحمن الجوهري[(١)]، قَالَ: حدَّثَنا مُحَمَّد بن يَحْيَى بن مَنْده[(٢)]، قَالَ: حدَّثَنا أبو كُرَيْب، قَالَ: حدَّثَنا عثمان بن سعيد، قَالَ: حدَّثَنا بشر بن عمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن **ابن عَبَّاس** أَنَّهُ[(٣)] قال: **أول ما نَزَل به جبريل على النبي ﷺ قَالَ: يا مُحَمَّد؛ استعذ بالله**[(٤)]، **ثُمَّ قل:** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفَاتِحَة: ١][(٥)]

(٢١) أخبرنا أبو عَبْد الله بن أبي إسحاق[(٦)]، قَالَ: أخبرنا

---

(١) هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي، أبو بكر الجوهري الخطيب. قال أبو نعيم: توفي بَعْدَ الستين، أي: (٣٦٠هـ). انظر: ذكر أخبار أصفهان ٢/ ٢٦٤ (١٦٥٠).

(٢) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحيى بن منده العبدي، مولاهم الأصبهاني، ت (٣٠١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨٨.

(٣) سقطت من (ص).

(٤) في (س) و (هـ) والعجاب: ١٥٤: (استعذ).

(٥) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ٥٠ ــ ٥١، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٥ ــ ٢٦ (١) و (٤) و (٦).

وفي أسانيدهم جميعًا أبو رَوْق وبشر بن عمارة، وكلاهما ضعيف.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/ ١٩: (وهذا الأثر غريب، وإنما ذكرناه؛ ليعرف فإن في إسناده ضعفًا وانقطاعًا).

وَقَالَ الحافظ ابن حجر في العجاب: ١٥٤: (والراوي لَهُ عن أبيَ رَوْق ضعيف، فلا ينبغي أن يحتج به).

(٦) تقدم في (١٢).

إسماعيل بن أحمد الخلَّالي[١]، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن زيدان[٢] البجلي[٣]، قَالَ: حدَّثَنا أبو كُرَيب، قَالَ: حدَّثَنا سفيان بن عيينة، عَن عمرو بن دينار، عَن سَعِيد بن جُبَير، عَن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **كَانَ رَسُول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عَلَيْهِ:** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٤].

٥أ (٢٢) أخبرنا عَبْد القاهر بن طاهر البغدادي[٥]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن جعفر ابن مطر، قَالَ: أخبرنا إبراهيم بن علي الذُّهْلي، قَالَ: حدَّثَنا يَحْيَى[٦] بن يَحْيَى[٧]، قَالَ: أخبرنا عُمَر[٨] بن الحجاج العبدي[٩]، عَن عَبْد الله بن أبي حسين،

---

(١) هو أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن مُحَمَّد التاجر الخلالي الجرجاني، ت (٣٦٤ هـ). انظر: الأنساب ٢/ ٤٨٣ (٣٧٤٠).

(٢) في (س): (زيد)، تحريف.

(٣) هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي الكوفي، ت (٣١٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣٦.

(٤) أخرجه الحميدي (٥٢٨)، وأبو داود (٧٨٨)، وابن حبان ــ كَمَا في إتحاف المهرة (٧٣٦٥)، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٣١، والبيهقي في الكبرى ٢/ ٤٢، وفي معرفة السنن والآثار ١/ ٥١٣ (٧٠٥)، والضياء في المختارة ١٠/ ٣١٥ (٣٣٦).

ورواية الحميدي، وأبي داود، عن أحمد بن مُحَمَّد المروزي وابن سرح، مرسلة لَمْ يذكر فيها ابن عباس.

(٥) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، نزيل خراسان، ت (٤٢٩ هـ).انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٧٢.

(٦) في (ب): (مُحَمَّد)، وهو خطأ، والتصويب من شعب الإيمان (٢٣٣٣)، والوسيط ١/ ٦٢، وتهذيب الكمال ٨/ ١٠٢ (٧٥٣٨).

(٧) هو يحيى بن يحيى الحنظلي النيسابوري، أبو زكريا، ت (٢٢٦هـ). انظر: تهذيب الكمال ٨/ ١٠٢(٧٥٣٨).

(٨) في (ب) و (س) و (ص): (عمرو) خطأ، والتصويب من الوسيط ومصادر الترجمة.

(٩) هو عمر بن أبي خليفة حجاج بن عتاب العبدي، أبو حفص البصري، ت (١٨٩ هـ). انظر: تهذيب الكمال ٥/ ٣٤٥ (٤٨١٧).

ذكر عَن **عَبْد الله بن مسعود** قال: **كنا لا نعلم فصل ما بَيْنَ السورتين حتى تنزل:** ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(١)].

(٢٣) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر[(٢)]، قَالَ: أخبرنا جدِّي[(٣)]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحَرَشي[(٤)]، قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّد ابن يحيى، حدَّثَنا مُحَمَّد بن إسماعيل[(٥)] بن أبي فُدَيْك، عن عَبْد الله بن نافع، عن أبيه، عن **ابن عمر** قال: نزلت[(٦)]﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ في كُلّ سورة[(٧)].

---

(١) رواه البيهقي في الشعب(٢٣٣٣)، ووقع فِيهِ: (عثمان بن حجاج) محرف، والمصنف في الوسيط١/ ٦٢.

(٢) أبو عثمان سعيد بن مُحَمَّد بن أبي الحسين أحمد البحيري النيسابوري، ت (٤٥١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠٣.

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر البحيري النيسابوري، ت (٣٧٥ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦٦.

(٤) هو أبو عمرو أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحرشي النيسابوري، ت(٣١٧هـ).انظر: تذكرةالحفاظ ٣/ ٧٩٨.

(٥) في جَمِيع الأصول: (عيسى)، والتصويب من كتب التراجم.

(٦) في (ب): (أنزلت).

(٧) لَمْ نقف عَلَيْهِ، ونقله السيوطي في الدر ١/ ٢٠، واقتصر عَلَى عزوه للواحدي.



القول في نزول[١] سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلفوا فيها: فعند الأكثرين: هي مكية من أوائل ما نزل من القرآن.

(٢٤) أخبرنا أبو عثمان سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الزاهد، قَالَ: أخبرنا جدِّي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن مُحَمَّد[٢] الحِيري[٣]، قَالَ: حدَّثَنا إبراهيم ابن الحارث وعلي بن سهل بن المغيرة، قالا: حدَّثَنا يحيى بن أبي بكير، قَالَ: حدَّثَنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي مَيْسَرة: **أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع مناديًا يناديه: يا مُحَمَّد[٤]، فإذا سمع الصوت انطلق هاربًا، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك. قال: «فلما برز سمع النداء: يا مُحَمَّد، فَقَالَ: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قَالَ: قل:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٢-٤] **حتى فرغ من فاتحة الكتاب»[٥].**

وهذا قول علي بن أبي طالب.

(١) سقطت من (س) و (هـ). (٢) (أحمد بن مُحَمَّد) سقطت من (س) و (هـ).

(٣) انظر الصفحة السابقة.

(٤) لَمْ ترد في (ص).

(٥) في (ب): (القرآن)، والمثبت من بقية النسخ، وهو الموافق لرواية المصنف في الوسيط.

والحديث أخرجه: ابن أبي شيبة (٣٦٥)، والبيهقي في الدلائل ٢/ ١٥٨، والمصنف في الوسيط ١/ ٥٧ ــ ٥٨، وزاد السيوطي في الدر ١/ ١٠ نسبته إلى أبي نعيم في الدلائل والثعلبي.

قال ابن حجر: (هو مرسل، ورجاله ثقات). العجاب: ١٥٥.

وَقَالَ ابن كثير: (هو مرسل، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أو ل ما نزل). البداية والنهاية ٣/ ٩.

(٢٥) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد المفسر، قَالَ: أخبرنا الحسن بن جعفر المفسر، قال: أخبرنا أبو الحسن بن[(١)] مُحَمَّد بن محمود المَرْوَزِيّ، قَالَ: حدَّثَنا عبد الله بن محمود السعدي، قَالَ: حدَّثنا أبو يحيى القَصْرِي[(٢)]، قَالَ: حدَّثَنا مروان بن معاوية[(٣)]، عن العلاء بن المسيب، عن الفُضيل بن عمرو، عن **علي بن أبي طالب**، قال: **نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تَحْتَ العرش**[(٤)].

(٢٦) وبهذا الإسناد عَن السعدي؛ حدَّثَنا عَمْرو[(٥)] بن صالح، قَالَ: حدَّثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن **ابن عَبَّاسٍ**، قَالَ: **قام رَسُول الله ﷺ بمكة فَقَالَ:** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفَاتِحَة: ١-٢]، **فقالت قريش: دق الله فاك.** و[(٦)] نحو هَذَا، قاله الحسن وقتادة.

وعند مجاهد: أن الفاتحة مدنية[(٧)].

قَالَ الحسين بن الفضل[(٨)]: لكل عالم هفوةٌ وهذه بادرةٌ من مجاهد؛ لأَنَّهُ تفرد بهذا القول، والعلماء عَلَى خلافه. ومما يقطع بِهِ عَلَى أنها مكيةٌ قوله تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحِجر: ٨٧] يعني الفاتحة. ٥ب

---

(١) في (ص): (أبو الحسن مُحَمَّد بن محمود).

(٢) لَمْ ترد في (ص). (٣) في (ص): (بن صعصعة).

(٤) أورده السيوطي في الدر ١/ ١٠، وزاد نسبته إلى الثعلبي في التفسير.

(٥) في (ص): (عمر).

(٦) في (س): (أو).

(٧) أخرجه أبو الشيخ في العظمة: ٤٢٨ (١١٣٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٩٩، وزاد السيوطي نسبته في الدر ١/ ١١ إلى وكيع والفريابي في تفسيريهما، وأبي عبيد في فضائل القرآن، وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد بن حميد، وابن المنذر في تفسيريهما، وأبي بكر الأنباري في المصاحف من طرق عن مسرهد، قال: نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة.

(٨) انظر: تفسير الرازي ١/ ٩٣.

(٢٧) أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن النحوي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد ابن علي الحِيري، قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى[١]، قَالَ: حدَّثَنا يحيى بن أيوب، قَالَ: حدَّثَنا إسماعيل بن جعفر، قَالَ: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن **أبي هريرة**، قال: **قال رسول الله ﷺ وقرأ عليه أبي بن كعب أُم القرآن فَقَالَ: «والذي نفسي بيده، ما أَنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، إنها لهيَ السبعُ المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيته»**[٢].

وسورة "الحجر" مكيةٌ بلا خلاف[٣]، ولم يكن الله تعالى ليمتنَّ عَلَى رَسُوله ﷺ بإيتائه فاتحة الكتاب وَهُوَ بمكة، ثُمَّ ينـزلها بالمدينة، ولا يسعنا القول: بأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب. هَذَا مِمَّا لا تقبله العقول[٤]، والله أعلم بالصواب[٥].

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٤٨٢).

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٥٧ و ٤١٢، والدارمي (٣٣٧٦)، والترمذي (٢٨٧٥) وَقَالَ عقيبه: (هَذَا حديث حسن صحيح)، وأبو يعلى (٦٥٣١)، والطبري في تفسيره ١٤/ ٥٨ و ٥٩، وابن خزيمة (٨٦١)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٠٨) و (١٢٠٩)، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٥٧، والبيهقي ٢/ ٣٧٥ ــ ٣٧٦، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢١٨، والبغوي في شرح السنة (١١٨٦) و(١١٨٨)، وفي التفسير لَهُ (٣١)، والمقدسي في المختارة (١٢٣٤) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه أحمد ٢/ ٤٤٨، والدارمي (٣٣٧٧)، والبخاري ٦/ ١٠٢ وفي القراءة خلف الإمام (١٤٩)، وأبو داود (١٤٥٧)، والترمذي (١٣٢٤)، والطبري في تفسيره ١٤/ ٩، والطحاوي في شرح المشكل (١٢١٠)، والبيهقي ٢/ ٣٧٦، والبغوي (١١٨٧) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هُرَيْرَةَ، بلفظ: «الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني».

وانظر: تفسير ابن كثير ١/ ١١.

(٣) في (س) و (هـ): (اختلاف).

(٤) في (ص): (يقبله العقل).

(٥) (والله أعلم بالصواب) من (ب) فقط.



سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مدنيةٌ بلا خلاف.

(٢٨) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن حامد، قَالَ: أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن يوسف، قَالَ: حدَّثَنا يعقوب بن سفيان الصغير، قَالَ: حدَّثَنا يعقوب بن سفيان الكبير[١]، قَالَ: حدَّثَنا هشام بن عمار، قَالَ: حدَّثَنا الوليد بن مسلم، قَالَ: حدَّثَنا شعيب بن رُزَيق[٢]، عن عطاءٍ الخراساني، عن **عكرمة**، قال: **أول سورة نزلت[٣] بالمدينة سورة البقرة[٤]**.

---

(١) هو الفسوي صاحب "المعرفة والتاريخ"، ت (٢٧٧ هـ). انظر: تهذيب الكمال ٨/ ١٦٨ (٧٦٨٣).

(٢) بتقديم المهملة المضمومة عَلَى المعجمة المفتوحة، أبو شيبة الشامي، هَكَذَا نصت كتب المشتبه. انظر: الإكمال ٤/ ٥١، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٠٠. إلا أنهما ذكرا اسمه: سفيان بن رزيق، يروي عن عطاء الخراساني، ونحوه في القاموس وشرحه تاج العروس ٢٥/ ٣٣٩.

وضُبِّب عَلَى سفيان في إحدى نسخ التبصير، والمعروف: (شعيب) هَكَذَا ذكره أبو الفضل الهروي في مشتبه أسامي المحدّثين: ١٦٣. وتحت هَذَا الاسم ترجمه المزي في تهذيبه ٣/ ٣٩٧ (٢٧٣٧)، وابن حجر في التقريب (٢٨٠١)، وغيرهما.

(٣) في (س) و (هـ): (أنزلت).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤٦، ونسبه لأبي داود في الناسخ والمنسوخ.

ونُقِل هَذَا القول عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وجابر بن زيد، وقتادة، ومقاتل. انظر: زاد المسير ١/ ١٩ ــ ٢٠.

قوله تعالى[١] ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ۝٢ ﴾ [البَقَرَة: ١-٢]

(٢٩) أخبرنا أبو عثمان الثقفي[٢] الزَّعفراني، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر[٣]، قَالَ: أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث[٤]، قَالَ: حدَّثنا أبو حذيفة[٥]، قَالَ: حدَّثنا شِبْل، عن[٦] ابن أبي نَجِيح، عن **مجاهد**، قال: **أربع آيات من أول**[٧] **هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا**[٨] **في الكافرين، وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين**[٩].

(١) لَمْ ترد لفظة (تعالى) في (ب)، وأثبتها من باقي النسخ، وسأثبتها فيما يأتي من المواضع من غَيْر إشارة.

(٢) زيادة من (س)، وهو سعيد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحيري الحافظ، ت (٤٢٧هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٣.

(٣) تقدم (١٢).

(٤) هو أبو عبد الله جعفر بن مُحَمَّد بن الليث الزيادي البصري. ت (٣٠٠ هـ) تقريبًا. انظر: تاريخ الإسلام (وفيات: ٣٠٠): ١١٧.

(٥) هو موسى بن مسعود النهدي. انظر: تهذيب الكمال ٧/ ٢٧٧ (٩٨٩٥).

(٦) قيلَ هَذَا في كُلّ النسخ عدا (س) زيادة: (حدثنا سفيان)، والذي نميل إليه -من غَيْر جزم- أَنَّهَا خطأ لذا لَمْ نثبتها في المتن رغم ورودها في الأصل، فقد روى هَذَا الأثر الطبري في تفسيره ١/ ١٠٣من طريق المثنى بن إبراهيم، عن موسى بن مسعود (أبي حذيفة)، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به، ولكنه رواه أيضًا من طريق سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع بن الجراح، عن سُفْيَان، عن رجل، عن مجاهد، به، والأثر في تفسير الثوري: ٤١ من غَيْر إسناد مِنْهُ؛ لذا يظهر للقارئ أَنَّهُ من قَوْل سُفْيَان، وَقَدْ وجدنا أن أبا حذيفة (موسى بن مسعود) معروف بالرواية، عن الثوري مكثر عَنْهُ، ومعروف بالرواية عن شبل بن عباد. تهذيب الكمال ٧/ ٢٧٧ (٦٨٩٥)، فلعله رَوَاهُ عنهما، وسقط حرف العطف من الرِّوَايَة، والتقدير: (حَدَّثَنَا شبل، وحدثنا سُفْيَان)؛ إلّا أَنَّهُ يخدش في هَذَا التقدير أن سفيان يرويه، عن رجل، عن مجاهد، هَكَذَا وقعت الرواية عِنْدَ الطبري، وسفيان معروف بالرواية، عن عبد الله بن أبي نجيح. تهذيب الكمال ٣/ ٢١٨ (٢٣٩١)، فقد يَكُون ذَلِكَ الرجل المبهم هو ابن أبي نجيح، والله أعلم.

(٧) في (ص): (أوائل).

(٨) في (ص): (نزلت).

(٩) تفسير مجاهد: ٦٩، وانظر: تفسير الثوري: ٤١، وتفسير الطبري ١/ ١٠٣، وتفسير القرطبي ١/ ١٦٧، وتفسير ابن كثير ١/ ٦١.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [البَقَـرَة: ٦].

قال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته[١].

وقال الكلبي[٢]: يعني اليهود[٣].

قوله تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البَقَـرَة: ١٤].

(٣٠) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا شيبة بن مُحَمَّد[٤]، قَالَ: حدَّثَنا علي بن محمد بن قرّة[٥]، قَالَ: حدَّثَنا أحمد بن محمد بن نصرٍ، قَالَ: حدَّثَنا يوسف بن بلال[٦]، قَالَ: حدَّثَنا مُحَمَّد بن مروان[٧]، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن **ابن عباس**، قَالَ[٨]: **نزلت هذه الآية في عبد الله بن أُبيٍّ وأصحابه، وذلك: أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أُبَيّ: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبي بكر[٩] رضى الله عنه فَقَالَ: مرحبًا بالصِّديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله. ثم أخذ بيد عمر رضى الله عنه**

٦أ

(١) انظر: الوسيط ١/ ٨٣، وزاد المسير ١/ ٢٧.

(٢) في (ب): (الكلبي عن أبي صالح)، ثُمَّ ضرب الناسخ عَلَى (أبي صالح).

والقول منسوب للكلبي نفسه في: الوسيط ١/ ٨٣، وتفسير البغوي ١/ ٨٦، وتفسير القرطبي ١/ ١٦٠.

(٣) أخرجه الطبري من قول ابن عباس. انظر: تفسير الطبري ١/ ١٠٨.

(٤) هو شيبة بن مُحَمَّد بن أحمد الشعيبي، ت(٣٩٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام (وفيات: ٣٩٥): ٣١٥.

(٥) كذا في (س)، وفي (ب): (قود)، وفي (ص): (ثور). ولَمْ نقف لَهُ عَلَى ترجمة.

(٦) انظر: الإكمال ٧/ ٦١، وتهذيب الكمال ٦/ ٥٠١.

(٧) هو السدي الصغير، متهم. انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢.

(٨) لَيْسَت في: (ب) و (ص).

(٩) في (س) و (هـ): (أبي بكر الصديق).

فَقَالَ: مرحبًا بسيد بني عَديّ بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثم أخذ بيد علي رضى الله عنه فَقَالَ: مرحبًا بابن عم رسول الله وَخَتنِهِ[١]، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كَمَا فعلت. فأَثْنَوا عَلَيْهِ خيرًا. فرجع المسلمون إلى رَسُول الله ﷺ، وأخبروه بذلك، فأنزل الله هَذِهِ الآية[٢].

قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴿٢١﴾ ﴾ [البقرة: ٢١].

(٣١) أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر الزاهد، قَالَ: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه[٣]، قَالَ: أخبرنا أبو تراب القُهُسْتَاني[٤]، قَالَ: حدَّثَنا عبد الرحمن بن بشر، قَالَ: حدَّثَنا رَوْح، قَالَ: حدَّثَنا شعبة، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن **علقمة**، قَالَ: **كل شيءٍ نزل فيه:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ **فهو مكيٌّ**، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ، **فهو مدنيٌّ**[٥].

---

(١) قَالَ في الصحاح ٥/ ٢١٠٧ (ختن): (الخَتَنُ ــ بالتحريك ــ: كُلّ مَنْ كَانَ من قِبَلِ المرأة مثل الأب والأخ، وهم الأخْتَان، هَكَذَا عِنْدَ العرب، وأما عِنْدَ العامة، فختن الرجل: زوج ابنته). وانظر: اللسان ١٣/ ١٣٨، والمعجم الوسيط: ٢١٨.

(٢) انظر: تفسير السمرقندي ١/ ٩٧، وتفسير الكشاف ١/ ١٨٤، وتفسير الخازن ١/ ٣٤.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٧٨ إلى الثعلبي. وَقَالَ في لباب النقول: ١٧ ــ ١٨: (هَذَا الإسناد واهٍ جدًّا، فإن السدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف وهذه هي سلسلة الكذب).

وَقَالَ ابن حجر في العجاب: ١٦٥: (آثار الوضع لائحة عَلَى هَذَا الكلام).

(٣) هو زاهر بن أحمد بن مُحَمَّد، أبو علي السرخسي، ت (٣٨٩ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٦.

(٤) هو مُحَمَّد بن سهل بن عبد الله، أبو تراب القُهُسْتَاني، ت (٣١٤ هـ). انظر: الأنساب ٤/ ٥٤٤.

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦)، وزاد السيوطي في الدر١/ ٨٤ نسبته إلى أبي عبيد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وصحّح الحافظ ابن حجر سند هَذَا الأثر.العجاب: ١٦٧. =

يعني أن (يا أيها الناس) خطاب أهل مكة، و(يا أيها الذين آمنوا) خطاب أهل المدينة.

فقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [البَقَرَة: ٢١] خطاب لمشركي مكة إلى قوله: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [البَقَرَة: ٢٥]. وهذه الآية نازلةٌ في المؤمنين، وذلك: أن الله تعالى لمَّا ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البَقَرَة: ٢٤] ذَكَرَ جزاءَ المؤمنين.

قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ **[البَقَرَة: ٢٦]**.

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لمَّا ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ﴾ [البَقَرَة: ١٧]، وقوله: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البَقَرَة: ١٩] قالوا: الله أجلُّ وأعلى من أن يضرب الأمثال. فأنزل الله هذه الآية[1].

وقال الحسن[2] وقتادة[3]: لمَّا ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه، وضرب للمشركين به المثل، ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلامَ الله، فأنزل الله هذه الآية.

= وَقَدْ روي موصولًا من طرق عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود. أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٤، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٨٤ نسبته إلى البزار، وابن مردويه. وانظر: تفسير القرطبي ١/ ١٩٤، وتفسير الثعالبي ١/ ١٩٥.

(١) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ١٧٧، وانظر: تفسير ابن كثير ١/ ٨٨، والدر المنثور ١/ ١٠٣، ولباب النقول: ١٩ .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٦٩ عقب (٢٧٣). وعزاه لَهُ أبو حيان في البحر المحيط ١/ ١٢٠، وانظر: الدر المنثور ١/ ١٠٣ .

(٣) أخرجه عَنْهُ عبد الرزاق في تفسيره (٢٧)، والطبري في التفسير ١/ ١٧٧ ــ ١٧٨، وابن أبي حاتم ١/ (٢٧٣)، وزاد السيوطي في الدر ١/ ١٠٣ نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وانظر: تفسير ابن كثير ١/ ٨٨ ــ ٨٩.

(٣٢) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ[١] في كتابه، قَالَ: أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني[٢]، قَالَ: حدثنا بكر بن سهل، قَالَ: حدثنا عبد الغني ابن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن **ابن عَبَّاس في قوله تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البَقَرَة: ٢٦]، **قَالَ: وذلك أن الله تَعَالَى ذكر آلهة المشركين فَقَالَ:** ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحَجّ: ٧٣]. **وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على مُحَمَّد، أيُّ شيءٍ كَانَ[٣] يصنع بهذا؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٤].**

٦ب

قوله: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ٤٤].

قَالَ **ابن عَبَّاس** في رواية الكلبي عن أبي صالح بالإسناد الذي ذكر[٥]: **نزلت في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبَيْنَهُمْ[٦] رضاعٌ من المسلمين: اثبت عَلَى[٧] الذي أنت عَلَيْهِ، وما يأمرك به هذا الرجل - يعنون مُحَمَّدًاﷺ - فإن أمره حق. فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه[٨].**

(١) هو الإمام المسند البحر أبو نعيم الأصبهاني، ت (٤٣٠ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٤٥٣.

(٢) لَمْ نقف عَلَيْهِ في معاجمه الثلاثة ولا في مسند الشاميين، فلعله في أحد مصنفاته الأخرى.

(٣) لَمْ ترد في (س) و (ص) و (هـ).

(٤) لَمْ نقف عَلَيْهِ مسندًا. وذكر السيوطي في الدر ١/١٠٣ نسبته إلى عبد الغني بن سعيد الثقفي، وإسناده ضعيف جدًا؛ فإن عبد الغني بن سعيد متروك. وانظر: العجاب: ١٧١، واللباب: ١٩.

(٥) يعني: رقم (٢٦).

(٦) في (س) و (هـ): (بَيْنَهُمْ وبينه).

(٧) في (س) و (هـ): (عَلَى الدين الذي).

(٨) نسبه السيوطي في الدر المنثور ١/١٥٦ إلى الثعلبي.

قوله: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ [البَقـَرَة: ٤٥].

عند أكثر أهل العلم: أن هذه الآية خطاب لأهل الكتاب[١]، وهو مع ذلك أدبٌ لجميع العباد. وقال بعضهم: رجع بهذا القول[٢] إلى خطاب المسلمين[٣]. والقول[٤] الأول أظهر.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [البَقـَرَة: ٦٢].

(٣٣) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحافظ، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان العسكري[٥]، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن أبي زائدة قَالَ: قال ابن جريج، عن عَبْد الله بن كَثِير، عن مجاهد قَالَ: **لمَّا قصَّ سلمان عَلَى النبي ﷺ، قصة أصحاب الدير[٦]، قَالَ: هم[٧] في النار. قال سلمان: فأظلمت عليَّ الأرض، فنـزلت[٨]**﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [البقرة: ٦٢] **إِلَى قوله:** ﴿ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البَقـَرَة: ٦٢]، **قَالَ: فكأنما كُشِف عني جبلٌ**[٩].

(٣٤) أخبرني مُحَمَّد بن عبد العزيز المَرْوَزِيّ، قَالَ: أخبرنا محمد بن الحسين الحَدَّاديّ، قَالَ: أخبرنا أبو يزيد[١٠]، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[١١]، قَالَ:

---

(١) انظر: زاد المسير ١/ ٧٥.

(٢) في (س) و (هـ): (الخطاب).

(٣) انظر: تفسير الخازن ١/ ٥٥.

(٤) سقطت من (ص).

(٥) تقدم هَذَا الإسناد في (١)، والمصنف غيّر أوصافهم وأنسابهم، ونسبهم إلى أجدادهم، ولا ندري علامَ ذا وهذا ديدنه، والله المستعان.

(٦) الدَّير: دار الرهبان. انظر: متن اللغة ٢/ ٤٧٢.

(٧) في (ص): (لهم).

(٨) في (ص): (فنـزل قوله تَعَالَى).

(٩) لَمْ أقف عَلَيْهِ مسندًا. واقتصر السيوطي في الدر ١/ ١٧٩ عَلَى نسبته إِلَى الواحدي. وانظر في معنى هَذَا: تفسير الطبري ١/ ٣٢١ فما بعدها، وتفسير ابن كثير ١/ ١٤٢، والدر المنثور ١/ ١٧٩.

(١٠) في (ب) و (ص): (فرقد) خطأ، وصوابه ما أثبت. وانظر: الهامش الآتي.

(١١) هو الإسناد المتقدم نفسه برقم (١٧).

أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدِّيّ في قوله[١] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [البقرة: ٦٢]، قَالَ: **نَزَلَت في أصحاب سلمان الفارسي، لما قَدِمَ سلمان عَلَى رَسُول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادة أصحابه واجتهادهم، وَقَالَ: يا رسول الله[٢]، كانوا يصلون ويصومون، ويؤمنون بك، ويشهدون أنك تبعث نبيًا. فلما فرغ سلمان مِن ثنائه عَلَيْهِمْ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يا سلمان هم مِن أهل النار»، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [البقرة: ٦٢]، **وتلا إلى قوله:** ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢][٣].

١٧أ (٣٥) أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن زكريا، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن الدَّغُولي[٤]، قَالَ: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قَالَ: حدَّثنا عمرو بن حماد، قَالَ: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح[٥]، عن **ابن عباس**، وعن مُرَّة[٦]، عن **ابن مسعود**، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [الحَجّ: ١٧] **نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي، وكان من أهل جُنْديسَابور من أشرافهم، وما بعد هذه الآية نازلةٌ في اليهود**[٧].

---

(١) (في قوله) لَمْ ترد في (س) و (هـ) و (ص).

(٢) في (ص): (لرسول الله).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ (٦٣٦). وانظر: الدر المنثور ١/ ١٧٩ ـ ١٨١، وقوّى الحافظ ابن حجر إسناده إلى السدي. انظر: العجاب: ١٨٠.

(٤) انظر: رقم (١٠).

(٥) سقطت من (ص).

(٦) أي السدي عن مرة، فعلى هذا يكون للسدي في هذا الحديث ثلاثة شيوخ، وهم: أبو مالك، وأبو صالح، ومرة. ولمرة في روايته ثلاثة شيوخ: ابن عباس، وابن مسعود، وناس من أصحاب رسول الله ﷺ. وانظر: العجاب: ١٨٠.

(٧) لَمْ نقف عَلَيْهِ مسندًا، وانظر: العجاب: ١٨٠.

قــــولـــــه: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَـرَة: ٧٩].

نزلت في الذين غيّروا صفة النبي ﷺ، وبدلوا نعته.

(٣٦) قال الكلبي بالإسناد الذي ذكرنا[١]: إنهم غيّروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم، فجعلوه[٢] آدَم[٣] سَبْطًا[٤] طويلًا، وكان رَبْعَةً[٥] أسمر. وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي ﷺ الذي يُبعث في آخر الزمان، ليس يشبه نعت هذا. وكانت للأحبار والعلماء مَأكَلةٌ من سائر اليهود، فخافوا أن تذهب مَأكَلتهم إن بَيَّنوا الصفة؛ فمِن ثَمَّ غيَّروا[٦].

قوله: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البَقَـرَة: ٨٠].

(٣٧) أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم الصوفي، قَالَ: أخبرنا أبو الحسين مُحَمَّد بن أحمد بن حامد العطار، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن

(١) انظر: رقم (٢٦).

(٢) في (س) و (هـ): (وجعلوه).

(٣) الآدَم: الشديد السمرة، والأُدْمَةُ: شدة السَّمارِ. انظر: المعجم الوسيط: ١٠ (أدم).

(٤) السَّبْط: المسترسل، ويقال: رجل سَبْطٌ: إذا كَانَ شعره مسترسلًا لا جعودة فِيهِ. انظر: معجم متن اللغة ٣/ ٩٤ ــ ٩٥ (سبط).

(٥) أي: مربوع، وهو الَّذِي لَيْسَ بالطويل ولا القصير. انظر: الصحاح ٣/ ١٢١٤ (ربع).

(٦) لَمْ نقف عَلَيْهِ مسندًا.

وانظر: الوسيط ١/ ١٦٣، ورواه ابن أبي حاتم ١/ ١٥٤ (٨٠٥)، والمصنف في الوسيط ١/ ١٦٤ من طريق أخرى غَيْر طريق الكلبي، عن ابن عباس.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٣٧٩ بنحوه مختصرًا من قول أبي العالية، وقال الحافظ ابن حجر في العجاب: ١٩١: (الكلبي تقدم وصفه، وقد وجدت هذا من وجه آخر أقوى أخرجه ابن أبي حاتم من طريق شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس، وفيه مغايرة لسياق الكلبي). ثم ساق الحافظ شواهد له من قول أبي العالية والسدي ومعمر.

ابن عبد الجبار[١]، قَالَ: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن سعد الزهري[٢]، قَالَ: حدثنا أبي وعمّي[٣] قالا: حدثنا أُبيّ، عن ابن إسحاق[٤]، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد، عن عكرمة، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة، واليهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنةٍ، وإنما يُعَذَّب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار من أيام الآخرة، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم:** ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البَقَرَة: ٨٠][٥].

(٣٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد التّميمي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد بن حيّان، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حدثنا مروان بن معاوية، قَالَ: حدثنا جُويبر، عن الضَّحَّاك، عن **ابن عَبَّاس**[٦]: **في قوله:** ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البَقَرَة: ٨٠]،

(١) انظر: رقم (٣).

(٢) العوفي البغدادي، مات بالمِصِّيصة سنة (٢٣٨ هـ). انظر: تاريخ الإسلام (وفيات: ٢٣٨): ٢١٦.

(٣) أما أبوه: فهو سعد بن إبراهيم بن سعد. وأما عمه: فهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

(٤) انظر: تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام ٢/ ١٨٦. وفيه: (حدثني مولى لزيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٥٥ (٨١٣).

وأخرجه الحاكم ٢/ ٥٩٨ وجزم في إسناده بأنه من رِوَايَة سعيد بن جبير، والمصنف جعله من رِوَايَة عكرمة، وابن إسحاق شك بَيْنَهُمَا ولَمْ يجزم بشيء.

ومُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد هَذَا: هو الأنصاري مولى زيد بن ثابت. انظر: تهذيب الكمال ٦/ ٤٩٩ (٦١٨١).

وذكر هَذَا الأثر: المصنف في الوسيط ١/ ١٦٤، والبغوي في التفسير ١/ ١٣٨، وابن عطية ١/ ٣٦١، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ١٠٧، وابن كثير في تفسيره ١/ ١٦٣، والسيوطي في لباب النقول: ٢٠ ــ ٢١، وفي الدر المنثور ١/ ٢٠٧، وزاد فِيهِ نسبته لابن المنذر.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١١٦٠) من طريق مجاهد، عن ابن عباس.

(٦) سقط الإسناد كله من (هـ)، وورد بدله: (وَقَالَ ابن عباس في رِوَايَة الضحاك).

قَالَ: وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين يومًا[١]، فقالوا: لن نعذب في النار إلا ما وجدنا في التوراة. فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار، فساروا في العذاب حَتَّى انتهوا إلى سقر، وفيها شجرة الزَّقوم، إلى آخر يوم من الأيام المعدودة، قَالَ: فقال لهم خزنة النار[٢]: يا أعداء الله، زَعَمْتم أنكم لن تُعَذَبوا في النار إلا أيامًا معدودةً، فقد انقضى العدد[٣]، وبقيَ الأبد[٤]. ٧ب

قـولـه: ﴿ ۞أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البَقَرَة: ٧٥].

قال ابن عَبَّاس ومقاتلٌ: نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله فلما ذهبوا معه إلى الميقات وسمعوا كلام الله عز وجل وهو يأمره وينهاه رجعوا إلى قومهم، فأما الصادقون فأدَّوا كما سمعوا. وقالت طائفة مِنْهُمْ: سمعنا من الله[٥] في آخر[٦] كلامه يَقُول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس[٧].

وعند أكثر المفسرين: نزلت[٨] في الذين غيّروا آية الرجم وصفة مُحَمَّد ﷺ[٩].

---

(١) لَمْ ترد في (ب) و (هـ)، وجاء سيد صقر بكلمة: (عامًا) موافقة لما في تفسير الطبري، وأثبتنا ما في العجاب؛ لأَنَّهُ يعتمد نَصَّ الواحدي.

(٢) في (س) و (هـ): (أهل النار). (٣) في (ص): (الأجل)، وفي (هـ): (الأمد).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٣٨١، وابن أبي حاتم ١/ ١٥٦ (٨١٧).

وذكره: ابن عطية ١/ ٣٦٨، وابن الجوزي في الزاد ١/ ١٠٧، وابن كثير في التفسير ١/ ١٦٣، والسيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٠٧. وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٥) في (س) و (هـ): (سمعنا الله). (٦) في (هـ): (لفظ).

(٧) انظر: الوسيط ١/ ١٦٠، وتفسير البغوي ١/ ١٣٥.

(٨) في (س) و (هـ): (نزلت الآية).

(٩) وهو قول عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي. =

قوله: ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [البَقَرَة: ٨٩].

قَالَ ابن عَبَّاس: كَانَ[١] يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هُزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء، وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأُميّ الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلّا نصرتنا عَلَيْهِمْ. قَالَ: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان. فلما بُعِثَ النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله: ﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [البَقَرَة: ٨٩]، أي: بك يا مُحمَّد إلى قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البَقَرَة: ٨٩][٢].

وقال السديّ: كانت العرب تمر بيهود فيلقى[٣] اليهود منهم أذًى، وكانت اليهود تجد نعت مُحَمَّد في التوراة فيسألون[٤] الله أن يبعثه، فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم مُحَمَّد كفروا به حسدًا، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل[٥]؟!

قوله: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البَقَرَة: ٩٧].

(٣٩) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الزاهد[٦]، قَالَ: أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني، قَالَ: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى، قَالَ: حدثنا

= انظر: تفسير مجاهد: ٨٠، وتفسير الطبري ١/ ٣٦٦، وتفسير السمرقندي ١/ ١٣١، والوسيط ١/ ١٦٠، وتفسير البغوي ١/ ١٣٥، والكشاف ١/ ٢١٩، وتفسير ابن كثير ١/ ١٥٨ ــ ١٥٩.

(١) في (هـ): (كَانَتْ).

(٢) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ٢/ ١٩٦ (بتهذيب ابن هشام)، والطبري في تفسيره ١/ ٤١٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ١٧٢ (٩٠٥)، والحاكم ٢/ ٢٦٣، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٧٦، وانظر: الدر المنثور ١/ ٢١٧.

(٣) في (س) و(ص): (فيلقون).

(٤) في (س): (ويسألون).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٤١١ ــ ٤١٢، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٢١٦ نسبته إلى البيهقي.

(٦) تقدم في (٢٣).

مُحَمَّد بن إسماعيل بن سالم[١]، قَالَ: حدثنا أبو نعيم، قَالَ: حدثنا عبد الله بن الوليد، عن بُكَير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **أقبلت يهود[٢] إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم نسألك عن أشياء فأن أجبتنا فيها اتبعناك، أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؟ فإنه لَيْسَ نبيٌّ[٣] إلا يأتيه ملك مِن عِنْدَ ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؟ قَالَ: "جبريل"، قالوا: ذلك[٤] الَّذِي ينـزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدونا، لو قلت: ميكائيل الَّذِي ينـزل بالقطر والرحمة تابعناك. فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [البَقَرَة: ٩٧] **إلى قوله:** ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البَقَرَة: ٩٨][٥].

١٨أ

قوله: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ ﴾ [البَقَرَة: ٩٨].

(٤٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد[٦] الأصبهاني، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان[٧]، قَالَ: حدثنا علي بن مُسْهر، عن داود، عن الشعبي، قَالَ: قَالَ **عُمَر بن الخطاب** رضي الله عنه: **كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة، فأَعْجَبُ من موافقة القرآن التوراة،**

(١) الصائغ. انظر: الجرح والتعديل ٧/ ١٩٠، والثقات ٩/ ١٣٣.

(٢) في (س) و (هـ): (اليهود).

(٣) في (س): (من نبي).

(٤) في (س) و (هـ): (ذاك) في هَذَا الموضع والذي يليه.

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٢٧٤، والترمذي (٣١١٧) وحسّنه، والنسائي في الكبرى (٩٠٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ١٧٩-١٨٠(٩٥٢)، والطبراني في الكبير (١٢٤٢٩)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٠٤ - ٣٠٥.

وأخرجه الطيالسي (٢٧٣١)، وابن سعد في الطبقات ١/ ١٧٤ - ١٧٦، وأحمد ١/ ٢٧٨، والطبري في تفسيره ١/ ٤٣١-٤٣٢، والطبراني في الكبير (١٣٠١٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٦٦ - ٢٦٧ من طرق عن ابن عباس، به. مرفوعًا.

(٦) (أحمد بن مُحَمَّد) من (ب) فقط.

(٧) انظر: (١).

وموافقة التوراة القرآن. فقالوا: يا عُمر، ما أحدٌ أحب إلينا منك، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا، قُلتُ: إنَّمَا أجيء لأعجب مِن تصديق كتاب الله بعضه بعضًا، وموافقة التوراة القرآن، وموافقة القرآن التوراة. فبينا أنا عندهم ذات يوم إذ مَرَّ رَسُول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن[١] هَذَا صاحبك فقم إِلَيْهِ، فالتفت إِلَيْهِ فإذا رَسُول الله ﷺ قَدْ دخل خَوْخَة مِنَ المدينة، فأقبلت عَلَيْهِمْ فقلت: أنشدكم الله[٢] وما أنزل عليكم مِن كتاب، أتعلمون أَنَّهُ رَسُول الله؟ فَقَالَ سيدهم: قَدْ نشدكم الله فأخبروه. فقالوا: أنت سيدنا فأَخْبِرْه، فَقَالَ سيدهم: إنا نعلم أَنَّهُ رَسُول الله، قَالَ: قُلتُ: فأنت أهلَكهُمْ[٣] إن كنتم تعلمون أَنَّهُ رَسُول الله، ثُمَّ لَمْ تتبعوه. فقالوا: إن لنا عدوًا مِن الملائكة، وسلمًا مِن الملائكة. فقلت: مَنْ عَدوكُمْ؟ ومن سلمكمْ؟ قالوا: عدونا جبريل، وهو مَلَكُ الفظاظة والغلظة، والآصار والتشديد. قلت: ومن سلمكم؟ قالوا[٤]: ميكائيل، وهو مَلَكُ الرأفة واللين والتيسير. قلت: فإني أشهد[٥] ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، ولا[٦] يحل لميكائيل أن يسالِم عدو جبريل؛ وإنهما[٧] جميعًا ومن معهما أعداءٌ لمن عادوا، وسلمٌ لمن سالموا. ثم قمت فدخلت الخَوخَة التي دخلها رسول الله ﷺ، فاستقبلني فقال[٨]«يا ابن الخطاب، ألا أُقْرِئُكَ آياتٍ أُنزلت عليَّ قبل؟ قُلتُ: بلى، فَقَرأ[٩] ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿٩٧﴾ ﴾ [البَقَرَة: ٩٧] حَتَّى بلغ ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [البَقَرَة: ٩٩] .قُلتُ: والذي بعثك بالحق نَبِيًّا[١٠] ما جئت إلا لأُخبرك[١١] بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قَدْ سبقني بالخبر». قَالَ عُمَر:

(١) من (ب) فَقَطْ.
(٢) في (ب) و (هـ): (بالله).
(٣) في (ب): (فإني أهلككم).
(٤) في (س): (قَالَ).
(٥) في (هـ): (أشهدكم).
(٦) في (س) و (هـ): (ما).
(٧) في (س) و (هـ): (فإنهما).
(٨) في (س): (وقال).
(٩) في (س): (قَالَ: فقرأ).
(١٠) لَمْ ترد في (ب) و (ص).
(١١) كذا في (ب)، وفي بقية الأصول: (أخبرك) من غَيْر لام.

فلقد[١] رأيتني أشدّ في دين الله من حجر[٢].

وَقَالَ ابن عَبَّاس: إن حَبْرًا من أحبار اليهود من "فَدَك" يقال لَهُ: عبد الله بن صُورِيا[٣]، حاجَّ النبي ﷺ فسأله عَن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه قَالَ: أيُّ مَلَكٍ يأتيك من السماء؟ قَالَ: «جبريل، ولَمْ يبعث الله نَبِيًّا إلا وَهُوَ وَلِيُّهُ». قَالَ: ذَلِكَ عدونا مِن الملائكة، ولو كان ميكائيل مكانه لآمنا بك؛ إن جبريل ينـزل بالعذاب والقتال والشدة، وإنه عادانا مرارًا كثيرةً، وكان أشَدّ ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا: أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجلٍ يُقال له: بُخْتُنصَّر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بَعثنا رجلًا من أقوياء بني إسرائيل في طلب بُخْتُنصَّر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلامًا مسكينًا ليست له قوةٌ، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو[٤] الذي أذن في هلاككم فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيِّ حقٍّ[٥] تقتله؟ فصدقه صاحبنا، ورجع إلينا، وكبر بُخْتُنصَّر وقوي، وغزانا وخرب بيت المقدس؛ فلهذا نتخذه عدوًا، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٦].

وَقَالَ مقاتلٌ: قَالَت اليهود: إنَّ جبريل عدونا، أُمِرَ أن يجعل النبوةَ فينا، فجعلها في غيرنا. فأنزل الله هَذِهِ الآية.

---

(١) في (س) و (هـ): (فقد).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٤٣٣ ــ ٤٣٤.

وزاد السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٢٢ نسبته إلى إسحاق بن راهويه، وقال السيوطي عقبه: (صحيح الإسناد، ولكن الشعبي لم يدرك عمر).

(٣) ذكره ابن هشام في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق ٣/ ١٠٣، والسهيلي في الروض الأنف ٤/ ٣٩٧. وهو عبد الله بن صوريا الأعور، كَانَ أعلم اليهود بالتوراة.

(٤) لَمْ ترد في (س) و (هـ) .

(٥) في (س): (شيء).

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ١٤٤ ــ ١٤٥.

=

قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [البَقَرَة: ٩٩].

قال ابن عباس: هذا جوابٌ لابن صُورِيا حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد ما جئتنا بشيءٍ نعرفه، وما أُنزل عليك من آيةٍ بيِّنةٍ فنتبعك بِهَا. فأنزل الله هذه الآية[1].

قوله: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

(٤١) أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد العزيز القَنْطَري، قَالَ: أخبرنا أبو الفضل الحدادي، قَالَ: أخبرنا أبو يزيد الخالدي، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قَالَ: حدثنا جرير، قَالَ: أخبرنا حُصَين بن عَبْد الرحمن، عن عمران بن الحارث قَالَ: بينما نحن عند **ابن عَبَّاس** إذ قَالَ: **إن الشياطين كانوا يَسْتَرقون السمع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حقٍ، فإذا جُرِّب من أحدهم الصدق كَذَبَ معها سبعين كذبةً، فيشربها قلوب الناس. فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فَقَالَ: ألا أدلكم على كنز سليمان المنيع[2] الَّذِي لا كنز لَهُ مثله؟ قالوا: نعم، قال: هو[3] تحت الكرسي، فأخرجوه، فقالوا: هذا سحرٌ. فتناسختها[4] الأُمم، فأنزل الله تعالى عذر سليمان** ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢][5].

٩أ

= قَالَ ابن حجر في العجاب: ٢١١: (يتعجب من جزمه بهذا عن ابن عباس مَعَ ضعف طريقه، فإنه من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، وَقَدْ قدمت أَنَّهُ هالك).

(١) رواه ابن إسحاق ٢/ ١٩٦ (تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام)، والطبري ١/ ٤٤١، وابن أبي حاتم ١/ ١٨٣ (٩٧٠). وانظر: الدر المنثور ١/ ٢٣٢.

ملاحظة: وقع في مطبوع تهذيب السيرة: (أبو صلوبا الفطيوني). وما في بقية المصادر موافق لما أثبته.

(٢) في (س) و (هـ): (الممنع). (٣) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (س) و (هـ): (فتناسخته)، والمثبت من (ب) و (ص)، وهو الموافق للطبري والحاكم.

(٥) أخرجه: سعيد بن منصور في سننه ٢/ ٥٩٥ (٢٠٧)، والطبري في التفسير ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ١٨٧ (٩٨٩)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٦٥. وزاد السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٣٣ نسبته إلى سفيان بن عيينة، وابن المنذر.

وقال الكلبي: إن الشياطين كتبوا السحر والنِّيْرَنْجِيَّات[(١)] على لسان آصف: هذا ما علم آصفُ بن برخيا سليمان الملك، ثم دفنوها تحت مصلاه حِيْنَ نزع الله ملكه وَلَمْ يشعر بِذَلِكَ سليمان، فَلَمَّا مات سليمان استخرجوها من تَحْتِ مصلاه، وقالوا للناس: إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه. فأما علماء[(٢)] بني إسرائيل فقالوا: معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان. وأما السفلة فقالوا: هذا علم سليمان، وأقبلوا على تَعَلُّمه، ورفضوا كتب أنبيائهم. ففشت الملامة[(٣)] لسليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله مُحَمَّدًا ﷺ فأنزل الله عذر سليمان على لسانه، وأظهر[(٤)] براءته مما رمي به، فقال: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢][(٥)].

(٤٢) أخبرني[(٦)] سعيد بن العباس القرشي[(٧)] من كتابه[(٨)]؛ أَنَّ العباس بن الفضل بن زكريا[(٩)]، حدثهم عَن أحمد بن نجدة[(١٠)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيد بن مَنْصُوْر[(١١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عتاب بن بشير، قَالَ: أَخْبَرَنَا **خصيف**، قَالَ: **كَانَ سليمان إذا نبتت الشجرة، قَالَ: لأيِّ داءٍ أنتِ؟ فتقول: لكذا وكذا. فَلَمَّا نبتت**

(١) وهي: رقى تعمل عمل السحر، وليست منه. انظر: اللسان ٢/ ٣٧٦، وتاج العروس ٦/ ٢٣٦ (نرج)، ومفتاح السعادة ١/ ٣٠٢.

(٢) في (هـ): (فلما علم علماء).

(٣) في (هـ): (الملامة بعدها).

(٤) في (هـ): (ونزّل).

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره ١/ ٤٣٢.

(٦) في (س) و (هـ): (أخبرنا).

(٧) هو سعيد بن العباس بن مُحَمَّد عثمان القرشي الهروي، ت (٤٣٣ هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩/ ١١٣.

(٨) في (س) و (هـ): (كتابة).

(٩) في (س) و (هـ): (الفضل بن زكريا)، وهو خطأ؛ إنما هو أبو منصور العباس بن الفضل ابن زكريا ابن نضرويه النضروي الهروي، ت (٣٧٢ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٣١ .

(١٠) هو أحمد بن نجدة بن العريان، أبو الفضل الهروي، راوي السنن عن سعيد بن منصور، ت (٢٩٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧١.

(١١) سنن سعيد بن منصور ٢/ ٥٧٦ (٢٠٤).

شجرة الخرنوب[١] قَالَ: لأيِّ شيءٍ أنتِ؟ قالت: لمسجدكَ أخربه[٢]، فَقَالَ[٣]: تخربينه؟! قالت: نعم، قال: بئس الشجرة أنتِ. فلم يلبث أن توفي سليمان[٤]، فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مثل سليمان. فأخذت الشياطين فكتبوا كتابًا فجعلوه في مصلى سليمان وقالوا[٥]: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به. فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب فإذا فيه سِحْرٌ ورُقىً. فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢][٦].

قال السديّ: إن الناس في زمن سليمان اكتتبوا[٧] السحر فاشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه، ونهاهم عن ذَلِكَ. فلما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفن[٨] الكتب، تمثل شيطان على صورة إنسان، فأتى نفرًا من بني إسرائيل فَقَالَ: هل أدلكم على كنزٍ لا تأكلونه أبدًا؟ قالوا: نعم، قَالَ: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا فوجدوا تِلْكَ الكتب، فلما أخرجوها قَالَ الشيطان: إنَّ سليمان كَانَ يضبط الجن والإنس والشياطين والطير بهذا. فأخذ[٩] بنو إسرائيل تِلْكَ الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود. فبرَّأ الله عز وجل سليمان من ذَلِكَ، وأنزل هَذِهِ الآية[١٠]. ٩ ب

(١) في (س): (الخروبة)، وفي المطبوع من السنن: (الخرنوب الشامي).

والخرنوب: شجر ينبت في جبال بلاد الشام لَهُ حب كحب الينبوت، يسميه صبيان أهل العراق: القثاء الشامي، وهو يابس أسود. انظر: اللسان ١/ ١٤٥ (خرنب).

(٢) في (هـ): (لخراب بيتك).

(٣) في (س) و (هـ): (قَالَ).

(٤) سقطت من (س) و (هـ).

(٥) ليست في (ب).

(٦) لَمْ نقف عَلَيْهِ مسندًا إلا في سنن سعيد بن منصور. وانظر: الدر المنثور ١/ ٢٣٥.

(٧) في (س) و (هـ): (كتبوا).

(٨) في (س) و (هـ): (دفنه).

(٩) في (س): (فاتخذ).

(١٠) انظر: الوسيط ١/ ١٨٢.

قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ [البَقَرَة: ١٠٤].

قَالَ ابن عَبَّاس في رِوَايَة عطاءٍ: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعهم[١] اليهود يقولونها للنبيّ ﷺ، أعجبهم ذَلِكَ، وكان راعنا في كلام اليهود السب القبيح[٢] فقالوا: إنا كنا نسبُ مُحَمَّدًا سرًا، فالآن أعلنوا السب لمحمدٍ لأنه من كلامهم. فكانوا يأتونَ نبيَّ الله ﷺ فيقولون: يا مُحَمَّد، راعنًا ويضحكون. ففطن بها رجل من الأنصار، وهو سعد بن عبادة[٣]، وكانَ عارفًا بلغة اليهود، فَقَالَ: يا أعداء الله، عليكم لعنةُ الله، والذي نفس مُحَمَّد بيده، لئن سمعتها من رجلٍ منكم لأضربنَ عنقه. فقالوا: ألستم تقولونها لَهُ[٤]؟ فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾ [البَقَرَة: ١٠٤][٥].

قوله: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٥].

قالَ المُفسرون: إن المسلمين كانوا إذا قالوا لحُلفائهم منَ اليهود: آمِنوا بمُحَمَّدٍ قالوا: ما[٦] هذا الذي تدعوننا إليه[٧] بخير مما نحنُ عَلَيْهِ، ولوَدَدنا لو كانَ خيرًا. فأنزلَ الله تعالى هذهِ الآية تكذيبًا لهم[٨].

---

(١) في (س) و (هـ): (سمعتهم).

(٢) في (هـ): (سبًا قبيحًا).

(٣) كَذَا في جَمِيع الأصول المعتمدة وفي العجاب: ٢٤٦. وفي: الوسيط ١/ ١٨٦، وتفسير البغوي ١/ ١٥٢، والقرطبي ١/ ٤٤٧، والبحر المحيط ١/ ٣٣٩، ولباب النقول: ٢٤: (معاذ).

(٤) ليست في (ب).

(٥) ذكرهُ المصنف في الوسيط١/ ١٨٦، والبغوي في تفسيره ١/ ١٥٢، والقرطبي ١/ ٤٤٧، وأبو حيان في البحر ١/ ٣٣٩، والسيوطي في لباب النقول: ٢٤، وفي الدر المنثور١/ ٢٥٢وزاد فِيهِ نسبته إلى أبي نعيم في الدلائل -ولَمْ نجده في المطبوع مِنْهُ فهو ناقص- وضعّف ابن حجر في العجاب:٢٤٦ إسناده، وانتقد الواحدي عَلَى حذفه للسند. وَقَالَ في فتح الباري ٨/ ١٦٣: (وروى أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جدًا).

(٦) ساقطة من (س) و (هـ).

(٧) في (س): زيادة (لَيْسَ).

(٨) في (س): (تكذيبًا لهم هَذِهِ الآية).

=

قوله تَعَالَى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٦].

قالَ المُفسرون: إن المشركين قالوا: ألا ترون إلى مُحَمَّد يأمرُ أصحابهُ بأمرٍ ثم ينهاهم عنهُ ويأمرهم بخلافهِ، ويقول اليوم قولًا ويرجع عنهُ غدًا؟! ما هَذَا القرآن إلا كلام مُحَمَّد يقولهُ مِن تلقاء نفسهِ، وَهُوَ كلام يناقض بعضه بعضًا. فأنزل الله تَعالَى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النّحل: ١٠١]، وأنزل أيضًا: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٦][١].

قوله عز وجل: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٨].

قال ابن عباس: نزلت[٢] في عبد الله بن أبي أمية ورهطٍ من قريش، قالوا: يا مُحَمَّد، اجعل لنا الصفا ذهبًا، ووسع لنا أرض مكة، وفجّر[٣] الأنهار خلالها[٤] تفجيرًا نؤمِن بك. فأنزل الله هذه الآية[٥]. ١٠أ

وَقَالَ المفسرون: إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا عَلَى رَسُول الله ﷺ،

= وَقَالَ ابن حجر في العجاب: ٢٤٨: (سبقه الثعلبي ولَمْ ينسبه لقائله). وذكره البغوي في تفسيره ١/ ١٥٢ ــ ١٥٣، وأبو حيان في البحر ١/ ٣٣٩.

(١) ذكره المصنف في وسيطه ١/ ١٨٧، والبغوي في التفسير ١/ ١٥٣، والخازن في تفسيره ١/ ٩٣، وَقِيلَ: نزلت في اليهود. انظر: تفسير القرطبي ١/ ٤٥١، والبحر المحيط ١/ ٣٤١.

قَالَ ابن حجر في العجاب: ٢٤٩: (وهذا أيضًا تبع فِيهِ الثعلبي فإنه أورده هَكَذَا).

(٢) في (س) و (هـ): (نزلت هَذِهِ الآية).

(٣) في (س): (وفجر لنا).

(٤) سقطت من (س).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٠٢ (١٠٧٤).

وذكره المصنف في الوسيط ١/ ١٩٠ ــ ١٩١، وأبو حيان في البحر ١/ ٣٤٥ ــ ٣٤٦.

وَقَالَ ابن حجر في العجاب: ٢٥١: (ذكره الثعلبي ولعله من تفسير الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فإني وجدته عن ابن عباس بسند جيد ــ [يعني: رِوَايَة ابن أبي حاتم] ــ لكنه مغاير لَهُ).

فمن قائلٍ يقول: ائتنا بكتاب من السماء جملةً كما أتى موسى بالتوراة، ومن قائلٍ يقول - هو عَبْد الله بن أبي أُمية المخزومي -: ائتنا بكتاب من السماء فِيْهِ: (من رب العالمين إلى ابن أبي أُمية، اعلم أنني قد أرسلت مُحَمَّدًا إلى الناس)[١]. ومن قائلٍ يقول: لن نؤمن لَكَ[٢] أو تأتي بالله والملائكة قبيلًا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩].

قَالَ ابن عَبَّاس: نزلت في نفرٍ من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أُحدٍ: ألم تَرَوا إلى ما أصابكم؟ وَلَوْ كنتم عَلَى الحق ما هُزِمْتم، فارجعوا إِلَى ديننا فَهُوَ خيرٌ لكم[٤].

(٤٣) أَخْبَرَنَا الحسن بن مُحَمَّد الفارسي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله ابن الفضل[٥]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو اليمان، قَالَ: أَخْبَرَنَا شعيب، عَن الزهري، أَخْبَرَنِي عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن كعب بن مَالِك، عَن أبيه: **أن كعب بن الأشرف اليهودي كَانَ شاعرًا، وكَانَ يهجو النبيَّ ﷺ، ويحرض عَلَيْهِ كفار قريش في شعره، وكَانَ المشركون واليهود مِن أهل المدينة حِينَ قَدِمَها رَسُول الله ﷺ، يؤذون النَّبِيّ ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر اللهُ تَعَالَى نَبيه ﷺ بالصبر عَلَى ذَلِكَ والعفو عَنْهُمْ، وفيهم أُنزلت:** ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩] **إلى قوله:** ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩][٧].

---

(١) انظر: تفسير الفخر الرازي ١/ ٤٤٧. (٢) ليست في (ب).

(٣) ذكره المصنف في الوسيط ١/ ١٩٠ ـ ١٩١، وأبو حيان في البحر المحيط ١/ ٣٤٦.

(٤) قَالَ الحَافِظ في العجاب: ٢٥٤: (هَذَا لعله من تفسير الكلبي).

(٥) تقدما في (٨).

(٦) تقدما في (٥). وهذا النص منقول من الزهريات لِمُحَمَّد بن يحيى الذهلي، وهو ضمن ما فُقِدَ من تراث الأمة.

(٧) أحرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٠٤ (١٠٨٣)، والطبراني في الكبير ١٩/ (١٥٤)، والبيهقي في الكبرى ٩/ ١٨٣، وفي دلائل النبوة ٣/ ١٩٦ـ١٩٧، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٢٦١ نسبته لابن المنذر.

قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البَقَرَة: ١١٣].

نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نَجْرَان، وذلك أن وفد نَجْرَان لمّا قَدِموا عَلَى رَسُول الله ﷺ أتاهم أحبارُ اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود ما أنتم عَلَى شيءٍ من الدين، وكفروا بعيسى والإنجيل، وقالت لهم النصارى: ما أنتم عَلَى شيءٍ من الدين، وكفروا بموسى والتوراة. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١١٤].

نزلت في طَطُوس[٢] الرّومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل فقتلوا مقاتِلَتَهم، وَسَبَوْا ذَرارِيّهم، وحَرَّقوا التوراة وخَرَّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف. وهذا معنى[٣] قول ابن عَبَّاس في رواية الكلبي[٤].

وَقَالَ قتادة والسديّ: هو بُخْتُنَصَّر وأصحابه، غزوا اليهود وخَرَّبوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذَلِكَ النصارى من أهل الروم[٥]. ١٠ب

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٤٩٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٠٨ (١١٠٣)، عن ابن عباس. وذكره المصنف في الوسيط ١/ ١٩٣، والقرطبي في تفسيره ١/ ٤٦٤.

(٢) في (هـ): (ططلوس)، وفي تفسير البغوي ١/ ١٥٦: (طيطوس)، وفي تفسير القرطبي ١/ ٤٦٥: (بطوس، وتطوس، وبطوش)، وفي تفسير البحر المحيط ١/ ٣٥٦: (نطوس).

(٣) سقطت من (ب)، وقد نقل ابن حجر في العجاب: ٢٥٨ كلام الواحدي هَذَا.

(٤) تفسير الطبري ١/ ٤٩٨، وتفسير ابن أبي حاتم ١/ ٢١٠ (١١١١)، وتفسير البغوي ١/ ١٥٦، وتفسير ابن كثير ١/ ٢١٤. وذكر الحافظ ابن حجر في العجاب: ٢٥٧ ــ ٢٥٨: أن مصدر الواحدي هنا هو الثعلبي، فَقَالَ عندما ذكر هذا النص بقوله: (قال الواحدي تبعًا للثعلبي).

(٥) أخرج قول قتادة عبد الرزاق في تفسيره (١٠٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢١٠ (١١١٣).

وأخرج قول السدي الطبري في تفسيره ١/ ٤٩٨ ــ ٤٩٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢١١ (١١١٦)، وفي تفسير الفخر الرازي ١/ ٤٥٨ عن أبي بكر الرازي: (لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن عهد بختنصر كان قبل مولد المسيح بدهر طويل، والنصارى كانوا بعد المسيح، فكيف يكونون مع بختنصر في تخريب بيت المقدس؟...).

وَقَالَ ابن عَبَّاس في رواية عطاء: نزلت في مشركي مكة[١] وَمَنْعِهِم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام[٢].

قوله: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ [البَقَرَة: ١١٥].

اختلفوا في سبب نزول هَذِهِ الآية[٣]:

(٤٤) فأخبرنا أبو منصور المنصوري[٤]، قَالَ: أخبرنا علي بن عمر الحافظ[٥]، قَالَ: حدثنا أبو مُحَمَّد إسماعيل بن علي، قَالَ: حدثنا الحسن بن علي ابن شبيبٍ المعمري، قَالَ: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري، قَالَ: وجدت في كتاب أبي: «حدثنا عبد الملك العَرْزَميّ، قَالَ: حدثنا عطاء بن أبي رَبَاح، عن **جابر بن عبد الله**، قَالَ: **بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة كنتُ فِيهَا، فأصابتنا ظلمةٌ فلم نعرف القبلة، فقالت طائفةٌ منا: قد عرفنا القبلة، هي ها هنا قِبَلَ الشمال، فصلَّوا وخَطَّوا خطوطًا. وقال بعضنا: القبلة ها هنا قِبَلَ الجنوب، وخطوا[٦] خطوطًا. فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قَفَلنا[٧] من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك فسكت، فأنزل الله تَعَالَى:**

---

(١) في (س) و (ص): (أهل مكة).

(٢) يريد يوم الحديبية، انظر: تفسير الطبري ١/ ٤٩٩. وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢١٠ (١١١٠): عن ابن عباس: أن قريشًا منعوا النبي ﷺ الصلاة عِنْدَ الكعبة في المسجد الحرام، فأنزل الله: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ .}

(٣) في (س): (سبب نزولها).

(٤) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، أبو منصور المنصوري الطوسي البغدادي، ت (٤٤٨ هـ). انظر: المنتخب من السياق: ٤١.

(٥) هو إمام المعللين الحافظ الهمام الجهبذ عمر بن علي الدارقطني البغدادي، ت (٣٨٥ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٩، والحديث في سننه ١/ ٢٧١.

(٦) في (س) و (هـ): (فصلوا وخطوا)، وما أثبتناه موافق لما في سنن الدَّارَقُطْنِيّ، والعجاب.

(٧) في (ص): (قدمنا).

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَـرَة: ١١٥]».[١]

(٤٥) وأخبرنا أبو منصور، أخبرنا عليٌّ[٢]، قَالَ: حدثنا يحيى بن صاعد، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن إسماعيل الأحْمَسِي، قَالَ: حدثنا وكيعٌ، قَالَ: حدثنا أشعث السَّمَّان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قَالَ: **كنا نصلي مع النبي ﷺ في السفر في ليلةٍ مظلمةٍ، فلم ندرِ كيف القبلة، فصلى كل رجلٍ منا على حِيَالِه، فلما أصبحنا ذكرنا ذَلِكَ للنبي ﷺ فنـزلت:** ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَـرَة: ١١٥][٣].

ومذهب ابن عُمَر: أن الآية نازلةٌ في التطوع عَلَى الراحلة بالنافلة[٤].

(٤٦) أخبرنا أبو القاسم بن عبدان[٥]، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن عَبْد الله الحافظ[٦]، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب[٧]، قَالَ: حدثنا

(١) أخرجه الحاكم ١/ ٢٠٦، والبيهقي ٢/ ١٠، والمصنف في الوسيط ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

وذكره: ابن كثير في تفسيره ١/ ٢١٧ـ ٢١٨، وزاد نسبته إلى ابن مردويه. وانظر: الدر المنثور ١/ ٢٦٦.

(٢) كلاهما في الإسناد السابق. وانظر: سنن الدَّارَقُطْنِيّ ١/ ٢٧٢.

(٣) أخرجه: الطيالسي (١١٤٥)، وعبد بن حميد (٣١٦)، والترمذي (٣٤٥) و (٢٩٥٧)، وابن ماجه (١٠٢٠)، والطبري في تفسيره ١/ ٥٠٣، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٧٩، والبيهقي ٢/ ١١.

(٤) في (س): (في التطوع بالنافلة).

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبدان العطار، أبو القاسم الصيدلاني، ت (٤٥٠ هـ). انظر: المنتخب من السياق: ٣١٠.

(٦) هو مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم المشهور بـ(ابن البّيع)، ت(٤٠٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢، وحديثه في المستدرك ٢/ ٢٦٦.

(٧) هو أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسف الأموي، مولاهم، النيسابوري الأصم، ت (٣٤٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢.

أبو البختري عَبْد الله بن مُحَمَّد بن شاكر[١]، قَالَ: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن أبي[٢] سليمان، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عمر**، قَالَ: أنزلت: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ١١٥]. أن تصلي[٣] حيثما توجهت بك راحلتك، في التطوع[٤].

وقال ابن عباس في رواية عطاء: إن النجاشي تُوفي فأتى جبريل النبي ﷺ فَقَالَ: إن النجاشي تُوفي فصلِّ عليه، فأمر رسول الله ﷺ أصحابهُ أن يحضروا، وصفهم ثم تقدم رسول الله ﷺ، وقال لهم: «إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي وقد تُوفي، فصلوا عَلَيْهِ». فصلى رسولُ الله ﷺ وهم عَلَيْهِ. فَقَالَ أصحاب رَسُول الله ﷺ في أنفسهِم: كيف نصلي عَلَى رجلٍ مات وهو يصلي لغير قِبلتنا؟ وكَانَ النجاشي يُصلي إِلَى بيت المقدس حَتَّى مات، وَقَدْ صرفت القبلة إِلَى الكعبة. فأنزل الله: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ١١٥][٥]. ١١أ

ومذهب قتادة: أن هذه الآية منسوخةٌ بقوله تَعَالَى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤][٦]، وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء الخراساني. قَالَ[٧]: أول ما نُسخ من القرآن شأن القبلة، قال الله تَعَالَى:

(١) هو عبد الله بن مُحَمَّد بن شاكر العنبري، أبو البختري البغدادي المقرئ، ت (٢٧٠ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣.

(٢) سقطت من (س) و (هـ) فتحرف الاسم. وانظر: التقريب (٤١٨٤).

(٣) في (ب): (أي: صلِّ).

(٤) أخرجه أحمد ٢/ ٢٠ و ٤١، والترمذي (٢٩٥٨)، والنسائي ١/ ٢٤٤، وفي الكبرى (١٠٩٩٧)، وفي التفسير له (١٧)، وأبو يعلى (٥٦٤٧)، والطبري في تفسيره ١/ ٥٠٣، وابن خزيمة (١٢٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢١٢ (١١٢١)، والبيهقي ٢/ ٤.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٥٠٤ عن قتادة قوله، وانظر: العجاب: ٢٦١ ــ ٢٦٢.

(٦) رواه عَنْهُ الترمذي (٢٩٥٨) م١، والطبري ١/ ٥٠٢، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٢٦٧ نسبته إِلَى عبد بن حميد.

(٧) كذا في (ب) و (ص)، وفي (س) و (هـ): (وَقَالَ).

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ١١٥]، قال: فصلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق، ثُمَّ صرفه الله تَعَالَى إلى البيت العتيق[(١)].

وقال في رواية علي بن أبي طلحة الوَالبيّ: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة - وكان أكثر أهلها اليهود - أمره الله تَعَالَى أن يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهرًا. وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم فلما صرفه الله تَعَالَى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عَلَيْهَا؟ فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ١١٥][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البَقَرَة: ١١٦].

نزلت في اليهود حيث قالوا: عُزَيرٌ ابن الله، وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب حيث قالوا: الملائكة بنات الله[(٣)].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البَقَرَة: ١١٩].

قال ابن عَبَّاس: إن رسول الله ﷺ قَالَ ذات يوم: «ليت شعري ما فعل أبواي!»[(٤)]، فنزلت هَذِهِ الآية[(٥)]. وهذا عَلَى قراءة من قرأ:

---

(١) في إسناده ابن جريج، مدلس وقد عنعن. والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢١٢ (١١٢٣)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٦٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٢. ومن طريق أبي عبيد ذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ٢١٦. وقَالَ عَنْهُ الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) تفسير الطبري ٢/ ٢٠، والوسيط ١/ ١٩٤، وتفسير ابن كثير ١/ ٢١٧.

(٣) انظر: الوسيط: ١/ ١٩٥، وتفسير البغوي ١/ ١٥٨، وتفسير القرطبي ١/ ٤٧٢، وتفسير ابن كثير ١/ ٢١٩.

(٤) في (ص): (ما فعل بأبواي).

(٥) تفسير البغوي ١/ ١٦٠، وتفسير القرطبي ١/ ٤٧٩ ــ ٤٨٠، وله شاهد من حديث مُحَمَّد بن كعب القرضي الَّذِي أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٥١٥ــ٥١٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢١٧ (١١٥١)، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٧١ وزاد نسبته لسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، وَقَالَ: هذا مرسل ضعيف الإسناد.

(وَلا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ) جزمًا[١].

وَقَالَ مقاتل: إن النبي ﷺ قَالَ: «لو أن الله أنزل[٢] بأسه باليهود لآمنوا» فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البَقَرَة: ١١٩][٣].

قوله: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البَقَرَة: ١٢٠]

قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، ويطمعون أنه إن هادنهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

قال ابن عباس: هذا في القبلة[٥]؛ وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله تعالى القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم ويأسوا منه أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٦].

قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البَقَرَة: ١٢١].

قال ابن عباس - في رواية عطاء والكلبي -: نزلت في ١١ب

(١) وهي قراءة نافع، ويعقوب، ومحمد الباقر، وابن عباس.
وقرأ أُبَيّ وابن مسعود: (وما تُسْأَلُ). انظر: تفسير الرازي ١/ ٤٧١، والبحر المحيط ١/ ٣٦٨، ومعجم القراءات القرآنية ١/ ١٠٧.

(٢) في (ب): (لَوْ أنزل الله).

(٣) مقاتل لم يدرك النبي ﷺ. وقال ابن حجر في العجاب: ٢٦٥: (لم أر هذا في تفسير مقاتل ابن سليمان، فينظر في تفسير مقاتل بن حيان). وانظر: الوجيز للمصنف ١/ ٣٢ والوسيط ١/ ١٩٨، وتفسير القرطبي ٢/ ٩٢. وللإمام الفخر الرازي تعقيب على هذه الرواية فانظر: تفسيره ٤/ ٣٠.

(٤) انظر: الوسيط ١/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ١/ ١٦١.

(٥) في (ب): (شأن القبلة).

(٦) سبقه شيخه الثعلبي بذكره، فانظر: العجاب: ٢٦٨، والدر المنثور ١/ ٢٧٢، ولباب النقول: ٢٨.

أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة؛ كانوا أربعين رجلًا من الحبشة وأهل الشام[١].

قال الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود[٢].

وَقَالَ قتادة وعكرمة: نزلت في أصحاب محمد ﷺ[٣]

قوله عز وجل: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [البَقَرَة: ١٣٣].

نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية[٤]؟

قوله عز وجل: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ﴾ [البَقَرَة: ١٣٥].

قَالَ ابن عَبَّاس: نزلت في رءوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك ابن الصيف، ووهب بن يهوذا، وأبي ياسر بن أخطب، وفي نصارى أهل نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كلُ فرقةٍ تزعُمُ أنها أحق بدين الله من غيرها. فقالت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان. وكفرت بعيسى والإنجيل ومُحَمَّد والقرآن.

وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء، وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكَفَرَتْ بمُحَمَّدٍ والقرآن. وَقَالَ كلُ واحدٍ من الفريقين للمؤمنين: كونوا عَلَى ديننا فلا دين إلا ذَلِكَ. ودَعَوْهُمْ إلى دينهم[٥].

(١) انظر: الوسيط ١/ ٢٠٠، والبحر المحيط ١/ ٣٦٩، والعجاب: ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) انظر ما سبق.

(٣) أسنده الطبري عن قتادة ١/ ٥١٨.

(٤) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ٥٦٢.

(٥) انظر: الوسيط ١/ ٢١٨، وتفسير البغوي ١/ ١٧١.

قوله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البَقَرَة: ١٣٨].

قَالَ ابن عَبَّاس: إنَّ النصارى كَانَ إذا وُلِدَ لأحدِهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام صبغوهُ في ماءٍ لهم يقال لَهُ: المعمودي، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان. فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانيًا حقًا.

فأنزل الله تَعَالَى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البَقَرَة: ١٣٨][١]

قوله عز وجل: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٢].

نزلت في تحويل القبلة[٢].

(٤٧) أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر[٣]، قَالَ: أخبرنا زاهر بن أحمد[٤]، قَالَ: أخبرنا الحسين بن مُحَمَّد بن مصعب[٥]، قَالَ: حدثنا يحيى بن حكيم[٦]، قَالَ: حدثنا عبد الله بن رجاء[٧]، قَالَ: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء، قَالَ: **لَمَّا قَدِم رَسُول الله ﷺ المدينة صلَّى[٨] نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان رَسُول الله يحب أنْ يُوَجَّه[٩] نحو الكعبة،**

---

(١) في (س) و (هـ): (هَذِهِ الآية)، وذكر ما يقارب مِنْهُ الطبري في تفسيره ١/ ٥٧٠، وانظر: تفسير البغوي ١/ ١٧٣، وزاد المسير ١/ ١٥١، والعجاب: ٢٧٥ ــ ٢٧٦.

(٢) جاء في حاشية نسخة (ب) قوله: (بلغ مقابلة) وَهُوَ دليل عَلَى صحة النسخة وإتقانها.

(٣) الشاذياخي، تقدم في (١٠).

(٤) تقدم في (٣١).

(٥) هو الحسين بن مُحَمَّد بن مصعب بن رزيق المروزي، أبو علي السِّنْجي، ت (٣١٥ هـ)، وَقِيلَ: (٣١٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٣.

(٦) يحيى بن حكيم المُقوِّم، ويقال: المُقَوِّمِيّ، أبو سعيد البصري، ت (٢٥٦ هـ). انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٢٦ (٧٤٠٩).

(٧) تقدم في (١٩).

(٨) كذا في (ص)، وفي (ب) و (س) و (هـ): (فصلّى).

(٩) في (ب) و (ص): (يتوجه).

فأنزل الله تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤] إلى آخر الآية. فَقَالَ[1] السفهاء - وهم اليهود -: ما ولاهم عَن قبلتهم التي كانوا عَلَيْهَا، قَالَ الله تَعَالَى[2] ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٢] ١٢أ

إلى آخر الآية. رواه البخاري[3] عَن عَبْد الله بن رجاء[4].

قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣].

قَالَ ابن عَبَّاس - في رواية الكلبي -: كَانَ رجالٌ مِن أصحاب رَسُول الله ﷺ مِنَ المُسْلِمِينَ[5] قد ماتوا على القبلة الأولى منهم أسعد بن زُرَارَةَ، وأبو أَمَامَةَ أَحَدُ بَني النَجار، والبَرَاء بن مَعْرور أحد بني سلمة، في أُناسٍ آخرين[6] جاءت عشائرهم فقالوا: يا رَسُول الله توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣][7].

---

(١) في (س) و (هـ): (وقال).

(٢) (قَالَ الله تَعَالَى) لَمْ ترد في (ب).

(٣) ١/ ١١٠ (٣٩٩).

(٤) أخرجه أحمد ٤/ ٢٨٣ و ٢٨٨ و ٣٠٤، والبخاري ١/ ١٦ (٤٠) و ٦/ ٢٥ (٤٤٨٦) و ٩/ ١٠٨ (٧٢٥٢)، ومسلم ٢/ ٦٥ (٥٢٥) (١١) و (١٢)، وابن ماجه (١٠١٠)، والترمذي (٣٤٠) و(٢٩٦٢)، والنسائي ١/ ٢٤٢ و ٢٤٣، وفي الكبرى (١١٠٠٠)، وابن خزيمة (٤٢٨) و (٤٣٣) و(٤٣٧)، كلهم من حديث البراء بن عازب.

(٥) (من المسلمين) لَمْ ترد إلا في (ب). وهي واردة في هَذَا النص الَّذِي نقله ابن حجر في العجاب: ٢٨٢، ولا عَلَيْكَ بتعليق محققه !!.

(٦) في (س) و (هـ): (وأناس آخرون)، والمثبت من (ب) و (ص) والعجاب.

(٧) أخرجه الطيالسي (٢٦٧٣)، وأحمد ١/ ٢٩٥ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و ٣٤٧، والدارمي (١٢٣٨)، وأبو داود (٤٦٨٠)، والترمذي (٢٩٦٤)، والطبري في تفسيره ٢/ ١٧، وابن حبان (١٧١٧)، والطبراني في الكبير (١١٧٢٩)، والحاكم ٢/ ٢٦٩.

ثُمَّ قَالَ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤].

وذلك أن النبي ﷺ قَالَ لجبريل عليه السلام: «وَدِدْتُ أَنَّ الله تعالى صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها»، وكان يريد الكعبة؛ لأنها قبلة إبراهيم، فَقَالَ لَهُ جبريل: إنما أنا عبدٌ مثلك لا أملك شيئًا، فسل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم. ثُمَّ ارتفع جبريل وجعل رَسُول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله. فأنزل الله تَعالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤][١].

(٤٨) أخبرنا أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد المنصوري، قَالَ: أخبرنا عليُّ بن عمر الحَافِظ[٢]، قَالَ: حدثنا عَبْد الوهاب بن عيسى، قَالَ: حدثنا أبو هشام[٣] الرفاعي، قَالَ: حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، قَالَ: حدثنا أبو إسحاق، عَن **البَرَاء**، قَالَ: **صلينا مَعَ رَسُول الله ﷺ بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرًا نحو بيت المقدس، ثُمَّ عَلِمَ الله عز وجل هوى نبيه ﷺ فنـزلت:** ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [البَقَرَة: ١٤٤]. رواه مُسْلِم[٤] عَن أبي بكر بن أبي شيبة، عَن أبي الأحوص. ورواه البخاري[٥] عَن أبي نعيم، عَن زهير كلاهما، عَن أبي إسحاق[٦].

---

(١) في (س) و (هـ): لَمْ تذكر الآية، والسياق المثبت موافق لنقل ابن حجر في العجاب: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

وهذا السبب المذكور منتزع من قول مقاتل بن سليمان في تفسيره ١/ ٧٢ ـ ٧٣، وللحافظ ابن حجر مناقشات حول هَذَا القول، وانظر: تفسير الطبري ٢/ ١٩.

(٢) تقدما في (٤٤). وانظر: سنن الدارقطني ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٣) وقع في المطبوع من سنن الدارقطني (هاشم) محرف، وانظر: تهذيب الكمال ٦/ ٥٦٥ (٧٢٩٥).

(٤) ٢/ ٦٥ (٥٢٥) (١١).

(٥) ٦/ ٢٥ (٤٤٨٦).

(٦) تقدم تخريجه.

قولهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البَقَـرَة: ١٤٦]

نزلت في مؤمني أهل الكتاب: عَبْد الله بن سَلام وأصحابِهِ، كانوا يعرفون رَسُول الله ﷺ بنعتِهِ وصفتِهِ ومبعثه في كتابِهِم كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مَعَ الغلمان.

قَالَ عَبْد الله بن سلام: لأنا كُنْتُ أشد معرفةً برَسُول الله ﷺ مني بابني. فَقَالَ لَهُ عُمَر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قَالَ: لأني أشهد أن مُحَمَّدًا رَسُول الله ﷺ حقًا يقينًا، وأنا لا أشهد بذلك عَلَى ابني؛ لأني لا أدري ما أَحْدَثَ النساءُ. فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام[١].

١٢ب **قولـه تَعَالَى:** ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾ [البَقَـرَة: ١٥٤].

نزلت في قتلى بدر مِنَ المسلمين، وكانوا بضعة عشر رجلًا؛ ثمانية مِن الأنصار، وستة مِنَ المهاجرين؛ وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يُقتل في سبيل الله: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها. فأنزل الله هذه الآية[٢].

قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَـرَة: ١٥٨].

(٤٩) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الزاهد[٣]، قَالَ: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه[٤]، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز[٥]، قَالَ: حدثني

---

(١) انظر: الوسيط ١/ ٢٣١، وتفسير القرطبي ١/ ٥٤٥، والبحر المحيط ١/ ٤٣٥، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٦٥، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٣٥٧ نسبته للثعلبي. وانظر: العجاب: ٢٨٧ وتعليق المحقق.

(٢) هو قول مقاتل بن سليمان في تفسيره ١/ ٧٨، وذكره الثعلبي ـ شيخ المصنف ـ من غَيْر إسناد، وانظر: العجاب: ٢٩٠، والدر المنثور ١/ ٣٥٧.

وذكره الماوردي في تفسيره ١/ ١٧٣، والمصنف في الوسيط ١/ ٢٣٦، والزمخشري في كشافه ١/ ٣٢٣، والخازن ١/ ١٢٧، وأبو حيان ١/ ٤٤٨.

(٣) تقدم في (٢٣). (٤) تقدم في (٣١).

(٥) هو أبو القاسم البغوي والمعروف (بابن منيع). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠.

مصعب بن عَبْد الله الزُّبَيري، قَالَ: حدثنا مالك[١]، عَن هشام، عَن أبيه، عَن عَائِشَة قالت: **أُنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يحجون لِمِناة، وكانت مناة حَذْوَ قُدَيْدٍ[٢]، وكانوا يتحرَّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما جاء الإسلام سألوا رَسُول الله ﷺ عَن ذَلِكَ فأنزل الله تعالى هذه الآية.** رواه البخاري[٣] عن عَبْد الله ابن يوسف، عن مالك[٤].

(٥٠) وأخبرنا أبو بكر التميمي، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحَافِظ، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل العسكري[٥]، قَالَ: حدثنا يَحْيَى وعبد الرحيم، عَن هشام، عَن أبيه، عَن **عَائِشَة** - رضي الله عَنْهَا -، قالت: **أُنزلت هذه الآية في ناسٍ مِنَ الأنصار كانوا إذا أهلوا أهلوا لمناة في الجاهلية، ولا[٦] يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما قَدِموا مَعَ رَسُول الله ﷺ في[٧] الحج ذكروا ذلك لَهُ. فأنزل الله تعالى هذه الآية.** رواه مُسْلِم[٨] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أُسامة، عن هشام[٩].

---

(١) الموطأ (١٠٩٢ برواية الليثي)، و (٥٤٥ رِوَايَة سويد بن سعيد)، و (١٣١٦رِوَايَة أبي مصعب الزهري).

(٢) قديد: اسم موضع قرب مكة. انظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٧٠.

(٣) ٢/ ١٩٣ (١٦٤٣)، و٣/ ٧ (١٧٩٠)، و ٦/ ٢٨ (٤٤٩٥).

(٤) أخرجه الحميدي (٢١٩)، وأحمد ٦/ ١٤٤ و ١٦٢ و ٢٢٧، ومسلم ٤/ ٦٨ (١٢٧٧)(٢٥٩) و(٢٦٠) و (٢٦٢)، وأبو داود (١٩٠١)، وابن ماجه (٢٩٨٦)، والترمذي (٢٩٦٥)، والنسائي ٥/ ٢٣٧ و ٢٣٨، وفي التفسير (٢٩) و (٥٦٨)، وابن خزيمة (٢٧٦٦) و (٢٧٦٧) و (٢٧٦٩)، وأبو يعلى (٤٧٣٠)، وابن حبان (٣٨٣٩) و (٣٨٤٠)، والطبراني في الأوسط (٥٠٤٨)، والبيهقي في الكبرى ٥/ ٩٦، والبغوي في شرح السنة (١٩٢٠).

(٥) تقدم هَذَا الإسناد (١).

(٦) في (س) و (هـ) (لم)، والمثبت من (ب) و (ص)، وَهُوَ الموافق لما في العجاب.

(٧) لَمْ ترد في (ب).

(٨) ٤/ ٦٨ ــ ٦٩ (١٢٧٧) (٢٦٠).

(٩) في (س) و (هـ) (عن أبيه، عن عائشة) وَلَيْسَ من منهج المصنف ذكر الإسناد عَلَى هَذِهِ الصورة؛ بَلْ يقتصر عَلَى موطن الاتفاق بَيْنَ الأسانيد. وانظر: التخريج السابق.

وَقَالَ أنس بن مَالِك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة؛ لأنهما كانا مِن مشاعر[١] قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٢].

وَقَالَ عمرو بن حُبْشِي[٣]: سألت ابن عُمَر عَن هذه الآية، فَقَالَ: انطلق إلى ابن عَبَّاس فسله، فإنه أعلم مَنْ بقي بما أنزل[٤] عَلَى مُحَمَّد ﷺ. فأتيته فسألته فَقَالَ: كَانَ عَلَى الصفا صنمٌ عَلَى صورة رجلٍ يقال لَهُ: إسَافٌ، وعَلَى المروة صنمٌ عَلَى صورة امرأةٍ تدعى نائلة؛ زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تَعَالَى حجرين، فَوضِعا عَلَى الصفا والمروة لِيُعْتَبَرَ بِهِمَا. فلما طالت المدة عُبِدا مِن دون الله تَعَالَى. فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بَيْنَهُمَا مسحوا عَلَى[٥] الوثنين. فلما جاء الإسلام وكُسرت الأصنام، كره المسلمون الطواف بَيْنَهُمَا لأجل الصنمين. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٦].

١٣أ وَقَالَ السُّدِّي: كَانَ في الجاهلية تَعْزِفُ[٧] الشياطين بالليل بين الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهةٌ. فلما ظهر الإسلام قَالَ المسلمون: يا رَسُول الله، لا نطوف بين الصفا والمروة، فإنه شركٌ كنا نصنعه في الجاهلية. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٨].

(١) في (ص): (شعائر).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (١٢٢٦)، والبخاري ٢/ ١٩٥ (١٦٤٨) و ٦/ ٢٨ (٤٤٩٦)، ومسلم ٤/ ٧٠ (١٢٧٨) (٢٦٤)، والترمذي (٢٩٦٦)، وابن خزيمة (٢٧٦٨)، والطبري في التفسير ٢/ ٤٦، والطحاوي في شرح المشكل (٣٩٣٩) و (٣٩٤٠) و (٣٩٤١) والحاكم ٢/ ٢٧٠، وابن أبي داود في المصاحف (١٠٠)، والبيهقي ٥/ ٩٧.

(٣) بضم المهملة وسكون الموحدة. تقريب التهذيب (٥٠٠٦).

(٤) في (س) و (هـ) (أنزل الله).

(٥) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٢/ ٤٦، وانظر: الدر المنثور ١/ ١٥٩.

(٧) من هنا يبدأ السقط من (ب).

(٨) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٤٦، والحاكم ٢/ ٢٧١ من طريق السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قوله.

(٥١) أخبرنا منصور بن عَبْد الوهاب البزّاز[١]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد ابن سنان[٢]، قَالَ: أخبرنا حامد بن مُحَمَّد بن شعيب[٣]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن بكار[٤]، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن **أنس بن مَالِك**، قَالَ: **كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا مِن شعائر الجاهلية، وكنا نتقي الطواف بِهِمَا. فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. رواه البخاري[٥] عن أحمد بن مُحَمَّد، عن عَبْد الله بن المبارك[٦]، عن عاصم[٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].

نزلت في علماء أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر مُحَمَّد ﷺ[٨].

قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤]

(٥٢) أخبرنا عَبْد القاهر[٩] بن طاهر التميمي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: أخبرنا أبو عَبْد الله الزيادي، قَالَ: حدثنا موسى بن مسعود النَهْدي، قَالَ: حدثنا شبلٌ، عن ابن أبي نجيح، عن **عطاء** قَالَ: **أُنزل بالمدينة عَلَى**

---

(١) هو منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي، أبو صالح البزاز، توفي سنة بضع وثمانين وأربعمائة. انظر: المنتخب من السياق: ٤٤٠.

(٢) تقدم في (١٥).

(٣) هو حامد بن مُحَمَّد بن شعيب البلخي، ثُمَّ البغدادي، أبو العباس المؤدب، ت (٣٠٩ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩١.

(٤) هو مُحَمَّد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البغدادي الرصافي، ت (٢٣٨ هـ). انظر: تهذيب الكمال ٦/ ٢٥١ (٥٦٧٩).

(٥) ٢/ ١٩٥ (١٦٤٨).

(٦) (عن عبد الله بن المبارك) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٧) تقدم تخريجه، ورواه المصنف بالسند نفسه في الوسيط ١/ ٢٤٢.

(٨) انظر: تفسير الطبري ٢/ ٥٣، والوسيط ١/ ٢٤٤، والعجاب: ٢٩٧.

(٩) في (س): (العزيز) محرّف. وهو البغدادي الأصولي، تقدم في (٢٢).

رَسُول الله ﷺ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣] **فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسعُ الناس إلهٌ واحدٌ؟ فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤] **حَتَّى بلغ:** ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤][١].

(٥٣) أخبرنا أبو بكر الأصبهاني، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد الحافظ[٢]، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان العسكري، قَالَ: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن **أبي الضُّحى** قَالَ: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣] **تعجب المشركون وقالوا: إلهٌ واحدٌ! إنْ كان صادقًا فليأتنا بآية. فأنزل الله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤] **إلى آخر الآية**[٣].

قوله تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴿١٦٨﴾﴾ [البقرة: ١٦٨]

قَالَ الكلبي، عن أبي صالح: نَزَلت في بني[٤] ثقيف، وخُزَاعَة، وعامر بن صَعْصَعَة حرَّموا عَلَى أنفسهم من الحَرث والأنعام، وحرَّموا البَحِيرَة والسَّائِبَة والوَصيلَةَ والحام[٥].

(١) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٦١، وابن أبي حاتم ١/ ٢٧٢ (١٤٦٢)، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٣٩٥ نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ. وهو مرسل.

(٢) العظمة (٣١).

(٣) رواه الثوري في تفسيره (٥١)، وسعيد بن مَنْصُوْر في سننه ٢/ ٦٣٩ (٢٣٩)، والطبري في تفسيره ٢/ ٦١ ــ ٦٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٢٧٢ (١٤٦١)، والبيهقي في الشعب (١٠٤). وزاد السيوطي في الدر ١/ ٣٩٥ نسبته إلى وكيع، والفريابي، وآدم بن أبي إياس.

(٤) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٥) ذكره المصنف في الوسيط ١/ ٢٥٢، والبغوي في تفسيره ١/ ١٩٨.

وذكر معناه: مقاتل بن سليمان ١/ ٨٢، وابن عطية في المحرر الوجيز ٢/ ٦١، وغرائب القرآن: ١٤٧ ــ ١٤٨، وانظر: العجاب: ٣٠١.

قوله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [البَقَرَة: ١٧٤].

قَالَ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون في سِفْلَتهم الهدايا والفُضُول، وكانوا يرجون أن يكون النبيُّ المبعوث منهم. فلما بُعِث من غيرهم خافوا ذهاب مَأكَلَتِهم، وزوال رياستهم. فعمدوا إلى صفة مُحَمَّدٍ ﷺ فغيروها، ثُمَّ أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبِه نعت هذا النبي الذي بمكة. فإذا نظرت السفلة إلى النعت المُغير وجدوه مخالفًا لصفة مُحَمَّدٍ، فلا يتبعونهُ[١]

قوله تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ١٧٧].

قَالَ قتادة: ذُكِرَ لنا أن رجلًا سأل نبي الله ﷺ عن البر، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قَالَ: وقد كَانَ الرجل قبل الفرائض إذا شَهِدَ أن لا أله إلا الله وأن مُحَمَّدًا عبده ورسولهُ، وصلّى الصلاة إلى أي ناحية كَانَتْ[٢]، ثُمَّ مات عَلَى ذَلِكَ. وجبت لَهُ الجنة، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣]

قوله تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴿١٧٨﴾ ﴾ [البَقَرَة: ١٧٨]

قَالَ الشعبي: كَانَ بين حَيَّين من أحياء العرب قتال، وكان لأحد الحيّين طَولٌ عَلَى الآخر، فقالوا: نقتل بالعبد منا الحر منكم، وبالمرأة الرجل. فنزلت هَذِهِ الآية[٤].

---

(١) واقتصر السيوطي في الدر ١/ ٤٠٩ عَلَى عزوه للثعلبي والواحدي. انظر: الوسيط ١/ ٢٥٩، وتفسير الثعالبي ١/ ٣٦١.

(٢) هَذِهِ الجملة من (ص) فقط، وهي موافقة لكلام المصنف في الوسيط ١/ ٢٦١.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٩٤، وذكره القرطبي ١/ ٦١٥، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٤١١ نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وذكر المصنف في الوسيط ١/ ٢٦١ نحوه عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطاء.وانظر: العجاب: ٣٠٤.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٢/ ١٠٣، وذكره المصنف في الوسيط ١/ ٢٦٤ - ٢٦٥، وابن عطية في المحرر ٢/ ٨٤، والسيوطي في الدر ١/ ٤١٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد. وانظر: العجاب: ٣٠٦.

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧].

قَالَ ابن عَبَّاس في رِوَايَة الوَالبي: وذَلِكَ أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حَرُمَ عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة. ثُمَّ إن ناسًا من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، مِنْهُمْ: عُمَر بن الخطاب، فشكوا ذَلِكَ إلى رَسُول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية[١].

(٥٤) أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قَالَ: أخبرنا أبو الشَّيْخ الحافظ، قَالَ: حدثنا عَبْد الرحمن بن مُحَمَّد الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان العسكري[٢]، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن أبي زائدة، قَالَ: حدثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قَالَ: **كَانَ المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لا يفعلون شيئًا مِن ذَلِكَ إلى مثلها من القابلة[٣]، وإن قيس ابن صِرمَة الأنصاري كَانَ صائمًا، فأتى أهله عند الإفطار فانطلقت امرأته تطلب شيئًا وغلبته عينه فنام، فلما انتصف النهار مِن غد غشي عَلِيهِ، قَالَ: وأتى عُمَر امرأته وقد نامت، فذكر ذَلِكَ للنبيِّ ﷺ فنزل:** ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧] **إلى قوله:** ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧] **ففرح المسلمون بذَلِكَ[٤].**

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ١٦٥. وذكر سفيان الثوري في تفسيره (٦٤) أن الآية نزلت في عمر.

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/ ٣١٠ (١٨٥) عن قتادة، وَلم يسمِّ الصَّحَابِيّ، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٣١٥ (١٦٧٣) عن معاذ بن جبل، وفي ١/ ٣١٦(١٦٧٧) عن كعب بن مالك.

وذكر هَذَا السمرقندي في بحر العلوم ١/ ١٨٦، وابن كثير في تفسيره ١/ ٣٠٤، وابن حجر في العجاب: ٣١٥، والثعالبي في تفسيره ١/ ٣٩١، والسيوطي في لباب النقول: ٣٤، وفي الدر ١/ ٤٧٦ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) تقدم هَذَا السند في (١)، وسيتكرر كثيرًا من غَيْر تنبيه منا عَلَيْهِ مكتفين بما تقدم.

(٣) (من القابلة) لَمْ ترد في (ص).

(٤) يأتي تخريجه في الحديث الَّذِي بَعْدَه، عدا قوله: (قَالَ: وأتى عمر امرأته وَقَدْ نامت)، فقد تقدم في التخريج السابق.

(٥٥) أخبرنا أبو عَبْد الرحمن بن أبي حامد، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الله ابن مُحَمَّد الشيباني، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن الدَّغولي، قَالَ: حدثنا الزعفراني، قَالَ: حدثنا شبابة، قَالَ: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن **البَرَاء**، قَالَ: كَانَ أصحاب مُحَمَّد ﷺ إذا كَانَ الرجل صائمًا فحضر الإفطار فنام قبل أن يطعم لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس[1] بن[2] صِرْمَة الأنصاري كَانَ صائمًا، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فَقَالَ: هل[3] عندكِ طعامٌ؟ قَالَتْ: لا، وَلَكِنْ أنطلق فأطلب لكَ؛ وَكَانَ يومه يعمل، فغلبته عيناه وجاءت امرأته فَلَمَّا رأته قالت: خيبةً لَكَ؛ فأصبح صائمًا[4]، فلما انتصف النهار غُشِيَ عليه؛ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧] ففرحوا بها فرحًا شديدًا. رواه البخاري[5] عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل[6].

(٥٦) أخبرنا الحسن بن مُحَمَّد الفارسي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله بن الفضل[7]، قَالَ: أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن الحَافِظ، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد ابن يحيى، قَالَ: حدثنا هشام بن عمار، قَالَ: حدثنا يحيى بن حمزة، قَالَ:

---

(١) في (ص): (ابن قيس)، وفي اسمه خلاف. انظر: فتح الباري ٤/ ١٣٠، وتفسير الطبري ٣/ ٤٩٤، والمحرر الوجيز ٢/ ١٢٢.

(٢) إلى هنا ينتهي السقط في (ب).

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) في صحيحه ٣/ ٣٦ (١٩١٥) و ٦/ ٣١ (٤٥٠٨).

(٦) وأخرجه: أحمد ٤/ ٢٩٥، والدارمي (١٧٠٠)، وأبو داود (٢٣١٤)، والترمذي (٢٩٦٨)، والنسائي ٤/ ١٤٧ وفي الكبرى له (١١٠٢٣)، وفي التفسير (٤٣)، وابن خزيمة (١٩٠٤)، والطبري في التفسير ٢/ ١٦٤، وابن حبان (٣٤٦٠)، والنحاس في الناسخ والنسوخ (٢٩)، والبيهقي ٤/ ٢٠١، وابن الجوزي في النواسخ (١٦٧)، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٤٧٥ نسبته إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) في (س) و (هـ): (مُحَمَّد بن الفضل).

حدثنا إسحاق بن أبي فَرْوَة، عن الزهري أَنَّهُ حدثه عن **القاسم بن مُحَمَّد** قال: **إن بدء الصوم[١]: كان يصوم الرجل من عشاءٍ إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب. حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إني قد نمت، فوقع بِهَا. وأمسى صِرْمَة بن قيس[٢] صائمًا فنام قبل أن يفطر- وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا- فأصبح صائمًا وكاد الصوم يقتله[٣]، فأنزل الله عز وجل الرخصة، قال:** ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧][٤].

(٥٧) أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد، قَالَ: أخبرنا جدي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو الحيري، قَالَ: حدثنا محمد بن يحيى، قَالَ: حدثنا ابن أبي مريم، قَالَ: أخبرنا أبو غَسّان، قَالَ: حدثني أبو حازم، عن **سهل بن سعد**، قَالَ: **نزلت هذه الآية:** ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، **ولم ينزل** ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] **فكان رجال[٥] إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود[٦]، فَلَا يزال يأكل ويشرب حَتَّى يتبين لَهُ زيهما[٧] فأنزل الله تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ:** ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، **فعلموا أَنَّهُ إِنَّمَا**

(١) في (ب): (الإسلام).

(٢) كذا في (ب)، وفي (س) و (هـ) و (ص): (أنس)، وهو أحد الأقوال في اسمه. انظر: الإصابة٢/ ١٨٣ (٤٠٦٢) و ٣/ ٢٥١ (٧١٨٥)، والعجاب: ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(٣) في (ص): (أن يقتله)، وفي (س) و (هـ): (يقتلهم).

(٤) إسناده ضعيف لضعف ابن أبي فروة، قال الحافظ ابن حجر في العجاب: ٣٢٢: (وهذا الحديث مع إرساله ضعيف السند؛ من أجل إسحاق بن أبي فروة، ولولا أني التزمت أن استوعب ما أورده الواحدي لاستغنيت عَنْهُ).

(٥) في (ب): (الرجل).

(٦) في (ب): (الخيط الأسود والخيط الأبيض) بالتقديم والتأخير.

(٧) في (س): (رؤيتهما).

في صحيح مسلم: (رئيهما)، وَقَالَ المحقق: (هَذِهِ اللفظة ضبطت عَلَى ثلاثة أوجه:...، والثاني: زيهما، ومعناه: لونهما). واللفظة في صحيح البخاري من هَذَا الطريق: (رؤيتهما). انظر: فتح الباري ٤/ ١٣٤.

يعني بِذَلِكَ الليل والنهار. رواه البخاري[١] عَن ابن أبي مريم، ورواه مسلم[٢]، عن مُحَمَّد بن سهل، عن ابن أبي مريم[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البَقَرَة: ١٨٨].

قَالَ مقاتل بن حَيَّان: نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عابس الكندي وفي عيدان[٤] بن أشوع الحَضْرَمي، وذلك أنهما اختصما إلى النبي ﷺ في أرض، وكان امرؤ القيس المطلوب وعيدان الطالب، فأنزل الله تعالى هذه الآية. فحكَّم عيدان في أرضه ولم يخاصمه[٥].

قوله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [البَقَرَة: ١٨٩][٦].

١٣ب

قَالَ معاذ بن جبل: يا رسول الله إنَّ اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٧].

---

(١) ٣/ ٣٦ (١٩١٥) و ٦/ ٣١ (٤٥٠٨). (٢) ٣/ ١٢٨ (١٠٩١) (٣٥).

(٣) وأخرجه النسائي في الكبرى (١١٠٢٢) وفي التفسير (٤٢)، والطبري في تفسيره ٢/ ١٧٢، وأبو عوانة ــ كَمَا في إتحاف المهرة ٦/ ١٠٧ (٦٢٠٤) ــ، والطحاوي في شرح المعاني ٢/ ٥٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣١٨ (١٦٨٧)، والطبراني في الكبير (٥٧٩١)، والجصاص في أحكام القرآن ١/ ٢٢٨، وأبو نعيم في المستخرج (٢٤٥١)، والبغوي في تفسيره ١/ ١٨٧.

(٤) في (س) و (هـ): (عبدان)، وكذا في بقية المواضع الآتية. وهو أحد القولين في اسمه. انظر: التبصير ٣/ ٩٠٤.

(٥) قَالَ ابن حجر في العجاب: ٣٢٦: (كذا رأيت فِيهِ- [يعني: الواحدي] - (ابن حيان) - [يعني: مقاتل ابن حيان] - وَقَدْ وجدته في تفسير مقاتل بن سليمان). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٩١-٩٢.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣٢١ (١٧٠٢) عن سعيد بن جبير نحو قول مقاتل.

(٦) كتب ناسخ (ب) هنا: (بلغ مقابلة)، مِمَّا يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة الأم المنقولة عَنْهَا، وهو يؤكد جودة النسخة وأصالتها.

(٧) قال الحافظ ابن حجر في العجاب: ٣٢٨: (لم أرَ له سندًا إلى معاذ، ويحتمل أن يَكُون اختصره أولًا، ثُمَّ أورده مبسوطًا).

وَقَالَ قتادة: ذُكر لنا أنهم سألوا نبيَّ الله ﷺ: لِمَ خلقت هَذِهِ[1] الأهلة؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[2] ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البَقَرَة: ١٨٩][3].

وَقَالَ الكلبي: نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة[4] وهما رجلان من الأنصار، قالا: يا رَسُول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقًا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينتقص ويدق حتى يعود[5] كما كان، لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هَذِهِ الآية[6].

قوله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البَقَرَة: ١٨٩].

(٥٨) أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم المُزكي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: أخبرنا أبو خليفة، قَالَ: حدثنا أبو الوليد والحوضي[7] قالا: حدثنا شُعبة، قَالَ: أنبأنا أبو إسحاق، قَالَ: سمعت **البَرَاء**[8] يقول: **كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن مِن ظهورها، فجاء رجلٌ فدخل من قِبَلِ**

---

(١) لَمْ ترد في (ص).

(٢) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) أخرجه: الطبري في التفسير ١/ ١٨٥، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٤٩٠ نسبته لعبد بن حميد.

(٤) في (ص): (غنمة) تحريف، وتحرف أيضًا في تفسير الزمخشري ١/ ٣٤٠، وتفسير الرازي ٥/ ١٢٩ إلى (غنم)، وانظر: الإكمال ٦/ ١٤٣.

(٥) في (س) و (هـ): (يَكُون).

(٦) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ٢٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٢٥ من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. وهذا السند قمة الوهاء.

(٧) في (ب) و (ص) و (هـ): (الأحوض) وهو خطأ، وهذه النسبة إلى الحوض، وهو موضع بالبصرة عِنْدَ الإطلاق. انظر: الأنساب ٢/ ٣٣٦، ومراصد الاطلاع ١/ ٤٣٦، وَهُوَ أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث.

(٨) في (ص): (البراء بن عازب)، والمثبت موافق لرواية المصنف في الوسيط.

بابه[١]**، فكأنه عير بذلك، فنـزلت هَذِهِ الآية.** رواه البخاري[٢] عن أبي الوليد، ورواه مسلم[٣] عن بُنْدَار، عن غُنْدَر، عن شعبة[٤].

(٥٩) أخبرنا أبو بكر التميمي، قَالَ: حدثنا أبو الشَّيْخ، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عبيد[٥]، قَالَ: حدثنا عبيدة، عن الأعمش، عن أبي سفيان؛ عَن **جابر** قَالَ: **كَانَتْ قريش تدعى الحُمْس**[٦]**، وكانوا يدخلون مِن الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون مِن باب في الإحرام**[٧]**؛ فبينما رَسُول الله ﷺ في بستان إذا خرج مِن بابه، وخرج مَعَهُ قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رَسُول الله، إن قطبة بن عامر رجلٌ فاجرٌ، وإنه خرج معك مِن الباب. فَقَالَ لَهُ رَسُول الله: «ما حملك عَلَى ما صنعتَ»، فقَالَ: رأيتك فعلته ففعلت كَمَا فعلت، فَقَالَ: «إني أحمسي»، قال: فإن ديني دينك، فأنزل الله:** ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩][٨].

---

(١) في (س) و (هـ): (باب)، وفي (ص): (باب بيته).

(٢) ٣/ ٩ (١٨٠٣).

(٣) ٨/ ٢٤٣ (٣٠٢٦).

(٤) وأخرجه أيضًا: الطيالسي (٧١٧)، والبخاري ٦/ ٣٢ (٤٥١٢)، والنسائي في الكبرى (٤٢٥١) و(١١٠٢٤)و (١١٠٢٥) وفي التفسير (٤٤) و (٤٥)، وأبو يعلى (١٧٣٢)، والطبري في التفسير ٢/ ١٨٦، وابن خزيمة وأبو عوانة ــ كَمَا في إتحاف المهرة ٢/ ٤٩٨ (٢١٢٤) ــ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣٢٣ (١٧٠٩)، وابن حبان (٣٩٤٧)، والبيهقي ٥/ ٢٦١، والمصنف في الوسيط ١/ ٢٩١.

(٥) كذا في (س) و (ص)، وفي (ب) و (هـ): (عبيدة). والذي وقفنا عَلَيْهِ في مصادر ترجمته أَنَّهُ: سهل بن عثمان، فلعل الخطأ فِيهِ من الواحدي نفسه.

(٦) هو لقب لقريش وبعض قبائل العرب. انظر تفصيلًا وافيًا عن هَذَا في تاج العروس ١٥/ ٥٥٥ (حمس).

(٧) من قوله: (وكانت الأنصار...) إلى هنا سقط من (ص).

(٨) أخرجه: بقي بن مخلد في مسنده وابن خزيمة ــ كَمَا في إتحاف المهرة ٣/ ١٨٤ (٢٧٨٦) ــ وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٣٢٣ (١٧١٠)، وأبو الشيخ في تفسيره ــ كَمَا في الإتحاف ــ، والحاكم في مستدركه ١/ ٤٨٣.

قَالَ[١] المفسرون: كَانَ الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة، لم يدخل حائطًا ولا بيتًا ولا دارًا من بابه، فإن كَانَ مِن أهل المدر[٢] نَقَب نَقْبًا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج، أو يتخذ سلمًا فيصعد[٣] فيه، وإن كَانَ مِن أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط، ولا يدخل مِنَ الباب[٤] حَتَّى يحل مِن إحرامه، ويرون ذلك برًّا دينًا[٥] إلا أن يكون من الحمْس وهم قريش، وكنانة وخزاعة، وثقيف، وخَثْعَم[٦]، وبنو عامر بن صعصعة، وبنو النَّضر بن معاوية؛ سموا حمْسًا لشدتهم في دينهم، قالوا: فدخل رَسُول الله ﷺ ذات يوم بيتًا لبعض الأنصار، فدخل رجلٌ مِن الأنصار عَلَى أثره مِن الباب وَهُوَ محرمٌ، فأنكروا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «لِمَ دخلت مِن الباب وأنت محرم؟» فَقَالَ: رأيتك دخلت[٧] فدخلت عَلَى أثرك، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «إني أحمسِي»، قال الرجل: إن كنتَ أحمسيًّا فإني أحمسيٌّ، ديننا واحد، رضيت بهديك وَسَمْتك ودينك؛ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٨].

١٤أ

قوله عز وجل: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٠].

قَالَ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس: نزلت هذه الآية[٩]

(١) في (س) و (هـ): (وَقَالَ). والمثبت موافق لنقل العجاب: ٣٣٠.

(٢) تحرفت في (س) إلى (المدن).

(٣) في (س): (ويصعد).

(٤) في (ص) والعجاب هنا زيادة: (ولا يخرجه مِنْهُ)، وهو تكرار، فإنه ذكر قَبْلَ الخروج من خلف الخيمة والفسطاط.

(٥) كذا في (ص)، وفي (س) و (ب): (دينًا) فقط، وفي (هـ): (ذمًا)، وفي العجاب: (برًا) فقط.

(٦) في العجاب: (جشعم)، ووقع في (س): (ختععم) خطأ مطبعي.

(٧) في (س) و (هـ): (دخلت من الباب).

(٨) قَالَ الحافظ في العجاب: ٣٣١: (هَذَا جمعه من آثار مفرقة، ولَمْ أجده عن واحد معين).

(٩) كَذَا في (ب) و (ص). وفي (س) و (هـ): (الآيات).

في صلح الحديبية، وذلك أن رَسُول الله ﷺ لَمَّا صُدَّ عن البيت هو وأصحابه نحر[١] الهدي بالحديبية، ثُمَّ صالحه المشركون على أن يرجع عامه[٢] القابل على أن يُخلوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء[٣]، وصالحهم رَسُول الله ﷺ[٤]، فلما كَانَ العام المقبل تجهز رَسُول الله ﷺ[٥]وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾ [البَقَرَة: ١٩٠] يعني قريشًا[٦].

قوله عز وجل: ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [البَقَرَة: ١٩٤].

قَالَ قتادة: أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه في ذي القعدة، حتى إذا كانوا بالحديبية صدَّهم المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة فاعتمروا في ذي القعدة، وأقاموا بها ثلاثَ ليالٍ، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فأقصه الله منهم، فأنزل الله[٧]﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [البَقَرَة: ١٩٤][٨].

---

(١) في (ب) و (ص): (نحروا)، والمثبت موافق لما في العجاب.

(٢) وفي (س) و (هـ): (عامة ثُمَّ يأتي). والمثبت من (ب) و (ص) وَهُوَ الموافق لنقل ابن حجر في العجاب: ٢٣٧، وأخطأ محقق العجاب في استدراكه.

(٣) في (س): (يشاء).

(٤) في (ص) زيادة: (عَلَى ذَلِكَ) ولَمْ ترد في (ب) و (س) و (هـ)، وهي ثابتة في نَصِّ العجاب.

(٥) في (س) و (هـ): زيادة (هو) بعد الصلاة، ولَمْ ترد في (ب) و (ص) والعجاب، ولا معنى لإثباتها إلا التوكيد ولا حاجة لَهُ هنا.

(٦) قال الحافظ في العجاب: ٢٣٧: (الكلبي ضعيف لو انفرد، فكيف لو خالف؟ وَقَدْ خالفه الربيع بن أنس، وهو أولى بالقبول مِنْهُ). وَقِيلَ: إنها منسوخة، وَقَدْ حاول الحافظ الجمع بَيْنَ القولين، فانظر: كتابه الآنف الذكر.

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٨) أخرجه الطبري في التفسير ٢/١٩٧، وزاد السيوطي في الدر ١/٤٩٧ نسبته لعبد بن حميد، وانظر: المحرر الوجيز ٢/١٤٣، والعجاب: ٣٣٩.

قوله عز وجل: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

(٦٠) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد الزاهد، قَالَ: حدثنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قَالَ: حدثنا عَبْد الله بن أيوب، قَالَ: حدثنا هشيم، عن داود، عن **الشعبي**، قَالَ: **نزلت في الأنصار أمسكوا عن النفقة في سبيل الله تعالى فَنَزَلت هذه الآية**[١].

وبهذا الإسناد عن هشيم، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن **عكرمة**، قال: **نزلت في النفقات في سبيل الله**[٢].

١٤ب (٦١) أخبرنا أبو بكر المهْرَجَاني[٣]، قَالَ: حدثنا عبيد الله[٤] بن بَطَّة[٥]، قَالَ: أخبرنا أبو القاسم البَغَوِيّ[٦]، قَالَ: حدثنا هُدبة بن خالد، قَالَ: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن **أبي جبيرة بن الضحاك**[٧]،

---

(١) أخرجه الطبري ٢/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣٣٢ (١٧٥٠)، وزاد الحَافِظ في العجاب: ٣٤٢ نسبته إِلَى البغوي في معجم الصَّحَابَة، وأبي عَلِيّ بن السكن، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٠٠ نسبته إِلَى عَبْد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٢٠١، وذكره ابن عطية في المحرر ٢/ ١٤٨، وابن كثير في التفسير ١/ ٣١٦. وزاد السيوطي في الدر ١/ ٤٩٩ نسبته لعبد بن حميد.

(٣) هُوَ أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، أبو نصر المهرجاني العدل، هذا ما عرفناه عَنْهُ مِن مجموع روايات الواحدي عَنْهُ البالغة (١١) موضعًا .

(٤) في (س) و (هـ): (أبو عَبْد الله)، وكلاهما صَحِيح، فهذه كنيته وذاك اسمه.

(٥) هُوَ عبيد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العكبري، أبو عَبْد الله الحنبلي، المشهور بـ(ابن بطة)، توفي سَنَة (٣٨٧ هـ). سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٢٩.

(٦) تقدم (٤٩) .

(٧) في (س): (الضحاك عن أبي حبيرة).خطأ، وفي (هـ): (الضحاك عَن أبي بن جبير). وفي (ب): (عن الضحاك عن ابن جبير) خطأ قَالَ الإمام الترمذي في الجامع الكبير ٥/ ٣٠٨ عقب (٣٢٦٨): (أبو جبيرة هو: أخو ثابت بن الضحاك بن خليفة، أنصاري).

والأقرب للصواب ما أثبتنا، انظر: المعجم الأوسط ٦/ ٣١٤، وصحيح ابن حبان ١٣/ ١٧، ومجمع الزوائد ٦/ ٣١٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٥. =

قال: **كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنةٌ فأمسكوا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية**[١].

(٦٢) أخبرنا أبو منصور البغدادي[٢]، قَالَ: حدثنا أبو الحسن السرّاج[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي[٤]، قَالَ: حدثنا هدبة، قَالَ: حدثنا حماد بن سلمة، عن سِمَاك بن حرب، عن **النعمان بن بَشِير في قول الله تعالى:** ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٥] **قال: كان الرجل يذنب الذنب، فيقول: لا يُغفر لي، فأنزل الله هذه الآية**[٥].

(٦٣) أخبرنا أبو القاسم بن عبدان، قَالَ: حدثنا محمد بن حمدويه[٦]، قَالَ: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أنس القرشي، قَالَ: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قَالَ: حدثنا حيوة بن شريح، قَالَ: أخبرني يزيد بن أبي حبيب، قَالَ: أخبرني أسلم أبو عمران، قال: كنّا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عُقْبَةُ بن عامر الجُهَنِيِّ، صاحب رسول الله ﷺ وعلى أهل الشام فضالة

= قال الحافظ ابن حجر في العجاب: ٣٤٣: (الصواب رواية شعبة ووهيب وغيرهما، عن داود، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك. قاله أبو نعيم).

(١) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (ورقة م١٦٢/ب)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (ج١/ورقة/ ٣٢٩/ب)، والطبراني في الكبير ٢٢/ ٩٧٠، وفي الأوسط (٥٦٦٧).

(٢) تقدم (٢٢).

(٣) هو محمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري، أبو الحسن المقرئ السراج، توفي سنة (٣٦٦هـ) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦١.

(٤) أبو جعفر محدّث الكوفة المشهور بـ (مطيّن)، توفي سَنَة (٢٩٧ هـ).سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٦٧٢)، وفي الكبير كما في المجمع ٦/ ٣١٧، وَقَالَ فِيهِ: (ورجالهما رجال الصحيح).

وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٠١ نسبته لابن مردويه وعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الحافظ مَعَ جملة وافية من شواهده في العجاب: ٣٤٤-٣٤٦ .

(٦) المستدرك ٢/ ٢٧٥، وصححه عَلَى شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي.

ابن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة صفٌّ عظيمٌ من الروم، وصففنا لهم صفًّا عظيمًا من المسلمين، فحمل رجلٌ من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلًا، فصاح الناس فقالوا: سبحان الله ألقى بيده إلى التهلكة، فقام **أبو أيوب الأنصاري** صاحب رسول الله ﷺ، فقال: **أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير تأويلها**(١)**، وإنما أُنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنا لَمَّا أعزّ الله تعالى دينه**(٢) **وكثّر ناصريه، قلنا بعضنا لبعض سرًا من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به، فقال:** ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] **في الإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال فنصلحها فأمرنا بالغزو.** فما زال أبو أيوب(٣) غازيًا في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجل(٤).

قوله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٦٤) أخبرنا الأُستاذ أبو طاهر الزيادي(٥)، قَالَ: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي(٦)، قَالَ: حدثنا العباس الدوري، قَالَ: حدثنا

(١) في (س) و (هـ): (التأويل)، وفي المطبوع مِن المستدرك وتلخيصه للذهبي: (عَلَى هذا التأويل).

(٢) كذا في (ب) و(س) و(هـ) والمطبوع مِن المستدرك وتلخيصه، وفي (ص) والعجاب: (نبيه).

(٣) في (س) و (هـ): (أبو أيوب الأنصاري).

(٤) أخرجه: الطيالسي (٥٩٩)، وأبو داود (٢٥١٢)، والترمذي (٢٩٧٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٢٨) و(١١٠٢٩) وفي التفسير له (٤٨)، والطبري في التفسير ٢/ ٢٠٤، وابن حبان (٤٧١١)، وابن عَبْد الحكم في فتوح مصر (٢٦٩)، والطبراني في الكبير (٤٠٦٠)، والحاكم ٢/ ٨٤، والبيهقي ٩/ ٤٥ و٩٩.

(٥) هُوَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمَش النيسابوري، أبو طاهر الزيادي الشَّافِعِيّ، توفي سَنَة (٤١٠هـ). سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٦.

(٦) هُوَ مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد النيسابوري، أبو طاهر المُحَمَّدآباذي، توفي سَنَة (٣٣٦ هـ). سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠٤ و ٣٢٩.

١٥أ عبيد الله بن موسى، قَالَ: حدثنا إسرائيل، عن عبد الرحمن الأصفهاني، عن عبد الله ابن معقل، عن **كعب بن عُجْرَة**، قال: **فيَّ نزلت هذه الآية**: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦]، **وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «احلق وافده صيام ثلاثة أيام، أو النسك، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكينٍ نصف**[(١)] **صاع»**[(٢)].

(٦٥) أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي، قَالَ: حدثنا أبو عمرو بن مطر إملاءً، قَالَ: أخبرنا أبو خليفة، قَالَ: حدثنا مسدد، عن بشر، قَالَ: حدثنا ابن عون، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال **كعب بن عجرة**: **فيّ أُنزلت هذه الآية، أتيت رسول الله ﷺ، فقال: «ادنه»، فدنوت**[(٣)]**مرتين أو ثلاثًا، فَقَالَ: «أيؤذيك هَوَامُّك؟»- قَالَ ابن عون: وأحسبه قَالَ: نعم - فأمرني بصيامٍ أو صدقةٍ أو نسك، ما تيسر.** رَوَاهُ البُخَارِيّ[(٤)] عَن أحمد بن يونس، عن أبي شهاب، ورَوَاهُ مُسْلِم[(٥)] عَن أبي موسى، عَن ابن أبي عدي؛ كلاهما عَن ابن عون[(٦)].

---

(١) سقطت من (س) و (هـ).

(٢) لم نقف عليه مِن طريق إسرائيل، عَن عَبْد الرحمن الأصفهاني.

وسيأتي تخريجه موسعًا مِن طريق شعبة، عَن عَبْد الرحمن الأصفهاني، في الحَدِيث الذي بعده.

(٣) في (ص): (فدنوت منه).

(٤) صحيح البخاري ٨/ ١٧٩(٦٧٠٨) .

(٥) صحيح مُسْلِم ٤/ ٢٠ (١٢٠١)(٨١).

(٦) وأخرجه النسائي في الكبرى (٤١١١) و(١١٠٣٠) وفي التفسير له (٥٠)، والطبري في تفسيره ٢/ ٢٣١، وابن حبان (٣٩٨٢)، والطبراني في الكبير ١٩/ ٢٣٠ -٢٣١، والبيهقي ٥/ ١٦٩ مِن طريق ابن عون، عَن مجاهد بهذا الإسناد.

وأخرجه مالك في الموطأ (١٢٥١) برواية الليثي، وعبد الرزاق في تفسيره (٢٠٧)، والحميدي (٧٠٩)، وأحمد ٤/ ٢٤١ و٢٤٣ و٢٤٤، والبخاري ٣/ ١٢(١٨١٤) و٣/ ١٣(١٨١٥) و٥/ ١٦٤(٤١٩٠) و(٤١٩١) و٧/ ١٥٤(٥٦٦٥) و٧/ ١٦٢(٥٧٠٣)، ومسلم ٤/ ٢٠(١٢٠١)(٨٠) و٤/ ٢١ (١٢٠١) (٨٢)(٨٣)، والترمذي (٩٥٣) و(٢٩٧٣) و(٢٩٧٤)، والنسائي ٥/ ١٩٤ وفي الكبرى له (٣٨٣٤) و(٤١١٢)، وابن الجارود (٤٥٠)، والطبري ٢/ ٢٣١ و٢٣٢، =

(٦٦) أَخْبَرَنَا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحسن السراج، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى بن سليمان المروزي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عاصم ابن عَلِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شعبة، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَن الأصفهاني، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْد الله بن معقل قَالَ: قعدت[٢] إِلَى **كعب بن عُجْرَة** في هَذَا المسجد-مسجد الكوفة-فسألته عَن هَذِهِ الآية: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البَقَـرَة: ١٩٦] قَالَ: **حُملت إِلَى رَسُول الله ﷺ، والقمل يتناثر عَلَى وجهي، فَقَالَ: «ما كُنْتُ أرى أنَّ الجهد بلغ منك هَذَا، أما[٣]تجد شاةً؟» قُلتُ: لا، فنزلت هذه الآية:** ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البَقَـرَة: ١٩٦] **قَالَ: «صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع مِن طعام»، فنزلت فيَّ خاصةً ولكم عامة.** رواه البخاري عن آدم بن أبي إياس[٤]، وأبي الوليد[٥]، ورواه مسلم[٦] عن بُنْدار، عن غُنْدَر؛ كلهم عَن شعبة[٧].

= وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٨٣) و(١٧٨٥)، وابن حبان (٣٩٧٨) و(٣٩٨٠) و(٣٩٨٣)، والطبراني في الكبير ١٩/(٢١٥) و(٢١٦) و(٢١٧) و(٢١٨) و(٢١٩) و(٢٢٠) و(٢٢١) و(٢٢٢) و(٢٣٣) و(٢٣٤) و(٢٣٥) و(٢٣٧) و(٢٣٨) و(٢٣٩) و(٢٤٠)، والدارقطني ٢/٢٩٨-٢٩٩، والبيهقي ٥/ ٥٤ و ٥٥ و ١٦٩، والبغوي في شرح السنة (١٩٩٤) مِن طرق عَن مجاهد، عَن عَبْد الرحمن بن أبي ليلى، عَن كعب، به. وأخرجه مالك في الموطأ (١٢٥٠) برواية الليثي، وأحمد ٤/ ٢٤٢ و٢٤٣، ومسلم ٤/ ٢١(١٢٠١)(٨٤)، وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٦٠) و(١٨٦١)، والطبري ٢/ ٢٣١، وابن خزيمة (٢٦٧٦)، وابن حبان (٣٩٨٤) و(٣٩٨٦)، والطبراني في الكبير ١٩/ (٢٤٣) و (٢٤٤) و (٢٤٥) و (٢٤٦) و (٢٤٧) و(٢٤٨) و(٢٤٩) و(٢٥٠) و(٢٥١) و(٢٥٢) و(٢٥٣) و(٢٥٤) و(٢٥٥) و(٢٥٧) و(٢٥٨)، والبيهقي ٥/ ١٨٥ مِن طرق عَن عَبْد الرحمن بن أبي ليلى، عَن كعب بن عجرة، به، وسيأتي بيان تخريج طرقه الأخرى.

(١) هُوَ مُحَمَّد بن يَحْيَى بن سليمان المروزي، أبو بكر الوراق. توفي سَنَة (٢٩٨هـ). تهذيب التهذيب ٩/ ٥١٠.

(٢) في (ب): (وقفت).

(٣) في (س) و(هـ): (ما).

(٤) صحيح البخاري ٦/ ٣٣(٤٥١٧).

(٥) صحيح البخاري ٣/ ١٣(١٨١٦).

(٦) صحيح مسلم ٤/ ٢١ (١٢٠١)(٨٥).

(٧) وأخرجه المصنف في الوسيط ١/ ٢٩٨-٢٩٩ بإسناده ومتنه. =

(٦٧) أَخْبَرَنَا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصوفي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد ابن عَلِيّ الغفاري، قَالَ: أَخْبَرَنَا إسحاق بن مُحَمَّد الرسعني، قَالَ: حَدَّثَنَا جدي، قَالَ: حَدَّثَنَا المغيرة الصقلابي، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بن بشر المكي، عَن عطاء، عَن ابن عَبَّاس، قَالَ: **لما نزلنا الحديبية[1] جاء كعب بن عجرة ينتثر هَوَام رأسه عَلَى جبهته[2]، فَقَالَ: يا رَسُول الله، هَذَا القمل قَدْ أكلني قَالَ: «احلق وافده»، قَالَ:**

= وأخرجه الطيالسي (١٠٦٢)، وأحمد ٤/ ٢٤٢، ومسلم ٤/ ٢١(١٢٠١)(٨٥)، وابن ماجه (٣٠٧٩)، والنسائي في الكبرى (٤١١٣) و(١١٠٣١) وفي التفسير له(٥١)، والطبري٢/ ٢٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٨١)، وابن حبان (٣٩٨٥) و(٣٩٨٧)، والطبراني في الكبير ١٩/ (٢٩٩)، والبيهقي ٥/ ٥٥ مِن طريق شعبة بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤٢ و٢٤٣، ومسلم ٤/ ٢١(١٢٠١)(٨٦)، والطبري ٢/ ٢٣٠ و٢٣١، والطبراني ١٩/(٣٠٠) و(٣٠١) و(٣٠٢) مِن طريق عَبْد الرحمن الأصفهاني، عَن عَبْد الله بن معقل، عَن كعب، به.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤٣، والترمذي (٢٩٧٣)، والطبري ٢/ ٢٣٠، والطبراني في الكبير ١٩/ (٣٠٣) مِن طريق عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ، عَن عَبْد الله بن معقل، عَن كعب بن عجرة، به.

وأخرجه الترمذي (٢٩٧٣)، والطبري ٢/ ٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣. من طريق مجاهد، عَن كعب بن عجرة، به.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤٣، وأبو داود (١٨٥١)، والطبري ٢/ ٢٣٠ مِن طريق عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ، عَن كعب بن عجرة، به.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤١ مِن طريق أبي قلابة، عَن كعب، به.

وأخرجه مالك في الموطأ (١٢٥٢) رِوَايَة الليثي، ومن طريقه الطبري في تفسيره ٢/ ٢٣٣، والطبراني في الكبير ١٩/ (٢٥٦) عَن عطاء بن عَبْد الله الخراساني أنه قَالَ: حدثني شيخ بسوق البرم بالكوفة، عَن كعب بن عجرة، به.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤٢ مِن طريق يَحْيَى بن جعدة، عَن كعب بن عجرة، به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٠٨٠)، والطبري ٢/ ٢٣٣ مِن طريق مُحَمَّد بن كعب، عَن كعب بن عجرة، به.

وأخرجه النسائي ٥/ ١٩٥، والطبري ٢/ ٢٣٣ مِن طريق أبي وائل، عَن كعب، به.

(١) في (ب): (بالحديبية).

(٢) في (س) ولباب النقول: (وجهه).

فحلق كعب فنحر بقرة، فأنزل الله تَعَالَى في ذَلِكَ الموقف: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦][1].

قال ابن عباس: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «الصيام ثلاثة أيام، والنسك شاةٌ، والصدقة الفَرْقُ بين ستة مساكين، لكل مسكين مدان»[2].

١٥ب (٦٨) أخبرنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد المنصوري، قَالَ: أخبرنا علي بن عمر الحافظ[3]، قَالَ: حدثنا أبو[4]عبد الله بن المهتدي، قَالَ: حدثنا طاهر بن عيسى ابن إسحاق التميمي، قَالَ: حدثنا زهير بن عباد، قَالَ: حدثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح[5]، عن مجاهد[6]، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن **كعب بن عجرة**، قَالَ: **مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدرٍ له بالحديبية، فَقَالَ: «أيؤذيك هَوَامُ رأسك؟» قَالَ: نعم، قَالَ: «احلق»، وأنزلت[7] هَذِهِ الآية:** ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦].

قَالَ: فالصيام: ثلاثة أيام، والصدقة: فرقٌ بين ستة مساكين، والنسك: شاةٌ[8].

---

(١) اقتصر السيوطي في لباب النقول: ٣٨ عَلَى عزوه إِلَى الواحدي، وأورده في الدر المنثور ١/ ٥١٥ بسياق أقصر وزاد نسبته إِلَى ابن مردويه.

(٢) ذكره السيوطي في الدر ١/ ٥١٥، وزاد نسبته لابن مردويه.

(٣) سنن الدارقطني ٢/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٤) سقطت مِن (س) و (هـ) فتحرف الاسم. وانظر: إتحاف المهرة ١٣/ ٢٢ (١٦٣٨١).

(٥) قُرِنَ مَعَ أيوب وسيف المكي في رِوَايَة الدارقطني.

(٦) انظر: تفسير مجاهد: ١٠٠، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٨٤).

(٧) في (س) و (هـ): (فأنزل الله)، والمثبت موافق لما في سنن الدَّارَقُطْنِيّ.

(٨) أخرجه الطيالسي (١٠٦٥)، والحميدي (٧١٠)، وأحمد ٤/ ٢٤٢ و٢٤٣، والبخاري ٣/ ١٣(١٨١٧) و(١٨١٨) و٥/ ١٥٧(٤١٥٩) و٧/ ١٥٤(٥٦٦٥)، ومسلم ٤/ ٢٠(١٢٠١)(٨٣)، والترمذي (٩٥٣)، والطبري في التفسير ٢/ ٢٣٢، وابن خزيمة (٢٦٧٧) و(٢٦٧٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٣٣٩ (١٧٨٤)، =

(٦٩) أخبرنا سَعِيد بن العباس[١] القرشي[٢] فيما كتب إليَّ: أن العباس بن الفضل بن زكريا حدثهم، عن أحمد بن نجدة، قَالَ: حدثنا سعيد بن منصور[٣]، قَالَ: حدثنا أبو عوانة، عن عَبْد الرحمن بن الأصفهاني، عن عَبْد الله بن معقل، قَالَ: كنا جلوسًا في المسجد، فجلس إلينا **كعب بن عجرة** فَقَالَ: **فيَّ أُنزلت هذه الآية:** ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦] **قَالَ: قلت: كيف كَانَ شأنك؟ قَالَ: خرجنا مَعَ رَسُول الله ﷺ محرمين، فوقع القمل في رأسي ولحيتي وشاربي حَتَّى وقع في حاجبي، فذكرت ذَلِكَ للنبي ﷺ فَقَالَ: «ما كُنْتُ أرى أن الجهد بلغ منك هَذَا، ادعوا الحالق»، فجاء الحالق فحلق رأسي، فَقَالَ: «هَلْ تجد نَسِكَةً؟» قُلتُ: لا، وَهِيَ شاةٌ، قَالَ: «فصم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصُع بَيْنَ ستة مساكين». قَالَ: فأنزل الله فيَّ خاصة، وهي للناس عامة**[٤].

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(٧٠) أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المُزَكِّي[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المكي[٦]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن يوسف[٧]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن إسماعيل[٨]،

= وابن حبان (٣٩٧٩)، والطبراني في الكبير ١٩/(٢٢٣) و (٢٢٤) و (٢٢٥) و (٢٢٦) و(٢٢٧) و (٢٢٩) و (٢٣٦)، والبيهقي ٥/ ٥٥ و٨٧، والبغوي في تفسيره ١/ ٢٤٨ مِن طريق ابن أبي نجيح، عَن مجاهد، به.

(١) في (س) و (هـ): (عَبْد الله بن عَبَّاس) خطأ. وانظر: رقم (٤٢).

(٢) في (س) و (هـ): (الهروي)، وكلاهما صَحِيح. انظر: في رقم (٤٢).

(٣) سنن سَعِيد بن منصور ٢/ ٧١٦ (٢٨٩).

(٤) لم نقف عليه من طريق أبي عوانة، عَن عَبْد الرحمن الأصفهاني. إلّا عند سَعِيد بن منصور. وتقدم تخريجه من غير هذه الطريق.

(٥) لم نقف عَلَى ترجمته، وبلغت روايات الواحدي عَنْهُ ست روايات.

(٦) هو أبو الهيثم مُحَمَّد بن مكي بن مُحَمَّد المروزي الكُشْمِيْهَني، توفي سَنَة (٣٨٩هـ). سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩١ .

(٧) هو أبو عَبْد الله محمد بن يوسف بن مطر الفرَبْري، توفي سَنَة (٣٢٠هـ). سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٠ .

(٨) هو البخاري، انظر: صحيحه ٢/ ١٦٤ (١٥٢٣).

قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن بشر، قَالَ: حدثنا شبابة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **كَانَ أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، و**[1]**يقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل:** ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧][2].

وَقَالَ عطاء بن أبي رباح: كَانَ الرجل يخرج فيحمل كَلَّهُ عَلَى غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧].

قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٩٨].

١٦أ (٧١) أخبرنا منصور بن عَبْد الوهاب البزاز، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مُحَمَّد ابن أحمد الحيري، عن شعيب بن علي الزَّرَّاع، قَالَ: أخبرنا عيسى ابن مُساورٍ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قَالَ: حدثنا العلاء بن المسيب، عن أبي أمامة التيمي، قَالَ: **سألت ابن عُمَر فقلت: إنا قومٌ نُكْرى في هذا الوجه، وإن قومًا يزعمون أنه لا حج لنا، قَالَ: ألستم تلبون، ألستم تطوفون، ألستم تسعون**[3] **بين الصفا والمروة؟ ألستم ألستم؟ قَالَ: قُلْتُ**[4]**: بلى، قَالَ: إن رجلًا سأل النبي ﷺ عما سألت عَنْهُ فلم يدرِ ما يرد عَلِيهِ، حتى نزلت**[5] ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٩٨]. **فدعاه فتلا عَلِيهِ حين نزلت، فَقَالَ: «أنتم الحجاج»**[6].

---

(١) سقطت الواو من (س) و(هـ)، وما أثبتناه موافق لما في صحيح البخاري.

(٢) أخرجه أبو داود(١٧٣٠)، والنسائي في الكبرى(١١٠٣٣)، وابن حبان(٢٦٩١)، والبيهقي٤/ ٣٣٢، والمصنف في الوسيط١/ ٣٠٢ بإسناده ومتنه، وزاد السيوطي في الدر١/ ٥٣١ نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) (ألستم تسعون) لم ترد في (ب) و (ص)، وهي ثابتة في العجاب.

(٤) لم ترد (قلت) في (ب) و(ص).

(٥) في (ص): (حتى نزل قوله تعالى).

(٦) أخرجه سَعِيد بن منصور في سننه ٣/ ٨٢٠ (٣٥٢)، وابن أبي شيبة (١٥١٣٥)، وأحمد ٢/ ١٥٥، وأبو داود (١٧٣٣)، وابن خزيمة (٣٠٥١) و(٣٠٥٢)، والطبري في تفسيره =

(٧٢) أخبرنا أبو بكر التميمي، قَالَ: حدثنا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن حيان[١]، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **كَانَ ذو المجاز وعكاظ متجر الناس**[٢] **في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذَلِكَ حتى نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾** [البَقَرَة: ١٩٨] **في موسم الحج**[٣].

وروى مجاهد عن ابن عَبَّاس، قَالَ: كانوا يتقون البيوع والتجارة في الحج يقولون: أيام ذكر الله عز وجل: فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ١٩٨] فاتجروا[٤].

قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩].

(٧٣) أخبرنا التميمي بالإسناد[٥] الذي ذكرناه، عن يَحْيَى بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **عَائِشَة** قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش

= ٢/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣٥١(١٨٤٥)، والدارقطني ٢/ ٢٩٢، والحاكم ١/ ٤٤٩، والبيهقي ٤/ ٣٣٣ .وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٣٥ نسبته لعبد الرزاق وعبد ابن حميد.

(١) في (س) و(هـ): (خشنام).

(٢) في (س): (متجرا للناس)، وفي (هـ): (متجر ناس).

(٣) أخرجه سَعِيد بن منصور في سننه ٣/ ٨١٧ (٣٥٠)، والبخاري ٢/ ٢٢٢ (١٧٧٠) و٣/ ٦٩ (٢٠٥٠) و٣/ ٨١ (٢٠٩٨) و٦/ ٣٤ (٤٥١٩)، وأبو داود (١٧٣٤)، والطبري في تفسيره ٢/ ٢٨٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٣٥١ (١٨٤٦)، والحاكم ٢/ ٢٧٦-٢٧٧، والبيهقي ٤/ ٣٣٣، والبغوي في التفسير ١/ ٢٥٣ (١٩٧). وزاد نسبته السيوطي في الدر ١/ ٣٤ لسفيان بن عيينة وابن المنذر .

(٤) أخرجه سَعِيد بن منصور ٣/ ٨١٩ (٣٥١)، وأبو داود (١٧٣١)، والطبري في التفسير ٢/ ٢٨٣. وزاد نسبته في الدر المنثور ١/ ٥٣٥ لوكيع وعبد بن حميد.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣٣٦٦) عن مجاهد قوله، وَلَمْ ينسبه لابن عَبَّاسٍ.

(٥) في (س): (بالإسناد المتقدم).

ومن دان بدينها تفيض من جَمْع من المشعر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩][1].

(٧٤) أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر المزكي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن زكريا، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن السَّرْخَسِيُّ[2]، قَالَ: حدثنا أبو بكر بن أبي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حدثنا حامد بن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا سفيان بن عيينة، قَالَ: أخبرني عمرو بن دينار، قَالَ: أخبرني مُحَمَّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قَالَ: **أضللت بعيرًا يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رَسُول الله ﷺ واقفًا مَعَ الناس بعرفة، فقلت: هذا من الحمس ماله هاهنا -قَالَ سفيان: الأحمس: الشديد الشحيح على دينه - وكانت قريشٌ تُسَمّى الحُمْسَ، فجاءهم الشيطان فاستهواهم، فَقَالَ لهم: إنّكم إن عظمتم غير حَرَمِكُم استخف الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحرم، ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله تَعَالَى:** ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩] **يعني عرفة.** رواه مُسْلِم[3] عن عمرو الناقد، عن ابن عيينة[4].

قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٠٠].

قَالَ مجاهد: كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا بالموسم ذكروا فعل آبائهم

(١) أخرجه البخاري ٦/ ٣٤ (٤٥١٩)، وأبو داود (١٩١٠)، وابن ماجه (٣٠١٨)، والترمذي (٨٨٤)، والنسائي ٥/ ٢٥٤، وابن خزيمة (٣٠٥٨)، وابن حبان (٣٨٥٦)، والبيهقي ٥/ ١١٣، والبغوي (١٩٢٥). وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٤٥ نسبته لابن المنذر وأبي نعيم.

(٢) رجال هذا الإسناد تقدموا. انظر (١٠).

(٣) في صحيحه ٤/ ٤٤ (١٢٢٠)(١٥٣). وسياقه أخصر.

(٤) وأخرجه الحميدي (٥٥٩)، وأحمد ٤/ ٨٠، والدارمي (١٨٨٥)، والبخاري ٢/ ١٩٩ (١٦٦٤)، والنسائي ٥/ ٢٥٥.

وكذلك أخرجه ابن أبي عُمَر العدني في مسنده ــ كما ذكر الحافظ في العجاب: ٣٦٥، وفي الفتح ٣/ ٥١٦ وعبد بن حميد ــ كما في العجاب: ٣٦٦-.

في الجاهلية[١]، وأيامهم وأنسابهم فتفاخروا، فأنزل الله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠][٢]. ١٦ب

وَقَالَ الحسن: كانت الأعراب إذا حدثوا أو تكلموا يقولون: وأبيك إنهم لفعلوا كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

قَالَ السدي: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف بني زهرة أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة[٤] فأظهر له الإسلام، وأعجبَ النبيَّ ﷺ ذَلِكَ منه، وَقَالَ: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني لصادق[٥]، وذَلِكَ قوله: ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ثُمَّ خرج مِن عند رَسُول الله ﷺ فَمَرَّ بزرعٍ لقومٍ من المسلمين وحُمُرٍ، فأحرق الزرع وَعَقَرَ الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥][٦].

قوله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

قَالَ سعيد بن المسيب: أقبل صُهَيبٌ مهاجرًا نحو النبي ﷺ فاتبعه نفرٌ من قريش من المشركين، فنـزل عَن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه، ثُمَّ قَالَ: يا معشر قريش، لقد علمتم أني مِن أرْمَاكم رجلًا، وأيم الله لا تَصِلون إليَّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثُمَّ أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيءٌ، ثُمَّ افعلوا ما شئتم،

---

(١) (في الجاهلية) لم ترد في (ص).

(٢) رواه: الطبري في التفسير ٢/ ٢٩٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٣٥٥ (١٨٧٠)، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٥٧ لعبد بن حميد.

(٣) لم نقف عليه وتفرد به الواحدي.

(٤) في (ص): (بالمدينة).

(٥) في (ص): (صادق)، وفي العجاب: «إنني لصادق».

(٦) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٣١٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٣٦٤ (١٩١٣). وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٧٢ نسبته لابن المنذر. وانظر: تفسير مقاتل ١/ ١٠٢، والعجاب: ٣٧٥.

فقالوا: دلنا عَلَى بيتك ومالك بمكة ونخلّي عنك، وعاهَدُوهُ إن دلّهم أن يدَعُوه، ففعل. فلما قَدِمَ عَلَى النبي ﷺ قَالَ: «أبا يَحْيَى ربح البيع، ربح البيع»[١]، وأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٠٧][٢].

وَقَالَ المفسرون: أخذ المشركون صهيبًا فَعَذَّبوه، فَقَالَ لهم صهيبٌ: إني شيخٌ كبيرٌ لا يضركم أمِنْكُم كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتَذَروني وديني؟ ففعلوا ذَلِكَ، وكان قد شرط عليهم راحلةً ونفقةً، فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعُمَر في رجال، فَقَالَ لَهُ أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فَقَالَ صهيبٌ: وبيعك فلا يخسر[٣] ما ذاك؟ فَقَالَ: أنزل الله فيك كَذَا، وقرأ عَلِيهِ هَذِهِ الآية[٤].

١٧أ وَقَالَ الحسن: أتدرون فيمَ[٥] نزلت هَذِهِ الآية، نزلت[٦] في أن[٧] المسلم لقيَ[٨] الكافر فَقَالَ[٩] لَهُ: قل: لا إله إلا الله، فإذا قلتها عصمت مالك

(١) كذا في جميع النسخ، ووقع في العجاب: «ربح البيع أبا يَحْيَى ربح البيع». والمثبت موافق لما أورده المصنف في الوسيط، وإن كَانَت في بعض طرقه موافقة لما أورده ابن حجر .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٢٨، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٢٨، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٦٧٩ بغية الباحث)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٣٦٨ (١٩٣٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٥١.

وذكره الحافظ في العجاب: ٣٧٦، وعزاه لابن أبي خيثمة، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٢٨، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٧٥ نسبته لابن المنذر.

(٣) في (هـ): (يبخس).

(٤) قَالَ الحافظ في العجاب: ٣٨٠: (هو سياق مقاتل؛ لكن في آخره: أن الذي لقبه أبو بكر .... إلى آخر كلامه). وانظر: تفسير مقاتل ١/ ١٠٣-١٠٤، وتفسير البغوي ١/ ٢٦٦ .

(٥) في (س) و (هـ): (فيمن).

(٦) لَمْ ترد في (س) و (هـ)، وَهِيَ ثابتة في نَصِّ العجاب.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (س) و(هـ) وتفسير البغوي: (يلقى). والمثبت من (ب) و(ص)، وهو الموافق لما جاء في تفسير الطبري والعجاب والدر المنثور .

(٩) في (س) و(هـ) والبغوي: (فيقول).

ودمك[١]، فأبى أن يقولها، فَقَالَ المسلم: والله لأشرين نفسي لله، فتقدم فقاتل حَتَّى قتل[٢].

وقيل: نزلت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].

قَالَ أبو الخليل: سمع عُمَر بن الخطاب إنسانًا يقرأ هذه الآية، فَقَالَ عُمَر: إنا لله قام رجلٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل[٤].

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]

(٧٥) أخبرني أبو نُعَيم الأصفهاني فيما أذن في روايته عنه: أخبرنا سليمان بن أحمد، قَالَ: حدثنا بكر بن سهل، قَالَ: حدثنا عَبْد الغني بن سعيد، عن موسى بن عَبْد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **نزلت هذه الآية في عَبْد الله بن سلام وأصحابه، وذَلِكَ أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ قاموا[٥] بشرائعه وشرائع موسى عليه السلام، فعظَّموا السبت، وكرهوا[٦] لُحْمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا، فأنكر ذَلِكَ عليهم المسلمون فقالوا: إنا نَقوى عَلَى هذا وهذا، وقالوا للنبي ﷺ: إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها فأنزل الله تعالى هذه الآية[٧]**.

---

(١) (مالك ودمك) ليستا في العجاب.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٣٢٢، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٨٧ نسبته لابن المنذر.

(٣) في (س) و(هـ): (فيمن أمر بالمعروف ونهى عَن المنكر)، والمثبت من (ب) و(ص)، وهو الموافق لما في العجاب. ولم نقف عَلَى تخريجه. وهو أولى المعاني الَّتِي دلت عَلَيْهَا الآية في قول الطبري وغيره من المفسرين.

انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٢٢، وتفسير البغوي ١/ ٢٦٦.

(٤) أخرجه الطبري٢/ ٣٢٢، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٧٨ نسبته لوكيع وعبد بن حميد. واقتصرالحافظ في العجاب: ٣٨١، عَلَى عزوه لعبد بن حميد، وَقَالَ: (وفي السند انقطاع) ولم يتعرض لرواية الطبري.

(٥) في (ب): (وآمنوا)، وفي (هـ): (فآمنوا). (٦) في (ص): (وحرّموا).

(٧) ذكره المصنف في الوسيط ١/ ٣١٢، والبغوي في التفسير ١/ ٢٦٧. =

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٤].

قَالَ قتادة والسُّدي: نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحر والخوف والبرد وسوء[(١)] العيش وأنواع الأذى، وكان كما قَالَ الله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠][(٢)].

وَقَالَ عطاءٌ: لما دخل رَسُول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد الضر عليهم؛ لأنهم خرجوا بغير[(٣)] مالٍ، وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين، وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ وأسرَّ قومٌ مِن الأغنياء النفاق، فأنزل الله تعالى تطييبًا لقلوبهم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] الآية[(٤)].

قوله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

قَالَ ابن عَبَّاس في رواية أبي صالح: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري، وكان شيخًا كبيرًا ذا مالٍ كثيرٍ، فَقَالَ: يا رَسُول الله بماذا نتصدق؟ وعلى مِن ننفق؟ فنزلت هَذِهِ الآية[(٥)].

= وانظر: تفسير مقاتل ١/ ١٠٤، وتفسير الطبري ٢/ ٣٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٩ (١٩٤٤).

(١) في (س) و (هـ): (ضيق).

(٢) أثر قتادة أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ١/ ٣٣٢ (٢٥٠)، ومن طريقه الطبري في التفسير ٢/ ٣٤١، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٥٨٤ نسبته لابن المنذر.

وأثر السُّدي أخرجه الطبري في تفسيره ٢/ ٣٤١، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٣٧٩ (٢٠٠٠).

(٣) في (س) و (هـ) والعجاب: (بلا).

(٤) لم نقف عليه مسندًا. وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٢٧٢.

(٥) قَالَ الحافظ في العجاب: ٣٨٥: (كذا ذكره ـ يعني الثعلبي ـ بغير إسناد، وعزاه الواحدي لرواية الكلبي، عَن أبي صالح، عَن ابن عَبَّاس، وذكره ابن عسكر في ذيل الأعلام بلفظ: «نزلت في عمرو بن الجموح، سأل عَن مواضع النفقة فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]. ثمَّ سأل بَعْدَ ذَلِكَ كم النفقة؟ فنزلت الآية الأخرى =

وَقَالَ في رِوَايَة عطاء: نزلت[1] الآية في رجلٍ أتى النَّبِيّ ﷺ فقَالَ: إن لي دينارًا، فقَالَ: «أنفقه عَلَى نفسك»، فقَالَ: إن لي دينارين، فقَالَ: «أنفقهما عَلَى أهلك»، فقَالَ: إن لي ثلاثةً، فقَالَ: «أنفقها عَلَى خادمك»، فقَالَ: إن لي أربعةً، فقَالَ: «أنفقها عَلَى والديك»، فقَالَ: إن لي خمسةً، فقَالَ: «أنفقها عَلَى قرابتك»، فقَالَ: إن لي ستةً، فقَالَ: «أنفقها في سبيل الله، وَهُوَ أحسنها»[2].

قوله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧]. ١٧ب

(٧٦) أخبرنا أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عبد الله الشيرازي[3]، قَالَ: حدثنا أبو الفضل مُحَمَّد بن عَبْد الله بن خميْرَوَيْهِ الهروي[4]، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن علي ابن مُحَمَّد الخزاعي[5]، قَالَ: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قَالَ: أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قَالَ: أخبرني **عروة بن الزبير أن رَسُول الله ﷺ بعث سريةً مِنَ المسلمين وأمّر عليهم عَبْد الله بن جَحْشٍ الأسدي، فانطلقوا**

= ﴿ ۞ وَيَسْـَٔلُونَكَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٩] » ونسبه إلى ابن فطيس)، وعزاه السيوطي في الدر ١/ ٥٨٥ بلفظ آخر إلى ابن المنذر.

(١) في (س): (هَذِهِ الآية).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في العجاب: ٣٨٦: (أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي بسنده الواهي، عن عطاء، عن ابن عَبَّاس) ثم ساق المَتْن هذا. وَقَالَ عقبه: (وهذا سياق منكر، والمعروف في هذا المَتْن غير هذا السياق، وهو ما أخرجه أحمد ٢/ ٢١٥ و ٤٧١، وأبو داود (١٦٩١)، والنسائي ٥/ ٦٢ وصححه ابن حبان (٣٣٣٧)، والحاكم ١/ ٤١٥ عن أبي هريرة: «أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، معي دينار؟ قَالَ: أنفقه عَلَى نفسك، قَالَ: يا رَسُول الله، عندي آخر، قَالَ: أنفقه عَلَى ولدك، قَالَ: عندي آخر، قَالَ: أنفقه عَلَى زوجتك، قَالَ: عندي آخر، قَالَ: تصدق به عَلَى خادمك، قَالَ: عندي آخر، قَالَ: أنت أبصر».

(٣) هو مُحَمَّد عَبْد الله بن عبيد الله بن باكويه الصوفي، أبو عَبْد الله الشيرازي، توفي سَنَة (٤٢٨هـ). سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٤٤ .

(٤) مُسْنِدُ هراة، توفي سَنَة (٣٧٢هـ). سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١١.

(٥) هو علي بن مُحَمَّد بن عيسى الخزاعي، أبو الحسن الهروي الحكّاني، توفي سَنَة (٢٩٢هـ). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٥٤.

حتى هبطوا نَخْلَة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عِيرِ تجارة لقريش، في يوم بقي من الشهر الحرام؛ فاختصم المسلمون فَقَالَ قائلٌ منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا مِنَ الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمعٍ أَشْفَيتمْ عليه. فغلب عَلَى الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا عَلَى ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره، فبلغ ذَلِكَ كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين، فركب وفدٌ مِن كفار قريش حتى قدموا عَلَى النبي ﷺ فقالوا: أَيَحِلُّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧] **إلى آخر الآية**[١].

(٧٧) أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد الحارثي، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: حدثنا عَبْد الرحمن بن مُحَمَّد الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن أبي زائدة، عن مُحَمَّد بن إسحاق[٢]، عن **الزهري**، قَالَ: **بعث رَسُول الله ﷺ عَبْد الله بن جحش ومعه نفرٌ من المهاجرين، فقَتَلَ عَبْد الله بن وَاقِد الليثيُّ عمرو بن الحضرمي، في آخر يومٍ من رجبٍ وأسروا رجلين، واستاقوا العير، فوقف ذَلِكَ**[٣] **النبي ﷺ وَقَالَ: «لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام». فقالت قريش: استحل مُحَمَّد الشهر الحرام، فنزلت:** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧] **إلى قوله:** ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧] **أي قد كانوا يفتنونكم**[٤] **وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.**

قَالَ الزهري: لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير وفَادَى الأسيرين.

---

(١) أخرجه المصنف في الوسيط ١/ ٣٢٠ بنفس الإسناد مَعَ اختلاف بسيط في المَتْن.

وأخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ١٧-١٨ من طريق أبي اليمان بإسناد هذا الحَدِيث ومتنه.

(٢) سيرة ابن إسحاق بتهذيب ابن هشام ٢/ ٢٥٢-٢٥٦.

(٣) في (س) و(هـ): (عَلَى ذَلِكَ). وما أثبتناه من (ب) و(ص) وسيرة ابن هشام ومصادر التخريج، ومعناه أنه توقف فيها فلم يبت بشيء.

(٤) في (ب) و(ص): (يقتلونكم).

ولما فرَّج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غمٍّ، طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٨][1].

قَالَ المفسرون: بعث رَسُول الله ﷺ عَبْد الله بن جحش، وهو ابن عمة النبي ﷺ في جمادى الآخرة، قبل قتال بدرٍ بشهرين، عَلَى رأس سبعة عشر شهرًا من مقدمه المدينة، وبعث معه ثمانية رهطٍ من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري، وعُكاشَة بن محصَن الأسدي، وعتبة بن غزوان السلمي، وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسُهَيل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عَبْد الله، وخالد بن بُكَير، وكتب لأميرهم عَبْد الله بن جحش كتابًا وَقَالَ: سر عَلَى اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلين فافتح الكِتَاب واقرأه عَلَى أصحابك، ثُمَّ امض لما أمرتك، ولا تستكرهن أحدًا مِن أصحابك عَلَى المسير معك، فسار عَبْد الله يومين، ثُمَّ نزل وفتح الكِتَاب فإذا فِيهِ: «بسم الله الرحمن الرحيم. أما بَعْد، فسر عَلَى بركة الله بمن معك[2] مِن أصحابك حَتَّى تنزل بطن نَخْلَةَ، فترصَّد بِهَا عير قريش لعلك أن تأتينا مِنْهُ بخبر». فَلَمَّا نظر عَبْد الله الكِتَاب[3] قَالَ: سمعًا وطاعةً، ثُمَّ قَالَ لأصحابه ذَلِكَ وَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نهاني أن أستكره أحدًا منكم، فمن كَانَ منكم يريد الشهادة فلينطلق، ومن كره ذَلِكَ فليرجع فإني ماض لأمر رَسُول الله ﷺ ثُمَّ مضى ومضى مَعَهُ أصحابه[4]، حَتَّى إذا كَانَ بِمَعْدن فَوْقَ الفُرُع، وَقَدْ أضل سعد بن أبي وقاص وعُتْبَة بن غزوان بعيرًا لهما كانا يَتَعَقَبانِه، فأستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيرهما، فأذن لهما، فتخلفا في طلبه،

١٨أ

(١) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٣٤٧، وفي التأريخ ٢/ ١٥. وأخرج ابن أبي حاتم مقاطع منه ١/ ٣٨٥ (٢٠٢٤)، و١/ ٣٨٦ (٢٠٣٤).

(٢) في (ب): (تبعك).

(٣) في (س) و (هـ): (في الكتاب).

(٤) من قوله: (فمن كَانَ...) إِلَى هنا لَمْ ترد في (س) و (هـ).

ومضى عَبْد الله ببقية أصحابه حَتَّى وصلوا بَطنَ نخلة بَيْنَ مكة والطائف، فبينما هم كَذَلِكَ إذ مرت بهم عيرٌ لقريش تحمل زبيبًا وأَدَمًا وتجارةً مِن تجارة الطائف، فيهم عَمْرو بن الحضرمي، والحكم بن كَيْسَان، وعثمان بن عَبْد الله بن المغيرة، ونوفل ابن عَبْد الله المَخْزُومِيان. فَلَمَّا رأوا أصْحَاب رَسُول الله ﷺ هابوهم، فَقَالَ عَبْد الله بن جحش: إن القوم قد ذعروا منكم، فاحلقوا رأس رجلٍ منكم فليتعرض لهم، فإذا رأوه محلوقًا أمنوا، وقالوا: قومٌ عُمَّارٌ، فحلقوا رأس عُكاشة، ثم أشرف عليهم فقالوا: قومٌ عُمَّار لا بأس عليكم. فأمنوهم، وكان ذَلِكَ في آخر يوم مِن جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه مِن جمادى أو هو رجب، فتشاور القوم فيهم وقالوا: لئن تركتموهم هذه الليلة ليَدخلن الحرم[١] فليمتنعن منكم، فَأَجْمَعُوا أمرهم في مُوَاقَعة القوم، فرمى واقد بن عَبْد الله التَّمِيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، فكان أول قتيل من المشركين، واستأسر الحكم وعثمان، فكانا أول أسيرين في ١٨ب الإسلام. وأفلت نوفل وأعجزهم. واستاق المؤمنون العِيرَ والأسيرين حتى قدموا عَلَى رَسُول الله ﷺ بالمدينة، فقالت قريش: قد استحل مُحَمَّد الشهر الحرام، شهرًا يأمن فيه الخائف ويَبْذَعِرُّ الناس[٢] لمعايشهم، فسفك فيه الدماء وأخذ فيه الحَرَائب[٣]، وعيّر بذلك أهلُ مكة من كَانَ بها مِنَ المسلمين، فقالوا: يا معشر الصُّبَاة، استحللتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه. وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا: واقد وقدت الحرب[٤]، وعمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وبلغ ذَلِكَ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ لابن جحش وأصحابه: «ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام»، ووقّف العِيرَ والأسيرين، وأبى أن يأخذ مِن ذَلِكَ شيئًا، فعظم ذَلِكَ عَلَى أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا، وسقط في أيديهم، وقالوا:

(١) لم ترد في (ب).

(٢) أي: يتفرق، وأبذعر: تفرق، وفي حَدِيث عَائِشَة: «ابذعر النفاق»: أي تفرق وتبدد. وانظر لسان العرب ٥/ ١١٥ (بذعر).

(٣) الحرائب: جمع حريبة، وهي مال الرجل الذي يسلبه. انظر لسان العرب ١/ ١٠٠.

(٤) في (هـ): (وقالوا: قد وقدت الحرب نارها سعرت الحرب). وهو كلام غير مستقيم.

يا رَسُول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي ثُمَّ أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب، فلا ندري أفي رجب أصبناه أو في جمادى؟ وأكثر الناس في ذَلِكَ، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧]. فأخذ رَسُول الله ﷺ العِير فعزل منها الخمس، فكان أول خمسٍ في الإسلام، وقسم الباقي بين أصْحَاب السَّرِيَّة فكان أول غنيمة في الإسلام. وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم فَقَالَ: بل نقفهما[١] حتى يقدم سعد وعتبة، فإن لم يقدما قتلناهما بهما. فلما قَدِما فاداهما.

وأما[٢] الحكم بن كَيْسَان فأسلم وأقام مَعَ رَسُول الله ﷺ بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدًا.

وأما عثمان بن عَبْد الله فرجع إلى مكة ومات بها كافرًا.

وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق عَلَى المسلمين فوقع في الخندق مَعَ فرسه فتحطما جميعًا، فقتله الله تعالى وطلب المشركين جيفته بالثمن[٣]، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «خذوه فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية»[٤].

فهذا سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧] والآية التي بعدها[٥].

---

(١) في (ب) و(هـ): (لم نفدهم).

(٢) في البغوي: (فأما) وهي أولى. والمثبت من جميع النسخ.

(٣) قَالَ ابن هشام: «أعطوا رَسُول الله ﷺ بجسده عشرة آلآف درهم، فيما بلغني عَن الزهري». سيرة ابن هشام ٣/ ٢٦٥.

(٤) قَالَ ابن إسحاق: «وكان اقتحم الخندق وتورّط فِيهِ فقتل، فغلب المسلمون عَلَى جسده، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: لا حاجة لنا في جسده ولا بثمنه، فخلّى بينهم وبينه». سيرة ابن هشام ٣/ ٢٦٥ .

(٥) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

قوله تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٩].

نزلت في عُمَر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، ونفرٍ من الأنصار أتوا رَسُول الله ﷺ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبةٌ للعقل مَسْلَبَةٌ للمال، فأنزل الله تعالى هذه الآية(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٠].

(٧٨) أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن مُحَمَّد ابن الحسن السرّاج، قَالَ: حدثنا الحسن بن المثنى بن معاذ(٢)، قَالَ: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، قَالَ: حدثنا سفيان الثَّوري(٣)، عن سالم الأفْطَس، عن **سعيد بن جُبَير**، قَالَ **لما نزلت:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ [النِّساء: ١٠] **عزلوا أموالهم عَن أموالهم**(٤)﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٠] **فخلطوا أموالهم بأموالهم**(٥).

١٩أ

(٧٩) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الزاهد، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد البَغوِي، قَالَ: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قَالَ: حدثنا جريرٌ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **لما أنـزل الـلـه عـز وجـل:** ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] و﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ [النِّساء: ١٠] **انطلق كُلّ**(٦) **من كان مَعَهُ**(٧)

---

(١) نسبه الحافظ في العجاب: ٣٩٣ إلى الثعلبي.

وذكره البغوي في التفسير ١/ ٢٧٦، والمصنف في الوسيط ١/ ٣٢٢، ولكنه أبهم الأسماء.

(٢) العنبري، أبو مُحَمَّد، من النبلاء الثقات. توفي سَنَة (٢٩٤هـ). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢٦.

(٣) تفسيره: ٩١(٢٠٣).

(٤) (عَن أموالهم) ليست في (ب) و(ص)، وفي المطبوع من تفسير الثوري: «مِنْ أموالهم».

(٥) أفاض الحافظ ابن حجر في العجاب: ٣٩٥-٣٩٦ في تخريج هذا الحَدِيث، وترجيح الرواية المرسلة عَلَى الموصولة.

(٦) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٧) في (س) و (هـ): (عنده).

مال يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يَفضُلُ الشيء من طعامه فَيُحْبَس[١]**له حتى يأكله أو يَفسُد، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله تعالَى:** ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٢٠] **فَتَخلِطوا**[٢] **طعامهم بطعامكم**[٣] **وشرابهم بشرابكم**[٤].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٢١].

(٨٠) أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو الحافظ، قَالَ: أخبرنا جدي، قَالَ: أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن مُحَمَّد الحرَشي، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن قتيبة، قَالَ: حدثنا أبو خالد، قَالَ: حدثنا بُكَير بن معروف، عن **مقاتل بن حيَّان**، قَالَ: **نزلت في أبي مرْثَد الغَنَوي استأذن النبي ﷺ في (عَنَاق) أن يتزوجها، وهي امرأةٌ مسكينةٌ من قريش، وكانت ذات حظٍ من جمال، وهي مشركةٌ، وأبو مرثد مسلم، فَقَالَ: يا نبي الله، إنها لتعجبني، فأنزل الله تعَالَى:** ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٢١][٥].

(٨١) أخبرنا أبو عثمان، قَالَ: أخبرنا جدّي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا عمرو بن حماد، قَالَ: أخبرنا أسباط، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن **ابن عَبَّاس** في هذه الآية قَالَ: **نزلت في عَبْد الله بن رَوَاحة، وكانت له أمَةٌ سوداء، وإنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فزع فأتى**

---

(١) في (هـ) والدر: (فيجلس) وليس بشيء.

(٢) في (هـ) والدر: (فخلطوا).

(٣) في (هـ) والدر: (بطعامهم). وكذا (بشرابكم).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٣٢٥، وأبو داود (٢٨٧١)، والنسائي ٦/ ٢٥٦، والطبري في التفسير ٢/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم في التفسير٢/ ٣٩٥(٢٠٨١)، والحاكم ٢/ ٢٧٨، والبيهقي ٥/ ٢٥٨ و٦/ ٥ و٦/ ٢٨٤. وزاد السيوطي في الدر ١/ ٦١٢ نسبته لابن المنذر وأبي الشَّيْخ وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٣٩٨ (٢١٠٠)، وزاد السيوطي في الدر ١/ ٦١٤ نسبته لابن المنذر.

النبي ﷺ فأخبره خبرها، فَقَالَ لَهُ النبي ﷺ: «ما هي يا عبد الله؟» فَقَالَ: يا رَسُول الله، هِيَ تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله. فَقَالَ: «يا عَبْد الله هِيَ[١] مؤمنة». فَقَالَ عَبْد الله: فو الَّذِي بعثك بالحق نبيًا لأعْتِقَنَّها ولأتَزَوجنها. ففعل، فطعن عَلِيهِ ناسٌ مِن المُسْلِمِيْنَ فقالوا: نكَحَ أمَةً! وكانوا يريدون أن ينكحوا إِلَى المشركين وينكحوهم رغبةً في أحسابهم، فأنزل الله عز وجل فيهم[٢] ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢١][٣]. ١٩ب

وَقَالَ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس: أن رَسُول الله ﷺ بعث رجلًا من غني يقال لَهُ: مرثد بن أبي مرثد، حليفًا لبني هاشم، إلى مكة ليخرج ناسًا من المسلمين بها أُسَرَاء، فلما قَدِمها سمعت به امرأة يقال لها: عَنَاق، وكانت خليلةً له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها، فأتته فقالت: ويحك يا مرثد ألا نخلو؟ فَقَالَ لها: إن الإسلام قَدْ حال بيني وبينك وحرّمه علينا، وَلَكِنْ إن شئت تزوجتك، إذا رجعت إِلَى رَسُول الله ﷺ استأذنته في ذَلِكَ ثُمَّ تزوجتك، فقالت لَهُ: أبي[٤] تتبرم؟ ثم استغاثت عليه فضربوه ضربًا شديدًا، ثم خلوا سبيله. فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعًا وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سببها[٥]، فقال: يا رسول الله أيحل لي أن أتزوجها؟ فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله[٦] ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢١][٧].

---

(١) في (س) و (هـ): (هَذِهِ). (٢) في (ب): (فِيهِ).

(٣) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٣٧٨، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٣٩٨(٢١٠٢).كلاهما عَن السدي قوله، لم يوصله إلى ابن عَبَّاس.

(٤) في (هـ): (أنت) .

(٥) كذا في جميع الأصول، وفي العجاب: (بسببها). ولم ينبه المحقق عَلَى هذا رغم حرصه عليه.

(٦) في (ب): (فأنزل الله تَعَالَى).

(٧) قَالَ الحافظ في الكاف الشاف ١/ ٢٦٤: (نزولها في هذه القصة ليس بصحيح، فقد رواه أبو داود (٢٠٥١)، والترمذي (٣١٧٧)، والنسائي ٦/ ٦٦ من رِوَايَة عُمَر بن شعيب، عَن أبيه، عَن جده. قَالَ: «كَانَ رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وكان رجلًا شديدًا=

قوله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

(٨٢) أخبرنا أبو عَبْد الرحمن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد ابن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن زكريا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن الدَّغُولي، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن مِشْكان، قَالَ: حدثنا حيّان، قَالَ: حدثنا حماد، قَالَ: حَدَّثَنَا ثابت، عن أنس: **أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يُؤَاكِلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رَسُول الله ﷺ عن ذَلِكَ، فأنزل الله تعالَى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾** [البقرة: ٢٢٢] **إلى آخر الآية.** رواه مُسْلِم[1] عن زهير بن حرب، عن عَبْد الرحمن بن مهدي، عن حماد[2].

(٨٣) أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن عُمَر الخَشَّاب[3]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أبو عِمْرَان موسى بن العباس الجُوَيْني[4]، قَالَ: حدثنا

= يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة . . . الحَدِيث بطوله، وفيه: حتى نزلت{ الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ }قَالَ: فدعاني رَسُول الله ﷺ فقرأها عليَّ وَقَالَ: لا تنكحها». وكذلك أخرجه أحمد وإسحاق والبزار وَقَالَ: لا نعلم لمرثد بن أبي مرثد حديثًا أسنده إلّا هذا) وانظر: الفتح السماوي ١/ ٢٦٢ ــ ٢٦٣، وأخرجه أيضًا الطحاوي في شرح المشكل (٤٥٥٢)، والحاكم ٢/ ١١٦، والبيهقي ١/ ٣١٣، وابن عَبْد البر في التمهيد ٣/ ١٦٣، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣١٤)، وفي التفسير لَهُ ١/ ١٩٦.

(١) صحيح مُسْلِم ١/ ١٦٩(٣٠٢) (١٦).

(٢) وأخرجه الطيالسي (١٩٣٣)، وأحمد ٣/ ١٣٢، والدارمي (١٠٥٨)، وأبو داود (٢٥٨) و(٢١٦٥)، وابن ماجه (٦٤٤)، والترمذي (٢٩٧٧)، والنسائي ١/ ١٥٢و١٨٧ وفي الكبرى له (٢٧٣)، وأبو يعلى (٣٥٣٣)، وأبو عوانة ١/ ٣١١، والطحاوي في شرح المعاني ٣/ ٣٨، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٤٠٠، وابن حبان (١٣٦٢)، والبيهقي ١/ ٣١٣، وابن عَبْد البر في التمهيد ٣/ ١٦٣، والبغوي في شرح السنة (٣١٤) وفي التفسير له ١/ ١٩٦ .

(٣) لم نقف عَلَى ترجمته، ومجموع روايات الواحدي عَنْهُ هنا أربعة مواطن.

(٤) الإمام الحافظ، صاحب المسند الصحيح الذي خرّجه عَلَى صحيح مُسْلِم. توفي سَنَة (٣٢٣هـ). سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٥.

مُحَمَّد بن عبيد الله[1] بن يزيد القَرْدُواني[2] الحَرَّاني، قَالَ: حدثني أبي، عن سابق بن عَبْد الله الرّقّي، عن خُصيفٍ، عن مُحَمَّد بن المنكَدِر، عن **جابر بن عَبْد الله**[3]، عن رَسُول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢] قَالَ: **إن اليهود قالت: من أتى امرأتَهُ من دبرها كان ولده أحول، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن**[4] **من أدبارهن، فجاءوا إلى رَسُول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، وما**[5] **قالت اليهود، فأنزل الله تعالَى:** ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢]، **يعني: الاغتسال** ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢]، **يعني: القُبُل** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢-٢٢٣] **وإنما**[6] **الحرث حيث ينبت الولد ويخرج مِنْهُ**[7]. ٢٠أ

وَقَالَ المفسرون: كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة[8] لم يُؤاكلوها ولم يشاربوها، ولم يساكنوها في بيتٍ، كفعل المجوس، فسأل أبو الدَّحْداح

---

(١) في (ص): (عبد الله). (٢) في (هـ): (ابن عَبْد الله ..... الفردواني).

(٣) (بن عَبْد الله) لم ترد في (ص). (٤) في (ب): (يأتوهن).

(٥) في (س) و(هـ): (عما)، وهي في الأصل الذي اعتمده محقق العجاب (ما) فغيرها إلى (عما) معتمدًا عَلَى مطبوعة الواحدي فما أصاب.

(٦) في (س) و (هـ): (فإنما)، وما أثبت موافق للعجاب.

(٧) إسناده صَحِيح.

أخرجه الحميدي (١٢٦٣)، وابن أبي شيبة (١٦٦٥٦)، والدارمي (٢٢٢٠)، والبخاري ٦/ ٣٦ (٤٥٢٨)، ومسلم ٤/ ١٥٦ (١٤٣٥) (١١٧)، وأبو داود (٢١٦٣)، وابن ماجه (١٩٢٥)، والترمذي (٢٩٧٨)، والنسائي في التفسير (٥٨) و(٥٩)، وأبو يعلى (٢٠٢٤)، والطبري في التفسير ٢/ ٣٩٦ و٣٩٧، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٧٣٩)، والطحاوي في شرح المعاني ٣/ ٤٠ و ٤١، وفي شرح مشكل الآثار (٦١١٩)، وابن حبان (٤١٦٦) و (٤١٩٧)، والطبراني في الأوسط (٥٧٥) و(٨٠٣١)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٩٨.

(٨) في (س) و (هـ): (المرأة مِنْهُمْ).

رَسُول الله ﷺ، عن ذلك فَقَالَ: يا رسول الله ما[١] نصنع بالنساء إذا حضن؟ فأنزل الله هَذِه الآية[٢]

قوله عز وجل: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٢٣].

(٨٤) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن[٣] القاضي، قَالَ: أخبرنا حاجب بن أحمد، قَالَ: حدثنا عَبْد الرحيم[٤] بن مُنيب، قَالَ: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمع **جابر بن عَبْد الله** يقول: **كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها: إن الولد يكون أحول، فنـزل قوله تعَالَى**[٥]﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٢٣]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٦] عَن أبي نُعَيْم، ورواه مُسْلِم عن أبي بكر بن أبي شيبة؛ كلاهما عَن سُفْيَان[٧]

(٨٥) [أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو سَعِيد إسماعيل بن أحمد الخلالي][٨]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بن زيدان البجلي، قَالَ:

(١) في (ص): (كيف).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٣٨١ عن السدي قال: «إن السائل الذي سأل رسول الله ﷺ كان ثابت بن الدحداح الأنصاري»، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٤٠٠، وذكره البغوي في التفسير ١/ ٢٨٥، ولم يصرح بَاسِم السائل، وذكره السيوطي في الدر ١/ ٦١٩ وزاد نسبته لابن المنذر .

(٣) في (ب): (الحسين).

(٤) في (ب): (عَبْد الرحمن).

(٥) في (ص) و (هـ): (فنـزل) فَقَطْ.

(٦) صحيح البخاري ٦/ ٣٦ (٤٥٢٨).

(٧) لقد خلط المؤلف- رحمه الله تعالى - في روايات الصحيحين إذ إن الحَدِيث أخرجه البخاري ٦/ ٣٦ (٤٥٢٨) عَن أبي نعيم عَن سفيان الثوري، وأخرجه مسلم٤/ ١٥٦ (١٤٣٥)(١١٩)عن مُحَمَّد بن المثنى، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري. وأخرجه أيضًا في ٤/ ١٥٦ (١٤٣٥) (١١٧) عن قتيبة بن سعيد وأبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد، عن سفيان بن عيينة. والحديث تقدم تخريجه آنفًا .

(٨) ما بين المعكوفتين لم يرد في (ب) و(ص).

حَدَّثَنَا أبو كُرَيب، حَدَّثَنَا المُحَارِبي، عَن مُحَمَّد بن إسحاق، عَن أبان بن مُسْلِم، عَن مجاهد[١] قَالَ: عرضت المصحف عَلَى ابن عَبَّاس ثلاث عرضات مِن فاتحته[٢] إِلَى خاتمته، أُوقِفه عِنْدَ كُلّ آيةٍ مِنْهُ فأسأله عَنْهَا حَتَّى انتهى إِلَى هَذِهِ الآية: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣] فَقَالَ **ابن عَبَّاس: إن هَذَا الحيّ مِن قريش كانوا يشرحون[٣] النساء بمكة، ويتلذذون بهن مقبلاتٍ ومدبراتٍ فَلَمَّا قدموا المدينة تزوجوا مِن الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كَمَا كانوا يفعلون بمكة، فأنكرن ذَلِكَ وقلن: هَذَا شيءٌ لَمْ نكن نُؤتى عَلِيهِ. فانتشر الحَدِيث حَتَّى انتهى إِلَى رَسُول الله ﷺ، فأنزل الله تَعَالَى في ذَلِكَ:** ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣] **قَالَ: إن شئت مقبلة وإن شئت مدبرة، وإن شئت باركة[٤]، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث. يقول: ائت الحرث حيث شئت.**
رواه الحَاكِم أبو عَبْد الله في "صحيحه"[٥]، عَن أبي زكريا العَنبَري، عَن مُحَمَّد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم، عن المُحارِبي.

(٨٦) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد الحيّاني، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حدثنا علي بن الجَعْد[٦]، قَالَ: حدثنا شُعْبة، عن مُحَمَّد بن المُنكَدر، قَالَ: سمعت **جابرًا** يَقُوْل[٧]: **قالت اليهود:**

(١) تفسير الطبري ٤/ ٤٠٩، وآداب الشافعي لابن أبي حاتم ٢١٥-٢١٧، وتفسير القرطبي ٣/ ٩٢، والدر المنثور ١/ ٢٦٣ .

(٢) في (ص) و(هـ): (من فاتحة الكتاب).

(٣) في (ص) و (هـ) و (ب): (يتزوجون)، والشرح: وطء المرأة نائمة عَلَى قفاها.

(٤) في (ب): (فباركة).

(٥) المستدرك ٢/ ٢٧٩، وأخرجه أبو داود (٢١٦٤)، والطبري في التفسير ٢/ ٣٩٣، والطبراني في الكبير (١١٠٩٧) كلهم من طريق مُحَمَّد بن إسحاق به. وأخرجه البغوي في التفسير ١/ ٢٩٠(٢٤٤)، وذكره السيوطي في الدر ١/ ٦٢٩ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٦) في (هـ): (جعد).

(٧) في (س): (قال).

إن الرجل إذا أتى امرأته باركةً كَانَ الولد أحول، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البَقـرَة: ٢٢٣][(١)].

(٨٧) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد الحيّاني، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الله ابن حمدون، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن بن الشرقي، قَالَ: أخبرنا أبو الأزهر، قَالَ: حدثنا وهب بن جرير، قَالَ: حدثنا أبو كريب، قَالَ: سمعت النعمان بن راشد يحدث، عن الزُّهري، عن مُحَمَّد بن المنكدر، عن **جابر بن عَبْد الله،** قَالَ: **قالت اليهود: إذا نكح الرجل امرأته مُجَبيَّةً[(٢)] جاء ولدها أحول، فنزلت:** ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البَقـرَة: ٢٢٣] **إن شاء مُجَبية وإن شاء غَيْر مُجَبية، غَيْر أن ذَلِكَ في صمام واحد.** رَوَاهُ مُسْلِم[(٣)] عَن هارون بن عَبْد الله، عَن وهب بن جرير[(٤)].

٢٠ب

قَالَ الشَّيْخ أبو حامد بن الشرقي: هذا حديثٌ جليلٌ يساوي مائة حديث، لم يروه عن الزهري إلا النعمان بن راشد.

(٨٨) أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن المُطَوِّعِيُّ، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ، قَالَ: حدثنا زهير، قَالَ: حدثنا يونس بن مُحَمَّد، قَالَ: حدثنا يعقوب القُمّي، قَالَ: حدثنا جعفر، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **جاء عُمَر بن الخطاب إلى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: هلكت، فَقَالَ: وما الذي أهلكك؟ قَالَ: حوّلت رحلي الليلة، قَالَ: فَلَمْ يرد عَلِيهِ[(٥)] النبيُّ ﷺ شيئًا، فأوحي إِلَى رَسُول الله ﷺ هَذِهِ الآية:** ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البَقـرَة: ٢٢٣] **يَقُوْل: أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة[(٦)].**

---

(١) تقدم تخريجه. (٢) مجبية: أي باركة كأنها ساجدة.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٥٦ (١٤٣٥)(١١٩).

(٤) وأخرجه البخاري ٦/ ٣٦ (٤٥٢٨)، والنسائي في تفسيره ١/ ٢٥٤ (٥٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٤٠٤(٢١٣٣)، وذكره السيوطي في الدر ١/ ٦٢٧ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٥) (عَلَيْهِ) لم ترد في (ص) و(هـ).

(٦) أخرجه أحمد ١/ ٢٩٧، والترمذي (٢٩٦٠)، والنسائي في الكبرى (١١٠٤٠) =

(٨٩) أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد الأصفهاني، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن مُحَمَّد الحافظ، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حدثنا المُحاربي، عن ليث، عن أبي صالح، عن **سعيد بن المسيب**: **أنه سئل عن قوله:** ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣] **قَالَ نزلت في العزل**[١].

وَقَالَ ابن عَبَّاس في رِوَايَة الكلبي: نزلت في المهاجرين لما قدموا المدينة ذكروا إتيان النساء فيما بينهم، والأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن، إذا كَانَ المأتي واحدًا في الفرج، فعابت اليهود ذَلِكَ إلا مِن بين أيديهن خاصةً، وقالوا: إنا لنجد في كتاب الله في التوراة: إن كل إتيان يؤتى النساء غير مستلقياتٍ دَنَسٌ عند الله، ومنه يكون الحول والخبل. فذكر المسلمون ذَلِكَ لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا ذَلِكَ وزعمت لنا كذا وكذا. فأكذب الله تعالى اليهود ونزل عَلِيهِ يرخص لهم ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣] يقول: الفرج مزرعةٌ للولد ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣] يقول: كيف شئتم مِن بين يديها ومن خلفها في الفرج.

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٤].

٢١أ قَالَ الكلبي: نزلت في عَبْد الله بن رواحة ينهاه عن قطيعة ختنه بشير بن النعمان وذَلِكَ أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبدًا، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أدخل[٢] ولا يحل لي إلا أن أبرَّ في يميني فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

= وفي التفسير له (٦٠)، وأبو يعلى (٢٧٣٦)، والطبري في تفسيره ٢/ ٣٩٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦١٢٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٤٠٥ (٢١٣٤)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٤٦٥)، وابن حبان (٤٢٠٢)، والطبراني في الكبير (١٢٣١٧)، والبيهقي ٧/ ١٩٨، والبغوي في التفسير ١/ ٢٩٠ (٢٤٢)، وذكره السيوطي في الدر ١/ ٦٢٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٣٩٥، وذكره السيوطي في الدر١/ ٦٣٩ وزاد نسبته لابن أبي شيبة.

(٢) في (ص) و(هـ): (أفعل).

(٣) أخرجه الطبري بسنده عَن القاسم قَالَ: حدثنا الحسين، قَالَ: حدثني الحجاج، =

قوله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

(٩٠) أخبرنا مُحَمَّد بن موسى[(١)] بن الفضل، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قَالَ: حدثنا مُسْلِم بن إبراهيم، قَالَ: حدثنا الحارث بن عبيد، قَالَ: حدثنا عامر الأحول، عن عطاء، عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **كَانَ إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر مِن ذَلِكَ، فَوَقَّت الله أربعة أشهر، فمن كان إيلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء**[(٢)].

وَقَالَ سعيد بن المسيب: كَانَ الإيلاء مِن ضرار أهل الجاهلية: كَانَ الرجل لا يريد المرأة ولا يحب أن يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يقربها أبدًا، وكان يتركها بِذَلِكَ[(٣)] لا أيِّمًا ولا ذات بعلٍ، فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وأنزل الله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٦][(٤)].

قوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٩١) أخبرنا أحمد بن الحسن[(٥)] الْقَاضِي، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب، قَالَ: أخبرنا الربيع، قَالَ: أخبرنا الشَّافِعِيّ[(٦)]، قَالَ: أخبرنا مَالِك[(٧)]

= عَن ابن جريج قَالَ حُدّثْتُ إن قوله: { وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ}نزلت في أبي بكر في شأن مسطح. وقول الكلبي هذا ذكره المصنف في الوسيط ١/ ٣٣٠، وابن عطية في تفسيره ٢/ ٢٦٠.

(١) في (ب) و (ص) و (هـ): (ابن يونس).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عامر الأحول وَهُوَ عامر بن عَبْد الواحد.

أخرجه سَعِيد بن منصور (١٨٨٤)، والطبراني في الكبير (١١٣٦٥)، والخطيب البغدادي في تالي التلخيص (٣١١)، والبيهقي ٧/ ٣٨١. وَقَالَ الهيثمي في المجمع ٥/ ١٠: (رجاله رجال الصحيح). وزاد نسبته في الدر المنثور ١/ ٦٤٧ لعبد بن حميد.

(٣) في (س) و (هـ): (كذلك).

(٤) نسبه الحافظ في العجاب: ٤١٩ للثعلبي.

(٥) في (ص): (الحسين).

(٦) في مسنده: ١٩٢ ط. العلمية، و(١٢٧٧) طبعتنا.

(٧) في موطئه برواية الليثي (١٧٢١).

عن هشام بن عروة، عن أبيه[١]: كَانَ الرجل إذا طلّق امرأته ثُمَّ ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كَانَ ذَلِكَ لَهُ، وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة لَهُ فطلقها ثُمَّ أمهلها حَتَّى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها، وَقَالَ: والله لا آويك إليَّ ولا تحلين أبدًا.

فأنزل الله عز وجل: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍۗ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٩][٢].

(٩٢) أخبرنا أبو بكر التميمي، قَالَ: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن المرزبان[٣] الأبهري[٤]، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن إبراهيم الحَزوَّري[٥]، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن سليمان، قَالَ: حدثنا يعلى المكي[٦] مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **عَائِشَة، أنها أتتها امرأة تسألها[٧] عن شيءٍ من الطلاق.**

---

(١) فِي (ص): (قَالَ).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، فإن عروة بن الزبير لَمْ يدرك عهد التنْزيل وَهُوَ تابعي.

وَقَدْ أخرجه مرسلًا هكذا الطبري فِي تفسيره ٢/ ٤٥٦ من طريق جرير، عن هشام.ورواه يعلى ابن شبيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت فذكره. وأخرجه الترمذي في الجامع (١١٩٢) وفي علله الكبير (٣٠٥)، والحاكم ٢/ ٢٧٩، والمزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٨٦، ثم ساقه الترمذي في الجامع (١١٩٢) عن أبي كريب، عن عَبْد الله بن إدريس، عن هشام مثل رواية مالك مرسلًا، ولم يذكر فِيهِ (عن عائشه) وَقَالَ: (هذا أصح من حَدِيث يعلى ابن شبيب). هَذَا أصح كَمَا قَالَ التِّرْمِذِيّ؛ لأن رِوَايَة مالك وعبد الله بن إريس وجرير بن عَبْد الحميد أولى من رِوَايَة يعلى بن شبيب، ويعلى هَذَا لين الْحَدِيث. التقريب (٧٨٤٢).

وأخرجه ابن أبي حاتم فِي تفسيره ٢/ ٤١٨ (٢٢٠٦). وذكره البغوي فِي تفسيره ١/ ٣٠٤، والثعالبي فِي تفسيره ١/ ٤٥٨، والسيوطي فِي الدر المنثور ١/ ٦٦٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

(٣) فِي (ب): المرزباني.

(٤) لَمْ ترد في (ص).

(٥) في (ب): (المروزي)، وفي (هـ): (الخوري). وهو خطأ.

(٦) فِي (ب) و(ص): (المقرى)، وفي (هـ): (حدثنا أبو ليلى المقرى مولى) وَهُوَ خطأ. وَهُوَ يعلى بن شبيب الأسدي. انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠١.

(٧) فِي (س) و (هـ): (فسألتها).

قالت: فذكرت ذَلِكَ لرسول الله ﷺ(١) **فنزلت:** ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٩](٢).

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢].

(٩٣) أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر بن الغازي، قَالَ: أخبرنا أبو أحمد مُحَمّد(٣) بن مُحَمَّد بن إسحاق الحافظ، قَالَ: أخبرني أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين، قَالَ: حدثنا أحمد بن حفص(٤) بن عَبْد الله، قَالَ: حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن أنه قَالَ في قوله تَعَالَى(٥)﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا﴾. قَالَ: حدثني **معقل بن يسار** أنها نزلت فِيهِ. قَالَ: **كنت زوجت أُختًا لي من رجل، فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت لَهُ: زوَّجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليها أبدًا.** قَالَ: **وكان رجلًا لا بأس به، فكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رَسُول الله، فزوجتها إياه.** رواه البُخَارِي(٦) عن أحمد بن حفص(٧).

٢١ب

(١) بعد هذا في (ص) و (هـ): (قالت).

(٢) إسناده ضعيف: لضعف يعلى وهذا السند معلول والصواب مرسل وانظر تخريج الحَدِيث الَّذي قبله.

(٣) لَمْ ترد في (ص) .

(٤) فِي (هـ): (ابن جعفر)، وَهُوَ خطأ راجع المستدرك٢/ ١٧٤ .

(٥) فِي (س) و (هـ): (قَوْل الله عز وجل).

(٦) صحيح البُخَارِيّ ٧/ ٢١(٥١٣٠).

(٧) وأخرجه الطيالسي (٩٣٠)، والبخاري ٦/ ٣٦ (٤٥٢٩) و٧/ ٧٥(٥٣٣١)، وأبو داود(٢٠٨٧)، والترمذي (٢٩٨١)، والنسائي فِي الكبرى (١١٠٤١) وفي التفسير له (٦١)و(٦٢) والطبري فِي التفسير ٢/ ٤٨٤، وابن حبان (٤٠٧١)، والطبراني فِي الكبير ٢٠/ (٤٦٧) و(٤٦٨) و(٤٧٥) و(٤٧٧)، والدارقطني ٣/ ٢٢٤، والحاكم ٢/ ١٧٤ و٢٨٠، والبيهقي ٧/ ١٠٣-١٠٤، والبغوي (٢٢٦٣) وفي التفسير له ١/ ٢١٠. وأخرجه البخاري ٦/ ٣٦ (٤٥٢٩) من الطريق نفسه مرسلًا.

(٩٤) أخبرنا الحَاكِم أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد المنصوري، قَالَ: أَخْبَرَنَا[١] علي بن عمر بن مهدي، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن عمرو بن البختري، قَالَ: حدثنا يحيى بن جعفر، قَالَ: حدثنا أبو عامر العقدي، قَالَ: حدثنا عَبّاد بن راشد، عن الحسن، قَالَ: حدثني **معقل بن يسار**، قَالَ: **كانت لي أُختٌ فَخُطِبت إليّ، وكنت أمنعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها فأنكحتها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثُمَّ طلقها طلاقًا[٢] رجعيًا[٣]، ثُمَّ تركها حتى انقضت عدتها، فخطبها مَعَ الخطاب فقلت: منعتها الناس وزوجتك إيّاها، ثُمَّ طلقتها طلاقًا رجعيًا[٤]، ثُمَّ تركتها حَتَّى انقضت عدتها، فلما خطبت إليّ أتيتني تخطبها، لا أُزوجك أبدًا. فأنزل الله تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢]. **فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه**[٥].

(٩٥) أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النَّصرآباذيّ، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن إبْرَاهيم بن ماسي البزَّاز، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عَبْد الله البصري، قَالَ: حدثنا حجاج بن مِنهال، قَالَ: حدثنا مبارك بن فضالة، عن **الحسن: أن مَعقِل بن يسار زوَّج أخته من رجل من المسلمين، فكانت**[٦] **عنده ما كانت، فطلقها تطليقةً ثم تركها ومضت العدة وكانت أحق بنفسها، فخطبها مع الخطّاب فرضيت أن ترجع إليه، فخطبها إلى مَعْقِل بن يسار، فغضب معقل وقال: أكرمتك بها فطلقتها، لا والله لا ترجع إليك بعدها.**

قال الحسن: علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها، فأنزل الله تعالى في ذلك قوله تَعَالَى[٧]﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢] **إلى آخر الآية.**

---

(١) في (ص) و(هـ): (حدثنا).
(٢) لَمْ ترد في (ب).
(٣) في (س) و (ص) و (هـ): (له رجعة).
(٤) فِي (س) و (هـ): (لَهُ رجعة).
(٥) تخريجه في الذي قبله.
(٦) فِي (س) و (هـ): (وكانت)، وما أثبت أولى.
(٧) فِي (س) و (هـ): (القرآن).

قال: فسمع ذلك مَعقِل بن يسار فقال: سمعًا لربي وطاعة، فدعا زوجها فقال: أزوجك وأكرمك. فزوجها إياه[١].

(٩٦) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الشاهد، قَالَ: أخبرنا جدي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو الحيري، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا عمرو بن حماد، قَالَ: حدثنا أسباط، عن السُّدي، عن رجاله قَالَ: **نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، كانت له بنت عم فطلقها زوجها تطليقةً، فانقضت عدتها ثُمَّ رجع يريد رجعتها فأبى جابر، وقال: طلقت ابنة عمنا ثُمَّ تريد أن تنكحها**[٢]**؟ وكانت المرأة تريد زوجها قَد رضيته**[٣]**، فنزلت هَذِهِ**[٤] **الآية**[٥].

٢٢أ

قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البَقَرَة: ٢٤٠].

(٩٧) أخبرنا أبو عمر مُحَمَّد بن عبد العزيز المروزي في كتابه، قَالَ: أخبرنا أبو الفضل مُحَمَّد بن الحسين الحدادي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن يَحْيَى بن خالد، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قَالَ: حدثت عن **ابن حيّان**[٦] في هذه الآية قَالَ[٧]: **ذاك أن رجلًا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولادٌ رجالٌ ونساءٌ، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فَرُفِعَ ذَلِكَ إلى النبي ﷺ فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف، ولم يعطِ امرأته شيئًا، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول**[٨].

---

(١) تخريجه في الحَدِيث الذي قبله.

(٢) بعد هذا في (س)، (هـ): (الثانية).

(٣) في (ص): (ورضيت)، وفي (هـ): (رضيت به).

(٤) فِي (س) و (هـ): (فيهم).

(٥) أخرجه الطبري فِي تفسيره ٢/٤٨٦، وذكره السيوطي فِي الدر المنثور ١/٦٨٦ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٦) فِي (س) و (هـ): (مقاتل بن حبان).

(٧) سقطت من (س) و (هـ).

(٨) هذا الأثر ساقه المصنف بسنده إلى إسحاق بن راهويه وهو في تفسيره كَمَا عزاه إليه الحافظ فِي العجاب: ٤٣٤، وعليه اقتصر السيوطي في الدر ١/٧٣٩.

قوله عز وجل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٥٦].

(٩٨) أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر المزكي، قَالَ: أخبرنا زاهر بن أحمد، قَالَ: أخبرنا الحسين بن مُحَمَّد بن مصعب، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن حكيم، قَالَ: حدثنا بن أبي عدي، عن شُعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مِقْلاةً**[1] **فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهَوِّدَهُ، فلما أُجلِيت النَّضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا. فأنزل الله تعالى:** ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٥٦][2].

(٩٩) أخبرنا مُحَمَّد بن موسى بن الفضل، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قَالَ: حدثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس** في قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٥٦] قَالَ: **كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف لئن عاش لها ولدٌ لَتُهَوِّدَنَّه، فلما أُجلِيت بنو النَّضير إذا فيهم أُناسٌ من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار: يا رَسُول الله، أبناؤنا، فأنزل الله تعالى:** ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٥٦].

قَالَ سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل في الإسلام[3].

وَقَالَ مجاهدٌ: نزلت هذه الآية في رجلٍ من الأنصار كان له غلامٌ أسود يقال له: صُبَيحٌ، وكان يكرهه على الإسلام.

---

(١) المقلاة: الَّتِي لا يعيش لها ولد، وأصله من القلت وهو الهلاك.

(٢) صَحِيح أخرجه أبو داود (٢٦٨٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٤٧) وفي التفسير له ١/ ٢٧٣ (٦٨)، والطبري في التفسير ٣/ ١٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٤٩٣(٢٦٠٩)، والنحاس في ناسخه: (٧٦)، وابن حبان (١٤٠)، والبيهقي ٩/ ١٨٦ من طرقٍ: عن شعبة، به. وذكره السيوطي في الدر ٢/ ٢٠ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

(٣) تقدم تخريجه في الذي قبله.

وَقَالَ السدي: نزلت في رجلٍ من الأنصار يكنى أبا الحُصين، وكان له ابنان، فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية، فتنصرا وخرجا من المدينة[١] إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رَسُول الله ﷺ بذلك[٢] فقال: «اطلبهما»، فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦] فقال رسول الله ﷺ: «أبعدهما الله، هما أول من كفر». قَالَ: وكان هذا قبل أن يُؤمر رَسُول الله ﷺ بقتال أهل الكتاب، ثم نسخ قوله: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦] وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة[٣].

وَقَالَ مسروق: كان لرجلٍ من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان، فتنصرا قبل أن يُبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفرٍ من النصارى يحملون الطعام، ٢٢ب فأتاهما أبوهما، فلزمهما وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا أن يسلما، فاختصموا إلى رَسُول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦] فخلى سبيلهما[٤].

(١٠٠) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد[٥] بن إبراهيم المقرئ، قَالَ: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن عبْدوس، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ، قَالَ: حدثنا عبد الله بن هاشم، قَالَ: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن خصيف، عن **مجاهد**، قَالَ: **كَانَ ناسٌ مسترضعين في**

(١) (من المدينة) لم ترد في (ص) و(هـ).

(٢) لم ترد في (ص) و(هـ).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣/ ١٥، وذكره السيوطي في الدر ٢/ ٢١ وزاد نسبته لأبي داود في ناسخه وابن المنذر، وزاد الحَافِظ في العجاب: ٤٤٢ نسبته لإسماعيل الْقَاضِي في أحكام القرآن.

(٤) ذكره البغوي في التفسير ١/ ٣٤٩(٢٩٩).

(٥) (بن مُحَمَّد) لم ترد في (ص) و(هـ).

اليهود: قُرَيظَةَ والنَّضير، فلما أمر النبي ﷺ بإجلاء بني النضير، قَالَ أبناؤهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم: لنذهبن معهم، ولَنَدينَنَّ بدينهم. فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرهوهم عَلَى الإسلام، فنـزلت: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٥٦][(١)].

قوله تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴾ [البَقَـرَة: ٢٦٠].

ذكر المفسرون السبب في سؤال إبراهيم رَبَّهُ أن يريه إحياء الموتى.

(١٠١) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا شعبة بن مُحَمَّد، قَالَ: أخبرنا مكي بن عبدان، قَالَ: حدثنا أبو الأزهر، قَالَ: حدثنا روح، قَالَ: حدثنا سعيد، عن **قتادة**، قَالَ: **ذُكِرَ لنا أن إبراهيم أتى على دابةٍ ميتةٍ وقد توزعتها دواب البر والبحر، فَقَالَ: ربِ أرني كيف تحي الموتى**[(٢)]؟

وَقَالَ الحسن، وعطاء الخراساني، والضحاك، وابن جريج[(٣)]: إن إبراهيم الخليل مرَّ عَلَى دابةٍ ميتةٍ. قَالَ ابن جريج: كَانَتْ جيفة حمار بساحل البحر. قَالَ عطاء: بحيرة طبرية. قالوا: فرآها وَقَدْ توزَّعتها دواب البر والبحر، فكان إذا مدَّ البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت مِنْهَا، فما وقع مِنْهَا يصير في الماء[(٤)]؛ وإذا جزر البحر جاءت السباع فأكلت منها، فما وقع منها يصير ترابًا؛ فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها، فما سقط قطعته الريح في الهواء. فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب منها، وقال: يا رب قد علمت لَتَجمعنَّها، فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٣/ ١٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٤٩٣(٣٦١١)، وذكره البغوي في التفسير ١/ ٣٤٩(٢٩٨)، والسيوطي في الدر ٢/ ٢٠ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) تفسير الطبري ٥/ ٤٨٥، وحياة الحيوان ١/ ٣٠٠ .

(٣) انظر: تفسير الطبري ٣/ ٤٧-٤٨، والعجاب: ٤٤٦.

(٤) في (ب): (فما وقع يقع في الماء).

وقال ابن زيد: مرَّ إبراهيم بحوتٍ ميتٍ، نصفه في البر ونصفه في البحر، فما كان في البحر فدواب البحر تأكله، وما كان منه في البر فدواب البر تأكله؛ فَقَالَ لَهُ الخبيث إبليس[(١)]: متى يجمع الله هَذِهِ الأجزاء المتفرقة[(٢)] من بطون هؤلاء؟ فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٠] بذهاب وسوسة إبليس منه[(٣)].

(١٠٢) أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني فيما أذن لي بروايته[(٤)]، قَالَ: حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن سهل، قَالَ: حدثنا سلمة بن شبيب، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، قَالَ: حدثنا أبي قَالَ: كنت جالسًا مَعَ عكرمة عند الساحل، فَقَالَ عكرمة: **إن الذين يغرقون في البحار تقسم الحيتان لحومهم، فلا يبقى منهم شيء إلا العظام، فتلقيها الأمواج على البر فتصير حائلةً نَخِرَةً، فتمر بها الإبل فتأكلها فتبعر، ثم يجيء قومٌ فيأخذون ذلك البعر فيوقدون فتخمد تلك النار، فتجيء ريحٌ فتسفي ذَلِكَ الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء، وذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزُّمَر: ٦٨]**[(٥)].

٢٣أ

وَقَالَ مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار: إن إبراهيم لما احتج على نمروذ فقال: ربي الذي يحيي ويميت. قَالَ[(٦)] نمروذ: أنا أُحيي وأُميت؛ ثُمَّ قتل رجلًا وأطلق رجلًا، وقَالَ[(٧)]: قَدْ أمت ذَلِكَ وأحييت هَذَا. قَالَ لَهُ إبراهيم: فإن الله يُحْيي بأن

---

(١) في (ص) و(هـ): (إبليس الخبيث).

(٢) سقطت من (س) و (هـ).

(٣) أخرجه الطبري في التفسير ٣/ ٤٨.

(٤) في (س) و (هـ): (في روايته).

(٥) عزاه السيوطي في الدر ٧/ ٢٢٥ لعبد بن حميد.

(٦) في (س) و (هـ): (وقال).

(٧) في (س) و (هـ): (قال).

يرد الروح إِلَى جسد ميت، فَقَالَ لَهُ نمروذ: هَلْ عاينت هَذَا الَّذِي تقوله؟ فَلَمْ يقدر أن يَقُول: نعم رأيته، فانتقل[١] إِلَى حجة أُخرى، ثُمَّ سأل ربه أن يريه إحياء الموتى لكي يطمئن قلبه عِنْدَ الاحتجاج، بأن[٢] يَكُون مخبرًا عن مشاهدة وعيان[٣].

وَقَالَ ابن عَبَّاس، وسعيد بن جبير، والسدي: لما اتخذ الله إبراهيم خليلًا استأذن ملك الموت ربه أن يأتي إبراهيم فيبشره بذلك، فأتاه وقال: قَد[٤] جئتك أُبشرك بأن الله تعالى اتخذك خليلًا، فحمد الله تَعَالَى، وقال: ما علامة ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أن يجيب الله دعاءك، ويحيى الله[٥] الموتى بسؤالك. ثُمَّ انطلق وذهب، فَقَالَ إبراهيم: رب أرني كيف تحيى الموتى؟ قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي بعلمي أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك واتخذتني[٦] خليلًا[٧].

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١].

قَالَ الكلبي[٨]: نزلت في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى رَسُول الله ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فَقَالَ: كَانَ عندي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي. فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أمسكت، وفيما أعطيت».

---

(١) في (هـ): (فتنقل).

(٢) فِي (س) و (هـ): (فإنه).

(٣) حياة الحيوان ١/ ٣٠٠.

(٤) سقطت من (س) و (هـ).

(٥) لم ترد في (س) و (هـ).

(٦) فِي (س) و (هـ): (إنك اتخذتني).

(٧) أخرجه الطبري ٣/٤٨-٤٩، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ (٢٦٨٩) من حَدِيث السدي، وانظر: الدر المنثور ٢/ ٣٣.

(٨) ذكره البغوي في التفسير ١/ ٣٦٠، والسمرقندي ١/ ٢٢٨، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣١٦، ونسبه لابن السائب ومقاتل. وزاد الحافظ في العجاب: ٤٥٠ نسبته إلى الثعلبي.

وأما عثمان[١] رضى الله عنه فَقَالَ: عليَّ جِهازُ من لا جِهازَ له في غزوة "تبوك"، فجهز المسلمين بألف بعير بأقْتَابها وأحْلاسِها، وتصدق بِرُومَة- رَكيَّة كانت له- على المسلمين، فنَزلت فيهما هذه الآية.

وَقَالَ أبو سعيد الخُدري[٢] رأيت رَسُول الله ﷺ رافعًا يده يدعو لعثمان، ويقول: «يا رب، عثمان[٣]بن عفان رضيت عنه فارض عَنْهُ». فما زال رافعًا يده حتى طلع الفجر فأنزل الله تعالى فِيهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٧]

(١٠٣) أخبرنا أبو القاسم[٤] عَبْد الرحمن بن أحمد الصَّيْدلاني، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن نعيم، قَالَ: حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه، قَالَ: حدثنا قيس بن أنيف[٥]، قَالَ: حدثنا قتيبة بن سعيد، قَالَ: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن **جابر**، قَالَ: **أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمرٍ، فجاء رجلٌ بتمرٍ رديءٍ فنَزل القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾** [البَقَرَة: ٢٦٧][٦].

---

(١) في (ب): (عثمان بن عفان).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٢٢٠(٦٩٤)، وفي الأوسط (٧٢٥١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٨٥.

(٣) في (س) و (هـ): (إن عثمان).

(٤) (أبو القاسم) لم ترد في (ص) و (هـ).

(٥) في (ب) و (هـ): (أسيف) .

(٦) إسناده ضعيف؛ لضعف حاتم بن إسماعيل المدني. أخرجه الحَاكِم في المستدرك ٢/ ٢٨٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٢٢، وابن حجر في العجاب: ٤٥٢، والسيوطي في الدر ٢/ ٥٩ .

(١٠٤) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد الواعظ، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن إسماعيل الفارسي، قَالَ: حدثنا أحمد بن موسى الجماز[١]، قَالَ: حدثنا عُمَر[٢] بن حماد بن طلحة، قَالَ: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن **البراء** قَالَ[٣]: **نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تُخْرِج إذا كان جذَاذُ النخل من حيطانها أقناء من التمر والبُسر، فيعلقونها على حبل بين أسطوانتين في مسجد رَسُول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيدخل[٤] قنو الحشف وهو يظن أنه جائزٌ عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذَلِكَ:** ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٧] **يعني القِنْوَ الَّذِي فِيْهِ حَشَفٌ وَلَوْ أُهدي إِلَى أحدكم[٥] ما قبلتموه.**

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البَقَرَة: ٢٧١].

قَالَ الكلبي: لما نزل قوله تعالى:[٦] ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ ﴿٢٧٠﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٧٠]. قالوا: يا رسول الله صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٧].

قوله عز وجل: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٢].

(١٠٥) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن الحارث، قَالَ: أخبرنا عبد الله ابن مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: حدثنا عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مسلم، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان العسكري، قَالَ: حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق،

---

(١) في (ب): (الحماد)، وفي (ص): (الخباز). (٢) في (س): (عمرو).

(٣) صَحِيح، أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٧٨٧)، ابن ماجه (١٨٢٢)، والترمذي (٢٩٨٧)، والحاكم ٢/ ٢٨٥، والطبري في تفسيره ٣/ ٨٢.

(٤) في (ص): (فيخرج). (٥) في بقية النسخ: (إليكم).

(٦) (قوله تَعَالَى) لَمْ ترد في (ب).

(٧) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٢٣٢، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٢٥، وابن حجر في العجاب: ٤٥٤.

عن جعفر بن أبي المغيرة، عن **سعيد بن جبير**، قَالَ[١]: **قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لا تَصَدَّقوا إلَّاعلى أهل دينكم»، فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾** [البَقَرَة: ٢٧٢]، **فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «تصدقوا على أهل الأديان».**

(١٠٦) أخبرنا أحمد، قَالَ: حدثنا عبد الله، قَالَ: حدثنا عبد الرحمن، قَالَ: حدثنا سهل، قَالَ: حدثنا ابن نمير، عن الحجاج، عن سلمان المكي، عن **ابن الحنفية**، قَالَ[٢]: **كَانَ المسلمون يكرهون أن يتصدّقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية، فأُمروا بالتصديق[٣] عليهم.**

٢٤أ

وَقَالَ الكلبي[٤]: اعتمر رَسُول الله ﷺ عُمرة القضاء، وكانت معه في تلك العمرة أسماء بنت أبي بكر، فجاءتها أمها قُتيلة وجدَّتها يسألانها، وهما مشركتان، فقالت: لا أعطيكما شيئًا حتى أستأمر رسول الله ﷺ، فإنكما لستما على ديني، فاستأمرته في ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. فأمرها رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية، أن تتصدَّق عليهما، فأعطتهما ووصلتهما.

قال الكلبي[٥]: ولها وجه آخر، وذلك أن ناسًا من المسلمين كانت لهم قرابةٌ وأصهارٌ ورضاعٌ في اليهود، وكانوا ينفعونهم قبل أن يسلموا، فلما أسلموا كرهوا أن ينفعوهم وأرادوهم على أن يسلموا، فاستأمروا رسول الله ﷺ في ذَلِكَ[٦] فَنَزَلت هذه الآية، فأعطوهم بعد نزولها.

(١) مرسل ضعيف، وجعفر بن المغيرة ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٣٩٨)، والمصنف في تفسيره ١/ ٣٨٦. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٢٧، وابن حجر في العجاب: ٤٥٦، والسيوطي في الدر ٢/ ٨٧.

(٢) مرسل، أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٣٩٩)، والمصنف في تفسيره ١/ ٣٨٦. وذكره ابن حجر في العجاب: ٤٥٧، والسيوطي في الدر ٢/ ٨٧.

(٣) في (س) و (هـ): (أن يتصدقوا).

(٤) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٢٣٣، ولم ينسبه لأحد، ورواه المصنف في تفسيره ١/ ٣٨٧ ونسبه للمفسرين.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٣٧٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٨٧.

(٦) (في ذَلِكَ) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

قوله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٤].

(١٠٧) أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النَّصرآباذي، قَالَ: أخبرنا أبو[١] عمرو بن نجيد[٢]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن الحسن بن الخليل، قَالَ: حدثنا هشام بن عمار، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن شعيب، عن ابن مهدي، عن يزيد بن عبد الله بن عَريب[٣]، عن أبيه، عن جده، عن رَسُول الله ﷺ قَالَ[٤]: **نزلت هذه الآيــة:** ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٤] **في أصحاب الخيل، وَقَالَ** ﷺ: **«إن الشياطين لا تخبل أحدًا في بيته فرسٌ عتيقٌ من الخيل».**

وهذا قول أبي أمامة، وأبي الدَّرداء، ومكحول، والأوزاعي، ورباح بن زيد[٥] قالوا[٦]: هم الذين يربطون الخيل في سبيل الله تعالى، ينفقون عليها بالليل والنهار سرًا وعلانية نزلت فيمن لم يرتبطها خيلاء ولا لِمضَمار[٧].

(١٠٨) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، قَالَ: أخبرني الحسين بن مُحَمَّد الدِّينوري، قَالَ: حدثنا عُمَر بن مُحَمَّد بن عَبْد الله النَّهرواني، قَالَ: حدثنا

---

(١) سقطت من (س) و (هـ) فتحرف الاسم.

(٢) في (هـ): (ابن مُحمَّد).

(٣) في (هـ): (ابن عَبْد الله عن شعب عن أبيه).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم في تفسيره٢/ ٥٤٢ (٢٨٨٠)، والطبراني في الكبير ١٧/ (٥٠٤)، وفي الأوسط (١٠٨٧)، والمصنف في الوسيط ١/ ٣٩٢. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٤. وَقَالَ: (يزيد بن عَبْد الله وأبوه لا يعرفان).

(٥) في (هـ): (ابن يزيد)، وَهُوَ خطأ انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٢٣٣.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٣٨٠، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٢٩، والسيوطي في الدر ٢/ ١٠٠.

(٧) في (س) و (هـ): (الضمار).

علي بن مُحَمَّد بن مهرويه القزويني، قَالَ: حدثنا علي بن داود القَنطَريّ، قَالَ: حدثنا عَبْد الله بن صالح، قَالَ: حدثني أبو شريح، عن قيس بن الحجاج، عن حَنَش[1] بن عَبْد الله الصنعاني، أنه قَالَ: حدث **ابن عَبَّاس** في هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البقرة: ٢٧٤] قَالَ[2]: **في علف الخيل**. ويدل على صحة ذَلِكَ[3]:

(١٠٩) ما أخبرنا أبو إسحاق المقرئ، قَالَ: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد ابن عبدوس، قَالَ: أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكرماني، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن زكريا بن أبي بكر الكرماني[4]، قَالَ: حدثنا وكيع[5]، قَالَ: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن **أسماء بنت يزيد**، قالت: **قَالَ رَسُول الله ﷺ**: «**من ارتبط فرسًا في سبيل الله فأنفق عليه احتسابًا، كان شِبعه** ٢٤ب **وجوعه وريه وظَمؤه وبوله وروثه، في ميزانه يوم القيامة**»[6].

(١١٠) وأخبرنا أبو إسحاق، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو الفراتي، قَالَ: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى، قَالَ: حدثنا سعيد بن عثمان الجزري، قَالَ: حدثنا فارس بن عمر، قَالَ: حدثنا صالح بن مُحَمَّد، قَالَ: حدثنا سليمان بن عمرو، عن عَبْد الرحمن بن يزيد، عن مكحول، عن **جابر** قَالَ: **قَالَ رَسُول الله ﷺ**: «**المنفق في سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة**»[7].

---

(١) في (ب): (حســن)، وفي (هـ): (عَن خيثــم بن عَبْد الله) وَهُوَ خطأ. انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره٢/ ٥٤٣(٢٨٨١). وذكره المصنف في تفسيره١/ ٣٩٢، والسيوطي في الدر ٢/ ١٠٠.

(٣) في (س) و (هـ): (هذا).

(٤) بن زكريا بن أبي بكر لَمْ ترد في (ص) و(هـ).

(٥) في (ب): (حدثنا وكيع بن عَبْد الحميد).

(٦) إسناده ضعيف؛ لضعف شهر بن حوشب عِنْدَ التفرد وَقَدْ تفرد. أخرجه أحمد ٦/ ٤٥٥ و٤٥٨، وعبد بن حميد (١٥٨٣)، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٤٣، والخطيب في تاريخه ١١/ ٥٩.

(٧) لَمْ نجده من حَدِيث جابر، وَهُوَ جزء من حَدِيث طويل لسهل بن الحنظلية. =

(١١١) أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن شاذان الرَّازي، قَالَ: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[١]، قَالَ: حدثنا أبو سعيد الأشج، قَالَ: حدثنا زيد بن الحباب، قَالَ: أخبرني رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن عجلان بن سهل الباهلي، قَالَ: سمعت **أبا أمامة الباهلي** يقول[٢]: **من ارتبط فرسًا في سبيل الله لم يرتبطه رياءً ولا سمعةً، كَانَ من** ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

قولٌ آخر:

(١١٢) أخبرنا أبو بكر التميمي، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمَّد بن حيان، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يحيى بن مالك الضَّبّي، قَالَ: حدثنا محمد بن إسماعيل الجرجاني، قَالَ: حَدَّثَنا عبد الرزاق[٣]، قَالَ: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن **ابن عَبَّاس** في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] قَالَ[٤]: **نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم فأنفق درهمًا بالليل، ودرهمًا في النهار، ودرهمًا في السِّر، ودرهمًا في العلانية**[٥].

(١١٣) أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن شاذان، قَالَ: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٦]، قَالَ: حدثنا أبو سعيد الأشجّ،

= أخرجه أحمد ٤/ ١٨٠، وأبو داود (٤٠٨٩)، والطبراني في الكبير (٥٦١٧).

(١) تفسيره ٢/ ٥٤٣(٢٨٨١).

(٢) أخرجه ابن عساكر فِي تاريخه ٤٠/ ٤٥. (٣) لَمْ أقف عَلَيْهِ في تفسيره ولا في مصنفه.

(٤) إسناده ضعيف جدًا؛ فعبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي: متروك، وكذبه الثوري.

أخرجه الطبراني في الكبير (١١١٦٤)، والمصنف في تفسيره ١/ ٣٩٢. وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٣٨٠، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٣٠، والسيوطي فِي الدر ٢/ ١٠٠.

(٥) فِي (هـ) و(ص) و(س): (فأنفق بالليل واحدًا، وبالنهار واحدًا، وفي السر واحدًا، وفي العلانية واحدًا).

(٦) تفسيره ٢/ ٥٤٣ (٢٨٨٣).

قَالَ: حدثنا يحيى بن يمان، عن عَبْد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال[1]: **كَانَ لعليّ بن أبي طَالِب رضى الله عنه أربعة دراهم، فأنفق درهمًا بالليل، ودرهمًا بالنهار، ودرهمًا سرًا، ودرهمًا علانية؛ فنزلت فِيْهِ هَذِهِ الآية[2]﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾** [البقرة: ٢٧٤].

وَقَالَ الكلبي[3]: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضى الله عنه، لم يكن يملك سوى[4] أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلًا، وبدرهم نهارًا، وبدرهم سرًا، وبدرهم علانيةً، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «ما حملك عَلَى هذا؟». قَالَ: حملني أن أستوجب عَلَى الله الذي وعدني، فقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «ألا إن ذَلِكَ لك»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٨]

(١١٤) أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن[5] بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أبو يعلى[6]، قَالَ: حدّثنا أحمد ابن الأخنس[7]، قَالَ: حدّثنا مُحَمَّد بن فضيل، قَالَ: حدّثنا الكلبي، عَن أبي صالح، عَن ابن عَبَّاس[8]: **بلغنا - والله أعلم - أنَّ هذه الآية نزلت في**

(١) إسناده ضعيف جدًا؛ لضعف عَبْد الوهاب كَمَا مَرّ.

أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٥٤٣(٢٨٨٣)، والمصنف في تفسيره ١/ ٣٩٢. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٣٠، وأبو حيان في البحر المحيط ٢/ ٣٣٠، وضعّف إسناده السيوطي في لباب النقول: ٥١ .

(٢) في (س) و (هـ): (فنزلت) فَقَطْ. وكذا في تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٢٣٤، والمصنف في تفسيره ١/ ٣٩١، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٣٠، وأبو حيان في البحر المحيط ٢/ ٣٣٠.

(٤) كَذَا في (ب) و (ص)، وفي (س) و (هـ): (غير).

(٥) في (ب) و (هـ): (عَبْد الله).

(٦) مسنده (٢٦٦٨).

(٧) انظر: حَدِيث رقم (١٥).

(٨) قَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ١١٩: (أخرجه أبو يعلى، وفيه الكلبي وهو كذاب)، قُلْنَا: وَهُوَ في مسند أبي يعلى (٢٦٦٨).

بني عَمْرو بن عمير بن عوف، من ثقيف، وفي بني المغيرة[(١)]، من بني مخزوم، وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف، فَلَمَّا أظهر الله تَعَالَى رسوله[(٢)] عَلَى مكة وضع يومئذٍ الربا كله فأتى بنو عمرو بن عمير، وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد، وَهُوَ عَلَى مكة، فَقَالَ بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا؟ وضع عَن الناس غيرنا. فَقَالَ بنو عَمْرو بن عمير: صولحنا عَلَى أن لنا ربانا. فكتب عتَّاب في ذَلِكَ إِلَى رَسُول الله ﷺ فنـزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٩] فعرف بنو عمرو أن لايَدَانِ[(٣)] لهم بحرب من الله ورسوله. يقول الله تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٩] فتأخذون أكثر ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٧٩] فَتُبْخسون منه.

١٢٥أ

وَقَالَ عطاء وعكرمة[(٤)]: نزلت هذه الآية في العباس بن عَبْد المطلب وعثمان ابن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حظر الجذاذ قَالَ لهما صاحب التمر: لايبقى لي ما يكفي عيالي إن[(٥)] أنتما أخذتما حقكما[(٦)] كله، فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لكما؟ ففعلا. فلما حلَّ الأجل طلبا الزيادة، فبلغ ذَلِكَ رَسُول الله ﷺ فنهاهما وأنزل الله تعالى هذه الآية، فسمعا وأطاعا وأخذا رءوس أموالهما.

وَقَالَ السّدي[(٧)]: نزلت في العباس وخالد بن الوليد، وكانا شريكين في الجاهلية، يسلفان في الربا، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا،

---

(١) في (ب): (وفي المغيرة). (٢) لم ترد في (ب).

(٣) في (ص): (أن لا بـد)، ومعنى (لا يـدان)، أي: لا قـدرة ولا طـاقـة. انظر: النهاية ٥/ ٢٩٣.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٣٨٦، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٣٢.

(٥) في (س) و (هـ): (إذا)، وما أثبت موافق لما في العجاب.

(٦) في (س) و (هـ): (حظكما)، وما أثبت موافق لما في العجاب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٣/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٥٤٨(٢٩١٣). وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٣٨٦.

فأنزل الله تعالى هذه الآية فَقَالَ النبي ﷺ: «ألا إن كل ربًا من ربا[١] الجاهلية موضوعٌ وأول ربًا أضَعُهُ ربا العباس بن عبد المطلب»[٢].

قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قَالَ الكلبي[٣]: قالت بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رءوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم، فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسرةٍ فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة، فأبوا أن يؤخروهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قوله عز وجل: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(١١٥) أخبرنا الإمام أبو مَنْصُور: عبد القاهر بن طاهر، قَالَ: أخبرنا محمد ابن عبد الله بن علي بن زياد، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن إبراهيم البُوشنجي، قَالَ: حدثنا أُمية بن بسطام، قَالَ: حدثنا يزيد بن زُريع، قَالَ: حدثنا رَوْح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن **أبي هُريرة** قَالَ: **لَمَّا أنزل[٤] عَلَى رَسُول الله ﷺ** ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، **اشتد ذَلِكَ عَلَى أصحاب رَسُول الله، ثم أتوا رَسُول الله ﷺ فقالوا: كُلِّفْنَا من الأعمال ما نُطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزل[٥] عليك هذه الآية ولا نُطيقها. فقَالَ[٦] رسول الله ﷺ: «أتُريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم- أراهُ**

(١) (من ربا) ساقطة من (ب).

(٢) الشطر المرفوع من هَذَا الْحَدِيث ورد في حَدِيث سليمان بن عَمْرو بن الأحوص، عن أبيه، أخرجه أبو داود (٣٣٣٤)، وابن ماجه (٣٠٥٥)، والترمذي (٣٠٨٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٣٣٤، وأبو حيان في البحر المحيط ٢/ ٣٤٠.

(٤) في (س) و (هـ): (أنزل الله).

(٥) في (س) و (هـ): (أنزل الله).

(٦) في (ب): (قال).

قَـالَ[١] ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء: ٤٦] - **قـولـوا:** ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] **فلما اقترأها القوم فذلّت بها ألسنتهم، أنزل الله هَذِهِ الآية**[٢] ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] **الآية كلها، ونسخها الله تعالى فأنزل**[٣] ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] **الآية إلى آخرها»** . رواه مسلم[٤] عن أُمية بن بسطام.

٢٥ب

(١١٦) أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قَالَ: حدثنا والدي، قَالَ: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حدثنا عبد الله بن عمر ويوسف بن موسى، قالا: حدثنا وكيعٌ، قَالَ: حدثنا سُفْيَان، عن آدم بن سليمان، قَالَ: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **لما نزلت هذه الآية:** ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] **دخل قلوبهم منها شيءٌ لم يدخله من شيء**[٥]**، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلَّمنا». فألقى الله تعالى في قلوبهم**[٦] **الإيمان، فقالوا: سمعنا وأطعنا. فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] **حتى بلغ:** ﴿ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، **فَقَالَ: قد فعلت، إلى آخر البقرة، كل ذلك يَقُوْل: قد فعلت.** رواه مُسْلِم[٧] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع.

---

(١) في (ص): (قالوا).

(٢) في (س) و (هـ): (تَعَالَى في إثرها).

(٣) في (س) و (هـ): (فأنزل الله).

(٤) صحيح مسلم ١/ ٨٠ (١٩٩)(١٢٥).

وأخرجه أحمد ٢/ ٤١٢، والطبري في التفسير ٣/ ١٤٣، وأبو عوانة ١/ ٧٦ و ٧٧، وابن حبان (١٣٩).

(٥) بعد هذا في (ص): (قبله).

(٦) في (س) و (هـ): (الإيمان في قلوبهم) بالتقديم والتأخير.

(٧) صحيح مُسْلِم ١/ ٨١ (٢٠٠) (١٢٦).

وأخرجه أحمد ١/ ٣٣٢ و٣٣٣، والترمذي (٢٩٩٢)، والنسائي في الكبرى (١١٠٥٩)، وفي التفسير المفرد لَهُ (٧٩)، والطبري في التفسير ٣/ ١٤٣ و١٤٤ و١٦٠، وأبو عوانة ١/ ٧٦، والطحاوي في شرح المشكل (١٦٣٠)، وابن حبان (٥٠٦٩)، والطبراني في الأوسط (٩٣٠٤)، والحاكم ٢/ ٢٨٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٣٣٧، وابن الجوزي من نواسخ القرآن: ٢٢٩

قال المفسرون، لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤] جاء أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وناسٌ من الأنصار إلى النبي ﷺ فَجَثوا على الركب، وقالوا: يا رسول الله والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، إن أحدنا لَيُحَدِّثُ نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا وما[1] فيها؛ وإنا لمؤاخذون بِمَا نحدِّث بِهِ أنفسنا، هلكنا والله. فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «هكذا أنزلت»، فقالوا: هلكنا وكلفنا من العمل ما لا نطيق. قَالَ: «فلعلكم تقولون كَمَا قالت بنو إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا»[2] واشتد ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فمكثوا بِذَلِكَ حولًا، فأنزل الله تَعَالَى الفرج والراحة بقوله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] فنسخت هذه الآية ما قبلها[3].

قَالَ النبي ﷺ: «إن الله قد تجاوز لأمتي ما حَدَّثوا به أنفسهم ما لم يعملوا[4] أو يتكلموا به»[5][6]

---

(١) في (س) و (هـ): (بما). (٢) ما بين المعكوفتين لم يرد في (ب) و(ص).

(٣) ورد هَذَا الْحَدِيث من حَدِيث أبي هُرَيْرَةَ. أخرجه أحمد ٢/ ٤١٢، ومسلم ١/ ٨٠ (١٢٥) (١٩٩)، وأبو عوانة ١/ ٧٦، وابن حبان (١٣٩)، والبغوي في التفسير ١/ ٣٩٨. وذكره المصنف في تفسيره ١/ ٤٠٨، والسيوطي في الدر ٢/ ١٢٧.

(٤) في (ص): (يعملوا به).

(٥) ورد هَذَا الْحَدِيث من حَدِيث أبي هُرَيْرَةَ، وحديث أبي ذر. أما حَدِيث أبي هُرَيْرَةَ فقد أخرجه أحمد ٢/ ٢٥٥، والبخاري ٣/ ١٩٠ (٢٥٢٨)، ومسلم ١/ ٨١ (٢٠١)(١٢٧)، وأبو داود (٢٢٠٩)، وابن ماجه (٢٠٤٠)، والترمذي (١١٨٣)، وأبو يعلى (٦٣٨٩)، وأبو عوانة ١/ ٧٨، وابن حبان (٤٣٣٤)، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٥٩، والبيهقي ٧/ ٢٩٨، والخطيب في تاريخه ٩/ ٤٣٥.

أما حَدِيث أبي ذر فأخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣)، وإسناده ضعيف جدًا؛ ففيه أبو بكر الهذلي وَهُوَ متروك.

(٦) كَتَبَ ناسخ الأصل في هَذَا الموقع: (بلغ مقابلة)، وهذا يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة مِنْهَا وَهُوَ دليل على جودتها وحسنها وأصالتها.



سورة آل عمران[١]

قَالَ المفسرون: قَدِمَ وفد نَجرَان، وكانوا ستين راكبًا، عَلَى رَسُول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلًا من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثةُ نفر إليهم يئول أمرهم؛ العَاقِب[٢]: أمير القوم وصاحب مشورتهم الَّذِي[٣] لا يُصدِرون إلا عَن رأيه، واسمه: عَبْد المسيح. والسيد: ثِمَالُهُمْ وصاحب رَحْلِهم، واسمه الأيهم. وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحَبرهم، وإمامهم وصاحب مِدرَاسِهِمْ، وَكَانَ قَدْ شرف فيهم ودرس كُتبهم، حَتَّى حَسُن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قَدْ شرَّفوه وموَّلوه، وبَنوا لَهُ الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدموا عَلَى رَسُول الله ﷺ ودخلوا مسجده حِيْنَ صلى العصر، وعليهم[٤] ثياب الحِبرات جِبابٌ وأردية، في جمال رجال بني[٥] الحارث بن كعب،

يقُول بَعْض من رآهم من أصْحَاب رَسُول الله ﷺ: ما رأينا وفدًا مثلهم وَقَدْ حانت صلاتهم، فقاموا وصلوا[٦] في مسجد رَسُول الله ﷺ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «دعوهم». فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب رَسُول الله ﷺ فَقَالَ لهما رَسُول الله ﷺ: «أسلما» فقالا: قد أسلمنا قبلك، قَالَ: «كذبتما؛ منعكما من الإسلام: دعائكما لله ولدًا، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنـزير»، قالا: إن لَمْ يَكُنْ عيسى ولدًا لله، فمن أبوه؟ وخاصموه جميعًا في عيسى، فَقَالَ لهم[٧] النبي ﷺ: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولدٌ إلا وهو يشبه أباه؟»، قالوا: بلى[٨]، قَالَ: «ألستم تعلمون أن ربنا حيٌّ لا يموت، وأن عيسى يأتي عَلِيهِ الموت والفناء[٩]

(١) بعد هذا في (هـ) و (ص) و (س) وردت البسملة، ولم ترد في الأصل.

(٢) في (ب): (والعاقب).

(٣) في (ب) و (ص): (الذين).

(٤) في (س) و (هـ): (عَلَيْهِمْ).

(٥) لم ترد في (ب).

(٦) في (س) و (هـ): (فصلوا).

(٧) في (س): (لهما).

(٨) في (ب): (نعم).

(٩) في (س) و (هـ): (عَلَيْهِ الفناء).

قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربَّنا قيِّمٌ على كل شي يحفظهُ ويرزقهُ؟»، قالوا: بلى، قال: «فهل يملكُ عيسى من ذلك شيئًا؟»، قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صوَّر عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يَشرب ولا يُحدث»، قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل النساء[1] ثم وضعتهُ كما تضعُ المرأة ولدها، ثم غُذيَ كما يُغذى الصبي، ثم كان يطعم[2] ويشرب ويحدث؟»، قالوا: بلى، قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم؟». فسكتوا عند ذلك[3] فأنزل الله تعالى فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعٍ وثمانين آية منها[4].

قوله عز وجل: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [آل عِمرَان: ١٢].

قَالَ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس: إن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدرٍ: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده في كتابنا بنعته وصفته، وأنه لا ترد له رايةٌ. وأرادوا[5] تصديقه واتباعه، ثُمَّ قَالَ بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى. فلما كان يوم أحدٍ ونُكِبَ أصحاب رَسُول الله ﷺ شَكُّوا وقالوا: لا والله ما هو بِهِ. وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رَسُول الله ﷺ عهدٌ إلى مدةٍ، فنقضوا ذَلِكَ العهد، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكبًا إلى أهل مكة؛ أبي سفيان وأصحابه، فَوافقوهم، وأجمعوا أمرهم، وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة. ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[6].

---

(١) في (س) و (هـ): (المرأة). (٢) في (ص): (يأكل).

(٣) (عند ذَلِكَ) لم ترد في (س) و(هـ).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير ٣/١٦٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/٥٨٥، وأورده البغوي في التفسير ١/٤٠٦-٤٠٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٤١ وزاد نسبته لابن المنذر وابن إسحاق من حَدِيث مُحَمَّد بن جعفر بن الزبير.

(٥) في (س) و (هـ): (فأرادوا).

(٦) إسناده ضعيف جدًا؛ الكلبي كذاب، وأبو صالح ضعيف، وقال الكلبي لسفيان الثوري: "كل ما حدثتك عن أبي صالح، عن ابن عباس، فهو كذب". =

وَقَالَ مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار[١]: لما أصاب رَسُول الله ﷺ قريشًا ببدر، فقدم المدينة، جمع اليهود فَقَالَ: يا معشر اليهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينْزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أني نبيٌّ مرسلٌ، تجدون ذَلِكَ في كتابكم وعهد الله إليكم. فقالوا: يا مُحَمَّد، لا يغرَّنك أنك لقيت قومًا أغمارًا لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة، أما والله لو قاتلناك لعرفت أنّا نحن الناس. فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [آل عمران:١٢] يعني اليهود: ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عِمرَان: ١٢] تهزمون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عِمرَان: ١٢] في الآخرة. وهذه رواية عكرمة، وسعيد بن جبير، عن ابن عَبَّاس[٢].

قوله عز وجل: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عِمرَان: ١٨].

قَالَ الكلبي: لما ظهر رَسُول الله ﷺ بالمدينة قَدِمَ عَلِيهِ حَبْرَان من أحبار أهل الشام، فلما أبصر المدينة، قَالَ أحدهما لصاحبهِ: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبيِّ ﷺ الذي يخرج في آخر الزمان. فلما دخلا عَلَى رَسُول الله ﷺ عرفاه بالصفة والنعت، فقالا لهُ: أنت مُحَمَّد؟ قَالَ: «نعم»، قالا: وأنت أحمد، قَالَ: «نعم»، قالا: إنا نسألك عَن شهادةٍ، فإن أنت أخبرتنا بِهَا آمنا بِك وصدَّقناك. فَقَالَ لهما رَسُول الله ﷺ: «سلاني»، فقالا لَهُ[٣]: أَخْبِرنَا عَن أعظم شهادة في كتاب الله. فأنزل الله تَعالَى[٤]﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عِمرَان: ١٨] فأسلم الرجلان وصدَّقا برَسُول[٥] الله ﷺ[٦].

= انظر: تفسير الطبري ٣/ ١٩٢، وسيرة ابن هشام ٢/ ٤٧، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٣، وتفسير القرطبي ١/ ٢٢٤، والعجاب: ٤٨٢ .

(١) انظر: تهذيب سيرة ابن إسحاق، لابن هشام ٣/ ٥٠ ـ ٥١.

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٥٣)، وأبو داود (٣٠٠١)، والطبري في التفسير ٣/ ١٩٢، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٤ من طريق مُحَمَّد بن إسحاق، عن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد، عن سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عَبَّاسٍ، فذكره، ومحمد بن أبي مُحَمَّد: مجهول .

(٣) (لَهُ) لم ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (س) و (هـ) بعد هذا: (عَلَى نبيه).

(٥) في (س) و (هـ) : (رسول).

(٦) نسبه الحافظ ابن حجر في العجاب: ٤٨٤ للثعلبي .

قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [آل عِمرَان: ٢٣].

اختلفوا في سبب نزولها فَقَالَ السدي: دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، فقال[1] النعمان بن أوفى: هَلُمَّ يا مُحَمَّد، نخاصمك إلى الأحبار، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «بل إلى كتاب الله»، فَقَالَ: لا[2] بل إلى الأحبار. فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

وروى سعيد بن جبير وعكرمة[4]، عن ابن عَبَّاس قَالَ[5] دخل رَسُول الله ﷺ بيت المِدْرَاس[6] عَلَى جماعةٍ من اليهود فدعاهم إلى الله، فَقَالَ لَهُ نُعيم بن عمرو، والحارث بن يزيد: عَلَى أي دين أنت يا مُحَمَّد؟ فَقَال: «عَلَى ملةِ إبراهيمَ حنيفًا»[7]، قالا: إنَّ إبراهيم كَانَ يهوديًا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «فهلمُّوا إلى التوراة فَهِيَّ بيننا وبينكم». فأبيا عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧أ وَقَالَ الكلبي: نزلت في قصة اللذين زنيا من خيبر وسؤال اليهود النبي ﷺ عن حد الزانيين. وسيأتي بيان ذَلِكَ في سورة المائدة إن شاء الله تَعَالَى[8].

---

(١) بعد هذا في (س) و (هـ): (له).

(٢) (لا) لم ترد في (س) و (هـ).

(٣) نسبة الحافظ ابن حجر في العجاب: ٤٨٨ للطبري، ولم نجده في تفسيره.

(٤) هكذا في جميع المصادر، بدون حرف الشك، وقد انتقد الحافظ ابن حجر في العجاب: ٤٨٧ هذا بقوله: (والصواب أن هذه الرواية ترد دائمًا بالشك، وهو من ابن إسحاق أو من شيخه مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد) .

(٥) أخرجه الطبري في التفسير ٣/ ٢١٧، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٦٢٢ (٣٣٤٠)، وانظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٢٠١، وتفسير البغوي ١/ ٤٢٤، وتفسير القرطبي ٢/ ١٢٩٢، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ١٧٠ لابن المنذر .

(٦) في (س): (المدارس).

(٧) (حنيفًا) لم ترد في (س) و (هـ).

(٨) انظر: تفسير البغوي ١/ ٤٢٤، وأورده الحافظ ابن حجر في العجاب: ٤٨٩ وَقَالَ: (قَالَ ابن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس) .

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عِمرَان: ٢٦].

قَالَ ابن عَبَّاس وأنس بن مَالِك: لما افتتح[١] رَسُول الله ﷺ مكة، ووعد أمته ملك فارس والروم، قالت المنافقون واليهود: هيهات! هيهات! من أين لمحمدٍ ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذَلِكَ، ألم يكفِ مُحَمَّدًا مكة والمدينة حَتَّى طمع في ملك فارس والروم؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٢].

(١١٧) أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بن عَبْد العزيز المروزي في كتابه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الفضل مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الحدادي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إسحاق بن إبراهيم، قَالَ: أَخْبَرَنَا روح بن عبادة، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيد، عَن **قتادة**، قَالَ: **ذكر لنا أنَّ نبي[٣] الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾** [آل عِمرَان: ٢٦][٤].

(١١٨) حدثنا الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، قَالَ: أخبرنا محمد بن جعفر المطيري، قَالَ: حدثنا حماد بن الحسن، قَالَ: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة[٥]، قَالَ: حدثنا كَثِير[٦] بن عبد الله بن عمرو بن عوف،

---

(١) في (س): (فتح).

(٢) تفسير البغوي ١/ ٤٢٥، وَقَالَ الحافظ في تخريج الكشاف ١/ ٣٥٠: (ولم أجد لَهُ إسنادًا فالخبر ليس بحجة، بل هو لا شيء لخلوه عَن الإسناد). وانظر: تفسير القرطبي ٢/ ١٢٩٤.

(٣) في (س) و (هـ): (رسول)، والمثبت موافق لنص العجاب.

(٤) إسناده صعيف لإرساله.

أخرجه الطبري ٣/ ٢٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٦٢٤ (٣٣٥٢)، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٤٢٥، وأورده السيوطي في الدر ٢/ ١٧١ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٥) في (هـ): (عتمة)، وهو تحريف، وعثمة اسم أمه، راجع: تهذيب التهذيب ٩/ ١٤٢.

(٦) قال الشافعي عنه: إنه أحد أركان الكذب. وقال ابن حبان: روي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. مات فيما قال البخاري فيما بين الخمسين ومائة إلى الستين. راجع تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢١-٤٢٣.

قَالَ: حدثني أبي عن أبيه قال: **خط[١] رَسُول الله ﷺ عَلَى الخندق عام[٢] الأحزاب، ثم قطع لكل عشرةٍ أربعين ذراعًا. قَالَ عمرو بن عوف: كُنْتُ أنا وسلمان الفارسي[٣]، وحذيفة، والنعمان بن مقرن المزني، وستةٌ من الأنصار في أربعين ذراعًا فحفرنا حتى إذا كنا تحت "ذوناب"[٤]، أخرج الله من بطن الخندق صخرة مدورة[٥] كسرت حديدنا وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان، أرقَ إلى رَسُول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها، وإما أن يأمرنا فيها بأمره، فإنا لا نحب أن نجاوز خطه. قَالَ: فرقى سلمان إلى رَسُول الله ﷺ وَهُوَ ضاربٌ عليه قبةً تركيةً، فَقَالَ: يا رَسُول الله خرجت صخرةٌ بيضاء مدورة[٦] من بطن الخندق، فكسرت[٧] حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليلٌ ولا كثير، فمرنا فيها بأمرٍ[٨]، فإنا لا نحب أن نجاوز خطك. قَالَ: فهبط رَسُول الله ﷺ مَعَ سلمان الخندق، والتسعة عَلَى شفة الخندق، فأخذ رَسُول الله ﷺ المِعْوَل من[٩] سلمان فضربها ضربةً صدعها، وَبَرَقَ منها برقٌ أضاء ما بين لابَتَيها - يعني المدينة - حتى لكأن مصباحًا في جوف بيتٍ مظلم. وكَبَّر رَسُول الله ﷺ تكبير فتحٍ، فَكبَّر المسلمون، ثُمَّ ضربها رَسُول الله ﷺ الثانية[١٠] فبرق[١١] منها برقٌ أضاء ما بين لابَتَيها، حتى لكأن مصباحًا في جوف بيتٍ مظلم، فكبَّر رَسُول الله ﷺ تكبير فتحٍ، وكبر المسلمون[١٢]، ثُمَّ ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وَبَرَقَ منها برقٌ أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتحٍ، وكبر المسلمون، وأخذ بيد سلمان ورقى، فَقَالَ سلمان: بأبي أنت وأمي يا رَسُول الله، لقد رأيت شيئًا ما رأيت مثله قط، فالتفت رَسُول الله ﷺ إلى القوم فَقَالَ: «رأيتم ما يقول سلمان؟» قالوا: نعم يا رَسُول الله.**

٢٧ب

(١) في (هـ): (خطب رسول الله).
(٢) في (س) و (هـ): (يوم).
(٣) لم ترد في (س) و (هـ).
(٤) في (ص): (ذي ناب).
(٥) في (س) و (هـ): (مروة).
(٦) في (س) و (هـ): (مروة).
(٧) في (ب): (وكسرت).
(٨) في (س) و (هـ): (بأمرك).
(٩) بعد هذا في (ص): (يد).
(١٠) في (هـ): (عليه فكسرها).
(١١) في (س) و (هـ): (وبرق).
(١٢) في (ب) هنا زيادة: (لتكبيره).

قَالَ: «ضربت ضربتي الأولى فَبَرَقَ الَّذِي رأيتم، أضاءت لي مِنْهَا قصور الحيرة ومدائن كسرى، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني[١] جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضربت ضربتي[٢] الثانية فبرق[٣] لي[٤] الَّذِي رأيتم، أضاءت لي مِنْهَا القصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضربت ضربتي الثالثة، فبرق الَّذِي رأيتم، أضاءت لي مِنْهَا قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرةٌ عَلَيْهَا، فابشروا». فأستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعد صدقٍ، وعدنا النصر بَعْدَ الحفر. فَقَالَ المنافقون: ألا تعجبون[٥] يمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنَّهُ يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم، وأنتم إِنَّمَا تحفرون الخندق من الفرق، لا[٦] تستطيعون أن تبرزوا للقتال[٧]! قَالَ: فأنزل الله تعَالَى القرآن[٨] ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزَاب: ١٢]، وأنزل الله تعَالَى في هَذِهِ القصة، قوله[٩]﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عِمرَان: ٢٦][١٠].

قوله عز وجل: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٢٨].

قال ابن عباس[١١]: كان الحجّاج بن عمرو، وكهمس بن أبي الحقيق،

---

(١) في (س) و (هـ): (وأخبرني).

(٢) لم ترد في (ب).

(٣) في (ص): (البرق البرق).

(٤) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٥) بعد هذا في (ص): (من رجل).

(٦) في (س) و(هـ): (ولا).

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٨) في (س) و (هـ): (فنزل القرآن).

(٩) في (ب): (وأنزل الله هَذِهِ الآية).

(١٠) إسناده ضَعِيف جدًا؛ بسبب كَثِير بن عَبْد الله بن عَمْرو بن عوف المزني، وانظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٧-١٤٠، والجامع الكبير للترمذي ٤/ ٤١٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٢١-٤٢٣.

والحديث رَوَاهُ الحَاكِم في المستدرك ٣/ ٥٩٨ بلفظ مختصر، ومن طريقه أخرجه البَيْهَقِيّ في دلائل النبوة ٣/ ٤١٨ بسياق نحو ما ذكره الواحدي.

(١١) أخرجه الطبري في التفسير ٣/٢٢٨، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/ ٦٢٩ (٣٣٧٧)، =

وقيس بن زيد - وهؤلاء كانوا من اليهود - يباطنون نفرًا من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر، وعبد الله بن جبير، وسعيد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود، واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم. فأبى أولئك النفر إلا مباطنتهم وملازمتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَقَالَ الكلبي: نزلت في المنافقين: عبد الله بن أُبيّ وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين، ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر عَلَى رَسُول الله ﷺ. فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن فعلهم[١].

وَقَالَ جويبر، عن الضحاك، عن ابن عَبَّاسٍ[٢]: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري، وكان بدريًا نقيبًا، وكان لَهُ حلفاء من اليهود، فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قَالَ عبادة: يا نبي الله، إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي فأستظهر بهم[٣] عَلَى العدو. فأنزل الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ [آل عِمرَان: ٢٨]. ١٢٨أ

قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ [آل عِمرَان: ٣١].

قَالَ الحسن، وابن جريج[٤]: زعم أقوام عَلَى عهد رَسُول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا مُحَمَّد، إنا نحب ربنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

= والبغوي في التفسير ١/ ٤٢٧، وزاد السيوطي في الدر ٢/ ١٦ نسبته لابن إسحاق ونسبه الحافظ في العجاب: ٤٩٠ للثعلبي.

(١) في (س) و (هـ): (مِثْل فعلهم). والحديث أورده الحافظ ابن حجر في العجاب: ٤٩٠ بقوله: (قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس).

(٢) تفسير القرطبي ٢/ ١٣٠٠، والبغوي في التفسير ١/ ٤٢٧-٤٢٨، وجويبر هو ابن سعيد الأزدي، ضعيف جدًا.

(٣) في (ب): (فاستظهرهم).

(٤) أثر الحسن: أخرجه الطبري ٣/ ٢٣٢ من طريق عباد بن منصور (وهو ضعيف) عن الحسن، بِهِ، وأثر ابن جريج: أخرجه الطبري ٣/ ٢٣٢، وعزاه الحافظ في العجاب: ٤٩١ لسنيد.

وروى جويبر، عن الضحاك، عن ابن عَبَّاس، قَالَ: وقف النبي ﷺ عَلَى قريش، وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم، وعلّقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشُّنُوفَ[١]، وهم يسجدون لها؛ فَقَالَ: «يا معشر قريش، لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا عَلَى الإسلام». فقالت قريش: يا مُحَمَّد إِنَّمَا نعبد هَذِهِ حبًا لله ليقربونا[٢] إِلَى الله زُلفى. فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ [آل عِمرَان: ٣١] وتعبدون الأصنام لتقربكم إِلَيْهِ ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عِمرَان: ٣١] فأنا رَسُول الله[٣] إليكم وحجته عليكم وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم[٤].

وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس: أن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى هذه الآية. فلما نزلت عرضها رَسُول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها[٥].

وروى مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار، عن مُحَمَّد بن جعفر بن الزبير، قَالَ: نزلت في نصارى نجران، وذلك أنهم قالوا: إنما نعظِّم المسيح ونعبده حبًا لله وتعظيمًا لَهُ. فأنزل الله تعالى هذه الآية ردًا عَلَيْهِمْ[٦].

---

(١) كَذَا في (ب) و (ص) وتفسير البغوي والعجاب. وفي (س) و (هـ): (الشنوف والقرطة).

(٢) في (ب): (ليقربنا).

(٣) في (س) و (هـ) وتفسير البغوي: (رسوله).

(٤) تفسير البغوي ١/ ٤٢٩. ضعيف جدًا؛ لضعف جويبر. وَقَالَ الحافظ في العجاب: ٤٩٢: (وهذا من منكرات جويبر؛ فإن آل عمران مدنية، وهذه القصة إنما كانت قبل الهجرة. ولعل الذي نزل فيها في أوائل الزمر) .

(٥) انظر العجاب: ٤٩١ .

(٦) بمعناه أخرجه الطبري ٣/ ٢٣٣ من طريق محمد بن إسحاق، وانظر: سيرة ابن هشام ١/ ٥٧٨، والدر المنثور ٢/ ١٧٨ .

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ [آل عِمرَان: ٥٩].

قَالَ المفسرون: إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: مالك تشتم صاحبنا؟ قَالَ: «وما أقول؟»، قالوا: تقول: إنَّهُ عَبْد[١]، قَالَ: «أجل هو[٢] عَبْد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إِلَى العذراء البتول». فغضبوا وقالوا: هَلْ رأيت إنسانًا قط من غَيْر أب؟ فإن كنت صادقًا فأرنا مثله. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

(١١٩) أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد الحارثي، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى[٤] الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قَالَ: أخبرنا يَحْيَى ووكيع، عن مبارك، عن **الحسن**[٥] قَالَ: **جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فَقَالَ أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك، فَقَالَ: «كذبتما، إنه يمنعكما عَن[٦] الإسلام ثلاثةٌ[٧] عبادتكما[٨] الصليب، وأكلكما[٩] الخنزير، وقولكم: لله ولد». قالا: من أبو عيسى؟ وَكَانَ لا يعجل حَتَّى يأمره ربه، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عِمرَان: ٥٩]. ٢٨ب

قوله عز وجل: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ [آل عِمرَان: ٦١].

(١٢٠) أخبرنا أبو سَعِيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد الزِّمجاري، قَالَ:

(١) في (ب): (عَبْد الله).
(٢) في (س) و (هـ): (إنه).
(٣) تفسير الطبري ٣/ ٢٩٥، وقد عزاه الحافظ في العجاب: ٤٩٣ لسنيد، عن حجاج، عن ابن جريج .
(٤) تحرف الاسم في (س) و(هـ) إِلَى: (سهل أبو يَحْيَى).
(٥) إسناده ضعيف؛ لإرساله.
(٦) فِي (ب) و(ص): (من).
(٧) في (هـ): (ثلاث) .
(٨) في (س) و(هـ): (عبادتكم).
(٩) في (س) و(هـ): (وأكلكم).

أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قَالَ: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ: حدثنا أبي[(١)]، قَالَ: حدثنا حسين[(٢)]، قَالَ: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن **الحسن**، قَالَ: **جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فَقَالَ لهما[(٣)]«أسلما تسلما». فقالا قد أسلمنا قبلك، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ [(٤)]«كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث: سجودكما للصليب، وقولكما: اتخذ الله ولدًا، وشربكما الخمر»، فقالا: ما تقول في عيسى؟ قَالَ: فسكت النَّبِيّ ﷺ ونزل القرآن:** ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ۝٥٨ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ۝٥٩ ﴾ [آل عمران: ٥٨-٥٩] **إلى قوله تعالَى:** ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١]، **فدعاهما رَسُول الله ﷺ إِلَى الملاعنة، قَالَ: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عَلَيْهِم السلام. قَالَ: فَلَمَّا خرجا من عنده[(٥)]، قَالَ أحدهما لصاحبه[(٦)]: أَقِرْ بالجزية ولا تلاعنه، فأقر بالجزية[(٧)]. قَالَ: فرجعا، فقالا: نقرُّ بالجزية ولا نلاعنك. فأقرا بالجزية.**

(١٢١) أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته، قَالَ: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، قَالَ: حدثنا عَبْد الرَّحْمَن[(٨)] بن سليمان بن الأشعث، قَالَ: حدثنا يَحْيَى بن حاتم العسكري، قَالَ: حدثنا بشر بن مِهران، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن **جابر بن عبد الله**، قَالَ: **قدم وفد أهل نجران عَلَى النبي ﷺ: العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما إن شئتما أخبرتكما**

---

(١) هو في فضائل الصَّحَابَة لأحمد بن حنبل ٢/ ٧٧٦ (١٣٧٤)، وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

(٢) في فضائل الصَّحَابَة: (حسين هو ابن موسى).

(٣) في (س) و (هـ): (فَقَالَ لهما رَسُول الله ﷺ).

(٤) ليست في (س) و (هـ).

(٥) في (ص): (من عند رَسُول الله ﷺ).

(٦) في (س) و (هـ): (للآخر).

(٧) (فأقر بالجزية) ليست في (ب) .

(٨) كَذَا في (ب) و (ص) و (هـ)، وفي (س) فَقَطْ: (عَبْد الله).

بما يمنعكما من الإسلام»، فقالا: هات أنبئنا، قَالَ: «حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنـزير». فدعاهما إِلَى الملاعنة فواعداه عَلَى أن يُغادياه بالغداة، فغدا رَسُول الله ﷺ فأخذ بيد عليٍّ وفاطمة، وبيد الحسن والحسين، ثُمَّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، وأقرا[1] لَهُ بالخراج، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «والذي بعثني بالحق لَوْ فعلا لَمُطِر الوادي نارًا». قَالَ جابر: فَنزَلت فيهم هَذِهِ الآية[2] ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٦١]. قَالَ الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا: علي بن أبي طالب رضى الله عنه[3].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عِمرَان: ٦٨].

قَالَ ابن عَبَّاس: قَالَ رؤساء اليهود: والله يا مُحَمَّد، لقد علمت أنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه كان يهوديًا، وما بك إلا الحسد. فأنزل الله تعالى هذه الآية[4].

وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وروى أيضًا عبد الرحمن بن ٢٩أ غَنْم عن أصحاب رسول الله ﷺ وذكره محمد بن إسحاق بن يسار، وقد دخل حديث بعضهم في بعض.

قالوا: لَمَّا هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة، واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كَانَ،

(١) في (س) و (هـ): (فأقرا). (٢) بَعْدَ هَذَا في (ب): (قوله تَعَالَى).

(٣) حسنٌ، مُحَمَّد بن دينار: ضعيف يعتبر بِهِ، وَقَدْ تابعه عَلِيّ بن مسهر دُوْنَ قَوْل الشعبي، فهذه الزيادة ضعيفة.

أخرجه الحَاكِم ٢/ ٥٩٣-٥٩٤، وصححه عَلَى شرط مُسْلِم، وأبو نعيم في الدلائل (٢٤٤)، وابن كثير ١/ ٤٩٩.

وزاد السيوطي نسبته في الدر ٢/ ٢٣٠ لابن مردويه، وزاد ابن حجر في العجاب: ٤٩٥ نسبته لابن شاهين.

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر في العجاب: ٥٠٠ للثعلبي .

اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا: إن لنا في أصحاب محمد الذين عند النجاشي ثأرًا بمن قُتِل منكم ببدر، فأجمعوا مالًا وأهدوه إلى النجاشي لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم؛ ولينتدب لِذَلِكَ رجلان من ذوي آرائكم. فبعثوا عَمْرو بن العاص، وعمارة بن أبي مُعَيْط، مَعَ الهدايا: الأَدَم وغير ذَلِكَ[١]، فركبا البحر وأتيا الحبشة، فَلَمَّا دخلا عَلَى النجاشي سجدا لَهُ وسلما عَلَيْهِ وقالا لَهُ: إن قومنا لَكَ ناصحون شاكرون، ولصلاحك محبون؛ وإنهم بعثونا إليك لنحذِّرَك هَؤُلَاءِ القوم الَّذِينَ قدموا عليك؛ لأنهم قومُ رجلٍ كذابٍ، خرج فينا يزعم أنه رسول الله ولم يتابعه[٢] منا إلا السفهاء، وإنّا[٣] كنا قد ضيقنا عليهم الأمر، وألجأناهم إلى شِعب بأرضنا، لا يدخل عليهم أحدٌ، ولا يخرج منهم أحدٌ، قد قتلهم الجوع والعطش، فلما اشتد عليهم[٤] الأمر بعث إليك ابن عَمه ليفسد عليك دينك ومُلكك ورعيتك، فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم.

قالوا: وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك، ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس، رغبةً عن دينك وسنتك.

قال: فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزبُ الله، فقال النجاشي: مروا هذا الصائح فليعد كلامه، ففعل جعفر، فقال النجاشي: نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته. فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه، فقال: ألا تسمع كيف يَرطُنُون بحزب الله، وما أجابهم به النجاشي. فساءهما ذلك. ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص[٥]: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فَقَالَ لَهُم النجاشي: ما يمنعكم

(١) في (س) و (هـ): (وغيره).

(٢) في (س) و (هـ): (أحد منا).

(٣) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (ب): (عَلِيهِ).

(٥) في (س) و (هـ) زيادة: (وعمارة بن أبي معيط).

أن تسجدوا لي وتحيّوني بالتحية الَّتِي يحييني بِهَا من أتاني[١] من الآفاق؟ قالوا: نسجد لله الَّذِي خلقك وملكك، وإنما كَانَتْ تِلْكَ التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبيًا صادقًا، وأمرنا بالتحية الَّتِي رضيها[٢] الله لنا وَهِيَ السلام تحية أهل الجنة. فعرف النجاشيُّ أن ذَلِكَ حق، وأنه في التوراة والإنجيل. قَالَ: أيكم الهاتف: يستأذن عليك حزب الله؟ قَالَ جعفر: أنا، قَالَ: فتكلم، قَالَ: إنك مَلكٌ من ملوك أهل الأرض، ومن أهل الكِتَاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام، ولا الظلم، وأنا أحب أن أجيب عَن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما ولينصت الآخر، فتسمع[٣] محاورتنا. فَقَالَ عَمْرو لجعفر: تكلم. فَقَالَ جعفر للنجاشي: سل هَذَا الرجل: أعبيد نحن أم أحرار. فإن كنا عبيدًا أبقنا من أربابنا، فارددنا إليهم. فَقَالَ النجاشي: أعبيد هم أم أحرار؟ فَقَالَ: بَلْ أحرار كرام، فَقَالَ النجاشي: نجوا من العبودية؟ قَالَ جعفر: سلهما: هَلْ أهرقنا دمًا بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة. قال جعفر: سلهما: هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاءها؟ قال النجاشي: يا عمرو وإن كان قنطارًا فعليَّ قضاؤه. فقال عمرو: لا ولا قيراطًا، قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دينٍ واحد وأمرٍ واحد، على دين آبائنا، فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره، ولزمناه نحن، فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا. فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي كنتم عليه، والدين الذي اتبعتموه؟ أصدقني. قال جعفر: أما الدين الذي كنا عليه وتركناه فهو دين الشيطان[٤] وأمره، كنا نكفر بالله عز وجل، ونعبد الحجارة؛ وأما الدين الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جاءنا به من الله[٥] رسولٌ وكتابٌ مثل كتاب ابن مريم موافقًا له.

٢٩ب

(١) في (س) و (هـ): (أتى).
(٢) في (س) و (هـ): (يرتضيها).
(٣) في (ص): (وتسمع).
(٤) في (ص): (الشياطين).
(٥) في (س) و (هـ): (رَسُول من الله) بالتقديم والتأخير.

فقال النجاشي: يا جعفر، لقد تكلمت بأمرٍ عظيم فعلى رسلك. ثم أمر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع إليه كل قسيس وراهب، فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، هل تجدون بين عيسى وبين القيامة نبيًا مرسلًا؟ فقالوا: اللَّهُمَّ نعم، قَدْ بشرنا بِهِ عيسى، وَقَالَ: من آمن بِهِ فَقَدْ آمن بي، ومن كفر بِهِ فَقَدْ كفر بي. فَقَالَ النجاشي لجعفر: ماذا يَقُول لكم هَذَا الرجل وما يأمركم بِهِ[١]، وما ينهاكم عَنْهُ؟ قَالَ: يقرأ علينا كتاب الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبر اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له.

فَقَالَ: اقرأ علينا شيئًا مما كَانَ يقرأ عليكم. فقرأ عليهم سورة "العنكبوت" و"الروم". ففاضت عينا النجاشي وأعين[٢] أصحابه من الدمع، وقالوا: يا جعفر زدنا من هذا الحَدِيث الطيب. فقرأ عليه سورة[٣] "الكهف"، فأراد عمرو أن يغضب النجاشي فقال: إنهم يشتمون عيسى وأمه، فَقَالَ النجاشي: ما تقول[٤] في عيسى وأمه؟ فقرأ عَلَيْهِمْ جعفر سورة "مريم"، فَلَمَّا أتى عَلَى ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قَدَر ما يقذى العين، وَقَالَ: والله ما زاد المسيح عَلَى ما تقولون[٥]. هَذَا ثُمَّ أقبل عَلَى جعفر وأصحابه فَقَالَ: اذهبوا فأنتم سيومٌ بأرضي. يَقُول: آمنون، من سبكم أو آذاكم غرم، ثُمَّ قَالَ: أبشروا ولا تخافوا، ولا دهورة اليوم[٦] عَلَى حزب إبراهيم. قَالَ عَمْرو: يا نجاشي ومن حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي[٧] جاءوا من عنده ومن اتبعهم. فأنكر ذلك المشركون وادعوا في دين إبراهيم، ثم ردَّ النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه، وقال: إنما هديتكم إليَّ رشوة فاقبضوها، فإن الله ملَّكني ولم يأخذ مني رشوة.

٣٠أ

(١) سقطت من (س) و (هـ).

(٢) لم ترد في (ص) و(س) و(هـ) .

(٣) (سورة) لم ترد في (ص).

(٤) في (س) و (هـ): (يقولون).

(٥) في (ص): (يقول).

(٦) (دهورة اليوم) لم ترد في (ب).

(٧) في (ص): (وأصحابهم الذين).

قَالَ جعفر: فانصرفنا[١] فكنا[٢] في خير دار، وأكرم جوار. وأنزل الله عز وجل ذلك اليوم في خصومتهم في إبراهيم، على رَسُول الله[٣] ﷺ وهو بالمدينة. قوله تَعالَى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ [آل عِمرَان: ٦٨] أي[٤] عَلَى ملته وسنته، ﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [آل عِمرَان: ٦٨] يعني: محمدًا ﷺ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عِمرَان: ٦٨][٥].

(١٢٢) أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الوراق، قَالَ: أخبرنا أبو أحمد مُحَمَّد بن أحمد الجزري، قَالَ: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٦]، قَالَ: حدثنا أبو سعيد الأشج، قَالَ: حدثنا وكيع، عن سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن **عَبْد الله**، قَالَ: **قَالَ رَسُول الله ﷺ**: «**إن لكل نبيٍّ ولاةً من النبيين، وأنا أولى منهم بأبي خليل**[٧]**ربي إبراهيم**». **ثُمَّ قرأ**: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [آل عِمرَان: ٦٨][٨].

---

(١) في (س) و (هـ): (وانصرفنا).
(٢) في (س) و (هـ): (وكنا).
(٣) في (س) و (هـ): (رسوله).
(٤) لَمْ ترد في (ب).
(٥) أخرجه عَبْد بن حميد كما في الدر المنثور ٢/ ٢٣٧ من رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَان بن غنم، وانظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٣٦٢.

قَالَ الحافظ في العجاب: ١/ ٥٠١: (قلت: وقصة عمرو بن العاص و جعفر بن أبي طالب عند النجاشي مروية من طرق متعددة، منها في السيرة لابن إسحاق من طريق مُحَمَّد بن مُسْلِم الزهري، ومنها في الثعلبي مطولة من طريق الكلبي، عَن أبي صالح، عَن ابن عَبَّاس، ومنها في الطبراني من طريق جعفر بن أبي طالب. وليس في شيء منها نزول هذه الآية في هذه القصة، وقد خلط الثعلبي رِوَايَة الكلبي برواية شهر مَعَ رِوَايَة ابن إسحاق وساقها بطولها مساقًا واحدًا وَهُوَ من عيوب كتابه حيث يخلط الصادق بالكاذب المحتمل، فيوهم أن الجميع من رِوَايَة الصادق وليس كذلك)، فعلى هَذَا يَكُون المصنف قد تلفق هَذَا التلفيق من شيخه الثعلبي، والله أعلم.

(٦) في تفسيره ٢/ ٦٧٤ (٣٦٥٦).
(٧) كَذَا جاء السياق في (ب) و (ص)، وفي المصادر الَّتِي خرجت الْحَدِيث: «وإن وليي أبي خليل...».
(٨) إسناده ضعيف لانقطاعه بين أبي الضحى- مسلم بن صبيح - وعبد الله بن مسعود. أخرجه أحمد ١/ ٤٠٠ و ٤٢٩، والترمذي (٢٩٩٥م)، والطبري في التفسير ٣/ ٣٠٨.

قوله عز وجل: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٦٩].

نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة وعمار بن ياسر، حين دعاهم[١] اليهود إلى دينهم. وقد مضت القصة في سورة البقرة.

قوله عز وجل: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [آل عِمرَان: ٧٢].

قَالَ الحسن والسدي: تواطأ اثنا عشر حَبرًا من يهود خيبر وقرى عُرَينة وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين مُحَمَّد أول النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به في آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا، فوجدنا مُحَمَّدًا ليس بذلك، وظهر لنا كذبه، وبطلان دينه؛ فإذا فعلتم ذَلِكَ شك أصحابه في دينهم وقالوا: إنهم أهل كتاب، وهم أعلم بِهِ منا؛ فيرجعون عن دينهم إلى دينكم. فأنزل الله عز وجل هذه الآية، وأخبر به[٢] نبيه محمدًا ﷺ والمؤمنين[٣].

وَقَالَ مجاهدٌ[٤]، ومقاتلٌ[٥]، والكلبي[٦]: هذا في شأن القبلة؛ لما صرفت إِلَى الكعبة، شق ذَلِكَ عَلَى اليهود لمخالفتهم، فَقَالَ كعب بن الأشرف ٣٠ب

وقد روي موصولًا. أخرجه الترمذي (٢٩٩٥)، والطبري في التفسير ٣/ ٣٠٨، والطحاوي في شرح المشكل (١٠٠٩)، والشاشي (٤٠٦)، والحاكم ٢/ ٢٩٢ و ٥٥٣ من طريق أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله.

وقد رجَّح الترمذي الرواية المنقطعة حيث قال بعد أن ساقها: (هذا أصح من حديث أبي الضحى، عن مسروق). وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة في كتاب "علل الحديث" (١٦٧٧) أن الرواية المنقطعة هي المحفوظة .

(١) في (هـ): (دعاهما) .

(٢) لم ترد في (ص).

(٣) أثر السدي: أخرجه الطبري ٣/ ٣١١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٦٧٩ (٣٦٨١)، والبغوي ١/ ٤٥٦ من طريق أسباط، عن السدي. وأثر الحسن لم نجده .

(٤) تفسيره: ١٢٨-١٢٩، والبغوي ١/ ٤٥٦.

(٥) تفسير البغوي ١/ ٤٥٦.

(٦) تفسير البغوي ١/ ٤٥٦.

لأصحابه[١]: آمنوا بالذي أنزل عَلَى مُحَمَّد من أمر الكعبة، وصلّوا إليها أول النهار، ثُمَّ اكفروا بالكعبة آخر النهار، وارجعوا إِلَى قبلتكم الصخرة؛ لعلهم يقولون: هَؤُلَاءِ أهل كتاب وهم أعلم منا. فربما[٢] يرجعون إِلَى قبلتنا. فحذَّر الله تَعَالَى نبيه مكر هَؤُلَاءِ، وأطلعه عَلَى سرهم، وأنزل: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عِمرَان: ٧٢].

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمرَان: ٧٧].

(١٢٣) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قَالَ: حَدَّثَنَا حاجب بن أحمد الفقيه[٣]، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن حماد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن **عَبْد الله**، قَالَ: **قَالَ رَسُول الله ﷺ: «من حَلفَ عَلَى يمينٍ وَهُوَ فيها فاجرٌ ليقتطع[٤] بها مال امرئٍ مسلم، لقيَ الله وَهُوَ عَلِيهِ غضبان». فَقَالَ الأشعث بن قيس: فيَّ والله نزلت؛ وذَلِكَ[٥] كَانَ بيني وبين رجلٍ من اليهود أرضٌ فجحدني، فقدمته إِلَى النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: «ألك بينةٌ؟»، قُلْتُ: لا. فَقَالَ لليهودي: «أتحلف؟»، فقلت: يا رسول الله، إذن يحلف فيذهب بمالي. فأنزل الله عز وجل:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمرَان: ٧٧]. رواه البخاري[٦] عن عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش.

(١) في (س) و (هـ): (وأصحابه).

(٢) في (ب): (وربما).

(٣) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (س) و (ص): (ليقطع).

(٥) لم ترد في (س) و (هـ).

(٦) صحيح البخاري ٣/ ١٤٥(٢٣٥٦) و (٢٣٥٧).

وأخرجه الشافعي ٢/ ٥١، والطيالسي (٢٦٢) و (١٠٥٠)، والحميدي (٩٥)، وأحمد ١/ ٣٧٧ و ٤١٦ و ٤٤٢، ومسلم ١/ ٨٦ (١٣٨) (٢٢٢)، وابن ماجه (٢٣٣٣)، والترمذي (١٢٦٩)، والطبري في التفسير (٨٢٨٢)، وأبو يعلى (٥١١٤) و (٥١٩٧)، وابن حبان (٥٠٨٤) و (٥٠٨٦)، وأبو عوانة ١/ ٣٩، والطحاوي في شرح المشكل (٤٤٢)، والشاشي (٥٦١) =

(١٢٤) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم المهرجاني، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزاهد، قَالَ: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حدثني مُحَمَّد ابن سليمان، قَالَ: حدثني صالح بن عمر، عن الأعمش، عن شقيق، قَالَ: قَالَ عَبْد الله: **قَالَ رَسُول الله ﷺ: «من حلف عَلَى يمينٍ هو فيها فاجرٌ ليقتطع[1] بها مالًا، لقيَ الله وَهُوَ عَلِيهِ غضبانٌ». فأنزل الله عز وجل هَذِهِ الآية[2]** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].[3] **فأتى[4] الأشعث بن قيس، فَقَالَ: ما يحدثكم أبو عَبْد الرحمن؟ قُلْنَا كَذَا وكذا. قَالَ: لَفِيَّ نزلت، خاصمت رجلًا إِلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «ألك بينةٌ؟» قُلتُ: لا. قَالَ: «فيحلف» قُلتُ: إذن يحلفُ. قَالَ رَسُول الله ﷺ[5] «من حلف عَلَى يمينٍ هو فِيْهَا فاجر، ليقتطع بِهَا مالًا، لقيَ الله وَهُوَ عَلِيهِ غضبانٌ»، فأنزل الله تَعالَى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. رواه البخاري[6] عن حَجَّاج بن مِنْهال، عن أبي عوانة، ورواه مسلم[7] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، وعن ابن نمير، عن أبي معاوية؛ كلهم عَن الأعمش.

= و (٥٦٢) و (٥٦٣)، والبيهقي ١٠/ ١٧٨، والبغوي في شرح السنة (٥٠٠)، وفي معالم التنـزيل، لَهُ ١/ ٣١٨.

أما حَدِيث الأشعث بن قيس لوحده: فأخرجه أحمد ١/ ٤٦٠ و ٥/ ٢١١ و ٢١٢، والبخاري ٣/ ١٤٥ (٢٣٥٦) و (٢٣٥٧) و ١٥٩ (٢٤١٦) و (٢٤١٧) و ٣/ ١٨٧ (٢٥١٥) و (٢٥١٦) و٣/ ٢٣٢ (٢٦٦٦) و (٢٦٦٧) و ٣/ ٢٣٤ (٢٦٧٣) و (٢٦٧٦) و (٢٦٧٧) و ٦/ ٤٢ (٤٥٤٩) و (٤٥٥٠) و٨/ ١٦٧(٦٦٥٩) و٨/ ١٧١ (٦٦٧٦) و ٩/ ٩٠ (٧١٨٣)، ومسلم ١/ ٨٥ (١٣٨)(٢٢٠) و١/ ٨٦ (١٣٨) و (٢٢٠)، وأبو داود (٣٢٤٣) و (٣٦٢١)، وابن ماجه (٢٣٢٢)، والترمذي (٢٩٩٦) .

(١) في (س) و (هـ): (ليقطع).

(٢) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) في (س) و (هـ): (إلى آخر الآية).

(٤) في (ب): (فأما).

(٥) في (س) و(هـ): (قَالَ عليه السلام).

(٦) صحيح البخاري ٦/ ٤٢ (٤٥٤٩) و (٤٥٥٠). وقد تقدم تخريجه في الذي قبله .

(٧) صحيح مسلم ١/ ٨٥ (١٣٨) (٢٢٠). وقد تقدم تخريجه في الذي قبله .

(١٢٥) أَخْبَرَنَا الحَاكِم[١] أبو عَبْد الرَّحْمَن الشَّاذياخي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن زكريا، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبد الرَّحْمَن الفقيه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الرزاق، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَان، عَن مَنْصُوْر والأعمش، عَن أبي وائل، قَالَ: قَالَ **عَبْد الله: قَالَ**[٢] **رَسُول الله ﷺ: «لا يحلف رجل عَلَى يمين صبرٍ، ليقتطع بِهَا مالًا فاجرًا، إلا لقيَ الله وَهُوَ عَلِيهِ غضبانٌ». قَالَ: فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمرَان: ٧٧].

قَالَ: فجاء الأشعث، وعَبْد الله يحدثهم، فقَالَ: فيَّ نزلت وفي رجلٍ خاصمته في بئر، فقَالَ النبي ﷺ: «ألك بينة؟»، قُلتُ: لا، قَالَ: «فليحلف لَكَ»، قُلتُ: إذن يحلف، قَالَ: فنزلت: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمرَان: ٧٧][٣].

(١٢٦) أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المُزَكِّي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد[٤] بن المكي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن يوسف، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ[٥]، قَالَ: حدثنا علي بن أبي هاشم[٦]، سمع هشيمًا يقول: أخبرنا العَوَّام[٧] بن حوشب، عَن إبراهيم بن عَبْد الرحمن، عَن **عَبْد الله بن أبي أوفى: أنَّ رجلًا أقام سلعةً في السوق فحلف لقد أعطي بها ما لم يعطه؛ ليوقع فِيْهَا رجلًا من المُسْلِمِينَ، فَنَزلت:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمرَان: ٧٧] **إِلَى آخر الآية**[٨].

---

(١) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٢) إسناده صَحِيح، وَقَدْ تقدم تخريجه في الّذِي قبله.

(٣) تفسير الطبري ٣/ ٣٢١.

(٤) في (ص): (عُمَر بن مُحَمَّد).

(٥) صحيح البخاري ٦/ ٤٣ (٤٥٥١) .

(٦) (أبي هاشم) لَمْ ترد في (ب) و (ص)، وفي (س) و (هـ): (عَبْد الله). والتصويب من صَحِيح البُخَارِيّ، وتحفة الأشراف ٤/ ١٥٠ (٥١٥١)، وفتح الباري.

(٧) في (ص): (أبو العوام).

(٨) وأخرجه البخاري أيضًا ٣/ ٧٨ (٢٠٨٨) و ٢٣٤ (٢٦٧٥) من طريق العوام بن حوشب، بِهِ. =

وَقَالَ الكلبي: إنَّ ناسًا من علماء اليهود أولي فاقة، أصابتهم سَنة، فاقتحموا[١] إلى كعب بن الأشرف بالمدينة، فسألهم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل رَسُول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم[٢]، وما تعلمه أنت؟ قَالَ[٣]: لا، قالوا: فإنا نشهد أنه عَبْد الله ورسوله، قَالَ كعب[٤]: لقد حَرَمَكم[٥]الله خيرًا كثيرًا، لقد قَدِمتم عليَّ وأنا أريد أن أميركم[٦] وأكسوا عيالكم، فحرمكم الله وحرم عيالكم، قالوا: فإنه شُبِّهَ لنا، فَرُويدًا حتى نلقاه. فانطلقوا فكتبوا صفةً سوى[٧] صفته، ثم انتهوا إلى نبي الله ﷺ فكلموه وسألوه، ثم رجعوا إلى كعب، فقالوا[٨]: لقد كنا نرى أنه رسول الله، فلما أتيناه إذا[٩] هو ليس بالنعت الذي نُعِتَ لنا، ووجدنا نعته مخالفًا للذي عندنا. وأخرجوا الذي كتبوا، فنظر إليه كعبٌ ففرح ومارَهُم وأنفق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١٠].

وَقَالَ عكرمة: نزلت في أبي رافع، وكِنانَة بن أبي الحقيق، وحيي بن أخطَب، وغيرهم من رؤساء اليهود، كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة، من شأن

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٤٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وانظر: تفسير البغوي ١/ ٤٦١.

(١) في (ص): (فاجتمعوا).

(٢) في (ص): (نعم نعلم).

(٣) في (ب): (فَقَالَ).

(٤) لم ترد في (ص).

(٥) في (ب): (حرمكما).

(٦) في (ص): (أخبركم)، وفي (س) و (هـ): (أبركم)، وما أثبتناه من (ب): وَهُوَ الموافق للعجاب، وَهُوَ من الميرة. والميرة: ما يتمون بِهِ الإنسان.

(٧) في (ص): (غَيْر).

(٨) في (س) و (هـ): (وقالوا).

(٩) في (ص): (رأياه إذ).

(١٠) أورده الحافظ ابن حجر في العجاب: ٥٠٩ بقوله: (قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس). وقال في فتح الباري عقيب (٤٥٥٢): (وقص الكلبي في تفسيره في ذلك قصةً طويلةً، وهي محتملة أيضًا. لكن المعتمد في ذَلِكَ ما ثبت في الصحيح).

مُحَمَّدٍ ﷺ وبدَّلوه وكتبوا بأيدهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم الرّشا والمآكل التي كانت لهم[(١)] عَلَى أتباعهم[(٢)].

٣١ب

قوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَـٰبَ ﴾ [آل عِمرَان: ٧٩].

قَالَ الضحاك ومقاتلٌ: نزلت في نصارى نجران حين عبدوا عيسى. وقوله: ﴿ لِبَشَرٍ ﴾ [آل عمران: ٧٩] يعني عيسى ﴿ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَـٰبَ ﴾ [آل عِمرَان: ٧٩] يعني: الإنجيل[(٣)].

وَقَالَ ابن عَبَّاس في رِوَايَة الكلبي وعطاء: إنَّ أبا رافع اليهودي والرِّبِّيس[(٤)] من نصارى نجران، قَالا: يا مُحَمَّد، أتريد أن نعبدك ونتخذك ربًا؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «معاذ الله أن يُعبد غَيْر الله أو نأمر بعبادة غَيْر الله، ما بِذَلِكَ بعثني، ولا بِذَلِكَ أمرني». فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[(٥)].

وقال الحسن[(٦)]: بلغني أن رجلًا قَالَ: يا رسول الله، نسلم عليك كما يسلم بعضنا عَلَى بعض، أفلا نسجد لك؟ قَالَ: «لا ينبغي أن يُسْجَدَ لأحدٍ من دُون الله، وَلَكِنْ أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله»، فأنزل الله هَذِهِ الآية.

---

(١) لم ترد في (ص).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير ٣/ ٣٢١، والبغوي في التفسير ١/ ٤٥٩ من طريق ابن جريج، عن عكرمة، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس. وانظر الدر المنثور ٢/ ٢٤٥.

(٣) تفسير البغوي ١/ ٤٦٣.

(٤) في (هـ): (والرئيس)، وفي (ص): (الرويس)، وفي الدر المنثور: «فَقَالَ رجلٌ من أهل نجران نصراني يقال لَهُ: الرئيس». والربيس: الكثير المال. انظر: المعجم الوسيط: ٣٢٢.

(٥) أخرجه الطبري في التفسير ٣/ ٣٢٥، والبيهقي في الدلائل ٥/ ٣٨٤. من طريق محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، ومحمد بن أبي محمد مجهول. وأورده السيوطي في الدر ٢/ ٢٥٠ وزاد نسبته لابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) أورده السيوطي في الدر ٢/ ٢٥٠ ونسبه لعبد بن حميد. وهو مرسل.

قوله عز وجل: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عِمرَان: ٨٣].

قَالَ ابن عَبَّاس: اختصم أهل الكتابين إلى رَسُول الله ﷺ فيما اختلفوا بينهم[١] من دين إبراهيم، كل فرقةٍ زعمت أنها أولى بدينه، فَقَالَ النبي ﷺ: «كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم». فغضبوا وقالوا: والله ما نرضى بقضاءك، ولا نأخذ بدينك. فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عِمرَان: ٨٣][٢].

قوله عز وجل: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: ٨٦].

(١٢٧) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمَّد بن حيان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يحيى عبد الرحمن بن مُحَمَّد، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حدثنا علي بن عاصم، عن خالد وداود، عن عكرمة، عَن **ابن عَبَّاس**[٣]: **أن رجلًا من الأنصار ارتد فلحق بالمشركين، فأنزل الله تعالى:** ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: ٨٦] **إلى قوله:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ٨٩] **فبعث**[٤] **بها قومه إليه، فلما قُرِئَت عَلِيهِ قَالَ: والله ما كذبني قومي عَلَى رَسُول الله ﷺ ولا كذب رَسُول الله ﷺ عَلَى الله، والله عز وجل أصدق الثلاثة. فرجع تائبًا. فقبل منه رَسُول الله ﷺ وتركه.**

(١٢٨) وأخبرنا أبو بكر، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمَّد، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قَالَ: حدثنا سهل، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن أبي زائدة، عَن داود بن أبي هند، عَن عكرمة، عَن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **ارتد رجل من الأنصار عَن الإسلام ولحق بالشرك**[٥]**، فندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رَسُول الله ﷺ: هل لي من توبةٍ، فإني قد ندمت؟ فَنَزَلَت:** ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: ٨٦]

(١) في (ص): (فِيهِ بينهم).

(٢) عزاه الحافظ في العجاب: ٥١١ للثعلبي .

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف عَلِيّ بن عاصم. انظر: ما بعده، وتفسير الطبري ٣/ ٣٤٠ .

(٤) في (ص): (فبعث رَسُول بها).

(٥) في (ص): (بالمشركين).

حَتَّى بلغ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ [آل عِمرَان: ٨٩] **فكتب**[١] **بِهَا قومه إِلَيْهِ، فرجع فأسلم**[٢].

(١٢٩) أخبرنا أبو عَبْد الرحمن بن أبي حامد، قَالَ: أخبرنا أبو بكر بن زكريا، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن الفقيه، قَالَ: حدثنا أحمد بن سيار[٣]، قَالَ: حدثنا مسَدد بن مسرهدٍ، قَالَ: حدثنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج[٤] عن ٣٢أ **مجاهد**، قال: **كان الحارث بن سوَيد قد أسلم، وكان مع رسول الله ﷺ ثم لحق بقومه وكفر، فأنزل الله تعالى هذه الآية**[٥] **﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾** [آل عِمرَان: ٨٦] **إلى قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾** [آل عمران:٨٩] **فحملها إليه رجل من قومه فقرأهنّ**[٦] **عليه فقال الحارث: والله إنك ما علمت لَصَدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدَق منك، وإن الله لأصدَق الثلاثة. ثم رجع فأسلم إسلامًا حسنًا**[٧].

---

(١) في (ب): (وكتب).

(٢) إسناده صَحِيح. أخرجه أحمد ١/ ٢٤٧، والنسائي ٧/ ١٠٧ وفي الكبرى لَهُ (١١٠٦٥) وفي التفسير المفرد له (٨٥)، والطبري في التفسير ٣/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٧٠٠ (٣٧٩٥)، وابن حبان (٤٤٧٧)، والحاكم ٢/ ١٤٢ و ٤/ ٣٦٦، والبيهقي ٨/ ١٩٧ من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس. وانظر: الدر المنثور ٢/ ٢٥٦.

(٣) في (ص): (بشار).

(٤) في (ب): (حميد عن الأعرج).

(٥) كَذَا في (س) و (هـ)، وَهُوَ الموافق لما في المطالب، وفي (ب): (فأنزلت هَذِهِ الآية)، وفي (ص): (فأنزلت فِيهِ هَذِهِ الآية).

(٦) في (س) و (هـ): (فقرأها)، والمثبت موافق للمطالب.

(٧) إسناده ضعيف؛ لضعف حميد الأعرج ولإرساله.

وَهُوَ في مسند مسدد كَمَا في المطالب العالية ٤/ ٩٨ (٣٥٧٣). وعزاه الحَافِظ في العجاب: ٥١٤ لمصنف عَبْد الرزاق، وَهُوَ ليس في مصنفه بل في تفسيره ١/ ٤٠٠ (٤٢٦)، كما عزاه هو إليه في الإصابة ١/ ٢٨٠، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٢٤٩ لابن المنذر والباوردي في مَعْرِفَة الصَّحَابَة .

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾ [آل عِمرَان: ٩٠].

قَالَ الحسن، وقتادة، وعطاء الخراساني: نزلت في اليهود، كفرو بعيسى والإنجيل، ثم ازدادوا كفرًا ببعثة محمد والقرآن(١).

وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارى، الذين كفورا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بنعته وصفته، ثم ازدادوا كفرًا بإقامتهم على كفرهم(٢).

قوله عز وجل: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٣].

قال أبو رَوق والكَلبي: نزلت حين قال النبي ﷺ: «إنا عَلَى ملة إبراهيم»، فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها! فَقَالَ النبي ﷺ: «كَانَ ذلك حلالًا لإبراهيم، فنحن نحله». فقالت اليهود: كل شيءٍ أصبحنا اليوم نحرمه فإنه كان محرمًا عَلَى نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا. فأنزل الله عز وجل تكذيبًا لهم: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٣](٣).

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ٩٦].

قال مجاهد: تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة، لأنه مهاجر الأنبياء، وفي الأرض المقدسة. وقال المسلمون بل الكعبة أفضل. فأنزل الله هذه الآية(٤).

---

(١) أثر الحسن مقتصر على قوله: (هم اليهود والنصارى) أخرجه الطبري ٦/ ٥٧٨ من رواية عبّاد بن منصور، عنه، به. وعبّاد ضعيف ومدلس.

وأثر قتادة: أخرجه الطبري ٦/ ٥٧٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٧٠١ (٣٨٠١)، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٤٩ لابن المنذر.

وأثر عطاء: أخرجه الثعلبي كما في العجاب: ٥١٦ .

(٢) أخرجه الطبري ٣/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٧٠١ (٣٧٩٩) عن داود بن أبي هند، قال: سألت أبا العالية... وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٥٨ وزاد نسبته لابن المنذر .

(٣) الكلبي وأبو روق هالكان. وهذا الأثر عزاه الحافظ في العجاب: ٥١٨ للثعلبي .

(٤) ذكره الحافظ في العجاب: ٥١٩ وقدمه بقوله: (ذكر الثعلبي وتبعه الواحدي، وابن ظفر، عن مجاهد...) .

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٠]

(١٣٠) أخبرنا أبو عمرو القنطري[١] فيما أذن لي في روايته، قَالَ: أخبرني محمد بن الحسين الحداد، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن يَحْيَى بن خالد، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا المؤمل بن إسماعيل، قَالَ: حدثنا حماد بن زيد، قَالَ: حدثنا أيوب، عن **عكرمة**، قَالَ: **كَانَ بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في[٢] الجاهلية، فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألف الله بين قلوبهم، فجلس[٣] يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعرًا قاله أحد الحيين في حربهم، فكأنهم دخلهم من ذَلِكَ، فَقَالَ الحي الآخرون: قد قَالَ شاعرنا في يوم كذا: كذا كذا، فَقَالَ الآخرون: وقد قَالَ شاعرنا في يوم كذا: كذا كذا. قال: فقالوا: تعالوا نرد الحرب جذعًا كما كانت، فنادى هؤلاء ياللأوس، ونادى هؤلاء ياللخزرج، فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال، فَنَزَلت هذه الآية، فجاء النبي ﷺ حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته، فلما سمعوا صوته أنصتوا له وجعلوا يستمعون إِلَيْهِ[٤] فلما فرغ ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضًا. وجعلوا[٥] يبكون[٦].** ٣٢ب

وقال زيد بن أسلم: مَرَّ شاس بن قيس اليهودي - وكان شيخًا قد غبر[٧] في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم - على نفر من أصحاب رَسُول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم[٨] يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وَألفتهم، وصلاح ذات بينهم في

---

(١) في (هـ): (أبو عمر العسكري). (٢) في (س) و (هـ): (من).

(٣) في (س) و (هـ): (وجلس). (٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) في (س) و (هـ): (وجثوا). (٦) إسناده ضعيف؛ لضعف مؤمل بن إسماعيل.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٧٢١ (٣٩٠٧)، وإسحاق بن راهويه في تفسيره كَمَا في العجاب: ٥٢٣ .

(٧) في (س) فَقَطْ: (عسا)، وغبر: مضى عَلَيْهِ وقت طويل .

(٨) في (س) و (هـ): (قَدْ جمعهم).

الإسلام، بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فَقَالَ: قد اجتمع ملأ بني قَيلَةَ بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرارٍ. فأمر شابًا من اليهود كَانَ معه فَقَالَ: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذَكرهم يوم[١] بعاثٍ وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تَقَاوَلوا فيه من الأشعار. وكان بعاث يومًا اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج. ففعل فتكلم القوم عند ذَلِكَ فتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين: أوس بن قَيظى[٢] أحد بني حارثة من الأوس، وجبار[٣]بن صخرٍ، أحد بني سلمة من الخزرج. فتقاولا، ثُمَّ[٤] قال أحدهما لصاحبه: إن شئت والله رددتها الآن جذعة، وغضب الفريقان جميعًا وقالا[٥]: ارجعاها[٦] قد فعلنا، السلاح السلاح موعدكم الظاهرة. وهي حرة، فخرجوا إليها. وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم، فَقَالَ: «يا معشر المسلمين أبدَعوى[٧]الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وألف بينكم، ترجعون[٨]إلى ما كنتم عليه كفارًا؟ الله الله !». فعرف القوم أنها نَزغَة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا وعانق بعضهم بعضا، ثُمَّ انصرفوا مَعَ رَسُول الله ﷺ سامعين مطيعين؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ يعني الأوس والخزرج ﴿ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٠] يعني: شاسًا وأصحابه: ﴿ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٠].

---

(١) في (س): (بيوم).
(٢) في (هـ): (ابن قبطي) وهو تحريف .
(٣) في (هـ): (وجابر) وهو خطأ .
(٤) في (س) و (هـ): (و).
(٥) في (هـ): (وقالا: أرجعا السلاح) .
(٦) سقطت من (س)، وفي (هـ): (وقالا: ارجعا السلاح).
(٧) في (هـ): (أتدعون) .
(٨) في (س) و (هـ): (فترجعون).

قال جابر[١] بن عبد الله: ما كان من طالعٍ أكرهَ إلينا من رسول الله ﷺ فأومى إلينا بيده فكففنا[٢] وأصلح الله تعالى ما بيننا، فما كان شخص أحب إلينا من رَسُول الله ﷺ؛ فما رأيت قط يومًا أقبح ولا أوحش أولًا، وأطيب[٣] آخرًا من ذَلِكَ اليوم[٤].

١٣٣أ

قوله عز وجل: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عِمرَان: ١٠١].

(١٣١) أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري، قَالَ: حدثنا محمد بن يعقوب، قَالَ: حدثنا العباس الدوري، قَالَ: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكَين، قَالَ: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأغر، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن **ابن عباس**، قال: **كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية، فذكروا ما بينهم، فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف، فأُتِيَ النَّبِيّ ﷺ فَذكرَ ذلك له، فذهب إليهم، فنزلت هذه الآية:** ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ [آل عِمرَان: ١٠١] **إلى قوله:** ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ١٠٣][٥].

(١٣٢) أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسين بن مُحَمَّد بن الحسين النقيب، قَالَ: أخبرنا جدي مُحَمَّد بن الحسين، قَالَ: أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن الحافظ، قَالَ: حدثنا حاتم بن يونس الجرجاني، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن أبي الليث، قَالَ:

(١) في (ب) و (ص): (جرير بن عبد الله). (٢) في (ص): (فكففناه).

(٣) في (ب) و (ص): (وأحسن).

(٤) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١/ ٥٥٥، والطبري (٧٥٢٤) ط. شاكر، وأبو الشيخ كما عزاه إليه ابن حجر في الإصابة ١/ ٨٧، والسيوطي في اللباب: ٥٥، والثعلبي كما في الفتح السماوي ١/ ٣٩١. وانظر العجاب: ٥٢١ .

(٥) إسناده ضعيف؛ لضعف قيس بن الربيع، ولانقطاعه إذ إن أبا نصر وهب الأسدي لا يعرف لَهُ سَمَاع من ابن عَبَّاسٍ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ البُخَارِيّ في صحيحه ٧/ ١٤. وانظر: ميزان الاعتدال ٤/ (١٠٦٦٤).

وأخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢٧، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٢٠ (٣٨٩٨)، والطبراني في الكبير (١٢٦٦٦) من طريق قيس بن الربيع بهذا الإسناد.

حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن خليفة بن حصَين، عن أبي نصرٍ، عن **ابن عَبَّاسٍ**، قَالَ: **كان الأوس والخزرج يتحدثون فغضبوا حتى كاد يكون بينهم حرب فأخذوا السلاح، ومشى بعضهم إلى بعض**[(١)]، **فنزلت:** ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١٠١] **إلى قوله تعالى:** ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عِمرَان: ١٠٣][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠].

قَالَ عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعودٍ، وأبي بن كعبٍ، ومعاذ بن جبلٍ، وسالم مولى أبي حذيفة؛ وذلك أن مالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لَهُمْ: إن ديننا خير مِمَّا تدعوننا إِلَيْهِ، ونحن خير وأفضل منكم، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[(٣)].

قوله عز وجل: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عِمرَان: ١١١].

قال مقاتل: إن رءوس اليهود: كعب بن الأشرف[(٤)]، وبحرى، والنعمان، وأبو رافع، وأبو ياسر، وابن صوريا؛ عمدوا إِلَى مؤمنهم عَبْد الله بن سلام وأصحابه، فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[(٥)].

---

(١) عبارة: (فأخذوا السلاح ومشى بعضهم إلى بعض) لم ترد في (ص).

(٢) إسناده ضعيف جدًا، إبراهيم بن أبي الليث متروك. ومن هذا الطريق أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦٦٧).

(٣) هذا مما نقله المصنف عن شيخه الثعلبي، ولم ينسبه إليه كما في العجاب: ٥٣٠.

وقول مقاتل في تفسيره ١/ ١٨٧، ولفظه من قوله: «وذلك أن مالك بن الضيف».

وقول عكرمة: أخرجه الطبري ٤/ ٤٣، وذكر الشطر الأول منه فَقَطْ.

وقال الحافظ في الفتح عقيب (٤٥٥٧): (وهذا موقوف، فيه انقطاع). ثم اعترض الحافظ ابن حجر في العجاب: ٥٣٠ على هذا فقال: (فنسبة الكلام إلى عكرمة ومقاتل المراد بها التوزيع؛ فإن كلًا منهما ذكر النصف وهو خلاف ما يتبادر والله المستعان).

وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٩٣ نسبته إِلَى ابن المنذر.

(٤) (بن الأشرف) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٥) هو في تفسير مقاتل ١/ ١٨٨. وَقَالَ الحافظ في العجاب: ٥٣١: (والمراد بالأذى: الطعن =

قوله عز وجل: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ [آل عِمرَان: ١١٣].

قَالَ ابن عَبَّاس ومقاتلٌ: لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد ابن سعية[١]، وأسد[٢] بن عبيد، ومن أسلم من اليهود - قالت أحبار اليهود: ما آمن بمحمدٍ[٣] إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا[٤] لما تركوا دين آبائهم، وقالوا لهم: لقد خسرتم[٥] حين استبدلتم بدينكم دينًا غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ [آل عِمرَان: ١١٣][٦].

وَقَالَ ابن مسعودٍ[٧]: نزلت الآية في صلاة العَتَمة يصليها المسلمون، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها.

٣٣ب (١٣٣) أَخْبَرَنَا أبو سعيد مُحَمَّد بن عبد الرحمن الغازي[٨]، قَالَ: أخبرنا أبو عَمْرو مُحَمَّد بن أحمد الحيري، قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى[٩]، قَالَ: حدثنا أبو خيثمة، قَالَ: حدثنا هاشم بن القاسم، قَالَ:

= باللسان أو الدعاء إلى الضلال؛ فإن المسلم يتأذى بسماع ذَلِكَ، وأما لَوْ اتفق بَيْنَهُمْ قتال فإنهم يخذلون).

(١) في (ص) و (ب): (شعبه).
(٢) في (ب): (أسيد).
(٣) في (س) و (هـ): (لمحمد).
(٤) في (س) فقط: (أخيارنا).
(٥) في (هـ): (ختنم).
(٦) هَذَا مِمَّا استفاده المصنف من شيخه الثعلبي، وَلَمْ ينسبه إِلَيْهِ كَمَا في العجاب: ٥٣١. وقول مقاتل في تفسيره ١/ ١٨٨.
أما قَوْل ابن عَبَّاسٍ فأخرجه الطبري ٤/ ٥٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٧٣٧ (٤٠٠٣) والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٣٤، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ١١٥.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٩٦: وزاد نسبته لابن المنذر.
(٧) تفسير الطبري ٤/ ٣٥، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٧(٤٠٠٠)، وأورد السيوطي في الدر المنثور٤/ ٢٩٧ وزاد نسبته للفريابي والبخاري في تاريخه وعبد بن حميد وابن المنذر.
(٨) في(ص) و (هـ): (الرازي).
(٩) هو أبو يعلى، والحديث في مسنده (٥٣٠٦).

حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زِر، عن **ابن مسعودٍ**، قَالَ: **أخَّر رَسُول الله ﷺ ليلةً صلاة العشاء، ثُمَّ خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فَقَالَ: «إنه ليس من أهل الأديان أحدٌ يذكر الله في هذه الساعة غيركم»، قال: وأنزلت هؤلاء[1] الآيات:** ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [آل عمران: ١١٣] **إلى قوله:** ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٥][2].

(١٣٤) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد بن نوح، قَالَ: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن المسيب، قَالَ: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قَالَ: حدثنا عبد الله بن وهب، قَالَ: أخبرني يَحْيَى بن أيوب، عن ابن زَحر[3]، عن سليمان، عن زِرّ بن حُبيشٍ، عن **عَبْد الله بن مسعود**، قَالَ: **احتبس علينا رَسُول الله ﷺ ذات ليلةٍ، وكان عند بعض أهله أو نسائه، فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل. فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع، فبشرنا فَقَالَ: «إنه لا يصلي هذه الصلاة أحدٌ من أهل الكتاب»، وأنزلت** ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٣][4].

---

(١) في (س) و (هـ): (فأنزلت هَذِهِ).

(٢) إسناده حسن، من أجل عاصم بن بهدلة. أخرجه أحمد ١/ ٣٩٦، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٣)، والطبري ٤/ ٥٥، والبزار (٣٧٥)، والشاشي (٦٣١)، وابن حبان (١٥٣٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٨٧.

(٣) في (ص): (أبي زحر)، وفي(هـ): (ابن زجر) وهو خطأ، راجع ترجمة عبيد الله بن زحر في تهذيب التهذيب ٧/ ١٢ .

(٤) إسناده ضعيف، ابن زحر هو عبيد الله، وهو ضعيف.وسليمان الأعمش قد عنعن، وهو مدلس ولا يعلم له سماع من زر بن حبيش، وإن كان أدركه بالسن.

أخرجه الطبري في تفسيره ٤/ ٥٥، والطبراني في الكبير (١٠٢٠٩)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٨٧.

وأورده الحافظ ابن حجر في العجاب: ٥٣٣.

قوله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عِمرَان: ١١٨]

قَالَ ابن عَبَّاس[(١)(٢)]: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يُصَافُونَ المنافقين، ويواصلون رجالًا من اليهود، لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحِلْف والجِوَار والرّضاع، فأنزل الله تعالى فيهم[(٣)] هذه الآية ينهاهم[(٤)] عن مُبَاطَنَتِهِمْ خوفَ الفتنة منهم عليهم.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عِمرَان: ١٢١].

نزلت هذه الآية في غزاة[(٥)] أحدٍ.

(١٣٥) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد الزاهد، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قَالَ: حدثنا عبد الله بن جعفر المَخْرَمِيُّ، عن ابن أبي[(٦)] عون، عن **المِسْوَر بن مَخْرَمَة**، قَالَ: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خالي، أخبرني عن قصتكم يوم أحدٍ، فقال: اقرأ العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا[(٧)]﴿وَإِذْ غَدَوْتَ من أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[(٨)] الآيات[(٩)].

(١) أخرجه ابن إسحاق كَمَا في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٠٧، والطبري ٤/ ٦١، وابن أبي حاتم٣/ ٧٤٢ (٤٠٣٣)، والبغوي في تفسيره ١/ ٤٩٧. وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٩٩ نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٤٢ (٤٠٣٤)، والبغوي في التفسير ١/ ٤٩٧.

(٣) سقطت من (س) و (هـ).

(٤) في (ص): (فنهاهم).

(٥) في (ب): (غزوة).

(٦) لَمْ ترد في (س) و (هـ) فتحرف الاسم.

(٧) سقطت من (س) و (هـ).

(٨) بعد هذا في (ص): (مقاعد للقتال).

(٩) كَذَا في (ب) و (ص)، وسياق (س) و (هـ) يختلف في ذَكَرَ الآيات، والحديث أخرجه أبو يعلى (٨٣٦) وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ٧٤٩ (٤٠٧٤)، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٠٢ وزاد نسبته لابن المنذر. وإسناده ضعيف؛ لضعف يَحْيَى الحماني.

قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨].

(١٣٦) أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بن مُحَمَّد التميمي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قَالَ: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرَّازي، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان العسكري، قَالَ: حدثنا عَبِيدة بن حُميد، عن حميد الطويل، عن **أنس بن مالك**، قال: **كسرت رَبَاعية رسول الله ﷺ يوم أحدٍ ودمي وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول: «كيف يفلح قومٌ خضَّبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم؟»، قَالَ**[1]: **فأنزل الله تعالى:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨][2]. ٣٤أ

(١٣٧) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي[3]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنى[4]، قَالَ: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قَالَ: حدثنا عبد العزيز بن محمد، قَالَ: حدثنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قَالَ: **لعن رَسُولُ الله ﷺ في صلاة الصبح فلانًا وفلانًا ناسًا من المنافقين فأنزل الله عز وجل:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨]. رواه البخاري[5] عن حِبَّان،

---

(١) (قَالَ) لم ترد في (ص).

(٢) إسناده صحيح، ولا تضر عنعنة حميد عن أنس؛ لأن مالم يسمعه من أنس فَقَدْ سمعه من ثابت البناني وهو ثقة.

أخرجه ابن سعد ٢/ ٤٤، وابن أبي شيبة (٣٦٥٥٧)، وأحمد ٣/ ٩٩، ١٧٨، ٢٠١، ٢٠٦، وابن ماجه (٤٠٢٧)، والترمذي (٣٠٠٢) و (٣٠٠٣)، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٧)، وفي تفسيره (٩٧)، وأبو يعلى (٣٧٣٨)، والطبري في تفسيره ٤/ ٨٦، وفي التاريخ ٢/ ٥/ ٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٧٥٧ (٤١٢٦)، وابن حبان (٦٥٧٤)، والحاكم ٣/ ٣١٩، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٦٢، والبغوي في شرح السنة (٣٧٤٨)، وفي التفسير له ١/ ٥٠٤.

(٣) في (ص) و (هـ): (الرَّازي) .

(٤) هو أبو يعلى الموصلي، والحديث في مسنده (٥٥٤٧).

(٥) صحيح البُخَاريّ ٦/ ٤٧ (٤٥٥٩).

عن ابن المبارك، عن معمرٍ[١]، ورواه مُسْلِم[٢] من طريق ثابت، عن أنس.

(١٣٨) أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم الفارس، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عيسى بن عَمْرَوَيه، قَالَ: أخبرنا إبراهيم بن مُحَمَّد، قَالَ: أخبرنا مُسْلِم بن الحجاج[٣]، قَالَ: حدثنا القَعْنَبِيّ، قَالَ: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنسٍ: **أن رسول الله ﷺ كُسرت رَبَاعيته يوم أُحدٍ، وشُجَّ في رأسه، فجعل[٤] يسلت[٥] الدم عنه، ويقول: «كيف يفلح قومٌ شجوا نبيهم وكسروا رَبَاعِيته وهو يدعوهم إلى ربهم؟» فأنزل الله عز وجل:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨][٦].

(١٣٩) أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي[٧]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حامد الوَزّان، قَالَ: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا عبد الرزاق[٨]، قَالَ: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: **أنه سمع رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع: «ربنا لك الحمد، اللهم العن فلانًا وفلانًا». دعا عَلَى ناسٍ من المنافقين، فأنزل الله عز وجل:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨]. رواه البخاري[٩] من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، وسياقه[١٠] أحسن من هذا.

---

(١) وأخرجه أحمد ٢/ ١٤٧، والبخاري ٥/ ١٢٧ (٤٠٦٩) و ٩/ ١٣١ (٧٣٤٦)، والنسائي ٢/ ٢٠٣، وفي الكبرى لَهُ (٦٦٥) و (١١٠٧٥) و (١١٠٧٦) وفي التفسير المفرد لَهُ (٩٥) و (٩٦)، وابن خزيمة (٦٢٢) من طريق معمر بهذا الإسناد.

(٢) سيأتي تخريج هَذَا الطريق في الَّذِي بعده. (٣) صحيح مسلم ٥/ ١٧٩ (١٧٩١) (١٠٤).

(٤) في (س) و (هـ): (وجعل).

(٥) في (س) و (هـ): (يسيل)، ويسلت: يمسح.

(٦) أخرجه أحمد ٣/ ٢٥٣ و ٢٨٨، وعبد بن حميد (١٢٠٤).

(٧) في (ص): (الثعلبي).

(٨) في مصنفه (٤٠٢٧).

(٩) هَذَا الطريق سيأتي تخريجه في الَّذِي بعده، أما حَدِيث ابن عمر فَقَدْ تقدم تخريجه.

(١٠) في (ب): (بسياقه).

(١٤٠) أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن[١]، قَالَ: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قَالَ: حدثنا بحر بن نصر، قال: قُرِئَ عَلَى ابن وهبٍ: أخبرك يونس بن يزيد[٢]، عن ابن شهابٍ، قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أنهما سمعا **أبا هريرة**، يقول: **كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في**[٣] **صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه، يقول: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد»، ثُمَّ يقول وَهُوَ قائمٌ: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسَلَمة بن هشام، وعَيّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين؛ اللَّهُمَّ اشدد**[٤]**وَطأَتَك عَلَى مُضَرٍ، واجعلها عَلَيْهِمْ سِنين كَسِني يوسف، اللَّهُمَّ العن لِحْيَان ورِعْلًا وذَكْوَان، وعُصَيَّةَ عصت الله ورسوله». ثُمَّ بلغنا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ**[٥] **لما نزلت هَذِهِ الآية**[٦] ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٧] عن موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري.

٣٤ب

(١) في (ص): (الحسين).
(٢) في (ص): (ابن أبي زيد).
(٣) في (ب): (من).
(٤) في (ب): (شدد).
(٥) سقطت من (س) و (هـ).
(٦) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).
(٧) صحيح البخاري ٦/ ٤٧ (٤٥٦٠).

وأخرجه أحمد ٢/ ٢٢٥، والدارمي (١٦٠٣)، ومسلم ٢/ ١٣٤(٦٧٥) (٢٩٤)، والنسائي ٢/ ٢٠١، وابن خزيمة (٦١٩) و(١٠٩٧)، وأبو عوانة ٢/ ٢٨٠ و ٢٨٣، والطحاوي في شرح المعاني ١/ ٢٤١، وابن حبان (١٩٧٢) و(١٩٨٣)، والبيهقي ٢/ ٩٧، والبغوي (٦٣٧) من طرق عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة. وأخرجه الشافعي في مسنده: ١٨٥ ط العلمية، و (٢٣٦) طبعتنا، والحميدي (٩٣٩)، وابن أبي شيبة (٧٠٤٥)، وأحمد٢/ ٢٣٩ والبخاري ٨/ ٥٤ (٦٢٠٠)، ومسلم ٢/ ١٣٥ (٦٧٥) عقب (٢٩٤)، وابن ماجه (١٢٤٤)، والنسائي ٢/ ٢٠١، وأبو يعلى (٨٥٧٣)، وابن خزيمة (٦١٥)، وأبو عوانة ٢/ ٢٨٣، والبيهقي ٢/ ١٩٧ و ٢٤٤، والبغوي (٦٣٦) من طريق سعيد بن المسيب - وحده -، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد ٢/ ٤٧٠ و٤٧١ و٥٠٢ و٥٢١، والبخاري ٦/ ٦١ (٤٥٩٨) و٨/ ١٠٤ (٦٣٩٣) و٩/ ٢٥ (٦٩٤٠)، ومسلم ٢/ ١٣٥ (٦٧٥) (٢٩٥)، و أبو داود (١٤٤٢)، وابن خزيمة (٦١٧) و(٦٢١)، وابن حبان (١٩٦٩)، و الدارقطني٢/ ٣٨، والبيهقي ٢/ ٣٠٧ من طريق أبي سلمة - وحده -، عن أبي هُرَيْرَةَ.
=

قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [آل عمران: ١٣٥].

قَالَ ابن عَبَّاسٍ[١] في رواية عطاء: نزلت الآية في نبهان التَّمَّار أتته امرأةٌ حسناء تبتاع منه تمرًا، فضمها إلى نفسه وقبّلها ثُمَّ ندم عَلَى ذَلِكَ، فأتى النبي ﷺ وذكر ذَلِكَ لَهُ، فَنَزَلت هذه الآية.

وَقَالَ في رِوَايَة الكلبي[٢]: إن رجلين - أنصاريًا وثقفيًا - آخى رَسُول الله ﷺ بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رَسُول الله ﷺ في بعض مَغَازِيه، وخرج معه الثَّقفي وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، فكان[٣] يتعاهد أهلَ الثقفي، فأقبل ذات يومٍ فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهي ناشرةٌ شعرها، فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب ليلثمها فوضعت كفها عَلَى وجهها فقبَّل ظاهر كفها، ثُمَّ ندم واستحيا، فأدبر راجعًا، فقالت: سبحان الله ! خنت أمانتك، وعصيت ربك، ولم تصب حاجتك[٤]. قَالَ: فندم عَلَى صنيعه، فخرج يَسِيحُ في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه، حتى وَافَى الثقفي فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دُلَّ عَلِيهِ، فَوَافَقَهُ ساجدًا، وَهُوَ يقول: رب ذنبي ذنبي ! قد خنتُ أخي. فَقَالَ لَهُ: يا فلان، قم[٥] فانطلق إلى رَسُول الله ﷺ فاسأله عن ذنبك،

= وأخرجه أحمد ٢/٤١٨، والبخاري ٢/٣٣ (١٠٠٦) و ٤/٥٣ (٢٩٣٢) و٤/١٨٢ (٣٣٨٦) من طريق الأعرج، عن أبي هُرَيْرَةَ.

وأخرجه البخاري ١/٢٠٢ (٨٠٤) من طريق أبي بكرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبي سلمة، عن أبي هريرة .

(١) تفسير البغوي ١/٥٠٩. قال الحافظ ابن حجر في العجاب: ٥٤٥: (وهو من رواية موسى ابن عبدالرحمن الصنعاني، وهو كذاب. والمشهور في هذه القصة نزول{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ }وسيأتي في تفسير هود). وانظر فتح الباري ٨/٣٥٦-٣٥٧، والإصابة ٣/٥٢٠ .

(٢) تفسير البغوي ١/٥٠٩، وانظر: العجاب: ٥٤٦.

(٣) في (س) و (هـ): (وَكَانَ).

(٤) في (ب): (ولم تصل إلى حاجتك).

(٥) في (ب): (قم يا فُلَان) بالتقديم.

لعل الله أن يجعل لك فرجًا وتوبةً. فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته، فتلا عليهما رسول الله ﷺ[1] ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥] إلى قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦] فَقَالَ عُمَر: يا رسول الله، أخاصٌّ هَذَا[2] لهذا الرجل، أم للناس عامةً. قَالَ: «بل للناس عامةً في التوبة»[3].

(١٤١) أخبرنا أبو عمرو مُحَمَّد بن عبد العزيز المَرْوَزي إجازةً، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الحَدَّادي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا رَوْح، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد، عن أبيه، عن **عطاء**[4]: **أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: أَبَنُو إسرائيل أَكْرَمُ على الله منا؟ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبةً في عتبة بابه: اجدع أذنك، اجدع أنفك، افعل كَذَا. فسكت النبيُّ ﷺ فنَزَلت:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [آل عمران: ١٣٥] **فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «ألا أخبركم بخيرٍ من ذَلِكَ؟»، فقرأ هذه الآيات.**

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩].

قَالَ ابن عَبَّاس[5]: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحدٍ، فبينا هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بِخَيلِ المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فَقَالَ النبي ﷺ: «اللهم لا يعلُون[6] علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم ليس يعبدك

٣٥أ

(١) (عَلَيْهِمَا رَسُول الله ﷺ) لَمْ ترد في (ب). (٢) سقطت من (ب).

(٣) (في التوبة) لَمْ ترد في (ب).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٤/ ٩٥. وذكره ابن حجر في العجاب: ٥٤٤، وزاد نسبته لإسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد وَقَالَ (وهذا سند قوي إِلَى عطاء).

وذكره البغوي في تفسيره: ١/ ١٣٥. ونسبهُ لابن مسعود، وذكره أيضًا ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٤٦٢.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٤/ ١٠٣، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٥١٣، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٤٦٥، وابن حجر في العجاب: ٥٤٧، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٣٣٠.

(٦) فِي (ب): (لاتعلى).

بهذه البلدة غير هؤلاء النفر»، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١]، وثاب نفرٌ من المسلمين رماةً، فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد: ٣٥].

قوله عز وجل: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

قال راشد بن سعدٍ[٢]: لما انصرف رسول الله ﷺ يوم أحدٍ كئيبًا حزينًا[٣]، جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تَلْتَدِم[٤] فقال رسول الله ﷺ: «أهكذا تفعل برسولك؟»، فأنزل الله تعالَى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

قوله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قَالَ عطية العَوْفِي[٥]: لما كَانَ يوم أحدٍ انهزم الناس، فَقَالَ بعض الناس: قد أصيب مُحَمَّدٌ فأعطوهم بأيديكم، فإنما هم إخوانكم. وَقَالَ بعضهم: إن كَانَ مُحَمَّدٌ قد أصيب، ألا تمضون عَلَى ما مضى عَلِيهِ نبيكم حتى تلحقوا بِهِ؟ فأنزل الله تعالَى فِي ذَلِكَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إلَى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] لقتل نبيهم، إلَى قوله: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

قوله عز وجل: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾ [آل عمران: ١٥١].

قال السدي[٦]: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحدٍ متوجهين

---

(١) في (س) و (هـ): (الآيات).

(٢) ذكره ابن حجر في العجاب: ٥٤٨ وعزاه للثعلبي.

(٣) في (س) و (هـ): (كئيبًا حزينًا يوم أحد) بالتقديم و التأخير.

(٤) تلتدم: تلطم، وفي (هـ): (تلدم).

(٥) ذكره السيوطي في الدر ٢/ ٣٣٦ و عزاه لعبد بن حميد و ابن المنذر وعطية ضعيف، وهذا مرسل.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٤/ ١٢٤. =

إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعنا! قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشرذمة[١] تركناهم، ارجعوا فاستأصلوهم. فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما همّوا به[٢]، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

قَالَ مُحَمَّد بن كعب القُرَظي[٣]: لما رجع رَسُول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحدٍ، قَالَ ناسٌ من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تَعَالَى: **﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾** [آل عمران: ١٥٢] إلى قوله: **﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾** [آل عمران: ١٥٢] يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحدٍ.

قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

(١٤٢) أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن المطوعي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو مُحَمَّد بن أحمد الحيري، قَالَ: أخبرنا أبو يعلى[٤]، قَالَ: حدثنا عبد الله[٥] بن عُمَر بن أبان، قَالَ: حدثنا ابن المبارك، قَالَ: حدثنا شريكٌ، عن خصيفٍ، عن عكرمة، عن **ابن عَبَّاس**[٦]، قَالَ: **فقدت قطيفة حمراء يوم بدرٍ مما أصيب**

= وذكره المصنف في الوسيط١/ ٥٠٣، والبغوي في تفسيره ١/ ٥٢١، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٤٧٤، وابن حجر في العجاب: ٥٥٢، والسيوطي في الدر ٢/ ٣٤٢.

(١) في (س) فَقَطْ: (الشريد).

(٢) في (س) فَقَطْ: (عزموا).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٥٢٢، وابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٤٧٥، والقرطبي في تفسيره ٢/ ١٤٧٥.

(٤) في مسنده (٢٤٣٨).

(٥) في (س) و (هـ): (أَبُو عَبْد الله).

(٦) إسناده ضعيف، لضعف شريك بن عَبْد الله النخعي، وخصيف بن عَبْد الرَّحْمَن. =

٣٥ب **من المشركين، فَقَالَ أناسٌ: لعل النبيَّ ﷺ أخذها، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾** [آل عِمرَان: ١٦١] **قَالَ خصيفٌ: فقلت لسعيد بن جبيرٍ: ما كان لنبيَّ أن يُغَلّ؟ فَقَالَ: بَلْ يُغَلّ ويُقْتَل.**

(١٤٣) أَخْبَرَنَا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار، قَالَ: حَدَّثَنا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أحمد بن يزيد النَّرْسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عُمَر حفص بن عمر الدُّورِي، عَن أبي مُحَمَّد اليزيدي[(٢)]، عَن أبي عَمْرو ابن العَلاء، عَن مجاهدٍ، عَن **ابن عَبَّاس**[(٣)]: **أَنَّهُ كَانَ ينكر عَلَى من يقرأ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يُغَلَّ)، ويقول: كيف لا يَكُون لَهُ أن يُغَلّ وَقَدْ كَانَ يقتل؟ قال الله تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ ﴾** [آل عِمرَان: ١١٢] **ولكن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيءٍ من الغنيمة فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾** [آل عِمرَان: ١٦١].

(١٤٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، قَالَ: أخبرنا عبد الله ابن محمد الأصفهاني، قَالَ: حدثنا أَبُو يَحْيَى الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سلمة، عن **الضحاك**، قَالَ[(٤)]: **بعث رَسُول الله ﷺ طلائع، فغنم النبي ﷺ غنيمةً، فقسمها**[(٥)] **بين الناس، ولم يقسم للطلائع شيئًا، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم لنا، فنزلت ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾** [آل عِمرَان: ١٦١].

= أخرجه أبو داود (٣٩٧١)، والترمذي (٣٠٠٩)، وأَبُو يعلى (٢٦٥١)، والطبري في تفسيره ٤/ ١٥٥، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦٠١)، وابن أَبِي حاتم في تفسيره ٣/ ٨٠٣ (٤٤٢٩)، والطبراني في الكبير (١٢٠٢٨) و (١٢٠٢٩).

(١) المعجم الكبير (١١١٧٤)، والصغير (٨٠٣) .

(٢) في (ب): (التِّرْمِذِيّ).

(٣) أخرجه الْخَطِيب في تاريخه ١/ ٣٧٢، و المصنف في الوسيط ١/ ٥١٤.

(٤) أخرجه ابن أَبِي شيبة (٣٣٢٢٠)، والطبري في تفسيره ٤/ ١٥٦، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٤٩٠، والقرطبي في تفسيره ٢/ ١٤٩٦، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٣٦٢.

(٥) في (س) و (هـ): (وقسمها).

قَالَ سلمة: قرأها الضحاك: «يغُلّ»[١].

وَقَالَ ابن عَبَّاسٍ في رواية الضحاك: إن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هَوَازِن يوم حُنَين، غلَّه رجلٌ بمخيطٍ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

وَقَالَ قتادة[٣] نزلت وقد غَلَّ طوائف من أصحابه.

وَقَالَ الكلبي ومقاتل[٤]: نزلت حين تركت الرماة المَرْكَز يوم أحدٍ طلبًا للغنيمة وقالوا: نخشى أن يقول النَّبِيّ ﷺ: «من أخذ شيئًا فهو لَهُ»، وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدرٍ. فَقَالَ النبي ﷺ: «ظننتم أنا نَغلُّ ولا نقسم لكم»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروى عن ابن عباسٍ[٥]: أن أشرافَ الناس استدعوا رَسُول الله ﷺ أن يخصصهم بشيءٍ من الغنائم؛ فَنَزَلت هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [آل عِمرَان: ١٦٥].

قَالَ ابن عَبَّاسٍ: حدثني عُمَر بن الخطاب قَالَ: لما كَانَ يوم أحدٍ من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدرٍ من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب النَّبِيّ ﷺ وكسرت رباعيته، وهشمت البَيْضَةُ على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [آل عِمرَان: ١٦٥] إلى قوله: ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ [آل عِمرَان: ١٦٥] قال: بأخذكم الفداء[٦].

---

(١) قال الحافظ في العجاب: ٥٦٢: (بضم الغين).

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر هذا الأثر في العجاب: ٥٦٢ ثُمَّ قَالَ: (وهذا تخليط جويبر؛ فإن هذه الآية نزلت يوم أحد اتفاقًا).

(٣) أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره (٤٧٥)، والطبري في التفسير ٤/ ١٥٧.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره ٥/ ٢٨-٥٢٩. (٥) لَمْ أقف عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَة.

(٦) أخرجه - مطولًا - ابن أبي شيبة (٣٦٦٧٣)، وأحمد ١/ ٣٠ و٣٢، وعبد بن حميد (٣١)، ومسلم ٥/ ١٥٦(١٧٦٣)(٥٨)، وأبو داود (٢٦٩٠)، والترمذي (٣٠٨١)، والبزار (١٩٦)، وأبو عوانة ٤/ ١٥٢ و١٥٥ و١٥٦و١٥٧، وابن حبان (٤٧٩٣)، وأبو نعيم =

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عِمران: ١٦٩].

(١٤٥) أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: أخبرنا أبو سعيد إسماعيل[١] بن أحمد الخلالي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي[٢]، قَالَ: حدثنا أبو كريب، قَالَ: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس**، قال: ٣٦أ **قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لما أُصيب إخوانكم بِأُحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وَمقيلهم، قالوا من يبلغ إخواننا عنا إنَّا في الجنة نُرزق؛ لئِلا يزهدوا في الْجِهَاد ولا يَنكُلوا[٣] في الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا أُبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عِمران: ١٦٩]».

رواه الحَاكِم أبو عَبْد الله في "صحيحه"[٤] من طريق عثمان بن أبي شيبة.

(١٤٦) أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن الغازي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد ابن حمدان، قَالَ: أخبرنا حامد بن مُحَمَّد بن شعيب البلخي، قَالَ: حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بن إدريس، فذكره.

= في الدلائل (٤٠٨)، والبيهقي في السنن ٦/ ٣٢١، وفي الدلائل ٣/ ٥١-٥٢ من طريق أبي زميل سماك الحنفي، عن عبد الله بن عباس. وقال الترمذي: (حسن صحيح غريب).

(١) لَمْ ترد في (ب). (٢) في (س) و (هـ): (زيدان بن يزيد البجلي).

(٣) في (ب): (يتكلوا).

(٤) المستدرك ٢/ ٨٨ وإسناده ضعيف؛ لعنعنة أَبِي الزبير.

وأخرجه أحمد ١/ ٢٦٥، و أَبُو داود (٢٥٢٠)، وابن أَبِي عاصم في الْجِهَاد (٥٢) و (١٩٣)، و أَبُو يعلى (٢٣٣١)، والآجري في الشريعة (٣٩٢)، والبيهقي في الكبرى ٩/ ١٦٣، وفي الدلائل ٣/ ٣٠٤، من طرق عن عَبْد الله بن إدريس بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أَبِي شيبة (١٩٣٢٥)، و أحمد ١/ ٢٦٥، وعبد بن حميد (٦٧٩)، وابن أَبِي عاصم في الْجِهَاد (١٩٤) و (١٩٥)، والطبري ٤/ ١٧٠-١٧١، من طريق أبي الزبير، عن ابن عَبَّاس، بِهِ. دونَ ذكر سعيد بن جبير فِيهِ، وانظر: الدر المنثور ٢/ ٣٧١ .

رَوَاهُ الحَاكِم[1] عن عَلِيّ بن عيسى الحيري، عن مسدد، عن عثمان بن أَبِي شيبة.

(١٤٧) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسين الحذَّاء، قَالَ: أخبرنا علي بن المديني، قَالَ: حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير[2] بن الفاكه الأنصاري: أنه سمع طلحة بن خِرَاش، قال: سمعت **جابر بن عبد الله** قَالَ: **نظر إليَّ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «مالي أراك مهتمًا؟» قُلتُ: يا رَسُول الله، قتل أبي وترك دَينًا وعيالًا. فَقَالَ: «ألا أُخبرك ما كلم الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كِفاحًا[3] فَقَالَ: يا عبدي سلني أُعطك، قَالَ: أسألك أن تردني إلَى الدنيا فأُقتل فيك ثانيةً، فَقَالَ: إنَّهُ قَدْ سبق مني أنهم إليها[4] لا يرجعون. قَالَ: يا رب فأبلغ من ورائي»، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢا ﴾ [آل عِمرَان: ١٦٩][5].

(١٤٨) أخبرني أبو عمرو القنطري فيما كتب إلي، قَالَ: أخبرنا محمد بن الْحُسَيْن، قال: أخبرنا محمد بن يَحْيَى[6]، قَالَ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قَالَ:

---

(١) المستدرك ٢/ ٢٩٧.

(٢) في (ب): (بشير) وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال ومصادر التخريج .

(٣) في اللسان ٢/ ٤١٣: «وفي حديث جابر؛ إن الله كلم أباك كفاحًا: أي مواجهة لَيْسَ بَيْنَهُمَا حجاب ولا رَسُول» .

(٤) في (هـ): (إلينا) .

(٥) إسناده حسن، طلحة بن خراش صدوق حسن الحديث، ولا يضر فيه قول الأزدي فهو نفسه متكلم فيه.

أخرجه ابن ماجه (١٩٠) و(٢٨٠٠)، والترمذي(٣٠١٠)، وابن أَبِي عاصم في السُّنَّة (٦١٥)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٩٨ وزاد السيوطي في الدر ٢/ ٣٧١ نسبته لابن خزيمة والطبراني والحاكم وابن مردويه.

وأخرجه الحميدي (١٢٦٥)، وأحمد ٣/ ٣٦١، وعبد بن حميد (١٠٣٩)، والطبري في التفسير ٤/ ١٧٢ من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر .

(٦) من ابتداء السند حَتَّى هنا سقط من (ب).

حدثنا وكيعٌ، عن سفيان، عن سالم الأفطس، عن **سعيد بن جبير**: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال[١]: **لما أصيب حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير يوم أحد، ورأوا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصبنا[٢] من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبةً، فقال الله تعالى: أنا مبلغهم[٣] عنكم، فأنزل الله تعالى**: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩] **إلى قوله تعالى**: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١].

وَقَالَ أبو الضحى: نزلت ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ [آل عمران: ١٦٩][٤] في أهل أحدٍ خاصةً[٥]. ٣٦ب

وقال جماعةٌ من أهل التفسير: نزلت الآية في شهداء بئر معونَةَ، وقصتهم مشهورةٌ ذكرها محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي[٦].

وقال آخرون: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمةٌ أو سرورٌ تحسروا وقالوا: نحن في النعمة والسرور وآباؤنا وأبناؤنا وإخواننا في القبور، فأنزل الله عز وجل هذه الآية تنفيسًا عنهم، وإخبارًا عن حال قتلاهم[٧].

---

(١) إسناده ضعيف؛ لإرساله وعزاه الحَافِظ ابن حجر في العجاب: ٥٦٦ لإسحاق بن راهويه. وذكره السيوطي في الدر ٢/ ٣٧٣ وعزاه إِلَى ابن أبي شيبة والطبراني. وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٨- ٣٢٩: (رَوَاهُ الطبراني ورجاله ثقات إلا أنَّهُ مرسل).

(٢) في (س) و (هـ): (أصابنا).

(٣) في (س) و (هـ): (أبلغهم).

(٤) في (س) و (ص) مكان الآية قوله (هَذِهِ).

(٥) أخرجه الفريابي كما في العجاب: ٥٦٦ .

(٦) سيرة ابن هشام ٣/ ١٩٣-١٩٥، وساق الحافظ ابن حجر في العجاب: ٥٦٨ الخبر بطوله .

(٧) أورده ابن حجر في العجاب: ٥٦٩ ونسبه للثعلبي، عن بعضهم .

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٢].

(١٤٩) أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ، قَالَ: أخبرنا شعيب بن محمد، قَالَ: أخبرنا مكي بن عبدان، قَالَ: حدثنا أبو الأزهر، قَالَ: حدثنا رَوح، قَالَ: حدثنا أبو[1] يونس القشيري، عن **عمرو بن دينار: أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أحدٍ حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلًا؛ فطلبهم[2]، فلقي أبو سُفْيَان عيرًا من خُزَاعة فَقَالَ لهم: إن لقيتم محمدًا يطلبني فأخبروه أني في جمعٍ كثيرٍ. فلقيهم النَّبِيّ ﷺ فسألهم عن أبي سُفْيَان فقالوا: لقيناه في جمعٍ كَثِيْر، ونراكَ في قلَّةٍ، ولا نأمنه عليك. فأبى رَسُول الله ﷺ إلا أن يطلبه، فسبقه أبو سُفْيَان فدخل مكة، فأنزل الله تعَالَى فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾** [آل عِمرَان: ١٧٢] **حَتَّى بلغ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾** [آل عِمرَان: ١٧٥][3].

(١٥٠) أخبرنا عمرو بن أبي عَمْرو[4]، قَالَ: أخبرنا محمد بن مكيٍّ، قَالَ: أخبرنا محمد بن يوسف، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسماعيل[5]، قَالَ: حدثنا محمد، قَالَ: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **عائشة رضي الله عنها**، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٢] إلى آخرها، قال: **قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبواك منهم، الزبير وأبو بكرٍ، لمَّا أصاب رسول الله ﷺ يوم أحدٍ ما أصاب، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فَقَالَ: «من يذهب في أثرهم؟» فانتدب مِنْهُمْ سبعون رجلًا، كَانَ فيهم[6] أبو بكرٍ والزبير[7].**

---

(١) في (ب): (شعبة أَبُو).

(٢) في (س) و (هـ): (قَالَ: فطلبهم).

(٣) إسناده ضعيف لإرساله.

(٤) لَمْ يرد هَذَا الاسم في (ب).

(٥) هو الإمام البخاري، والحديث في صحيحه ٥/ ١٣٠(٤٠٧٧).

(٦) في (س) و (هـ): (مِنْهُمْ).

(٧) أخرجه الحميدي (٢٥٠)، وابن ماجه (١٢٤)، والطبري في التفسير ٤/ ١٧٧ و١٧٨.

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٣].

(١٥١) أَخْبَرَنَا أبو إسحاق الثعالبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو صالح شعيب بن محمد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو حاتم التميمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن الأزهر، قَالَ: حَدَّثَنَا روح بن عبادة، قَالَ: حَدَّثَنَا سعيد، عن **قتادة**، قال[١]: **ذاك يوم أحدٍ بعد القتل والجراحة وبعد ما انصرف المشركون: أبو سفيان وأصحابه، قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «ألا عصَابةٌ تَشَدَّدُ لأمر الله فتطلب عدوها، فإنه أنكى للعدو، وأبعد للسمع؟» فانطلق عصابة عَلَى ما يعلم الله تَعَالَى من الجهد، حَتَّى إذا كانوا بذي الحُلَيفة جعل الأعراب والناس يأتون عَلَيْهِمْ فيقولون: هَذَا أبو سُفْيَان مائلٌ عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله تَعَالَى فيهم قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٣][٢].

٣٧أ

قوله عز وجل: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٩].

قَالَ السدي[٣]: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «عرضت عليَّ أمتي في صورها كما عرضت على آدم، وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر». فبلغ ذَٰلِكَ المنافقين، فاستهزءوا وقالوا: يزعم مُحَمَّدٌ أنه يعلم من يؤمن بِهِ ومن يكفر، ونحن مَعَهُ ولا يعرفنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَقَالَ الكلبي[٤]: قالت قريش: تزعم يا مُحَمَّد، أن من خالفك فهو في النار والله عَلِيهِ غضبان، وأن من اتبعك عَلَى دينك فهو من أهل الجنة والله عَنْهُ راضٍ؛

(١) أخرجه الطبري ٤/ ١٨٠. وزاد نسبته في الدر المنثور ٢/ ٣٨٨-٣٨٩ لعبد بن حميد، وهذا مرسل قتادة لم يدرك التنْزيل .

(٢) في (س) و (هـ) خلاف في سياق ذكر الآية.

(٣) أخرجه الطبري ٤/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٨٢٤(٤٥٥٩).

(٤) ذكره ابن حجر في العجاب: ٥٧٥ قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس، به. ولم يعزه لأحد.

فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن[1] لا يؤمن بك[2]. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَقَالَ أبو العالية[3]: سأل المؤمنون أن يعطوا علامةً يفرقون بها بين المؤمن والمنافق فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٠].

جمهور[4] المفسرين عَلَى أنها نزلت في مانعي الزكاة[5].

وروى عطية العوفي[6] عن ابن عَبَّاس[7]: أن الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة مُحَمَّدٍ ﷺ ونبوته، وأراد بالبخل: كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالى.

قوله عز وجل: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٨١].

قال عكرمة والسدي ومقاتلٌ ومحمد بن إسحاق[8]: دخل أبو بكرٍ الصديق رضى الله عنه ذات يومٍ بيت مِدْرَاس اليهود، فوجد ناسًا من اليهود قد اجتمعوا

(١) في (س) و (هـ): (وبمن). (٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) ذكره ابن حجر في العجاب: ٥٧٦، وذكر أن الثعلبي نقله.

(٤) في (س) و (هـ): (أجمع جمهور).

(٥) قال الحافظ في الفتح عقيب (٤٥٦٥): (في صحة هذا النقل نظر، فقد قيل: إنها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد، قاله ابن جريج، واختاره الزجاج. وقيل فيمن يبخل بالنفقة في الجهاد، وقيل على العيال، وذوي الرحم المحتاج، نعم الأول هو الراجح وإليه أشار البخاري).

(٦) لَمْ ترد في (ب).

(٧) أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في تفسير ٣/ ٨٢٦ (٤٥٧٥).

(٨) أثر عكرمة أخرجه الطبري ٤/ ١٩٤-١٩٥ وزاد السيوطي في الدر المنثور٢/ ٣٩٦ نسبه إِلَى ابن المنذر.

وأثر السدي أخرجه الطبري ٤/ ١٩٥.

وأثر مقاتل ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٥٤٧(٥٠٠).

وأثر محمد بن إسحاق في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٠٧-٢٠٨.

=

على رجلٍ منهم يقال له: فِنْحَاص بن عَازُورا، وكان من علمائهم، فقال أبو بكرٍ لفنحاص: اتق الله، وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله، قد جاءكم بالحق من ربكم[١]، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة، فآمن وصدِّق، واقرض الله قرضًا حسنًا يدخلك الجنة، ويضاعف لك الثواب. فقال فنحاص: يا أبا بكرٍ، تزعم أن ربنا يستقرض[٢] أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني، فإن كان ما تقول حقًا فإن الله إذن لفقير ونحن أغنياء، ولو كان غنيًا ما استقرض أموالنا، قَالَ[٣]: فغضب أبو بكرٍ رضى الله عنه وضرب وجه فنحاصٍ ضربةً شديدةً، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله. فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، انظر إلى ما صنع بي صاحبك؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ لأبي بكر: «ما الَّذِي حملك عَلَى ما صنعت؟» فَقَالَ: يا رَسُول الله، إن عدو الله، قَالَ قولًا عظيمًا، زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء[٤]، فغضبت لله وضربت وجهه. فجحد ذَلِكَ فنحاص، فأنزل الله تَعَالَى ردًا عَلَى فنحاص وتصديقًا لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عِمرَان: ١٨١]. ٣٧ب

(١٥٢) أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: أخبرنا جعفر بن الليث الزِّيادي[٥]، قَالَ: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، قَالَ: حَدَّثَنَا شبلٌ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال[٦]: نزلت في اليهود،

= وهذه القصة بهذا السياق هي من قول عكرمة، عن ابن عباس. أخرجه الطبري ٤/ ١٩٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٨٢٨ (٤٥٨٩) وزاد السيوطي في الدر ٢/ ٣٩٦ نسبته إلى ابن المنذر.

(١) في (س) و (هـ): (عِنْدَ الله).

(٢) في (س) و (هـ): (يستقرضنا).

(٣) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (س) و (هـ): (عَنْه أغنياء).

(٥) في (هـ): (الروذباري)، وهو خطأ، راجع: اللباب ١/ ٥١٥ .

(٦) هذا مرسل. أخرجه الطبري ٤/ ١٩٥، وزاد السيوطي في الدر ٢/ ٣٩٧ نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

صكَّ أبو بكرٍ رضى الله عنه وجه رجلٍ منهم، وهو الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء. قال شبلٌ: بلغني أنه فنحاص اليهودي، وهو الذي قال: يد الله مغلولة(١).

قوله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٣].

قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا، وزيد بن التابوه، وفنحاص بن عازورا، وحُيَيِّ بن أخطب؛ أتوا النَّبِيّ ﷺ فقالوا: أتزعم(٢) أن الله بعثك إلينا رسولًا، وأنزل عليك كتابًا، وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن برسولٍ(٣) يزعم أنَّهُ من عِنْدَ الله حَتَّى يأتينا بقربانٍ تأكله النار، فإن جئتنا بِهِ صدقناك. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية(٤).

قوله عز وجل: ﴿ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٦].

(١٥٣) أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن حمدون، قَالَ: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد ابن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا أبو اليمان، قَالَ: حدثنا شعيب، عن الزهري، قَالَ: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه - وكان من أحد الثلاثة الذين تِيبَ عَلَيْهِمْ -: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرًا، وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاطٌ؛ مِنْهُم المسلمون، ومنهم المشركون، ومنهم اليهود. فأراد النَّبِيّ أن يستصلحهم كلهم، وَكَانَ المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تَعَالَى نبيه ﷺ بالصبر عَلَى ذَلِكَ وفيهم أنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٦](٥).

---

(١) وردت العبارة في (ب) هكذا: (أن فنحاس اليهودي هو الَّذِي قَالَ: إن يد الله مغلولة).

(٢) في (س) و (هـ): (تزعم).

(٣) في (س) و (هـ): (الرَّسُوْل).

(٤) ذكره ابن حجر في العجاب: ٥٨٣، وعزاه للثعلبي.

(٥) إسناده صحيح. أخرجه أبو داود (٣٠٠٠) عن محمد بن يحيى، بهذا الإسناد.

(١٥٤) أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزَكِّي، قَالَ: أخبرنا محمد بن مكي، قَالَ: أخبرنا محمد بن يوسف، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسماعيل[1]، قَالَ: حدثنا أبو اليمان، قَالَ: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن **أسامة ابن زيد** أخبره: **أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفةٍ فَدَكِيَّة، وأردف أسامة ابن زيد وراءه**[2]، **وسار يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدرٍ، حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أُبي، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أُبي،** ٣٨أ **فإذا في المجلس أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عَجَاجَة الدابة خَمَّرَ عَبْد الله ابن أبيّ أنفه بردائه ثُمَّ قَالَ: لا تغبروا علينا. فسلم رَسُول الله ﷺ ثُمَّ وقف، فنزل ودعاهم إِلَى الله، وقرأ عَلَيْهِم القرآن، فَقَالَ عَبْد الله بن أبيّ: أيها المرء إِنَّهُ لا أحسن مِمَّا تقول، إن كَانَ حقًا فَلَا تؤذنا بِهِ في مجالسنا، ارجع إِلَى رحلك فمن جاءك فاقصص عَلِيهِ. فَقَالَ عَبْد الله بن رواحة: بلى يا رَسُول الله فاغشنا بِهِ في مجالسنا، فإنا نحب ذَلِكَ. واستب المسلمون والمشركون واليهود حَتَّى كادوا يتساورون، فَلَمْ يزل النَّبِيّ ﷺ يُخَفِّضُهم حَتَّى سكتوا، ثُمَّ ركب النَّبِيّ ﷺ دابته، فسار**[3]**حَتَّى دخل عَلَى سعد بن عبادة، فَقَالَ لَهُ: «يا سعد، ألم تسمع ما قَالَ أبو حباب - يريد عَبْد الله بن أبيّ- قَالَ كَذَا وكذا؟!» فَقَالَ سعد بن عبادة: يا رَسُول الله اعف عَنْهُ واصفح، فوالذي أنزل عليك الكِتَاب لقد جاء الله بالحق الَّذِي نزل عليك، ولقد**[4] **اصطلح أهل هَذِهِ البحيرة**[5] **عَلَى أن يتوجوه ويُعَصِّبوه بالعصابة، فَلَمَّا رد الله**

(١) هو الإمام البخاري، والحديث في الصحيح ٦/٤٩ (٤٥٦٦) و ٨/٥٦ (٦٢٠٧)، وفي الأدب المفرد (١١٠٨).

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) في (س) و (هـ): (وسار).

(٤) في (ب): (وَقَدْ).

(٥) البحيرة: البلدة، والبحيرة: مدينة سيدنا رسول الله ﷺ وهي تصغير، البحرة، راجع اللسان ٥/١٠٧ .

ذَلِكَ بالحق الَّذِي أعطاك شَرِق بِذَلِكَ، فذلك فعل بِهِ ما رأيت. فعفا عَنْهُ رَسُول الله ﷺ فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٦][١].

قوله عز وجل: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٨]

(١٥٥) أخبرنا أبو عَبْد الرَّحْمَن[٢] مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو الهيثم المروزي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن يوسف، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ[٣]، قَالَ: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قَالَ: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن **أبي سعيد الخُدْري: أن رجالًا من المنافقين عَلَى عهد رَسُول الله ﷺ كَانَ[٤] إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عَنْهُ، فإذا قدم رَسُول الله ﷺ [٥]اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا؛ فَنَزَلت هَذِهِ الآية[٦]**: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٨]. رواه مُسْلِم[٧] عن الحسن بن عليٍّ الحلواني، عن ابن أبي مريم.

(١٥٦) أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله ابن مُحَمَّد بن زكريا، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن الدَّغولي، قَالَ:

---

(١) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/٢٣٦-٢٣٨، وعبد الرزاق (٩٧٨٤)، وأحمد ٥/٢٠٣، والبخاري ٤/٦٧(٢٩٨٧) و ٧/١٥٣(٥٦٦٣) و ٢١٧(٥٩٦٤) و ٨/٦٩ (٦٢٥٤) وفي الأدب المفرد لَهُ (٨٤٦)، ومسلم ٥/١٨٢(١٧٩٨)(١١٦) و ٥/١٨٣ (١٧٩٨) عقب (١١٦)، والترمذي (٢٧٠٢)، والنسائي في الكبرى (٧٥٠٢).

(٢) في(ب) و(هـ): (ابن محمد) وهو خطأ.

(٣) صحيح البخاري ٦/٥٠ (٤٥٦٧).

(٤) في (س) و (هـ): (كانوا).

(٥) (رَسُول الله ﷺ) سقطت من (س) و (هـ).

(٦) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٧) صحيح مسلم ٨/١٢١ (٢٧٧٧)، وأخرجه الطبري ٤/٢٠٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٨٣٩ (٤٦٤٦)، والبغوي في التفسير ١/٥٥٣ (٥٠٦) من طرق عن ابن أبي مريم بهذا الإسناد.

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جهم[١]، قَالَ: أخبرنا جعفر بن عون، قَالَ: حَدَّثَنَا هشام بن سَعْد[٢]، قَالَ: حدثنا **زيد بن أَسلَم: أن مروان بن الحكم كَانَ يومًا وَهُوَ أمير عَلَى المدينة عنده أبو سعيد الخدري، وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج؛ فَقَالَ مروان: يا أبا سَعِيد، أرأيت قوله تعَالَى:** ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عِمرَان: ١٨٨] **والله إنا لنفرح بِمَا أتينا، ونحب أن نحمد بِمَا لَمْ نفعل؟ فَقَالَ أبو سعيد: لَيْسَ هَذَا من[٣] هَذَا، إِنَّمَا كَانَ رجالٌ في زمن رسول الله ﷺ يتخلفون عنه وعن أصحابه في المغازي، فإذا كانت فيهم النكبة وما يكرهون فرحوا بتخلفهم، و إذا[٤] كان فيهم ما يحبون حلفوا لهم، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا.**[٥]

٣٨ب

(١٥٧) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد الزاهد، قَالَ: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون، قَالَ: أخبرنا أبو حامد بن الشرقيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الأزهر، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الرزاق[٦]، قَالَ: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي ملكية: أن **علقمة ابن وقاص** أخبره أن مروان قال لرافع بوابه: اذهب إلى ابن عباس، وقل لَهُ: لئن كَانَ كل امرئٍ منا فرح بما أُتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل عُذِّب-لَنُعَذَّبَنَّ أجمعين. فَقَالَ **ابن عَبَّاس: ما لكم ولهذا؟ إِنَّمَا دعا النَّبِيّ ﷺ اليهود[٧] فسألهم عَن شيءٍ، فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إِلَيْهِ بِمَا أخبروه عَنْهُ[٨] فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه. ثُمَّ قرأ ابن عَبَّاس:**

---

(١) في (هـ): (ابن جهل).

(٢) كَذَا في (ب) مجودة الضبط وَهُوَ الصَّحِيح، وتحرف في (س) إِلَى (سعيد).

(٣) في (س) و(هـ): (في).

(٤) في (س): (فإذا).

(٥) ذكره ابن حجر في العجاب: ٥٨٤-٥٨٥ وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره.

(٦) تفسير عبد الرزاق (٤٩٣).

(٧) في (ب): (يهود المدينة).

(٨) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] رواه البخاري[١] عَن إبراهيم بن موسى، عَن هشام، ورواه مُسْلِم[٢]، عن زهير بن حرب، عن حجاج؛ كلاهما عن ابن جريج.

وَقَالَ الضحاك[٣]: كَتَبَ يهود المدينة إِلَى يهود العراق واليمن ومن بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها: أن مُحَمَّدًا لَيْسَ بنبيِّ[٤] الله، فاثبتوا عَلَى دينكم، وأجمِعوا كلمتكم عَلَى ذَلِكَ. فأجمعت كلمتهم عَلَى الكفر بمحمدٍ ﷺ والقرآن. ففرحوا بِذَلِكَ. وقالوا: الحمد لله الَّذِي جمع كلمتنا، وَلَمْ نتفرق، وَلَمْ نترك ديننا؛ وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله. وذلك قوله تَعَالَى: ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي[٥]: بِمَا فعلوا، ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٨٨] يعني بما ذكروا من الصوم والصلاة والعبادة.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

(١٥٨) أخبرنا أبو إسحاق المقرئ، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قَالَ: أخبرنا أحمد بن محمد بن يَحْيَى العنبري[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن نجدة، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن عَبْد الحميد الحماني، قَالَ: حَدَّثَنَا يعقوب القمي،

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ٥٠ (٤٥٦٨).

(٢) صحيح مسلم ٨/ ١٢٢ (٢٧٧٨).

وأخرجه أحمد ١/ ٢٩٨، والبخاري٦/ ٥١عقب (٤٥٦٨)، والترمذي (٣٠١٤)، والنسائي في الكبرى (١١٠٨٩) وفي التفسير المفرد له (١٠٦)، والطبري في تفسيره ٤/ ٢٠٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٨٢٩)، والطبراني في الكبير (١٠٧٣٠)، والحاكم ٢/ ٢٩٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٠١٩)، والبغوي في تفسيره ١/ ٥٥٣ (٥٠٧) .

(٣) هذا الأثر عزاه الحافظ في العجاب: ٥٨٧ لعبد بن حميد من طريق جويبر، عن الضحاك؛ فالأثر ضعيف جدًا؛ لأنَّهُ من رِوَايَة جويبر .

(٤) في (س) و (هـ): (نبي).

(٥) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٦) في (ص) و (هـ): (العبيدي) .

عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **أتت قريش اليهود، فقالوا: ما جاءكم به موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه ويده بيضاء للناظرين. وأتوا النصارى فقالوا: كيف كَانَ عيسى فيكم؟ قالوا: يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى. فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبًا. فأنزل الله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٩٠][1]. ٣٩أ

قوله عز وجل: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٥].

(١٥٩) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصرآباذي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن سوار، قَالَ: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سلمة بن عمر[2] بن أبي سلمة - رجلٌ من ولد أم سلمة- قَالَ: قالت أم سلمة: **يا رَسُول الله، لا أسمع الله ذَكَرَ النساء في الهجرة بشيءٍ. فأنزل الله تعالى:** ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٥]. رواه الحَاكِم أبو عبد الله في "صحيحه"[3]، عن أبي[4] عونٍ مُحَمَّد بن أحمد بن ماهان، عن مُحَمَّد بن عليّ ابن زيد، عن يعقوب بن حميد، عن سفيان.

---

(١) إسناده ضعيف، ومتنه منكر؛ يَحْيَى بن عَبْد الحميد قَالَ فِيهِ الإمام أحمد: (كَانَ يكذب جهارًا) وضعفه البخاري ومحمد بن عبد الله بن نمير. ويعقوب القمي هو أبو عبد الله بن سعد الأشعري، وجعفر ابن أبي المغيرة ضعيفان؛ لسوء حفظهما.

أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٤١ (٤٦٥٥)، و الطبراني في الكبير (١٢٣٢٢) من طريق يَحْيَى الحماني، بهذا الإسناد، وزاد نسبته في الدر المنثور ٢/ ٤٠٧ لابن المنذر وابن مردويه. وَقَالَ الحَافِظ ابن كَثِير ٢/ ١٥٩: (وهذا مشكل فإن الآية مدنية، وسؤالهم أن يكون الصفا ذهبًا كَانَ بمكة).

(٢) في (هـ): (ابن عمرو)، وهو خطأ، راجع تهذيب التهذيب ٤/ ١٤٨، ٧/ ٤٥٥.

(٣) المستدرك ٢/ ٣٠٠ وهو حديث صحيح.

وأخرجه الحميدي (٣٠١)، والترمذي (٣٠٢٣)، وأبو يعلى (٦٩٥٨)، والطبري في التفسير ٤/ ٢١٥، والطبراني في الكبير ٢٣/ (٦٥١).

(٤) في (ص) و (هـ): (ابن عون) وهو خطأ.

قوله عز وجل: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦﴾ [آل عِمرَان: ١٩٦].

نزلت في مشركي مكة، وذلك أنهم كانوا في رخاءٍ ولينٍ من العيش، وكانوا يَتَّجرون ويتنعمون. فقال بعض المؤمنين: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد. فَنَزَلت هذه الآية.[١]

قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١٩٩].

قال جابر بن عبد الله، وأنس، وابن عباس، وقتادة: نزلت في النجاشي؛ وذلك أنَّهُ لما مات نعاه جبريل عليه السلام إِلَى رَسُول[٢] الله ﷺ فِي اليوم الَّذِي مات فِيهِ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ لأصحابه: «اخرجوا فصلوا عَلَى أخٍ لكم مَاتَ بغير أرضكم». فقالوا: ومن هو؟ فَقَالَ: «النجاشي»، فخرج رَسُول الله ﷺ إِلَى البقيع، وكُشف لَهُ من المدينة إِلَى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلى عَلِيهِ، وكبر أربع تكبيراتٍ، واستغفر لَهُ، وَقَالَ لأصحابه: «استغفروا الله[٣] لَهُ». فَقَالَ المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي عَلَى عِلجٍ حبشي نصراني، لم يره قط، وليس عَلَى دينه. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

(١٦٠) أخبرنــا أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يوسف، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عمرو مُحَمَّد بن جعفر بن مطر إملاءً، قَالَ: أخبرنا

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٥٥٨.

(٢) في (س) و (هـ): (لرسول).

(٣) سقطت لفظة الجلالة من (س) و (هـ).

(٤) حديث جابر: أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢١٨ من طريق سعيد بن المسيب، عن جابر. وانظر الدر المنثور ٢/ ٤١٥.

وحديث أنس: سيأتي مسندًا. وحديث ابن عباس: أخرجه أحمد ١/ ٢٥٤ من طريق علي بن زيد، عن رجلٍ، عن ابن عباس.

ومرسل قتادة: أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢١٨. وزاد نسبته في الدر المنثور ٢/ ٤١٥ لعبد بن حميد

جعفر بن مُحَمَّد[١] بن سنان الواسطي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو هانئ مُحَمَّد بن بكار الباهلي، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِر بن سليمان، عن حميد، عن **أنس**، **قال: قَالَ نبي الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي»، فَقَالَ بعضهم لبعض[٢]: يأمرنا أن نصلي عَلَى عِلج من الحبشة! فأنزل الله تعالى:** ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩٩][٣].

وَقَالَ مجاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم.[٤]

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

(١٦١) أَخْبَرَنَا سعيد بن أبي عمرو الحافظ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن معاذ الماليني[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن المبارك، قَالَ: أخبرنا مصعب بن[٦] ثابت بن عبد الله ابن الزبير، قَالَ: حدثني داود بن صالح، قَالَ: قال **أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيءٍ نزلت هذه الآية** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] **قال: قلت: لا، قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النَّبِيّ ﷺ غزو[٧] يُرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة.** ٣٩ب

(١) في (ب): (أَحْمَد)

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) إسناده صحيح.

أخرجه النسائي في الكبرى (١١٠٨٨)، وفي التفسير المفرد له (١٠٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٨٤٦ (٤٦٨٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤١٥ وزاد نسبته للبزار وابن المنذر وابن مردويه .

(٤) انظر: تفسير الطبري ٤/ ٢١٩، والدر المنثور ٢/ ٤١٦.

(٥) في (هـ): (البالينى) .

(٦) في (ب): (عن).

(٧) في (هـ): (ثغر).

رواه الحَاكِم أبو عبد الله في صحيحه[١]، عن أبي مُحَمَّد المزني، عن أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك[٢].

---

(١) المستدرك ٢/٣٠١. وصححه على شرط مسلم، وإسناده ضعيف؛ لضعف مصعب بن ثابت.

وأخرجه الطبري فِي التفسير ٤/٢٢٢، وزاد السيوطي فِي الدر المنثور ٢/٤١٦ نسبته لابن المبارك وابن المنذر والبيهقي فِي شعب الإيمان .

(٢) وردت في هامش (ب) عبارة: (بلغ مقابلة) وَهُوَ دليل عَلَى إتقان النسخة وضبطها.



سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [النِّسَاء: ٢].

قَالَ مقاتل والكلبي: نزلت في رجلٍ من غطفان كَانَ عنده[١] مالٌ كثيرٌ[٢] لابن أخٍ له يتيمٌ، فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه، فترافعا إلى رَسُول الله ﷺ فَنَزلت هذه الآية. فلما سمعها العم قَالَ: أطعنا الله وأطعنا الرسول، نعوذ بالله من الحُوبِ الكبير. فدفع إليه ماله، فَقَالَ النبي ﷺ: «من يُوقَ شُحَّ نفسه ورجع به هكذا فإنه يَحُلُّ داره» يعني جَنَّتَهُ. فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله تعالى: فَقَالَ النبي ﷺ: «ثبت الأجر وبقي الوزر»، فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله؟ فَقَالَ: «ثبت الأجر للغلام، وبقي الوزر عَلَى والده».[٣]

قوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ ﴾ [النِّسَاء: ٣].

(١٦٢) أخبرنا أبو بكر التميمي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **عَائِشَة** في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [النِّسَاء: ٣]، قالت: **أنزلت هذه الآية في الرجل يكون لَهُ اليتيمة**

---

(١) في (ب): (مَعَهُ).

(٢) في (ب): (كبير).

(٣) قَوْل مقاتل في تفسيره ١/ ٢٢٢، ولم نجده مسندًا بهذا السياق عند أحد من المخرجين إلا ما عزاه الحافظ في العجاب: ٥٩٣، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤٢٥ لابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير بنحوه، وهذا مرسل ضعيف. انظر: تفسير القرطبي ٢/ ١٥٧٨، والبحر المحيط ٣/ ١٥٩ .

وَهُوَ وليها، ولها مالٌ، وليس لها أحدٌ يخاصم دونها، فَلَا[١] **يُنكِحُها حبًا لِمَالِها**[٢] **ويَضُرُّ بها ويسيء صحبتها؛ فَقَالَ الله تَعَالَى:** ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] **يَقُوْل: ما أحللت لَكَ**[٣] **ودع هَذِهِ.** رَوَاهُ مُسْلِم[٤] عن أبي كريب، عن أبي أسامة، عن هشام.

وَقَالَ سعيد بن جبير، وقتادة، والربيع، والضحاك، والسدي[٥]: كانوا يتحرجون عنَ أموال اليتامى، ويترخصون في النساء ويتزوجون ما شاءوا، فربما عدلوا، وربما لم يعدلوا؛ فَلَمَّا سألوا عن اليتامى ونزل[٦] ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٢] أنزل الله تعالى أيضًا: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ [النساء: ٣] ٤٠أ

(١) في (ص): (و).

(٢) في (ب) وردت العبارة هكذا: (ينكحها إلا لمالها).

(٣) في (س) و (هـ): (لكم).

(٤) صحيح مسلم ٨/ ٢٤٠-٢٤١ (٣٠١٨) (٩).

وأخرجه البخاري ٦/ ٥٣ (٤٥٧٣)، ومسلم ٨/ ٢٣٩ (٣٠١٨) (٦) و ٨/ ٢٤٠(٣٠١٨)(٧) و (٨)، والنسائي في الكبرى (١١٠٩٠) وفي التفسير لَهُ (١١٠)، والطبري في تفسيره ٤/ ٢٣٢، وابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٧(٤٧٤٤)، والبيهقي ٧/ ١٤١، ١٤٢، من طرق عن عَائِشَة رضى الله عنها. وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٤٢٧ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أثر سعيد بن جبير: أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢٣٣، وابن أَبِي حاتم في تفسيره ٣/ ٨٥٩ (٤٧٥٧)، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٤٢٨ إِلَى سعيد بن مَنْصُوْر، و عَبْد بن حميد، وابن المنذر.

وأثر قتادة: أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢٣٤.

وأثر الربيع: أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢٣٥.

وأثر الضحاك: أخرجه الطبري كَمَا في الدر المنثور٢/ ٤٢٨، وَلَمْ نقف عَلَيْهِ في المطبوع من تفسير الطبري.

وأثر السدي: أخرجه الطبري في التفسير ٤/ ٢٣٣.

أما أثر ابن عَبَّاسٍ: فَقَدْ أخرجه ابن أَبِي حاتم في التفسير ٣/ ٨٥٧ (٤٧٤٧)، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٤٢٨ إِلَىَ عَبْد بن حميد، انظر: الوسيط للمصنف ٢/ ٨ .

(٦) في (س) و (هـ): (و نزلت آية اليتامى).

يقول[١]: وكما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى[٢]، فكذلك خافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن، فَلَا[٣] تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن، لأن النساء كاليتامى في الضعف والعجز. وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي[٤].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [النِّساء: ٦].

نزلت في **ثابت بن رفاعة** وفي عمه وذلك أن رفاعة تُوفي وترك ابنه ثابتًا وهو صغير، فأتى عم ثابت[٥] إلى النبي ﷺ فَقَالَ لَهُ[٦]: إن ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى أدفع إليه ماله؟ فأنزل الله[٧]تَعَالَى هَذِهِ الآية.[٨]

قوله عز وجل: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [النِّساء: ٧].

قال المفسرون[٩]: إن أوس بن ثابت الأنصاري تُوفي وترك امرأةً يقال لها أُمُ كُجَّة[١٠]وثلاث بنات له منها فقام رجلان: هما ابنا عم الميت ووصياه، يقال لهما: سويد وعَرْفَجَة[١١]، فأخذا مالهُ ولم يُعطيا امرأته ولا بناته شيئًا، وكانوا في الجاهلية لايُورِّثُونَ النِساء ولا الصغير[١٢] وإن كان ذكرًا، إنما يُورِّثون الكبار،

(١) لم ترد في (ص).

(٢) من (يَقُوْل) إِلَى هنا سقط من (ب).

(٣) في (ص): (ولا).

(٤) انظر: المصنف في تفسيره ٢/ ٨.

(٥) في (ص): (فأتى عمه).

(٦) (لَهُ) لَمْ ترد في (ب).

(٧) لم ترد في (ص).

(٨) ذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٥٦٧، والخازن في تفسيره: ١/ ٤٧٨، والبحر المحيط: ٣/ ١٧١.

(٩) انظر: بحر العلوم: ١/ ٣٣٤، والبغوي في تفسيره: ١/ ٥٧١، والقرطبي في تفسيره: ٢/ ١٦١٦.

(١٠) في(هـ): (أم كحة)، وما أثبتناه من بقية النسخ، وَهُوَ موافق لضبط الحافظ ابن حجر. ولها ترجمة في الإصابة ٤/ ٤٨٧.

(١١) ذكرهما الحَافِظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٩٨، و٣/ ١٦٥.

(١٢) في (ب): (ولا الصغار).

وكانوا يقولون: لا يُعطى إلا من قاتل[١] على ظهر الخيل وحاز الغنيمة. فجاءت أُمُّ كُجَّة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أوس بن ثابت مات وترك عليَّ بناتٍ وأنا امرأته، وليس عندي ما أُنفق عليهن، وقد ترك أبوهنَّ مالًا حسنًا وهو عند سُوَيد وعَرفَجَة، و[٢]لم يُعطياني ولا بناته من المال شيئًا، وهن في حجري، ولا يُطعماني[٣] ولا يسقياني ولا يرفعان لهن رأسًا. فدعاهما رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، ولدها لا يركب فرسًا، ولا يحمل كَلًّا، ولا ينكي[٤] عدوًا. فقال رسول الله ﷺ: «انصرفوا حتى انظر ما يحدث الله لي فيهن». فانصرفوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٥].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النِّساء: ١٠].

قال مقاتل بن حيان: نزلت في رجلٍ من غطفان يقال لَهُ: مَرْثَد بن زيد، وَلي مالَ ابن أخيه وهو يتيمٌ صغيرٌ فأكله؛ فأنزل الله تَعَالَى فِيْهِ هَذِهِ الآية[٦].

قوله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ﴾ [النِّساء: ١١].

(١٦٣) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قَالَ: أخبرنا المؤمَّل بن الحسن[٧]بن عيسى، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) في (ب): (ظهور).

(٢) ليست في (س) و (هـ).

(٣) في (هـ): (ولا يطعمن ولا يسقين ولا يرفع بهن).

(٤) في (ص): (ولاينكل).

(٥) الحديث موضوع، أخرجه أبو الشَّيْخ من طريق الكلبي، عَن أبي صالح، عَن ابن عَبَّاس. انظر الإصابة: ١/ ٨٠، والدر المنثور ٢/ ٤٣٨، والكلبي: هُوَ مُحَمَّد بن السائب الكلبي، كذاب، قَالَ لسفيان الثوري: (كُلّ ما حدثتك عَن أبي صالح، عَن ابن عَبَّاس فَهُوَ كذب). وأبو صالح باذان أو باذام مولى أم هانئ، ضعيف، وَلَمْ يلق ابن عَبَّاسٍ.

(٦) ذكرهُ البغوي في تفسيره: ١/ ٥٧٣، وانظر: البحر المحيط: ٣/ ١٧٨، والعجاب: ٦٠٥.

(٧) في (ب) و(هـ): (الحسين).

الحسن[١] بن مُحَمَّد بن الصباح، قَالَ: حَدَّثَنَا حجاج، عن ابن جريج، قَالَ: أخبرني ابن المُنكدر، عن **جابر**، قال: **عادني رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ في بني سلمة وهما**[٢]**يمشيان، فوجداني**[٣] **لا أعقل، فدعا بماءٍ فتوضأ ثُمَّ رشَّ عليَّ منه فأفقت، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فَنَزَلت**[٤]**﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾** [النِّسَاء: ١١]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٥] عَن إبراهيم بن موسى، عَن هشام؛ ورواه مسلم[٦] عن محمد بن حاتم، عن حجاج، كلاهما عَن ابن جريج. ٤٠ب

(١٦٤) أَخْبَرَنَا أبو مَنْصُوْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد المنصوري، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيّ بن عُمَر بن مهدي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن صاعد، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن المقدام، قَالَ: حَدَّثَنَا بشر بن المفضل[٧]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عقيل، عَن **جابر بن عَبْد الله**، قَالَ[٨]: **جاءت امرأةٌ إِلَى رَسُول الله ﷺ بابنتين لها فقالت: يا رَسُول الله، هاتان بِنْتَا ثابت بن قيس-أو قالت سعد بن الربيع-قتل معك يوم أحد،**

---

(١) (ب) و(هـ): (الحسين).
(٢) في (ب) سقطت لفظة (هما).
(٣) في (هـ) و (س): (فوجدني).
(٤) في (ص): (فَنَزَل).
(٥) صحيح البخاري ١/ ٦٠(١٩٤) و ٦/ ٥٤(٤٥٧٧) و٧/ ١٥٠ (٥٦٥١) و ٨/ ١٨٤ (٦٧٢٣) و٨/ ١٩٠ (٦٧٤٣) و ٩/ ١٢٤(٧٣٠٩) وفي الأدب المفرد لَهُ (٥٠١١).
(٦) صحيح مُسْلِم ٥/ ٦٠ (١٦١٦) (٦).

وأخرجه الحميدي (١٢٢٩)، وأحمد ٣/ ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٧٣، والدارمي (٧٣٩)، وأبو داود (٢٨٨٦)، وابن ماجه (١٤٣٦)، و (٢٧٢٨)، والترمذي (٢٠٩٦) و (٢٠٩٧) و (٣٨٥١) وفي الشمائل (٣٣٨)، والنسائي ١/ ٨٧ وفي الكبرى له (٧١)، وانظر: تهذيب الكمال ١/ ٤٢٧ .

(٧) في (هـ): (ابن الفضل)، وهو خطأ، انظر: تهذيب الكمال ١/ ٣٥٧ (٦٩٥) .
(٨) إسناده ضعيف؛ عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عقيل ضَعِيف عِنْدَ التفرد وقد تفرد.

أخرجه أحمد ٣/ ٣٥٢، و أَبُو داود (٢٨٩١)، وابن ماجه (٢٧٢٠)، والترمذي (٢٠٩٢)، وأبو يعلى (٢٠٣٩)، والطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٣٩٥، والدارقطني ٤/ ٧٨ و٧٩، والحاكم ٤/ ٣٣٣ و٣٤٢، والبَيْهَقِيّ ٦/ ٢١٦و ٢٢٩، وذكر السمرقندي في تفسيره ١/ ٣٣٦، والقرطبي في تفسيره ٢/ ١٦٢٧، والسيوطي في الدر ٢/ ٤٤٥ .

وَقَد استفاء عمهما مالهما وميراثهما، فَلَمْ يدع لهما مالًا إلا أخذه، فما ترى يا رَسُول الله؟ فوالله ما ينكحان أبدًا إلا ولهما مالٌ. فَقَالَ: «يقضي الله فِي ذَلِكَ»، فَنَزَلت سورة النساء وفيها: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ [النِّسَاء: ١١] **إلى آخر الآية، فَقَالَ لي رَسُول الله ﷺ: «ادع لي المرأة وصاحبها»، فَقَالَ لعمهما: «أعطهما الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فلك».**

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النِّسَاء: ١٩]

(١٦٥) أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قال: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد الأصفهاني، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنا أسباط بن مُحَمَّد، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس، قَالَ أبو إسحاق الشيباني: وذكره عطاء أبو الحسن[١] السُّوَائي ولا أظنه إلا ذكره[٢] عن **ابن عَبَّاس** في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النِّسَاء: ١٩] قَالَ: **كانوا إذا مات الرجل كَانَ أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، وهم أحق بها من أهلها. فَنَزَلت هذه الآية في ذَلِكَ.** رواه البُخَارِيّ[٣] في التفسير عن محمد بن مقاتل، ورواه في كتاب الإكراه[٤] عن حسين بن منصور، كلاهما عن أسباط.

قَالَ المفسرون[٥]: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات

---

(١) تحرف الاسم في (س) و (هـ) إِلَى: (عطاء بن الْحُسَيْن). وانظر: تهذيب الكمال ٥/ ١٨٠.

(٢) كَذَا في (ب) و (ص)، وفي (س) و (هـ): (ذكره إلا) بالتقديم.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٥٥ (٤٥٧٩).

(٤) صحيح البخاري ٩/ ٢٧ (٦٩٤٨).

وأخرجه أبو داود (٢٠٨٩)، والنسائي في الكبرى (١١٠٩٤) وفي التفسير المفرد له (١١٤)، والطبري في تفسيره ٤/ ٣٠٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٠٢ (٥٠٧٩)، والبيهقي في الكبرى ٧/ ١٣٨، وذكره القرطبي في تفسيره ٢/ ١٦٦٤، وزاد السيوطي نسبته في الدر ٢/ ٤٦٢ لابن المنذر.

(٥) انظر: البغوي ١/ ٥٨٧-٥٨٨.

=

الرجل وله امرأةٌ جاء ابنه من غيرها أو قريبه[١] من عَصَبَتِه، فألقى ثوبه عَلَى تلك المرأة فصار أحق بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوجها تزوجها بغير صداقٍ إلا الصداق الذي أصدقها الميت، وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئًا، وإن شاء عَضَلها وضارَّها لتفتدي منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها فتوفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري[٢]، وترك امرأته كُبيشة[٣] بنت معن الأنصارية فقام ابنٌ له من غيرها يقال لَهُ: حصن، وقال مقاتل: اسمه قيس بن أبي قيس، فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها، ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها، يضارها لتفتدي منه بمالها، فأتت كبيشة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أبا قيس توفي وورث ابنه نكاحي، وقد أضرَّ بي وطوَّل عليَّ، فلا هو ينفق عليَّ ولا يدخل بي، ولا هو يخلي سبيلي. فقال لها رسول الله ﷺ: «اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله». قَالَ: فانصرفت، وسمعت بذلك النساء في المدينة، فأتين رسول الله ﷺ وقلن: ما نحن إلا كهيئة كبيشة غير أنه لم ينكحنا الأبناء، ونكحنا بنو العم. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

٤١أ

= وأخرج النسائي في تفسيره ١/ ٣٦٩، والطبري في تفسيره ٤/ ٣٠٥، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٠٢ (٥٠٣٠) من طريق أبي أُمامة سهل بن حنيف. وانظر: فتح الباري ٨/ ٢٤٧، والدر المنثور ٢/ ٤٦٢.

وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره ٤/ ٣٠٦ من حَدِيث ابن عَبَّاسٍ في قوله تَعَالَىَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾

(١) في (هـ): (أو قرابته).

(٢) ترجمته في الإصابة ٤/ ١٦١-١٦٢.

(٣) ويقال لها كبشة كَمَا في (ب)، وانظر: الإصابة ٤/ ٣٩٥.

(٤) هذا مما تلقفه المصنف من شيخه الثعلبي، ولم ينسبه إليه كما في العجاب: ٦١٠ إذ قال الحافظ ابن حجر: (وقد جمع الثعلبي ما تقدم. فنظمه في سياق واحد بزيادة ونقص، فقال. . .، ثُمَّ قال الحافظ: وفي قوله: إن المرأة كانت ترث زوجها مخالفة لما تقدم في قوله: إنهم كانوا لا يورثون النساء).

وَقَدْ نقل الحَافِظ في الفتح ٨/ ٢٤٧ أول ما أورده الواحدي ثُمَّ قَالَ: (وكأنه نقله من تفسير الثعلبي).

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النِّسَاء: ٢٢].

نزلت في حصن بن أبي قيس، تزوج امرأة أبيه: كبيشة بنت معن. وفي الأسود بن خلف، تزوج امرأة أبيه. وصفوان بن أمية بن خلف، تزوج امرأة أبيه فَاخِتَة بنت الأسود بن المطلب. وفي منظور بن زبّان[١] تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة[٢].

وقال أشعث بن سوّار: توفي أبو قيس - وكان من صالحي الأنصار - فخطب ابنه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أعدك ولدًا، ولكني آتي رسول الله ﷺ، استأمره. فأتته فأخبرته، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النِّسَاء: ٢٤].

(١٦٦) أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد الرحمن البناني[٤]، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أبو يعلى[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرو الناقد، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد الزبيري، قَالَ: حَدَّثَنَا سفيان، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل،

(١) في(هـ): (منصور بن ماذن) وهو خطأ.

(٢) هذا النص في تفسير مقاتل ١/ ٢٢٩، وتفسير الطبري ٤/ ٣١٢، وتفسير القرطبي ٢/ ١٦٧٣، وتفسير ابن كَثِير ١/ ٦٣٧، والعجاب: ٦١٢، والدر ٢/ ٤٦٩ .

(٣) أخرجه ابن أَبِي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٠٩ (٥٠٧٣)، والطبراني ٢٢/ (٩٧٨)، والبيهقي ٧/ ١٦١ من طريق أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت.

وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٥٨٩، وابن كَثِير في تفسيره ١/ ٦٣٧ ونسبه الحَافِظ في العجاب: ٦١٢ لابن أَبِي حاتم من طريق أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار، وَهُوَ سند ضعيف؛ لضعف أشعث بن سوار؛ ولجهالة شيخ عدي بن ثابت.

وَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظ ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٥١-٢٥٢، أن الرَّاوِي عن أشعث، قيس بن الربيع، وَهُوَ ضعيف، فعلى هَذَا يَكُون السند مسلسلًا بالعلل.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٤٦٨ للفريابي وابن المنذر.

(٤) في (هـ) :(الوراق) .

(٥) في مسنده (١١٤٨) .

عن أبي سعيد الخدري، قَالَ: **أصبنا سبايا يوم أُوطاس لهنَّ أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبي ﷺ فنزلت:** ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٢٤] **فاستحللناهن**(١).

(١٦٧) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد(٢) بن الحارث، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قَالَ: حدثنا سهل بن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الرحيم، عن أشعث بن سوار، عن عثمان البتي، عن أَبِي الخليل، **عن أبي سعيد** قَالَ(٣): **لما سبى رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا: يا نبي الله، كيف نقع على نساءٍ قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن؟ فَنَزَلت هذه الآية:** ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٢٤].

(١٦٨) أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم الفارسي(٤)، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عيسى بن عمرويه، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِم بن الحجاج(٥)، قَالَ: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، قَالَ: حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، قَالَ: حَدَّثَنَا سعيد بن أبي عروبة(٦)، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل(٧)،

---

(١) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، أبو الخليل وهو صالح بن أبي مريم، لم يدرك أبا سعيد. لكنه جاء موصولًا. انظر ما سيأتي.

أخرجه: عَبْد الرزاق في تفسيره ١/ ٤٤٦، و أحمد ٣/ ٧٢، ومسلم ٤/ ١٧١ (١٤٥٦) (٣٥)، والترمذي (١١٣٢) و(٣٠١٧)، والنسائي في الكبرى (٥٤٩١)، وفي التفسير المفرد له (١١٧)، والطبري في التفسير ٥/ ٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٩٢٧) و(٣٩٢٨).

(٢) في (س) و (هـ): (أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد).

(٣) تقدم تخريجه، وإسناده ضعيف؛ لضعف أشعث بن سوار، ولانقطاعه بَيْنَ أبي الخليل وأبي سعيد. وسيأتي في الذي بعده موصولًا بسندٍ صحيح.

(٤) في (هـ): (أخبرنا أبو مكي الفارسي)، وفي (ص): (أَبُو بكر الفارسي).

(٥) صحيح مسلم ٤/ ١٧٠ (١٤٥٦) (٣٣).

(٦) في (هـ): (سعيد بن عروة).

(٧) في (س): (عن أَبِي صالح أَبِي الخليل)، وفي (هـ): (عن صالح بن أبي الخليل) وكلاهما خطأ.

عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري: **أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشًا إلى أوطاس، فلقي[1] عدوًّا فقاتلوهم فظهروا[2] عليهم وأصابوا لهم سبايا، فكأنَّ[3]ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ تحرَّجوا من غِشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله تعالى في ذَلِكَ** ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٢٤][4].

٤١ب

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النِّسَاء: ٣٢].

(١٦٩) أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم الصوفي، قَالَ: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن سوار، قَالَ: حدثنا قتيبة، قَالَ: حدثنا سفيان بن عُيَينة، عن ابن أبي نُجَيح، عن مجاهد، قَالَ: قالت **أم سلمة: يا رَسُول الله، يغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى:** ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ[5] بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النِّسَاء: ٣٢][6].

---

(١) في (س) و (هـ): (ولقي). (٢) في (هـ): (فظفروا) وَهُوَ خطأ.

(٣) في (س) و (هـ): (وَكَانَ ناس).

(٤) إسناده صحيح متصل وقد توبع سعيد بن أبي عروبة على وصله، تابعه همام بن يحيى عند أحمد ٣/ ٨٤، والترمذي (١١٣٢) و (٣٠١٦)، وشعبة بن الحجاج عند مسلم ٤/ ١٧١ (١٤٥٦) عقب (٣٤).

وأخرجه الطيالسي (٢٢٣٩)، وأحمد ٣/ ٨٤، ومسلم ٤/ ١٧٠ و ١٧١، وأبو داود (٢١٥٥)، والنسائي ٦/ ١١٠، وفي الكبرى لَهُ (١١٠٩٦) وفي التفسير المفرد (١١٦)، وأبو يعلى (١٣١٨)، والطبري في تفسيره ٥/ ٢، والطحاوي في شرح المشكل (٣٩٣٠)، والبيهقي ٧/ ١٦٧ .

(٥) لَمْ ترد في (ب).

(٦) قَالَ التِّرْمِذِيّ: (هَذَا حَدِيث مرسل، رَوَاهُ بعضهم عن ابن أَبِي نجيح، عن مجاهد مرسلًا أن أم سلمة قالت: كَذَا وكذا).

وأخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ١/ ٤٥٠ (٥٦٣)، و أحمد ٦/ ٣٢٢، والترمذي (٣٠٢٢)، وأبو يعلى (٦٩٥٩)، و الطبري في تفسيره ٥/ ٤٦ و ٤٧، وابن أَبِي حاتم في التفسير ٣/ ٩٣٥ (٥٢٢٤)، والطبراني في الكبير ٢٣/ (٦٠٩)، والحاكم ٢/ ٣٠٥ ــ ٣٠٦.

وذكره البغوي في التفسير ١/ ٦٠٨ (٥٨٤) .

(١٧٠) أخبرنا مُحَمَّد بن عبد العزيز، أن مُحَمَّد بن الحسين أخبرهم[(١)]، عن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن يزيد، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا عتَّاب بن بشير الجزري[(٢)]، عن خصيف، عن[(٣)] **عكرمة**[(٤)]: **أن النساء سألن الجهاد فقلن: وَدِدنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال. فأنزل الله تعالى:** ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾ [النِّسَاء: ٣٢].

وَقَالَ قتادة والسدي[(٥)]: لما نزل قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ [النِّسَاء: ١١] قال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فُضِّلنا عليهن في الميراث، فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء. وقالت النساء: إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة، كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾ [النِّسَاء: ٣٢].

قوله عز وجل: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ [النِّسَاء: ٣٣].

(١٧١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن عبد الله بن خَمِيرويه[(٦)] الهرويّ، قال: أخبرنا علي بن مُحَمَّد الخُزاعي[(٧)]،

---

(١) في (ب): (أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن).

(٢) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) في (هـ): (ابن عكرمة)، وهو خطأ.

(٤) الدر المنثور ٢/٥٠٧: وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر، وعتاب بن بشير وخصيف ضعيفان.

(٥) أثر قتادة أخرجه الطبري ٥/٤٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٠٨ نسبته لعبد بن حميد، وأثر السدي أخرجه الطبري ٥/٤٧-٤٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٩٣٦ (٥٢٢٩). وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٢/٦٨-٦٩.

(٦) في (س): (حمويه) خطأ.

(٧) في (هـ): (أخبرنا محمد بن محمد الموافي)، وفي (ص): (الرفاعي).

قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: قال **سعيد بن المسيب: نزلت هذه الآية:** ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [النِّسَاء: ٣٣]. **في الذين كانوا يتبنَّون رجالًا غير أبنائهم ويورِّثونهم. فأنزل الله تعالى فيهم أن يُجعل لهم نصيب في الوصية، وردَّ الله تعالى الميراث إلى الموالي من ذوي الرحم والعَصَبةِ، وأبى أن يجعل للمُدَّعين ميراثًا ممن ادعاهم وتبناهم، ولكن جعل لهم نصيبًا في الوصية**[١].

قوله عز وجل: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النِّسَاء: ٣٤].

قال مقاتل[٢]: نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع وكان من النقباء، وامرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير[٣] وهما من الأنصار، وذلك أنها نشزت عليه فلطمها، فانطلق أبوها معها إلى رَسُول الله ﷺ فقال: أَفرَشتُهُ كريمتي فلطمها، فقال النبي ﷺ: «لتقتص من زوجها». وانصرفت مع أبيها لتقتص منه[٤]، فقال النبي ﷺ: «ارجعوا، هذا جبريل أتاني». وأنـزل الله تعالى هـذه الآية، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أردنا أمرًا وأراد الله أمرًا، والذي أراد الله خيرٌ»؛ ورفع القصاص. ٤٢أ

(١٧٢) أَخْبَرَنَا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الزاهد، قَالَ: أَخْبَرَنَا زاهر بن أحمد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن الْحُسَيْن بن الجنيد، قَالَ: حَدَّثَنَا زياد بن أيوب، قَالَ: حَدَّثَنَا هشيم، قَالَ: حَدَّثَنَا يونس، عن **الحسن**[٥]: **أن رجلًا لطم امرأته**

(١) أخرجه الطبري٥/ ٥٤-٥٥، وزاد السيوطي في الدر المنـثور ٢/ ٥١١ نسبته للنحاس، وَهُوَ مرسل، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ٧٢، والبغوي في تفسيره ١/ ٦١٠.

(٢) تفسيره ١/ ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) في (ص) و (هـ): (ابن أبي هريرة)، وهو خطأ. راجع الإصابة ١/ ٥٦٦.

(٤) من قوله: (فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ)... إِلَى هنا سقط من (ب).

(٥) في (هـ): (عن الجهني)، في (ب): (يونس عن الجهني عن الحسن)، وفي (ص): (عن الحسن الجهني). والحديث أخرجه الطبري ٥/ ٥٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥١٢ نسبته لعبد بن حميد وهذا مرسل.

فخاصمته إِلَى رَسُول الله[١] ﷺ فجاء معها أهلها فقالوا[٢]: يا رسول الله، إن فلانًا لطم صاحبتنا، فجعل رسول الله يقول: «القصاص القصاص ولا يقضي قضاء»، فَنَزَلت هذه الآية: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤] **فقال النبي ﷺ: «أردنا أمرًا وأراد الله غيره».**

(١٧٣) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشَّيْخ الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى الرازي، قال: حَدَّثَنَا سهل العسكري، قال: حَدَّثَنَا علي بن هاشم[٣]، عن إسماعيل، عن **الحسن**، قال: **لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجلٌ امرأته، فانطلقت إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص، قال: «القصاص»، فبينا هو كذلك أنزل الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾** [النساء: ٣٤] **فَقَالَ النبي ﷺ: «أردنا أمرًا فأبى الله تعالى إلا غيره[٤]خذ أيها الرجل بيد امرأتك»[٥].**

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧].

قَالَ أكثر المفسرين: نزلت في اليهود حين[٦] كتموا صفة مُحَمَّد ﷺ ولم يبينوها للناس، وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم.

وَقَالَ الكلبي: هم اليهود، بخلوا أن يصدقوا من أتاهم بصفة[٧] مُحَمَّد ﷺ ونعته في كتابهم.

---

(١) في (س) و (هـ): (النَّبِيّ).
(٢) في (ص): (فقال).
(٣) في (هـ): (ابن هشام) .
(٤) لم ترد في (ب).
(٥) مرسل.

أخرجه الطبري في التفسير ٥/ ٥٨ من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الحسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٤٠ (٥٢٤٦) من طريق أشعث بن عَبْد الملك، عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥١٢ ـ٥١٣ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٦) لم ترد في (ب).
(٧) في (ب): (صفة).

وقال مجاهد[١]: الآيات الثلاث إلى قوله: ﴿ عَلِيمًا ﴾ [النِّسَاء: ٣٩] نزلت في اليهود.

وقال ابن عَبَّاس، وابن زيد[٢]: نزلت في جماعة من اليهود، كانوا يأتون رجالًا من الأنصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر، فأنزل الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [النساء: ٣٧].

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النِّسَاء: ٤٣].

نزلت في أناسٍ من أصحاب رَسُول الله ﷺ كانوا يشربون الخمر ويحضرون الصلاة وهم سكارى[٣]، فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون في صلاتهم.

(١٧٤) أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو الشَّيْخ الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قال: حَدَّثَنَا أبو عبد الرحمن الأفريقي[٤] قال: حدثنا عطاء، عن أبي[٥] عبد الرحمن، عن **علي بن أبي طَالِب**[٦]، قال: **صنع عبد الرحمن بن عوف طعامًا، ودعا أناسًا من أصحاب مُحَمَّد**[٧] ﷺ **فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض القوم**

---

(١) أخرجه الطبري ٥/ ٨٥، وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٣٥٤.

(٢) حَدِيث ابن عَبَّاس: أخرجه الطبري في التفسير ٥/ ٨٦ برواية مطولة وبسياق أحسن من هَذَا، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٣٨ وزاد نسبته لابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم، أما حَدِيث ابن زيد فأخرجه الطبري ٥/ ٨٦ .

(٣) في (س) و (هـ): (نشاوى).

(٤) (الأفريقي) لَمْ ترد في (ب). وهو عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، قاضي أفريقية (١٢٨-١٩٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٣٣١ .

(٥) لم ترد في (ب).

(٦) (عن علي بن أبي طالب) لم ترد في (ب).

(٧) في (س) و (هـ): (رَسُول الله).

فصلى بهم المغرب[١] **فقرأ:** ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ ﴾ [الكافرون: ١] **فلم يُقمها، فأنزل الله تعالى:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النِّسَاء: ٤٣][٢]. ٤٢ب

قوله عز وجل: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النِّسَاء: ٤٣].

(١٧٥) أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن علي الذُّهلي، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن يَحْيَى، قال: قرأت على مالك بن أنس[٣]، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن **عَائِشَة**، أنها قالت[٤]: **خرجنا مَعَ رَسُول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء**[٥]**أو**

(١) قيل هو علي بن أبي طالب، انظر تفسير سفيان الثوري: ٩٦، تفسير الطبري ٥/ ٩٥، وتفسير السمرقندي ١/ ٣٥٦، وَهُوَ مصرح بِهِ في رِوَايَة أبي داود والترمذي.

(٢) إسناده صحيح، وقد سمعه حماد بن زيد من عطاء، وسماعه قديم قبل الاختلاط.

أخرجه عبد بن حميد (٨٢)، وأبو داود (٣٦٧١)، والترمذي (٣٠٢٦) والبزار (٥٩٨)، والنسائي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠١٧٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٥٨(٥٣٥٢)، والحاكم ٢/ ٣٠٧.

وذكره الثوري في تفسيره: ٩٦، والطبري في تفسيره ٥/ ٩٥، وانظر: تفسير السمرقندي ١/ ٣٥٦، وتفسير البغوي ١/ ٢٢٦.

(٣) انظر: الموطأ (١٣٤) برواية الليثي.

(٤) أخرجه الشافعي في مسنده: ١٦٠ ط العلمية و(٨٥) طبعتنا، وعبد الرزاق (٨٨٠)، والحميدي (١٦٥)، وإسحاق بن راهويه (٩٦٦)، وأحمد ٦/ ١٧٩، والبخاري ١/ ٩١(٣٣٤)و١/ ٩٢(٣٣٦)و(٣٣٧)، ومسلم ١/ ١٩٢(٣٦٧)و(١٠٨)و(١٠٩)، وأبو داود (٣١٧)، والنسائي ١/ ١٦٣ وفي الكبرى (٢٩٩)، وفي التفسير له (١٢٧)، والطبري في تفسيره ٥/ ١٠٦، ١٠٧، وابن خزيمة (٢٦١)، (٢٦٢)، وأبو عوانة ١/ ٣٠٢، ٣٠٣، وابن المنذر في "الأوسط" (٥٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٦٢(٥٣٧٠)، وابن حبان (١٣٠٠)، والطبراني في الكبير ٢٣/ (١٢٩)، (١٣١)، والبيهقي ١/ ٢١٤، ٢٢٣، وفي معرفة السنن (٣١٥) و(٣١٦)، والمصنف في تفسيره ٢/ ٥٩، والبغوي في شرح السنة (٣٠٧)، من طرق عَن عائشة رضى الله عنها .

(٥) في) و (هـ): (في البيداء).

بذات الجيش، انقطع عقدٌ لي فأقام رَسُول الله ﷺ عَلَى التماسه، وأقام الناس مَعَهُ، وليسوا عَلَى ماءٍ وليس معهم ماءٌ، فأتى الناسُ إلى أبي بكرٍ، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عَائِشَة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس مَعَهُ وليسوا عَلَى ماء وليس معهم ماء[١] فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه عَلَى فخذي قد نام، فَقَالَ: أَحَبَسْتِ[٢] رَسُول الله والناس مَعَهُ وليسوا عَلَى ماء وليس معهم ماء؟ قالت[٣]: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلّا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن حضير- وهو أحد النقباء -: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته. رواه البخاري[٤] عن إسماعيل بن أبي أويس، ورواه مسلم[٥] عن يحيى بن يحيى؛ كلاهما عَن مَالِك.

(١٧٦) أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّد الفارسي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الفضل، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن الحَافِظ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قَالَ: حَدَّثَنَا أبي[٦]، عَن صالح[٧]، عَن ابن شهاب، اَلَ: حَدَّثَنِي عبيد الله بن عَبْد الله بن عتبة، عَن ابن عَبَّاس، عَن عمار بن ياسر، قَالَ: **عرَّس رَسُول الله ﷺ بذات الجيش، ومعه عَائِشَة زوجته، فانقطع عقدٌ لها من جذع ظفار[٨] فحبس الناس ابتغاء عقدها ذَلِكَ**

(١) هذا مؤخر في (ص) بعد قوله: (قد نام).

(٢) في (هـ): (أجلست).

(٣) من قوله: (فَقَالَ: أحبست)... إِلَى هنا، سقط من (ب).

(٤) صحيح البخاري ٦/ ٦٣ و ٦٤ (٤٦٠٧) و (٤٦٠٨).

(٥) صحيح مسلم ١/ ١٩١-١٩٢(٣٦٧) (١٠٨).

(٦) لم ترد في (ص).

(٧) هو صالح بن كيسان، وفي (ب): (عن أبي صالح)، وَهُوَ خطأ. انظر تهذيب الكمال ٦/ ٥١٠.

(٨) في (ب) و (هـ): (أظفار).

حَتَّى أضاء الفجر، وَلَيْسَ مَعَهم[(١)] ماء فتغيظ عَلَيْهَا أبو بكر وَقَالَ: حبست الناس[(٢)] عَلَى غَيْر ماء[(٣)]. فأنزل الله تَعَالَى عَلَى رسوله ﷺ رخصة[(٤)] التطهر بالصَّعيد الطَّيب، فقام المسلمون[(٥)] فضربوا بأيدهم الأرض ثُمَّ رفعوا أيديهم، فَلَمْ يقبضوا من التراب شيئًا، فمسحوا بِهَا وجوههم وأيديهم إِلَى المناكب، ومن[(٦)] بطون أيديهم إِلَى الآباط[(٧)].

قال الزهري: وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة: والله إنك ما علمتُ لمباركةٌ.

---

(١) في (س) و (هـ): (مَعَ الناس).

(٢) لم ترد في (ص) .

(٣) (عَلَى غَيْر ماء) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (س): (قصة)، وفي (ص): (فأنزل الله رخصة التطهير على رسول الله).

(٥) في (ص): (رسول الله).

(٦) لَمْ ترد في (س) .

(٧) إسناده فيه مقال؛ لأنَّهُ من رِوَايَة عبيد الله بن عَبْد الله بن عتبة، عن ابن عَبَّاسٍ، وَهِيَ الرِّوَايَة الَّتِي أخرجها أحمد ٤/ ٢٦٣-٢٦٤، وأبو داود (٣٢٠)، والنسائي ١/ ١٦٧ وفي الكبرى لَهُ (٣٠٠)، وأبو يعلى (١٦٠٩)، والطحاوي ١/ ١١١، والبيهقي ١/ ٢٠٨، وابن عَبْد البر في التمهيد ١٩/ ٢٨٤؛ ذَلِكَ أن أبا حاتم وأبا زُرْعَة الرازيين غلطاها وذكرا أن الصواب هي رِوَايَة مَالِك وسفيان بن عيينة اللذين روياه عَن الزهري، عَن عبيد الله، عَن أبيه، عَن عمار. كما في نصب الراية ١/ ١٥٥ ــ ١٥٦، لكن النسائي ساق الروايتين في الكبرى (٣٠٠) و (٣٠١)، وَقَالَ: (وكلاهما محفوظ).

ورواية الزهري، عن عبيد الله، عن أبيه، عن عمار، أخرجها الشافعي في المسند: ١٦٠ ط. العلمية، و(٨٦) و (٨٧) طبعتنا، والحميدي (١٤٣)، وابن ماجه (٥٦٦)، والنسائي ١/ ١٦٧ وفي الكبرى لَهُ (٣٠١)، والطحاوي ١/ ١١٠، وابن حبان (١٣١٠)، والبيهقي ١/ ٢٠٨، وابن عبد البر في التمهيد ١٩/ ٢٨٣-٢٨٤، وهي الرواية المحفوظة كما قال الرازيان، على أن عددًا من ثقات أصحاب الزهري، مثل ابن أبي ذئب ومعمر ويونس والليث، قد رووه عنه، عن عبيد الله، عن عمار، ليس فيه "أبيه" كما عند الطيالسي (٦٣٧)، وعبد الرزاق (٨٢٧)، وأحمد ٤/ ٣٢٠ و٣٢١، وأبي داود (٣١٨) و(٣١٩)، وابن ماجه (٥٦٥) و(٥٧١)، وأبي يعلى (١٦٣٢) و(١٦٣٣)، والطحاوي ١/ ١١١، والبيهقي ١/ ٢٠٨. وهي رواية محفوظة، لكن عبيد الله لم يسمع من عمار.

كَمَا إن هَذَا الْحَدِيث روي من طرق أخرى عن عمار بن ياسر وبلفظ مخالف لما هو عَلَيْهِ في هَذِهِ الرِّوَايَة. انظر: ذَلِكَ مفصلًا في: كتابنا "أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء": ٣٤٨ .

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ [النِّسَاء: ٤٩].

قال الكلبي: نزلت في رجالٍ من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم، فقالوا: يا مُحَمَّد، هل على أولادنا هَؤُلَاءِ من ذنب؟ قَالَ: «لا»، فقالوا: والذي نحلف بِهِ، ما نحن إلا كهيئتهم، ما من ذنبٍ نعمله بالنهار إلا كُفِّرَ عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل إلا كُفِّر عنا بالنهار. فهذا الَّذِي زكوا بِهِ أنفسهم[١].

١٤٣أ

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النِّسَاء: ٥١].

(١٧٧) أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قال: أخبرنا والدي، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، قال: حَدَّثَنَا عبد الجبار بن العلاء، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن عمرو، عن **عكرمة**، قَالَ: **جاء حُيَيّ بن أخطَب، وكعبُ بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب، وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن مُحَمَّدٍ**[٢]. **فقالوا: ما أنتم وما مُحَمَّد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن عَلَى الماء، ونفك العنُاة، ونصل الأرحام، ونسقي الحجيج، وديننا القديم ودين مُحَمَّد الحَدِيث. قالوا: بَلْ أنتم خير مِنْهُ وأهدى سبيلًا، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [النساء: ٥١] **إِلَى قوله تَعَالَى:** ﴿ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾ [النِّسَاء: ٥٢][٣].

(١) انظر: الوسيط ٢/ ٦٥، وتفسير البغوي ١/ ٦٤٤، والعجاب: ٦٣٥ .

(٢) في (ص): (فأخبرونا عن مُحَمَّد).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٦٠٣)، والطبري في تفسيره ٥/ ١٣٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٧٤ (٥٤٤١) من طريق عكرمة، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٦٤٥)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٩٣ من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، وَقَالَ الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/ ٦٩٩: (وروي من غير وجه عن ابن عَبَّاسٍ، وعن جماعة من السلف).

قَالَ المفسرون[١]: خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكبًا من اليهود إلى مكة بعد وقعة أُحد، ليحالفوا قريشًا عَلَى[٢] رَسُول الله ﷺ وينقضوا العهد الذي كَانَ[٣] بينهم وبين رَسُول الله ﷺ. فَنَزَل كعب على أبي سفيان، ونزلت اليهود في دور قريش، فقال[٤] أهل مكة: إنكم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين، وآمن بهما. فذلك قوله: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النِّساء: ٥١] ثُمَّ قَالَ كعب لأهل مكة: ليجيء منكم ثلاثون ومنا ثلاثون، فنلزق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن عَلَى قتال مُحَمَّدٍ. ففعلوا ذَلِكَ فلما فرغوا قَالَ أبو سفيان لكعب: إنك امرؤٌ تقرأ الكتاب وتعلم، ونحن أميون لا نعلم، فأيّنا أهدى طريقًا وأقرب إلى الحق، أنحن أم مُحَمَّد؟ فَقَالَ كعب: اعرضوا عليَّ دينكم، فَقَالَ أبو سُفْيَان: نحن ننحر للحجيج الكوماء، ونسقيهم الماء واللبن[٥]، ونَقْري الضيف، ونفك العاني، ونصل الرحم؛ ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن أهل الحرم؛ ومحمد فارق دين آبائه، وقطع الرحم، وفارق الحرم؛ وديننا القديم ودين محمدٍ الحديث. فقال كعب: أنتم والله أهدى سبيلًا مما هو عليه. فأنزل الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [النساء: ٥١] يعني كعبًا وأصحابه.

قوله عز وجل: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [النِّساء: ٥٢].

(١٧٨) أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ، قَالَ: أخبرنا سفيان[٦] بن مُحَمَّد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حَدَّثَنَا أبو الأزهر، قال: ٤٣ب

(١) انظر: تفسير البغوي ١/ ٦٤٥.

(٢) في (هـ): (على غدر) .

(٣) لم ترد في (ب).

(٤) في (ص): (فقال لَهُ).

(٥) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٦) في (ب): (شعيب).

حدثنا روحٌ، قال: حَدَّثَنا سعيد، عن قتادة، قال: **نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحُيَيِّ بن أخطب - رجلين من اليهود من بني النَّضير-لقيا قريشًا بالموسم فَقَالَ لهما المشركون: أنحن أهدى أم محمدٌ وأصحابه، فإنا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم؟ فقالا: بَلْ أنتم أهدى من محمدٍ، وهما يعلمان أنهما كاذبان، إنَّمَا حملهما عَلَى ذَلِكَ حسد النَّبِيّ ﷺ[1] وأصحابه، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢﴾ [النساء: ٥٢][2] **فَلَمَّا رجعا إِلَى قومهما قَالَ لهما قومهما: إن محمدًا يزعم أنَّهُ قَدْ[3] نزل فيكما كَذَا وكذا، فقالا: صدق، والله ما حملنا عَلَى ذَلِكَ إلا بغضه وحسده.**

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

نزلت في عثمان بن طلحة[4] الحجبيّ، من بني عبد الدار، كان سادِن الكعبة، فلما دخل رَسُول الله ﷺ مكة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رَسُول الله ﷺ المفتاح، فقيل: إنه مع عثمان، فطلب منه، فأبى وقال: لو علمت أنه رَسُول الله لَمْ أمنعه[5] المفتاح، فلوى عليٌّ بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رَسُول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع[6] لَهُ بَيْنَ السقاية والسدَانة فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ عليًا أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذَلِكَ عليٌّ، فقال لَهُ عثمان: يا عليُّ، أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق! فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عَليهِ هذه الآية فَقَالَ عثمان:

(١)(٢) في (س) و (هـ): (مُحَمَّد).

(٣) أخرجه الطبري في التفسير ٥/ ١٣٥، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٧٧ (٥٤٥٩). ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٦٤ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) لم ترد في (ص).

(٥) في (ص): (بن أبي طلحة)، والصواب كما في (ب): انظر: تقريب التهذيب (٤٤٨٢).

(٦) في (س) و (هـ): (لما منعته).

(٧) في (س): (ليجمع)، وفي العجاب: (فيجمع).

أشهد أن مُحَمَّدًا رسول الله؛ وأسلم، فجاء جبريل عليه السلام وَقَالَ: «ما دام هَذَا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عُثْمَان». وَهُوَ اليوم في أيدهم[1].

(١٧٩) أخبرنا أبو حسان المزكي، قال: أخبرنا هارون بن محمد الإسْتِرَاباذي، قال: حَدَّثَنَا أبو محمد الخزاعي، قال: حَدَّثَنَا أبو الوليد الأزرقي، قال: حَدَّثَنَا جدي، عن سفيان، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن **مجاهد** في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] قال[2]: **نزلت في عثمان بن طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله، لا يَنْزَعهَا منكم إلا ظالم».**

(١٨٠) أخبرنا أبو نصر المهرجاني، قال: أخبرنا عبيد الله بن مُحَمَّد الزاهد،

---

(١) انظر: الوسيط ٢/ ٦٩، وتفسير البغوي ١/ ٦٤٨. قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٤٥٢: (أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد وشهد الفتح مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة... وقد وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ .: «أن عثمان إنما أسلم يوم الفتح، بعد أن دفع لَهُ النبي ﷺ مفتاح البيت». وهذا منكر. والمعروف أنه أسلم وهاجر مَعَ عمرو بن العاص وخالد بن الوليد...).

وَقَالَ في العجاب: ٦٤٢: (أورده الثعلبي بغير سند جازمًا به، وتلقاه عنه غير واحد منهم الواحدي.وفيه زياداتٌ منكرة منها أن المحفوظ أن إسلام عثمان بن طلحة كان قبل الفتح بمدة قدم هو وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد فأسلموا جميعًا بين الحديبية والفتح.ومنها أنه أغلق الباب، وصعد السطح، والمعروف في كتب السير أن المفتاح كان عند أمه، وأن النبي ﷺ لما طلب منه المفتاح امتنعت أمه من دفعه فدار بينهما في ذلك كلام كثير، ثم كيف يلتئم قوله لوى عليٌّ يده مع كونه فوق السطح! ثم قد أسند الطبري، عن مكحول في قوله تعالى: ﴿ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۝٥٩ ﴾ قال: هم أهل الآية التي قبلها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ إلى آخر الآية .

(٢) أخرجه المصنف في تفسيره ٢/ ٧٠ وله شاهد من حديث ابن جريج أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ١٤٥. ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٧٠ لابن المنذر، وَهُوَ مرسل، وابن جريج مدلس وَقَدْ عنعن.

قال: أخبرنا أبو القاسم المقرئ[١]، قال: حدثني أحمد بن زهير، قال: أخبرنا مصعب، قال: حَدَّثَنَا **شيبة بن عثمان بن أبي طلحة**، قَالَ: **دفع رَسُول الله ﷺ المفتاح إليَّ وإلى عثمان، وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالدةً، لا يأخذها منكم إلا ظالم»**. ١٤٤أ

فبنو أبي طلحة: هم[٢] الذين يَلُون سِدانة الكعبة دُونَ[٣] بني عبد الدار[٤].

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ [النِّسَاء: ٥٩]

(١٨١) أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي زكريا الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاج بن مُحَمَّد، عن ابن جُريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جُبير، عن **ابن عَبَّاس**، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ [النِّسَاء: ٥٩] قال: **نزلت في عبد الله بن حُذافة بن قيس بن عَدِي، بعثه رَسُول الله ﷺ في سَرِيَّة.**

رواه البُخَارِيّ[٥] عن صدقة بن الفضل، ورواه مُسْلِم[٦] عن زهير بن حرب؛ كلاهما عَن حجاج.

---

(١) في (ب): (البغوي).

(٢) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) في (س) و (هـ): (من).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢٣٤) والأوسط (٤٩٢) من حديث ابن عباس مرفوعًا: وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمل: وثقه ابن حبان، ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة. وانظر الدر المنثور ٢/ ٥٧١.

(٥) صَحِيح البُخَارِيّ ٦/ ٥٧ (٤٥٨٤) .

(٦) صحيح مسلم ٦/ ١٣ (١٨٣٤) (٣١).

وأخرجه أحمد ١/ ٣٣٧، وأبو داود (٢٦٢٤)، والترمذي (١٦٧٢)، والنسائي ٧/ ١٥٤ وفي الكبرى له (٨٧٢٦)، وابن الجارود (١٠٤٠)، وأبو يعلى (٢٧٤٦)، والطبري في تفسيره =

وَقَالَ ابن عَبَّاس في رِوَايَة بَاذَان[١]: بعث رَسُول الله ﷺ خالد بن الوليد في سَرِية، إلى حيٍّ من أحياء العرب، وكان مَعَهُ عمَّار بن ياسر، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرَّس[٢] لكي يُصَبِّحهم، فأتاهم النذير فهربوا غير رجلٍ[٣] قد كَانَ أسلم، فأمر أهله أن يتأهَّبوا للمسير، ثُمَّ انطلق حتى أتى عسكر خالد، ودخل عَلَى عمار فَقَالَ: يا أبا اليقظان، إني مسلم[٤]، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وأقمت لإسلامي، أفَنافِعي ذَلِكَ، أم[٥] أهرب كما هرب قومي؟ فَقَالَ: أقم[٦] فإن ذَلِكَ نافعك. وانصرف الرجل إِلَى أهله وأمرهم بالمقام، وأصبح خالدٌ فأغار عَلَى القوم، فَلَمْ يجد غَيْر ذَلِكَ الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فأتاه عمار فَقَالَ: خل سبيله[٧] فإنه مُسْلِم، وَقَدْ كنت أَمَّنتهُ وأمرته بالمقام، فَقَالَ خالد: أنت تَجير عليَّ وأنا الأمير؟ فَقَالَ عمار[٨]: نعم، أنا أجير عليك وأنت الأمير. فكان في ذلك بينهما[٩] كلام، فانصرفوا إلى النبي ﷺ فأخبروه خبر الرجل، فأمَّنه النبي ﷺ وأجاز أمان عمّار، ونهاه أن يجير بعد ذلك على أميرٍ بغير إذنه.

قَالَ: واستَبَّ عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ فأغلظ عمار لخالد، فغضب خالد، وقال: يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني؟ فوالله لولا أنت

= ٥/ ١٤٨، والطحاوي في شرح المشكل (١٥٢٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٨٧ (٥٥٢٩)، والحاكم ٢/ ١١٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٣١١، والبغوي في تفسيره ١/ ٦٥٢ (٦٥١). ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٧٣ لابن المنذر.

(١) أخرجه ابن عساكر ٤٣/ ٤٠٠ من طريق السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ١٤٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٨٨ (٥٥٣١) من طريق السدي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٧٣-٥٧٤.

(٢) التعريس: نزول المسافرين من آخر الليل للاستراحة الخفيفة .

(٣) في (هـ): (عن رجل) .

(٤) في (س): (منكم).

(٥) في (ب): (أو).

(٦) لَمْ ترد في (ب).

(٧) في (س) و (هـ): (سبيل الرجل).

(٨) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٩) لم ترد في (ص).

ما شتمني عمار[١] - وَكَانَ عمار مولىً لهاشم بن المغيرة- فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «يا خالد، كفَّ عَن عمار؛ فإن من يسب عمارًا يسبّه الله، ومن يبغض عمارًا يبغضه الله». فقام عمار، فتبعه خالد فأخذ بثوبه وسأله أن يرضى عنه، فرضي عنه. فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بطاعة أولي الأمر.

قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء: ٦٠].

٤٤ب

(١٨٢) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد العدل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حَدَّثَنَا أبو اليَمَان، قَالَ: حَدَّثَنَا صفوان بن عمرو، عن عكرمة، عن **بن عباس**[٢]، قال: **كان أبو برزة**[٣] **الأسلميّ كاهنًا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إِلَيْهِ**[٤]**، فتنافر إليه أناسٌ من أسْلَم، فأنزل الله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النِّسَاء: ٦٠] **إلى قوله تعالى:** ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ [النِّسَاء: ٦٢].

(١٨٣) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا أبو صالح شُعَيب[٥] بن مُحَمَّد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو حاتم[٦] التَّميمي، قال: حَدَّثَنَا أبو الأزهر، قال:

(١) سقطت من (س) و (هـ).

(٢) أخرجهُ ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣/ ٩٩١ (٥٥٤٧)، والطبراني في الكبير(١٢٠٤٥). وذكره ابن حجر في العجاب: ٦٤٦، والسيوطي في لباب النقول: ٧٢، والدر المنثور ٢/ ٥٨٠، وَقَالَ السيوطي: (أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صَحِيح، عن ابن عَبَّاسٍ).

(٣) في (س) و (هـ): (بردة).

قَالَ الحَافِظ في العجاب: ٦٤٧: (كَذَا وقع في هَذِهِ الرِّوَايَة: أبو برزة ــ براء ثُمَّ زاي منقوطة ــ ووقع في غيرها: أبو بردة ــ بدال بدل الزاي وضم أوله ــ وَهُوَ أولى، فما أظن أبا برزة الأسلمي: الصَّحَابِيّ المَشْهُور إلّا غَيْر هَذَا الكاهن).

(٤) في (س) و (هـ): (فِيهِ). (٥) في (هـ): (ابن شعيب).

(٦) في (هـ): (أبو حامد).

حدثنا رُوَيْمٌ[١]، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة[٢]، قال: **ذُكِر لنا أن هذه الآية أُنزلت في رجلٍ من الأنصار يقال لَهُ: قيس، وفي رجل من اليهود - في مُدَارَأة[٣] كَانَتْ بينهما في حق تَدَارءا فيه، فتنافرا إلى كاهنٍ بالمدينة ليحكم بينهما، وتركا نبي الله ﷺ فعاب الله تَعَالَى[٤] ذَلِكَ عليهما[٥]، وكان اليهودي يدعوه إلى نبي الله لعلمه أن النَّبِيّ لا[٦] يجور عليه، وجعل الأنصاري يأبى عليه، وَهُوَ يزعم أنه مُسْلِم، ويدعوه إلى الكاهن. فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، وعاب عَلَى الذي يزعم أنه مسلم، وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب فَقَالَ:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّسَاء: ٦٠] **إِلَى قوله تَعَالَى:** ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النِّسَاء: ٦١].

(١٨٤) أخبرني مُحَمَّد بن عبد العزيز المَرْوَزِيّ في كتابه، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد[٧] بن الحسين، قَالَ: أخبرنا محمد بن يحيى[٨]، قال: أخبرنا إسحاق الحنظَلي، قال: أخبرني المُؤَمَّل[٩]، قَالَ: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع، عن داود، عن الشعبي، قال[١٠]: **كان بين رجلٍ من المنافقين ورجلٍ من اليهود خصومة، فدعا اليهودي المنافق إلى النَّبِيّ ﷺ؛ لأَنَّهُ علِمَ أَنَّهُ لا يقبل الرشوة، ودعا المنافق اليهودي إِلَى حكامهم، لأَنَّهُ علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم، فَلَمَّا اختلفا**

(١) في (ب): (روح).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/١٥٣، وذكره ابن حجر في العجاب: ٦٤٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٨١، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٣) في (هـ): (في مُماراة).

(٤) (الله تَعَالَى) لَمْ ترد في (ب).

(٥) في (ص): (عليهما ذلك).

(٦) في (ب) و (س): (وَقَدْ علم أَنَّهُ لن) .

(٧) في (ص): (قال أخبرني المؤمل).

(٨) في (ص): (بن يحيى الحافظ).

(٩) في (ب): (المؤملي).

(١٠) إسناده ضعيف؛ لسوء حفظ مؤمل بن إسماعيل ولإرساله، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥/ ١٥٢، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٥٤، والقرطبي في تفسيره ٢/ ١٨٣٣، وابن حجر في العجاب: ٦٤٦.

اجتمعا عَلَى أن يُحكِّمَا كاهنًا من جُهَيْنَة، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[١] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّساء: ٦٠] **يعني: المنافق**[٢] ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النِّساء: ٦٠] **يعني**[٣] **اليهودي** ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ﴾ [النِّساء: ٦٠] **إِلَى قوله:** ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النِّساء: ٦٥].

وَقَالَ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس[٤]: نزلت في رجلٍ من المنافقين كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمدٍ، وقال المنافق: بل نأتي[٥] كعب بن الأشرف - وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت - فأبى اليهودي إلَّا أن يُخاصمه إلى رسول الله ﷺ. فلما رأى المنافق ذَلِكَ أتى مَعَهُ إلى رسول الله ﷺ فاختصما إليه، فقضى رَسُول الله ﷺ لليهودي. فلما خرجا من عنده لَزِمَهُ المنافق، وقال ننطلق إلى عُمَر بن الخطاب. فأقبلا إلى عُمَر[٦]، فقال اليهودي: اختصمتُ أنا وهذا إلى مُحَمَّد فقضى لي عَلِيهِ، فلم يرض بقضائه، وزعم أنه مُخاصمٌ إليك، وتعلق بي فجئتُ مَعَهُ[٧]. فقال عُمَر للمنافق: أكذلك[٨]؟ قَالَ: نعم، فَقَالَ لهما: رويدكما[٩] حَتَّى أخرج إليكما، فدخل عُمَر البيت وأخذ السيف فاشتمل عَلِيهِ، ثُمَّ خرج إِلَيْهِمَا، فضرب[١٠] المنافق حَتَّى بَرَدَ، وَقَالَ: هكذا أقضي بَيْنَ[١١] من لم يرضَ بقضاء الله وقضاء رسوله. وهرب اليهودي، ونزلت هذه الآية. وَقَالَ جبريل عليه السلام: إن عُمَر فرَّق بين الحق والباطل. فسُمي الفاروق.

١٤٥أ

(١) في (س) و (هـ): (في ذَلِكَ).
(٢) في (ب): (المنافقون).
(٣) لم ترد في (ص).
(٤) ذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٥٤، وابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ٨١١، وابن حجر في العجاب: ٦٤٨ والكلبي: كذاب.
(٥) في (ب): (بل إلى كعب)، وفي (ص): (بل تأتي إلى).
(٦) في (ب): (عمر بن الخطاب).
(٧) في (ص): (معه إِلَيْهِ).
(٨) في (ب): (أكذلك كان).
(٩) في (س) و (هـ): (رويدًا).
(١٠) في (س): (وضرب).
(١١) في (س): (لمن).

وقال السُّدِّي[١]: كان ناسٌ من اليهود أسلموا ونافق بعضهم، وكانت قُريظة والنضير في الجاهلية إذا قَتَل رجلٌ من بني قُريظة رجلًا من بني النضير قُتِلَ به وأخذ ديته مائة وسْقٍ من تمر، وإذا قتل رجلٌ من بني النضير رجُلًا من قُريظة لم يقتل بهِ، وأعطى ديتهُ ستين وسقًا من تمر، وكانت النضير حُلفاء الأوس، وكانوا أكثر[٢] وأشرف من قُريظة، وهم حُلفاء الخزرج. فقتل رجلٌ من النضير رجلًا من قُريظة[٣]، واختصموا في ذلك، فقالت بنو النضير: إنَّا وأنتم كنا[٤] اصطلحنا في الجاهلية عَلَى أن نقتل منكم ولا تقتلوا منا، وعلى أن ديتِكم ستون وَسقًا - والوَسْق: ستون صاعًا - وديتِنا مائة وسْق، فنحن نعطيكم ذَلِكَ. فقالت الخزرج: هذا شيءٌ كنتم فعلتموه في الجاهلية؛ لأنكم كَثُرتُم وقلَلنا فقهرتمونا، ونحنُ وأنتم اليوم إخوة وديننا ودينكم واحد، وَلَيْسَ لكم علينا فضلٌ فَقَالَ المنافقون: انطلقوا إِلَى أبي بُردة الكاهن الأسلمي، وَقَالَ المسلمون: لا بَلْ إِلَى النَّبِيّ ﷺ. فأبى المنافقون وانطلقوا إِلَى أبي بُردة ليحكم بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: أعظموا[٥] الّلقمة -يعني الرشوة- فقالوا: لَكَ عشرة أوسقٍ، قَالَ: لا بل مائة وسق ديَّتي؛ فإني أخافُ إن نَفرتُ النضيريَّ قتلتني قُرَيظة، وإن نَفَّرتُ القُرَيظي قتلتني النضير. فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق، وأبى أن يحكم بينهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فدعا النبي ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام، فأبى وانصرف، فَقَالَ النبي ﷺ لابنيه: «أدركا أباكما فإنه إن جاوَزَ عَقَبة كذا لم يسلم أبدًا»، فأدركاه فلم يزالا بِهِ حتى انصرف وأسلم، وأمر النبيّ ﷺ مُناديًا فنادى: «ألا إن كاهِنَ أسلم قد أسلم».

قولُه عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

نزلت في الزُّبير بن العوَّام وخصمه حاطِب بن أبي بَلتَعَة، وقيل: ثعلبة[٦] بن حاطب.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٩١ (٥٥٤٩)، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٥٥، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٨١.

(٢) في (س): (أكبر).

(٣) في (ص): (من بني قريظة).

(٤) في (ب): (كنا وأنتم).

(٥) في (ب): (اعطوا).

(٦) في (س) و (هـ): (هو ثعلبة).

(١٨٥) أخبرنا أبو سعد[١] عبد الرحمن بن حمدان، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مَالِك، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي[٢]، قال: حَدَّثَنَا أبو اليمان قال: حَدَّثَنَا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عروة بن الزُّبير، عن أبيه: أنه كان يحدث: **أنه خاصم رجلًا من الأنصار قد شهدَ بدرًا، إلى النبي ﷺ في شِراجِ[٣] الحَرَّة كانا يسقيان بها كلاهما، فَقَالَ النبي ﷺ: للزبير: «اسقِ ثم أرسل إلىٰ جارك». فغضب الأنصاري وَقَالَ: يا رسول الله أن كان ابن عَمَّتك[٤]! فتلوَّن وجه رَسُول الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ للزبير: «اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْرِ»[٥]. فاستوفى رَسُول الله ﷺ للزبير حقَّه. وكان قبل ذَلِكَ أشار عَلَى الزبير برأي أراد فِيْهِ سعةً للأنصاري وله؛ فَلَمَّا أحفظ الأنصاري رَسُول الله ﷺ استوفى للزبير حقه في صريح الحكم.**

٤٥ب

قَالَ عروة: قَالَ الزبير: والله ما أحسب هَذِهِ الآية أنزلت إلا في ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النِّسَاء: ٦٥]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٦] عن عَلِيّ بن عَبْد الله، عن محمد بن جعفر، عن مَعْمَر، ورواه مُسْلِم[٧] عن قتيبة عن الليث؛ كلاهما عن الزُّهري.

---

(١) في (ب): (أبو سعيد).
(٢) المسند ١/ ١٦٥ .
(٣) في اللسان ٣/ ١٣١ "الشراج": مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج .
(٤) أم الزبير: صفية بنت عبد المطلب، كما في المحبر لابن حبيب ١٧٢.
(٥) هو المسناة، وهو ما رفع حول المزرعة كالجدار، وقيل هو لغة في الجدار، وقيل هو أصل الجدار، وروي الجُدُر بالضم جمع جدار، ويروى بالذال. النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٤٦.
(٦) صحيح البخاري ٦/ ٥٨(٤٥٨٥).
(٧) صحيح مسلم ٧/ ٩١(٢٣٥٧)(١٢٩).

وأخرجه عبد بن حميد (٥١٩)، وأبو داود (٣٦٣٧)، وابن ماجه (١٥) و (٢٤٨٠)، والترمذي (١٣٦٣) و (٣٠٢٧) وفي العلل الكبير، له (٣٧٣)، والنسائي ٨/ ٢٤٥ وفي التفسير له ١/ ١٧٨، وابن الجارود (١٠٢١)، والطبري في تفسيره ٥/ ١٥٨، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٩٣(٥٥٥٨)، وابن حبان (٢٤)، والحاكم ٣/ ٣٦٤، والبيهقي ٦/ ١٥٣ و١٠/ ١٠٦، =

(١٨٦) أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الرَّحْمَن بن أبي حامد، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد الحَافِظ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو أحمد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن الشيباني، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن حماد بن زُغبَة[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا حامد[2] بن يَحْيَى ابن هانئ البَلخي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَان، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرو بن دينار[3]، عن أبي سَلَمَةَ، عن أم سلمة: **أن الزبير بن العوام خاصم رجلًا فقضى رَسُول الله ﷺ للزبير، فَقَالَ الرجل: إِنَّمَا قضى لَهُ أَنَّهُ ابن عمته. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[4]﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾** [النِّسَاء: ٦٥][5].

قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [النِّسَاء: ٦٩].

قَالَ الكلبي[6]: نزلت في ثَوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب لَهُ، قليل الصبر عَنْهُ؛ فأتاه ذات يومٍ وَقَدْ تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ: «يا ثَوبَان، ما غَيَّرَ لونك؟» فقال: يا رسول الله، ما بي من مرض[7] ولا وجعٍ، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشةً شديدةً حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك؛ لأني أعرف أنك تُرفع مع النبيين، وأني إن دخلت الجنة كنت في مَنْزلةٍ أدنى من مَنْزِلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك حين[8]لا أراك أبدًا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

= و المصنف في تفسيره ٢/ ٧٥، والبغوي في شرح السنة (٢١٩٤)، وفي التفسير له ١/ ٦٥٧.

(١) في (ص): (بن عتبة).
(٢) في (هـ): (حماد).

(٣) في (هـ): (ابن زياد)، وهو تحريف، انظر: تفسير الطبري ٥/ ١٥٩.

(٤) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٥) إسناده صَحِيح. أخرجه الحميدي (٣٠٠) عن سفيان، ومن طريقه الطبري في تفسيره ٥/ ١٥٩، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/ (٦٥٢) من طريق يعقوب بن حميد، والسمرقندي في تفسيره ١/ ٣٦٦.

وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٨٤ نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٣٦٧، والبغوي في تفسيره ١/ ٦٥٩، والبحر المحيط ٣/ ٢٨٦.

(٧) في (س) و (هـ): (ضر).
(٨) في (س) و (هـ): (أحرى أن).

(١٨٧) أخبرنا إسماعيل بن أبي نصر[١]، قَالَ: أخبرنا إبراهيم[٢] النَّصراباذي، قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري، قال: حدثنا عبد الله بن محمود السَّعدي، قال: حَدَّثَنَا موسى بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا عبيدَةُ، عن منصور[٣]، عن مُسْلِم بن صُبَيح، عن **مسروق**، قال[٤]: **قال أصحاب رسول الله: ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رُفِعْتَ فوقنا. فأنزل الله تعالى:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ ٤٦أ [النِّسَاء: ٦٩].

(١٨٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا شعيب، قال: أخبرنا مكّي، قال: أخبرنا أبو الأزهر، قال: حَدَّثَنَا رَوح، عن سعيد[٥]، عن شعبة[٦]، عن **قتادة**[٧]، قال: **ذُكر لنا أن رجالًا قالوا: يا نبي الله، نراك في الدنيا، فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك فلا نراك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.**

(١٨٩) أخبرني أبو نعيم الحافظ فيما أذن لي في روايته، قال: أخبرنا سليمان ابن أحمد اللَّخمي[٨]، قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخَلال، قال: حَدَّثَنَا

(١) في (ص): (بن نصر). و(ابن) لم ترد في (ب).

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) في (هـ): (منصور بن صبح)، وهو خطأ، ومنصور: أبو عتاب ابن المعتمر السلمي، انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٩٩٧ (٥٥٧٧)من طريق مسروق، وذكره القرطبي في تفسيره ٢/ ١٨٤٢. ونسبة السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٨٩ لعبد بن حميد.

(٥) لم ترد في (ب) .

(٦) لم ترد في (ص).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ١٦٣-١٦٤، من طريق قتادة، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٥٩، وزاد السيوطي نسبتة في الدر المنثور ٢/ ٥٨٩ لعبد بن حميد وابن المنذر .

(٨) هو الطبراني، والحديث في الأوسط (٤٨٠)، والصغير (٥٢).

عبد الله بن عمران العابدي[١]، قال: حَدَّثَنا فُضيل بن عِياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عَائِشَة، قالت: **جاء رجلٌ إلى رَسُول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحبُ إليَّ من نفسي وأهلي وولدي[٢]، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفِعتَ مَعَ النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد رسول الله ﷺ عَلَيْهِ[٣] شيئًا، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [النِّساء: ٦٩][٤].

قوله عز وجل: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ﴾ [النِّساء: ٧٧].

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ؛ مِنْهُمْ: عَبْد الرَّحْمَن بن عَوف، والمِقداد بن الأسود، وقُدامة بن مَظعُون، وسعد بن أبي وَقَّاص. كانوا يلقون من المشركين أذىً كثيرًا، ويقولون: يا رَسُول[٥] الله ائذن لنا في قتال هَؤُلَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: كفوا أيديكم عَنْهُمْ، فإني لَمْ أومر بقتالهم. فَلَمَّا هاجر رَسُول الله ﷺ إِلَى المدينة[٦]، وأمرهم الله تَعَالَى بقتال المشركين، كرهه بعضهم وشقَّ عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٧]

---

(١) في (هـ): (ابن عمان العائذي)، وهو تحريف: انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣٤٢.

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) سقطت من (س) و (هـ).

(٤) إسناده صحيح، أخرجه السمرقندي ١/ ٣٦٧ عن الشعبي، وذكره المصنف في تفسيره ٢/ ٧٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٧: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٥٨٨ نسبته لابن مردويه وأبي نُعَيْم والضياء المقدسي .

(٥) في (ص): (لرسوله).

(٦) لم ترد في (ص).

(٧) انظر: الوسيط للمصنف ٢/ ١٨-١٨٢، والبغوي في تفسيره ١/ ٦٦٣.

(١٩٠) أخبرنا سعيد[١] بن محمد بن أحمد العدل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا محمد بن علي، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: **أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابًا لَهُ[٢] أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا رَسُول[٣] الله، كنا في عِزٍّ ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة. فقال: «إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم». فلما حوَّلَهُ الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ ﴾** [النِّسَاء: ٧٧][٤].

قوله عز وجل: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النِّسَاء: ٧٨].

قَالَ ابن عباس في رِوَايَة أبي صالح: لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أحدٍ، قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٥].

قوله عز وجل: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [النِّسَاء: ٨٨].

٤٦ب

(١٩١) أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، قال: حَدَّثَنَا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حَدَّثَنَا عمرو بن مرزوق، قال: حَدَّثَنَا شُعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد بن ثابت[٦]، عن زيد بن ثابت، قال[٧]: **إن قومًا خرجوا مَعَ رَسُول الله ﷺ إلى أُحدٍ، فرجعوا. فاختلف فيهم المسلمون: فقالت فرقةٌ: نقتلهم، وقالت فرقةٌ: لا نقتلهم.**

---

(١) في (ص): (سعد).

(٢) في (ص): (وأصحابه).

(٣) في (س) و (هـ): (نبي).

(٤) أخرجه النسائي ٦/ ٣٠٢ وفي التفسير له (١٢٣)، والطبري في تفسيره ٥/ ١٧٠، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١/ ٧١٦، والحاكم ٢/ ٦٦، والبيهقي ٩/ ١١، من طريق ابن عباس. والحديث إسناده حسن، الحسين بن واقد: صدوق حسن الحديث.

(٥) انظر: تفسير البغوي ١/ ٦٦٤-٦٦٥.

(٦) لم ترد في (ب).

(٧) من (س) و (هـ).

فَـنَـزَلَـت هـذه الآيـة: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨][١]. رواه البخاري[٢]. عن بُندار، عن غُنْدَر، ورواه مُسْلِم[٣]عن عُبيد الله[٤]بن معاذ، عن أبيه؛ كلاهما عن شُعبة.

(١٩٢) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، قَالَ: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مَالِك، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا الأسود[٦] بن عامر، قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عَن أبي سلمة بن عَبْد الرحمن، عَن أبيه[٧]، **أن قومًا من العرب أتوا رسول اللهﷺ [٨] فأسلموا، وأصابوا وباء المدينة وحُمّاها فأُرْكِسُوا[٩]، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: مالكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة فاجْتَوَيْنَاهَا[١٠] فقالوا: مالكم في رَسُول الله أُسوة[١١]؟ فَقَالَ بعضهم: نافقوا، وَقَالَ بعضهم: لَمْ ينافقوا،**

(١) لَمْ ترد الآية في (س) و (هـ).

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٥٩ (٤٥٨٩).

(٣) صَحِيح مُسْلِم ٨/ ١٢١ (٢٧٧٦) (٦).

وأخرجه أحمد ٥/ ١٨٤ و١٨٧ و١٨٨ و٢٨٧، وعبد بن حميد (٢٤٢)، والبخاري ٣/ ٢٩ (١٨٨٤) و٥/ ١٢٢ (٤٠٥٠)، والترمذي (٣٠٢٨)، والفسوي في المَعْرِفَة ١/ ٣٤٨، والنسائي في الكبرى (١١١١٣) وفي التفسير المفرد لَهُ (١٣٣)، والطبري ٥/ ١٩٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ١٥٢٢ (٥٧٣٩)، والطبراني في الكبير(٤٨٠٤)، والبيهقي في الدلائل٣/ ٢٢٢، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣٧٨٣) .

(٤) في (س): (عَبْد الله).

(٥) في مسنده ١/ ١٩٢.

(٦) في (ب): (إسماعيل بن عامر).

(٧) إسناده ضعيف، محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وأخرجهُ ابن أبي حاتم ٣/ ١٠٢٤(٥٧٤٢)، وذكره القرطبي في تفسيره ٣/ ١٨٧٦، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦١٠، ولباب النقول: ٧٥.

(٨) في (ص): (المدينة فأسلموا).

(٩) أركسوا: ارتدوا أو رجعوا .

(١٠) اجتويناها: كرهناها.

(١١) في (س): (أسوة حسنة).

وهم مسلمون، فأنزل الله عز وجل: ﴿ ۞فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ [النِّساء: ٨٨].

وَقَالَ مجاهد في هذه الآية[١]: هم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي ﷺ بالرجوع[٢] إلى مكة حَتَّى يأتوا[٣] ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون. فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية، وأمر بقتلهم في[٤]قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [النِّساء: ٨٩] فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال بن عوُيمر الأسلمي وَكَانَ[٥]بينه وبين النَّبِيّ ﷺ حلف، وَهُوَ الَّذِي حَصر صدره أن يقاتل المؤمنين، فرفع عَنهُمُ القتل بقوله تَعَالَى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ ﴾ [النِّساء: ٩٠].

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ [النِّساء: ٩٢].

(١٩٣) أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الله بن أبي إسحاق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَمْرو بن نجيد، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُسْلِم إبراهيم بن عَبْد الله، قَالَ: حَدَّثَنَا[٦] ابن حجاج، قَالَ: حَدَّثَنَا حماد، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إسحاق، عن عَبْد الرَّحْمَن بن القاسم، عن أبيه[٧]: **أن الحارث بن يزيد[٨] كَانَ شديدًا عَلَى النَّبِيّ ﷺ فجاء وَهُوَ يريد الإسلام،**

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٦٧٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٦١٠، وفي لباب النقول: ٧٦.

(٢) في (س): (أن يخرجوا).

(٣) في (س) و (هـ): (ليأتوا).

(٤) في (ب): (وَهُوَ).

(٥) سقطت من (س) و (هـ).

(٦) في (ب): (عَبْد الله بن حجاج).

(٧) إسناده ضعيف؛ لعنعنة مُحَمَّد بن إسحاق، أخرجه البيهقي ٨/ ٧٢، وذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٦٧٥، والقرطبي في تفسيره ٣/ ١٨٨٣ولم ينسبهُ لأحد، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦١٦ وزاد نسبته لابن المنذر .

(٨) في (ب) و (هـ): (ابن زيد) وَهُوَ خطأ.

فلقيه عَيَّاش بن أبي ربيعة، والحارث يريد الإسلام، وعَيَّاش لا يشعر، فقتله، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ [النِّسَاء: ٩٢].

٤٧أ وشرح الكلبي هَذِهِ القصة[١] فَقَالَ: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أسلم وخاف أن يظهر إسلامه، فخرج هاربًا إِلَى المدينة فقدِمَها، ثُمَّ أتى أُطُمًا من آطامها فتحصن فِيهِ. فجزعت أمه جزعًا شديدًا، وقالت لابنيها أبي جهل والحارث ابن هشام- وهما أخواه لأمه-: والله لا يظلني سقف بيت، ولا أذوق طعامًا ولا شرابًا حَتَّى تأتوني بِهِ، فخرجا في طلبه وخرج معهما[٢] الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة، حَتَّى أتوا المدينة، فأتوا عياشًا وَهُوَ في الأُطُم، فقالا لَهُ: انزل فإن أمَّك لَمْ يئوها سقف بيتٍ بعدك، وَقَدْ حلفت لا تأكل[٣] طعامًا ولا تشرب[٤] شرابًا حَتَّى ترجع إليها، ولك الله علينا أن لا نكرهك عَلَى شيءٍ، ولا نحول بينك وبين دينك. فَلَمَّا ذَكَرَ لَهُ جزع أمه وأوثقا لَهُ نزل إليهم، فأخرجوه من المدينة وأوثقوه[٥] بِنِسْعة[٦]، وجلده كُلّ واحدٍ[٧] مِنْهُمْ مائة جلدة، ثُمَّ قدموا بِهِ إِلَى أمه فقالت: والله لا أحلك من وثاقك حَتَّى تكفر بالذي آمنت بِهِ ثُمَّ تركوه موثقًا في الشمس فأعطاهم بَعْض الَّذِي أرادوا، فأتاه الحارث بن يزيد، وَقَالَ: يا عياش، والله لئن كَانَ الذي كُنْت عَلِيهِ هدىً لقد تركت الهدى، وإن كَانَ ضلالةً لقد كُنْت عَلَيْهَا، فغضب عياش من مقالته، وَقَالَ: والله لا ألقاك خاليًا إلا قتلتك. ثُمَّ إن عياشًا أسلم بعد ذَلِكَ وهاجر إلى رَسُول الله ﷺ بالمدينة. ثُمَّ إن الحارث بن يزيد أسلم وهاجر بعد ذَلِكَ إلى رَسُول الله ﷺ بالمدينة[٨] وَلَمْ يَكُنْ[٩] عياشًا يومئذٍ حاضرًا، ولم يشعر بإسلامه. فبينما هو يسير بظهر قِباء إذ لقي الحارث بن يزيد فلما رآه حمل عَلِيهِ

---

(١) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٣٧٥، والبغوي في تفسيره ٣/ ٦٧٥، وأبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ٣١٩، وقد وردت قصة الكلبي في كتب التفسير ولا يوجد ذكر للكلبي.

(٢) في (س) و (هـ): (معهم).

(٣) في (ص): (تذوق).

(٤) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٥) في (ص): (وأوثقوه حبل من أدم بنسعة).

(٦) في (س) و (هـ): (بنسع).

(٧) في (ص): (رجل).

(٨) في (ب): (وهاجر إِلَى المدينة) .

(٩) في (س): (لَيْسَ).

فقتله، فقال الناس: أي شيءٍ صنعت، إنه قد أسلم. فرجع عياشٌ إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَ: يا رسول الله، كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت، وإني لم أشعر بإسلامه حتى[١] قتلته. فَنَزَل عَلِيهِ جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النِّسَاء: ٩٢].

قوله عز وجل: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النِّسَاء: ٩٣].

قَالَ الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس[٢]: إن مَقِيس ابن صُبابَة[٣] وجد أخاه هشام ابن صبابة قتيلًا في بني النَّجار، وكان مسلمًا، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذَلِكَ لَهُ[٤]، فأرسل رسول الله ﷺ معه رسولًا من بني فِهر[٥] فقال لَهُ: «ائت بني النجار، فاقرئهم السلام وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام ابن صبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتصَّ منه، وإن لم تعلموا له قاتلًا[٦] أن تدفعوا إليه ديته». فأبلغهم الفهري[٧] ذَلِكَ عن النبي ﷺ فقالوا: سمعًا وطاعةً لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلًا، ولكنا[٨] نؤدي إليه ديته. فأعطوه مائةً من الإبل. ثُمَّ انصرفا راجعَين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مَقِيسًا فوسوس إليه فَقَالَ: أيّ شيءٍ صنعت؟ تقبل دية أخيك فيكون عليك سبةٌ[٩]؟ اقتل الَّذِي معك فيكونَ نفسٌ[١٠] مكان نفسٍ وفضل الدية. ففعل ذَلِكَ مقيسٌ[١١]، ٤٧ب

(١) في (هـ): (حين).

(٢) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٣٧٧، ولم ينسبه لأحد، وأبو حيان في البحر المحيط ٣/ ٣٦٢، والسيوطي في الدر ٢/ ٦٢٣. وهذا كذب وآفته الكلبي، لَكِنْ أخرجه الطبري ٥/ ١٩٣ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وذكره السيوطي ٢/ ٦١٠ وزاد نسبته إِلَى عَبْد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) في (ص): (ابن ضبابة).

(٤) في (س) و (هـ): (لَهُ ذلك).

(٥) في (هـ): (بني فهد).

(٦) في (هـ): (قتيلًا).

(٧) في (هـ): (الفهدي).

(٨) في (س): (لَكِنْ).

(٩) في (ب): (مسبة) وإلى ذَلِكَ أشار ناسخ (ص) في الحاشية.

(١٠) سقطت من (ب).

(١١) في (س) و (ص): (مقيس ذَلِكَ).

فرمى الفهري بصخرةٍ فشدخ رأسه، ثُمَّ ركب بعيرًا مِنْهَا وساق بقيتها راجعًا إِلَى مكة كافرًا، وجعل يَقُوْل في شعره:

قَتَلتُ بِـــهِ فهـرًا وحَمَّلْتُ عَقْلَـهُ ... سَرَاةَ بَني النَّجَارِ أرْبَـاب فَـــارِعِ[1]

وأدْرَكْتُ ثأري واضطَجَعْتُ مُوسَّدًا ... وَكُنْتُ إلى الأوثَـانِ أولَ راجِـعِ

فَنَزَلت هذه الآية فِيْهِ[2]، ثُمَّ أهدر النبي ﷺ دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه.

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٤]

(١٩٤) أخبرنا إسماعيل[3] بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد[4]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: حدثنا محمد بن عبَّاد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن **ابن عباس**، قَالَ: **لحق المسلمون رجلًا في غُنَيمةٍ له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته. فنـزلت هَذِهِ الآية:** ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [النِّسَاء: ٩٤] **أي تِـلْـكَ الـغـنـيـمـة.** رَوَاهُ البُخَارِيّ[5] عن عَلِيّ بن[6] عَبْد الله، ورواه مُسْلِم[7] عن أبي بكر بن أبي شيبة؛ كلاهما عَن سُفْيَان.

---

(١) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٠٦ .

(٢) سقطت من (س) و (هـ)، وذكرت فيهما بَعْدَ هَذَا الآية: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا ﴿٩٣﴾ ﴾ [النِّسَاء: ٩٣]

(٣) في (س) و (هـ): (أبو إبراهيم إسماعيل).

(٤) لم ترد في (ص).

(٥) أخرجه البخاري ٦/ ٥٩ (٤٥٩١).

(٦) لم ترد في (ص).

(٧) صَحِيح مُسْلِم ٨/ ٢٤٣ (٣٠٢٥)(٢٢)، وأخرجه أبو داود (٣٩٧٤)، والنسائي في الكبرى (١١١١٦) وفي التفسير المفرد له (١٣٦)، والبيهقي ٩/ ١١٥.وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/ ٦٣٢، وزاد نسبته لعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(١٩٥) وأخبرنا إسماعيل، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَمْرو بن نجيد، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن الخليل، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو كريب، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله[١]، عَن إسرائيل، عَن سِمَاك، عَن عِكرمة، عَن **ابن عَبَّاس**، قَالَ[٢]: **مرَّ رجلٌ من سُلَيم عَلَى نفرٍ من أصْحَاب رَسُول الله ﷺ ومعه غنمٌ فسلم[٣] عَلَيْهِمْ، فقالوا: ما سلم عليكم إلا لِيَتَعوَّذَ منكم، فقاموا إِلَيْهِ فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بِهَا رَسُول الله ﷺ . فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٤]

(١٩٦) أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو الشَّيْخ الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى الرازي، قال: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن سفيان، عن حبيب[٤] بن أبي عمرةَ، عن **سعيد بن جبير**، قال[٥]: **خرج المقداد بن الأسود في سَرِيَّةٍ، فمروا برجلٍ في غُنَيمةٍ له فأرادوا قتله، فقال: لا إله إلا الله،**

---

(١) في (هـ): (عبد الله بن إسرائيل) .

(٢) إسناده ضعيف؛ رِوَايَة سماك عَن عكرمة خاصة مضطربة؛ لكن الحديث في الصحيحين من غير هذا الطريق.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٩٣٢) و(٢٨٩٣٣) و(٣٣٠٩٥) و(٣٣٠٩٦)، وأحمد ١/ ٢٢٩ و٢٧٢ و٣٢٤، والطبري في التفسير ٥/ ٢٢٣، وابن حبان (٤٧٥٢)، والطبراني في الكبير (١١٧٣١)، والحاكم ٢/ ٢٣٥، والبيهقي ٩/ ١١٥ من طريق عكرمة، عن ابن عباس.

وأخرجه البخاري ٦/ ٥٩، ومسلم ٨/ ٢٤٣، وأبو داود (٣٩٧٤)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٥/ حديث (٥٩٤٠)، والطبري في تفسيره ٥/ ٢٢٣، والبيهقي ٩/ ١١٥ من طريق عطاء، عن ابن عباس.

وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٨١، وابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ١٧٠، والسيوطي في لباب النقول: ٧٧ .

(٣) في (س): (لَهُ فسلم).

(٤) في (هـ): (عن جبير بن أبي عمرو)، وهو خطأ، انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ١٨٨ .

(٥) إسناده ضعيف؛ لإرساله فإن سعيد لَمْ يلق المقداد. أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٩٣١) و(٣٣٠٩٤)، والطبري في تفسيره ٥/ ٢٢٥. وذكره أبو حيان في البحر المحيط ٣/ ٣٢٨ وَلَمْ ينسبه لأحد، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦٣٦.

فقتله المقداد، فقيل له: أقتلته وقد قال: لا إله إلا الله؟ وولّوا[(١)] بأهله وماله. فَلَمَّا قدموا عَلَى رَسُول الله ﷺ، ذكروا ذَلِكَ لَهُ، فَنَزَلت هَذِهِ الآية[(٢)]﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴿٩٤﴾ ﴾ [النِّسَاء: ٩٤]

وَقَالَ الحسن[(٣)]: إن أصحاب النبي ﷺ خرجوا يطوفون فلقوا المشركين فهزموهم، فشذ[(٤)] منهم رجلٌ[(٥)] فتبعه رجلٌ من المسلمين وأراد متاعه، فلما غشيه بالسِّنان قال: إني مُسْلِم، إني مُسْلِم. فكذبه ثم أوجَرَهُ السنان[(٦)] فقتله وأخذ متاعه وكان قليلًا، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «قتلته بعد ما زعم أنه مُسْلِم؟»، فَقَالَ: يا رَسُول الله إِنَّمَا قالها متعوِّذًا. قَالَ: «فهلا شققت عَن قلبه[(٧)] لتنظر أصادقٌ هو أم كاذبٌ؟»، قَالَ: وكنت أعلم ذَلِكَ يا رَسُول الله؟ قال: «ويك إنك لم تكن لتعلم ذلك، إنما كان ينبئ عنه لسانه»[(٨)]. قال: فما لبث القاتل أن مات فدفن، فأصبح وقد وضع إلى جنب[(٩)] قبره. قال[(١٠)]: ثم عادوا فحفروا له وأمكنوا ودفنوه، فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره مرتين أو ثلاثًا. فلما رأوا أن الأرض لا تقبله ألقوه في بعض تلك الشعاب. قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٨أ

---

(١) في (س): (ود لَوْ فرّ)، وفي (ص): (وَهُوَ آمن في).

(٢) (هَذِهِ الآية) سقطت من (س) و (هـ).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ١٠٣٩(٥٨٢٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٣١٠، وَهُوَ مرسل، وذكره أبو حيان في البحر المحيط ٣/ ٣٢٨ ولم ينسبه لأحد، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦٣٥.

(٤) في (س) و (هـ): (فشد).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (هـ): (أوجزه السنان)، ومعنى أوجره: طعنه في صدره.

(٧) بَعْدَ هَذَا في (س): (قَالَ: لِمَ يا رَسُول الله).

(٨) وردت العبارة في (س): (إنك إن لَمْ تَكُنْ تعلم ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ يبين عَنْهُ لسانه).

(٩) بعد هذا في (ص): (قبر لم تقبله لمكان قبله مسلمًا، ولما مات القاتل، وضع إلى جنب المقتول بعد ما دفن القاتل أخرجه بإذن الله، قَالَ: ثُمَّ عادوا فحفروا لَهُ فأسكنوه).

(١٠) لَمْ ترد في (ب).

قَالَ الحسن[١]: إن الأرض لتقبل[٢] من هو أشر[٣] مِنْهُ، ولكن وُعِظَ القوم أن لا يعودوا.

(١٩٧) أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المُزَكِّي، قال أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة: قال: أخبرنا أبو القاسم البَغَوِيّ، قال: حَدَّثَني سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق[٤]، عن[٥] يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد، عن أبيه، قَالَ[٦]: بعثنا رسول الله ﷺ في سَرِيَّة إلى إِضَم، قبل مخرجه إلى مكة، قال: فمر بنا عامر بن الأَضبط الأشجعي، فحيانا تحية الإسلام، قَالَ[٧]: فَنَزَعْنَا عَنْهُ، وحمل عَلَيهِ محلِّم ابن جَثامة لشر كَانَ[٨] بينه وبينه في الجاهلية، فقتله واستلب بعيرًا لهُ، ووطاءً ومُتَّيعًا كَانَ لَهُ. قَالَ: فأنهينا شأنه[٩] إلى رَسُول الله ﷺ فأخبرناه بخبره،

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ١٠٣٩، والدر المنثور ٢/ ٦٣٥ .

(٢) في (هـ): (تحبس)، وفي (ص) و(س): (تُجِنُّ) .

(٣) في (ص): (أحنث).

(٤) سيرته ٤/ ٢٧٥. تهذيب ابن هشام .

(٥) في (هـ): (إسحاق ويزيد) .

(٦) إسناده قوي؛ ابن إسحاق قد صرّح بالسماع في رِوَايَة الإمام أحمد، والقعقاع بن عَبْد الله ابن أبي حدرد، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عَبْد الله بن قسيط، وَقَدْ ذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٣٢٣، وَقِيلَ: إِنَّهُ صَحَابِيّ، والصحيح: أنَّ الصحبة لأبيه وجده. الإصابة ٣/ ٦٤.

أخرجه الإمام أحمد ٦/ ١١، وابن أبي شيبة (٣٧٠١٣)، وابن أبي عاصم في الديات: ١٨٨ ـ ١٨٩، وابن الجارود (٧٧٧)، والطبري ٥/ ٢٢٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٣٠٥.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٨٢ عن مُحَمَّد بن عمر (الواقدي) عن عَبْد الله بن يزيد بن قسيط، عن أبيه، عن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن أبي حدرد الأسلمي، عن أبيه. والواقدي ضعيف في الْحَدِيث متروك.

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ) .

(٨) لم ترد في (ب).

(٩) في (س) و (هـ): (شأننا).

فأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٤] إلى آخر الآية.

وَقَالَ السدي[١]: بَعَثَ رسول الله ﷺ أُسامة بن زيد على سريَّة، فلقيَ مرداس ابن نهيك الضَّمْري فقتله، وكان من أهل[٢] "فَدَك" ولم يسلم من أهله[٣] غيره، وكان يقول: لاإله إلا الله محمد رسول الله، ويسلم عَلَيْهِمْ[٤]. قال أُسامة: فلما قدمت عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أخبرته فقال: «قتلت رجلًا يقول لا إله إلا الله؟» فقلت: يا رسول الله، إِنَّمَا تَعَوَّذ من القتل. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ[٥]«كيف أنت إذا خَاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله»، قَالَ: فما زال يرددها عليَّ: «أقتلت رجلًا يَقُول لا إله إلَا الله؟» حَتَّى تمنيت لَوْ أن إسلامي كَانَ يومئذ، فَنَزَلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٤] ونحو[٦] هَذَا قَالَ الكلبي وقتادة.

(١٩٨) يدل عَلَى صحته الحَدِيْث الصَّحِيْح[٧] الذي أخبرناه أبو بكر مُحَمَّد بن إبراهيم الفارسي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن عيسى بن عمرويه[٨]، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم ابن سفيان، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِم[٩]، قَالَ: حدثني يعقوب الدَّورَقي، قَالَ: حَدَّثَنا هشيم، قَالَ: أخبرنا حصين[١٠]، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو ظبيان، قَالَ: سمعت **أُسامة بن زيد بن حارثة** يُحدث، قَالَ[١١]: **بعثنا النبي ﷺ إلى الحرقة من جُهَينة، فصبحنا**

---

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ١٧١، والسيوطي في الدر ٢/ ٦٣٤، وفي لباب النقول: ٧٨.

(٢) لم ترد في (ب).

(٣) في (س) و (هـ): (قومه).

(٤) (ويسلم عَلَيْهِمْ) لم يرد في (ص).

(٥) عبارة (رَسُول الله ﷺ) من (ب) فَقَطْ.

(٦) في (هـ): (وعن هذا).

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٨) في (هـ): (عمرو).

(٩) صَحِيح مُسْلِم ١/ ٦٨ (٩٦) (١٥٩).

(١٠) في (س): (ابن حصين) خطأ.

(١١) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد ٥/ ٢٠٠ و٢٠٧، والبخاري ٥/ ٨٣ (٤٢٦٩) و٩/ ٤(٦٨٧٢)، ومسلم ١/ ٦٧ (٩٦) (١٥٨)، وابن أبي عاصم في الديات: ٣٤، وأبو عوانة (١٩٥)، وابن حبان (٤٧٥١)، =

القوم فهزمناهم. قَالَ: فلحقت أنا ورجلٌ من الأنصار رجلًا منهم، فلما غشيناه قَالَ: لا إله إلا الله. قَالَ: فكفَّ عَنْهُ الأنصاري وطعنته[1] برمحي فقتلته، فلما قدمنا بلغ ذَلِكَ النبي ﷺ فَقَالَ: «يا أسامة، أقتلته بعدما قَالَ: لا إله إلا الله؟» قُلتُ: يا رَسُول الله، إِنَّمَا كَانَ متعوذًا. قَالَ: فَقَالَ[2]«أقتلته بعدما قَالَ: لا إله إلا الله؟» قال: فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

٤٨ب

قوله عز وجل: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النِّسَاء: ٩٥].

(١٩٩) أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد العدل[3]، قال: أخبرنا جدي[4]، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن إسحاق السَّرّاج، قال: حَدَّثَنَا محمد بن حميد الرازي، قال: حَدَّثَنَا سلمة بن الفضل، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن الزُّهري، عن سهل بن سعد[5]، عن مروان بن الحكم، عن **زيد بن ثابت**، قال: **كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه:** ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النِّسَاء: ٩٥] **ولم يذكر** ﴿ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [النِّسَاء: ٩٥]، **فقال ابن أم مكتوم: فكيف وأنا أعمى لا أبصر؟ قَالَ زيد: فتَغَشَّى النبي ﷺ في مجلسه الوحي، فاتكأ عَلَى فخذي، فوالذي نفسي بيده لقد ثقل عَلَى فخذي[6] حتى خشيت أن يَرُضها،**

= وابن منده في الإيمان (٦٣)، والبيهقي في الدلائل ٤/ ٢٩٧ من طريق هشيم بن بشير بهذا السند.

وأخرجه البزار (٢٦١٢)، والنسائي في الكبرى (٨٥٩٥)، وأبو عوانة (١٩٥) و (١٩٦)، والطحاوي في شرح المشكل (٣٢٢٩)، والخطيب في الأسماء المبهمة: ٤٥٦ من طرق عن حصين بن عَبْد الرَّحْمَان، بِهِ.

وأخرجه الطيالسي (٦٢٦)، وابن أبي عاصم في الديات: ٣٥، والبزار (٢٦١١)، والطبراني في الكبير (٣٩٢)، والبيهقي في الدلائل ٤/ ٢٩٧، والحاكم ٣/ ١١٦، والخطيب في الأسماء المبهمة: ٤٥٧، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٨٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٠٥ من طريق أسامة بن زيد.

(١) في (س) و (هـ): (فطعنته).
(٢) سقطت من (س) و (هـ).
(٣) في (ب) و (هـ): (المؤذن).
(٤) (قَالَ: أَخْبَرَنَا جدي) لم ترد في (ب).
(٥) في (ص): (سَعِيد).
(٦) لم ترد في (ب).

ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَقَالَ: اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النِّسَاء: ٩٥] فكتبها. رواه البخاري[١] عن إسماعيل بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري.

(٢٠٠) أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن جعفر بن مطر، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو خليفة، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الوليد، قال: حَدَّثَنَا شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق، قَالَ: سمعت **البَرَاء** يقول[٢]: **لما نزلت هذه الآية:** ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ [النِّسَاء: ٩٥] **دعا رسول الله ﷺ زيدًا فجاء بِكَتِفٍ فكتبها، فشكى ابن أمِّ مكتوم ضَرَارَته، فَنَزَلت:** ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النِّسَاء: ٩٥]. رواه البُخَارِيّ[٣] عن أبي الوليد، ورواه مُسْلِم[٤] عن بُندار عن غُندَر؛ كلاهما[٥] عن شُعبَة.

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ٥٩ (٤٥٩٢).

وأخرجه ابن سعد ٤/ ٢١١ و٢١٢، وأحمد ٥/ ١٨٤، والبخاري ٤/ ٣٠ (٢٨٣٢)، والترمذي (٣٠٣٣)، والنسائي ٦/ ٩، وابن الجارود (١٠٣٤)، والطبري في التفسير ٥/ ٢٢٩، والطحاوي في شرح المشكل (١٤٩٧) و(١٤٩٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ١٠٤٣ (٥٨٤٥)، وابن حبان (٤٧١٣)، والطبراني في الكبير (٤٨١٤) و (٤٨١٥) و(٤٨١٦) و(٤٨٩٩)، والسمرقندي في التفسير ١/ ٣٧٩، وأبو نعيم في الدلائل(١٧٥)، والبيهقي ٩/ ٢٣، والبغوي في معالم التَّنْزيل ١/ ٤٦٧ من طريق زيد بن ثابت.

(٢) انظر: تفسير الطبري ٥/ ٢٢٨، ونسبه السيوطي في الدر ٢/ ٦٣٩ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبغوي في معجمه.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٣٠ (٢٨٣١) .

(٤) صحيح مسلم ٦/ ٤٣ (١٨٩٨) (١٤١).

وأخرجه الطيالسي (٧٠٥)، وابن سعد ٤/ ٢١٠، وعلي بن الجعد (٢٦٠٥)، وأحمد ٤/ ٢٨٢ و٢٨٤ و٢٩٠ و٢٩٩ و ٣٠١، والدارمي (٢٤٢٥)، والبخاري ٦/ ٦٠ (٤٥٩٣) و (٤٥٩٤) و ٢٢٧ (٤٩٩٠)، والترمذي (١٦٧٠)، (٣٠٣١)، والنسائي ٦/ ١٠وفي الكبرى له (١١١١٨)، وأبو يعلى (١٧٢٥)، والطبري في تفسيره ٥/ ٢٢٨، والطحاوي في شرح المشكل (١٥٠٠) و (١٥٠١) و(١٥٠٢)، وابن حبان (٤٠) و (٤١) و (٤٢)، والبيهقي ٩/ ٢٣ .

(٥) لَمْ ترد في (ب).

(٢٠١) [أَخْبَرَنَا إسماعيل بن أبي القاسم النصراباذي، قَالَ:][1] أَخْبَرَنَا إسماعيل بن نجيد، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عبدوس، قَالَ: حَدَّثنَا عَلِيّ بن الجعد[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا زهير، عن أبي إسحاق، عن **البراء، عن رَسُول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ادع لي زيدًا [وقل لَهُ:][3] يجَيء بالكَتِف والدَّواة أو اللوح، وَقَالَ: اكتب لي:** ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النِّسَاء: ٩٥] **أحسبه قَالَ:** ﴿ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النِّسَاء: ٩٥] **فَقَالَ ابن أُم مكتوم: يا رَسُول الله بعينيَّ ضرر. قَالَ: فَنَزَلت قَبْلَ أن يبرح:** ﴿ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [النِّسَاء: ٩٥]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[4] عن مُحَمَّد بن يوسف، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٧].

نزلت هذه الآية في ناسٍ من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا، وأظهروا الإيمان وأسرُّوا النفاق؛ فَلَمَّا كَانَ يوم بدرٍ خرجوا مَعَ المشركين إِلَى حرب المُسْلِمِيْنَ فقُتِلوا، فضربت الملائكةُ وجوههم وأدبارهم، وقالوا لَهُمْ: ما ذَكَرَ الله سبحانه. ٤٩أ

(٢٠٢) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشَّيْخ الحافظ، قال: أخبرنا أبو يحيى، قال: أَخْبَرَنَا سهل بن عثمان، قال: أَخْبَرَنَا عبد الرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سوار، عن عكرمة، عن **ابن عَبَّاس:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٧] وتلاها إلى آخرها، قال: **كانوا قومًا من المسلمين بمكة، فخرجوا في قومٍ من المشركين في قتالٍ، فقتلوا معهم. فَنَزَلت هذه الآية**[5].

(١) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد في (ص). (٢) مسند علي بن الجعد (٢٦٠٥).

(٣) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٤) وأخرجه البُخَارِيّ في صحيحه ٦/ ٦٠ (٤٥٩٤)، والنسائي في الكبرى (١١١١٨) وفي تفسيره (١٣٨)، والطبري في تفسيره ٥ /٢٢٨، وذكره المصنف في الوسيط ٢/ ١٠٣، وابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ١٧٣، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٣٩.

(٥) أخرجه البخاري ٦/ ٦٠ و ٩٥، والنسائي في الكبرى (١١١١٩) وهو في التفسير المفرد (١٣٩)، والطبري في التفسير ٤/ ٢٣٤، والطبراني في الكبير (١١٥٠٥) و (١١٧٠٨).

قوله عز وجل: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النِّسَاء: ١٠٠].

قال ابن عَبَّاس في رواية عطاء: كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينْزل فيهم من القرآن، فكتب الآية التي نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النِّسَاء: ٩٧] فلما قرأها المسلمون قال حبيب[١] بن ضَمْرَةَ اللَّيثي لبنيه، وكان شيخًا كبيرًا: احملوني فإني لست من المستضعفين، وإني لا أهتدي إلى الطريق. فحملوه[٢] بنوه على سرير متوجهًا إلى المدينة فلما بلغ "التَّنْعِيمَ" أشرف على الموت فصفق يمينه على شماله وقال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك، أبايعك على ما بايعتك يد رَسُول الله ﷺ. ومات حميدًا. فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: لو وافى المدينة لكان أتم أجرًا. فأنزل الله هذه الآية[٣].

(٢٠٣) أخبرنا أبو حسان المُزَنيُّ، قال: أخبرنا هارون بن محمد بن هارون، قال: أخبرنا إسحاق بن محمد[٤] الخزاعي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الوليد الأزرقي، قَالَ: حَدَّثَنَا جدّي، قَالَ: حَدَّثَنَا سفيان بن عُيَيْنة، عن عمرو بن دينار، عن **عكرمة**، قَالَ[٥]: **كان بمكة ناسٌ قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان**

---

(١) راجع اختلاف العلماء في اسم هذا المهاجر واسم أبيه، في الإصابة ١/ ٢٥٣، ٢/ ٢٠٤، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٤٨-٣٤٩، وتفسير ابن كثير ١/ ٥٤٣ .

(٢) في (ب): (فحمله).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢٦٧٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ١٠٥١ (٥٨٨٩)، والطبراني في الكبير (١١٧٠٩) من طريق أشعث بن سوار، عن عكرمة، عن ابن عباس - وأشعث ضعيف - ومع ذلك فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٠: (رجاله ثقات).

وأخرجه الطبري في التفسير ٥/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ١٠٥٠ (٥٨٨٧) من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله، وذكره المصنف في الوسيط ٢/ ١٠٧، وابن كَثِير في التفسير ١/ ٧٤٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦٥٠ وزاد نسبته لابن أبي حاتم .

(٤) في (ب) و (هـ): (ابن أحمد) .

(٥) أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ١/ ٤٧٤ (٦٣٠)، والطبري في تفسيره ٥/ ٢٣٩، وذكره الثعالبي في تفسيره ٢/ ٢٨٧ وَلَمْ ينسبه لأحد .

يوم بدرٍ وخُرِج بهم كرهًا قُتِلوا؛ فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٧] **فقرأ[١] إِلَى قوله تَعَالَى:** ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٩] **إِلَى آخر الآية. قَالَ: فكتب بِذَلِكَ من كَانَ بالمدينة إِلَى من كَانَ[٢] بمكة مِمَّنْ أسلم، فَقَالَ رجلٌ من بني بكر وَكَانَ مريضًا: أخرجوني إِلَى "الرَّوح"[٣]. فخرجوا بِهِ فخرج يريد المدينة، فَلَمَّا بلغوا[٤] "الحَصْحَاص"[٥] مات، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [النِّسَاء: ١٠٠].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النِّسَاء: ١٠٢].

(٢٠٤) أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الزَّعفراني المقرئ سنة خمسٍ وعشرين، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن زياد السمذي[٦]، سنة ثلاثٍ وستين، قال: أخبرنا أبو سعيد المفضل[٧] بن مُحَمَّد الجزري بمكة في المسجد الحرام، سنة أربع وثلاثمائة قال: حَدَّثَنَا علي بن زياد اللَّحْجِيّ[٨]، قال: حَدَّثَنَا أبو قُرَّة موسى بن طارق، قَالَ: ذكر سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قَالَ: أخبرنا **أبو عيَّاش الزُّرَقي**[٩]، قال[١٠]: **صلينا مع رَسُول الله ﷺ الظهر،**

(١) سقطت من (س) و (هـ).

(٢) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) في (س) و (هـ): (الروحاء).

(٤) في (س) و (هـ): (بلغ).

(٥) في (ب): (الحضحاض)، وفي (هـ): (الخضخاض)، وهو خطأ.

(٦) في (س) و (هـ): (السدي)، وفي (ص): (السبي).

(٧) في (س) و (هـ): (الفضل).

(٨) في (هـ): (أخبرنا يحيى بن زياد اللخمي)، وهو خطأ. راجع اللباب ٣/ ١٢٩.

(٩) في (هـ): (الورقي)، وهو خطأ. راجع اللباب ١/ ٤٩٩، والإصابة ٤/ ١٤٣.

(١٠) إسناده صَحِيح. وأخرجه أحمد ٤/ ٥٩ و٦٠، وأبو داود (١٢٣٦)، والطبري في تفسيره ٩/ ٢٥٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٣/ ١٠٥٢ (٥٨٩٣)، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٦٩٤، والخازن في تفسيره ١/ ٥٨٨، وابن كَثِير في التفسير ١/ ٧٤٦، وَقَالَ ابن كَثِير بَعْدَ أن ساقه بسند أبي داود: (هَذَا إسناد صَحِيح، وله شواهد كثيرة).

فقال المشركون: قد كانوا على حالٍ لَوْ كنا[١] **أصبنا منهم غرة، قالوا: تأتي عليهم صلاةٌ هي أحبُّ إليهم من آبائهم. قال: وهي العصر، قال: فَنَزَلَ جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات**[٢] **بين الأولى والعصر:** ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النِّساء: ١٠٢] **وهم بِعُسْفان، وعلى المشركين خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة.** وذكر صلاة الخوف. ٤٩ب

(٢٠٥) أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن محمد الضَّبِّي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن النَّضْر أبي[٣] عُمَر، عن عِكرِمة، عن **ابن عَبَّاس،** قَالَ[٤]: **خرج رَسُول الله ﷺ في غزاة**[٥] **فلقي المشركين بِعُسْفان، فلما صلى رَسُول الله ﷺ الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قَالَ بعضهم لبعض: كَانَ هذا فرصة لكم، لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تُواقِعوهم. فَقَالَ قائلٌ منهم: فإن لهم صلاةً أخرى هِيَ**[٦] **أحبُّ إليهم من أهليهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها. فأنزل الله عز وجل عَلَى نبيه ﷺ:** ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النِّساء: ١٠٢] **إلى آخر الآية، وأعْلَمَ ما ائتمر به المشركون،** وذكر صلاة الخوف.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النِّساء: ١٠٥] **إلى قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النِّساء: ١١٦].

أنزلت كلها في قصة واحدة[٧]، وذلك أن رجلًا من الأنصار يقال لَهُ:

(١) سقطت من (س) و (هـ). (٢) في (هـ): (بهذه الآية).

(٣) في (ب): (بن عُمَر).

(٤) إسناده ضعيف جدًا؛ النضر بن عَبْد الرَّحْمَن: ضعيف جدًا منكر الْحَدِيث. أخرجه البزار كَمَا في كشف الأستار (٩٧٩)، والطبري في التفسير ٥/ ٢٥٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٠ من طريق النضر بهذا الإسناد. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٦٦٤.

(٥) (في غزاة) لَمْ ترد (س) و (هـ). (٦) سقطت من (س) و (هـ).

(٧) هَذِهِ الرِّوَايَة هِيَ في حَدِيْث قتادة بن النعمان الَّذِي أخرجه التِّرْمِذِيّ (٣٠٣٦)، والطبري في التفسير ٥/ ٢٦٥، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦٠ (٥٩٣٦)، والطبراني في الكبير ١٩/ (١٥)، =

طعمة[١] بن أُبَيْرق، أحد بني ظفر بن الحارث، سرق درعًا من جارٍ لَهُ يقال لَهُ: قتادة بن النعمان؛ وكانت الدرع في جرابٍ فِيهِ دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب، حَتَّى انتهى إِلَى الدار وفيها أثر الدقيق. ثُمَّ خبأها عِنْدَ رجلٍ من اليهود يقال لَهُ: زيد بن السمين؛ فالتمست الدرع عِنْدَ طعمة فَلَمْ توجد عنده، وحلف لَهُمْ والله ما أخذها وما لَهُ بِهَا[٢] من علم، فَقَالَ أصحاب الدرع: بلى والله لقد أدْلَجَ علينا فأخذها، وطلبنا أثره حَتَّى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق. فَلَمَّا أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حَتَّى انتهوا إِلَى منزل اليهودي، فأخذوه فَقَالَ: دفعها إليَّ طُعْمَة ابن أُبَيْرق، وشهد لَهُ أناسٌ من اليهود عَلَى ذَلِكَ، فقالت بنو ظفر -وهم قوم طعمة-: انطلقوا بنا إِلَى رَسُول الله ﷺ فكلموه في ذَلِكَ وسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إنك[٣] إن لَمْ تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرئ اليهودي، فهمَّ رَسُول الله ﷺ أن يفعل ذَلِكَ[٤] - وَكَانَ هواه معهم - وأن يعاقب اليهودي، حَتَّى أنزل الله تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء:١٠٥] الآيات كلها. وهذا قول جماعةٍ من المفسرين.

= والحاكم ٤/ ٣٨٥ من طريق مُحَمَّد بن سلمة الحراني، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، بِهِ. وَقَالَ التِّرْمِذِيّ: (غريب لا نعلم أحدًا أسنده غَيْر مُحَمَّد بن سلمة). صححه الحَاكِم عَلَى شرط مُسْلِم، وَلَكِن للحديث ثلاث علل:

الأولى: مُحَمَّد بن إسحاق: (مدلس)، وَقَدْ عنعن.

الثانية: عمر بن قتادة: (مقبول) عِنْدَ المتابعة، وَلَمْ يتابع بنص الإمام التِّرْمِذِيّ.

الثالثة: الاضطراب في سنده الَّذِي أشار إِلَيْهِ التِّرْمِذِيّ، وابن كَثِير في تفسيره ١/ ٧٥١، فَقَدْ أُعلّ بالإرسال فرواه يونس بن بكير، وغير واحد، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر ابن قتادة مرسلًا، لَمْ يذكروا فيهِ عن أبيه، عن جده، وأخرج الطبري في تفسيره ٥/ ٢٦٧ هَذِهِ القصة من طريق العوفي، عن ابن عَبَّاسٍ، بِهِ. وانظر: الوسيط ٢/ ١١١، وتفسير البغوي ١/ ٦٩٨، والدر المنثور ٢/ ٦٧٢.

(١) في (ص): (طعيمة) مجودًا .

(٢) في (س) و (هـ): (به).

(٣) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

٥٠أ

قوله عز وجل: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٣].

(٢٠٦) أخبرنا أبو بكر التميمي، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّد بن حيان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا سهلٌ، قال: حَدَّثَنَا علي بن مسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن **أبي صالح**، قال: **جلس أهل الكِتَاب - أهل التوراة وأهل الإنجيل - وأهل الأديان كلها**[١] **كل صنفٍ يقول لصاحبه: نحن خيرٌ منكم. فَنَزَلت هذه الآية**[٢].

وَقَالَ مَسْروقٌ وقتادة[٣]: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فَقَالَ أهل الكتاب: نحن أهدى[٤] منكم: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم. وَقَالَ المسلمون: نحن أهدى منكم، وأولى بالله: نبينا خاتم الأنبياء وكتابنا يقضي على الكتب التي قبله. فأنزل الله تعالى هذه الآية. ثم أفلَجَ الله تعالى حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان، بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ١٢٤]، وبقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥] الآيتين.

قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

اختلفوا في سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلًا:

(٢٠٧) فأخبرنا أبو سعيد النَّصرويُّ[٥] قال: أخبرنا أبو الحسن محمد

---

(١) لم ترد في (س) و (هـ).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٠٧٣ (٦٠٠١)، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٦٩٥ نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، عَن أبي صالح.

(٣) أثر مسروق أخرجه: الطبري ٥/ ٢٨٨، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٦٩٣ لسعيد بن مَنْصُوْر، وابن المنذر.

أما أثر قتادة فأخرجه: الطبري ٥/ ٢٨٨، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٢/ ٦٩٤ لعبد ابن حميد، وابن المنذر. وانظر: تفسير البغوي ١/ ٧٠٤ .

(٤) لم ترد في (ص).

(٥) في (ب) و (ص): (النصوري) .

ابن الحسين السَّرَّاج[١]، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله الحضْرَميّ، قال: حَدَّثَنَا موسى بن إبراهيم المَرْوَزِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابن لَهيعَة، عن أبي قبيل، عن **عبد الله ابن عَمْرو**، قَالَ: **قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يا جبريلُ لم اتخذ الله إبراهيم خليلًا؟»، قَالَ: لإطعامه الطعام، يا مُحَمَّدُ**[٢].

وَقَالَ عَبْد الله بن عَبْد الرحمن بن أَبْزَى: دخل إبراهيم[٣] داره[٤] فجأةً، فرأى ملك الموت في صورة شابٍ لا يعرفه، قَالَ لَهُ إبراهيم: بأذن من دخلت؟ قَالَ: بإذن رب المنْزل. فعرفه إبراهيم عليه السلام، فَقَالَ لَهُ ملك الموت: إن ربك اتخذ من عباده خليلًا، قَالَ إبراهيم: ومن ذَلِكَ؟ قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادمًا له حتى أموت، قال: فإنه أنت[٥].

وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عَبَّاس[٦]: أصاب الناس سنة جهدوا فيها فحشروا إلى باب إبراهيم عليه السلام يطلبون الطعام، وكانت الميرة لهم كل سنةٍ من صديقٍ له بمصر، فبعث غلمانه بالإبل إلى خليله بمصر يسأله الميرة، فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذَلِكَ لَهُ[٧]، وقد دخل علينا ما دخل عَلَى الناس من الشدة[٨]. فرجع رُسُلُ إبراهيم فمروا بِبطحاء فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنّا قد جئنا بميرة، إنا نستحي[٩] أن نمر بهم

(١) في (ب) و(ص): (الحسن).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة وأبي قبيل. أخرجه البَيْهَقِيّ في شعب الإيمان (٩٦١٦)، والمصنف في تفسيره ٢/ ١٢٢ من طريق عَبْد الله بن عَمْرو، وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٢/ ٢١٢، والقرطبي في تفيسره ٣/ ١٩٧١، واقتصر السيوطي في الدر ٢/ ٧٠٦ عَلَى نسبته إلى البيهقي.

(٣) لم ترد في (ب).

(٤) في (س) و (هـ): (مَنْزِله).

(٥) نسبه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٧٠٦ لابن المنذر.

(٦) انظر: تفسير السمرقندي ١/ ٣٩١، وتفسير البغوي ١/ ٧٠٥، وتفسير الخازن ١/ ٦٠٣.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) لم ترد في (ص).

(٩) في (س) و(هـ): (لنستحي).

وإبلنا فارغةٌ. فملأوا تلك الغرائر رملًا[١]. ثُمَّ إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسَارةُ نائمة، فأعلموه ذَلِكَ، فاهتم إبراهيم عليه السلام لمكان[٢] الناس، فغلبته عيناه فنام، واستيقظت سارة فقامت إلى تلك الغرائر ففتحتها[٣] فإذا هو أجود[٤] حُوَّارَى يكون، فأمرت الخبازين فخبزوا وأطعموا الناس واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام، فَقَالَ: يا سارة، من أين هذا[٥]؟ قالت: من عند خليلك المصري، فَقَالَ: بل من عند الله خليلي، لا من عند خليلي المصري. فيومئذٍ اتخذه الله خليلًا[٦] ٥٠ب

(٢٠٨) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزكِّي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الجوزي قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن شريك، قال: أخبرنا أحمد بن يونس، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي المُهَلَّب الكِناني[٧]، عن عُبَيد[٨] الله بن زحر، عن علي بن يزيد[٩]، عن القاسم[١٠]، عن **أبي أُمامة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، وإنه لم يكن نبيٌّ إلا لَهُ[١١]خليلٌ، ألا وإن خليلي أبو بكر»**[١٢].

(١) لم ترد في (ص).

(٢) في (س) و(هـ): (بمكان).

(٣) في (س) و (هـ): (ففتقتها).

(٤) في (س) و (هـ): (دقيق أجود).

(٥) في (س) و (هـ): (هَذَا الطعام).

(٦) في (س) و (هـ): (اتخذ الله إبراهيم خليلًا).

(٧) في (ب): (الكتاني).

(٨) في (ب): (عَبْد الله).

(٩) في (ص): (زيد).

(١٠) في (س) و (هـ): (القاسم بن أبي أمامة).

(١١) في (ب): (في أمته خليلًا).

(١٢) إسناده ضعيف جدًا؛ عبيد الله بن زمر: ضعيف لَيْسَ بالقوي، وعلي بن يزيد الألهائي: متروك. أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨١٦)، والمصنف في تفسيره ٢/ ١٢١، وذكره ابن كَثِير في تفسيره ١/ ٧٦٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٤٥ وَقَالَ: إنه ضعيف؛ لأن فِيهِ علي بن يزيد وَهُوَ ضَعِيف.

(٢٠٩) أَخْبَرَنَا الشريف أبو إسماعيل[١] بن الحسن النقيب، قال: أخبرنا جَدي، قال: حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد الحسن بن حماد[٢]، قال: حَدَّثَنَا أبو إسماعيل مُحَمَّد بن إسماعيل التّرمذي، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن أبي مَريم، قال: حَدَّثَنَا سَلَمة[٣]، قَالَ: حدثني زيد بن واقد، عن القاسم بن مُخَيمَرة، عن **أبي هريرة**، قَالَ: **قَالَ رَسُول الله ﷺ: «اتخذ الله إبراهيم خليلًا، وموسى نجيًا واتخذني حبيبًا. ثُمَّ قَالَ: وعزتي وجلالي[٤] لأوَثِرنَّ حبيبي على خليلي ونَجِيي»**[٥].

قوله عز وجل: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النِّسَاء: ١٢٧].

(٢١٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يعقوب، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أَخْبَرَنَا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن **عَائِشَة** - رضي الله عَنْهَا -، قالت: **ثُمَّ إن الناس استفتوا رَسُول الله ﷺ**[٦] **فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ ﴾** [النِّسَاء: ١٢٧]، **قالت: التي تتلى عليكم**[٧] **في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾** [النِّسَاء: ٣] **قالت عَائِشَة - رضي الله عنها -: وَقَالَ الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾** [النِّسَاء: ١٢٧] **رغبة أحدكم في يتيمته**[٨] **التي تكون في حِجْرِه حين تكون**[٩] **قليلة المال والجمال،**

(١) في (ب): (الشريف بن إسماعيل).

(٢) في (ب): (حمشاذة).

(٣) في (ص): (مسلمة).

(٤) (جلالي) لَمْ ترد في (ب) و(ص) .

(٥) انظر: الدر المنثور ٢/٧٠٦، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٦٠٥).

(٦) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب) و(ص) .

(٧) في (س) و (هـ): (والذي يتلى عَلَيْهِمْ).

(٨) في (ب): (عن يمينه).

(٩) في (ب): (حَتَّى يكون) .

فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقِسط من أجل رغبتهم عنهن. رواه مُسْلِم عن حَرْمَلَة، عن ابن وهب[(١)].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [النِّسَاء: ١٢٨].

(٢١١) أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد[(٢)] بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله ابن محمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا سهلٌ، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحيم بن سليمان، عن هشام، عن عروة[(٣)]، عن **عَائِشَة** في قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النِّسَاء: ١٢٨] إلى آخر الآية: **نزلت في المرأة تكون عند الرجل ولا يَستَكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبةٌ، ويكون لها ولدٌ، فتكره فراقه[(٤)]، وتقول لَهُ: لا تطلقني وأمسكني وأنت في حلٍ من شأني. فأنزلت هذه الآية.** رواه البُخَارِيّ[(٥)] عن مُحَمَّد بن مقاتل، عن ابن المبارك؛ ورواه مُسْلِم[(٦)] عن أبي كُرَيب، عن أبي أسامة؛ كلاهما عَن هشام. ٥١أ

---

(١) صَحِيح مُسْلِم ٨/ ٢٣٩ (٣٠١٨) (٦)، و أخرجه البُخَارِيّ ٣/ ١٨٢ (٢٤٩٤) و ٤/ ١٠ (٢٧٦٣) و ٦/ ٥٣ (٤٥٧٤) و ٦/ ٦١ (٤٦٠٠) و ٧/ ٢ (٥٠٦٤) و ٧/ ١٠ (٥٠٩٢) و٧/ ١١ (٥٠٩٨) و ٧/ ٢٠ (٥١٢٨) و ٧/ ٢١ (٥١٣١) و ٧/ ٢٣ (٥١٤٠) و ٩/ ٣١ (٦٩٦٥)، ومسلم ٨/ ٢٣٩ (٣٠١٨) (٦) و ٨/ ٢٤٠ (٣٠١٨) عقب (٦) و (٧) و (٨) و (٩)، وأبو داود (٢٠٦٨)، والنسائي في الكبرى (١١٠٩٠) وفي التفسير لَهُ (١١٠)، والطبري في التفسير ٥/ ٣٠١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٠٧٦ (٦٠٢٠)، والمصنف في الوسيط ٢/ ١٢٣ من طريق عروة بن الزبير، عن عائشة ــ رضي الله عَنْهَا ــ، بِهِ. وانظر: الدر المنثور ٢/ ٧٠٨.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): (هشام بن عروة).

(٤) في (س) و (هـ): (فيكره فراقها).

(٥) في صحيحه ٦/ ٦٢ (٤٦٠١).

(٦) في صحيحه ٨/ ٢٤١ (٣٠٢١) (١٤).

وأخرجه البُخَارِيّ ٣/ ٢٤٠ (٢٦٩٤)، ومسلم ٨/ ٢٤١ (٣٠٢١) (١٣)، وابن ماجه (١٩٧٤)، والنسائي في الكبرى (١١١٢٥)، وفي التفسير لَهُ (١٤٥)، والطبري في تفسيره ٥/ ٣٠٧، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٠٧٩ (٦٠٣٧).

(٢١٢) أَخْبَرَنَا أبو بكر الحيري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنَا الربيع، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيّ[١]، قَالَ: أخبرنا[٢] ابن عُيَيْنَة، عَن الزُّهْرِي، عَن **ابن المُسيب: أن بنت مُحَمَّد بن مَسْلَمَة كانت عند رافع بن خَديج فكره منها أمرًا، إما كبرًا وإما غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني وأمسكني وأقسم لي ما بدا لك، فأنزل الله تعالى:** ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النِّسَاء: ١٢٨][٣].

قوله عز وجل: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النِّسَاء: ١٣٥]

رَوَى أسباط عن السُّدِّيِّ قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه غنيٌّ وفقيرٌ، فكان ضِلَعُهُ[٤] مع الفقير، رأى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله تعالى، إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير، فقال: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النِّسَاء: ١٣٥] حتى بلغ: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النِّسَاء: ١٣٥][٥].

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿١٣٦﴾﴾ [النِّسَاء: ١٣٦]

قَالَ الكلبي: نزلت في عبد الله بن سلام، وأسد وأُسَيد ابني كعب، وثعلبة ابن قيس وجماعة من مؤمني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك

(١) هو عِنْدَ الشَّافِعِيّ في الأم ٥/ ١٨٩، وفي المسند: ٢٦٠ و ٣٧٤ ط. العلمية، و (١٢١٥) و(١٢١٨) طبعتنا، وفي أحكام القران ١/ ٢٠٥.

(٢) في (ص): (ابن أبي عيينة).

(٣) إسناده صَحِيح، أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٤٦٩)، والطبري في تفسيره ٥/ ٣٠٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٠٨١(٦٠٤٤) والبيهقي ٧/ ٧٥، والمصنف في الوسيط ٢/ ١٢٤، وذكره البغوي في تفسيره ١/ ٧٠٧، وابن عطية في تفسيره ٤/ ٢٤٤، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٧١١، وزاد نسبته لسعيد بن مَنْصُوْر و البَيْهَقِيّ.

(٤) في (ب): (ميله).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٣٢١ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٧١٥.

وبكتابك، وبموسى والتوراة وعُزَير، ونكفر بما سوى ذلك[١] من الكتب والرسل، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

قوله عز وجل: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [النِّسَاء: ١٤٨].

قَالَ مجاهد: إن ضيفًا تضيَّف قومًا فأساءوا قراه فاشتكاهم، فَنَزَلت هذه الآية رخصةً في أن يشكو[٣].

قوله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النِّسَاء: ١٥٣].

نزلت في اليهود، قالوا للنبي ﷺ: إن كنت نبيًا فائتنا بكتابٍ جملة من السماء، كما أتى به موسى. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

قوله عز وجل: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّسَاء: ١٦٦].

قال الكلبي: إن رؤساء أهل مكة أتوا رَسُول الله ﷺ، فقالوا: سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك، فأتنا بمن يشهد لك أن الله[٥] بعثك إلينا رسولًا. فَنَزَلت هذه الآية: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النِّسَاء: ١٦٦][٦].

---

(١) في (س) و (هـ): (سواه).

(٢) ذكره المصنف في الوسيط٢/ ١٢٧، والبغوي في تفسيره ١/ ٧١٢(٧٢٦)، والسمرقندي في تفسيره١/ ٣٩٦.

(٣) أخرجه مجاهد في تفسيره: ١٧٩، وعبد الرزاق في تفسيره ١/ ٤٨٣(٦٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٠٠(٦١٦٨) وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٠٠، وَقَالَ السمرقندي: (إنها نزلت في شأن أبي بكر عندما شتمه رجل فسكت أبو بكر مرارًا ثم رد عَلَيْهِ). وذكره ابن كثير في التفسير ٥/ ٧٧٦.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٧، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٠٣(٦١٨٦) من قَوْل السدي، وذكره المصنف في الوسيط ٢/ ١٣٥، والبغوي في تفسيره ١/ ٧١٨، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٧٢٦.

(٥) في (ب): (أنك رَسُول الله بعثك الله إلينا).

(٦) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٠٦، والمصنف في الوسيط ٢/ ١٤١.

قوله عز وجل: ﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾ [النِّسَاء: ١٧١].

نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا[١]: عيسى ابن الله، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [النِّسَاء: ١٧١].

قوله عز وجل: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ ﴾ [النِّسَاء: ١٧٢].

٥١ب قَالَ الكلبي: إن وفد نَجران قالوا: يا مُحَمَّد، تعيب[٢] صاحبنا! قال: «ومن صاحبكم؟»، قالوا: عيسى، قَالَ: «وأيُّ شيءٍ أقول فِيهِ؟»، قالوا: تقول: إنه عَبْد الله ورسوله، فَقَالَ لهم[٣]«إنه ليس بعارٍ لعيسى أن يكون عبدًا لله»، قالوا: بلى. فَنزَلت: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ [النِّسَاء: ١٧٢][٤].

قوله عز وجل: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [النِّسَاء: ١٧٦].

(٢١٣) أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، قال: أَخْبَرَنَا زاهر بن أحمد، قال: أَخْبَرَنَا الحسين بن مُحَمَّد بن مُصعب، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى[٥] بن حكيم، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي عَدي، عن هشام بن أبي[٦] عبد الله، عن أبي الزبير، عن **جابر** قَالَ[٧]: **اشتكيت فدخل علي رَسُول الله ﷺ وعندي سبع أخوات، فنفخ في وجهي**

(١) انظر: تفسير المصنف ٢/ ١٤٢ .
(٢) في (ب): (لِمَ تعيب).
(٣) لَمْ ترد في (ب).
(٤) ذكره السمرقندي ١/ ٤٠٨، والبغوي في تفسيره ١/ ٧٢٦ (٧٣٥).
(٥) في (ص): (عيسى).
(٦) (أبي) لَمْ ترد في (ب) و (ص).
(٧) إسناده صَحِيح، أخرجه الطيالسي (١٧٤٢)، وأحمد ٣/ ٣٧٢، وعبد بن حميد (١٠٦٤)، وأَبُو داود (٢٨٨٧) والنسائي في الكبرى (١١١٣٣) وفي التفسير المفرد لَهُ (١٥٤)، والطبري في التفسير ٦/ ٤٨، والبَيْهَقِيّ ٦/ ٢٣١ من طريق هشام، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحميدي (١٢٢٩)، وأحمد ٣/ ٢٩٨و٣٠٧و٣٧٣، والدارمي (٧٣٩)، والبخاري ١/ ٦٠ (١٩٤)و٦/ ٥٤ (٤٥٧٧) و ٧/ ١٥٠ (٥٦٥١) و ٧/ ١٥٧ (٥٦٧٦) و ٨/ ١٨٤ (٦٧٢٣) و ٨/ ١٩٠ (٦٧٤٣) و ٩/ ١٢٤ (٧٣٠٩) وفي الأدب المفرد له (٥١١) ومسلم ٥/ ٦٠ (١٦١٦) (٥) و(٦)و(٧)و٥/ ٦١ (١٦١٦) (٨)، وأَبُو داود (٢٨٨٦)، وابن ماجه (١٤٣٦) =

فأفقت، فقلت: يا رسول الله، أوصي لأخواتي بالثلثين؟ قال: «احبس»، فقلت: الشطر، قَالَ: «احبس» ثُمَّ خرج وتركني، قَالَ: ثُمَّ دخل عليَّ، فَقَالَ لي: «يا جابر إني لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله قد أنزل هَذِهِ الآية[1] وبيّن الذي لأخواتك؛ جعل لأخواتك الثلثين». فكان جابر يَقُوْل: نزلت هَذِهِ الآية فيَّ: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦][2].

= و(٢٧٢٨)، والترمذي (٢٠٩٧) و(٣٠١٥) و(٣٨٥١) وفي الشمائل، لَهُ (٣٣٨)، والنسائي ١/ ٨٧ وفي الكبرى لَهُ (٧١) من طريق مُحَمَّد بن المنكدر، عن جابر، بِهِ.

(١) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٢) كتب ناسخ الأصل في هذا الموقع: (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة منها وَهُوَ دليل عَلَى جودة النسخة وحسنها وأصالتها .

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] .

قَالَ ابن عَبَّاسٍ[١]: نزلت في الحُطَم[٢] واسمه شريح بن ضُبَيعة[٣] الكِندي أتى النبي ﷺ من اليمامة إلى المدينة، فخلَّف خيله خارج المدينة، ودخل وحده عَلَى النَّبِيّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ[٤]: إلامَ تدعو الناس؟ قَالَ: «إِلَى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصَّلَاة، وإيتاء الزكاة». فَقَالَ: حسنٌ، إلا أن لي أمراء لا أقطع أمرًا دونهم، ولعلي أسلم وآتي بهم. وَقَدْ كَانَ النَّبِيّ ﷺ، قَالَ لأصحابه: «يدخل عليكم رجلٌ يتكلم بلسان شيطان» ثُمَّ خرج من عنده، فَلَمَّا خرج قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لقد دخل بوجه كافر، وخرج بِعَقِبي غادر، وما الرجل بمسلم». فمرَّ بِسَرح المدينة فاستاقه، فطلبوه فعجزوا عَنْهُ[٥]، فَلَمَّا خرج رَسُول الله ﷺ عام القَضيَّة، سَمِعَ تلبية حُجَّاج اليمامة فَقَالَ لأصحابه: «مه[٦] هَذَا الحُطَم[٧]وأصحابه». وَكَانَ قَدْ قلَّد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إِلَى الكعبة. فَلَمَّا توجهوا في طلبه، أنزل الله تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] يريد ما أُشْعِرَ لله، وإن كانوا عَلَى غَيْر دين[٨] الإسلام.

---

(١) ذكره المصنف في تفسيره ٢/ ١٤٩، والبغوي في تفسيره ٢/ ٧، ولم ينسبهُ لأحد، وابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ٢٧٠.

(٢) في (ب) و(ص): (الحطيم).

(٣) في (ص): (ضبيع).

(٤) سقطت من (س) و(هـ).

(٥) لَمْ ترد في (ب).

(٦) لَمْ ترد في (س) و(هـ).

(٧) في (ب) و(ص): (الحطيم).

(٨) سقطت من (ب).

وَقَالَ زيد بن أسلم[١]: كَانَ رَسُول الله ﷺ وأصحابه بالحُدَيْبِية حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذَلِكَ عليهم، فمرَّ بهم ناسٌ من المشركين يريدون العُمرة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نصد هَؤُلَاءِ[٢] كما صدَّنا أصحابهم. فأنزل الله تَعالَى هَذِهِ الآية[٣] ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] أي فلا تعتدوا عَلَى هؤلاء العُمَّار، أن صدَّكم أصحابهم. ٥٢أ

قوله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر في حجة الوداع، سنة عشرٍ والنبي ﷺ واقفٌ بعرفاتٍ على ناقته العَضباء.

(٢١٤) أخبرنا عبد الرحمن بن حَمدان العَدل[٤]، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القَطيعي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن عون، قال: أخبرني أبو عُمَيس[٥]، عن قيس بن مُسْلِم، عن **طارق بن شهاب، قَالَ: جاء رجلٌ من اليهود إلى عُمَر بن الخطاب رضى الله عنه، قَالَ: يا أمير المؤمنين إنكم تقرءون آيةً في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذَلِكَ اليوم عيدًا، قَالَ: فأي آيةٍ هِيَ؟ قَالَ:** ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣] **قَالَ عُمَر: والله إني لأعلم اليوم الَّذِي نزلت[٦] عَلَى رسُول الله[٧] ﷺ، والساعة الَّتِي نزلت[٨] عَلَى رَسُول الله ﷺ عشية[٩] عرفة،**

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٩ ونسبه إِلَى ابن أبي حاتم، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣/ ٢٠٣٤، ولم ينسبه لأحد.

(٢) في (ب): (عن البيت).

(٣) (هَذِهِ الآية) سقطت من (ب) و(ص).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) في (ب): (عميس).

(٦) في (س) و (هـ): (نزلت فيهِ).

(٧) لَمْ ترد في (ص).

(٨) في (س) و (هـ): (نزلت فيها).

(٩) في (س) و (هـ): (عشية يوم).

في يوم جمعة. رَوَاهُ البُخَارِيّ[١] عَن الحسن بن صباح، ورواه مُسْلِم[٢] عن عَبْد[٣] بن حميد؛ كلاهما عَن جعفر بن عون.

(٢١٥) أَخْبَرَنَا الحَاكِم أبو عَبْد الرَّحْمَن الشَّاذياخي، قَالَ: أَخْبَرَنَا زاهر بن أحمد، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن مُصعب، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن حكيم، قَالَ: حَدَّثنَا أبو قُتيبة، قَالَ: حَدَّثَنَا حمّاد، عَن عمار[٤] بن أبي عمار، قَالَ[٥]: قرأ ابن عَبَّاس هَذِهِ الآية[٦] ومعه يهودي: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣] فَقَالَ اليهودي: لو نزلت هذه الآية علينا[٧] في يوم لاتخذناه عيدًا، فَقَالَ ابن عَبَّاس: **فإنها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحدٍ: يوم جمعة وافَقَ ذَلِكَ يوم عرفة.**

---

(١) صَحِيح البُخَارِيّ ١/ ١٨ (٤٥).

(٢) صَحِيح مُسْلِم ٨/ ٢٣٩ (٣٠١٧) (٥).

وأخرجه الحميدي (٣١)، وأحمد ١/ ٣٩، وعبد بن حميد (٣٠)، والبخاري ٥/ ٢٢٤ (٤٤٠٧) و٦/ ٦٣ (٤٦٠٦) و ٩/ ١١٢ (٧٢٦٨)، ومسلم ٨/ ٢٣٨ (٣٠١٧) (٣) و (٤) و ٨/ ٢٣٩ (٣٠١٧) (٥)، والترمذي (٣٠٤٣)، والنسائي ٥/ ٢٥١ و ٨/ ١١٤ وفي الكبرى لَهُ (٣٩٩٧) و(١١١٣٧) و (١١٧٤٣) وفي التفسير لَهُ (١٥٧)، والطبري في التفسير ٦/ ٨٢، والطحاوي في شرح المشكل (٢٤٩٩) و (٢٥٠٠)، وابن حبان (١٨٥)، والآجري في الشريعة: ١٠٩، والبيهقي ٥/ ١١٨، والمصنف في تفسيره ٢/ ١٥٣، والبغوي في تفسيره ٢/ ١٢.

(٣) في (ب): (عَبْد الله بن حميد).

(٤) في (ص): (عبـار).

(٥) أخرجه الطيالسي (٢٧٠٩)، والترمذي (٣٠٤٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٥٠٢) و(٢٥٠٣)، والطبراني في الكبير(١٢٨٣٥)، والبيهقي في الدلائل٥/ ٤٤٦، والسمرقندي في تفسيره ١/ ٤١٥.

قَالَ التِّرْمِذِيّ: (حسن غريب من حَدِيث ابن عَبَّاسٍ).

قلت: ولعل التِّرمِذِيّ قَالَ هكذا؛ لأن المحفوظ في الْحَدِيث أنَّهُ من حَدِيث عمر كَمَا في الْحَدِيث السابق.

(٦) لَمْ ترد في (ص) .

(٧) في (ص): (علينا هَذِهِ الآية).

قوله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المَائدة: ٤].

(٢١٦) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشَّيْخ الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قال: حَدَّثَنِي[١] يَحْيَى بن أبي زائدة، عن موسى بن عبيدة، عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن سلمى أم رافع، عن أبي رافع، قال: أمرني رَسُول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله ما أحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآيَة[٢]﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المَائدة: ٤] رَوَاهُ الحَاكِم أبو عَبْد الله في "صحيحه"[٣]، عن أبي بكر بن بالَوَيه، عن مُحَمَّد بن شاذان، عن مُعَلى[٤] بن مَنْصُور، عن ابن[٥] أبي زائدة.

وذكر المفسرون شرح هذه القصة، قالوا: قال أبو رافع: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ واستأذن عليه فأذن له فلم يدخل، فخرج رَسُول الله ﷺ، فقال: «قد أذنا لك يا جبريل»[٦]، فَقَالَ: أجل يا رسول الله، ولكنا لا ندخل بيتًا فيه صورة ولا كلب. فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جَرو.

٥٢ب

قَالَ أبو رافع: فأمرني أن لا أدع كلبًا في المدينة إلا قتلته، حتى بلغت "العَوالي" فإذا امرأةٌ عندها كلبٌ يحرسها، فرحمتها فتركته، فأتيت رَسُول الله ﷺ

(١) لَمْ ترد في (ص).

(٢) في (س) و (هـ): (الآية وَهِيَ).

(٣) المستدرك ٣/ ٢١. وأخرجه الطبري في التفسير ٦/ ٨٨، والطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٥٧، والطبراني في الكبير (٩٧١) من طريق موسى بن عبيدة الربذي بهذا الإسناد، وموسى بن عبيد ضعيف. الروايات مطولة ومختصرة، وستأتي رِوَايَة هَذَا الحديث كاملة، انظر: ما بعده.

(٤) في (ص): (يعلى).

(٥) لَمْ ترد في (ص) و(ب).

(٦) في (ب): (يا رَسُول الله)، وفي (ص) لَمْ ترد: (يا جبريل) .

فأخبرته، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته. فلما أمر رَسُول الله ﷺ بقتل الكلاب، جاء ناسٌ فقالوا: يا رَسُول الله، ماذا يَحِلُ لنا من هذه الأمَّة التي تقتلها؟ فسكت رَسُول الله ﷺ، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية. فَلَمَّا نزلت أذن رَسُول الله ﷺ في اقتناء الكلاب الَّتِي يُنتفع بِهَا، ونهى عن إمساك ما لا نفع فِيهِ مِنْهَا، وأمر بقتل الكَلْب الكَلِب[١] والعَقور وما يضر ويؤذي، ورفع القتل عما سواهما[٢] مِمَّا[٣]لا ضرر فِيهِ[٤].

وَقَالَ سعيد بن جبير[٥]: نزلت هذه الآية في عَدي بن حاتم، وزيد بن المُهَلهل الطائيين وهو زيد الخيل الذي سماه رَسُول الله ﷺ زيد الخير وذلك أنهما جاءا إلى النَّبِيّ[٦] ﷺ فَقَالا: يا رَسُول الله، إنا قومٌ نصيد بالكلاب والبُزاة، وإن كلاب آل ذريح[٧] وآل أبي جُوَيرِية تأخذ البقر والحُمُر والظِّباء والضَّبّ، فمنه ما ندرك ذكاته، ومنه ما يُقتل فلا ندرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها؟ فَنَزَلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ [المائدة: ٤] يعني: الذبائح ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ﴾ [المائدة: ٤] يعني: وصيد ما عَلَّمتم من الجوارح[٨]، وهي الكَواسِب من الكلاب وسباع الطير.

---

(١) لَمْ ترد في (ص).

(٢) في (ب): (سواها).

(٣) في (س) و (هـ): (وما).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٨٨ ــ ٨٩ بإسناد الْحَدِيث الَّذِي قبله، وانظر تخريج الْحَدِيث الَّذِي قبله، وانظر: تفسير البغوي ٢/ ١٥، وتفسير ابن كَثِير ٢/ ٢٣، والدر المنثور ٣/ ٢١ .

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٢٩١، والخازن في تفسيره: ٢/ ١٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢١ ونسبه لابن أبي حاتم.

(٦) في (س) و (هـ): (رَسُول الله).

(٧) في (ص): (آل درع).

(٨) قوله: (يعني: وصيد ما علمتم من الجوارح) لَمْ يرد في (ب) .

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١]

(٢١٧) أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر المؤذن، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قال: أخبرنا أبو لُبابَة محمد بن المهدي المِيهَني[١]، قال: حَدَّثَنَا عمّار ابن الحسن، قال: حَدَّثَنَا سَلَمَة بن الفضل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق[٢]، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن البصري، عن **جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رجلًا من محارب، يقال لَهُ: غَوْرَث[٣] بن الحارث، قال لقومه من بني[٤] غَطَفان ومحارب: ألا أقتل لكم مُحَمَّدًا؟ قالوا: نعم وكيف تقتله؟ قَالَ: أفتك بِهِ. قَالَ: فأقبل إِلَى رَسُول الله ﷺ، وَهُوَ جالسٌ وسيفه فِي حِجْرِه، فَقَالَ: يا مُحَمّد، انظر إِلَى سيفك هَذَا؟ قَالَ: «نعم»، فأخذه واستله، ثُمَّ جعل يَهُزُّه ويهم بِهِ فَيَكْبِتُه الله عز وجل؛ ثم قال: يا محمد، أما[٥] تخافني؟ قال: «لا»، قال: ألا تخافني وفي يدي السيف؟ قال: «يمنعني الله منك»[٦]، ثم أغمد السيف وردَّه إلى رسول الله ﷺ. فأنزل الله عز وجل:** ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١].

(٢١٨) أخبرنا أحمد بن إبراهيم الثعلبي، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ:

---

(١) في (ص): (المديني) .

(٢) كَمَا في سيرة ابن هشام ٣/ ٢١٥ـ٢١٦، وأخرجه أبو نُعَيْم في الدلائل (١٤٥). وَقَدْ صرح مُحَمَّد بن إسحاق بالسماع عن عَمْرو بن عبيد؛ وَلَكِن الإسناد ضعيف؛ لأن عَمْرو بن عبيد متروك كَمَا أن الحسن لَمْ يسمع من جابر كَمَا في المراسيل لابن أبي حاتم ٣٦ ـ ٣٧ (١١٢) و(١١٣) و(١١٤) و(١١٥)؛ وَلَكِن الْحَدِيث صَحَّ من طرق أخرى. انظر: الْحَدِيث الَّذِي بعده.

(٣) في (ب): (غوث).

(٤) لَمْ ترد في (ص).

(٥) في (ب): (ما).

(٦) في (ص): (الله يمنعني منك) .

٥٣أ حَدَّثَنَا عَبْد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن **جابر**[١]: **أن النَّبِيّ ﷺ نزل منْزلًا، وتفرق الناس في العِضاه يستظلون تحتها، فعلَّق النبي ﷺ سلاحه على شجرةٍ، فجاء أعرابيٌّ إلى سيف**[٢] **رَسُول الله ﷺ، ثُمَّ أقبل**[٣] **عَلِيهِ فَقَالَ**[٤]: **من يمنعك مني؟ قَالَ: «الله»، قَالَ: الأعرابي مرتين أو ثلاثًا: من يمنعك مني والنبي ﷺ يَقُول: «الله». فَشَامَ**[٥] **الأعرابيُّ السيف، فدعا النَّبِيّ ﷺ أصحابه، فأخبرهم خبر الأعرابي وَهُوَ جالسٌ إِلَى جنبه لَمْ يعاقبه.**

---

(١) إسناده صَحِيح. أخرجهُ عَبْد بن حميد (١٠٨٢)، والبخاري ٥/ ١٤٨ (٤١٣٩)، ومسلم ٧/ ٦٢ (٨٤٣)(١٣)، والطبري في التفسير ٦/ ١٤٦، والبَيْهَقِي في الدلائل ٣/ ٣٧٤ من طريق عَبْد الرزاق، عن معمر بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/ ٣١١، والبخاري ٤/ ٤٧ (٢٩١٠) و ٤/ ٤٨ (٢٩١٣) و ٥/ ١٤٦(٤١٣٤) ومسلم ٧/ ٦٢ (٨٣٤) (١٤)، والنسائي في الكبرى (٨٧٧٢)، والبيهقي في السنن ٦/ ٣١٩ وفي الدلائل ٦/ ٣٧٣ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، عن سعيد، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي، وأبي سلمة بن عَبْد الرَّحْمَن، عن جابر، بِهِ.

وأخرجه البُخَارِيّ ٥/ ١٤٦ (٤١٣٥) من طريق مُحَمَّد بن أبي عتيق، وأخرجه البُخَارِيّ ٤/ ٤٨ (٢٩١٣)، ومسلم ٧/ ٦٢ (٨٤٣) (١٣)، والنسائي في الكبرى (٨٨٥٢)، وأبو عوانة كَمَا في إتحاف المهرة ٣/ ١٤٩، وابن حبان (٤٥٣٧) من طريق إبراهيم بن سعد، كلاهما (مُحَمَّد وإبراهيم) عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن جابر، وَلَمْ يذكرا أبا سلمة.

وأخرجه أحمد ٣/ ٣٦٤، ومسلم ٢/ ٢١٤ (٨٤٣) (٣١١) و ٧/ ٦٢ (٨٤٣) (١٤)، وأبو عوانة ٢/ ٣٩٧، وأبو نُعَيْم في الدلائل (١٤٦)، والبيهقي في السنن ٣/ ٢٥٩، والبغوي (١٠٩٥) من طريق عفان، عن أبان بن يزيد، عن يَحْيَى بن أبي كَثِير، عن أبي سلمة، عن جابر، بنحوه. وذكر فيهِ أن القصة كَانَتْ بذات الرقاع.

وأخرجه أحمد ٣/ ٣٦٤ و٣٩٠، وعبد بن حميد (١٠٩٦)، وأبو يعلى (١٧٧٨)، والطبري في تفسيره ٥/ ٢٤٦، والطحاوي في شرح المعاني ١/ ٣١٧، وابن حبان (٢٨٨٢) و (٢٨٨٣)، والحاكم ٣/ ٢٩، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ من طريق سليمان اليشكري، عن جابر بن عَبْد الله، بِهِ.

(٢) لَمْ ترد في (ص).

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) في (ص): (فقال رسول الله).

(٥) جاء في حاشية (ص): (أي سلهُ من غمده).

وَقَالَ مجاهد، والكلبي، وعِكرِمَة[(١)]: قَتَل رجلٌ[(٢)] من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين من بني سليم وبين النبي ﷺ[(٣)] وبين قومهما مُوادعَة، فجاء قومهما يطلبون الدية، فأتى رَسُول الله ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف؛ فدخلوا عَلَى كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قَدْ آن لَكَ أن تأتينا وتسألنا حاجةً، اجلس حَتَّى نُطعمك ونعطيك الَّذِي تسألنا. فجلس هو وأصحابه فخلا[(٤)] بعضهم ببعض وقالوا[(٥)]: إنكم لَمْ تجدوا مُحَمَّدًا أقرب مِنْهُ الآن، فمن يظهر[(٦)] عَلَى هَذَا البيت فيطرح عَلِيهِ صخرةً فيريحنا مِنْهُ؟ فَقَالَ عمر[(٧)] بن جِحَاش بن كعب: أنا، فجاء إِلَى رحا عظيمة ليطرحها عَلَيْهِ، فأمسك الله تَعَالَى يده، وجاء جبريل عليه السلام، وأخبره بِذَلِكَ. فخرج النَّبِيّ ﷺ، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المَائدة: ٣٣].

(٢١٩) أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المَخْلَدي، قال: أَخْبَرَنَا أبو عمرو ابن نجيد، قال: أخبرنا أبو مُسْلِم[(٨)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد، قال: حدثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أنس: **أن رهطًا من عُكْلٍ وعُرَينَة أتوا رَسُول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا أهل ضَرع، ولم نكن أهل ريفٍ، فاسْتَوخَمْنا المدينة. فأمر لهم رَسُول الله بِذَود وَراعٍ، وأمرهم[(٩)] أن يخرجوا فيها**

(١) قَوْل مجاهد: أخرجه الطبري في التفسير ٦/ ١٤٤، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٣/ ٣٧ إِلَى عَبْد بن حميد وابن المنذر.

وقول الكلبي: ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٩.

وقول عكرمة: أخرجه الطبري ٦/ ١٤٥، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٣/ ٣٧ ــ ٣٨ إِلَى ابن المنذر ورواية عكرمة مطولة.

(٢) في (ص): (رجلان).

(٣) قوله: (وبين النَّبِيّ ﷺ) لَمْ يرد في (ب).

(٤) في (ص): (وجاء بعضهم).

(٥) في (ص): (وَقَالَ).

(٦) زاد في (ص): (منكم).

(٧) في (ب): (عمرو بن جحاش).

(٨) في (س) و (هـ): (مُسْلِم).

(٩) (وراع وأمرهم) لَمْ ترد في (ب) .

فيشربوا من ألبانها وأبوالها: [فلما صحوا، وكانوا[(١)] بناحية الحَرّة][(٢)]، فقتلوا راعيَ رسول الله ﷺ واستاقوا الذَّودَ، فبعث رَسُول الله ﷺ في آثارهم، فأتى بهم، فقَطَّعَ أيديهم وأرجلهم، وَسَمَلَ أعينهم. فتُرِكوا[(٣)] في الحَرَّةِ حتى ماتوا على حالهم.

قَالَ قتادة: ذُكِر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] **إلى ختم[(٤)] الآية**. رواه مُسْلِم[(٥)]

(١) لَمْ ترد في (ص).

(٢) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٣) في (ب): (فتركهم).

(٤) في (ص) تكملة الآية.

(٥) صَحِيح مُسْلِم: ٥/ ١٠٣(١٦٧١) عقيب (١٣).

وأخرجه الطيالسي (٢٠٠٢)، وعبد الرزاق (١٨٥٣٨)، وأحمد ٣/ ٦٣ و١٧٠ و١٧٧ و٢٣٣ و٢٩٠، والبخاري ٥/ ١٦٤ (٤١٩٢) و ٧/ ١٦٠ (٥٦٨٦) و ٧/ ١٦٧ (٥٧٢٧)، ومسلم ٥/ ١٠٣ (١٦٧١) عقب (١٣)، وأبو داود (٤٣٦٨)، والنسائي ١/ ١٥٨ و ٧/ ٩٧ وفي الكبرى (٣٤٩٥) و (٧٥٢٠)، وأبو يعلى (٣٠٤٤) و (٣١٧٠)، وابن خزيمة (١١٥)، وابن حبان (١٣٨٨) و (٤٤٧٢)، والبيهقي ٩/ ٦٩ و١٠/ ٤ من طريق قتادة، عن أنس، بِهِ. وفي رِوَايَة مُسْلِم الَّتِي أشار لها المصنف لَمْ يرد كلام قتادة.

وأخرجه أحمد ٣/ ٢٨٧، وأبو داود (٤٣٦٧) والترمذي (٧٢) و (١٨٤٥) و (٢٠٤٢)، وأبو يعلى (٣٣١١) و (٣٥٠٨)، والطحاوي في شرح المعاني ١/ ١٠٨ وفي شرح المشكل (١٨١٥) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، وحميد، وثابت، عن أنس، بِهِ.

وأخرجه النسائي ٧/ ٩٧ وفي الكبرى (٣٤٩٧) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، وثابت، عن أنس، بِهِ، وَلَمْ يذكر حميدًا.

وأخرجه البُخَارِيّ ٧/ ١٥٩ (٥٦٨٥) من طريق ثابت، عن أنس. وأخرجه أحمد ٣/ ١٠٧ و ٢٠٥، وابن ماجه (٢٥٧٨) (٣٥٠٣)، والنسائي ٧/ ٩٥ و ٩٦ وفي الكبرى (٣٤٩١) و (٣٤٩٢) (٣٤٩٣) و (٣٤٩٤) و (٧٥٦٩) و (٧٥٧٠)، والطحاوي ١/ ١٠٧ و ٣/ ١٨٠ وفي شرح المشكل (١٨١٤)، وابن حبان (٤٤٧١)، والبغوي (٢٥٦٩) من طريق حميد، عن أنس.

وأخرجه مُسْلِم ٥/ ١٠١ (١٦٧١) (٩)، والنسائي في الكبرى (٧٥٧١)، والطحاوي في شرح المشكل (١٨١٧)، والدارقطني ١/ ١٣١ من طريق عَبْد العزيز بن صهيب، وحميد، عن أنس.

وأخرجه أبو يعلى (٣٩٠٥)، والطحاوي٣/ ١٨٠من طريق عَبْد العزيز بن صهيب، عن أنس وَلَمْ يذكر حميدًا.

=

عن مُحَمَّد[١] بن المثنى، عن عبد الأعلى، عن سعيد، إلى قول قتادة .

٥٣ب **قوله عز وجل:** ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨].

قَالَ الكلبي[٢]: نزلت في طعمة بن أبيرق سارق الدرع[٣]، وقد مضت قصته[٤].

= وأخرجه عَبْد الرزاق (١٧١٣٢) و (١٧١٣٣)، وأحمد ٣/ ١٦١ و ١٨٦ و ١٩٨، والبخاري ١/ ٦٧ (٢٣٣) و ٢/ ١٦٠ (١٥٠١)، و ٤ / ٧٥ (٣٠١٨) و ٥/ ١٦٥ (٤١٩٣) و ٦/ ٦٥ (٤٦١٠) و ٨/ ٢٠١ (٦٨٠٢) و ٨/ ٢٠٢ (٦٨٠٣) و (٦٨٠٤) و (٦٨٠٥) و ٩/ ١١ (٦٨٩٩)، ومسلم ٥/ ١٠٢ (١٦٧١) (١٠) و(١١) و(١٢) و ٥/ ١٠٣ (١٦٧١) عقب (١٢)، وأبو داود (٤٣٦٤) و (٤٣٦٥) و (٤٣٦٦)، والنسائي ٧/ ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ وفي الكبرى (٣٤٨٧) و(٣٤٨٨) و (٣٤٨٩) و (٣٤٩٠) و (١١١٤٣) وفي التفسير لَهُ (١٦٣)، وأبو يعلى (٢٨١٦)، والطبري في التفسير ٦/ ٢٠٨، والطحاوي في شرح المشكل (١٨١٠) و(١٨١٢) و(١٨١٣) و (١٨١٦)، وابن حبان (٤٤٦٧) و (٤٤٦٨) و (٤٤٦٩) و (٤٤٧٠) من طريق أبي قلابة، عن أنس.

وأخرجه مُسْلِم ٥/ ١٠٣ (١٦٧١) (١٣)، والطحاوي في شرح المعاني ٣/ ١٨٠ و ٤/ ٣١١ وفي شرح المشكل (١٨١٨)، وابن حبان (١٣٨٧) من طريق معاوية بن قرة، عن أنس.

وأخرجه النسائي ١/ ١٦٠ و ٧/ ٩٨ وفي الكبرى (٢٩٥) و (٣٤٩٨)، وابن حبان (١٣٨٦) من طريق يَحْيَى بن سعيد، عن أنس.

وأخرجه مُسْلِم ٥/ ١٠٣ (١٦٧١) (١٤)، والترمذي (٧٣)، والنسائي ٧/ ١٠٠ وفي الكبرى (٣٥٠٦)، وابن الجارود (٨٣٧)، وابن حبان (٤٤٧٤)، والدارقطني ٣/ ١٣٦، والحاكم ٤/ ٣٦٧، والبيهقي ٩/ ٦٢ و ٧٠ من طريق سليمان التيمي، عن أنس، قَالَ: «إِنَّمَا سَمَلَ النَّبِيّ أعين أولئك؛ لأنهم سَملوا أعين الرِّعاء».

وأخرجه البَيْهَقِيّ ٩/ ٧٠ من طريق داود بن أبي هند، عن أنس: «أن النَّبِيّ ﷺ إِنَّمَا مثّل بهم؛ لأنهم مثّلوا بالراعي».

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) ذكره السمرقندي في تفسيره: ١/ ٤٣٣، وأبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ٤٧٥ ونسبهُ للسائب بن يزيد.

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) انظر: تفسير الآية (١٠٥) من سورة النساء.

قوله عز وجل: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [المائدة: ٤١]

(٢٢٠) حَدَّثَنَا أبو بكر أحمد بن الحسن[١] الحيري إملاءً، قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد[٢] الطوسي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن حماد الأبيوردي[٣]، قال: حَدَّثَنَا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن **البراء بن عازب**، قال: **مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بيهودي مُحَمَّمًا[٤] مجلودًا، فدعاهم فَقَالَ: «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قالوا: نعم، قَالَ: فدعا رجلًا من علمائهم، فَقَالَ: «أنْشُدُكَ الله الَّذِي أنزل التوراة عَلَى موسى، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قَالَ: لا، ولولا أنك نشدتني لَمْ أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرّجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عَلِيهِ الحدّ، فقلنا: تعالوا نجتمع عَلَى شيءٍ نقيمه عَلَى الشريف والوضيع[٥]؛ فاجتمعنا على التَّحْميم والجلد، مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»، فأمر به فرجم. فأنزل الله تعالى:** ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة: ٤١] **إلى قوله:** ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ ﴾ [المائدة: ٤١]. **يقول[٦]: ائتوا محمدًا، فإن أفتاكم بالتَّحميم والجلد فخذوا به، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا. إلى قوله تعالى:** ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] **قال: في اليهود. إلى قوله تعالى:** ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] **قال في النصارى[٧]. إلى قوله تعالى:** ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧]. **قال: في الكفار كلُّها**. رواه مسلم[٨]، عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية.

---

(١) في (ص): (الحسين).

(٢) في (ص): (مُحَمّد).

(٣) في (ص): (الأنيوري).

(٤) أي: قَدْ سُوِّدَ وجهُهُ بالحمم وَهُوَ الفحم.

(٥) في (ب): (الوضيع والشريف).

(٦) في (س) و (هـ): (يقولون).

(٧) في (ب): (اليهود).

(٨) صَحِيح مُسْلِم ٥/١٢٣ (١٧٠٠) (٢٨) وتتمة تخريجه في الَّذِي يليه.

(٢٢١) أخبرنا أبو عبد الله بن أبي[١] إسحاق، قال: أخبرنا أبو الهيثم أحمد ابن محمد بن غَوث الكندي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضْرَمي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيبَة، قال: حدثنا أبو[٢] معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن **البراء بن عازب، عن النبي ﷺ**[٣]: **أنه رجم يهوديًا ويهودية، ثم قال:** ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] **قال: نزلت كلها في الكفار.** رواه مُسْلِم[٤] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤].

(٢٢٢) أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون، قَالَ: أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن[٥]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا عَبْد الرزاق[٦]، قال: حَدَّثَنَا مَعْمَر، عن الزُّهْري، قال: حدثني رجلٌ من مُزَينة[٧]، ونحن عند سعيد بن المُسيب، عن **أبي هريرة**، ٥٤أ

(١) لَمْ ترد في (ص). (٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) أخرجهُ الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٥٢، والمصنف في تفسيره: ٢/ ١٩١.

وذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ٥٥، وأبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ٤٩٢.

(٤) صَحِيح مُسْلِم ٥/ ١٢٣ (١٧٠٠) (٢٨).

أخرجه أحمد ٤/ ٢٨٦ و ٢٩٠و ٣٠٠، ومسلم، و أَبُو داود (٤٤٤٧) و(٤٤٤٨)، وابن ماجه (٢٣٢٧) و (٢٥٥٨)، والنسائي في الكبرى (٧٢١٨) و (١١١٤٤) وفي التفسير لَهُ (١٦٤)، و الطبري في التفسير ٦/ ٢٣٢، والطحاوي في شرح المعاني ٤/ ١٤٢، وفي شرح المشكل (٤٥٤١) من طريق الأعمش بهذا الإسناد.

(٥) في (ص): (مُحَمّد بن أحمد بن الحسن).

(٦) المصنف (١٣٣٣٠).

(٧) في (ب): (من بني مزينة).

قال: زنى رجلٌ من اليهود وامرأةٌ، فقال بعضهم لبعضٍ: اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبيٌّ بعث[(١)] للتخفيف، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله، وقلنا: فُتْيا نبي من أنبيائك! فأتوا النبي ﷺ وَهُوَ جالس في المسجد مع أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما ترى في رجلٍ وامرأةٍ زنيا؟ فَلَمْ يكلمهم حَتَّى أتى بيت مِدْرَاسِهِم[(٢)] فقام عَلَى الباب فَقَالَ: «أنشدُكم بالله الَّذي أنزل التوراة عَلَى موسى، ما تجدون فِي التوراة عَلَى من زنى إذا أُحْصِن؟» قالوا: يُحَمَّم وجهه[(٣)]، ويُجَبَّه ويجلد، والتَجبيه: أن يحمل الزانيان عَلَى حمارٍ وتُقابَلَ أقفيتهما ويطاف بهما، قَالَ: وسكت شابٌ منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت، أَلَظَّ بِهِ في النِّشدَة، فَقَالَ: اللهم[(٤)] إذ نشدتنا، فإنا نجد في التوراة الرَّجم. فَقَالَ النبي ﷺ: «فما أول ما أرخصتم[(٥)] أمر الله عز وجل؟»، قَالَوا[(٦)] زنى رجلٌ ذو قرابةٍ من ملكٍ من ملوكنا، فأخر عَنْهُ الرجم، ثُمَّ زنى رجلٌ في أُسرَةٍ من الناس، فأراد رجمه فحال قومه دونه، فقالوا: لا ترجم[(٧)] صاحبنا حتى تجيءَ بصاحبك فترجمه، فاصطلحوا عَلَى هذه العقوبة بينهم. فَقَالَ النبي ﷺ: «فإني أحكم بما في التوراة»، فأمر بهما فرُجِما.

قال الزُّهري: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ ﴾ [المائدة: ٤٤]. فكان النبي ﷺ منهم[(٨)].

(١) في (س) و (هـ): (مبعوث).

(٢) في تاج العروس ١٦/ ٧٠: (المدراس، والمدرس بالكسر الموضع الذي يدرس فيه.)، وقال ابن الأثير في النهاية ٢/ ١١٣: (ومفعال غريب في المكان).

(٣) (وجهه) لَمْ ترد في (ص).

(٤) (اللهم) لَمْ ترد في (ص).

(٥) في (ب): (ما أن رخصتم).

(٦) في (س) و (هـ): (قَالَ).

(٧) في (ب): (نرجم).

(٨) إسناده ضعيف؛ لإبهام الرجل الَّذِي من مزينة شيخ الزهري، أخرجه أحمد ٢/ ٢٧٩، أبو داود (٤٤٥٠)، وابن أَبِي حاتم ٤/ ١١٣٨ (٦٤٠١)، والبيهقي في الدلائل ٦/ ٢٦٩ من طريق معمر، بهذا الإسناد، وأخرجه مُحَمَّد بن إسحاق كَمَا في سيرة ابن هشام ٢/ ٢١٣، وأبو داود (٢٦٢٥) و (٤٤٥١) و الطبري في التفسير ٦/ ٢٣٢ و ٢٣٣، والبيهقي ٨/ ٢٤٦ وفي الدلائل لَهُ ٦/ ٢٦٩ و ٢٧٠-٢٧١، وابن عَبْد البر في التمهيد ١٤/ ٣٩٩ و ٤٠٠ من طرق عن الزهري، بِهِ.

قال مَعْمَر: أخبرني الزُّهري، عن سالم، عن **ابن عُمَر**، قال: شهدت رَسُول الله ﷺ حين أمر برجمهما، فلما رُجِما رأيته يَجْنَأُ[1] بيده عنها ليقيها الحجارة[2].

قوله عز وجل: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

قال ابن عَبَّاس: إن جماعةً من اليهود، منهم كعب بن أسد وعبد الله بن صُوريا، وشاس بن قيس؛ قَالَ بعضهم لبعضٍ: اذهبوا بنا إلى محمدٍ لعلنا نَفْتِنهُ عَن دينه. فأتوه فقالوا: يا مُحَمَّد، قد عرفت أنّا أحبار اليهود وأشرافهم، وإنّا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن[3] يخالفونا، وإن بيننا وبين قوم خصومة ونُحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدقك. فأبى ذَلِكَ رَسُول الله ﷺ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩][4].

(١) في (ب): (يحال).

(٢) أخرجه عَبْد الرزاق (١٣٣٣٠) ومن طريقه أحمد ٢/ ١٥١ عن معمر بهذا الإسناد وَهُوَ جزء من حَدِيث طويل بقصة رجم اليهوديين الزانيين بنحو حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ أعلاه.

أخرجه مالك في الموطأ [(٦٩٤) برواية مُحَمَّد بن الحسن الشيباني، و (٢٣٧٤) برواية يَحْيَى الليثي] والشَّافِعِيّ في السنن المأثورة (٥٥٢)، و عَبْد الرزاق (١٣٣٣١) و (١٣٣٣٢)، والحميدي (٦٩٦)، وأَحْمَد ٢/ ٥ و١٧، والدارمي (٢٣٢٦)، والبخاري ٤/ ٢٥١(٣٦٣٥) و٦/ ٤٦(٤٥٥٦) و٨/ ٢٠٥ (٦٨١٩) و ٨/ ٢١٣ (٦٨٤١)و ٩/ ١٢٩ (٧٣٣٢) و ٩/ ١٩٣ (٧٥٤٣)، ومسلم ٥/ ١٢١ (١٦٩٩) (٢٦)، و٥/ ١٢٢ (١٦٩٩)(٢٧)، وأَبُو داود (٤٤٤٦) و(٤٤٤٩)، وابن ماجه (٢٥٥٦)، والنسائي

في الكبرى (٧٢١٥) و (٧٣٣٤)، و الطحاوي في شرح المشكل (٤٥٤٢)، وابن حبان (٤٤٣٤)، والطبراني في الكبير (١٣٤٠٧)، والبيهقي ٨/ ٢١٤و٢٤٦، والبغوي (٢٥٨٣) من حَدِيث ابن عمر، بِهِ .

(٣) في (ب): (ولم).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢٧٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٥٤ (٦٤٩٨). وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٤١، و البغوي في تفسيره ٢/ ٥٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٩٦، وزاد نسبته لابن إسحاق، و البَيْهَقِيّ في دلائل النبوة.

٥٤ب

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٥١]

قال عطية العَوفي: جاء عُبادة بن الصّامت، فَقَالَ: يا رَسُول الله، إن لي موالي من اليهود، كثيرٌ عددهم، حاضرٌ نصرُهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله[١] من ولاية اليهود وآوي إلى الله ورسوله، فَقَالَ عَبْد الله بن أُبي: إني رجل أخاف[٢] الدوائر، ولا أبرأ من ولاية اليهود[٣]. فَقَالَ رسول الله ﷺ: «يا أبا الحباب، ما بَخِلت به من ولاية اليهود[٤] على عُبادة بن الصّامت فهو لك دونه»، قَالَ: قد قبلت. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١] إلى قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [المائدة: ٥٢] يعني عبد الله بن أُبي ﴿ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٥٢] في ولايتهم ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٢][٥].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [المائدة: ٥٥].

قَالَ جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قومًا من قُرَيظة والنَّضير قد هجرونا وفارقونا، وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل. وشكى ما يلقى من اليهود، فَنَزَلت هذه الآية، فقرأها عَلِيهِ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء[٦].

(١) في (ب) و(ص): (وإلى رسوله).

(٢) في (ص): (أخاف الله ورسوله الدوائر).

(٣) في (ب) و(ص): (يهود).

(٤) في (ب) و(ص): (يهود) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١١٥٥ (٦٥٠١). وذكره البغوي في تفسيره٢/ ٥٩(٨٠١) والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٩٩، وزاد نسبته لابن أبي شيبة.

(٦) ذكره المصنف في الوسيط ٢/ ٢٠١، والبغوي في تفسيره ٢/ ٦٣ (٨٠٧).

ونحو هذا قال الكلبي، وزاد: إن[١] آخر الآيةِ نزل[٢] في علي بن أبي طالب؛ لأنه أعطى خاتمه سائلًا وهو راكعٌ في الصلاة[٣].

(٢٢٣) أخبرنا أبو بكر التميمي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن[٤] بن مُحَمَّد بن أبي هريرة، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الأسود، عن مُحَمَّد بن مروان، عن مُحَمَّد بن السَّائب، عن أبي صالح، عن **ابن عباس**، قال: **أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفرٌ من قومه مِمَّنْ[٥] قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدةٌ وليس لنا مجلسٌ ولا متحدثٌ، وإن قومنا لمَّا رأوا أنّا آمنا[٦] بالله ورسوله وصَدَّقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا، ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشقَّ ذَلِكَ علينا. فَقَالَ لهم النبي ﷺ:** ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [المائدة: ٥٥]. **ثُمَّ إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائمٍ وراكعٍ، فنظر سائلًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ[٧]«هل أعطاك أحدٌ شيئًا؟»، قَالَ: نعم خاتمٌ[٨] من ذهب، قَالَ: «مَنْ أعطاكَهُ؟» قَالَ: ذَلِكَ القائم، وأومأ بيده إِلَى عَلِيّ بن أبي طَالِب. فَقَالَ: «عَلَى أيِّ حالٍ أعطاك؟»، قال: أعطاني وهو راكعٌ. فَكَبَّر النبي ﷺ، ثم قرأ:** ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المائدة: ٥٦][٩].

---

(١) في (س) و (هـ): (بأن). (٢) (نزل). لَمْ ترد في (ب) و(ص).

(٣) أخرجه ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أَبِي صالح عن ابن عَبَّاسٍ كما في الدر المنثور ٣/ ١٠٥. ومثل هَذَا القول أخرجه الطبري عَن السديّ، انظر تفسيرالطبري ٦/ ٢٨٨، وَقِيلَ في سبب نزولها عدة آراء. انظر: السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٤٥، والبغوي في تفسيره ٢/ ٦٣، وابن كثير في تفسيره ٦/ ٩٧.

(٤) في (ب) و(ص): (الحسن). (٥) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٦) في (س) و (هـ): (رأونا آمنا).

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ): (فقال لَهُ النَّبِيّ ﷺ). (٨) في (ب) و(ص): (خاتمًا).

(٩) موضوع؛ مُحَمَّد بن مروان هو السدي الصغير، ومحمد بن السائب هو الكلبي الكذاب، وأبو صالح باذان أو باذام ضعيف، وهذه السلسلة عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ تسمى سلسلة الكذب. وانظر حَدِيث الكلبي السابق.

٥٥أ

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ [المائدة: ٥٧]

قال ابن عباس: كان رفَاعَةُ بن زيد وسُويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا، وكان رجالٌ من المسلمين يُوادُّونَهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية.(١)

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ [المائدة: ٥٨].

قَالَ الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها، قالت اليهود: قاموا(٢) لا قاموا، صلوا لا صلوا، ركعوا لا ركعوا؛ على طريق الاستهزاء والضحك، فأنزل الله تعالى هذه الآية(٣).

وقال السُّدِّيّ: نزلت في رجلٍ من النصارى بالمدينة(٤)، كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد(٥) أن محمدًا رسول الله، قال: حُرِّقَ الكاذب. فدخل خادمه بنارٍ ذات ليلةٍ وَهُوَ نائم وأهله نيامٌ، فتطايرت منها شرارةٌ في البيت(٦)فأحرقت(٧) البيت فاحترق هو وأهله(٨).

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢٩٠، وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٤٥، والمصنف في الوسيط ٢/ ٢٠٢، والبغوي في تفسيره ٢/ ٦٤، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٧، وزاد نسبته لابن إسحاق، وابن المنذر وأبي الشَّيْخ .

(٢) في (ب): (قَدْ قاموا) .

(٣) انظر: السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٤٦، والمصنف في الوسيط ٢/ ٢٠٢، والبغوي في تفسيره ٢/ ٦٥، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٧، ونسبه السيوطي للبيهقي في الدلائل.

(٤) في (س) و (هـ): (نصارى المدينة).

(٥) في (ب): (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمّدًا رَسُول الله).

(٦) جملة: (في البيت) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٧) لَمْ ترد في (ص).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٦٣(٦٥٥٧)، وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٤٦، والبغوي في تفسيره ٢/ ٦٥، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٧، وزاد نسبته لأبي الشَّيْخ.

وَقَالَ آخرون: إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا رسول الله ﷺ والمسلمين على ذَلِكَ، فدخلوا على رَسُول الله ﷺ فقالوا: يا مُحَمَّد، لقد أبدعت شيئًا لم نسمع به فيما مضى من الأمم الخالية فإن كنت تَدَّعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء قبلك[١]، ولو كَانَ في هذا الأمر خيرٌ كان أولى الناس به الأنبياء والرسل قبلك[٢]، فمن أين لك صياحٌ كصياح العير؟ فما أقبح من صوتٍ وما أسمجَ من أمر[٣]! فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية، وأنزل ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [فُصّلَت: ٣٣][٤].

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [المائدة: ٥٩][٥].

قال ابن عَبَّاس: أتى نفرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: أومن ﴿ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٦] إلى قوله - ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته

---

(١) في (س) و (هـ): (من قبلك).
(٢) في (س) و (هـ): (من قبلك).
(٣) في (س) و (هـ): (كفرٍ).
(٤) انظر: البغوي في تفسيره ٢/ ٦٥.
(٥) هَذِهِ الآية لَمْ ترد في (ب) و(ص). وورد قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة: ٦٠] ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة: ٦٠] وما أثبتناه أصح، وصنيعنا هَذَا هو نفس صنيع الشَّيْخ سيد صقر في تحقيقه لهذا الكِتَاب حَيْثُ علق في هَذَا الموضع قائلًا: (كَانَ في م، ط مكان هَذِهِ الآية الكريمة «قوله تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة: ٦٠] وَهُوَ خطأ لا شك فيهِ، فإن السبب الَّذِي نقله المؤلف عن ابن عَبَّاسٍ في نزولها، لَيْسَ سببًا لها وإنما هو سبب للآية قبلها، وَهِيَ قوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٥٩﴾ ﴾ [المائدة: ٥٩] كَمَا رَوَى ابن إسحاق ونقله ابن هشام في السيرة ٢/ ٢١٦، والطبري في تفسيره ٣/ ١١٠-١١١، و ١٠/ ٤٣٤، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٩٤، وذكر أن ابن المنذر وابن أَبِي حاتم وأبا الشَّيْخ، أخرجوه عن ابن عَبَّاسٍ. وَلَكِنْ جاء في حَدِيث ابن عَبَّاسٍ: «فأنزل الله هَذِهِ الآية وما بعدها» كَمَا في تفسير القرطبي ٦/ ٢٣٣، وتفسير الفخر الرازي ٣/ ٤٢١ وسواء أكان هَذَا السبب خاصًا بالآية الَّتِي ذكرتها أو مشتركًا بَيْنَهُمَا وبين الآية الَّتِي اقتصر عَلَيْهَا المؤلف فما فعله خطأ، وما فعلته صواب إن شاء الله).

وقالوا والله ما نعلم أهل دينٍ أقل حظًا في الدنيا والآخرة منكم، ولا دينًا شرًّا من دينكم فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: ٥٩][١] إلى قوله: ﴿فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩][٢].

قوله عز وجل: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

قال الحسن: إن النبي ﷺ قال: «لما بعثني الله تعالى برسالته ضِقتُ بها ذَرعًا، وعرفت أن من الناس من يُكَذِّبني»، وكان رسول الله ﷺ يهاب قريشًا واليهود والنصارى، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

(٢٢٤) أخبرنا أبو سعيد مُحَمَّد بن علي الصَّفَّار، قال: أخبرنا الحسن[٤] بن أحمد المَخْلَدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إبراهيم الحلْواني، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن حماد سِجَّادة، قال: أخبرنا علي بن عابس[٥]، عن الأعمش وأبي الحَجَّاب[٦]، عن عطية، عن **أبي سعيد الخُدري**، قال: **نزلت هذه الآية:** ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧] **يوم "غَدير خُمّ" في علي بن أبي طالب رضى الله عنه**[٧].

٥٥ب

قوله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

قالت **عَائِشَة** رضي الله عنها: سهر رَسُول الله ﷺ ذات ليلةٍ، فقلت:

---

(١) كَذَلِكَ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٦٤(٦٥٥٩) بنحو هذا عن مُحَمّد بن مُحَمّد، وذكره المصنف في الوسيط ٢/ ٢٠٣، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٠٨، وزاد نسبته لابن إسحاق، وأبي الشيخ وابن المنذر.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١١٦، ونسبه لأبي الشَّيْخ.

(٤) في (ب) و (ص): (الحسين).

(٥) في (ب) و(ص): (عياش).

(٦) في (ب): (أبي الحجاف)، وفي (ص): (ابن الحجاف).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ١١٧٢(٦٦٠٩) دُوْنَ ذكر "غدير خم". وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٢٣٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١١٧ زاد نسبته لابن مردويه.

يا رسول الله ما شأنك؟ قَالَ: «ألا رجلٌ صالحٌ يحرسني[١] الليلة؟»، قالت: فبينما نحن في ذَلِكَ سمعت صوت السلاح، فَقَالَ: «من هذا؟»، قال: سعد وحُذَيفَة، جئنا نحرسك. فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غَطيطه، ونزلت هذه الآية، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قُبَّة أدَمٍ، وقال: «انصرفوا أيها الناس[٢] فقد عصمني الله»[٣].

(٢٢٥) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن الخليل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن العلاء، قال: حدثنا الحَمَّاني، قال: حَدَّثَنَا النضر، عن عكرمة، عن **ابن عَبَّاس**، قال: **كَانَ رسول الله ﷺ يُحْرَسُ، وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالًا من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت عليه هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾** [المائدة: ٦٧] **إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾** [المائدة: ٦٧] **قال: فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: «يا عماه[٤] إن الله تعالى قد عصمني من الجن والإنس»[٥].**

---

(١) في (س) و (هـ): (يحرسنا).

(٢) في (س) و (هـ): (يا أيها).

(٣) أخرجه التِّرْمِذِيّ (٣٠٤٦)، و الطبري في التفسير ٦/ ٣٠٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٧٣(٦٦١٥)، والحَاكِم ٢/ ٢١٣، والبَيْهَقِيّ في السنن ٩/ ٨، وفي الدلائل لَهُ ٢/ ١٨٤، والبغوي في تفسيره ٢/ ٧٠ (٨١٣)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١١٨ وزاد نسبته إِلَى عَبْد بن حميد، وابن المنذر، وأَبِي الشَّيْخ وأَبِي نُعَيْم في الدلائل. قَالَ التِّرْمِذِيّ: (غريب).

(٤) في (س) و (هـ): (عم).

(٥) إسناده ضعيف؛ ومتنه منكر؛ النضر بن عَبْد الرَّحْمَن ضعيف، أخرجه الطبراني في الكبير (١١٦٦٣)، وابن عساكر في تاريخه ٦٦/ ٣٢٤، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١١٨ وزاد نسبته إِلَى أَبِي الشَّيْخ، وأَبِي نُعَيْم في الدلائل، وابن مردويه. قَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٧: (فيهِ النضر بن عَبْد الرَّحْمَن، وَهُوَ ضعيف).

قوله عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ [المائدة: ٨٢]
إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ﴾ [المائدة: ٨٦].

نزلت في النجاشي وأصحابه.

قال **ابن عَبَّاس**: كان رَسُول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب، وابن مسعود، في رَهطٍ من أصحابه إلى النجاشي، وقال: «إنه ملكٌ صالحٌ، لا يَظلم ولا يُظلم عنده أحدٌ، فاخرجوا إليهِ حتى يجعل الله للمسلمين فرجًا». فلما وردوا عَلِيهِ أكرمهم وقال لهم: هَلْ[(١)] تعرفون شيئًا مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم، قَالَ: اقرءوا. فقرءوا وحوله القسِّيسون والرهبان، فكلما قرءوا آيةً انحدرت دموعهم مِمَّا عرفوا من الحق، قَالَ الله تَعالَى: ﴿۞ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٢-٨٣][(٢)].

(٢٢٦) أخبرنا الحسن[(٣)] بن مُحَمَّد الفارسي، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عبد الله ابن حمدون بن الفضل، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح كاتب[(٤)] الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس، عن[(٥)] ابن شهاب، عن **سعيد بن المسيب، وعُروة بن الزبير** وغيرهما، قال[(٦)]: **بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمَيَّة الضَّمْري، وكتب معه كتابًا[(٧)] إلى النجاشي، فقدم عَلَى النجاشي، فقرأ كتاب رَسُول الله ﷺ ثم دعا** ٥٦أ

(١) لَمْ ترد في (س) و (هـ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٢، وابن أَبِي حاتم في التفسير ٤/ ١١٨٤ (٦٦٧٧)، وذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٧٤، والسيوطي فِي الدر المنثور ٣/ ١٣١، مطولًا وزاد نسبته لابن مردويه .

(٣) في (ص): (الحسين).

(٤) في (ب) و(ص): (أبي الليث).

(٥) لَمْ ترد في (ص).

(٦) في (ب) و (ص): (قالوا).

(٧) لَمْ ترد في (ب) .

جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفرًا أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ عَلَيْهِمْ جعفر سورة "مريم" كهيعص[١]، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أُنزل فيهم: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ﴾ [المائدة: ٨٢] **إلى قوله تعالى:** ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣][٢].

وقال آخرون: قدِم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه، ومعهم سبعون رجلًا، بعثهم النجاشي وفدًا إلى رسول الله ﷺ عليهم ثيابُ الصوف، اثنان وستون من الحبشة، وثمانية من أهل الشام، وهم: بحيرا الراهب وأبرَهة[٣]، وإدريس، وأشرف، وتمام، وقثيم، ودريد، وأيمن. فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة "يس" إلى آخرها، فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينْزل على عيسى. فأنزل الله تعالى فيهم[٤] هذه الآيات[٥].

(٢٢٧) أخبرنا أحمد[٦] بن مُحَمَّد العدل، قال: أَخْبَرَنَا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قال: حَدَّثَنَا علي بن الجَعْد[٧]، قال: حَدَّثَنَا شريك، عن سالم، عن **سعيد بن جُبَير** في قوله تعالى:

---

(١) في (س) و (هـ): (فقرأ سورة مريم عَلَيْهَا السلام).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٨٥(٦٦٧٨). وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٢٩، وزاد في نسبته لابن أَبِي شيبة، و أَبِي نُعَيْم في الحلية، وقرن معهم أبا بكر بن عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث بن هشام.

(٣) في (ص): (إبراهيم).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٤، وذكره الثعالبي في تفسيره ٢/ ٤١٢، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٣٠، وزاد نسبته لأبي الشَّيْخ وعبد بن حميد وابن المنذر، وابن مردويه من قَوْل سعيد بن جبير.

(٦) في (ب): (سَعِيد بن مُحَمّد المعدل).

(٧) مسنده (٢٢٧٩).

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴾ [المائدة: ٨٢] قال: **بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ من خيار أصحابه ثلاثين رجلًا، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة "يس" فبكوا، فَنَزَلت فيهم**[(١)] **هذه الآية**[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [المائدة: ٨٧]

(٢٢٨) أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: [أَخْبَرَنَا الحسين بن نصر بن سفيان][(٤)]، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن منصور، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، قال: أخبرني عِكرِمة، عن ابن عباس: **أن رجلًا أتى رَسُول الله ﷺ فقال: إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء، وإني حرَّمت عليَّ**[(٥)] **اللحم. فَنَزَلت:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٧] **ونزلت:** ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة: ٨٨][(٦)].

---

(١) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف شريك بن عَبْد الله النخعي، وَهُوَ مرسل أيضًا. أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٤، وَلَكِنْ عدد الوفد الَّذِيْنَ ذكرهم كانوا خمسين أو سبعين رجلًا. وأخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٨٤(٦٦٧٣)، وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٢/ ٤٠٨، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٣٠، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وأَبِي الشَّيْخ وابن مردويه وذكر أن الوفد كانوا سبعين رجلًا و انظر ما تقدم .

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): (الحسن بن سفيان)، وفي (ص): (الحسين بن نصر).

(٥) في (ب): (حرمت عَلَى نفسي).

(٦) إسناده ضعيف؛ لضعف عثمان بن سعد. قَالَ التِّرْمِذِيّ: (رَوَاهُ بعضهم من غَيْر حَدِيث عثمان ابن سعد مرسلًا، لَيْسَ فيهِ عن ابن عَبَّاسٍ. ورواه خالد الحذاء، عن عكرمة مرسلًا).

أخرجه التِّرْمِذِيّ (٣٠٥٤)، و الطبري في التفسير ٧/ ١١، وابن أَبِي حاتم في التفسير ٤/ ١١٨٦(٦٦٨٧)، والطبراني في الكبير (١١٩٨١)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٩٠. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٣٩ وزاد نسبته لابن مردويه .

وقال المفسرون: جلس رَسُول الله ﷺ يومًا، فَذَكَّرَ الناس، ووصف القيامة، ولم يزدهم إلّا[١] التخويف، فرَقَّ الناس وبكوا، فاجتمع عشرةٌ من الصحابة في بيت عثمان بن مَظعون الجُمَحيّ، وهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وأبو ذَرٍ الغِفاري، وسالم مولى أبي حُذيفة، والمقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، ومَعقِل بن مُقَرِّن. واتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا عَلَى الفرش، ولا يأكلوا اللحم ولا الوَدَكِ ولا يَقربوا النساء والطِّيب، ويلبسوا المُسُوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الأرض ويترهبوا ويَجُبُّوا المذاكير. فبلغ ذَلِكَ رَسُول الله ﷺ فجمعهم[٢]، فَقَالَ لَهُمْ[٣]«ألم أُنَبَّأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا؟» فقالوا: بلى يا رَسُول الله وما أردنا إلا الخير، فَقَالَ[٤]«إني لَمْ أؤمَر بِذَلِكَ، إن لأنفسكم عليكم حقًا، فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا، فإني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وآكل اللحم والدَّسَم، ومن رَغِب عَن سنتي فليس مني». ثُمَّ خرج إِلَى[٥] الناس وخَطَبَهمْ فَقَالَ: «ما بال أقوامٍ حرَّموا النساء والطعام، والطِّيب والنوم، وشهوات الدنيا؟ أما إني لست آمركم أنْ تكونوا قسيسين ولا[٦] رهبانًا، فإنه ليس في ديني تَرْك اللحم والنساء، ولا اتخاذ الصوامع؛ وإن سِياحَة أمتي الصوم، ورهبانيتهم[٧] الجهاد؛ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وحُجُّوا واعتَمِروا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شَدَّدوا على أنفسهم فشَدَّد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الدِّيارات والصَّوامع»؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقالوا: يا رسول الله، فكيف

٥٦ب

(١) في (س) و (هـ): (عَلَى).

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) سقطت من (س) و (هـ).

(٤) في (س): (فَقَالَ لَهُمْ).

(٥) في (ب) و (ص): (فجمع).

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في (س) و (هـ): (ورهبانيتها).

نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩](١).

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ [المائدة: ٩٠]

(٢٢٩) أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر المُطَّوِّعي، قال: أَخْبَرَنَا أبو عمرو محمد ابن أحمد الحيري، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن علي الموصلي(٢)، قال: حَدَّثَنَا أبو خَيثَمة، قال: حَدَّثَنَا الحسن أبو(٣) موسى، قال: حَدَّثَنَا زُهَير، قال: حَدَّثَنَا سِماك ابن حَرب، قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: **أتيت على نفرٍ من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرًا، وذلك قبل أن تُحَرَّم الخمر، فأتيتهم في حُشٍّ - والحُشُّ: البستان - فإذا رأس جَزور مشويّ عندهم ودَنٌّ من خمرٍ، فأكلت وشربت معهم، وذكرت الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خيرٌ من الأنصار، فأخذ رجلٌ لَحْيَي الرأس فضربني(٤) به فَجَدع أنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله عز وجل فيَّ يعني(٥) نفسه شأن الخمر: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾** [المائدة: ٩٠]. رواه مُسْلِم(٦)، عن أبي خَيثَمة.

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٧٦ (٨١٨) بهذا السياق نقلًا عن أهل التفسير و أخرجه الطبري في التفسير ٧/ ١٠ بنحوه عن السدي، و أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٨٧من حَدِيث ابن عَبَّاسٍ مختصرًا بنحوه، وانظر: الدر المنثور ٣/ ١٤١ وما بعدها.وأصل الْحَدِيث في صَحِيح البُخَارِيّ ٧/ ٢ (٥٠٦٣) من حَدِيث أنس بن مالك.

(٢) مسند أَبِي يعلى (٧٨٢).

(٣) في (ب) و (ص): (الحسن بن موسى).

(٤) لَمْ ترد في (ص).

(٥) لَمْ ترد في (ص).

(٦) صحيح مُسْلِم ٧/ ١٢٥ (١٧٤٨) (٤٣).

وأخرجه الطيالسي (٢٠٨)، وأحْمَد ١/ ١٨١و١٨٥، وعبد بن حميد (١٣٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٤)، ومسلم ٧/ ١٢٥ (١٧٤٨) (٤٣) و ٧/ ١٢٦(١٧٤٨) (٤٤)، و البزار (١١٤٩)، وأَبُو يعلى (٧٥١) و (٧٨٢)، و الطبري في التفسير ٧/ ٣٤، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٠٠ (٦٧٦٧)، وابن حبان (٥٣٤٩) و (٦٩٩٢).

(٢٣٠) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر ابن مَالِك، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي[١]، قال: حَدَّثَنَا خلف بن الوليد، قال: حَدَّثَنَا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، ٥٧أ **عن عُمَر بن الخطاب**، قال: **اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا. فَنَزَلت الآية التي في البقرة**[٢] ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴾ [البَقَرَة: ٢١٩] **فدُعي عُمَر فقرئت عليه، فقال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فَنَزَلت الآية التي في النساء:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ [النِّسَاء: ٤٣] **فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي: لا يقربن الصلاة سكران، فَدُعي عُمَر فقرئت عَلِيهِ، فقال: (اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا)، فَنَزَلت هذه الآية: ٥ ٦ ٧** [المَائدة: ٩٠] **فَدُعي عُمَر فقرئت عَلِيهِ فلما بلغ إِلَى قوله**[٣] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المَائدة: ٩١] **قال عُمَر: انتهينا انتهينا.**[٤]

وكانت تحدث أشياء يكرهها رَسُول الله ﷺ، بسبب شرب الخمر قبل تحريمها، منها قصة علي بن أبي طالب مَعَ عَمِّهِ حمزة رضي الله عنهما.

(٢٣١) وهي: ما أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي خالد، قال: حَدَّثَنَا يوسف بن موسى المَرْوَزِيّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد ابن صالح، قال: أخبرنا عَنْبَسَة، قال: أخبرنا يونس[٥]، عن ابن شهاب، قَالَ:

---

(١) في مسنده ١/ ٥٣.

(٢) في (ب): (فنزلت هَذِهِ الآية).

(٣) (إِلَى قوله) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) إسناده صَحِيح، و رِوَايَة إسرائيل عن جده أَبِي إسحاق جيدة، بَلْ هو من أوثق الناس في جده.

أخرجه أَبُو داود (٣٦٧٠)، و التِّرْمِذِيّ (٣٠٤٩) و (٣٠٤٩م)، والنسائي ٨/ ٨٦، والبزار (٣٣٤)، والطبري في تفسيره ٧/ ٣٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٢٠٠ (٦٧٦٩)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ: ٥٢، و الحَاكِم ٤/ ١٤٣، وأَبُو نُعَيْم في الحلية ٤/ ١٤٤-١٤٥، والبَيْهَقِيّ ٨/ ٣٨٥. وذكره ابن عطية في تفسيره ٥/ ٢٧، وابن الجوزي في تفسيره ٢/ ٤١٧، وابن كثير في تفسيره ٢/ ١٢٦ .

(٥) في (س) و (هـ): (يوسف) خطأ.

أخبرني علي بن الحسين: أن حسين بن عليٍّ أخبره: أن **علي بن أبي طالب** قال: **كانت لي شارِفٌ من نصيبي من المغنم يوم "بدر"، وكان رَسُول الله ﷺ أعطاني شارِفًا من الخمس، ولما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ وَاعَدْت رجلًا صَواغًا من بني قينقاع أن يرتحل معي[1] فَنَأتي بإذْخَر أردت أن أبيعه من الصوَّاغين فأستعين به في وليمة عرسي، فبينا[2] أنا أجمع لشارفيَّ متاعًا من الأقتاب والغرَائِر والحبال، وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجلٍ من الأنصار أقبَلتُ فإذا أنا بشارفيّ قد أُجِبَّتْ[3] أَسنِمَتُها وبُقِرَت خواصرها وأُخذت من أكبادها، فلم أملك عينَيَّ حين رأيت ذَلِكَ المنظر، وقلت من فعل هذا؟ فقالوا: فعله حمزة بن عَبْد المطلب[4] وَهُوَ في البيت في شَرْبٍ من الأنصار غنَّت قينةٌ فقالت في غنائِها:**

ألا يا حَمْزَ للشُّرُفِ النِّواءِ ... وهنَّ مُعقَّلاتٌ بالفِنَاءِ

ضع السكين في اللَّبَّاتِ منها ... فَضَرِّجْهُنَّ حمزةُ بالدِّمَاءِ

وأطعم من شرائحها كبابًا ... مُلَهْوَجَةً على وَهَجِ الصِّلاءِ

فأنتَ أبا عُمَارةٍ المُرَجَّى ... لِكَشْفِ الضُّرِّ عَنَّا والبَلاءِ[5]

فوثب إلى السيف فاجتبَّ أسْنِمَتَهما، وبقر خواصرهما، وأخذ من أكبادهما.

---

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) في (س) و (هـ): (فبينما).

(٣) جاء في حاشية (ص): (انقطعت).

(٤) (عبد المطلب) لم ترد في (ص).

(٥) الشعر لعبد الله بن السائب المخزومي، جد أَبِي السائب المخزومي المدني، كَمَا ذَكَرَ ابن حجر في الفتح ٦/ ٢٠٠، وفيه البيت الأول والثاني، وفي إكمال المعلم ٦/ ٤٣٩، وإرشاد الساري للقسطلاني في ٤/ ٢٠٩، وعمدة القارئ للعيني ١٢/ ٢١٨ مَعَ الثالث وَهُوَ:

وعجل من أطايبها لشرب ... قديدًا من طبيخ أو شواء

وانظر: معالم السنن للخطابي ٣/ ٢٦، واللسان ١٥/ ٣٤٩، وحياة الحيوان ٢/ ٤٨-٤٩.

والشرف: جمع شارف، وَهِيَ: الناقة المسنة. والنواء: السمان.

انظر: تاج العروس ٢٣/ ٤٩٨ (شرف)، و ١/ ٤٧١ (نوأ).

قال عليٌّ: فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيدُ بن حارثة. قال: فعرف رسول الله ﷺ الذي أتيت لَهُ، فقال: «ما لك؟»، فقلت: يا رَسُول الله، ما رأيت كاليوم، عدا حمزة عَلَى ناقَتَيَّ فاجتبَّ أسنمتها، وبقر خواصرها، وها هو ذا في بيتٍ معه شَرْبٌ. قال: فدعا رسول الله ﷺ بردائه، ثُمَّ انطلق يمشي، فأتبعت أثره أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي هو فيه، فاستأذن فأُذِن له، فإذا هم شَرْبٌ، فطفق رَسُول الله يلوم حمزة في ما فعل، فإذا حمزة ثَمِلٌ مُحمَّرةٌ عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ، ثُمَّ صَعَّد النظر [فنظر إلى ركبته ثُمَّ صعَّد النظر فنظر][١] إلى وجهه، ثُمَّ قال: وهل أنتم إلا عبيد أبي؟ فعرف رَسُول الله ﷺ أَنَّهُ ثَمِل، فنكص عَلَى عَقِبيه القَهقري فخرج وخرجنا. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٢] عن أحمد بن صالح. وكانت هذه القصة من الأسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر.

٥٧ب

قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المَائدة: ٩٣].

(٢٣٢) أخبرنا مُحمَّد بن عبد الرحمن المُطَّوِّعي، قال: أَخْبَرَنَا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا أبو يعلى[٣]، قال: حدثنا أبو الربيع سليمان ابن داود العَتَكي، عن حماد، عن ثابت، عن **أنس**، قال: **كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ[٤] والبُسْرُ والتمر، وإذا منادٍ ينادي ألا إن الخمر قد حُرِّمت، قال: فَجَرتْ في سكك المدينة. فقال**

(١) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٢) صَحِيح البُخَارِيّ ٥/ ١٠٥ (٤٠٠٣).

وأخرجه أحمد ١/ ١٤٢، والبخاري ٣/ ٧٨ (٢٠٨٩) و١٤٩ (٢٣٧٥) و٤/ ٩٥ (٣٠٩١) و٧/ ١٨٤ (٥٧٩٣)، ومسلم ٦/ ٨٥ (١٩٨٩)(١) و٦/ ٨٧ (١٩٧٩) (٢)، وأَبُو داود (٢٩٨٦). وذكره ابن عطية في تفسيره ٥/ ٢٨، و أَبُو حيان في تفسيره ٤/ ١٣.

(٣) مسنده (٣٣٦٢) و(٣٤٦٢).

(٤) الفضيخ: هو عصير العنب، وَهُوَ أيضًا شراب يُتخذ من البسر المفضوخ (المشدوخ) وحده من غَيْر أن تمسه النار. انظر: لسان العرب ٣/ ٤٥ (فضخ).

أبو طلحة: اخرج فأرقها، قَالَ: فأرقتها، فقالوا: أو قَالَ بعضهم: قتل فلان وقتل فلان وهي في بطونهم؛ قَالَ: فأنزل الله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[١] عن أبي نعمان، ورواه مُسْلِم[٢] عن أبي الربيع، كلاهما عن حمّاد.

(٢٣٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي، قال: أَخْبَرَنَا أبو عمرو ابن مطر، قال: أَخْبَرَنَا أبو خليفة، قال: حَدَّثَنَا أبو الوليد، قال: حَدَّثَنَا شُعبة، قال: أَخْبَرَنَا أبو إسحاق، عن **البراء بن عازب**، قال[٣]: **مات أُناس من أصحاب رَسُول الله ﷺ، وهم يشربون الخمر، فلما حرمت قال أُناسٌ: كيف بأصحابنا[٤]؟ ماتوا وهم يشربونها؟ فَنَزَلت هذه الآية:** ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣].

قوله عز وجل: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠].

(٢٣٤) أخبرنا الحَاكِم أبو عبد الرحمن الشَّاذياخي، قال: أخبرنا الحَاكِم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيِّع. قال: أخبرني محمد بن القاسم المؤدب، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يعقوب الرازي. قال: حَدَّثَنَا إدريس بن علي الرازي، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن الضُّريس، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر،

(١) صَحِيح البُخَارِيّ ٣/ ١٧٣ (٢٤٦٤)، و أحمد ٣/ ٢٢٧، وأبو داود (٣٦٧٣)، و الطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٢١٣، والبيهقي في الكبرى ٨ / ٢٨٦ من طرق عن حماد بن زيد، عن ثابت بِهِ .

(٢) صَحِيح مُسْلِم ٦/ ٨٧ (١٩٨٠) (٣).

(٣) إسناده صَحِيح، وسماع شعبة من أَبِي إسحاق جيد، وَقَدْ تابعه إسرائيل.

أخرجه الطيالسي (٧١٥)، والترمذي (٣٠٥٠) و (٣٠٥١)، و أَبُو يعلى (١٧١٩) و (١٧٢٠)، والطبري في التفسير ٧/ ٣٧، وابن أَبِي حاتم في التفسير ٤/ ١٢٠١ (٦٧٧٥)، وابن حبان (٥٣٥٠) و(٥٣٥١)، وذكره البغوي في التفسير ٢/ ٨٣، وَلَمْ ينسبه لأحد .

(٤) في (س) و (هـ): (لأصحابنا).

عن جابر، قال[(١)]: **قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل حرَّم عليكم عبادة الأوثان، وشرب الخمر، والطعن في الأنساب، ألا إن الخمر لُعن شاربها وعاصرها وساقيها وبائعها وآكل ثمنها». فقام إليه أعرابي، فقال: يا رسول الله، إني كنت رجلًا كانت هذه تجارتي فاعْتَقَبْتُ[(٢)] من بيع الخمر مالًا، فهل ينفعني ذَٰلِكَ المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ: «إن أنفقته فِي حج أو جهاد أو صدقة[(٣)] لم يعدل عند الله جناح بعوضة، إن الله لا يقبل إلا الطيب». فأنزل الله عز وجل تصديقًا لقول رَسُول الله ﷺ: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾** [المائدة: ١٠٠] **فالخبيث الحرام.**

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]

(٢٣٥) أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكّي، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن مكي[(٤)]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يوسف، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري[(٥)]، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن سهل، قال: حَدَّثَنَا أبو النضْر، قال: حَدَّثَنَا أبو خَيْثَمَة، قال: حَدَّثَنَا أبو جُوَيْرِيَة، عن **ابن عباس**، قَالَ[(٦)]: **كان قوم يسألون رَسُول الله ﷺ استهزاءً، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية[(٧)] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴿١٠١﴾ ﴾** [المائدة: ١٠١] **حتى فرغ من الآية كلها.**

---

(١) إسناده حسن؛ يَحْيَى بن الضريس: صدوق حسن الْحَدِيث، وهذا الْحَدِيث مِمَّا تفرد بِهِ المؤلف ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ فإنا لَمْ نجده إلا ما عزاه السيوطي فِي لباب النقول: ٩٨ للأصفهاني فِي الترغيب. والحديث ذكره المصنف فِي الوسيط ٢/ ٢٣٣، والسمرقندي فِي بحر العلوم ١/ ٤٦١ وقال: (فِي رواية الكلبي: نزلت فِي شأن حجاج اليمامة...).

(٢) في (ص): (واستفدت). (٣) لم ترد في (ص).

(٤) في (ب): (مُحَمَّد بن مكي بن يوسف). (٥) صحيح البخاري ٦/ ٦٨ (٤٦٢٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٨٠، والطبراني في الكبير (١٢٦٩٥)، والبغوي في تفسيره ٢/ ٩٢. وذكره السيوطي في الدر المنثور٣/ ٢٠٥.

(٧) فِي (س) و (هـ): (تعالى فيهم).

(٢٣٦) أخبرنا أبو سعيد النصرويي، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي[١]، قال: حدثنا منصور بن وَرِدَان الأسدي، قال حدثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري، عن **علي بن أبي طالب** رضى الله عنه، قال[٢] **لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾** [آل عِمرَان: ٩٧] **قالوا: يا رسول الله أفي كل عام؟ فسكت ثُمَّ قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثُمَّ قَالَ في الرابعة: «لا، ولو قُلتُ: نعم لوجبت». فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾** [المَائدة: ١٠١].

قوله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المَائدة: ١٠٥]

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس[٣]: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل هَجَر - وعليهم مُنذر بن ساوى - يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤَدُّوا الجزية. فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس، فأقروا بالجزية، وكرهوا الإسلام. فكتب[٤] إليه رَسُول الله ﷺ: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية». فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فَقَالَ منافقوا ٥٨ب

(١) فِي مسنده ١/ ١١٣ .

(٢) إسناده ضعيف؛ فِيهِ علتان: الأولى: ضعف عَبْد الأعلى بن عامر الثعلبي والد عَلِيّ. والثانية: الانقطاع، فإن أبا البختري واسمه سَعِيد بن أبي عمران ويسمى سَعِيد بن فيروز لَمْ يدرك عليًا. أخرجه ابن ماجه (٢٨٨٤)، والترمذي (٨١٤) و(٣٠٥٥)، والبزار (٩١٣)، وأبو يعلى (٥١٧) و(٥٤٢)، وابن أبي حاتم فِي تفسيره ٤/ ١٢١٧ (٦٨٧٥)، والحاكم ٢/ ٢٩٣.

وذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٩٢ .

(٣) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٦٣، وابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ٤٤١ .

(٤) فِي (س) و (هـ): (وكتب) .

العرب: عجبًا من محمدٍ، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قد[1] قبل من مشركي أهل هجر ما ردَّ على مشركي العرب! فأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] يعني من ضلَّ من أهل الكتاب.

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]

(٢٣٧) أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا أبو يعلى[2]، قال: حَدَّثَنَا الحارث بن سريج، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن عبد الملك ابن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن **ابن عباس**[3]، قال: **كان تميم الداري وعَدِي بن بَدَّاء يختلفان إلى مكة: فصحبهما رجلٌ من قريش من بني سهمٍ، فمات بأرضٍ ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعاها إلى أهله، وكتما جامًا**[4] **كان معه من فضةٍ مُخَوَّصًا بالذهب، فقالا: لم نره. فَأُتِيَ بهما إلى النبي ﷺ، فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا وخلى سبيلهما، ثم إن الجام وجد عند قومٍ من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الدَّاري وعدي بن بَدَّاء. فقام أولياء**

(١) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) مسنده (٢٤٥٣).

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف الحارث بن سريج فَقَدْ ضعفه ابن مَعِيْنٍ، والنسائي وموسى بن هارون وابن عدي. انظر: الكامل ٢/ ٤٦٨، والميزان ١/ ٤٣٣ (١٦١٩)، لكن تابعه جمع من الثقات كما هو فِي مصادر التخريج فصح الحديث والحمد لله.

أخرجه البخاري ٤/ ١٦(٢٧٨٠)، وفِي التاريخ الكبير، له ١/ ٢١٥(٦٧٦)، وأبو داود (٣٦٠٦)، والترمذي (٣٠٥٩) و (٣٠٦٠)، والطبري فِي التفسير ٧/ ١١٥، وابن أبي حاتم فِي التفسير ٤/ ١٢٣٠(٦٩٤١)، وأبو جعفر النحاس فِي الناسخ والمنسوخ: ١٦٤، والطحاوي فِي شرح المعاني (٤٥٤٦) و (٤٥٤٧)، والطبراني فِي الكبير (١٢٥٠٩) و ١٧/(٢٦٨)، والدارقطني ٤/ ١٦٨و ١٦٩، والسمرقندي فِي تفسيره ١/ ٤٦٥، والبيهقي ١٠/ ١٦٥، والمزي فِي تهذيب الكمال ١٨/ ٣١٢، وذكره ابن الجوزي فِي زاد المسير ٢/ ٤٤، والثعالبي فِي تفسيره ٢/ ٤٣١.

(٤) الجام: إناء من فضة. انظر لسان العرب ١٢/ ١١٢ (جوم).

السَّهمي فأخذوا الجام وحلف رجلان منهم بالله إنَّ هذا الجام جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا. فَنَزَلت هاتان الآيتان: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [المائدة: ١٠٦] **إلى آخرها**(١) **والله أعلم بالصواب**(٢).

(١) كتب ناسخ (ب) في هذا الموضع: (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة منها وَهُوَ دليل عَلَى جودة النسخة وحسنها وأصالتها.

(٢) الجملة الأخيرة لم ترد فِي (س) و (هـ).



سورة الأنعام

بسم الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام: ٧].

قَالَ الكلبي[١]: إن مشركي مكة قالوا: يا مُحَمَّد، لن[٢] نؤمن لَكَ حتى تأتينا بكتابٍ من عند الله، ومعه أربعةٌ من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله. فَنَزَلت هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام: ١٣].

قَالَ الكلبي عن ابن عباس[٣]: إن كفار مكة أتوا رَسُول الله ﷺ فقالوا: يا مُحَمَّد، إنا قد علمنا أنه إنما يحملك على هذا الأمر الذي تدعو إليه الحاجة، فنحن نجعل لك نصيبًا في أموالنا حتى تكون من[٤] أغنانا رجلًا، وترجع عما أنت عَلَيْهِ. فَنَزلت هَذِهِ الآية.

٥٩أ

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴾ [الأنعام: ١٩]

قَالَ الكلبي[٥]: إن رؤساء مكة قالوا: يا مُحَمَّد، ما نرى أحدًا يصدِّقك بما تقول

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ١١٠، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٧ ولم ينسبهُ لأحد، والقرطبي في تفسيره ٣/ ٢٣٩٠ وقال: (قَالَ الكلبي: نزلت فِي النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية ونوفل بن خويلد، قالوا: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٠]).

(٢) فِي (س) و (هـ): (والله لا).

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٩، والقرطبي في تفسيره ٣/ ٢٣٩٣.

(٤) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٥) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٧٧ ولم ينسبهُ لأحد، والبغوي في تفسيره ٢/ ١١٥، وابن الجوزي في زاد المسير٣/ ١٣، وأبو حيان في البحر المحيط ٤/ ٨٩.

من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكرٌ ولا صفةٌ، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [الأنعام: ٢٥].

قال ابن عباس في رواية أبي صالح[١]: إن أبا سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، والنَّضر بن الحارث، وعُتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأمية وأُبيًّا ابنا خلف؛ استمعوا إِلَى رَسُول الله ﷺ فقالوا للنضر: يا أبا قُتيلة، ما يَقُولُ محمدٌ؟ فقال: والذي جعلها بيته ما أدري ما يقول، إلا إني أرى تحريك شفتيه يتكلم بشيءٍ، وما يقول إلا أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية. وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأولى، وكان يحدّث قريشًا فيستملحون[٢] حديثه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٦].

(٢٣٨) أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن نُعَيْم[٣]، قال: حَدَّثَنَا علي بن حَمشاذ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مَنْدَه الأصفهاني، قال: حَدَّثَنَا بكر بن بكَّار، قال: حَدَّثَنَا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس** في قوله: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٦] قال[٥]: **نزلت في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عن ما جاء به.**

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ١١٧، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ١٨، والقرطبي في تفسيره ٣/ ٢٤٠٢ .

(٢) فِي (س) و (هـ): (فيستمعون) .

(٣) هو أبو عَبْد الله الحَاكِم، والحديث في المستدرك ٢/ ٣١٥.

(٤) اللباب ١/ ٣٨٩.

(٥) إسناده ضعيف؛ لضعف بكر بن بكار، أخرجه الحاكم ٢/ ٣١٥ من هذا الوجه، وأخرجه الطبري فِي التفسير ٧/ ١٧٣ عن طريق سفيان، عن حبيب بن أبي طلحة، عمن سمع =

وهذا قول عطاء[١] بن دينار، والقاسم بن مُخيمَرة[٢].

قال مقاتل[٣]: وذلك أن رَسُول الله ﷺ كَانَ عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءًا بالنبي ﷺ، فقال أبو طَالِب[٤]:

والله لَن يَصلوا إليك بِجَمعهم ... حتَّى أوسَّد في التراب دفينا

فاصدَع بأمرك ما عليك غَضاضةٌ ... وابشِر وقر بذاك منك عيونا

وعرضت دينًا لا محالة أنَّهُ ... من خير أديان البريَّة دينا

لولا الملامة أو حذاري سُبَّةً ... لوجدتني سَمْحًا بذاك مُبينا[٥]

فأنزل الله تعالى هذه الآية فيهم[٦]: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وَقَالَ مُحَمَّد بن الحنفية والسُّدِّي والضَّحّاك[٧]: نزلت في كفار مكة،

= ابن عباس. وَهُوَ ضعيف لإبهام شيخ حبيب، وأخرجه الطبراني فِي الكبير (١٢٦٨٢) من طريق قيس بن الربيع، وَهُوَ ضعيف؛ لضعف قيس بن الربيع، وقد أخرج الطبري فِي التفسير ٧/ ١٧٢ بسند منقطع من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس فِي قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٦].، قَالَ: «يعني: ينهون الناس عن مُحَمَّد أن يؤمنوا به، ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٦].، يعني، يتباعدون منه». وهذا التفسير الثاني لابن عباس هو الذي اختاره الطبري ورجحه. وقال عَنْهُ الحافظ ابن كثير ٣/ ٢٤٢: (وهذا القول أظهر)، وأخرجه أبو حاتم فِي تفسيره ٤/ ١٢٧٦(٧١٩٩)، والبغوي ٢/ ١١٨، وابن الجوزي فِي زاد المسير ٣/ ٢٠، وأبو حيان فِي البحر المحيط ٤/ ٩٩، والسيوطي فِي الدر المنثور ٣/ ٢٦٠.

(١) فِي (ب): (عمرو)، ونقل ابن الجوزي هذا القول عن عمرو وعطاء ابني دينار كليهما.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير٣/ ٢٠، والسيوطي في الدر المنثور٣/ ٢٦٠.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٢ / ١١٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢١، وأبو حيان في البحر المحيط ٤/ ١٠٠ .

(٤) ديوان أبي طالب ١٧٦-١٧٧، والبغوي ٢/ ١١٨، وأبو حيان في البحر ٤/ ١٠٠، والقرطبي ٣/ ٢٤٠٣، والخازن ٢/ ١٢٧ .

(٥) في (س) و (هـ): (متينا) .

(٦) (هذه الآية فيهم) لم ترد فِي (س) و (هـ) .

(٧) ذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٧٩، والبغوي في تفسيره ٢/ ١١٨، وأبو حيان في البحر المحيط ٤/ ١٠٠، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٦١ .

٥٩ب

كانوا ينهون الناس عن اتباع مُحَمَّد ﷺ ويتباعدون بأنفسهم عَنْهُ. وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي.

قوله عز وجل: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

قال السُّدِّي[(١)]: التقى الأخْنَس بن شُرَيق[(٢)]، وأبو جهل بن هشام، فقَالَ الأخنس لأبي جهل: يا أبا الحكم، أخبرني عن مُحَمَّد أصادقٌ هو أم كاذبٌ؟ فإنه ليس هاهنا أحدٌ يسمع كلامك غيري. فقال أبو جهل: والله إن محمدًا لصادق، وما كذب محمدٌ قط، ولكن إذا ذهب بنو قُصَيٍّ باللواء والسِّقاية والحِجابة والنَّدوة والنُّبُوَّة فماذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

وَقَالَ أبو ميسرة[(٣)]: إن رَسُول الله ﷺ مرَّ بأبي جهلٍ وأصحابه، فقالوا: يا مُحَمَّد، إنا والله ما نكذبك، وإنك لصادق عندنا[(٤)]، ولكن نكذب ما جئت بِهِ. فَنَزَلت هذه الآية[(٥)]﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣]

وقال مقاتلٌ: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَي بن كِلاب، كان يكذب النبي ﷺ في العلانية، فإذا خلا مع أهل بيته، قال: ما محمدٌ من أهل الكذب، ولا أحسبه إلا صادقًا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ١٨١، وذكره البغوي في تفسيره ٢/ ١٢٠، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٢٨ .

(٢) في (ص): (بن أبي شريك).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٦٤) والحاكم ٢/ ٣١٥، والدارقطني فِي العلل ٤/ ١٤٣-١٤٤، والضياء فِي المختارة (٧٤٨) بسند ضعيف عن علي بن أبي طالب: أن أبا جهل قَالَ للنبي ﷺ: (إنا لا نكذبك) ثُمَّ ساقه مرسلًا فِي (٣٠٦٤م) وقال: (وهذا أصح) وأخرجه مرسلًا أيضًا عبد بن حميد وابن المنذر كما ذكره الشوكاني فِي فتح القدير ٢/ ١١٣، وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٨١، والبغوي في تفسيره٢/ ١٢١، والسيوطي في الدر المنثور٣/ ٢٦٤ وزاد نسبته لابن أبي حاتم، وأبي الشَّيْخ، وابن مردويه .

(٤) فِي (س) و (هـ): (عندنا الصادق).

(٥) (هذه الآية) لم ترد فِي (س) و (هـ) .

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام: ٥٢].

(٢٣٩) أخبرنا أبو عبد الرحمن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا زاهر ابن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مُصعب، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن حكيم، قال: حَدَّثَنَا أبو داود، قال: حَدَّثَنَا قيس بن الربيع، عن المِقدام بن شريح، عن أبيه، عن **سعد**، قَالَ: **نزلت هذه الآية فينا ستة: فيَّ، وفي ابن مسعود، وصُهَيب، وعمَّار، والمِقداد، وبلال؛ قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعًا لهؤلاء فاطردهم عنك[1]. فدخل قلب رَسُول الله ﷺ من ذَلِكَ ما شاء الله أن يدخل. فأنزل الله تعالى هذه الآية[2]**﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام: ٥٢]. رواه مسلم[3] عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن، عن سفيان، عن المقدام.

(٢٤٠) أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي[4] زكريا الشيباني، قال: أخبرنا أبو العباس مُحَمَّد بن عبد الرحمن، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح الحسين بن الفرج، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مقاتل المَرْوَزي، قال: حَدَّثَنَا حكيم بن زيد، قال: حدثنا السُّدّي، عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، عن **خبّاب بن الأرتّ**، قال[5]:

---

(١) لم ترد في (ص).
(٢) فِي (س) و (هـ): (عَلَيْهِ) فقط.

(٣) صحيح مُسْلِم: ٧ / ١٢٧(٢٤١٣) (٤٥)، وأخرجه عبد بن حميد (١٣١)، وابن ماجه (٤١٢٨)، والنسائي فِي فضائل الصحابة (١١٦) و (١٣٣) و (١٦٠) و (١٦٢)، وفي سننه الكبرى (٨٢٢٠) و(٨٢٣٧) و (٨٢٦٤)، وأبو يعلى (٨٢٦)، وابن حبان (٦٥٧٣) والحاكم ٣/ ٣١٩ (وذكر أنهم خمسة). وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٨٦، وأبو حيان في البحر المحيط ٤/ ١٣٥.

(٤) لم ترد في (ب) و (ص).

(٥) إسناده ضعيف؛ أبو سَعِيد الأزدي مقبول حَيْثُ يتابع وإلا فضعيف، وَلَمْ يتابع وَهُوَ حَدِيث غريب فِي تفسير هَذِهِ الآية فإن الآية مكية والأقرع بن حابس وعيينة إِنَّمَا أسلما بَعْدَ الهجرة.أخرجه ابن ماجه (٤١٢٧)، والطبري في تفسيره ٧/ ٢٠١، والطحاوي في شرح المشكل الآثار (٣٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٢٩٧(٧٣٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٥٢، والمصنف في تفسيره ٢/ ٢٧٤ .

فينا نزلت، كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي، يعلّمنا[(١)] القرآن والخير، وكان يخوفنا بالجنة[(٢)] والنار، وما ينفعنا، وبالموت والبعث، فجاء الأقرع بن حابس التميمي وعُيَيْنَة بن حِصن الفَزَاري، فقالا: إنا من أشراف قومنا، وإنا نكره أن يرونا معهم، فاطردهم إذا جالسناك. قال: «نعم»، قالوا: لا نرضى حتى نكتب بيننا كتابًا فأتى بأدِيم ودواةٍ، فَنَزَلت هؤلاء الآيات: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] **إلى قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣].

١٦٠

(٢٤١) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمَّد بن حيان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى الرازي[(٣)]، قَال: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنَا أسباط بن مُحَمَّد، عن أشعث، عن كُرْدُوس، عن **ابن مسعود**، قال[(٤)]: **مرَّ الملأ من قريش عَلَى رَسُول الله ﷺ ومعه[(٥)] خباب[(٦)] وصهيب وبلال وعمار، فقالوا: يا محمد رضيت بهؤلاء؟ أتريد أن نكون تبعًا لهؤلاء؟ فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام: ٥٢].

(٢٤٢) وبهذا الإسناد قَالَ[(٧)]: حَدَّثَنَا عبيد الله، عن أبي جعفر، عن **الربيع**، قَالَ[(٨)]: **كَانَ رجالٌ يسبقون إلى مجلس رَسُول الله ﷺ منهم بلال وعمار[(٩)]**

(١) في (س) و (هـ): (فعلّمنا). (٢) لم ترد في (ص).

(٣) لم ترد في (ب).

(٤) إسناده ضعيف، لضعف أشعث وَهُوَ ابن سوار الكندي، وأخرجه أحمد ١/ ٤٢٠، والطبري في تفسيره ٧/ ٢٠٠، والطبراني في الكبير (١٠٥٢٠) من طرق عن أشعث، به.

(٥) في (س) و (هـ): (وعنده). (٦) في (س) و (هـ): (خباب بن الأرت).

(٧) في (ب) و (ص): (عن سهل).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٢٩٨ (٧٣٣٢).

وذكره السمرقندي في تفسيره ١/ ٤٨٧، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٧٤، وزاد نسبته لعبد ابن حميد، وأبي الشَّيْخ.

(٩) لم ترد في (ب) و (ص).

وصهيب وسلمان، فيجيء أشراف قومه وسادتهم وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيبٌ روميٌّ، وسلمانُ فارسيٌّ، وبلالٌ حبشيٌّ، يجلسون عنده ونحن نجيءُ فنجلس ناحيةً! وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أدنيتنا منك إذا جئنا، فَهَمَّ أن يفعل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة[١]: جاء عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومُطْعِم بن عَدِي، والحارث بن نوفل، في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر، إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك محمدًا يطرد عَنْهُ موالينا وعبيدنا وعُسَفَائنا[٢] كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا لَهُ. فأتى أبو طالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه، فقال عُمَر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون؟ وإلامَ يصيرون من قولهم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. فَلَمَّا نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤].

قَالَ عِكرمة[٣]: نزلت في الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم، فكان إذا رآهم النبي ﷺ بدأهم السلام، وقال: "الحمد لله الذي جعل في أُمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام".

وقال ماهان الحنفي[٤]: أتى قومٌ النبي ﷺ فقالوا: إنا أصبنا ذنوبًا عِظامًا، أخاله ردَّ عليهم بشيء، فلما ذهبوا وتولوا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٥٤].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٢٠٢، وانظر: تفسير الخازن ٢/ ١٣٧ .

(٢) في (ص): (عتقائنا) .

(٣) أخرجه الطبري ٧/ ٢٠٢، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ نسبته لابن المنذر مطولًا بذكر قصة. وذكره المصنف في الوسيط ٢/ ٢٧٦، والبغوي ٢/ ١٢٧ دون إسناد وقد قرن المصنف في الوسيط مَعَ عكرمة الحسن، وانظر: تفسير الخازن ٢/ ١٣٨ .

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٦٦) عن مجمع عن ماهان بِهِ ومن طريقه مسدد كما =

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾ [الأنعام: ٥٧].

٦٠ب قَالَ الكلبي[١]: نزلت في النضر بن الحارث، ورؤساء قريش، كانوا يقولون: يا مُحَمَّد، ائتنا بالعذاب الذي تعدنا به. استهزاءً منهم، فَنَزَلت هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٩١].

قال ابن عَبَّاس في رواية الوالبي[٢]: قالت اليهود: يا مُحَمَّد، أنزل الله عليك كتابًا؟ قَالَ: «نعم»، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء من كِتَاب[٣]، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ٩١].

وقال مُحَمَّد بن كعب القرظي[٤]: أمر الله مُحَمَّدًا ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه مكتوبًا[٥] في كتبهم؟ فحملهم حسد محمدٍ أن كفروا بكتاب الله ورسوله[٦]، وقالوا: ما أنزل الله عَلَى بشرٍ من شيء، فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

= في المطالب العالية (٣٦١٣)، والطبري في تفسيره ٧/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧٣٤٥)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٧٦ وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشَّيْخ، والظاهر أنه متصل إلا أن الإمام البخاري ذكر أن هذا الإسناد منقطع.راجع: التاريخ الكبير ٧/ ٤٠٩ (١٧٩٤).

(١) الكلبي كذاب، وهذا لا شيء.

(٢) أخرجه الطبري ٧/ ٢٦٨، وابن أبي حاتم (٧٩٥١) من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عَبَّاس، بِهِ وزاد السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣١٣ نسبته لابن المنذر وأبي الشَّيْخ، وابن مردويه وذكره الخازن فِي تفسيره ٢/ ١٥٨.

(٣) فِي (س) و (هـ): (كتابًا).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣١٥، وعزاه إلى أبي الشَّيْخ، وأخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٢٦٧، وذكره الخازن فِي تفسيره ٢/ ١٥٨، بنحوه مطولًا.

(٥) لم ترد فِي (ب).

(٦) فِي (ب): (رسله).

وقال سعيد بن جبير[١]: جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الضيف، فخاصم النبي ﷺ فقال لَهُ[٢] النبي ﷺ: «أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى، أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟» وكان حبرًا سمينًا، فغضب وَقَالَ: والله ما أنزل الله عَلَى بشرٍ من شيء، فَقَالَ لَهُ أصحابه الذين مَعَهُ: ويحك ولا عَلَى موسى؟ فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي، كان يسجع ويتكهن، ويدعي النبوة، ويزعم أن الله أوحى إليه[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، كان قد تكلم بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم فكتب[٤] له شيئًا، فلما نزلت هذه الآية التي في المؤمنين: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢] أملاها عليه فلما انتهى إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] عجب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان فَقَالَ: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] فَقَالَ رسول الله ﷺ: «هكذا أُنزلت عليَّ»، فَشكَ عدو[٥] الله حينئذٍ، وقال: لئن كَانَ محمدٌ صادقًا لقد أُوحي

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٢٦٧، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥٩٧) من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سَعِيد بن جبير، بِهِ، وذكره الخازن فِي تفسيره ٢/ ١٥٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٣١٤ نسبته لابن المنذر، وَهُوَ مرسل.

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) وهذا منقول من قول قتادة وعكرمة. انظر: تفسير الطبري٧/ ٢٧٣، والخازن ٢/ ١٦٠، والدر المنثور ٣/ ٣١٧ .

(٤) في (س) و (هـ): (يكتب).

(٥) في (س): (عبد).

إليَّ كما أوحي إليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلتُ كما قال. وذلك قوله: ﴿ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٣] وارتد عن الإسلام. وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي[١].

(٢٤٣) أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن نعيم، قال: حدثني مُحَمَّد بن يعقوب الأموي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن مُحَمَّد بن إسحاق، قال: حدثني **شرحبيل بن سعد**، قال: **نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، قال: سأُنزل مثل ما أنزل الله، وارتد عن الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة فرَّ إلى عُثْمَان وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عنده، حتى[٢] اطمأن أهل مكة ثُمَّ أتى رَسُول الله ﷺ فاستأمن له**[٣][٤]. ١٦١

قوله عز وجل: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

قال الكلبي[٥]: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وإبليس أخَوَان، والله خالق الناس والدواب والأنعام[٦]، وإبليس خالق الحيَّات والسباع والعقارب، فذلك قوله: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

---

(١) ذكره البغوي (٨٨٤)، والقرطبي في تفسيره ٣/ ٢٤٧٦. والكلبي معروف حاله .

(٢) في (س) و (هـ): (حتى إذا).

(٣) في (س) و (هـ) وردت العبارة هكذا: (أتى به عُثْمَان رَسُول الله ﷺ فاستأمن له).

(٤) إسناده ضَعِيف، لضعف شرحبيل بن سعد، ثُمَّ هو مرسل. وأخرجه الحَاكِم ٣/ ٤٥-٤٦ وَلَمْ يحكم عَلِيهِ .

(٥) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ١٤٧، والقرطبي فِي تفسيره ٣/ ٢٤٨٨، والخازن فِي تفسيره ٢/ ١٦٥، دون إسناد.

(٦) لم ترد فِي (ب).

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

قال ابن عَبَّاس في رِوَايَة الوالبي(١): قالوا: يا محمد، لتنتهينَّ عن سبك آلهتنا أو لنهجونَّ ربك، فنهاهم(٢) الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوًا بغير علم.

وقال قتادة(٣): كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يستَسبُّوا لربهم قومًا جهلة لا علم لهم بالله.

وقال السّديّ(٤): لما حضرت أبا طالب الوفاة، قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمرنه(٥) أن ينهى عنا ابن أخيه، فإنا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه فلما مات قتلوه! فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل، والنَّضر بن الحارث، وأُمية وأُبيّ ابنا خلف، وعقبة بن أبي مُعيْط، وعمرو ابن العاص، والأسود بن البَختري؛ إِلَى أبي طالبٍ فقالوا: أنت كبيرنا وسيدنا، وإن مُحَمَّدًا قَدْ آذانا وآذى آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا، ولندعه وإلهه، فدعاه فجاء النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ لَهُ أبو طَالِب: هَؤُلَاءِ قومك وبنو عمك، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ماذا تريدون؟» قالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك. فَقَالَ أبو طالب: قد أنصفك قومك فاقبل منهم. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم مُعْطِيَّ كلمةً إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها

(١) أخرجه الطبري ٧ /٣٠٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١٣٦٦ (٧٧٦٠)، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٣٣٨ نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وانظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٤٩٧، والخازن ٢/ ١٧٠، وابن كثير ٢/ ٢٢٤ .

(٢) في (س) و (هـ): (فنهى).

(٣) أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره (٨٤٠)، والطبري ٧/ ٣٠٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٦٦ (٧٧٦١)، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٣٩ نسبته إلى عَبْد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشَّيْخ، وانظر: تفسير الخازن ٢/ ١٧٠ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٧ / ٣٠٩ ـ ٣١٠، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧٧٦٢)، وانظر: تفسير الخازن ٢/ ١٧٠، وتفسير ابن كثير ٢/ ٢٢٤ .

(٥) في (س) و (هـ): (فلنأمره).

العجم؟» قال أبو جهل: نعم وأبيك لنعطينكها[1] وعشر أمثالها فما هي؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله». فأبوا واشمأزوا. فقال أبو طالب: قل غيرها يا ابن أخي؛ فإن قومك قد فزعوا منها. فقال: «يا عم، ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها»، فقالوا: لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ونشتم من يأمرك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩] **إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾** [الأنعام: ١١١].

(٢٤٤) أخبرنا مُحَمَّد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن أبي مَعشر، عن محمد بن كعب، قال: **كلمت رَسُول الله ﷺ قريشٌ، فقالوا: يا محمد، إنك[2] تخبرنا أن موسى كانت معه عصا ضربَ بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، وأن عيسى كان يحيي الموتى، وأن ثمود كانت لهم ناقةٌ، فائتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك. فقال رسول الله ﷺ: «أيَّ شيءٍ تحبون أن آتيكم بِهِ؟»، فقالوا: تجعل لنا الصفا ذهبًا. قَالَ: «فإن فعلت تصدقوني؟»، قالوا: نعم، والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين. فقام[3] رَسُول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل عليه السلام فقَالَ: إن شئت أصبح الصفا ذهبًا، ولكني لم[4] أرسل آية فلم يُصَدَّق بها إلا أنزلت العذاب، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «اتركهم حتى يتوب تائبهم». فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾** [الأنعام: ١٠٩] **إلى قوله: ﴿مَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾** [الأنعام: ١١١][5].

٦١ب

---

(١) في (ب): (لنعطينكها وأبيك) بالتقديم.

(٢) لم ترد في (ب) و (ص).

(٣) في (س) و (هـ): (فقدم).

(٤) في (ب): (ولكن لو).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٧ / ٣١٢، وذكره المصنف في الوسيط ٢ / ٣١١، وابن عطية في تفسيره ٥/ ٣١٤، والقرطبي في تفسيره ٣/ ٢٤٩٨، وأبو حيان في تفسيره ٤ / ٢٠٠، والخازن في تفسيره ٢/ ١٧٠ ـ ١٧١، وابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٢٦ =

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]

قال المشركون: يا محمد، أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها؟ قَالَ: الله قتلها قالوا: فتزعمُ أن ما قتلت أنت وأصحابك حلالٌ، وما قتل الكلبُ والصقر(١) حلال، وما قتله الله حرام؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية(٢).

وَقَالَ عكرمة: إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تَعَالَى تحريم الميتة كتبوا إِلَى مشركي قريش - وكانوا أولياءهم في الجاهلية، وكانت بَيْنَهُمْ مكاتبةٌ - إن محمدًا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله، ثُمَّ يزعمون أن ما ذبحوا فَهُوَ

= وقال الحافظ ابن كثير: (وهذا مرسل وله شواهد من وجوه أخرى)، والسيوطي فِي الدر المنثور ٨/ ٣٤٠.

(١) فِي (ب): (الصقر والكلب) بالتقديم.

(٢) بهذا المعنى وردت عدة روايات عن ابن عباس.

مِنْهَا: ما أَخْرَجَهُ النسائي ٧/ ٢٣٧، والطبري فِي تفسيره ٨/ ١٧، والحاكم ٤/ ٢٣٣، بسند حسن من طريق هارون بن أَبِي وكيع، عن أَبيه، عن ابن عباس فِي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: خاصمهم المشركون فقالوا: ما ذبح الله فلا تأكلوه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه !! ومنها: ما أَخْرَجَهُ أبو داود (٢٨١٨)، والطبري فِي تفسيره ٨/ ١٧، والبيهقي ٩/ ٢٤١، والسمرقندي فِي تفسيره ١/ ٥١٠ من طريق عكرمة، عن ابن عباس فِي قوله تعالى: { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ }يقولون: ما ذبح الله فلا تأكلوا، وما ذبحتم فكلوا فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]

ومنها: ما أخرجه الترمذي (٣٠٦٩) من طريق سَعِيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قَالَ: أتى الناس النَّبِيّ ﷺ فقالوا: يا رَسُول الله أنأكل مما نقتل ولا نأكل مما يقتل الله؟ فأنزل الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأنعام: ١١٨] إِلَى قوله ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [الأنعام: ١٢١]

ومنها: ما أخرجه أبو داود (٢٨١٩)، والبيهقي ٩/ ٢٤٠، من طريق سَعِيد بن جبير، عن ابن عباس قَالَ: جاءت اليهود إِلَى النَّبِيّ ﷺ فقالوا: نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله» فأنزل الله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وانظر: البغوي فِي تفسيره ٢/ ١٥٦، وابن عطية فِي تفسيره ٥/ ٣٣٣، وابن الجوزي فِي تفسيره ٣/ ١١٤، والثعالبي فِي تفسيره ٢/ ٥١١، والسيوطي فِي الدر المنثور ٨/ ٣٤٨.

حلال، وما ذبح الله فَهُوَ حرامٌ فوقع في أنفسِ ناسٍ من المُسْلِمِيْنَ من ذَلِكَ شيءٌ، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[١].

قوله عز وجل: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

قال ابن عباس: يريد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل، وذلك أن أبا جهل رمى رَسُول الله ﷺ بفرثٍ، وحمزة لم يؤمن بعد، فأُخبِرَ حمزة بما فعل أبو جهل، وهو راجعٌ من قَنصه وبيده قوسٌ، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهلٍ بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به: سفه عقولنا، وسب آلهتنا، وخالف آبائنا؟ ! قَالَ حمزة: ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دُونَ الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده[٢] لا شريك لَهُ، وأن محمدًا عبده ورسوله. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٣].

١٦٢ (٢٤٥) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو مُحَمَّد بن[٤] حيَّان، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن يعقوب، والوليد بن أبان، قالا: حدثنا أبو حاتم، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو تقيٍّ، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني مُبَشِّر بن عُبيد، عن زيد بن أسلم، في قوله عز وجل: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] قال **عُمَر بن الخطاب** رضى الله عنه: ﴿ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢] قال: **أبو جهل بن هشام**[٥].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ١٦، وابن أبي حاتم في تفسيره٤/ ١٣٧٩(٧٨٤٢)، وذكره ابن عطيه في تفسيره ٥/ ٣٣٥، وابن الجوزي في تفسيره ٣/ ١١٤، والثعالبي في تفسيره ٢/ ٥١٢، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٣٤٨ .

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ١٥٦(٨٩٠)، وابن الجوزي في تفسيره ٣/ ١١٦.

(٤) لم ترد في (ص) .

(٥) موضوع آفته.

=

....

= مبشر بن عبيد، قَالَ عَنْهُ الإمام أحمد: (روى عَنْهُ بقية وأبو المغيرة أحاديث موضوعة كذب)، وقال مرة: (ليس بشيء يضع الحديث)، وقال ابن حبان: (روى عن الثقات الموضوعات)، وقال الدارقطني: (متروك يضع الحديث ويكذب).

ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ (٧٠٥٢). أخرجه ابن أبي حاتم فِي تفسيره ٤/ ١٣٨١ (٧٨٥٣)، وذكره المصنف فِي الوسيط ٢/ ٣١٩، والسيوطي فِي الدر المنثور ٣/ ٣٥٢ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ.

وأخرجه الطبري فِي التفسير ٨/ ٢٢، وابن أبي حاتم فِي تفسيره ٤/ ١٣٨١ (٧٨٥٢)، عن الضحاك.

وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس كما ذكر السيوطي فِي لباب النقول: ١٠٤.

وأخرجه أبو الشيخ عن أبي سفيان كما ذكر السيوطي ذلك فِي الدر المنثور ٣/ ٣٥٢.



سورة الأعراف[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ۝٣١ ﴾ [الأعراف: ٣١]

(٢٤٦) أخبرنا سعيد بن محمد العدل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن حماد الوراق، قال: أخبرنا أبو يَحْيَى الحِمَّاني، عن نصر بن الحسن الحداد[٢]، عن عكرمة، عن **ابن عباس**، قال: **كان ناسٌ[٣] من الأعراب يطوفون بالبيت عراة، حتى إن كانت المرأةُ لتطوف بالبيت وهي عريانةٌ، فتعلق على سفلها[٤] سُيورًا مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحُمُر من الذباب، وهي تقول:**

اليومَ يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أُحِله

فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ۝٣١ ﴾ [الأعراف: ٣١][٥] **قَالَ: فأُمروا أن يلبسوا[٦] الثياب.**

---

(١) كتب ناسخ الأصل فِي هذا الموقع (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة مِنْهَا وهو دليل عَلَى جودتها وحسنها وأصالتها.

(٢) لم ترد في (ب) و (ص) .

(٣) فِي (ب): (أناس).

(٤) كذا فِي (ب) وفي (س): (سفلتها)، وفي (هـ): (سفلاها) .

(٥) في (ب): (قَالَ)، أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ١٦٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٤٦٤، وذكره البغوي في تفسيره٢/ ١٨٨، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٤٠ وزاد نسبته لابن مردويه .

(٦) فِي (س) و (هـ): (بلبس).

(٢٤٧) أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله ابن مُحَمَّد[١] الحافظ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يعقوب المَعقَلي، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن مرزوق، قال: حَدَّثَنَا أبو داود الطيالسي، قال: حَدَّثَنَا شُعبة، عن سَلمة بن كُهيل، قال: سمعت مسلمًا البَطين يحدِّث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عُريانةٌ، وعلى فرجها خرقةٌ، وهي تقول:**

اليومَ يبــدو بعضه أو كلــه[٢]   ومــا بــدا منــه فــلا أُحِلــه

فنَزَلت ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٣١] **ونزلت** ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٢]. رواه مُسْلِم[٣] عن بُندار، عن غُندر، عن شعبة.

(٢٤٨) أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن حمدون، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن[٤] الحافظ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن **أبي سلمة بن عبد الرحمن**، قال: **كانوا إذا حجوا فأفاضوا من منىً لا يصلح لأحدٍ منهم في دينهم الذي اشترعوا أن يطوف في ثوبيه، فأيهم طاف ألقاهما حتى يقضي طوافه، وكان أتقى فأنزل الله تعالى فيهم:** ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف: ٣١] **إلى قوله تعالى:** ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٢] **أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عراةً**[٥]. ٦٢ب

(١) (بن مُحَمَّد) لم ترد في (س) و (هـ).

(٢) جاء في حاشية نسخة (ص): (أي ما يظهر من عورة).

(٣) صحيح مُسْلِم ٨/ ٢٤٣ (٣٠٢٨) (٢٥)، وأخرجه النسائي في المجتبى ٥/ ٢٣٣ وفي الكبرى لَهُ (٣٩٤٧) وفي التفسير لَهُ (٢٠٢)، والطبري في تفسيره ٨/ ١٦٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٤٦٤ (٨٣٧٥) و٤/ ١٤٦٦ (٨٣٨٩)، والمصنف في الوسيط ٢/ ٣٦٢، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٣٨ وزاد نسبته لابن مردويه وابن المنذر.

(٤) في (ص): (الحسين).

(٥) إسناده ضعيف، لضعف إسماعيل بن أبي أويس، فهو ضعيف في خارج الصحيح، وهذا منها. وهذا الحديث مما تفرد به المؤلف. والله أعلم.

قال الكلبي: كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتًا، ولا يأكلون دَسَمًا في أيام حجهم. يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله، نحن أحق بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَكُلُواْ﴾ [الأعراف: ٣١] أي اللحم والدسم ﴿ وَٱشْرَبُواْ ﴾ [الأعراف: ٣١][١].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

قال ابن مسعود: نزلت في بَلعم بن إبرهه[٢] - رجلٌ من بني إسرائيل[٣] - وقال ابن عَبَّاسٍ[٤] وغيره من المفسرين[٥]: هو بَلعم بن باعورا.

وقال الوالبي: هو رجلٌ من مدينة الجبارين يقال له: بَلعم، وكان يعلم اسم الله الأكبر[٦]، فلما نزل بهم موسى، أتاه بنو عمه وقومه وقالوا: إن موسى رجلٌ حديدٍ، ومعه جنودٌ كثيرة، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادعُ الله أن يردَّ عنا موسى ومن معه. قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي. فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه[٧] مما كان عليه. فذلك قوله ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥][٨].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٢ / ١٨٨، والمصنف في الوسيط ٢ / ٣٦٣.

(٢) كذا في (ب) وفي (س): (إبره)، وفي (هـ): (عاعورا).

(٣) صحيح موقوف.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٩٩(٩٥٧)، والنسائي في الكبرى(١١١٩٣)، وفي التفسير المفرد (٢١٣)، والطبري في التفسير ٩/ ١١٩ و١٢٠، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٦١٦ (٨٥٤١)، والطبراني في الكبير (٩٠٦٤)، والحاكم في المستدرك٢/ ٢٢٥ من طريق مسروق، عن عبد الله بن مسعود، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٠٨ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٦ (٨٥٤٥)، والطبري في التفسير ٩/ ١٢٠ و١٢١، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٠٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٥) وبه قَالَ مجاهد وعكرمة والسدي. انظر زاد المسير ٣/ ٢٨٧، وتفسير ابن كثير ٢/ ٣٦١.

(٦) في (س) و (هـ): (الأعظم)، والمثبت موافق لنقل المصنف في الوسيط.

(٧) في (ب): (فسلخه الله تعالى).

(٨) ذكر المصنف في الوسيط ٢ /٤٢٧.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص[١] وزيد بن أسلم: نزلت في أُمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان قد قرأ الكتب، وعلم أن الله مرسِلٌ رسولًا في ذلك الوقت، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أُرسل محمد ﷺ حسده وكفر به.

وروى عِكرمة عن ابن عباس في هذه الآية، قال: هو رجلٌ أُعطيَ ثلاث دعواتٍ يستجاب له فيها، وكانت له امرأةٌ يقال لها: البَسوس، وكان له منها ولدٌ وكانت لَه محبة، فقالت: اجعل لي منها دعوة واحدة، قَالَ: لكِ واحدة، فماذا تأمرين؟ فقالت: ادعُ الله أن يجعلني أجمل امرأةٍ فِي بني إسرائيل. فَلَمَّا علمت أن لَيْسَ فيهم مثلها رَغِبت عَنْهُ، وأرادت شيئًا آخر، فدعا الله عَلَيْهَا أن يجعلها كلبةً نَبَّاحةً، فذهبت فِيهَا دعوتان[٢]، وجاء بنوها فقالوا: لَيْسَ لنا عَلَى هَذَا قرارٌ، قَد صارت أمنا كلبةً نباحةً يعيرنا بِهَا الناس، فادعُ الله أن يردها إِلَى الحال الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا. فدعا الله، فعادت كَمَا كَانَتْ، وذهبت الدعوات الثلاث. وَهِيَ البسوس[٣]، وبها يُضرب المثل فِي الشؤم فيقال: "أشأم من البسوس"[٤].

(١) قول عبد الله بن عمرو أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٠٠ (٩٥٨)، والنسائي فِي الكبرى (١١١٩٤)، وفي التفسير المفرد له (٢١٤)، والطبري في تفسيره ٩/ ١٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٦١٦ (٨٥٤٢) والطبراني فِي الكبير كما فِي مجمع الزوائد ٧/ ٢٥، وقال الهيثمي: (رجاله رجال الصحيح)، وذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٥٠ (٩٥١)، وابن الجوزي في تفسيره ٣/ ٢٨٧، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٠٩ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه وأبي الشَّيْخ.

تنبيه: تحرف (عَبْد الله بن عَمْرو) في الدر المنثور إِلَى (عَبْد الله بن عمر). وجاء عَلَى الصواب في بقية المصادر، ومثل قَوْل هَذَا القول روي عن ابن مسعود عِنْدَ النسائي في الكبرى (١١١٩٢)، وفي التفسير المفرد (٢١٢) وسنده حسن.

(٢) لم ترد فِي (ب).

(٣) أخرجه مجاهد في تفسيره: ٢٥٠، والطبري في تفسيره ٩ / ١٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٦١٧(٨٥٤٩)، وذكره البغوي في تفسيره ٢ / ٢٥٠ (٩٥١)، وابن الجوزي في تفسيره ٣/ ٣٨٧، والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٦٠٨ وزاد السيوطي نسبته لأبي الشَّيْخ.

(٤) انظر: المستقصى للزمخشري ١/ ١٧٨ (٧٢٤).

قوله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قال ابن عباس: قال جَبَل بن أبي قُشير وسَمْول[١] بن زيدٍ[٢]- وهما من اليهود - يا محمد، أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيًّا، فإنا نعلم متى هي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٦٣

وقال **قتادة**[٣]: قالت قريشٌ لمحمدٍ: إن بيننا وبينك قرابةً، فأسِرَّ إلينا متى تكون[٤] الساعة؟ فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

(٢٤٩) أَخْبَرَنَا أبو سَعِيد بن أبي بكر الوراق، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أحمد[٥]بن حمدان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَعْلَى[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَة بن مكرم، قَالَ: حَدَّثَنَا يونس، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الغفار بن القاسم، عن إياد[٧] بن لقيطٍ، عن قرظة ابن حسان، قَالَ: سَمِعْتُ **أبا موسى** في يوم جمعةٍ عَلَى منبر البصرة يَقُوْل: **سئل رَسُول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهدٌ، فَقَالَ: «لا يعلمها إلا الله، لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأَشْرَاطِها وما بين يديها، إن بين يديها ردمًا من الفِتَن وهَرْجًا» فقيل: وما الهَرْج يا رَسُول الله؟ قَال: «هو بلسان الحبشة: القتل، وأن تحصر[٨][٩]قلوب الناس، وأن يلقى بينهم التناكر[١٠]فلا يكاد أحدٌ يعرف**

(١) فِي (س) و (هـ): (شموال).

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٢١٨، والطبري في تفسيره ٩/ ١٣٧.وذكره الجوزي في تفسيره ٣/ ٣٩٧، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦١٩ وزاد نسبته لأبي الشيخ.

(٣) أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٠٢ (٩٦٧)، والطبري في تفسيره ٩/ ١٣٧، والبغوي في تفسيره ٢/ ٢٥٦، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦١٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

(٤) سقطت من (س) و (هـ).

(٥) في (ص): (مُحَمَّد بن حمدان) .

(٦) مسند أبي يعلى (٧٢٢٨) .

(٧) في (ب) و (ص): (أبان) .

(٨) فِي (س) فقط: (تجف).

(٩) في (ب) و (ص) و (هـ): (وأن تحضر) .

(١٠) في (س) فقط: (المناكرة) .

أحدًا، ويرفع ذوو الحجى، وتبقى رَجَاجَةٌ[(١)] من الناس فلا تعرف معروفًا ولا تُنْكِرُ منكرًا»[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

قال الكلبي[(٣)]: إن أهل مكة قالوا: يا محمد، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلوا فتشتري فتربحَ؟ وبالأرض التي يريد أن تجدَب فترحل عنها إلى ما قد أخصبَ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾ [الأعراف: ١٨٩]

إلى قوله تعالى: ﴿ وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩١].

قال مجاهد: كان لا يعيش لآدم وامرأته ولدٌ، فقال لهما الشيطان: إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث، وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحارث، ففعلا فذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠][(٤)].

---

(١) رجاجة: أي جماعة ضعفاء.

(٢) إسناده ضَعِيف لضعف عَبْد الغفار بن القاسم، ولجهالة قرظة بن حسان، وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٢٤: (رواه الطبراني، وفيه من لم يسم)، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٣/ ٦٢٠ لابن مردويه .

(٣) ذكره المصنف في الوسيط ٢ / ٤٣٤، والبغوي في تفسيره ٢ / ٢٥٦ .

(٤) أثر مجاهد: أخرجه مجاهد في تفسيره: ١٩٨، والطبري في تفسيره ٩/ ٤٧.

وقد روي معناه مرفوعًا من طريق عُمَر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فَقَالَ: سميه عَبْد الحارث، فسمته عَبْد الحارث فعاش، وكان ذَلِكَ من وحي الشيطان وأمره».

أخرجه أحمد ٥/ ١١، والترمذي (٣٠٧٧)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٨٧، والحاكم ٢/ ٥٤٥، وقال الترمذي: (حسن غريب)، وقال الحاكم: (صحيح الإسناد).

قلنا: وهو حديث لا يصح، فيه أربع علل:

الأولى: تفرد عمر بن إبراهيم البصري وهو ضعيف في روايته عن قتادة خاصة، وقال عنه أبو حاتم: (لا يحتج به). =

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

(٢٥٠) أخبرنا أبو منصور المَنْصُورِي، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قَالَ: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس بن الوليد بن مزيد[1]، قَالَ: أخبرني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأوْزَاعِي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن عامر، قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن **أبي هريرة** في هذه الآية: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] قال: **نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة**[2].

وقال قتادة[3]: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فُرِضت، كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه[4]: كم صليتم؟ فَيَقُولُ كَذَا كَذَا. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

= الثانية: إنه معلول بالوقف فقد روي من قول سمرة كما ذكر ابن كثير ٢/ ٣٧٤.

الثالثة: إن الحسن لم يسمع جميع ما رواه عن سمرة، فالثابت أنه سمع بعض الأحاديث ولم يسمع البعض، ثم إنه مدلس وقد عنعن، وعنعنته عن الصحابة تقدح في روايته.

الرابعة: إن الحسن البصري قد فسر الآية بغير هذا التفسير كما في تفسير الطبري٩/ ١٤٦، وتفسيرابن كثير ٢/ ٣٧٤ لقوله: (هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادًا فهودوا ونصّروا).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٣٧٤: (وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية ولو كان هذا الحديث عنده محفوظًا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ولا سيما مع تقواه وورعه فهذا يدلك عَلَىَ أنه موقوف على الصحابي ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما) .

(١) في (ب): (مرثد) .

(٢) إسناده حسن، العباس بن الوليد صدوق حسن الحديث.

أخرجه الطبري في التفسير ٩/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٤٥(٨٧٢٦)، وذكره السمرقندي في تفسيره ٢/ ٥٩١، والبغوي في تفسيره ٢/ ٢٦٣، والقرطبي في تفسيره ٤/ ٢٧٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٣٤ وزاد نسبته لابن مردويه وأبي الشيخ .

(٣) أخرجه الطبري ٩/ ١٦٣، وذكره السمرقندي في تفسيره ٢/ ٥٩١، والقرطبي في تفسيره ٤/ ٢٧٨٩، والسيوطي في الدر المنثور٣/ ٦٣٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد وأبي الشَّيْخ .

(٤) لم ترد فِي (ب).

٦٣ب وَقَالَ الزُّهْرِي[١]: نزلت[٢] في فتىً من الأنصار كَانَ رَسُول الله ﷺ كلما قرأ شيئًا قرأ مَعَهُ[٣]، فَنَزَلت هذه الآية.

وقال ابن عباسٍ[٤]: إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة، وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم، فخلطوا عليه. فَنَزَلت هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير ومجاهدٌ وعطاءٌ وعمرو بن دينار وجماعةٌ: نزلت في الإنصات للإمام في الخطبة يوم الجمعة[٥].



---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ١٦٤، وذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٦٣، والقرطبي في تفسيره ٤/ ٢٧٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٣٥.

(٢) في (ب): (نزلت هذه الآية).

(٣) فِي (س) و (هـ): (هو) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ١٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٤٦(٨٧٣٦)، وذكره السمرقندي في تفسيره ٢/ ٥٩١، والقرطبي في تفسيره ٤/ ٢٧٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٦٣٤ وزاد نسبته لابن مردويه.

(٥) أخرجه الطبري فِي تفسيره ٩/ ١٦٥، والبغوي فِي تفسيره ٢/ ٢٦٣، والقرطبي فِي تفسيره ٤/ ٢٧٨٩، والسيوطي فِي الدر المنثور ٣/ ٦٣٧.

سُورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ١].

(٢٥١) أخبرنا أبو سَعْد[١] النَّصْرُوييُّ[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ: حدثني أبي[٣]، قال: حَدَّثَنَا أبو معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبيد[٤] الله الثَّقفِي، عن سعد بن أبي وقَّاص، قال[٥]: **لما كان يوم بدرٍ قتل أخي عُمَير، وقَتَلْتُ[٦] سعيد بن العاص، فأخذت سيفه، وكان يسمى ذَا الكَتِيفة[٧]، فأتيت بِهِ النبيَّ ﷺ فقال: «اذهب فاطرحه في القَبَضِ»[٨]، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله، من قتل أخي، وأخذ سَلَبي، فما جاوزت إلا قريبًا حتى نزلت سورة "الأنفال"، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب فخذ سيفك».**

---

(١) فِي (س) و (هـ): (سَعِيد) وَهُوَ تحريف.

(٢) في (ص): (المنصوري).

(٣) المسند ١/ ١٨٠.

(٤) فِي (ب) و (هـ): (عَبْد الله) وَهُوَ خطأ انظر تهذيب التهذيب: ٩ / ٣٢٢.

(٥) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه مُحَمَّد بن عبيد الله الثقفي لَمْ يدرك سعدًا. وأخرجه سَعِيد بن مَنْصُور فِي سننه (٢٦٨٩)، وأبو عبيد فِي كِتَاب الأموال (٧٥٦) وابن زنجويه فِي الأموال (١١٢٦)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٧٥)، والطبري فِي التفسير ٩/ ١٧٣ من طريق أبي معاوية به.

(٦) في (هـ): (قتل).

(٧) في (س) و (هـ): (الكيفة).

(٨) جاء في لسان العرب: ٧ / ٢١٤: القبض بالتحريك، بمعنى المقبوض، وَهُوَ ما جمع من الغنيمة قبل أن يقسم. ومنه الحَدِيث (كَانَ سلمان عَلَى قبض من قبض المهاجرين).

وقال عكرمة، عن ابن عباسٍ[١]: لما كان يوم "بدرٍ" قال رسول الله ﷺ: «من فَعَلَ كذا وكذا فله كذا وكذا»، فذهب شبان الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنيمة جاء الشبان يطلبون نَفَلَهُم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرَّايات، ولو انهزمتم لكنا لكم رِدْءًا[٢] فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣]﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ ﴾ [الأنفال: ١]. فقسمها بينهم بالسوية.

(٢٥٢) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنا أبو يحيى، قال: حدثنا سهلُ بن عثمان، قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن أبي الزِّناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى الأشْدق، عن مَكْحُول، عن أبي[٤] سلام الباهلي، عن أبي أمَامَة البَاهِلي، عن **عُبَادَة بن الصَّامِت**، قال[٥]: **لما هزِم العدو يوم "بدر" واتبعتهم طائفةٌ يقتلونهم، وأحدقت طائفةٌ برسول الله ﷺ، واستولت طائفةٌ على العسكر[٦] والنهب. فلما نفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم، قالوا: لنا النفل نحن[٧]طلبنا**

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أبو داود (٢٧٣٧) و (٢٧٣٨) و (٢٧٣٩)، والنسائي في الكبرى (١١١٩٧) وفي التفسير لَهُ (٢١٧)، والطبري في تفسيره ٩/ ١٧١، والبيهقي في الكبرى ٦/ ٢٩١ وفي الدلائل لَهُ ٣/ ١٣٥، وذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٦٦ ونسبه لأهل التفسير وابن الجوزي في زاد المسير٣/ ٣١٦، والسيوطي في الدر المنثور٤/ ٦ .

(٢) فِي (ب): (ردءًا لكم) .

(٣) (هذه الآية) من (ب) فقط .

(٤) في (ب): (ابن) .

(٥) إسناده ضَعِيف: لضعف عَبْد الرحمن بن الحارث عند التفرد، وقد تفرد به، أخرجه سَعِيد ابن منصور ٥/ ١٨٦(٨٢)، وعبد الرزاق (٩٣٣٤)، وأحمد ٥/ ٣٢٢، وابن ماجه(٢٨٥٢)، والترمذي (١٥٦١)، وفي علله الكبير (٤٦٣)، والنسائي ٧/ ١٣١، والطبري في تفسيره ٩/ ١٧٢، وابن أبي حاتم فِي تفسيره ٥/ ١٦٥٣(٨٧٦٨)، وابن حبان (٤٨٥٥)، والحاكم ٢/ ١٣٥، والبيهقي ٩/ ٥٧، وذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٤/ ٥ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٦) فِي (ب): (بالعسكر) .

(٧) في (هـ): (بحسن) وفي (ب): (فنحن).

العدو وبنا نفاهم الله وهزمهم، وقال الذين أحْدقُوا برسول الله ﷺ: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدو منه غرَّة، فهو لنا؛ وَقَالَ الَّذِيْنَ استولوا عَلَى العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحقَّ بِهِ منا نحن أخذناه واستولينا عَلَيْهِ فَهُوَ لنا. فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] **فقسمه رَسُول الله ﷺ بينهم بالسواء**[١].

١٦٤

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧].

(٢٥٣) أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار، قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٢] بن محمد البيَّاع[٣]، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشَّعْرَاني، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي[٤]، قال: حدثنا محمد بن فُليح، عن موسى بن عُقْبَة، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال[٥]: **أقبل أُبيّ بن خَلَفٍ يوم "أحدٍ" إلى النبيِّ ﷺ يريده، فاعترض لَهُ رجالٌ من المؤمنين، فأمرهم رسول الله ﷺ فخلوا سبيله، فاستقبله مُصْعَب بن عُمَيْر - أخو[٦] بني عبد الدَّار - ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبيّ**

(١) فِي (س) و (هـ): (بالسوية).

(٢) في (ص): (عبيد الله).

(٣) هو الحاكم أبو عبد الله، والحديث فِي المستدرك ٢/ ٣٢٧. وصححه عَلَى شرط الشيخين، وسكت عَنْهُ الذهبي فِي التلخيص.

(٤) في (ص): (الخزامي).

(٥) إسناده ضَعِيف، لضعف مُحَمَّد بن فليح.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٧٣ (٨٩١٠).

وذكره السمرقندي في تفسيره: ٢ / ١١، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٣٣٣، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤١ وزاد نسبته لعبد الله بن حميد والطبري، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٤٠٤، بعد أن أثبت أن الآية نزلت في رمية النَّبيّ ﷺ المشركين يوم بدر: (وهذا القول عن هذين الإمامين غريب أيضًا جدًّا، ولعلهما أرادا أن الآية تتناوله بعمومها لا أنها نزلت فيه خاصة).

(٦) في (ص): (أخو).

من فُرْجَة بين سابِغَة البَيْضَة والدرع، فطعنه بحربته، فسقط أبيّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دمٌ، وكسرَ ضلعًا من أضلاعه، فأتاه أصحابه، وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك! إنما هو خدشٌ، فقال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذِي المجازِ لماتوا أجمعين. فمات أُبيٌّ إلى النار، فسحقًا لأصحاب السعير، قبل أن يقدم مكة. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

وروى صَفْوَان بن عمرو عن عبد الرحمن[١] بن جُبَير: أن رسول الله ﷺ يوم "خيبر" دعا بقوسٍ، فأتيَ بقوسٍ طويلة، فقال: «جيئوني بقوسٍ غيرها» فجاءوه بقوسٍ كبداء[٢] فرمى النبي ﷺ على[٣] الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل كِنَانة ابن أبي الحُقَيق وهو على فراشه[٤]، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧][٥].

---

(١) في (ب) و(هـ): (عَبْد العزيز)، وَهُوَ خطأ.

(٢) في (ص): (كندانة)، وجاء في حاشيتها (يعني صفراء) والقوس الكبداء: هي التي يملأ الكف مقبضها. انظر: لسان العرب ٣/ ٣٧٦.

(٣) لم ترد في (ب).

(٤) قَالَ القرطبي ٤/ ٢٨٢١: (وهذا أيضًا فاسد، وخيبر وفتحها أبعد من أحد بكثير. والصحيح في صورة قتل ابن أبي حقيق غير هذا) وَهُوَ ما ذكره ابن هشام ٣/ ٣٥١: «أن رَسُول الله ﷺ أُتيَّ بكنانة بن الربيع، وكان عنده كنز بني النضير، فسأله عَنْهُ فجحد أن يكون يعرف مكانه، فأتى رَسُول الله ﷺ رجل من يهود، فَقَالَ لرسول الله ﷺ: إني رأيت كنانة يطوف بهذه الخربة كل غداة، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ لكنانة: أرأيت إن وجدناه عندك، أأقتلك؟ قَالَ: نعم. فأمر رَسُول الله ﷺ بالخربة فحفرت، فأخرج مِنْهَا بَعْض كنزهم، ثُمَّ سأله عما بقي فأبى أن يؤديه، فأمر بِهِ رَسُول الله ﷺ الزبير بن العوام، فَقَالَ: عذبه حَتَّى تستأصل ما عِنْدَهُ، فكان الزبير يقدح بزند فِي صدره حَتَّى أشرف عَلَى نفسه، ثُمَّ دفعه رَسُول الله ﷺ إلى مُحَمَّد بن مسلمة، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٧٣ (٨٩١١)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤١ وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم، وذكره ابن كثير في تفسيره٢/ ٤٠٣ بسند الطبري، ولم نقف عَلِيهِ في المطبوع من تفسيرالطبري، ولعله مما سقط من المطبوع، وقال ابن كثير =

وأكثر أهل التفسير على[١] أن الآية نزلت في رمي النبيِّ ﷺ القَبْضَةَ من حَصْبَاءِ الوادي يوم "بدر" حين قال للمشركين: «شاهت الوجوه»، ورماهم بتلك القبضة، فلم تبق عين مشرك إلا دخلها منه شيءٌ[٢].

قال حَكِيم بن حِزَام: لما كان يوم "بدرٍ" سمعنا صوتًا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طَسْتٍ، ورمى رسول الله ﷺ تلك الحصيات[٣] فانهزمنا. فذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧][٤].

قوله عز وجل: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩].

(٢٥٤) أخبرنا الحسن[٥] بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن الفضل التاجر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني **عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر**[٦]، ٦٤ب

= ٢/ ٤٠٤ بعد أن ساقه: (وهذا غريب وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير بن نفير، ولعله اشتبه عليه أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله، وإلا فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم).

(١) لم ترد في (ص).

(٢) وهو الذي عليه المحققون من أهل العلم، وحديث رمي النبي ﷺ المشركين بالقبضة من الحصباء روي عن عدة من الصحابة.

منهم، سلمة بن الأكوع، أخرجه مسلم ٥/ ١٦٩ (١٧٧٧) (٨١).

وعبد الله بن عباس، أخرجه أحمد ١/ ٣٠٣ و ٣٦٨.

وأبو عبد الرحمن الفهري، أخرجه أحمد ٥/ ٢٨٦، والدارمي (٣٤٥٦)، وأبو داود (٥٢٣٣).

(٣) في (س) و (هـ): (الحصاة).

(٤) أخرجه الطبري ٩/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٦٧٢(٨٩٠٦)، والطبراني في الكبير (٣١٢٧) و (٣١٢٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٨٤: (إسناده حسن).

(٥) في (ص): (الحسين).

(٦) في (هـ): (صغير).

قال: **كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم، وأتانا بما لم نعرف- فأَحِنْه[1] الغداة. وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى في ذلك:** ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] **إلى قوله:** ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١٩]. رواه الحاكم أبو عبد الله في "صحيحه"[2] عن القطيعي، عن ابن ابن[3] حنبل، عن أبيه[4]، عن يعقوب.

وقال السُّدِّي والكَلْبي[5]: كان المشركون حين خرجوا إلى النبيِّ ﷺ من مكة، أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين، وأهْدَى الفئتين، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة[6]: قال المشركون: اللهم لا نعرف ما جاء به محمدٌ، فافتح بيننا وبينه بالحق. فأنزل الله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ ﴾ [الأنفال: ١٩].

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٧]

نزلت في أبي لُبَابَة بن عبد المُنْذِر الأنصاري[7]، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قُرَيْظَة إحدى وعشرين ليلةً، فسألوا رسول الله ﷺ الصُّلْحَ على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير، على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذْرِعَاتٍ وأَرِيحا

(١) في (ب) و(هـ): (لم نعرف فافتح له الغداة). أحنه: أهلكه .

(٢) المستدرك ٢/ ٣٢٨ .

(٣) في (س): (ابن ابن) وهو الصواب، أما في بقية النسخ الخطية فقد سقطت إحداهما .

(٤) المسند ٥/ ٤٣١، وأخرجه النسائي في الكبرى (١١٢٠١) وفي التفسير المفرد (٢٢١)، ومحمد بن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٧٠، والطبري في تفسيره ٩/ ١٣٨، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٧٤؛ كلهم من طريق الزهري، به. وهو سند صحيح .

(٥) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٨٠.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٨٠.

(٧) الإصابة ٤/ ١٦٨، وسيرة ابن هشام ٣/ ٢٤٧-٢٤٨، والروض الأنف ٢/ ١٩٦، وتفسير الطبري ٩/ ٢٢١، وتفسير ابن كثير ٢/ ٤١٠، والخازن ٣/ ٢٤، والدر المنثور ٤/ ٤٨ .

من أرض الشام. فأبى أن يعطيهم ذلك إلا أن ينْزلوا على حكم سعد بن مُعَاذٍ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لُبَابَة، وكان مناصحًا لهم لأن ماله وعياله[١] وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم، فقالوا: يا أبا لبابة، ما ترى؟ أننْزل عَلَى حكم سعد بن معاذٍ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: إنه الذبح فلا تفعلوا. قَالَ أبو لبابة: والله ما زالت قدماي حتى علمت أني[٢] قَدْ خنتُ الله ورسوله. فَنَزَلت فِيهِ هذه الآية. فَلَمَّا نزلت شدّ نفسه عَلَى سَارِيَةٍ من سَوَارِي المسجد وَقَالَ: والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت أو يتوب الله علي. فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا[٣] حتى خر مَغْشِيًّا عَلِيهِ، ثُمَّ تاب الله تعالى عَلِيهِ فقيل لَهُ: يا أبا لُبَابَة، قَدْ تِيبَ عليك، فَقَالَ: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رَسُول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثُمَّ قَالَ أبو لبابة: إن من تَمَامِ توبتي أن أهجر دار قومي الَّتِي أَصَبْتُ فيها الذنب وأن أنْخَلع من مالي، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «يجزيك الثلث أن تتصدق بِهِ»[٤].

قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢].

قال أهل التفسير[٥]: نزلت في النَّضْر بن الحارث؛ وَهُوَ الذي قال: إن كان ما يقوله محمد حقًّا، فأمطر علينا حجارةً من السماء. ١٦٥

(١) فِي (ب): (عياله وماله) بالتقديم.

(٢) فِي (س) و (هـ): (أن).

(٣) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٤) أخرجه الدارمي(١٦٦٥) من طريق الزهري، عن عبد الرحمن بن أبي لبابة، أن أباه حدثه، فذكره بمعناه، وأخرجه أحمد ٣/ ٤٥٢ و ٥٠٢ من طريق الزهري أن الحسين بن السائب ابن أبي لبابة أخبر: أن أبا لبابة بن المنذر لما تاب، فذكر بنحوه وهو مرسل، وأخرجه أبو داود (٣٣١٩) و (٣٣٢٠) من طريق الزهري، قال: أخبرني ابن كعب بن مالك، قال: كان أبو لبابة، فذكره بمعناه.

(٥) الطبري ٩/ ٢٣٢ ذكره السمرقندي في تفسيره: ٢ / ١٦ ونسبه لأبي عبيدة، والبغوي في تفسيره ٢/ ٢٨٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣ / ٣٤٨، والدر المنثور ٤/ ٥٥ .

(٢٥٥) أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد[١] بن الحكم[٢]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الشَّيْباني، قال: حدثنا أحمد ابن النضر بن عبد الوهاب، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْد الله بن مُعاذٍ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي، سمع **أنس بن مالك** يقول: **قال أبو جَهلٍ**: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] **فَنَزلت**: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣]. رواه البخاري[٣] عن أحمد بن النضر، رواه مُسْلِم[٤] عن عبيد الله بن معاذ.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأنفال: ٣٥].

(٢٥٦) أخبرنا أبو إسماعيل[٥] بن أبي عمرو النَّيْسَابُوري، قال: أخبرنا حمزة ابن شعيب المعموري[٦]، قال: أخبرنا عبيد[٧] الله بن إبراهيم بن بالويه، قال: حدثنا أبو المثنى[٨] معاذ بن المثنى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا قُرَّة، عن عطية، عن **ابن عمر**، قال[٩]: **كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون- ووصف الصفق بيده- ويصفرون، ووصف صفيرهم، ويضعون خدودهم بالأرض. فَنَزَلت هذه الآية.**

---

(١) لم ترد في (ب).

(٢) في (هـ): (ابن عَبْد الله بن عَبْد الحكم).

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٧٨ (٤٦٤٨).

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٣٠(٢٧٩٦) (٣٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٨٩ (٩٠٠٧)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٥٥ وزاد نسبته إِلَى أبي الشَّيْخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٥) في (ب): (أبو سعيد).

(٦) في (ب): (المغربي).

(٧) فِي (ب): (عبد).

(٨) في (هـ): (أبو المنبئ معاذ بن المنبئ).

(٩) إسناده ضعيف؛ فِيهِ عطية وَهُوَ ابن سعد العوفي: ضعيف الْحَدِيث. أخرجه الطبري في التفسير ٩/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/ ١٦٩٥ (٩٠٤٠) وزاد السيوطي فِي الدر نسبته لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٦].

قال مقاتلٌ والكلبي[١]: نزلت في المُطْعِمِينَ يوم "بدرٍ" وكانوا اثني عشر رجلًا: أبو جهلِ بن هشامٍ، وعُتْبة وشَيْبة ابنا ربيعة، ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا حجَّاج، وأبو البَخْتَري بن هشام، والنَّضْر بن الحارث، وحَكِيم بن حِزَام، وأُبيّ بن خَلَف، وزمعة ابن الأسود، والحارث بن عامر بن نَوْفَل، والعباس بن عبد المطلب؛ وكلهم من قريشٍ، وَكَانَ يطعم كلّ واحدٍ مِنْهُمْ كُلّ يوم عشر جزائر[٢].

وقال سعيد بن جُبَيْر وابن أبْزَى: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر يوم أحدٍ ألفين من الأحَابِيش يقاتل بهم النبي ﷺ سوى من استجاب[٣] له[٤] من العرب، وفيهم يقول كَعْبُ بن مالك:

فجئنا إلَى مَـوْجٍ من البَحْرِ وَسْطَهُ ... أحَـابِيشُ منهم حَـاسِـرٌ ومُقَنَّعُ

ثَـلَاثَـــةُ آلافٍ ونَحْـــنُ نَصِيَّـةٌ[٥] ... ثَـلَاثُ مِئِينَ إنْ كَثُرْنَا فَأَرْبَـعُ[٦]

وقال الحكم بن عُتَيبة: أنفق أبو سفيان على المشركين يوم أحدٍ أربعين أوقيةً من الذهب[٧]، فَنَزَلت فيه هذه الآية[٨].

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٢٩١.

(٢) في (ب) و (هـ): (عشرة جزور).

(٣) في (ب): (استجاش).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) في (ب): (بقية).

(٦) هذان البيتان جزء مما أنشده كعب بن مَالِك ردًّا عَلَى هبيرة بن أبي وهب. انظر: سيرة ابن هشام ٣/ ١٣٩ -١٤٢

(٧) لَمْ ترد في (ب).

(٨) أثر سعيد بن جبير، أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ٢٤٤، وزاد السيوطي نسبته في الدر ٤/ ٦٣ لابن سعد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر، وأثر ابن أبزى أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ٢٤٥، وأثر الحكم بن عتيبة. أخرجه الطبري ٩/ ٢٤٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٣ وزاد نسبته لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشَّيْخ.

وقال محمد بن إسحاق عن رجاله[١]: لما أصيبت قريشٌ يوم بدرٍ فرجع فَلُّهُم[٢] إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيرهم، مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعِكْرِمة ابن أبي جهل، وصَفْوان بن أمَيّة، في رجالٍ من قريشٍ أُصيبَ آباؤُهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدرٍ[٣]، فكلّموا أبا سفيان بن حربٍ، ومن كانت له في تلك العير تجارةٌ، فقالوا: يا معشر قريشٍ، إن محمدًا قد وَتَرَكُم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال الذي أفْلَتَ على حربه، لعلنا ندرك منه ثأرًا بمن أُصيب منا، ففعلوا، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[٤]. ٦٥ب

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٤]

(٢٥٧) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن عَمرو بن عبد الخالق، قال: حدثنا صفْوَان بن المغلس، قَالَ: حدثنا إسحاق بن بشر، قال: حَدَّثَنَا خلف بن خليفة، عن أنس بن أبي هاشم الرّماني[٥]، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عباس**، قال: **أسلم مع رسول الله ﷺ تسعةٌ وثلاثون رجلًا، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فَنَزَل جبريل عليه السلام بقوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٤][٦].

---

(١) أخرجه ابن إسحاق كَمَا في سيرة ابن هشام ٣/ ٦٤، والطبري في تفسيره ٩/ ٢٤٥، وذكره السيوطي في الدر ٤/ ٦٣ وزاد نسبته إِلَى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، جميعهم عن ابن إسحاق، قَالَ: حَدَّثَنِي الزهري، ومحمد بن يَحْيَى بن حيان، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحصين بن عَبْد الرَّحْمَن بن عمر وغيرهم من علمائنا .

(٢) في (ب): (كلهم).

(٣) لم ترد في (ب) .

(٤) في (ص): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٦]

(٥) (هـ): (عن ابن هشام الزماني) .

(٦) موضوع؛ آفته إسحاق بن بشر، وَهُوَ كذّاب.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٧٠) من طريق إسحاق بن بشر، بهذا الإسناد. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٠١ وزاد نسبته لأبي الشَّيْخ وابن مردويه.

قوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

قال مجاهدٌ: كان عُمَر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء، وإن رسول الله ﷺ استشار في أسَارَى بدر، فقال المسلمون: يا رسول الله، بنو عمك فافدهم. فقال عمر: لا يا رسول الله، اقتلهم. قال فنزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧][(١)].

وقال ابن عمر[(٢)]: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكرٍ، فقال: قومك وعشيرتك، خلِ سبيلهم. واستشار عمر فقال: اقتلهم. فَفَادَاهُم رسولُ الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] قال: فلقي النبيُّ ﷺ عمرَ، فقالَ: كاد أن يصيبنا في خِلَافِكَ بلاءٌ.

(٢٥٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا محمد بن حماد، قال: حَدَّثَنَا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة[(٣)]، عن **عبد الله**، قَالَ: **لما كان يوم بدرٍ وجيء بالأسارى، قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء[(٤)]الأسرى؟». فَقَالَ أبو بكرٍ: يا رَسُول الله قومك وأهلك، استبقهم واسْتَأْنِ بهم، لعل الله عز وجل يتوب[(٥)] عَلَيْهِمْ. وَقَالَ عمر: كذّبوك وأخرجوك، قدمهم فاضرب أعناقهم. وقال عبد الله بن رَوَاحَة: يا رسول الله انظر واديًا كثيرَ الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرم عليهم نارًا. فقال العباس: قطعت رحمك. فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبهم ثم دخل، فقال ناسٌ: يأخذ بقول أبي بكرٍ، وقال ناسٌ: يأخذ بقول عمر، وقال ناسٌ: يأخذ بقول عبد الله[(٦)]، ثم خرج عليهم فَقَالَ: «إن الله عز وجل لَيُلِينُ قلوبَ**

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٤٣ .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٠٧ ونسبه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٣) هو: عامر بن عبد الله بن مسعود، راجع تهذيب التهذيب ٥/ ٧٥ .

(٤) لم ترد في (ص). (٥) في (س): (أن يتوب). (٦) في (ب) و (ص): (بن رواحة).

رجالٍ فيه حتى تكون ألينَ من اللَّبَن، وإن الله عز وجل لَيُشَدِّدُ قلوبَ رجالٍ فيه حتى تكون أشدَّ من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر، كمثل إبراهيم، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦] **وإن مثلك يا أبا بكرٍ، كمثل عيسى، قَالَ:** ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، **وإن مثلك يا عُمَر، كمثل موسى، قَالَ:** ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يُونس: ٨٨]، **ومثلك يا عُمَر، كمثل نوح، قال:** ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ [نُوح: ٢٦]». **ثم قال رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم عَالةٌ، أنتم اليوم عَالةٌ[1] فلا يَنْقَلِبَنَّ منهم أحدٌ إلا بفداءٍ أو ضربِ عنقٍ»، قَالَ: فأنزل الله عز وجل:** ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] **إلى آخر الآيات الثلاث[2].**

١٦٦

(٢٥٩) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي[3]، قال: حدثنا أبو نُوح قُرَاد، قال: حدثنا عِكْرِمة بن عمار، قال: حدثنا سِمَاكُ الحنفي أبو زُمَيْل، قَالَ: حدثني ابن عباسٍ، قال: حدثني **عمر بن الخطاب**، قال: **لما كان يوم بدرٍ والتقوا، فهزم الله المشركين وقُتِلَ منهم سبعون رجلًا وأسر منهم[4] سبعون رجلًا، استشار رسول الله ﷺ أبا بكرٍ وعمر وعليًّا رضى الله عنه، فقال أبو بكر:**

(١) لم ترد في (ص).

(٢) إسناده ضعيفٌ؛ لانقطاعه، فإن أبا عبيدة لَمْ يسمع من أبيه عَبْد الله.

أخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٠٦)، وابن أبي شيبة (٣٦٦٧٩)، وأحمد ١/ ٣٨٣ و ٣٨٤، والترمذي (١٧١٤) و (٣٠٨٤)، وأبو يعلى (٥١٨٧)، والطبري في التفسير ١٠/ ٤٣، وفي التاريخ ٢/ ٤٧٦، وابن أبي حاتم ٥/ ١٧٣١ (٩١٥١)، والطبراني في الكبير (١٠٢٥٨) و (١٠٢٥٩) و (١٠٢٦٠)، والحاكم ٣/ ٢١-٢٢، والبغوي في تفسيره ٣٠٩، وأبو نُعَيْم في الحلية ٤/ ٢٠٧ و٢٠٨، والبيهقي ٦/ ٣٢١، وفي الدلائل ٣/ ١٣٨؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٠٥ وزاد نسبته لابن المنذر، وابن مردويه، كلهم من طريق أبي عبيدة، عن عَبْد الله. وللحديث شواهد سيأتي أحدها من حَدِيث عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

(٣) المسند ١/ ٣٠ .

(٤) لم ترد في (ب) و (ص).

يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفِدْية، فيكونَ ما أخذنا منهم قُوّةً لنا على الكفار[(١)]، وعسى أن يَهْدِيَهمْ الله[(٢)]، فيكونوا لنا عضدًا. فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قَالَ: قُلتُ: والله ما أرى ما رأى أبو بكرٍ وَلَكِنْ أرى أن تمكنني من فلانٍ - قريبٌ لعمر- فأضرب عنقه، وتمكن عليًّا من عَقِيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فُلَان[(٣)]- أخيه- فيضرب عنقه، حَتَّى يعلم الله عز وجل أنَّهُ لَيْسَ في قلوبنا هَوَادَةٌ للمشركين، هَؤُلَاءِ صَنَاديدُهم وأئمتهم وقادتهم. فَهَوِيَ رَسُول الله ﷺ ما قَالَ أبو بكر، وَلَمْ يهو ما قُلتُ، فأخذ مِنْهُمُ الفداء. فَلَمَّا كَانَ من الغد قَالَ عُمَر: غدوت إِلَى النبيِّ ﷺ فإذا هو قاعدٌ وأبو بكرٍ الصديق وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رَسُول الله، أَخْبرنِي ما يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكيت، وإن لَمْ أجد بكاءً تباكيت لبكائكما[(٤)]. فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «أبكي للذي عَرَضَ عليّ أصحابُك من الفداء، لقد عُرِضَ عليَّ عذابُكم أدنى من هَذِهِ الشجرة» -لشجرةٍ قريبةٍ- وأنزل الله تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى قوله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨] من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

رواه مسلم في الصَّحِيح[(٥)] عن هَنّاد بن السَّرِيّ، عن ابن المبارك، عن عكرمة ابن عمار[(٦)].

---

(١) العبارة في (ص): (فيكون لنا عضدًا على الكفار).

(٢) في (س) و (هـ): (أن الله يهديهم للإسلام).

(٣) في (ص): (في أخيه بني العباس).

(٤) لم ترد في (ب) و (ص).

(٥) صحيح مسلم ٥/ ١٥٦ ـ ١٥٧ (١٧٦٣) (٥٨).

وأخرجه وأحمد ١/ ٣٠ و٣٢، وعبد بن حميد (٣١)، وأبو داود (٢٦٩٠)، والترمذي (٣٠٨١)، والبزار (١٩٦)، والطبري في تفسيره ١٠/ ٤٤، وأبو عوانة ٤/ ١٥٢ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧، وابن حبان (٤٧٩٣)، وأبو نعيم في الدلائل (٤٠٨)، والبيهقي ٦/ ٣٢١ وفي الدلائل ٣/ ٥١- ٥٢ .

(٦) (هـ): (عمارة). وهو خطأ .

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾ [الأنفال: ٧٠]

قال الكلبي: نزلت في العباس بن عبد المطلب، وعَقِيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث. وكان العباس أُسِرَ يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب كان خرج بها مَعَهُ إلى بدر ليطعم بها الناس، وكان أحد العشرة الذين ضَمِنُوا إطعام أهل[١] بدر، وَلَمْ تكن بلغته النَّوْبَة حتى أُسر، فأُخذتْ معه فأخذها رسول الله ﷺ منه. قال: فكلمت رسول الله ﷺ أن يجعل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني في فدائي[٢] فأبى عليَّ وقال: أما شيءٌ خرجت بهِ[٣] تستعين به علينا فلا. وكلفني فداء ابن أخي عَقِيل بن أبي طالب عشرين أوقيةً من فضةٍ فقلت له: تركتني والله أسأل قريشًا بكفي والناس ما بقيت، قال: فأين الذهب الذي دفعته إلى أمِّ الفَضْل حِينَ[٤] مخرجك إلى بدرٍ، وقلت لها: إن حدث بي حدثٌ في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والفضل وقُثَم؟ فقلت[٥]: وما يدريك؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي الله بِذَلِكَ. قُلْتُ: أشهد إنك لصادقٌ، وإني قَدْ دفعت إليها بالذهب وَلَمْ يطلع عَلَيْهِ أحدٌ إلا الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رَسُول الله. قَالَ العباس: فأعطاني الله خيرًا مِمَّا أخذ مني- كَمَا قَالَ - عشرين عبدًا كلُّهم يَضْرِبُ بمالٍ كثيرٍ مكان العشرين الأوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي[٦].

٦٦ب

---

(١) في (ص): (ابل بدر). (٢) (هـ): (مني من فجائي).

(٣) لم ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (س) و (هـ): (قبل)، ولم ترد في (ص).

(٥) في (س) و (هـ): (قَالَ: قُلْتُ).

(٦) أخرج قصة الأسر ابن سعد ٤/ ١٢، عن ابن عَبَّاسٍ.

وأخرج قصة الفداء ابن سعد ٤/ ١٥ من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاسٍ.

وأخرجها البَيْهَقِيّ في دلائل النبوة ٣/ ١٤٢ ــ ١٤٣ عن عروة بن الزبير والزهري وجماعة سماهم، وذكرها السيوطي في الدر ٤/ ١١٢ وزاد نسبتها لأبي جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وأخرج الطبراني في الكبير (١١٣٩٨) من طريق عطاء، عن ابن عَبَّاسٍ: « ﴿ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾ [الأنفال: ٧٠] حَتَّى بلغ: ﴿ أُخِذَ مِنكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٧٠] قَالَ: كَانَ =

....

= العباس يَقُوْل: فِيَّ والله أنزلت...»، وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٨: (رَوَاهُ الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصَّحِيح غَيْر ابن إسحاق، وَقَدْ صرح بالسماع)، وأخرج الحَاكِم ٣/ ٣٢٤، وَعَنْهُ البَيْهَقِيّ في السنن ٦/ ٣٢٢ من قَوْل عائشة ــ رضي الله عَنْهَا ــ بمعناه وذكره البغوي في التفسير ٢/ ٣١١ (١٠٢٧)، وَقَد كَتَبَ ناسخ (ب) بهذا الموضع: (بلغ السماع)، وَهُوَ دليل عَلَى سَمَاع مالكها ــ العلاّف ــ عَلَى شيخه ــ ابن بركة ــ وهذا دال عَلَى جودة النسخة ونفاستها.



سُورة براءة[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة: ١٢][٢].

قال ابن عباسٍ[٣]: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام وسُهَيل بن عمرو، وعكرِمة بن أبي جهل، وسائر رؤساء قريشٍ الذين نقضوا العهد، وهم الذين هَمُّوا بإخراج الرسول.

قوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٧].

قال المفسرون: لما أسر العباس يوم بدرٍ أقبل عليه المسلمون[٤] يعيرونه[٥] بكفره بالله وقطيعته الرحم، وأغلظ عَلِيٌّ له القولَ. فَقَالَ لَهُ[٦] العباس: ما لكم تذكرون مساوَئنا ولا تذكرون محاسننا؟ فَقَالَ لَهُ عليٌّ: ألكم محاسنٌ؟ قَالَ: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونَحْجُبُ الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العَاني، فأنزل الله عز وجل ردًّا عَلَى العباس: ﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٧].

---

(١) في (س) و (هـ): (التوبة) .

(٢) في (ص): تكملة الآية .

(٣) تفسير الخازن ٣/ ٥٣. وانظر: تفسير الطبري ١٣/ ١٥٤-١٥٥، والدر المنثور ٣/ ٢١٤. وما روي عن ابن عمر في المستدرك ٢/ ٣٣٢ .

(٤) ذكر ذلك في تفسير الخازن ٣/ ٥٥، والدر المنثور ٣/ ٢١٩ عن ابن عباس .

(٥) في (س) و (هـ): (فعيروه) .

(٦) سقطت من (س) و (هـ) .

قوله عز وجل: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [التوبة: ١٩][١].

(٢٦٠) أَخْبَرَنَا أبو إسحاق الثعالبي - رَحِمَهُ اللهُ -، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بن حامد الوزان، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن عَبْد الله المنادي، قَالَ: أخبرنا أبو داود سُلَيمان بن الأشْعَث، قال: حَدَّثَنَا أبو تَوبَةَ الربيع بن نافع الحَلَبيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِية بن سَلَّام، عن زَيْد بن سلام، عن أبي سلام، قال: حَدَّثَنَا **النُّعْمَان بن بشير**، قَالَ: **كنت عند مِنْبَر رَسُول الله ﷺ فقال رجلٌ: لا[٢] أُبَالي أنْ لا أَعملَ عَمَلًا بعد أن أسقي الحاج، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد أنْ أعْمُرَ المسجد الحرام، و[٣] قال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مِمَّا قلتم، فَزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ - وهو يوم الجمعة -، ولكني إذا صليتُ دخلت فاستفيتُ رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه. ففعل، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾** [التوبة: ١٩] إلى قوله تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩]. رواه مُسْلِم[٤] عن الحسن ابن علي الحُلْوَانِي، عن أبي توبة.

٦٧أ

---

(١) في (ص) تكملة الآية .

(٢) في (س) و (هـ): (ما) .

(٣) في الأصل: (قال آخر)، والمثبت من النسخ .

(٤) صَحِيح مُسْلِم ٦/ ٣٦ (١٨٧٩)، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٦٠)، والطبري في تفسيره ١٠/ ٩٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٦٧، وابن حبان (٤٥٩١)، والطبراني في الأوسط (٤٢٣)، والمصنف في الوسيط ٢/ ٤٨٥، والبغوي في تفسيره (١٠٣٩).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٤٤-١٤٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

ونسبه ابن كثير في تفسيره ٢/ ٤٦٨، والسيوطي في لباب النقول ١/ ١١٥ إلى أبي داود، ولم نجده في سننه ولا في تحفة الأشراف، و المصنف أيضًا رَوَاهُ هنا من طريق أبي داود.

وأفاد القرطبي في تفسيره ٤/ ٢٩٣١: (أن بعض الرواة تسامح في قوله؛ فأنزل الله الآية. وإنما قرأ النَّبِيّ ﷺ الآية علىَ عمر حِينَ سأله فظن الرَّاوِي أنها نزلت حينئذٍ).

وقال ابن عَبَّاس[١] في رواية الوالِبي: قال العباس بن عبد المطلب حين أُسر يومَ بدرٍ: لئِنْ كنْتُم سبقتمونا[٢] بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني. فأنزل الله عز وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩].

وقال الحسن والشعبي والقرظي[٣]: نزلت الآية في عليٍّ، والعباس، وطلحة ابن شيبة، وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه، ولو أشاء بتُّ فِيهِ [وإليَّ ثيابُ بيتهِ][٤]. وقال العباس: أنا صاحب السِّقاية والقائم عليها، وقال عليٌّ: ما أدري ما تقولان، لقد صليت ستة أشهرٍ قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن سيرين[٥]، ومُرّة الهمداني: قال عليٌّ للعباس: ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ فقَالَ: ألست في شيءٍ[٦] أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٩٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٦٨ (١٠٠٦٦)، وذكره الخازن في تفسيره ٣/ ٦٨- ٦٩، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٤٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) في (ب): (سقيتمونا)، مجودة الضبط .

(٣) قَوْل الحسن: أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٣٨ (١٠٦١)، والطبري في تفسيره ١٠/ ٩٦.

وقول الشعبي: أخرجه عَبْد الرزاق ٢/ ١٣٨ (١٠٦٢)، وابن أبي شيبة (٣٢١١٥)، والطبري في تفسيره ١٠/ ٩٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٦٧ (١٠٠٦٤)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٤٥ وزاد نسبته لابن المنذر، وأبي الشَّيْخ.

وقول مُحَمَّد بن كعب القرظي: أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٩٦.

وانظر: تفسير البغوي ٢/ ٣٢٦، والمحرر الوجيز ٦/ ٤٤١.

(٤) ما بَيْنَ المعكوفين لَمْ يرد في (ب) .

(٥) رَوَاهُ الفريابي ــ فِيمَا ذَكَرَ السيوطي في الدر ٤/ ١٤٦، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٦٩ (١٠٠٧٢)، و نَسَبهَ في الدر ٤/ ١٤٦ إِلَى ابن أبي شيبة وأبي الشَّيْخ وابن مردويه، كلهم عن عَبْد الله بن عبيدة قوله .

(٦) لَمْ يرد في (ب) .

بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟ فأنزَل الله تَعَالَى هَذِهِ[١] الآية. ونزل قوله تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ [التوبة: ٢٠].

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [التوبة: ٢٣]

قال الكلبي[٢]: لما أُمِرَ رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة، جعل الرجل يقول لأبيه[٣] وأخيه وامرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من تتعلق به زوجته وعياله وولده ويقولون[٤]: ننشدك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة. فنزل قَوْل الله تَعَالَى يعاتبهم[٥] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ ﴾ [التوبة: ٢٣].

ونزل في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ ﴾ [التوبة: ٢٤] إلى قوله[٦] ﴿ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ ﴾ [التوبة: ٢٤]. يعني القتال وفتح مكة[٧].

قوله عز وجل: ﴿ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [التوبة: ٣٤]

نزلت في العلماء والقرّاء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرِّشَا[٨] من سِفْلَتهم، وهي: المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم[٩].

---

(١) في (س) و (هـ): (فنزلت هَذِهِ).

(٢) ذَكَرَ مثله عن ابن عَبَّاسٍ في تفسير الخازن ٣/ ٥٨.

(٣) في (ب) و (ص): (لابنه).

(٤) في (س) و (هـ): (فيقولون).

(٥) عبارة (قَوْل الله تَعَالَى يعاتبهم) لَمْ ترد في (ب).

(٦) في (ص) تكملة الآية.

(٧) ذكر نحو هذا عن مجاهد، ومقاتل انظر: تفسير مجاهد: ٢٧٥، وتفسير الطبري ١٠/ ٩٩، وتفسير الخازن ٣/ ٧١.

(٨) وتقال بضم الراء، جمع رشوة. انظر: المعجم الوسيط: ٣٤٨.

(٩) انظر: تفسير البغوي ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، والوسيط ٢/ ٤٩١- ٤٩٢، وتفسير القرطبي ٤/ ٢٩٦١.

٦٧ب

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤].

(٢٦١) أخبرنا أبو إسحاق المقرئ، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن نصير[١]، قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا حصين، عن زيد بن وهب، قال: مررت بالرَّبذةِ[٢] فإذا أنا **بأبي ذرٍّ**، فقلت له[٣]: **ما أنزلك منْزلك هذا؟ قَالَ: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هَذِهِ الآية:** ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤]، **فَقَالَ معاوية: نزلت في أهل الكِتَاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم؛ وكان بيني وبينه كلام في ذَلِكَ، فكتب إِلَى عثمان يشكوني؛ فكتب إليَّ عثمان: أن أقدم المدينة. فقدمتها فكثر الناس عليَّ حَتَّى كأنهم لَمْ يروني قَبْلَ ذَلِكَ، فذكرت ذَلِكَ لعثمان، فَقَالَ: إن شئتَ تنحيتَ وكنتَ قريبًا؛ فذاك الذي أنزلني هذا المنْزل، ولو أمَّروا عَلَيَّ حبشيًا لسمعت وأطعت.** رواه البخاري[٤] عن قتيبة[٥]، عن جرير، عن حصين. ورواه أيضًا[٦] عن علي، عن هشيم.

---

(١) في (ب) و (ص): (نصر).

(٢) الرَّبَذَة: بفتح أوله، وثانيه، وذال معجمة مفتوحة: من قرى المدينة، عَلَى ثلاثة أميال مِنْهَا قريبة من ذات عِرْق، عَلَى طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، بِهَا قبر أبي ذر، خربت في سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالقرامطة. مراصد الاطلاع ٢/ ٦٠١ .

(٣) (له) لم ترد في (ص) .

(٤) صحيح البخاري٦/ ٨٢ (٤٦٦٠) .

(٥) في (ب) و (ص): (قيس) .

(٦) صحيح البخاري ٢/ ١٣٣ (١٤٠٦).

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٦٩٦) و (٣٠٦٠١)، والنسائي في الكبرى (١١٢١٨)، وفي التفسير له (٢٣٨)، والطبري في تفسيره ١٠/ ١٢١- ١٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٨٩ (١٠٠٨٥).

والمفسرون أيضًا مختلفون: فعند بعضهم: أنها نزلت[١] في أهل الكتاب خاصة[٢].

وقال السُّدِّي: هي في أهل القبلة[٣]. وقال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب وفي[٤] المسلمين[٥].

قال عطاء عن ابن عَبَّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] قال: يريد من المؤمنين[٦].

(٢٦٢) أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم النجار، قال: حدثنا سليمان بن أيوب الطبراني، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن داود بن صدقة، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله[٧] ابن معافى. قال: حدثنا محمد بن داود بن صدقة، قال: حدثنا عَبْد الكبير[٨] بن معافى، قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن **ثوبان**، قال: **لما نزلت**: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] **قال رسول الله ﷺ: «تبًا للذهبِ والفضة» قالوا:**

---

(١) من (ص) فَقَطْ .

(٢) تفسير البغوي ٢/ ٣٤٤، تفسير الخازن ٣/ ٨٦. وهو قَوْل معاوية رضى الله عنه كما صرح بذلك صاحب تفسير الخازن، وَهُوَ الَّذِي نصت عَلَيْهِ الرِّوَايَة .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨٩ (١٠٠٨٦).

(٤) (في) سقطت من (س) و (هـ) .

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٧٨ وعزاه لأبي الشَّيْخ، وهو قول الأكثرين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، كما صرح بذلك البغوي في تفسيره، ونسبه أيضًا إلى أبي ذر رضى الله عنه .

(٦) تفسير الخازن ٣/ ٨٦، والدر المنثور ٤/ ١٧٧، وما روي عن ابن عَبَّاس ما يؤيد ذلك ويؤكده، وبمعناه أخرجه أبو داود (١٦٦٤) من طريق مجاهد عن ابن عَبَّاس.

(٧) في (ص): (الكريم)، وفي (ب): (الكثير).

(٨) في (ص): (الكريم)، وفي (س): (عَبْد الله) .

يا رسول الله فأي المال يكنـز[(١)]؟ قَالَ: «قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وزوجةً صالحةً»[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ ﴿٣٨﴾ ﴾ [التوبة: ٣٨]

نزلت في الحث على غزوة "تبوك"، وذلك أن رسول الله ﷺ لمّا رجع من الطائف وغزوة حنين، أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زمن عسرة من الناس، وجدب من البلاد، وشدة من الحر، حين أخرفت[(٣)] النخل، وطابت الثمار. فعظم على الناس غزو الروم، وأحبوا الظلال، والمقام في المساكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال. فلما علم الله تثاقل الناس[(٤)] أنزل[(٥)] هذه الآية[(٦)].

قوله عز وجل: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١].

٦٨أ

نزلت في الذين اعتذروا بالضيعة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا، على ما كان منهم[(٧)].

---

(١) في (س) و (هـ): (نكنـز).

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان، وقد نص على ذلك الإمام البخاري كما نقله عنه الترمذي ٥/ ١٧٣، والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٢٧٨ و ٢٨٢، وابن ماجه (١٨٥٦)، والترمذي (٣٠٩٤)، والطبري في تفسيره ١٠/ ١١٩، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٨٢، والمزي في تهذيب الكمال ٤/ ٢٢٥ (٣٤٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ٩٦ .

(٣) في (س) و (هـ): (أخرقت).

ومعنى (أخرفت النخل): أي جنى ثمرها. انظر المعجم الوسيط: ٢٢٨ .

(٤) في (ص): (القوم) .

(٥) في (ص): أنزل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴿٣٨﴾ ﴾ إلى ﴿ قِيلَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [التوبة: ٣٨]

(٦) أخرجه الطبري ١٠/ ١٣٣- ١٣٤، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٩٠ نسبته لسنيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشَّيْخ من حَدِيث مجاهد. وانظر: الوسيط ٢/ ٤٩٥، وتفسير البغوي ٢/ ٣٤٨، والمحرر الوجيز ٦/ ٤٩٣، والخازن ٣/ ٩٣، وتفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٩ .

(٧) قال ابن زيد: الثقيل الذي له ضيعة، فهو ثقيل يكره أن يضيع ضيعته، والخفيف الذي لا ضيعة له.

=

(٢٦٣) أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو عمر[١] ابن مطر، قال: حدثنا إبراهيم بن عليٍّ، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان - وهو علي بن زيد بن جدعان[٢] - عن أنس، قال: **قرأ أبو طلحة ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾** [التوبة: ٤١] **فقال: ما أسمع الله عَذَر أحدًا؛ فخرج مجاهدًا إلى الشام حتى مات**[٣].

وقال السُّدِّيُّ[٤]: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ وكان عظيمًا سمينًا، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزل[٥] فِيْهِ: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١] فَلَمَّا نزلت هَذِهِ الآية اشتد شأنها عَلَى الناس؛ فنسخها الله تَعَالَى وأنزل: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ ﴾ [التوبة: ٩١]. ثُمَّ نزل[٦] في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين.

= ويروى عن ابن عَبَّاس قال: خفافًا أهل الميسرة من المال، وثقالًا أهل العسرة.

انظر: الوسيط ٢/ ٤٩٩، و البغوي ٢/ ٣٥٣- ٣٥٤، والقرطبي ٤/ ٢٩٨٩، والخازن ٣/ ٩٣، وابن كثير ٢/ ٤٩١- ٤٩٢ .

(١) في (س): (عمرو) .

(٢) (بن جدعان) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٥٠٧، وأبو يعلى (٣٤١٣)، والطبري في تفسيره ١٠/ ١٣٧-١٣٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٨٠٢ (١٠٠٥٥)، وابن حبان (٧١٨٤)، والحاكم ٣/ ٣٥٣، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٢٣٥.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٠٩ وزاد نسبته إلى أبي عمر العدني في مسنده وعبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف. انظر تهذيب الكمال ٥/ ٢٤٩ (٤٦٥٩)، والتقريب (٤٧٣٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٣- ١٨٠٤ (١٠٠٦٣)، وذكره ابن كثير ٢/ ٤٩٢، والسيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٨ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٥) في (س) و (هـ): (فنزلت).

(٦) في (س) و (هـ): (أنزل) .

قوله عز وجل: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [التوبة: ٤٢].

وقوله عز وجل: ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧]؛ وذلك أنَ رَسُول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره عَلَى ثنية الوداع، وضرب عَبْد الله بن أُبَيّ[١] عَلَى ذي جُدَّة أسفل من ثنية الوداع، وَلَمْ يَكُنْ بأقل العسكرين؛ فَلَمَّا سار رَسُول الله ﷺ تخلف عَنْهُ عَبْد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب. فأنزل الله تَعَالَى يعزي نبيه ﷺ: ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧][٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ﴾ [التوبة: ٤٩].

نزلت في جَدّ بن قيس المنافق، وذلك أن رسول الله ﷺ لَما تجهز لغزوة تبوك قال له: «يا أبا وَهْب، هل لك في جهاد[٣] بني الأصفر[٤] تتخذ منهم سراري ووصفاء»، فقال: يا رسول الله، لقد عرف قومي أني رجلٌ مغرمٌ بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات بني[٥] الأصفر أن لا أصبر عنهن، فلا تفتني بهن، وائذن لي في القعود عنك فأعينك[٦] بمالي؛ فأعرض عَنْهُ النَّبيُّ ﷺ وَقَالَ: «قَدْ أذنت لَكَ». فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٧].

---

(١) في (س): (عسكره).

(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ١٦٢، و تفسير البغوي ٢/ ٣٥٥.

(٣) في (س) و (هـ): (جلاد). (٤) في حاشية (ص): يعني ملوك الروم.

(٥) سقطت من (ب). (٦) في (ب): (وأعينك) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) بمعناه أخرجه الطبراني في الكبير (١١٠٥٢) من حَدِيث ابن عَبَّاسٍ مرفوعًا وفيه "جبارة بن المغلس" وَهُوَ ضعيف.

انظر التقريب (٨٩٠). وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢١٣ وزاد نسبته إِلَى ابن المنذر وابن مردويه وأبي نُعَيم في الْمَعْرِفَة. انظر الدر المنثور ٤/ ٢١٣. وبمعناه أيضًا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٨٠٩ (٩٦٠٠) من حَدِيث جابر بن عَبْد الله مرفوعًا. وزاد السيوطي نسبته إِلَى ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٤/ ٢١٣.

وبمعناه أيضًا أخرجه ابن مردويه من حَدِيث عَائِشَة مرفوعًا. انظر: الدر المنثور٤/ ٢١٣. وأخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ١٤٨-١٤٩ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر وغيرهم.

فلما نزلت هَذِهِ الآية قَالَ رَسُول الله ﷺ لبني سلمة -وَكَانَ الجد مِنْهُمْ-: «من سيدكم يا بني سلمة؟» قالوا: الجد بن قيس، غَيْر أَنَّهُ بخيلٌ جبانٌ. فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «وأي داءٍ أدوى من البخل، بَلْ سيدكم الفتى الأبيض[1] الجعْدُ: بِشْرُ بن البراءِ بن معْرورٍ»[2]. فَقَالَ فِيْهِ حسان بن ثابت:

وَقَالَ رَسُول الله والحق لاحقٌ ... بِمن قَالَ منا: من تعدون سيدا

فقلنا لَهُ: جدُّ بن قيس عَلَى الَّذِي ... نبخله فينا وإن كَانَ أنكدا

٦٨ب

فَقَالَ: وأي الداء أدوى من الَّذِي ... رميتم بِهِ جدًّا وعالى بِهَا يدا

وسوّد بشر بن البراء بجودهِ ... وحُقَّ لبشرٍ ذي الندا أن يسوَّدا

إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله ... وَقَالَ: خذوه إنَّهُ عائد غدا

وما بعد هَذِهِ الآية كله في المنافقين[3] إِلَى قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠].

قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

(٢٦٤) أَخْبَرَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثَّعْلَبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بن حامد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن الحَافِظ[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) في (ب): (الأبيض الفتى).

(٢) أخرجه البُخَارِيّ في الأدب المفرد (٢٩٦) من طريق حجاج الصواف، عن أبي الزبير، عن جابر بن عَبْد الله فذكره. وذكر فِيهِ أن الرَّسُول ﷺ سوّد عَمْرو بن الجموح. وأخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ (١٦٣) و(١٦٤) من طريق الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه فذكره. وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣١٥: (رَوَاهُ الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصَّحِيح غَيْر شيخي الطبراني وَلَمْ أر من ضعفهما)، وأخرجه الحَاكِم في المستدرك ٣/ ٢١٩ من طريق عَمْرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَةَ، فذكره، وَقَالَ: صَحِيح عَلَى شرط مُسْلِم. وَقَال الحافظ ابن حجر في الفتح ٥/ ١٧٨: (ورواه ابن عَائِشَة في نوادره من طريق الشعبي مرسلًا).

(٣) في (س) و (هـ): (كلها للمنافقين).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الرزاق[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عَبْد الرَّحْمَن عن **أبي سعيد الخدري**، قَالَ: **بينا رَسُول الله ﷺ يقسم قسمًا، إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التَّميمي، وَهُوَ حرقوص بن زهير أصل الخوارج**[٢]**، فَقَالَ: اعدل فينا يا رسول الله، فَقَالَ: «ويلك، ومن يعدل إذا لَمْ أعدل؟» فَنَزلت قوله تَعَالَى**[٣]﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التّوبة: ٥٨]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٤] عن عَبْيد الله[٥] بن مُحَمَّد، عن هشام، عن معمر. وَقَالَ الكلبي[٦]: نزلت في المؤلفة قلوبهم، وهم المنافقون، قَالَ رجلٌ مِنْهُمْ يقال لَهُ: أبو الخواصر[٧]؛ للنبي ﷺ: لَمْ تقسم بالسوية، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التّوبة: ٥٨].

---

(١) مصنفه (١٨٦٤٩) .

(٢) انظر: الإصابة ٢/ ٤١١ .

(٣) (قوله تَعَالَى) لَمْ ترد في (س) و (ص) .

(٤) صَحِيح البُخَارِيّ ٩/ ٢١ (٦٩٣٣).

أخرجه أحمد ٣/ ٣٣ و٥٦ و ٦٠ و ٦٥، والبخاري ٤/ ٢٤٣ (٣٦١٠) و ٨/ ٤٧(٦١٦٣) في خلق أفعال العباد، لَهُ (٢٢)، ومسلم ٣/ ١١٢ (١٠٦٤)، والنسائي في فضائل القرآن (١١٤)، وفي التفسير لَهُ (٢٤٠)، وابن حبان (٦٧٣٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤٢٧، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥٠٥، والبغوي في شرح السنة (٢٥٥٢) و (٢٥٥٣)، وفي التفسير لَهُ (١٠٧٨).

وأورده الطبري في تفسيره ١٠/ ١٥٦، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٥٦، والقرطبي في تفسيره ٤/ ٣٠٠٥، والخازن في تفسيره ٣/ ١٠٧، وابن كَثِير في تفسيره ٢/ ٤٩٧. وأورد السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢١٩ وزاد نسبته إِلَى ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبي الشَّيْخ و ابن مردويه .

(٥) في (س) و (هـ): (عَبْد الله).

(٦) انظر: تفسير البغوي ٢/ ٣٥٩، و تفسير الخازن ٣/ ١٠٧ .

(٧) في (س) و (هـ): (الجواظ).

قوله عز وجل: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [التوبة: ٦١].

نزلت في جَمَاعَة من المنافقين، كانوا يؤذون الرَّسُول[١] ﷺ ويقولون فِيهِ ما لا ينبغي؛ فَقَالَ بعضهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا، فَقَالَ الجلاس بن سويد[٢]: نقول ما شئنا ثُمَّ نأتيه فَيُصَدِّقنا بِمَا نقول فإنما مُحَمَّدٌ أذنٌ سامعةٌ، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٣].

وَقَالَ مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال لَهُ: نبتل بن الحارث[٤]، وَكَانَ رجلًا أدم أحمر العينين، أسفع الخدين[٥]، مشوه الخلقة. وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيّ ﷺ فيه: «من أراد أن ينظر إِلَى[٦] الشيطان فلينظر إِلَى نبتل بن الحارث»[٧]. وَكَانَ ينم[٨] حديث[٩] النَّبِيّ ﷺ إِلَى المنافقين، فقيل لَهُ: لا تفعل، فَقَالَ: إنما مُحَمَّدٌ أذنٌ سامعةٌ[١٠] من حدَّثه شيئًا صدَّقه، نقول ما شئنا ثُمَّ نأتيه فنحلف لَهُ فيصدقنا. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[١١].

(١) في (ص): (النَّبِيّ).

(٢) انظر: الإصابة ١/ ٢٤٣ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٦، وانظر الدر المنثور ٤/ ٢٢٧ .

(٤) نبتل بن الحارث: نبتل بَعْدَ النون باء معجمة بواحدة وتاء معجمة باثنتين من فوقها، من بني لوذان بن عَمْرو بن عوف من المنافقين. انظر: الإصابة ٦/ ٤١٨، والإكمال ٧/ ٢٤٥ .

(٥) أسفع الخدين: أي سواد مشفع بالحمرة. اللسان ٨/ ١٥٧ .

(٦) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ١١٦ بسنده عن ابن إسحاق، فذكره بلاغًا، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم كَمَا في الدر المنثور ٤/ ٢٢٧ عن ابن عَبَّاسٍ موصولًا.

(٨) نَمَّ الْحَدِيث: سعى بِهِ ليوقع فتنة بَيْنَ الناس، ونمَّ في الكلام: زيّنه بالكذب. انظر: المعجم الوسيط: ٩٥٦ .

(٩) في (س) و (هـ): (بحَدِيث) .

(١٠) سقطت من (س) و (هـ) .

(١١) تفسير الطبري ٦/ ١٦٨، و تفسير البغوي ٢/ ٣٦٤، والمحرر الوجيز ٦/ ٥٤٧، و تفسير القرطبي ٤/ ٣٠٣١، و تفسير الخازن ٣/ ١١٥.

وَقَالَ السدي[١]: اجتمع ناسٌ من المنافقين - فيهم جلاس بن سويد بن الصامت، ووديعة بن ثابت - فأرادوا أن يقعوا في النَّبِيّ ﷺ وعندهم غلامٌ من الأنصار يُدْعَى عامر بن قيس، فحقروه و تكلموا، وقالوا: واللهِ[٢] لئن كَانَ ما يقوله مُحَمَّدٌ حقًّا لَنَحْنُ شَرٌّ من الحَمِير. فغضِب الغلام وقَالَ: واللهِ إنّ ما يَقُوْل مُحَمَّدٌ حَقًّا[٣] وإنّكم لَشَرٌّ من الحمير، ثُمَّ أتى النَّبِيَّ ﷺ فأخبره، فدعاهم فسألهم فحَلَفوا أنّ عامرًا كاذب[٤]، وحلف عامر أنهم كَذَبَةٌ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لا تفرِّقْ بيننا حَتَّى تُبَيِّنَ صِدْقَ الصادق من كَذِب الكاذب، فنَزلتْ فيهم: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [التوبة: ٦١]، ونزل قوله تَعَالَى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٢].

١٦٩

قوله عز وجل: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ٦٤].

قَالَ السُّدِّيُّ[٥]: قَالَ بَعْض المنافقين: واللهِ لوددْتُ أني قُدِّمتُ فَجُلدتُ مائة جلدة[٦]، ولا يَنْزل فينا شيء يفضحنا، فأنْزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

وَقَالَ مجاهد[٧]: كانوا يقولون القول بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يقولون: عسى الله أن لا يفشي علينا سرَّنا.

---

(١) تفسير البغوي ٢/ ٣٦٤-٣٦٥، وتفسير القرطبي ٤/ ٣٠٣٢، وتفسير الخازن ٣/ ١١٥، وتفسير ابن كَثِير ٢/ ٥٠١، ولباب النقول: ١١٨ .

(٢) لَمْ ترد في (ب) .

(٣) في (س) و (ص): (حَقٌّ).

(٤) في (س) و (هـ): (كذّاب).

(٥) انظر: بحر العلوم ٢/ ٥٩، وتفسير الثعالبي ٣/ ١٩٣، وابن كَثِير ٢/ ٥٠٢، والقرطبي ٤/ ٣٠٣٤.

(٦) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٧) هو في تفسير مجاهد: ٢٨٣، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٩ (١٠٠٤٤)، وذكره المصنف في الوسيط ٢/ ٥٠٧، وابن كَثِير ٢/ ٥٠١، والثعالبي ٣/ ١٩٣، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٢١ نسبته إِلَى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشَّيْخ .

قوله عز وجل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التّوبة: ٦٥].

قَالَ قتادة[١]: بَيْنَمَا رَسُول الله ﷺ في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين، إِذْ قالوا: أيرجو هَذَا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات[٢] لَهُ ذَلِكَ فأطلع الله نبيه على ذلك فقال نبي الله: ﷺ «احبسوا عليَّ الركب». فأتاهم فقال: «قلتم كذا وكذا» فقالوا: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال زيد بن أسلم، ومحمد بن كعب[٣]: قال رجلٌ من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسُنًا، ولا أجبن عند اللقاء -يعني رسول الله ﷺ وأصحابه-، فقال لهُ عوفُ بن مالك: كذبت، ولكنك منافقٌ، لأخبرنَّ رسول الله ﷺ فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض[٤] ونلعب، ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق.

(٢٦٥) أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن عبد الله الجوزقي، قَالَ: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، قَالَ: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني، قَالَ: حدثنا محمد بن ميمون الخياط، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن داود المهرجاني، قَالَ:

---

(١) أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٥٧ (١١٠٥)، و الطبري في جامع البيان ١٠/ ١٧٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٣٠ (١٠٠٤٩)، وذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٥٩، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥٠٧، والبغوي في معالم التنْزيل ٢/ ٣٦٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٣٠ وزاد نسبته إِلَى ابن المنذر وأبي الشَّيْخ.

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠/ ١٧٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٩(١٠٠٤٧)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ٦/ ٥٥٥، و أَبُو حيان في البحر المحيط ٥/ ٦٦، وابن كثير ٢/ ٥٠٢.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٣٠ وزاد نسبته إِلَى أَبِي الشيخ وابن مردويه.

(٤) سقطت من (ب).

حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن **ابن عمر** قَالَ: **رأيت عبد الله بن أبي، يَسيرُ قدَّام النَّبِيّ ﷺ والحجارة تنكُبه وهو يقول: يا رسول الله إنا**[1] **كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يَقُوْل** ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥][2].

قوله عز وجل: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ [التوبة: ٧٤].

٦٩ب

قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض[3] سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه، وطعنوا في الدين، فنقلَ ما قالوا حذيفةُ إلى رسول الله ﷺ فقال لهم[4] رسول الله ﷺ: «يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم؟» فحلفوا ما قالوا شيئًا من ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذابًا لهم[5].

وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلٌ من جُهينة ورجلٌ من غفار، فظهر الغِفَاريّ على الجُهَينيْ، فنادى عبد الله بن أبي: يا بني الأوس،

---

(١) في (س) و (هـ): (إنَّمَا).

(٢) ما ذكر المصنف هنا من أن المتعلق كان عبد الله بن أُبَي ابن سلول باطل وخطأ؛ لأن ابن سلول كان رأس المنافقين وكونه لم يشهد تبوك.

وإسناد الْحَدِيث ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن داود، قَالَ البُخَارِيّ: (منكر الْحَدِيث).

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ١/ ٩٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٠٨ (١٠٤٠١)، وذكره السيوطي في الدر ٤/ ٢٣٠ وزاد نسبته لابن المنذر، وأبي الشَّيْخ، وابن مردويه، والخطيب في رُوَاة مالك.

وأخرجه الطبري في التفسير١٠/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٨٢٩(١٠٠٤٧)وزاد السيوطي نسبته في الدر٤/ ٢٣٠ لأبي الشَّيْخ، وابن مردويه من طريق آخر عن ابن عمر وَلَمْ يذكر فِيهِ عَبْد الله بن أبي سلول.

تنبيه: إسماعيل بن داود لَمْ تذكر المصادر الَّتِي ترجمته أنَّهُ المهرجاني، وما أثبت من النسخ جميعها.

(٣) في (س) و (هـ): (إِلَى بَعْض).

(٤) ليست في (ب) و (ص).

(٥) نسبه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٤٢. إِلَى أَبِي الشيخ وابن ابي حاتم.

انصروا أخاكم فوالله ما مثلُنا ومثلُ محمدٍ إلا كما قال القائل: سَمن كَلبَكَ يأكلك[١]، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُ منها الأذل، فسعى[٢] بها رجلٌ من المسلمين، فجاء[٣] إلى رسول الله ﷺ فأخبره[٤] فأرسل إليه، فجعل يحلف بالله ما قال فأنزل الله تعالى هذه الآية[٥].

قوله عز وجل: ﴿ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ﴾ [التوبة: ٧٤].

قال الضحاك: هموا أن يدفعوا رَسُول الله ﷺ ليلة العقبة[٦]، وكانوا قومًا قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ وهم معه. فجعلوا يلتمسون غرته، حَتَّى إِذَا[٧] أخذ في عقبةٍ، فتقدَّم بعضهم، وتأخر بعضهم، وذلك كان ليلًا، قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، وكان قائده في تلك الليلة عمار بن ياسر، وسائقه حُذيفة، فسمع حُذيفة وقع أخفاف الإبل، فالتفت فإذا هو بقوم متلثمين، فقال: «إليكم يا أعداء الله إليكم»[٨]، فأمسكوا، ومضى النبيُّ ﷺ حتى نزل منــزله الَّذِي أراد، فأنزل الله تَعَالَى قوله: ﴿ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ﴾ [التوبة: ٧٤][٩].

---

(١) انظر: جمهرة الأمثال: ١١٩، ومجمع الأمثال ١/ ٤٢٣، والمستقصى ٢/ ١٢١.

(٢) في (س) و (هـ): (فسمع).

(٣) لَمْ ترد في (ب) .

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) أخرجه الطبري ١٠/ ١٨٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤٣ (١٠٤٠٣)، وانظر: المحرر الوجيز ٦/ ٥٧٠، وتفسير القرطبي٤/ ٣٠٤٥، وتفسير الخازن ٣/ ١٢٣، وزاد السيوطي نسبته في الدر٤/ ٢٤١ إلى ابن المنذر.

(٦) في (ب): (ليلة العقبة من العقبة).

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٨) في (س) و (هـ): (إليكم إليكم يا أعداء الله).

(٩) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٦٠ و٢٦١. وانظر: الوسيط ٢/ ٥١٢، وبحر العلوم ٢/ ٦٢، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٠٩، والبداية والنهاية ٥/ ٢٠ .

قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا﴾ [التوبة: ٧٥].

(٢٦٦) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، قال: أَخْبَرَنَا أبو عمران موسى بن سهل الجوني، قال: حدثنا هشام بن عمار قَالَ: حدثنا محمد بن شعيب، قَالَ: حدثنا معان[١] بن رفاعة السلامي، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد[٢]، أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي: **أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري[٣] أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالًا فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خيرٌ من كثيرٍ لا تطيقه». ثم قال مرة أخرى: «أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال ذهبًا أو فضة[٤] لسالت». فقال: والذي بعثك بالحق نبيًا[٥] لئن دعوت الله أن يرزقني مالًا لأوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالًا». فاتخذ غنمًا فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونـزل واديًا من أوديتها حَتَّى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعةٍ ويترك ما سواهما، ثُمَّ نميت وكثرت حَتَّى تَرَكَ الصلوات إلا الجمعة، وَهِيَ تنمو كَمَا ينمو الدود حَتَّى تَرَكَ الجمعة فسأل رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: «ما فعل ثعلبة؟» قالوا: اتخذ غنمًا وضاقت عَلَيْهِ المدينة، وأخبروه بخبره، فَقَالَ: «يا ويح ثعلبة» - ثلاثًا - فأنزل الله تَعَالَى:**

١٧٠أ

(١) في (ب) و (ص): (معاذ).

(٢) في (ب): (زيد).

(٣) يرى ابن حجر أن هذه القصة لا تصح عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري الذي شهد بدرًا واستشهد بأحد؛ لأن رسول الله ﷺ قَالَ: لا يدخل النار أحدٌ شهد بدرًا والحديبية، وحكى ﷺ عن ربه أنه قَالَ لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقًا في قلبه وينـزل فيه ما نزل؟ فالظاهر أنه غيره. الإصابة ١/ ١٩٩. قال القرطبي في تفسيره ٤/ ٣٠٤٩: (وثعلبة بدري أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان... فما روي عنه غير صحيح).

(٤) في (س) و (هـ): (فضة وذهبًا).

(٥) لَمْ ترد في (ب).

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣] وأنزل فرائض الصدقة، فبعث رَسُول الله ﷺ رجلين عَلَى الصدقة - رجلًا من جُهينة ورجلًا من بني سليم[١] - وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وَقَالَ لهما: «مُرَّا بثعلبة وبفلان» - رجلٌ من بني سليم «فخذا صدقاتهما». فخرجا حَتَّى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رَسُول الله ﷺ فَقَالَ ثعلبة[٢]: ما هَذِهِ إلا جزيةٌ! ما هَذِهِ إلا أخت الجزية! ما أدري ما هَذَا! انطلقا حَتَّى تفرُغا ثُمَّ تعودا إلي فانطلقا وأخبرا السلمي، فنظر إِلَى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة، ثُمَّ استقبلهم بِهَا، فَلَمَّا رأوها قالوا: ما يجب هَذَا عليك، وما نريد أن نأخذه هَذَا منك. قَالَ: بلى خذوه، فإن نفسي بِذَلِكَ طيبة، وإنما هِيَ إبلي[٣]. فأخذوها مِنْهُ، فَلَمَّا فرغا من صدقتهما رجعا حَتَّى مرا بثعلبة، فَقَالَ: أروني كتابكما أنظر فِيهِ، فَقَالَ: ما هَذِهِ إلا أخت الجزية! انطلقا حَتَّى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبي ﷺ فلما رآهما قال: «يا ويح ثعلبة»، قبل أن يكلمهما، ودعا للسُلمي بالبركة وأخبروه بالذي صنع ثعلبة، والذي صنع السلمي، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ ﴾ [التوبة: ٧٥] إلى قوله تعالى: ﴿ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [التوبة: ٧٧]. وعند رسول الله ﷺ رجلٌ من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك فخرج حتى أتى ثعلبة، فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله تَعَالَى فيك كذا وكذا. فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إن الله قد منعني أن أقبل منك صدقتك»، فجعل يحثُوُ الترابَ على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني». فلما أبى أن يقبل منه شيئًا رجع إلى منـزله. وقُبضَ رسولُ الله ﷺ، وَلَمْ يقبل مِنْهُ شيئًا، ثُمَّ أتى أبا بكر حِينَ استخلف فَقَالَ: قَدْ علمت منـزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار، فاقبل صدقتي[٤]. فقال: لم يقبلها رسول الله ﷺ وأنا أقبلها؟ فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها[٥]. فَلَمَّا ولي عمر بن الخطاب أتاه فَقَالَ:

---

(١) في (ص): (سلمة).
(٢) لَمْ ترد في (ب).
(٣) في (ب): (لي).
(٤) لَمْ ترد في (ص).
(٥) في (ص): (وَلَمْ يقبلها).

يا أمير المؤمنين، اقبل صدقتي فَقَالَ: لَمْ يقبلها رَسُول الله ﷺ، ولا أبو بكر وأنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها. وقبض عمر ثم ولي عثمان فأتاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر وأنا أقبلها منك؟ فَلَمْ يقبلها عثمان، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان[١].

٧٠ب

(١) القصة أخرجها الطبري في تفسيره ١٠/ ١٨٩ ـ١٩٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٨٤٧ (١٠٤٠٦) و(١٠٤٠٨)، والطبراني في الكبير (٧٨٧٣)، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥١٣، والبغوي في تفسيره (١٠٩٤).

وذكرها السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٤٦ وزاد نسبتها إلى الحسن بن سفيان وابن المنذر وأبي الشيخ والعسكري في الأمثال وابن منده والباوردي وأبي نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر، وهي ـ أي القصة ـ موضوعة مكذوبة لا أصل لها وسندها مسلسل بالعلل وكما يأتي:

العلة الأولى: معان بن رفاعة السلامي، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والجوزجاني ويعقوب بن سفيان وابن حبان العلة.

الثانية: علي بن يزيد الألهاني متروك، قال عنه البخاري منكر الحديث وقال النسائي والدارقطني متروك.

العلة الثالثة: القاسم بن عبد الرحمن. قال عنه الإمام أحمد: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم. وقال ابن حبان: كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات.

العلة الرابعة: التفرد، فلم يروه عن أبي أمامة سوى القاسم بن عبد الرحمن ولم يروه عن القاسم سوى علي، ولم يروه عن علي سوى معان ولا يقبل تفرد واحد من هؤلاء لضعفهم فالإسناد مظلم. وقال العلامة الكبير أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ١٤/ ٣٧٣ من طبعته (وهو ضعيف كل الضعف ليس له شاهد من غيره، وفي بعض رواته ضعف شديد).

وقال ابن حزم في المحلى ١١/ ٢٠٨: (وهذا باطل بلا شك لأن الله أمر بقبض زكوات أموال المسلمين وأمر عليه السلام عند موته أن لايبقى في جزيرة العرب دينان فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلمًا ففرض على أبي بكر وعمر قبض زكاته ولا بد ولا قسمة في ذلك، وإن كان كافرًا ففرض أن لا يقر في جزيرة العرب، فسقط هذا الأثر بلا شك، وفي رواته معان بن رفاعة، والقاسم بن عبد الرحمن، وعلي بن يزيد وهو أبو عبد الملك الألهاني، وكلهم ضعفاء).

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٩].

(٢٦٧) أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو علي الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو علي مُحَمَّد[١] بن سليمان المالكي، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمد بن المثنى، قَالَ: حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي، قَالَ: حَدَّثَنَا شعبة، عن سليمان[٢]، عن أبي وائل، عن **ابن**[٣] **مسعود**، قال: **لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل**[٤] **فجاء رجل [فتصدق بشئ كَثِيْر، فقالوا: مرائي، وجاء رجل فتصدق]**[٥]**بصاع فقالوا: إن الله تَعَالَى لغني عن صاع هذا فنـزلت ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾** [التوبة: ٧٩]. رواه البُخَارِيّ[٦] عن أبي قدامة: عبيد الله بن سعيد عن أبي النعمان.

وقال قتادة وغيره[٧]: حث رسول الله ﷺ على الصدقة، فجاء عبد الرحمن ابن عوف بأربعة آلاف درهم، وقال: يا رسول الله، مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله، وأمسكت نصفها لعيالي فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) في (س): (سلمان).

(٣) في (س) و (هـ): (أبي).

(٤) (كنا نحامل) لَمْ ترد في (ب).

(٥) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٦) أخرجه البخاري ٢/ ١٣٦(١٤١٥) و٦/ ٨٤ (٤٦٦٨)، ومسلم ٣/ ٨٨ (١٠١٨) (٧٢)، والنسائي ٥/ ٥٩-٦٠، وابن حبان (٣٣٣٨)، وكلهم من طريق شعبة عن الأعمش.

(٧) تفسير مجاهد: ٢٨٤، وتفسير عبد الرزاق ٢/ ١٥٩(١١١٢)، والنسائي ١/ ٥٥٠ (٢٤٣) والطبري في جامع البيان ١/ ١٩٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٢٠٤، والبغوي في معالم التنزيل ٢/ ٣٧٤ (١٠٩٦)، والزمخشري في الكشاف ٢/ ٢٠٤، وابن عطية في التفسير ٦/ ٥٧٧، والخازن في لباب التأويل ٣/ ١٢٨، وأبو حيان في البحر المحيط ٥/ ٧٥، وابن كثير ١/ ٥١٢، والثعالبي ٣/ ٢٠٠، والسيوطي في لباب النقول: ١٢١، وفي الدر المنثور ٤/ ٢٤٩ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ وأبن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

«بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت». فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات فبلغ ثُمنُ ماله لهما مائة وستين ألف درهم - وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمرٍ وقال: يا رسول الله بت ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر. فأمره رسول الله ﷺ أن ينثُرهُ في الصدقات. فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرَّحْمَن بن عوف[1] وعاصم إلا رياءً، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحب أن يذكر نفسه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤].

(٢٦٨) أَخْبَرَنَا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ إملاء سنة ثلاثين[2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبد الله بن محمد بن نصر، قَالَ: أَخْبَرَنَا يوسف بن عاصم الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس بن الوليد النرسي، قَالَ: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد القطان، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن **ابن عمر** قال: **لما توفي عبد الله بن أبي، جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه، فقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له، فأعطاه قميصه، ثم قَالَ: آذني حتى أصلي عَلَيْهِ، فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبهُ عمرُ بن الخطاب، وقال[3]: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فَقَالَ: «أنا بَيْنَ خيرتين،** ٧١أ

(١) (بن عوف) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٢) (سنة ثلاثين) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) إن قال قائل فكيف قال عمر: (أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه)، ولم يكن تقدم النهي عن الصلاة عليهم.قيل له: يحتمل أن يكون ذلك وقع له في خاطره، ويكون من قبيل الإلهام والتحدث الذي شهد له النبي ﷺ، وقد كان ينزل على مراده، ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٨٠] انظر: تفسير القرطبي ٤/٣٠٥٨.

استغفر لَهُمْ أو لا أستغفر». فصلى عَلَيْهِ[(١)]، **ثُمَّ نزلت**[(٢)] **هَذِهِ الآية:** ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]. **فترك الصَّلاة عَلَيْهِمْ**. رَوَاهُ البُخَارِيّ[(٣)] عن مسدد، ورواه مُسْلِم[(٤)] عن أبي قدامة عبيد الله بن أبي سعيد، كلاهما عن يحيى بن سعيد.

(٢٦٩) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصرَآباذي، قَالَ: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ: حدثني أبي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قَالَ: حدثني أبى، عن محمد بن إسحاق، قَالَ: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قَالَ: سمعت **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه، يقول: **لما توفي عبد الله ابن أُبي دُعيَ رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه فلما وقف عَلَيْهِ يريد الصلاة**[(٥)] **تحولت حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول الله، أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كَذَا كذا وكذا؟ - أعددّ أيامه ورسول الله ﷺ يتبسّم، حَتَّى إذا أكثرت عَلَيْهِ، قَالَ: «أخر عَني يا عمر، إني خُيرت فاخترت، قَدْ قِيْلَ لي:**

---

(١) قال الزجاج: إنما أجاز رسول الله ﷺ الصلاة عليه؛ لأن ظاهره كان الإسلام فأعلمه الله أنه إذا علم منه النفاق فلا صلاة عليه. انظر: معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤٦٤.

وقال الخازن في تفسيره: كل ذلك إكرامًا لابنه عبد الله وإسعافًا له. انظر: تفسير الخازن ٣/ ١٣١-١٣٢.

(٢) في (س) و (هـ): (نزلت عَلَيْهِ).

(٣) صحيح البخاري ٢/ ٩٦(١٢٦٩).

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١١٦(٢٤٠٠)(٢٥)، و٨/ ١٢٠(٢٧٧٤)(٣)(٤).

وأخرجه أحمد ٢/ ١٨، والبخاري ٦/ ٨٦(٤٦٧٢) و٧/ ١٨٥(٥٧٩٦)، وابن ماجه (١٥٢٣)، والترمذي (٣٠٩٨)، والنسائي ٤/ ٣٦ وفي التفسير المفرد له (٢٤٤) وفي الكبرى له (٢٠٢٧)، والطبري في تفسيره ١٠/ ٢٠٤-٢٠٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥٧ حديث (١٠٢٠٦)، وابن حبان ط الرسالة (٣١٧٥)، وفي ط الفكر (٣١٧١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٨٧، وفي السنن الكبرى ٨/ ١٩٩، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥١٦.

(٥) في (س) و (هـ): (يريد الصَّلَاة، فَلَمَّا وقف عَلَيْهِ).

﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] **لَوْ أعلم أني إن[١] زدت عَلَى السبعين غفر لَهُ لزدت». قَالَ: ثُمَّ صلى عَلَيْهِ[٢] ﷺ، ومشى مَعَهُ، فقام عَلَى قبره حَتَّى فرغ مِنْهُ. قَالَ: فعجبت لي وجراءتي عَلَى رَسُول الله ﷺ والله ورسولهُ أعلم، قَالَ: فوالله ما كَانَ إلا يسيرًا حَتَّى نزل** ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [التوبة: ٨٤]. **قَالَ[٣]: فما صلى رَسُول الله ﷺ بعده عَلَى منافقٍ ولا قام عَلَى قبره، حَتَّى قبضه الله تعالى[٤].**

قال المفسرون[٥]: وكُلم رسول الله ﷺ فيما فُعِل بعبد الله بن أبي، فقال: «وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله، والله إني كنت أرجو أن يُسلمَ به ألف من قومه».

---

(١) في (ص): (لَوْ).

(٢) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) وذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٦٦، والزمخشري في الكشاف ٢/ ٦٠٦، والخازن في تفسيره ٣/ ١٣٠-١٣٢، وأبو حيان في البحر المحيط ٥/ ٨١، وابن كَثِير في تفسيره ٢/ ٥١٧، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٨٥ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشَّيْخ وابن مردويه وفي لباب النقول: ١٢٢.

أخرجه أحمد ١/ ١٦، وعبد بن حميد (١٩)، والبخاري ٢/ ١٢١(١٣٦٦) و٦/ ٨٥(٤٦٧١)، والترمذي (٣٠٩٧)، والبزار (١٩٣)، والنسائي ٤/ ٦٧، وفي تفسيره: ٢٤٥، وفي الكبرى (٢٠٩٣)، والطبري في تفسيره ١٠/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٨٥٧ (١٠٢٠٦)، وابن حبان ط الرسالة (٣١٧٦)، والبيهقي ٨/ ١٩٩، والبغوي في تفسيره ٢/ ٣٧٦، من طريق ابن عباس عن عمر.

وذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٦٦، وابن عطية في تفسيره ٦/ ٥٩٠، والخازن في تفسيره ٣/ ١٣٠، وابن كثير في تفسيره ٢/ ٥١٧، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٥٨ .

(٥) انظر: تفسير الطبري ١٠ / ٢٠٦، وتفسير البغوي ٣ / ٣٧٧، والدر المنثور ٤/ ٢٥٩ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ من حديث قتادة بن دعامة مرسلًا.

قوله عز وجل: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٩٢].

نزلت في البكائين وكانوا سبعة[١]: معقل بن يسار، وصخر بن خنيس[٢] وعبد الله بن كعب الأنصاري، [وعلبة بن زيد الأنصاري][٣]، وسالم بن عمير، وثعلبة ابن غنمة[٤]، وعبدالله بن مغفل، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله إن الله عز وجل قد ندبنا للخروج معك، فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة، فنغزو[٥] معك. فقال: «لا أجد ما أحملكم عَلَيْهِ» فتولوا وهم يبكون. وقال مجاهد[٦]: نزلت في بني مقرن معقل وسويد والنعمان.

قوله عز وجل: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧].

نزلت في أعاريبَ من أسد وغطفان، وأعاريبَ من أعراب حاضري المدينة[٧].

---

(١) راجع الخلاف في أسمائهم في تفسير الطبري ١٠/ ٢١٢، وفي تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٤، وفي تفسير البغوي ٢/ ٣٧٩، وفي تفسير ابن عطية ٦/ ٥٩٩، وفي القرطبي ٤/ ٣٠٦٧، وفي تفسير الخازن ٣/ ١٣٦، وفي تفسير البحر المحيط ٥/ ٨٥، وفي تفسير ابن كثير ٢/ ٥٢١، وفي تفسير الثعالبي ٣/ ٢٠٥، وفي الدر المنثور ٤/ ٢٦٣ .

(٢) في تفسير البغوي٢/ ٣٧٩، وفي القرطبي ٤/ ٣٠٦٧، وفي الخازن ٣/ ١٣٦ وفي (ب): (صخر بن خنساء) .

(٣) لَمْ يرد في (ب).

(٤) في (س) و (هـ): (عنمة).

(٥) في (س) و (هـ): (نغزوا).

(٦) انظر: الخازن ٣/ ١٣٦ .

(٧) انظر: الطبري في التفسير ٧/ ٣، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٦٦(١٠٢٠٩)، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٦٩، والبغوي في تفسيره ٢/ ٣٨٠، والزمخشري في الكشاف ٢/ ٢٠٩، وابن عطية في التفسير ٧/ ٦، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٣٠٧١، والخازن في تفسيره ٣/ ١٣٧، وأبو حيان في التفسير ٥/ ٩٠، وابن كثير في التفسير ٢/ ٥٢٣، والثعالبي في التفسير ٣/ ٢٠٧، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٦٦ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ من قول الكلبي.

قوله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ ٧١ب
[التوبة: ١٠١].

قال الكلبي: نزلت في جهينة، ومزينة، وأشجع، وأسلم، وغفار: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ [التوبة: ١٠١] يعني عبد الله بن أُبي، وجد بن قيس، ومُعتَب[١] بن قشير والجُلاس بن سويد، وأبا عامر الراهب[٢].

قوله عز وجل: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢].

قال ابن عباس في رواية الوالبي[٣]: نزلت في قوم كانوا تخلفوا[٤] عن رسول اللهﷺ في غزوة (تبوك) ثم ندموا على ذلك وقالوا: نكون في الكن والظلال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو الَّذِي[٥] يطلقها[٦] ويعذرنا. وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلما رجع رسول الله ﷺ مر بهم فرآهم فقال: «من هؤلاء؟» قالوا:

(١) في (ب): (معبث).

(٢) انظر: تفسير عبد الرزاق ٢/ ١٦١، والطبري ٧/ ٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٩، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥٢١، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٧١، والبغوي في معالم التنزيل ٢/ ٣٨٢، والزمخشري في الكشاف ٢/ ٢١١، وابن عطية في المحرر الوجيز ٧/ ١٥-١٦، والقرطبي في التفسير ٤/ ٣٠٨١ ونقل قَوْل ابن عَبَّاسٍ إنها نزلت في عشرة تخلفوا عن غزوة تبوك فاوثق سبعة مِنْهُمْ أنفسهم في سواري المسجد.... وَقَالَ زيد بن أسلم كانوا ثمانية وَقِيلَ كانوا ستة وَقِيلَ كانوا خمسة. انظر: تفسير الخازن وما اعترض بِهِ عَلَى ذَلِكَ ٣/ ١٤١ وهذا الشطر أخرجه ابن المنذر من قَوْل عكرمة كَمَا في الدر ٤/ ٢٧٧، وأبو حيان في البحر المحيط ٥/ ٩٤، وابن كَثِير في تفسيره ٢/ ٥٢٤، والثعالبي في التفسير ٣/ ٢٠٨، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٧٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه وأبي الشيخ.

(٣) في (س) و (هـ): (ابن الوالبي).

(٤) في (س) و (هـ): (قَدْ تخلفوا).

(٥) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٦) في (س) و (هـ): (يطلقنا).

هَؤُلَاءِ تخلفوا عنك فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حَتَّى تَكُون أنت الَّذِي تطلقهم وترضى عَنْهُمْ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم[1] حَتَّى أؤمر بإطلاقهم، [ولا أعذرهم حَتَّى يَكُون الله هو يعذرهم، وَقَدْ تخلفوا عني ورغبوا بأنفسهم][2] عن الغزو مَعَ الْمُسْلِمِينَ. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية فَلَمَّا نزلت أرسل إليهم النَّبِيّ ﷺ فأطلقهم وعذرهم، فَلَمَّا أطلقهم قالوا: يا رَسُول الله هَذِهِ أموالنا الَّتِي خلفتنا عنك، فتصدق بِهَا عنا وطهرنا واستغفر لنا. فَقَالَ: «ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئًا»، فأنزل الله عز وجل ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣][3].

و[قال ابن عَبَّاسٍ][4]: كانوا عشرة رهط[5].

قوله عز وجل: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٠٦].

نزلت في كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، أحد بني عمرو بن عوف،

(١) (ولا اعذرهم) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٢) ما بَيْنَ المعكوفتين جاء موضعها في (ب) قوله: (رغبوا عني وتخلفوا).

(٣) انظر: تفسير مجاهد: ٢٨٦، وعبد الرزاق في التفسير ٢/ ١٦٣(١١٢٢)، والنسائي في تفسيره ١/ ٥٥٥، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٧٢(١٠٣٠٣)، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/ ٧١، والواحدي في الوسيط ٢/ ٥٢٢.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة مسندًا عن ابن عَبَّاس ٥/ ٢٧١-٢٧٢، والبغوي في التفسير ٢/ ٣٨٣ (١١١٠)، والزمخشري في الكشاف ٢/ ٢١١، وابن عطية في المحرر الوجيز ٧/ ١٧، والقرطبي في التفسير ٤/ ٣٠٨٠، والخازن في التفسير ٣/ ١٤٢، وأبو حيان في التفسير ٥/ ٩٤، وابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٢٦، والثعالبي في التفسير ٣/ ٢٠٩، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٧٥.

(٤) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٥) وَقَالَ زيد بن أسلم كانوا ثمانية وقيل كانوا ستة وقيل كانوا خمسة وقيل غير ذَلِكَ انظر تفصيل الأقوال في تفسير الطبري ٧/ ١٢، وابن عطية ٧/ ١٧، والكشاف ٢/ ٢١١، والقرطبي في التفسير ٤/ ٣٠٨٠.

وهلال بن أمية من بني واقف، خلفوا عن غزوة تبوك، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨][١].

قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

قال المفسرون[٢]: إن بني عمرو بن عوف، اتخذوا مسجد قباء، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم، فأتاهم فصلى فِيهِ، فحسدهم إخوتهم بنو غُنم[٣] بن عوف، وقالوا: نبني مسجدًا ونرسل إِلَى رَسُول اللهﷺ ليصلي فيه كما صلّى في مسجد إخواننا، وليصل فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسُوح، وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعاداه، وسماه النبيُّ ﷺ: أبا عامر الفاسق، وخرج إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن أعدوا واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، وابنوا لي مسجدًا فإني ذاهبٌ إلى قيصر فآتي بجند الروم، فأخرج محمدًا وأصحابه. فبنوا لَهُ[٤] مسجدًا إلى جنب مسجد قباء وكان الذين[٥] بنوه اثنا عشر رجلًا:

١٧٢أ

(١) أخرجه ابن أَبِي حاتم في التفسير ٦/ ١٨٧٨ (١٠٠٥٧)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٨٤ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشَّيْخ بمعنى هَذَا من قَوْل مجاهد. وقصة كعب بن مالك في توبته وتوبة رفاقه في حَدِيْث كعب بن مالك. أخرجه أحمد ٣/ ٤٥٦و٤٥٩، والبخاري ٤/ ٩(٢٧٥٧) و ٤/ ٥٨ (٢٩٤٧) و٤/ ٢٢٩ (٣٥٥٦) و٥/ ٦٩(٣٨٨٩) و٥/ ٩٢(٣٩٥١) و٦/ ٣(٤٤١٨) و٦/ ٨٦ (٤٦٧٣) و٦/ ٨٧ (٤٦٧٦) و٦/ ٨٨ (٤٦٧٧) و٦/ ٨٩ (٤٦٧٨) و٨/ ٧٠(٦٢٥٥) و٨/ ١٧٥(٦٦٩٠) وفي الأدب المفرد له (٩٤٤)، ومسلم ٨/ ١٠٥(٢٧٦٩) (٥٣) و٨/ ١١٢(٢٧٦٩) (٥٣)، وأبو داود (٢٢٠٢) و(٢٧٧٣) و(٣٣١٧) و(٣٣٢١) و(٤٦٠٠)، والنسائي ٢/ ٥٣ و٦/ ١٥٢ و١٥٣ و٧/ ٢٢ و٢٣ من طريق الزهري عن عَبْد الرَّحْمَن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أَبِيهِ، عن كعب بن مالك، بِهِ.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره ٢/ ٣٨٦-٣٨٧ (١١١٤) و (١١١٥)، وأخرجه الطبري من طريق الزهري ويزيد ابن رومان وعبدالله بن أَبِي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم.

وانظر: الدر المنثور ٤/ ٢٨٤-٢٨٥.

(٣) في (ب): (عَمْرو بن عَمْرو)، وفي (ص): (عَمْرو بن عوف).

(٤) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٥) في (هـ): (الذي).

خذام[١] بن خالد، ومن داره أخرج مسجد الشقاق[٢] وثعلبة بن حاطب[٣] ومُعتب ابن قُشير، وأبو حبيبة بن الأزعر[٤] وعباد بن حنيف وجارية بن عامر[٥] وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد[٦] بن عثمان، ووديعة بن ثابت. فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا قَدْ[٧]بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فدعا بقميصه ليلبسه فيأتيهم فنزل عليه القرآن، وأخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول ﷺ مالك بن الدُّخشُم، ومعن بن عدي، وعامر بن السكن[٨]، ووحشيًا قاتل حمزة، وقال لَهُم: «انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدموه واحرقوه». فخرجوا، وانطلق مالك وأخذ سعفًا من النخل فأشعل فيه نارًا، ثم دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرقوه وهدموه، وتفرق عنه أهله. وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة. ومات أبو عامر بالشام وحيدًا غريبًا.

(٢٧٠) أخبرنا مُحمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يحيى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو العباس بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي، قَالَ: حَدَّثَنَا إسماعيل بن زكريا، قَالَ: حَدَّثَنَا داود بن الزبرقان عن صخر بن جويرية عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها، قَالَ: **إن المنافقين عرضوا المسجد[٩] يبنونه ليُضاهُون[١٠] به مسجد قُباء، وهو قريب منه،**

(١) في (ب) و(هـ): (حزام)، وفي (ص): (حرام).

(٢) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٣) قَالَ ابن عَبْد البر كما في القرطبي ٤/ ٣٠٩٣: (وفِيهِ نظر؛ لأَنَّهُ شهد بدرًا) وَقَدْ اشتبه عَلِيهِ بثعلبة بن حاطب بن عَمْرو الأنصاري، راجع الإصابة ١/ ١٩٩.

(٤) في (هـ): (ابن الأرعد) وَهُوَ تحريف.

(٥) في (ب) و (ص): (حارثة بن عامر).

(٦) في (ب): (مخرح).

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٨) في (هـ): (ابن يشكر) وهو خطأ.

(٩) في (هـ): (بمسجد يبنونه يضاهون به). وفي تفسير الخازن ٣/ ١٢٠: (يضارون).

(١٠) في (س) و (هـ): (ليضاهئوا).

لأبي عامر الراهب، يرصُدُونه إذا قدمَ ليكون إمامهم فيه فلما فرغوا من بنائه[١] أتوا رسول الله ﷺ فقالوا[٢]: إنا بنينا مسجدًا فصلِّ فيه حتى نتخذه مصلى فأخذ ثوبه ليقوم معهم فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨][٣].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة: ١١١].

قال محمد بن كعب القرظي[٤]: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة، وهم سبعون نفسًا - قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قَالَ: «الجنة»، قالوا: ربِحَ البيعُ لا نقيلُ ولا نستقيلُ، فَنَزَلت هذه الآية[٥].

قوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]. ٧٢ب

(٢٧١) أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الشيرازي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد ابن عبد الله[٦] بن حميرويه الهروي، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الخزاعي، قَالَ: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبيه، قَالَ: **لما حضر أبا طالب الوفاةُ دخل عليه رسول الله ﷺ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «أي عم، قل معي:**

(١) في (ص): (بنيانه).

(٢) في (س) و (هـ): (فقالوا: يارسول الله).

(٣) إسناد ضعيف جدًا؛ داود الزبرقان متروك، وكذبه الأزدي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١١/ ٣٥-٣٦، وذكره الواحدي في الوسيط ٢/ ٥٢٦، والبغوي في تفسيره ٢/ ٣٩١، وابن كَثِير في تفسيره ٢/ ٥٣٤، والخازن في تفسيره ٣/ ١٥١، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٩٤.

(٥) راجع: بقية الروايات في تفسير ابن أَبِي حاتم ٦/ ١٨٨٦، والبحر المحيط ٥/ ١٠٢، و الدر المنثور ٤/ ٢٩٤.

(٦) في (هـ): (ابن عبد الرَّحْمَن).

لا إله إلا الله كلمةً أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل وابن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟فَلَمْ يزالا يكلمانه حَتَّى قَالَ آخر شيء كلمهم بِهِ: عَلَى ملة عَبْد المطلب، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «لأستغفرن لَكَ ما لَمْ أنهُ عنك» فَنَزَلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[١] عن إسحاق بن إبراهيم، عن عَبْد الرزاق، عن معمر، عن الزهري[٢]، ورواه مُسْلِم[٣]، عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس[٤] عن الزهري.

(٢٧٢) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري، قَالَ: أخبرنا الحسن بن علي بن مؤمل، قَالَ: أخبرنا عمرو بن عبد الله النصري[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الوهاب، قَالَ: أخبرنا جعفر بن عون، قَالَ: أخبرنا موسى بن عبيدة، قَالَ: أخبرنا **محمد بن كعب القرظي**، قَالَ: **بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فِيْهَا، قالت لَهُ قريشٌ: يا أبا طالب، أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك من هذه الجنة التي ذكرها ليكون[٦] لك شفاءًا ! فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ وأبا بكر جالسًا مَعَهُ، فَقَالَ: يا مُحَمَّد، إن عمك يقول لَكَ: إني كبيرٌ ضعيفٌ سقيمٌ فأرسل إلي من جنتكَ هذه التي تذكر، من طعامها وشرابها شيئًا حَتَّى[٧] يكون**

(١) صحيح البخاري ٦/ ٨٧ (٤٦٧٥).

(٢) (عن الزهري) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤٠ (٢٤). وأخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره (١١٣٢)، وأحمد ٥/ ٤٣٣، والبخاري ٢/ ١١٩ (١٣٦٠) و٥/ ٦٥ (٣٨٨٤) و ٦/ ١٤١ (٤٧٧٢) و ٨/ ١٧٣ (٦٦٨١)، والنسائي ٤/ ٩٠، والطبري في التفسير ١١/ ٤١، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٣٤٢، والمصنف في الوسيط ٢/ ٥٢٧، والبغوي في تفسيره ٢/ ٣٩٢ (١١٢٣) من طريق ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، فذكره. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٢٩٩ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٤) في (س) و (هـ) زيادة (كلاهما).

(٥) في (س) و (هـ): (البصري).

(٦) في (س) و (هـ): (ما يكون).

(٧) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

لي فيه شفاء. فقال أبو بكر: إن الله تَعَالَى حرمهما على الكافرين. فرجع إليهم الرسول فَقَالَ: بلغت محمدًا الذي أرسلتموني بِهِ، فلم يُحر إليَّ شيئًا، وقال أبو بكر: إن الله حرمهما على الكافرين. فحملوا أنفسهم عليهِ، حتى أرسل رسولًا من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال له رسول الله ﷺ: «إن الله حرمهما[1] على الكافرين طعامها وشرابها». ثم قام في إثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب فوجده مملوءًا رجالًا، فَقَالَ: «خلوا بيني وبين عمي» فقالوا: ما نحن بفاعلين، ما أنت أحق به منا، إن كانت لك قرابةٌ فلنا قرابةٌ مثل قرابتك فجلس إليه فَقَالَ: «يا عم جُزيت عني خيرًا كفلتني صغيرًا وحُطتني[2] كبيرًا جزيت عني خيرًا يا عم، أعني على نفسك بكلمةٍ واحدةٍ أشفع لك بها عند الله يوم القيامة» قَالَ: وما هي يا ابن أخي؟ قَالَ: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهُ». فَقَالَ: إنك لي[3] ناصحٌ، والله لولا أن أُعَيَّر بِهَا[4] فيقال: جزع عمك من الموت، لأقررت بِهَا عينك. قَالَ: فصاح القوم: يا أبا طَالِب أنت رأس الحنيفية ملة الأشياخ فَقَالَ: لا تحدث نساء قريش أن عمك جزع عِنْدَ الموت، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «لا أزال أستغفر لَكَ ربي حَتَّى يردني[5] وأستغفر لَهُ بَعْدَ ما مات»، فَقَالَ المسلمون: ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوي قراباتنا؟ قَد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا مُحَمَّدﷺ يستغفر لعمه، فاستغفروا للمشركين حتى نزلت[6] ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾ [التوبة: ١١٣][7].

٧٣أ

---

(١) في (س) و (هـ): (حرم).

(٢) في (ب): (حضنتني).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) في (س): (تعيرني في قريش عنه). وفي (هـ): (أن تعير بها).

(٥) في (ب): (تردني).

(٦) في (س) و (هـ): (نزل).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ - مختصرًا-. انظر: الدر المنثور ٤/ ٣٠٠.

(٢٧٣) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الحراني، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد ابن عبد الله بن نُعيم، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب الأموي، قَالَ: حدثنا بحر[١] ابن نصير، قَالَ: حدثنا ابن وهب، قَالَ: أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن **عبد الله بن مسعود**، قال[٢]: **خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر وخرجنا مَعَهُ، فأخذنا مجلسنا[٣] ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلًا، ثُمَّ ارتفع نحيب رسول الله ﷺ باكيًا فبكينا لبكاء رَسُول الله ﷺ[٤]، ثُمَّ إنه أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فَقَالَ: يا رسول الله ما الذي أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا؟ فجاء فجلس إلينا فَقَالَ: «أفزعكم بكائي»، فقلنا: نعم[٥]، فَقَالَ: «إن القبر الَّذِي رأيتموني أناجي فِيهِ قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فِيها[٦] واستأذنت ربي[٧] في الاستغفار لها فَلَمْ يأذن لي فِيهِ ونزل عليَّ[٨]** ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٤] **[حَتَّى ختم الآية]**[٩]: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤] **فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة، فذلك الَّذِي أبكاني»**[١٠].

---

(١) في (ب) و (ص): (يَحْيَى)، وفي (هـ): (الحر بن نصير). راجع ترجمة بحر بن نصير المصري (١٨٠-٢٦٣هـ) في تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٣ (١٠٠٥١)، والحاكم ٢/ ٣٣٦، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٠٢ - ٣٠٣ وزاد نسبته لابن مردويه والبيهقي في الدلائل. وانظر: مسند أحمد ٢/ ٤٤١ و ٥/ ٣٥٥ - ٣٥٩.

(٣) في (س): (فأمرنا فجلسنا)، و (هـ): (مَعَهُ فأخذنا مجلسنا ثُمَّ).

(٤) في (س) و (هـ): (لبكائه).

(٥) في (س) و (هـ): (نعم يا رَسُول الله).

(٦) في (س) و (هـ): (فيه).

(٧) في (س): (واستأذنته).

(٨) مكانها في (س) و (هـ): (قوله تَعَالَى).

(٩) مكان هَذِهِ الجملة في (س) و (هـ): تكملة الآية.

(١٠) قال الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣٦: (صحيح على شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة، إنما خرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة =

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال ابن عباس في رواية الكلبي[١]: لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد، قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبدًا، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو، نفر المسلمون كافة[٢] وتركوا رَسُول الله ﷺ وحده بالمدينة، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

= فيه مختصرًا)، وقال الذهبي: (أيوب بن هانئ ضعفه ابن مَعِينٍ).

(١) تفسير البغوي ٣/١٣٦.

(٢) في (ص): (جميعًا).

(٣) راجع الأقوال الأخرى في تفسير الطبري ٢٤/٥٦٦-٥٧٠، والخازن ٣/١٣٦، والدر المنثور ٣/٢٩٢-٢٩٣.



سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾ [يونس: ٢].

قال ابن عباس(١): لما بعث الله تعالى محمدًا ﷺ رسولًا، أنكرت عَلَيْهِ(٢) الكفار وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسولهُ بشرًا مثل محمدٍ. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [يُونس: ١٥].

قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة(٣).

٧٣ب قال مقاتل(٤): وهم(٥) خمسة نفرٍ عبد الله بن أبي أُمية المخزومي، والوليد بن المغُيرة، ومُكرز بن حفص، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري، والعاص بن عامر قالوا للنبي ﷺ: ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعُزى.

---

(١) انظر: تفسير الطبري ١١/ ٨١، وتفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢٢ (١٠١٩٣)، وتفسير القرطبي ٤/ ٣١٤٥، والخازن ٣/ ١٧٣، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٣، والدر المنثور ٤/ ٣٤٠، وزاد السيوطي نسبته لأبي الشيخ وابن مردويه .

(٢) سقطت من (ب) و (ص).

(٣) انظر: البحر المحيط. ٥/ ١٣١.

وهو قول قتادة انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٤(١٠٢٦٩)، وتفسير البغوي ٢/ ٤١٣، وتفسير القرطبي ٤/ ٣١٥٨، وتفسير الخازن ٣/ ١٧٨ وتفسير البحر المحيط ٥/ ١٣١.

(٤) انظر: تفسير البغوي ٢ / ٤١٣، وتفسير الخازن ٣/ ١٧٩، وتفسير البحر المحيط ٥/ ١٣١.

وروى عن ابن عباس، أن الخمسة هم الوليد، والعاصي، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن حنظلة.

(٥) في (ب) و (ص): (في) .

وقال الكلبي[١]: نزلت في المستهزئين، قالوا: يا محمد ائت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك.

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط ٥/ ١٣١.

وروي عن ابن عباس مثل هذا القول انظر: المصدر السابق. قال الإمام فخر الدين الرازي: (اعلم أن إقدام الكفار على هذا الالتماس يحتمل وجهين:

أحدهما: أنهم ذكروا ذلك على سبيل السخرية والاستهزاء.

والثاني: أن يكونوا قالوا ذلك على سبيل التجربة والامتحان حتى أنه لو فعل ذلك علموا أنه كان كاذبًا في قوله إن هذا القرآن ينـزل عليه من عند الله).

انظر: تفسير الخازن ٣/ ١٧٩.

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ ﴾ [هُود: ٥].

نزلت في الأخنس بن شريق[١]، وكان رجلًا حلو الكلام، حلو المنظر يلقى رسول الله ﷺ بما يحب، وينطوي بقلبه عَلَى[٢] ما يكره. وقال الكلبي: كان يجالس النبي ﷺ ويظهر[٣] له أمرًا حسنًا[٤] يسره ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [هُود: ٥] يقول يُكمنُون[٥] ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ.

قوله عز وجل: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هُود: ١١٤].

(٢٧٤) أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن عَلِيّ، قَالَ: حدثنا يحيى بن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والأسود، عن **عبد الله** قَالَ: **جاء رجل إلى النبي ﷺ فقَالَ: يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن آتيها، فأنا هذا فاقض فيَّ ما شئت. قَالَ: فقال عمر:**

---

(١) كما قال ابن عباس. انظر تفسير البغوي ٢/ ٤٣٩، وتفسير القرطبي ٤/ ٣٢٣٢-٣٢٣٣، وتفسير الخازن ٣/ ٢١٧-٢١٨، والبحر المحيط ٥/ ٢٠٢.

وَقَالَ السدي: (يثنون: أي يصرفون بقلوبهم). وتفسير البغوي ٢/ ٤٣٩.

(٢) في (س) و (هـ): (ويطوي بقلبه).

(٣) في (س) و (هـ): (فيظهر).

(٤) لَمْ ترد في (ص) و (هـ).

(٥) في (ب) و (ص): (يكتمون).

لقد سترك الله لو سترت نفسك فَلَمْ[١] **يرد عليه النبي ﷺ شيئًا، فانطلق الرجل فأتبعه رجلًا فدعاه، فتلا عليه هذه الآية، قَالَ**[٢] **رجل: يا رسول الله هَلْ**[٣] **له خاصة؟ قَالَ: «بَلْ**[٤] **للناس كافة»**. رَوَاهُ مُسْلِم[٥] عن يَحْيَى بن يَحْيَى، ورواه البُخَارِيّ[٦] من طريق يزيد بن زريع.

(٢٧٥) أخبرناه[٧] عمرو بن أبي[٨] عمرو، قَالَ: أخبرنا محمد بن مكي، قَالَ: أخبرنا محمد بن يوسف، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسماعيل[٩]، قَالَ: حَدَّثَنَا مسدد، قَالَ حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، قَالَ: حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي، عن **ابن مسعود أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة، فأتى رَسُول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزلت**[١٠]: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [هُود: ١١٤] **إلى آخر الآية فقال الرجل: ألي هذه؟ قَالَ: «لِمَنْ عمل بِهَا من أمتي»**[١١].

(١) في (ب): (وَلَمْ).
(٢) في (س) و (هـ): (فَقَالَ).
(٣) في (س) و (هـ): (هَذَا).
(٤) في (س) و (هـ): (لا بَلْ).
(٥) صحيح مسلم ٨/ ١٠٢ (٢٧٦٣)(٤٢). وأخرجه الطيالسي (٢٨٥)، وعبد الرزاق (١٣٨٢٩)، وأحمد ١/ ٤٤٥ و٤٤٩، ومسلم ٨/ ١٠٢ (٢٧٦٣)(٤٢)، وأبو داود (٤٤٦٨)، والترمذي (٣١١٢)، والنسائي في الكبرى (٧٣٢٣)، والطبري في التفسير ١٢/ ١٣٤ و ١٣٥، وابن خزيمة (٣١٣)، وأبو يعلى (٥٣٤٣) و(٥٣٨٩)، وابن حبان (١٧٣٠)، والبيهقي ٨/ ٢٤١ من طرق، عن سماك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١/ ٤٥٢، ومسلم ٨/ ١٠٢ (٢٧٦٣)(٤٣)، والنسائي في الكبرى (٧٣١٩) و(٧٣٢٠) و(٧٣٢٢)، والطبري ١٢/ ١٣٥ من طريق سماك، عن إبراهيم، عن خاله الأسود، عن عَبْد الله، بِهِ وَلَمْ يذكر (علقمة).
(٦) صحيح البخاري ٦/ ٩٤ وهو من طريق أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود. وسيأتي في الَّذِي بعده.
(٧) في (س) و (هـ): (وأخبرنا).
(٨) لَمْ ترد في (ب).
(٩) هو الإمام البخاري، والحديث في صحيحه ٦/ ٩٤ (٤٦٨٧).
(١٠) في (س) و (هـ): (فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية).
(١١) إسناده صَحِيح.

=

(٢٧٦) أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قَالَ: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس الدوري، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل المروزي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المبارك[١]، قال: حدثنا سويد، قَالَ: أخبرنا عثمان بن موهب[٢] عن موسى بن طلحة، عن **أبي اليسر**[٣] **بن عمرو** قَالَ: **أتتني امرأة - وزوجها بعثه النبي ﷺ في بعث**[٤] - **فقالت: بعني بدرهم تمرًا، قَالَ: فأعجبتني فقلت: إن في البيت تمرًا هو أطيب من هذا فالحقيني، فغمزتها وقبلتها فأتيت النبي ﷺ فقصصت عليه الأمر، فقال: «أخنت**[٥] **رجلًا غازيًا في سبيل الله في أهله بهذا». وأطرق عني فظننت أني من أهل النار وأن الله لا يغفر لي أبدًا وأنزل الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾** [هود: ١١٤]، **فأرسل إلي النبي ﷺ فتلاها علي**[٦].

١٧٤أ

(٢٧٧) أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ، قَالَ: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد[٧] السجزي، قَالَ: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي، قَالَ:

= أخرجه عبد الرزاق (١٣٨٣٠)، وأحمد ١/ ٣٨٥ و٤٣٠، والبخاري ١/ ١٤٠ (٥٢٦)، ومسلم ٨/ ١٠١ و١٠٢، وابن ماجه (١٣٩٨) و (٤٢٥٣)، والترمذي (٣١١٤)، والنسائي في الكبرى (٣١٨) و(٧٣٢٦) و(١١٢٤٧)، وفي التفسير المفرد (٢٦٧)، وابن خزيمة (٣١٢)، والطبري في تفسيره ١٢/ ١٣٥، وابن حبان (١٧٢٩)، والطبراني في الكبير (١٠٥٦٠)، والبيهقي ٨/ ٢٣١، والبغوي (٣٤٦) من طريق سليمان التيمي، بهذا السند.

(١) في (ب) و (ص): (عن ابن المبارك).

(٢) في (هـ): (ابن مؤمن) وهو خطأ. وهو عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، نسب إلى جده. انظر: تهذيب الكمال ٥/ ١٢١ (٤٤٢٤).

(٣) في (ب): (القيس).

(٤) في (ص): (بعث النَّبِيّ زوجها).

(٥) في (س) و (هـ): (خنت).

(٦) حَدِيث حسن كَمَا قَالَ التِّرْمِذِيّ، وفي سند الواحدي سقط ظاهر. أخرجه التِّرْمِذِيّ (٣١١٥)، والنسائي في الكبرى (١١٢٤٨) وفي التفسير المفرد (٢٦٨)، والطبري في تفسيره ١٢/ ١٣٧، والطبراني في الكبير ٩/ (٣٧١) .

(٧) في (س) و (هـ): (محمد).

أخبرنا علي بن عثمان وموسى بن إسماعيل وعبيد الله[١] بن العاصم - واللفظ لعلي - قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة، قَالَ: حدثنا علي بن زيد[٢] عن يوسف بن مهران[٣] عن ابن عَبَّاسٍ: **أن رجلًا أتى عمر فَقَالَ لَهُ: إن امرأة جاءتني تبايعني فأدخلتها الدولج[٤] فأصبت منها كل شيء إلا الجماع. فَقَالَ: ويحك بعلها[٥] مغيب في سبيل الله؟ قُلْتُ: أجل، قَالَ: ائت أبا بكر، فأتاه فَقَالَ مِثْل[٦] ما قَالَ لعمر، ورد عَلَيْهِ مِثْل ذَلِكَ، وَقَالَ: ائت رَسُول الله ﷺ فسأله[٧]. فأتاه، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «بعلها[٨] مغيب في سبيل الله؟». فسكت[٩] عَنْهُ، ونزل القرآن:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤]، **فقال الرجل: ألي خاصة[١٠] أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال: لا ولا نعمة عين ولكن للناس عامة فضحك رسول الله ﷺ وقال: «صدق عمر»[١١].**

(٢٧٨) أخبرنا أبو منصور[١٢] محمد بن محمد الطوسي، قال: أَخْبَرَنَا علي بن عمر الحافظ، قَالَ: حدثنا الحسين[١٣] بن إسماعيل المحاملي، قَالَ: حدثنا يوسف بن موسى، قَالَ: حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير،

---

(١) في (س) و (هـ): (عبيد).

(٢) في (هـ): (ابن يزيد) وهو خطأ.

(٣) في (هـ): (ابن ماهان) وهو خطأ. انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٢٠٠ (٧٧٥٣).

(٤) الدولج: المخدع، وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير. انظر: اللسان ٣/ ٩٩.

(٥) في (هـ): (ويحك لعلها مغيب).

(٦) لَمْ ترد في (ب).

(٧) لَمْ ترد في (ب).

(٨) في (هـ): (لعلها مغيب).

(٩) في (س) و (هـ): (فَقَالَ: نعم، فسكت).

(١٠) بَعْدَ هَذَا في (س) و (هـ): (يا رَسُوْل الله ﷺ).

(١١) إسناده ضعيف؛ لضعف عَلِيّ بن زيد بن جدعان. أخرجه أحمد ١/ ٢٤٥ و٢٦٩ من طريق حماد بن سلمة، بِهِ.

(١٢) في (هـ): (أبو نصر).

(١٣) في (هـ): (الحبر).

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن **معاذ بن جبل أنه كان قاعدًا عند النبي ﷺ فجاءه رجل فَقَالَ: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة ما[1] لا يحل له، فلم يدع شيئًا يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها، إلا أَنَّهُ لم يجامعها؟ فَقَالَ: «توضأ وضوءًا حسنًا ثُمَّ قم فصل». قَالَ: فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾ [هُود: ١١٤] إِلَى آخرها فَقَالَ معاذ بن جبل: أهي لَهُ خاصةً أم للمسلمين عامة؟ فقال: «بل هي للمسلمين عامة»**[2].

(٢٧٩) أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي[3] قَالَ: أخبرنا حاجب بن أحمد، قَالَ: أخبرنا الأستاذ أبو عبد الرحيم بن منيب[4]، قَالَ: حدثنا الفضل بن موسى السيناني[5] قَالَ: حدثنا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد[6]، عن **ابن مسعود**، أنه قَالَ: **جاء رجل إلى النبي ﷺ فَقَالَ: يا رسول الله إني قَد أصبت من امرأة غير أني لم آتها فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآية[7] ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾** [هُود: ١١٤][8].

---

(١) سقطت من (س) و (هـ).

(٢) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، عَبْد الرَّحْمَن بن أبي ليلى لَمْ يسمع من معاذ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر، وقتل عمر وعبد الرَّحْمَن بن أَبِي ليلى غلام صغير ابن ست سنين. أخرجه أحمد ٥/ ٢٤٤، والترمذي (٣١١٣)، والطبري في تفسيره ١٢/ ١٣٦، والطبراني في الكبير ٢٠/ (٢٧٧) و (٢٧٨)، والدارقطني ١/ ١٣٤، والحاكم ١/ ١٣٥، والبيهقي ١/ ١٢٥ .

(٣) في (هـ): (أبو طاهر الرزباري) وهو خطأ.

(٤) في (ب): (مالك).

(٥) في (ب) و (هـ): (الشيباني) وهو خطأ، والسيناني نسبة إلى (سينان): إحدى قرى خراسان، كما في تهذيب الكمال ٦/ ٤٣ (٥٣٣٩).

(٦) في (هـ): (ابن سويد) وهو خطأ؛ لأن المراد: عَبْد الرَّحْمَن بن يزيد بن قيس النخعي، الَّذِي رَوَى عن ابن مسعود، وروى عَنْهُ ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي، كَمَا في تهذيب الكمال ٤/ ٤٩٠ (٣٩٨٢).

(٧) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٨) إسناده حسن سماك بن حرب صدوق حسن الحديث. =

....

= أخرجه أحمد ١/٤٠٦، والترمذي (٣١١٢)، والنسائي (٧٣١٧) و(٧٣١٨) من طريق سماك بن حرب، بهذا الإسناد. وانظر: ما تقدم من حَدِيث عَبْد الله بن مسعود.

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يُوسُف: ٣].

(٢٨٠) أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، قَالَ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قَالَ: حدثنا عمرو بن محمد القرشي، قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصفار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه **سعد بن أبي وقاص** في قوله عز وجل: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يُوسُف: ٣] قَالَ: **أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت. فأنزل الله تعالى:** ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ﴾ [يُوسُف: ١-٢] **إلى قوله:** ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يُوسُف: ٣] **فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله تعالى:** ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا ﴾ [الزُّمَر: ٢٣] **قال: كل ذلك تؤمرون**[١] **بالقرآن**. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه[٢] عن أبي بكر العنبري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم.

وقال عون بن عبد الله: مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة فقالوا:

(١) في (هـ): (ليؤمنوا)، وفي المستدرك: (يؤمر).

(٢) المستدرك ٢/ ٣٤٥. وأخرجه الطبري في التفسير ١٢/ ١٥٠، وأبو يعلى (٧٤٠)، وابن حبان (٦٢٠٩)، والبزار (٣٢١٨) من طريق عمر بن محمد القرشي، بهذا الإسناد. وذكره الحافظ ابن حجر في العالية (٣٦٥٢) وقال: (حسن) ونسبه لابن راهويه وأبي يعلى والبزار. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤٩٦ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

يا رسول الله، حدثنا. فأنزل الله تعالى﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [الزُّمَر: ٢٣] قَالَ: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن - يعنون القصص- فأنزل الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يُوسُف: ٣] فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص(١).

---

(١) هكذا ذكره معلقًا بدون إسناد، وقد روي موصلًا. أخرجه أبو عبيد في الأموال (١٣) عن حجاج بن محمد بن الأعور، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٤٨ من طريق وكيع بن الجراح، كلاهما (حجاج، ووكيع) عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، بِهِ. وسماع وكيع من المسعودي ــ وَهُوَ: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ــ بالكوفة قديم قبل الاختلاط كما في (التحرير) بخلاف سماع حجاج بن محمد. لكن هذا الأثر ضعيف؛ لإعضاله، فإن روايه عون بن عبد الله، عن الصحابة مرسلة، كما في تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٤.

سُورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ [الرّعد: ١٣].

(٢٨١) أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ، قَالَ: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصر[١]، قَالَ: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي[٢]، قَالَ: أخبرنا عبد الله ابن عبد الوهاب قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن أبي سارة الشيباني[٣]، قَالَ: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك **أن رسول الله ﷺ بعث رجلًا مرة إلى رجل من فراعنة العرب، فقال: «اذهب فادعه لي» فَقَالَ: يا رسول الله إنه أعتى من ذَلِكَ. قَالَ: «اذهب فادعه لي»، قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله ﷺ قال: وما الله؟ أمن ذهب هُو[٤] أو من فضة أو من نحاس، قَالَ: فرجع إِلَى رَسُول الله ﷺ فأخبره وَقَالَ: وَقَدْ أخبرتك أَنَّهُ أعتى من ذَلِكَ فَقَالَ لي كَذَا وكذا، فَقَالَ: «ارجع إِلَيْهِ الثانية» فادعه فرجع إِلَيْهِ فعاد عَلَيْهِ مِثْل الكلام الأول فرجع إِلَى النَّبِيّ ﷺ فأخبره،**

---

(١) في (ب) و (س): (ابن نصير). وما أثبتاه هو الموافق لمصادر ترجمته انظر: السير ١٦/ ٤٢٧.

(٢) (الرازي) لَمْ ترد في (ب).

(٣) قَالَ البُخَارِيّ في التاريخ الكبير ٦/ ٢٧٨: (فِيهِ نظر)، وَقَالَ ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٨٩: (شيخ ضعيف الحَدِيث)، وَقَالَ العقيلي في الضعفاء الكبير: (عَلِيّ بن أبي سارة عن ثابت لا يتابع عَلَيْهِ. ثُمَّ رَوَى لَهُ عن ثابت في قوله تعالى{ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ }، ثُمَّ قَالَ: أو لا يتابعه الا من هو مثله أو قريب مِنْهُ)، وَقَالَ ابن حبان في المجروحين ٢/ ٧٩: (كَانَ ممن يروي عن ثابت ما لا يشبه حَدِيث ثابت حَتَّى غلب عَلَى روايته المناكير الَّتِي يرويها عن المشاهير فاستحق الترك)، وَقَالَ الآجري في سؤالاته ١/ ٢٤٨: عن أبي داود قَالَ: (قد ترك الناس حديثه).

(٤) (هو) لَمْ ترد في (ب).

فَقَالَ: «ارجع إِلَيْهِ» فرجع الثالثة[١] فأعاد عَلَيْهِ ذَلِكَ الكلام[٢] فبينا هو يكلمني[٣] إذ بعث الله إِلَيْهِ[٤] سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت مِنْهَا صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله تَعَالَى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرّعد: ١٣][٥].

وقال ابن عباس في رِوَايَة أبي صالح وابن جريج وابن زيد: نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله هذا عامر بن طفيل قد أقبل نحوك فَقَالَ: «دعه فإن يرد الله به خيرًا يهده» فأقبل حتى قام عليه فَقَالَ: يا محمد ما لي إن أسلمت؟ فقَالَ: «لَكَ ما للمسلمين وعليك ما عَلَيْهِمْ»، قَالَ: تجعل لي الأمر مِنْ[٦] بعدك، قَالَ: لا لَيْسَ ذَلِكَ إلي إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى الله يجعله حَيْثُ يشاء، قَالَ: فتجعلني عَلَى الوبر وأنت عَلَى المدر، قَالَ: لا، قَالَ: فماذا تجعل لي، قَالَ: أجعل لَكَ أعنة الخيل تغزو عَلَيْهَا[٧] قَالَ: أوليس ذَلِكَ إلي اليوم؟ وَكَانَ أوصى[٨] إِلَى[٩] أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف فجعل

١٧٥أ

(١) في (ب): (فرجع إليه الثالثة).

(٢) لم ترد في (ب).

(٣) في (ص): (يكلمه).

(٤) لم ترد في (س) و (هـ).

(٥) إسناده ضعيف؛ لضعف عَلِيّ بن أبي سارة، لكن رواه عن ثابت ديلم بن غزوان، وَهُوَ صدوق حسن الحَدِيث فالحديث حسنٌ من طريقه، أخرجه النَّسَائيّ في الكبرى (١١٢٥٩) وفي تفسيره (٢٧٩)، والطبري في تفسيره ١٣/ ١٢٥، والطبراني في الأوسط (٢٦٢٣)، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٢٣٢، وأبو يعلى (٣٣٤٢) من طريق عَلِيّ بن أبي سارة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٩٢)، والبزار كما في كشف الأستار (٢٢٢١)، وأبو يعلى (٣٣٤١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٨٣، والمقدسي في المختارة (١٧١٠) (١٧١١). وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٢٥ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٦) (من) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٧) (تغزو عَلَيْهَا) لَمْ ترد في (ص).

(٨) في (ص): (قد أوصى).

(٩) لم ترد في (ب).

يخاصم رَسُول الله ﷺ ويراجعه فدار أربد خلف النَّبيّ ﷺ ليضربه فاخترط من سيفه شبرًا ثُمَّ حبسه الله عز وجل فَلَمْ يقدر عَلَى سله وجعل عامر يومئ إِلَيْهِ فالتفت رَسُول الله ﷺ فرأى أربد بن ربيعة[(١)] وما يصنع بسيفه فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكفنيهما بِمَا شئت» فأرسل الله تَعَالَى عَلَى أربد صاعقة فِي يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هاربًا وَقَالَ: يا مُحمَّد دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنها عليك خيلًا جردًا وفتيانًا مردًا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «يمنعك الله تَعَالَى من ذَلِكَ وابنا قيلة» - يريد الأوس والخزرج - فَنزَل عامر بيت امرأة سلولية فَلَمَّا أصبح ضم عَلَيْهِ سلاحه فخرج وَهُوَ يَقُولُ: واللات والعزى[(٢)] لئن أصحر[(٣)] مُحمَّد إلي وصاحبه يعني - ملك الموت - لأنفذنهما برمحي فَلَمَّا رأى الله تَعَالَى ذَلِكَ مْنْهُ أرسل ملكًا فلطمه بجناحيه فأذراه فِي التراب وخرجت عَلَى[(٤)] ركبته غدة فِي الوقت عظيمة كغدة البعير[(٥)] فعاد إِلَى بيت السلولية وَهُوَ يَقُولُ: غدة كغدة البعير وموت فِي بيت السلولية ثُمَّ مات عَلَى ظهر فرسه، وأنزل الله تَعَالَى فِيْهِ هَذِهِ القصة: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ [الرّعد: ١٠] حتى بلغ: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [الرّعد: ١٤][(٦)].

---

(١) (بن ربيعة) لم يرد في (س) و (هـ).

(٢) لم ترد في (ب) و (هـ).

(٣) في (ب): (أضحى)، وفي (ص): (ظهر لي مُحمَّد وصاحبه).

(٤) (عَلَى) لَمْ ترد في (ص).

(٥) (كغدة البعير) لم ترد في (ب).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٣/ ١٢٦ من طريق حجاج، عن ابن جريج، قوله. وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٣٠ (١٢١٩٣) من طريق أصبغ بن الفرج، عن عَبْد الرحمن بن زيد بن أسلم قوله.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٧٦٠) وفي الأوسط، لَهُ (٩١٢٧) ط العلمية و(٩١٢٣) ط الطحان وفي الأحاديث الطوال، لَهُ (٣٧) عن طريق عطاء بن يسار. وَقَالَ الهيثمي ٧/ ٤٢: (وفي إسنادهما عَبْد العزيز بن عمران، وَهُوَ ضعيف). وانظر: تفسير السمرقندي ٢/ ١٨٨، وتفسير الوسيط للمصنف ٣/ ١٠، وتفسير البغوي ٣/ ١١-١٢، وتفسير الخازن ٤/ ١٠-١١، وتفسير ابن كثير ٢/ ٦٨٩.

قوله عز وجل: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الرّعد: ٣٠].

قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ لعليٍّ: «اكتب: بسم اللَّهِ الرحمن الرحيم»، فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة - يعنون مسيلمة الكذاب - اكتب باسمك اللَّهُمَّ. وهكذا كان أهل[1] الجاهلية يكتبون، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية[2].

وقال ابن عباس في رواية الضحاك[3]: نزلت في كفار قريش حين قال لهم النَّبِيّ ﷺ: ﴿ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ۩ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٠]، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: قل لَهُمْ: إن الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو[4] ﴿ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الرّعد: ٣٠]

(١) (أهل) لَمْ ترد في (ص).

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ٨٦، والنسائي في الكبرى (١١٥١١) وفي تفسيره (٥٣١)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦٠-٤٦١ عن طريق حسين بن واقد، عن ثابت بن أسلم البناني، عن عبدالله بن مغفل المزني قَالَ: «كنا مَعَ رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة، الَّتِي قَالَ الله تعالى فيها القرآن، وكان يقع من أغصان تلك الشجرة عَلَى ظهر رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه، فَقَالَ رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عَنْهُ: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذ سهيل بن عمرو بيده فَقَالَ ما نعرف بسم الله الرحمن الرحيم...» الحَدِيث.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٣/ ١٥٠، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر المنثور ٤/ ٦٥٠.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٣/ ١٥٠، وابن المنذر كما في الدر المنثور ٤/ ٦٥٠ من قَوْل مجاهد مرسلًا.

وانظر: تفسير البغوي ٣/ ٢٢، وزاد المسير في علم التفسير ٤/ ٣١، وتفسير القرطبي ٤/ ٣٥٤٦ - ٣٥٤٧، وتفسير الخازن ٤/ ٢٢ .

(٣) تفسير الخازن ٤/ ٢٢ - ٢٣.

(٤) (هُوَ) لَمْ ترد في (ب).

قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ [الرّعد: ٣١].

(٢٨٢) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، قَالَ: أخبرنا أبو يعلى[١]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سلمة[٢] الأنصاري، قَالَ: حدثنا خلف بن تميم، عن عبد الجبار بن عمر الأيلي[٣]، عن عبد الله بن عطاء، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير، قالت: سمعت **الزبير بن العوام** يقول: **قالت قريش للنبي ﷺ: تزعم أنك نبي يوحى إليك وأن سليمان سخر[٤] له الريح وأن موسى سخر له البحر وأن عيسى كان يحيي الموتى فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا في الأرض أنهارًا فنتخذها محارث فنزرع ونأكل[٥] وإلا فادع الله أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا وإلا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهبًا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فإنك تزعم أنك كهيئتهم فبينا[٦] نحن حوله إذ نزل عَلِيهِ الوحي فلما سري عَنْهُ، قَالَ: «والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم، ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فاخترت باب الرحمة؛ وأخبرني إن أعطاكم[٧] ذَلِكَ ثُمَّ كفرتم أنَّهُ معذبكم عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين» فَنَزَلت[٨]:** ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن

٧٥ب

(١) مسند أبي يعلى (٦٧٩).

(٢) في (ص) و (هـ): (ابن ثملة)، وفي مسند أبي يعلى، والمقصد العلي (٩٠٧)، والمطالب العالية (١٨٩٤): (علي).

(٣) في (هـ): (الأبلي) محرفة، وَهُوَ ضعيف عنده مناكير كما قَالَ البُخَارِيّ، راجع تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٢، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٠٣.

(٤) في (س) و (هـ): (سخرت).

(٥) فِي (ب): (محارث ومزارع فنزرع فنأكل).

(٦) فِي (س) و (هـ): (فبينما).

(٧) بعد هَذَا في (ص): (ماسألتم).

(٨) فِي (ب): (فنزلت هذه الآية).

كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ ﴾ [الإسراء: ٥٩] **حتى قرأ ثلاث آيات**[(١)]**، ونزلت:** ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ ﴾ [الرّعد: ٣١][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةًۚ ﴾ [الرّعد: ٣٨].

قال الكلبي: عيرت اليهود رسول الله ﷺ وقالت[(٣)]: ما نرى لهذا الرجل همة[(٤)] إلا النساء والنكاح ولو كان نبيًا كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء فأنزل الله تعالى هذه الآية.[(٥)]

---

(١) (حتى قرأ ثلاث آيات) لم ترد في (ب).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عَبْد الجبار بن عُمَر الأيلي وعبد الله بن عطاء. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٨٥ وَقَالَ: (رَوَاهُ أبو يعلى من طريق عَبْدالجبار بن عُمَر الأيلي، عن عبدالله بن عطاء بن إبراهيم؛ وكلاهما وثق. وَقَد ضعفهما الجمهور) وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٥٢ إلى أبي نعيم في الدلائل، وابن مردويه.

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) في (هـ): (مهمة) وَهُوَ خطأ وتصحيف.

(٥) تفسير السمرقندي ٢/ ١٩٦، والوسيط ٣/ ١٩، وتفسير البغوي ٣/ ٢٥-٢٦، وتفسير القرطبي ٤/ ٣٥٥٦ .

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ۝٢٤﴾ [الحجر: ٢٤].

(٢٨٣) أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ، قَالَ: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصير الرازي، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بن أيوب الرازي، قال: أخبرنا سعيد ابن منصور، قَالَ: حَدَّثَنَا نوح بن قيس الطاحي[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عمرو[(٢)] بن مالك، عن أبي الجوزاء[(٣)]، عن **ابن عباس** قَالَ: **كانت تصلي خلف النبي ﷺ امرأة حسناء في آخر النساء[(٤)] وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها وكان بعضهم يَكُوْن[(٥)] في الصف المؤخر فإذا ركع قَالَ[(٦)] هكذا ونظر من تحت إبطه فَنَزَلت:** ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ۝٢٤﴾ [الحجر: ٢٤][(٧)].

---

(١) في (ص) و(هـ) الطائي وَهُوَ خطأ. راجع تهذيب الكمال ٧/ ٣٦٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٨٥ وطاحية الَّتِي نسب اليها محله بالبصرة، كما في اللباب ٢/ ٢٦٧.

(٢) (هـ): (عُمَر) وَهُوَ خطأ.

(٣) هو أوس بن عبد الله الربعي قتل في الجماجم سنة(٨٣هـ). قَالَ البُخَارِيّ: في إسناده نظر، وإنما قَالَ ذَلِكَ عقب حَدِيث رواه لَهُ في التاريخ، من رِوَايَة عمرو بن مالك البكري، والبكري عنده ضعيف. وَقَالَ ابن عدي: (حدث عَنْهُ عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة...) راجع تهذيب التهذيب ١/ ٣٨٤.

(٤) في مصادر التخريج: (حسناء من أحسن الناس). وفي رِوَايَة أخرى عَنْهُ في الطبري: (امرأة لاوالله ما إن رأيت مثلها قط).

(٥) في (هـ): (يتأخر في الصف الآخر). (٦) قَالَ: أي مال.

(٧) حَدِيث معلول؛ أعله التِّرْمِذِيّ بالارسال فَقَالَ عقب تخريجه للحديث: (وروى جعفر بن سليمان هَذَا الحَدِيث عن عَمْرو بن مالك عن أبي الجوزاء نحوه، وَلَمْ يذكر فِيهِ: عن ابن عَبَّاس وهذا أشبه أن يَكُوْن أصح من حَدِيث نوح). =

وَقَالَ الربيع بن أنس[(١)]: حرض رسول الله ﷺ على الصف الأول في الصَّلَاة فازدحم[(٢)] الناس عَلَيْهِ، وكان بنو عذرة دورهم قاصية عن المسجد، فقالوا: نبيع دورنا ونشتري دورًا قريبة من المسجد فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٧٦أ

قوله عز وجل: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الحجر: ٤٧].

(٢٨٤) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر ابن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن كثير النوَّاء أنَّهُ[(٣)] قال: قلت لأبي جعفر: إن فلانًا حدثني عن **علي بن الحسين رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي[(٤)] رضى الله عنه** ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الحجر: ٤٧] **قال: والله إنها لفيهم أنزلت وفيمن تنْزل إلا فيهم؟[(٥)]، قُلْتُ: وأي غل هو، قَالَ: غل الجاهلية إن بني تيم وعدي وبني هاشم، كَانَ بَيْنَهُمْ في الجاهلية غل، فَلَمَّا أسلم هَؤُلَاءِ القوم تحابوا[(٦)]**

= أخرجه الطيالسي (٢٧١٢)، وأحمد ١/ ٣٠٥، وابن ماجه (١٠٤٦)، والترمذي (٣١٢٢)، والنسائي ٢/ ١١٨ وفي الكبرى له (٩٤٢) و(١١٢٧٣) وفي تفسيره (٢٩٣)، والطبري في تفسيره ١٤/ ٢٦، وابن خزيمة (١٦٩٦) و(١٦٩٧)، وابن حبان(٤٠١)، والطبراني في الكبير (١٢٧٩١)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٣، والبيهقي ٣/ ٩٨، والمصنف في الوسيط ٣/ ٤٣. وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٧٣ إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. وانظر: تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٦١ (١٢٣٦١)، وزاد المسير في علم التفسير ٤/ ٣٩٦، وتفسير القرطبي ٤/ ٣٦٣٥، وتفسير الخازن ٤/ ٦٣، وتفسير ابن كثير ٢/ ٧٤٨.

(١) قول الربيع بن أنس لم نقف عَلَيْهِ، والذي وجدناه عن ابن عباس، انظر: زاد المسير ٤/ ٣٩٦، وتفسير الخازن ٤/ ٦٤.

(٢) في (ص): (وازدحم).

(٣) (أنَّهُ) لَمْ ترد في (ب).

(٤) (عَلِيّ) لَمْ ترد في (ب) و(ص).

(٥) في (هـ): (وفيهم نزلت الآية)، ولم ترد في (ص).

(٦) فِي (هـ): (القوم وأجابوا).

فأخذت[١] أبا بكر الخاصرة فجعل عَلِيّ رضى الله عنه يسخن يده فيكمد بِهَا خاصرة أبي بكر فَنَزَلت هَذِهِ الآية[٢].

قوله عز وجل: ﴿ ۞نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الحِجر: ٤٩].

روى ابن المبارك بإسناده عن رجل من أصحاب رَسُول الله ﷺ أنه قَالَ: طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل[٣] منه بنو شيبة ونحن نضحك، فَقَالَ: «ألا[٤]أراكم تضحكون !» ثم أدبر حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقرى فقال: «إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام، فَقَالَ: يا محمد يقول الله تَعَالَى: لم تقنط عبادي: ﴿ ۞نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الحِجر: ٤٩][٥].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحِجر: ٨٧].

قال الْحُسَيْن[٦] بن الفضل: إن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد فيها أنواع من البز وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها وأنفقناها في

---

(١) (هـ): (أخذ).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣٣٧-٣٣٨، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٢٦٧ (١٢٤٠٣)، وتفسير القرطبي ٤/ ٣٦٤٩، وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط ٥/ ٤٥٧.

(٣) في (ص): (تدخل).

(٤) في (ب): (لا)، ولم ترد في (ص).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ٣٩، والسمرقندي في تفسيره ٢/ ٢٢٠-٢٢١، من طريق ابن المبارك قَالَ: أخبرنا مصعب بن ثابت، قَالَ: حَدَّثَنَا عاصم بن عبيد الله، عن أبي رباح، عن رجل من أصحاب النَّبِيّ ﷺ فذكره. وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٨٦ لابن مردويه. وانظر: تفسير البغوي ٤/ ٦٠، وتفسير الخازن ٤/ ٦٨، والبحر المحيط ٥/ ٤٥٧.

(٦) في (ص): (الحسن).

سبيل الله. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١]. وقال: لقد[٢] أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل. ويدل على صحة هذا قوله تعالى على أثرها ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨].

---

(١) ذكره: ابن الجوزي في زاد المسير ٤/ ٤١٢، والقرطبي في تفسيره ٤/ ٣٦٧٢، والخازن في تفسيره ٤/ ٧٢.

(٢) في (ب): (قد).

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ۞أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ ﴾ [النّحل: ١].

قَالَ ابن عباس لما أنزل الله تعالى ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١ ﴾ [القَمَر: ١] قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن. فلما رأوا أنه لا[1] يَنْزل شيء قالوا: ما نرى شيئًا فأنزل الله عز وجل: ﴿ ۞ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ ﴾ [الأنبياء: ١] فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الأيام قالوا: يا مُحَمَّد ما نرى شيئًا مما تخوفنا به فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [النّحل: ١] فوثب النبي ﷺ ورفع الناس رءوسهم فنْزل ﴿ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾ [النّحل: ١] فاطمأنوا فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» -وأشار بأصبعه- «إن كادت لتسبقني»[2]. ٧٦ب

(١) في (ص): (ما).

(٢) لَمْ نجده مسندًا من قَوْل ابن عَبَّاس؛لَكِنْ عزاه ابن الجوزي فِي زاد المسير ٤/ ٤٢٦، والخازن فِي تفسيره ٤/ ٧٩ لابن عَبَّاس، وَقَد أخرجه الطبري فِي تفسيره ١٤/ ٧٥ من قَوْل ابن جريج بمعناه. وقوله ﷺ: (بعثت أنا والساعة كهاتين) حَدِيث صَحِيح، ورد عن جَمَاعَة من الصَّحَابَة: مِنْهُمْ: أنس بن مَالِك: أخرجه مُسْلِم ٨/ ٢٠٩ من طريق معبد بن هلال العنزي، عن أنس، فذكره. وجابر بن سمرة: أخرجه أحمد ٣/ ٣١٠ و٣١٩ و٣٣٧ و٣٧١ والدارمي (٢١٢)، ومسلم ٣/ ٥٨، وأبو داود (٢٩٥٤)، والنسائي ٣/ ١٨٨، وابن خزيمة (١٧٨٥) من طرق عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جابر، بِهِ، وأبو هُرَيْرَةَ: أخرجه البُخَارِيّ ٨/ ١٣١، وابن ماجه (٤٠٤٠) من طريق أبي صالح ذكوان السمان، عن أبي هُرَيْرَةَ وسهل بن سعد: أخرجه الحميدي (٩٢٥)، وأحمد ٥/ ٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٥ و٣٣٨، والبخاري ٦/ ٢٠٦ (٤٩٣٦) و ٧/ ٦٨ (٥٣٠١) و ٨/ ١٣١(٦٥٠٤)، ومسلم ٨/ ٢٠٨(٢٩٥٠) (١٣٢) من طرقٍ عن أبي حازم عنه.

وقال الآخرون: الأمر هاهنا العذاب بالسيف وهذا جواب للنضر بن الحارث حين قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، يستعجل العذاب. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

قوله عز وجل: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤ ﴾ [النّحل: ٤]

نزلت الآية في أبي بن خلف الجمحي حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم؟[٢].

نظير هذه الآية قوله تعالى فِي سورة يس[٣]﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٧٧ ﴾ [يس: ٧٧] إلى آخر السورة نازلة فِي هذه القصة.[٤]

قوله عز وجل: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ ﴾ [النّحل: ٣٨]

قال الربيع بن أنس عن أبي العالية: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت؛ فَقَالَ المشرك: وإنك لتزعم أنك تُبعث بَعْدَ الموت: فأقسم بالله لا يبعث الله من يموت. فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٥]

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾ [النّحل: ٤١].

نزلت في أصحاب النبي ﷺ بمكة: بلال، وصهيب، وخباب، وعمّار[٦]،

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ٤/ ٣٦٨١-٣٦٨٢، وتفسير الخازن ٤/ ٧٩ .

(٢) انظر: تفسير البغوي ٣/ ٧١، وزاد المسير ٤/ ٤٢٨-٤٢٩، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٦٨٤، وتفسير الخازن ٤/ ٧٩.

(٣) فِي (ب): (فِي آخر سورة) .

(٤) انظر: تفسير البغوي ٤/ ٢٣ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ١٠٥، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٥/ ١٣٠ لعبد ابن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وانظر: تفسير القرطبي ٥/ ٣٧٢١، وتفسير الخازن ٤/ ٩٠.

(٦) زاد في (ب) و(ص): (عابس).

وأبي جندل بن سُهيل؛ أخذهم المشركون بمكة[١] فعذبوهم وآذوهم فبوأهم الله تَعَالَى المدينة بَعْدَ ذَلِكَ[٢].

قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [النّحل: ٤٣].

نزلت في مشركي مكة[٣]، أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا، فهلّا[٤] بعث إلينا ملكًا![٥].

قوله عز وجل: ﴿۞ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ [النّحل: ٧٥-٧٦]

(٢٨٥) أخبرنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى، قَالَ: أخبرنا أبو بكر ابن الأنباري[٦]، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن شاكر[٧]، قال: حَدَّثَنَا عفان، قال: حَدَّثَنَا وهيب، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن **ابن عباس**، قال: **نزلت هذه الآية:** ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا

---

(١) (بمكة) لَمْ ترد في (ب).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي ٢/ ٢٣٦، والوسيط ٣/ ٦٣، وتفسير البغوي ٣/ ٧٩، وزاد المسير ٤/ ٤٤٨، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٧٢٣ .

(٣) في (ص): (أهل مكة).

(٤) في (ص): (فهل).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ١٠٩ عن ابن عَبَّاس .مما يدل عَلَى أنه من قَوْل ابن عَبَّاس. انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٤ (١٢٥٢١)، وتفسير السمرقندي ٢/ ٢٣٦، والمصنف في الوسيط ٣/ ٦٣، وتفسير البغوي ٣/ ٨٠، وزاد المسير في علم التفسير ٤/ ٤٤٩، وتفسير الخازن ٤/ ٩٢ .

(٦) (بن) لَمْ ترد في (ص).

(٧) في (ص): (جعفر بن شاكر).

﴿لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [النّحل: ٧٥] في هشام بن عمرو وهو الذي ينفق ماله سرًا وجهرًا، ومولاه أبو الجوزاء[١] الذي كان ينهاه. ونزلت:[٢] ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ۝٧٦﴾ [النّحل: ٧٦] فالأبكم منهما الكل على مولاه هو: أسيد[٣] بن أبي العيص والذي: ﴿يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النّحل: ٧٦] عُثْمَان[٤] بن عفان رضى الله عنه.[٥] ١٧٧أ

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النّحل: ٩٠].

(٢٨٦) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا شعيب ابن محمد البَيْهَقِيّ، قَالَ: أخبرنا مكي بن عبدان، قَالَ: حدثنا أبو الأزهر، قَالَ: حدثنا روح بن عبادة، عن عبد الحميد بن بهرام، قال: حدثنا شهر بن حوشب، قال: حدثنا **عبد الله بن عباس**، قال: **بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالسًا إذ مر به عثمان بن مظعون، فَكَشَرَ[٦] إلى رسول الله ﷺ فقال لَهُ: «ألا تجلس؟» فَقَالَ: بلى فجلس إِلَيْهِ مستقبله؛ فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إِلَى السماء فنظر ساعة وأخذ يضع بصره حَتَّى وضع عَلَى يمينه في الأرض؛ ثُمَّ تحرف عن جليسه عثمان إِلَى حيث وضع بصره، فأخذ ينغض رأسه كأنه يستفقِه[٧] ما يقال لَهُ؛ ثُمَّ شخص بصره إِلَى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حَتَّى توارى في السماء**

---

(١) في (ب): (أبو الجواز) وَهُوَ خطأ.

(٢) في (ب) و (هـ): (فنزلت) الخ.

(٣) فِي (ب) و (ص): (السيد).

(٤) فِي (س) و(هـ): (هو عُثْمَان).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ١٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢١٨، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٥/ ١٥١ لابن أبي حاتم وابن مردويه. في حَدِيث الطبري قَالَ الرجلين من قريش السيد والمملوك ولم يصرح باسمهما. وأخرج المُصَنِّف في الوسيط ٣/ ٧٥ عن ابن عَبَّاس. وذكر قصة سيدنا عثمان بن عفان مَعَ عبده فقط. وانظر: تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٩٣ (١٢٦٠١)، وتفسير السمرقندي ٢/ ٢٤٣، وزاد المسير في علم التفسير ٤/ ٤٧٢-٤٧٣، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٧٦٥، وتفسير ابن كثير ٢/ ٧٨٩.

(٦) كشر: أبدى أسنانه يكون في الضحك وغيره. معجم متن اللغة ٥/ ٦٩، وانظر: لسان العرب ٥/ ١٤٢.

(٧) في (ب): (يستنقه).

وأقبل عَلَى[(١)] عثمان كجلسته الأولى فَقَالَ: يا مُحمَّد فيما كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة، قَالَ: «وما رأيتني فعلت؟» قَالَ: رأيتك شخص بصرك إِلَى السماء، ثُمَّ وضعته حين وضعته عَلَى يمينك، فتحرَّفت إليه وتركتني، فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئًا يقال لك. قَالَ: «أوفطنت إِلَى ذَلِكَ؟» قال عثمان: نعم قال: «أتاني رسول الله جبريل[(٢)] عليه السلام وسلم آنفًا وأنت جالسٌ» قال: رسول الله؟ قال: «نعم»، فماذا قال لك؟ قال: «قال لي: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٠]» **قال عثمان: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدًا ﷺ[(٣)].**

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١].

نزلت حين قال المشركون: إن محمدًا ﷺ يسخر بأصحابه؛ يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عَنْهُ غدًا، أو يأتيهم بِمَا هو أهون عَلَيْهِمْ؛ وما هو إلا مفترٍ[(٤)] يقوله من تلقاء نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها[(٥)].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ ﴾ [النحل: ١٠٣].

(٢٨٧) أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المزكِّي، قَالَ: أخبرنا

---

(١) فِي (ص): (إلى).
(٢) (جبريل) من (ص) و (هـ).
(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف شهر بن حوشب، وعبد الحميد بن بهرام فِيهِ كلام، ولا سيما فِي روايته عن شهر، أخرجه ابن سعد فِي طبقاته ١/ ١٧٣-١٧٤، وأحمد ١/ ٣١٨، والبخاري فِي الأدب المفرد (٨٩٣)، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٩٨ (١٢٦٣٤)، والطبراني فِي الكبير (٨٣٢٢)، (١٠٦٤٦) من طريق عَبْد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب بِهِ وزاد السيوطي نسبته فِي الدر ٥/ ١٥٩ لابن مردويه، وانظر: تفسيره ابن كثير ٢/ ٧٩٥.
(٤) في (ب): (مفتنن).
(٥) انظر: الوسيط ٣/ ٨٤، وتفسير البغوي ٣/ ٩٦، وزاد المسير ٤/ ٤٩١، وتفسير الخازن ٤/ ١١٤.

أبوعبد الله بن حمدان الزاهد[١]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قَالَ: حدثنا أبو هشام[٢] الرفاعي، قال: حَدَّثَنَا ابن[٣] فضيل، قَالَ: حدثنا حُصَين عن عَبْد[٤] **الله بن مسلم، قَالَ: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما يَسَار، والآخر جبر[٥] وكانا صيْقَلَيْن[٦] يقرآن كتبًا لهم بلسانهما، وَكَانَ رسول الله ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما، فكان المشركون يقولون: يتعلم منهما. فأنزل الله تعالى فأكذبهم فقال**[٧]﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النّحل: ١٠٣][٨].

٧٧ب

قوله عز وجل: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ ﴾ [النّحل: ١٠٦].

قال ابن عَبَّاسٍ: نزلت في عمار بن ياسر، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسرًا، وأمه سمية، وصهيبًا، وبلالًا، وخبابًا، وسالمًا- فعذبوهم[٩] فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووُجِىءَ قُبُلُها بحربة، وقيل لها: إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت، وقتل زوجها ياسر، وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام.

---

(١) فِي (س) و(هـ): (أبو عبدالله مُحمَّد بن حمدان الزاهد).

(٢) فِي (ب) و (ص) و (هـ): (أبو هاشم) وَهُوَ خطأ. واسم أبي هاشم: مُحمَّد بن يزيد بن مُحمَّد بن كثير بن رفاعة. تُوُفِّي سنة (٢٤٨هـ)، راجع: تهذيب التهذيب ٩/ ٥٢٦٠.

(٣) في (ب) و (ص) و (هـ): (أبو فضيل) وهوخطأ، راجع ترجمة مُحمَّد بن فضيل بن غزوان فِي تهذيب التهذيب ٩/ ٤٠٥.

(٤) في (ب) و(هـ): (عبيد الله) وهما قولان، راجع ترجمة عبدالله أو عبيدالله بن مُسْلِم الحضرمي، في تهذيب التهذيب ٦/ ٣١ و٧/ ٤٧.

(٥) فِي(هـ): (خير... لهم بلسانهم).

(٦) (صيقلين) لَمْ ترد فِي (ص)، الصيقل: صانع السيوف.

(٧) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٨) أخرجه مجاهد في تفسيره: ٣٥٢، والطبري في تفسيره ١٤/ ١٧٨.

وانظر: تفسير السمرقندي ٢/ ٢٥١. والوسيط للمصنف ٣/ ٨٤-٨٥، وتفسير البغوي ٣/ ٩٧، وزاد المسير في علم التفسير ٤/ ٤٩٣، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٧٩٤، وتفسير الخازن ٤/ ١١٥.

(٩) (فعذبوهم) لَمْ ترد في (ص).

وأما عمار فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهًا، فأخبر رَسُول الله ﷺ بأن عمارًا كفر، فقال النَّبِيّ ﷺ [(١)]«كلا إن عمارًا مُلِىء إيمانًا من قَرْنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه» فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: «إن عادوا لك فحدثهم[(٢)] بما قلت» فأنزل الله تعالى هذه الآية[(٣)].

وقال مجاهد[(٤)]: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة: أن هاجروا، فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا. فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكرهين. ففيهم نزلت هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النحل: ١١٠].

قال قتادة[(٥)]: ذكر لنا أنه لما نزلت[(٦)] هذه الآية: أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا[(٧)]؛ كَتَبَ بِهَا أهل المدينة إِلَى أصحابهم من أهل مكة؛

(١) (النَّبِيّ ﷺ) لم ترد فِي (س) و (هـ). (٢) في (هـ): (فعد لهم).

(٣) أخرجه الطبري فِي تفسيره ١٤/ ١٨١ من قَوْل ابن عَبَّاس، بنحوه. وأخرجه عبدالرزاق فِي تفسيره (١٥٠٩)، وابن سعد فِي طبقاته ٣/ ٢٤٩، والطبري فِي تفسيره ١٤/ ١٨٢، وابن أبي حاتم فِي تفسيره ٧/ ٢٣٠٤ (١٢٦٦٧)، والحاكم فِي المستدرك ٢/ ٣٥٧ . وزاد نسبته السيوطي فِي الدر المنثور ٥/ ١٧٠ لابن مردويه والبيهقي فِي الدلائل من طريق أبي عبيدة ابن مُحمَّد بن عمار بن ياسر، قَالَ: «أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حَتَّى باراهم فِي بَعْض ما أراد فشكا ذَلِكَ للنبي ﷺ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: كيف تجد قلبك؟ قَالَ: مطمئنًا بالإيمان، قَالَ النَّبِيّ ﷺ: فإن عادوا فعد».

(٤) تفسير مجاهد: ٣٥٣، والطبري في تفسيره ١٤/ ١٨٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٤ (١٢٦٦٩)، وتفسير البغوي ٣/ ٩٨، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٧٩٧ وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٧١ نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ١٨٤، وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٧٢ لعبد ابن حميد وابن المنذر.

(٦) فِي (س) و (هـ): (أنزل الله تعالى قبل).

(٧) إشارة الى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٧٢: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ ٧٢﴾ [الأنفال: ٧٢]

فَلَمَّا جاءهم ذَلِكَ خرجوا، فلحقهم المشركون فردوهم. فنزلت: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ ﴾ [العنكبوت: ١-٢] فكتبوا بها إليهم فتبايعوا بينهم عَلَى أن يخرجوا، فإن لحق[١] بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حَتَّى ينجوا أو يلحقوا بالله؛ فأدركهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قتل ومنهم من نجا. فأنزل الله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ ﴾ [النّحل: ١١٠].

قوله عز وجل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النّحل: ١٢٥].

(٢٨٨) أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري، قال: أخبرنا علي بن عمر الحَافِظ، قَالَ: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قَالَ: حدثنا الحكم ابن موسى، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الملك بن أبي غَنيّة[٢]، عن الحكم بن عُتَيْبَة[٣]، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاسٍ، قَالَ[٤]: **لما انصرف المشركون عن قتلى أحد، انصرف رسول الله ﷺ فرأى منظرًا ساءه، ورأى حمزة قد شق بطنه، واصطلم أنفه، وجُدعت أذناه فقال: «لولا أن يحزن النساء أو تكون سنة بعدي، لتركته حتى يبعثه الله تعالى من بطون السباع والطير؛ لأقتلن مكانه سبعين رجلًا مِنْهُمْ». ثُمَّ دعا ببردة فغطى بِهَا وجهه، فخرجت رجلاه فجعل عَلَى رجليه شيئًا من الإذْخر، ثُمَّ قدمه فكبر عَلَيْهِ عشرًا، ثُمَّ جَعَلَ يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ سبعين صلاة؛ وكان القتلى سبعين[٥]؛ فَلَمَّا دفنوا وفرغ منهم، نزلت هذه الآية:** ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النّحل: ١٢٥] إلَى قوله:

١٧٨أ

(١) في (ص): (لحقهم).

(٢) في (هـ): (ابن أبي عيينة) وَهُوَ خطأ، راجع تهذيب التهذيب٦/ ٣٩٢.

(٣) في (هـ): (ابن عيينة) وَهُوَ خطأ. راجع ترجمة الحكم بن عتيبة في تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣٢.

(٤) تفسير القرطبي ٥/ ٣٨١٧، ومجمع الزوائد ٦/ ١٢٠.

(٥) ستة من المهاجرين وأربعة وستون من الأنصار، كما في حَدِيث أُبي بن كعب عِنْدَ الترمذي، المذكور في تفسير الخازن ٤/ ١٢٥ .

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ [النحل: ١٢٧] فصبر رَسُول الله ﷺ ولم يُمثل بأحد[١].

(٢٨٩) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قَالَ: حدثنا أبو العباس أحمد ابن مُحمَّد بن عيسى الحَافِظ، قَالَ: حدثنا عَبْد الله بن مُحمَّد بن عَبْد العزيز، قَالَ: حدثنا بشر بن[٢] الوليد الكندي، قَالَ: حدثنا صالح المُري[٣]، قَالَ: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن **أبي هُرَيْرَةَ**، قَالَ: **أشرف النَّبْيّ ﷺ عَلَى حمزة فرآه صريعًا، فلم ير شيئًا كَانَ أوجع لقلبه منهُ، فَقَالَ: «والله لأقتلن بك سبعين منهم» فنزلت:** ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [النحل: ١٢٦][٤].

(٢٩٠) أخبرنا أبو حسان المزكي، قَالَ: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق، قَالَ: حدثنا موسى بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس، عن أبن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن عياش فِي روايته عن غير أهل بلده. وهذا مِنْهَا؛ فإن عبدالملك بن أبي غنية كوفي.

أخرجه الطبراني فِي الكبير(١١٠٥١) من طريق أحمد بن أيوب بن راشد، عن عبد الأعلى، عَنْ مُحمَّد بن إسحاق، عن مُحمَّد بن كعب القرظي، والحكم بن عتيبة عن مقسم ومجاهد، عن ابن عَبَّاس. وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٢٠: (وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وَهُوَ ضعيف).

(٢) في (هـ): (يعقوب الوليد). وانظر تهذيب التهذيب ١/ ٤٦٢ و٤٦٧.

(٣) ضعيف الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات. راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ٣٨٢.

(٤) إسناده ضعيف جدًا؛ لشدة ضعف صالح المُري. قَالَ عَنْهُ البُخَارِيّ: (منكر الحَدِيث)، وَقَالَ النَّسَائيّ: (متروك). أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٢٧)، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٩٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٨٨ من طريق صالح المري بِهِ وسكت عَنْهُ الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: (صالح واهٍ) وَقَالَ الحافظ ابن كثير ٤/ ٥٣٣: (هَذَا إسناده ضعيف؛ لأن صالحًا هُوَ ابن بشير المري ضعيف عِنْدَ الأئمة).

ابن عَبَّاس، قال: **قال رسول الله ﷺ يوم قُتل حمزة ومُثل به: «لئن ظفرت بقريشٍ لأمثلن بسبعين رجلًا منهم» فأنزل الله عز وجل** ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل: ١٢٦] **فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر يارب»**[١].

قال المفسرون: إن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة، قالوا حين رأوا ذلك: لئن أظهرنا[٢] الله عليهم لنزيدن عَلَى صنيعهم، ولنمُثّلَنّ بهم مثلةً لَمْ يمثلها أحدٌ من العرب بأحدٍ قط ولنفعلن ولنمثلن[٣]، ووقف رَسُول الله ﷺ عَلَى عمه حمزة وَقَدْ جدعوا أنفه وأذنه[٤] وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه، وأخذت هندُ بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثُمَّ استرطتها[٥] لتأكلها، فَلَمْ تلبث في بطنها حَتَّى رمت بِهَا، فبلغ ذَلِكَ نبي الله ﷺ فَقَالَ: «أما إنها لَوْ أكلته لَمْ تدخل النار أبدًا، حمزةُ أكرمُ عَلَى الله من أن يدخل شيئًا من جسده النار». فَلَمَّا نظر رَسُول الله ﷺ إِلَى حمزة، نظر إِلَى شيء لَمْ ينظر قط إِلَى شيءٍ مثله[٦] كَانَ أوجع لقلبه منهُ؛ فَقَالَ: «رحمة الله عليك، إنك كنت ما علمت: وَصُولًا للرحم، فَعَّالًا للخيرات؛ ولولا حزنٌ من بعدك عليك لسرني أن أدعك حَتَّى تُحشر من أجوافٍ شتى؛ أما والله لئن أظفرني

٧٨ب

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف يَحْيَى بن عبد الحميد الحماني وقيس بن الربيع ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

أخرجه الطبراني في الكبير(١١٠٥١)، والبيهقي ٣/ ٢٨٧ من طريق مقسم مقرونًا بمجاهد.

وأخرجه في الكبير أيضًا(١٢٠٩٦) من طريق مقسم - وحده ــ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٧٩ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

(٢) في (س) و (هـ): (أضفرنا).

(٣) سقطت من (س) و (هـ).

(٤) (أذنه) لَمْ ترد في (ص).

(٥) استرطتها: ابتلعتها.

(٦) سقطت من (ب) و(هـ).

الله تعالى بهم لأمثلن بسبعين منهم مكانك» فأنزل الله تعالى﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [النّحل: ١٢٦]. فقال النبي ﷺ: «بلى نصبر». وأمسك عما أراد. وكَفَّرَ عن يمينه[١].

قال الشيخ أبو الحسن[٢]: ونحتاج أن نذكر ههنا مقتل حمزة:

(٢٩١) أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي، قَالَ: أخبرنا محمد بن مكي، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، قَالَ: حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي[٣]، قال: حدثنا أبو جعفرٍ محمد بن عبد الله، قَالَ: حدثنا حُجَينُ بن المثنى، قَالَ: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (ح) وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى، قَالَ: أخبرنا والدي، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: أخبرنا سعيد بن يحيى الأموي، قَالَ: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاقٍ[٤]، قالا: حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبّاس[٥] بن ربيعة، عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار، فمررنا

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٠٥١) والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٨٨ كلاهما من طريق مقسم عن ابن عَبَّاس وزاد الطبراني: (ومجاهد) عن ابن عَبَّاس).

قَالَ الهيثمي: (فِيهِ أحمد بن أيوب بن راشد وَهُوَ ضعيف) انظر: مجمع الزوائد ٦/ ١٢٠. وأخرجه الحاكم ٣/ ١٩٧، والبزار (١٧٩٥كشف الأستار)، والمصنف في تفسيره ٣/ ٩١، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٨٨و٢٨٩ من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ ابن كثير: (هَذَا اسناد فِيهِ ضعف؛ لأن صالحًا هو ابن بشير المري ضعيف عِنْدَ الأئمة، وَقَالَ البُخَارِيّ: (منكر الحَدِيث). انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٨٠٧.

وذكر البغوي في تفسيره ٣/ ١٠٣-١٠٤، وابن الجوزي في زاد المسير ٤/ ٥٠٧، والقرطبي ٥/ ٣٨١٧، وابن كثير ٢/ ٨٠٧، والسيوطي في الدر المنثور٥/ ١٧٩ وزاد نسبته لابن سعد وابن المنذر وابن مردويه .

(٢) (قَالَ الشيخ أبو الحسن) لم ترد فِي (ب).

(٣) هو الإمام البُخَارِيّ، والحديث في صحيحه ٥/ ١٢٨(٤٠٧٢).

(٤) سيرة ابن هشام ٣/ ٧٤.

(٥) في (س) و (ب): (عياش) .

بحمص، فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك أن نأتي **وحشيًا** فنسأله كيف كان قتل حمزة؟ قُلْتُ لَهُ: إن شئت. فخرجنا نسأل عَنْهُ، فَقَالَ لنا رجل: أما إنكما ستجدانه بفناء داره، وَهُوَ رجل قَدْ غلب عَلَيْهِ الخمر، فإن تجداه صاحيًا تجدا رجلًا عربيًا وتجدا عِنْدَهُ بَعْضَ ما تريدان. فَلَمَّا انتهينا إِلَيْهِ سلمنا عَلَيْهِ فرفع رأسه، قُلْنَا: جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة رحمة الله عَلَيْهِ، فَقَالَ: **أما إني سأحدثكما كَمَا حدثت رَسُول الله ﷺ حِيْنَ سألني عن ذَلِكَ: كنت غلامًا لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، وَكَانَ عمه طعيمة بن عدي قَدْ أصيب يوم بدر، فَلَمَّا سارت قريش إِلَى أحد قَالَ لي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة عمّ مُحمَّد بعمي طعيمة فأنت عتيق. قَالَ: فخرجت وكنت حبشيًا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلَّما أخطئ بِهَا شيئًا، فَلَمَّا التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصَّره[1] حَتَّى رأيته فِي عُرض الجيش مِثْل الجَملِ الأورَق يهد الناس بسيفه هدًا ما يقوم لَهُ شيء، فوالله إني لأتهيأ لَهُ وأستتر مْنْهُ بحجر أو شجرٍ ليدنو مني، إذ تقدمني إِلَيْهِ سبَاعُ بن عَبْد العُزَّى، فَلَمَّا رآه حمزة قَالَ: ها يا ابن مُقطِّعَةِ البُظُور. قَالَ: ثُمَّ ضربه فوالله ما أخطأ رأسه وهززت حربتي حَتَّى إذا ما رضيت مِنْهَا دفعتها إِلَيْهِ، فوقعت فِي ثُنَّتِه[2]، حتى خرجت من بين رجليه، فذهب لِيَنُوءَ نحوي فغُلب وتركته حتى مات، ثم أتيته فأخذت حربتي، ثم رجعت إلى الناس فقعدت في العسكر، ولم يكن لي بغيره حاجةٌ، إنما قتلته لأعتق. فلما قدمت مكة أُعتقتُ فأقمت بها حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسلًا[3]، وقيل لي: إن محمدًا[4] لا يهيج الرسل. قال: فخرجت معهم حتى قدمت على النبي ﷺ، فلما رآني قَالَ[5]: «أنت وحشي؟» قُلْتُ: نعم قَالَ: «أنت قتلت حمزة» قُلْتُ:**

١٧٩أ

(١) لم ترد فِي (ب).

(٢) الثنة: أسفل البطن. انظر: اللسان ١٣/ ٨٤.

(٣) فِي (هـ): (رجالًا).

(٤) فِي (ب): (إنه).

(٥) فِي (س) و (هـ): (قَالَ لي).

قَدْ كَانَ من الأمر ما قَدْ بلغك، قَالَ: «فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني» فخرجت قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَ رَسُول الله ﷺ وخرج الناس إِلَى مسيلمةَ الكذاب، قُلْتُ: لأخرجن إِلَى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئَ بِهِ حمزة فخرجت مَعَ الناس، فكان من أمره ما كَانَ[1].

(١) أخرجه الطيالسي (١٣١٤)، وأحمد ٣/ ٥٠١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٨٣) و(٤٨٤)، والطبراني في الكبير (٢٩٤٧) و(٢٩٤٩) و(٢٩٥٠) وفي الأوسط، لَهُ (١٨٢١)، والبيهقي ٩/ ٩٧ و٩٧ ـ ٩٨ وفي الدلائل، لَهُ ٣/ ٢٤١ .



سُورة بني إسرائيل[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩].

(٢٩٢) أخبرنا أبو الحسن[٢] محمد بن عبد الله بن علي بن عِمرَان، قَالَ: أخبرنا أبو علي أحمد الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحامِلي، قَالَ: حدثنا زكريا بن يحيى الضرير، قَالَ: حدثنا سليمان بن سفيان الجُهنِيّ، قَالَ: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قَالَ: **جاء غلامٌ إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: إن أمي تسألك كذا وكذا، فَقَالَ: «ما عندنا اليوم شيءٌ» قال: فتقول لك اكسني قميصك، قال: فخلع قميصه فدفعه إليه وجلس في البيت حاسرًا، فأنزل الله سبحانه وتعالى:** ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩][٣].

وقال جابر بن عبد الله: بينما رسول الله ﷺ قاعدًا فيما بين أصحابه[٤]، أتاه صبيٌّ فقال: يا رسول الله، إن أمي تستكسيك دِرعًا. ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للصبيّ: «من ساعة إلى ساعة يظهر فَعُد[٥]وقتًا آخر»[٦]؛ فعاد إلَى أمه، فقالت: قل لَهُ: إن أمي تستكسيك القميصَ الَّذِي عليك؛ فدخل رَسُول الله ﷺ داره، ونزع قميصه وأعطاه إياه[٧]، وقعد عريانًا؛ فأذن بلال للصلاة

(١) وتسمى أيضًا: سورة الإسراء. (٢) في (ب) (أبو الحسين).

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف قيس بن الربيع.

ذكره المصنف في تفسيره ٣/ ١٠٥، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٧٦ وعزاه لابن جرير وَلَمْ نجده في تفسيره، ولعله في غيره.

(٤) فِي (ب): (الصحابة). (٥) في (هـ) (يعد).

(٦) فِي (س) النص هكذا: (يظهر كذا فعد إلينا وقتًا آخر).

(٧) سقطت من (س) و (هـ).

وانتظروه فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة، فدخل عليه بعضهم فرآه عريانًا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

قوله عز وجل: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٥٣].

نزلت في عمر بن الخطاب رضى الله عنه؛ وذلك أن رجلًا من العرب شتمه، فأمره الله تَعَالَى بالعفو[٢].

وقال الكلبي[٣]: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل، فشكو ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الاية.

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ ﴾ [الإسراء: ٥٩].

٧٩ب (٢٩٣) أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس[٤]، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عباسٍ**، قَالَ: **سأل أهل مكة النَّبيّ ﷺ: أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، وأن يُنحّي عنهم الجبال فيزرعون. فقيل له: إن شئت أن تستأنيَ بهم لعلنا نجتبي منهم، وإن شئت أن تؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم، قال: «لا، بل أستأني بهم» فأنزل الله عز وجل** ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٩][٥].

---

(١) انظر: تفسير البغوي ٣/ ١٣٠-١٣١، والكشاف ٢/ ٤٤٧، والقرطبي ٥/ ٣٨٦٦-٣٨٦٧، وزاد المسير ٥/ ٢٩-٣٠، والخازن فِي تفسيره ٤/ ١٥٧ .

(٢) في تفسير القرطبي ٤/ ٣٨٩٢ - ٣٨٩٣: (ذكره الثعلبي والماوردي وابن عطية والواحدي) وذكره أيضًا البغوي والخازن فِي التفسير ٤/ ١٦٤ .

(٣) تفسير البغوي ٤/ ١٣٣ وورد غير معزو في الخازن.

(٤) في (هـ): (ابن ياسر). راجع ترجمة أبي بشر: جعفر بن إياس اليشكري في تهذيب التهذيب ٢/ ٨٣.

(٥) إسناده صحيح. أخرجه أحمد ١/ ٢٥٨، والبزار (٢٢٢٥ كشف الأستار)، والنسائي فِي الكبرى (١١٢٩٠)، وفي التفسير المفرد (٣١٠)، والطبري فِي تفسيره ١٥/ ١٠٨، =

وروينا قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية، عند قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرّعد: ٣١].

قوله عز وجل: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسرَاء: ٦٠].

(٢٩٤) أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ، قال: أخبرنا محمد بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن زُرير[١]، قَالَ: حدثنا حفص بن عبد الرَّحْمَان، عن محمد ابن إسحاق، عن حكيم بن عبَّاد بن حُنيف، عن عكرمةَ، عن **ابن عباس**، أنه قال: **لما ذكر الله تعالى الزقوم في القرآن[٢] خُوِّفَ به هذا الحي من قريش، فقال أبو جهلٍ: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قَالَ: الثريد بالزبد، أما[٣] والله لئن أمكننا مِنْهَا لنتزقمنها[٤] تزقمًا! فأنزل الله تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾** [الإسرَاء: ٦٠] **يَقُولُ: المذمومة؛ ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا﴾** [الإسرَاء: ٦٠][٥].

قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسرَاء: ٧٣].

قال عطاءٌ عن ابن عَبَّاسٍ: نزلت في وفد ثقيف أتوا رَسُول الله ﷺ فسألوا[٦] شططًا وقالوا: مَتِّعْنا باللات سنةً، وحرّم وادينا كما حرمت مكة: شجرها وطيرها

= والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٦٢، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٢٧١ - ٢٧٢، وانظر: تفسير الخازن ٤/ ١٦٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ٦٥.

(١) فِي (ب) و(هـ): (زريق) وَهُوَ خطأ راجع ترجمة عبد الله بن زرير الغافقي فِي تهذيب التهذيب٥/ ٢١٦ .

(٢) (في القرآن) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٣) في (ص): (الا والله).

(٤) في (س) فقط: (منه لنتزقمنه).

(٥) إسناده ضعيف لعنعنة مُحَمَّد بن إسحاق. أخرج الطبري ١٥/ ١١٣ بنحوه، وأورده السيوطي فِي الدر المنثور ٥/ ٣١٠ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٦) في (ب) و(ص): (فسألوه).

ووحشها[١]؛ فأبى ذَلِكَ[٢] رَسُول الله ﷺوَلَمْ يجبهم. فأقبلوا يكررون[٣] مسألتهم، وقالوا: إنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عَلَيْهِمْ، فإن كرهت ما نقول، وخشيت أن تقول العرب: أعطيتهم ما لَمْ تُعطنا، فقل: الله أمرني بِذَلِكَ. فأمسك رَسُول الله ﷺ عَنْهُمْ، وداخلهم الطمع، فصاح عَلَيْهِمْ عمر[٤]: أما ترون رَسُول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهيةً لما[٥] تجيئون بِهِ؟ وقد همّ رسول اللهﷺ أن يعطيهم ذلك. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٦].

وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي ﷺ: لا نكف عنك إلا بأن[٧] تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك فقال النبي ﷺ: «ما علي لو فعلت، والله يعلم أني كارهٌ»[٨]فأنزل الله تعالى هذه الآية[٩] ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣] إلى قوله:﴿ نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧٥]. ١٨٠أ

وقال قتادة: ذُكرَ لنا أن قريشًا خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح، يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه، وقالوا: إنك تأتي بشيءٍ لا يأتي به أحدٌ من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا[١٠]، فما[١١] زالوا به حتى كاد يُقاربُهم في بعض ما يريدون؛ ثُمَّ عصمه الله من ذَلِكَ. وأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[١٢].

---

(١) ما بين المعكوفتين لم ترد في (ب) و(ص).
(٢) لم ترد فِي (ب).
(٣) في (ب) و(ص): (يكثرون).
(٤) (عمر)لم ترد في (ص).
(٥) فِي (ب): (ما).
(٦) انظر: تفسير الطبري ١٥/ ١٣٠، وتفسير القرطبي ٥/ ٣٩١٥، وتفسير الخازن ٤/ ١٧١، والدر المنثور ٥/ ٣١٩ وزاد نسبته لابن مردويه.
(٧) (بأن) لم ترد في (ص).
(٨) في (هـ): (أني بار).
(٩) (هذه الآية) لم ترد فِي (ب).
(١٠) أخرجه الطبري ١٥/ ١٣٠ •وانظر تفسير أبي حاتم ٧/ ٢٣٤٠، وتفسير البغوي ٣/ ١٤٦، وزاد المسير ٥/ ٦٧، والقرطبي ٥/ ٣٩١٥، والدر المنثور ٥/ ٣١٨ .
(١١) في (س) و (هـ): (وما).
(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/ ١٣٠.

=

قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٧٦].

قال ابن عباس: حسدت اليهود مقام النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبيًا فالحق بها، فإنك إن خرجت إليها صدَّقناك وآمنا بك. فوقع ذلك[(١)] في قلبه لما يحب من إسلامهم[(٢)]؛ فرحل من المدينة عَلَى مرحلة؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية[(٣)].

وقال عبد الرحمن بن غَنْم[(٤)]: إن اليهود أتوا نبي الله ﷺ فقالوا: إن كنت صادقًا أنك نبي الله[(٥)] فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر والمنشر وأرض الأنبياء. فصدَّق ما قالوا، وغزا غزوة (تبُوك) لا يريد بذلك إلا الشام. فلما بلغ (تبُوك) أنزل الله تعَالَى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٧٦][(٦)].

= وانظر: تفسير القرطبي ٥/ ٣٩١٥-٣٩١٦، وزاد المسير ٥/ ٦٨.

قال قتادة: كان النبي ﷺ يقول بعد ذلك: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين». انظر: تفسير البغوي ٣/ ١٤٧ .

(١) (ذلك) لم ترد في (ص).

(٢) في (هـ): (من الإسلام) .

(٣) أخرجه الطبري ١٥/ ١٣٢ عن قتادة.

وذكره البغوي ٣/ ١٤٧ عن الكلبي، والقرطبي ٥/ ٣٩١٧، وابن الجوزي ٣/ ٧٢. وقد ذكر ابن كثير هذه القصة في سبب النزول وقال: هذا قول ضعيف؛ لأن هذه الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك. ثم ذكر رواية عبد الرحمن بن غنم الآتي بإسناد البيهقي، وقال في هذا الإسناد نظر والأظهر أن هذا ليس بصحيح ثم ذكر ما قاله مجاهد وقتادة والحسن الآتي في سببها وجعله الأقرب للصحة انظر: ابن كَثير ٣/ ٧٢ ـ ٧٣ .

(٤) في (ص): (عبد الرحمن بن عثمان).

(٥) (الله) لم ترد في (ب) و (ص).

(٦) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥/ ٢٥٤ من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، فذكره. وهذا سند ضعيف؛ لضعف شهر بن حوشب، وعبد الحميد بن بهرام فِيهِ كلام؛ لإكثاره عن شهر، وقيل له صحيفة منكرة عنه. وزاد السيوطي ٥/ ٣٢٠ نسبته لابن أبي حاتم وابن عساكر .

وقال مجاهد وقتادة والحسن: همَّ أهل مكة بإخراج رسول اللهﷺ من مكة، فأمره الله تَعَالَى[١] بالخروج، وأنزل هذه الآية إخبارًا عمَّا همّوا بِهِ[٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠].

قال الحسن[٣]: إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا[٤]نبي الله ﷺ ويخرجوه من مكة، أراد الله تعالى بقاء أهل مكة، وأمر نبيه ﷺ أن يخرج مهاجرًا إلى المدينة، وأنزل الله تعالى قوله:[٥] ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى ﴾ [الإسراء: ٨٠].

قوله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٢٩٥) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، النحوي، قال: أخبرنا محمد بن بشر ابن العباس، قال: أخبرنا أبو لبيد محمد بن أحمد بن بشر، قال: حدثنا سويد ابن[٦] سعيد، قال: حدثنا علي بن مُسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن **عبد الله**، قَالَ: إني لَمَعَ[٧] رسول الله ﷺ في حرث بالمدينة، وهو متكئ على عسِيبٍ، فمر بنا ناسٌ من اليهود، فقالوا: سلوه عن الروح. فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبْلكم بما تكرهون، فأتاه نفر منهم فقالوا له[٨]: يا أبا القاسم ما تقول

(١) (الله تعالى) لم ترد في (ب).

(٢) انظر: البغوي ٣/ ١٤٨، والقرطبي ٥/ ٣٩١٧. وذكر غير معزو في الخازن ٤/ ١٧٢، وفي تفسير الطبري ١٥/ ١٣٣: (وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك أن قوله: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ من الأَرْضِ﴾ في سياق خبر الله عن قريش وذكره إياهم، ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر، فيوجه قوله: ﴿ وَإِنْ كَادُوا﴾ الى أنه خبر عنهم، فهو بأن يكون خبرًا عمن جرى له ذكر أولى من غيره) .

(٣) تفسير الطبري ١٥/ ١٤٩، وابن كثير ٣/ ٧٩، وذكره البغوي ٣/ ١٥٧، وذكره الخازن ٤/ ١٧٩ عن ابن عباس فقط .

(٤) في (ب) و (ص) (يوبقوا).

(٥) كذا في (ب) و (ص)، وفي (س) و (هـ): (ونزل قوله تعالى) .

(٦) في (س) و (هـ): (عن) وهو خطأ.

(٧) في (ص): (مع).

(٨) لم ترد في (ب) و (ص).

في الروح؟ فسكت ثُمَّ قام[١] فأمسكَ بيده[٢] عَلَى جبهته، فعرفت أنَّهُ ينـزل عَلَيْهِ فأنـزل الله عَلَيْهِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[٣] ومسلم[٤] جميعًا[٥]، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه[٦]، عن الأعمش. ٨٠ب

وقال عكرمة عن ابن عباس: قالت قريشٌ لليهود: أعطونا شيئًا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح. فنـزلت هَذِهِ الآية[٧].

وَقَالَ المفسرون: إن اليهود اجتمعوا، فقالوا لقريش حِيْنَ سألوهم عن شأن محمدٍ وحاله: سلوا محمدًا عن الروح وعن فتيةٍ فُقدُوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها[٨]؛ فإن أجاب فِي ذَلِكَ كله فليس بنبي، وإن لَمْ يجب فِي[٩] ذَلِكَ كله[١٠] فليس بنبيٍّ، وإن أجاب فِي بَعْض ذَلِكَ وأمسك عن بعضه

---

(١) في (ب) و(ص): (صاح).

(٢) في (هـ): (ثم ماج فأمسكت بيدي).

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٠٨ (٤٧٢١).

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١٢٨ (٢٧٩٤) (٣٢).

وأخرجه أحمد ١/ ٣٨٩ و ٤٤٤، والبخاري ١/ ٤٣ (١٢٥) و ٩/ ١٩٩ (٧٢٩٧) و ٩/ ١٦٦ (٧٤٥٦) و ٩/ ١٦٧ (٧٤٦٢)، ومسلم ٨/ ١٢٩ (٢٧٩٤) (٣٣)، والترمذي (٣١٤١)، والنسائي فِي التفسير (٣١٩)، وأبو يعلى (٥٣٩٠)، والطبري فِي تفسيره ١٥/ ١٥٥، والشاشي (٣٦٩)، وابن حبان (٩٨)، والطبراني فِي الصغير (١٠٠٣).

وأخرجه أحمد ١/ ٤١٠، ومسلم ٨/ ١٢٩ (٢٩٧٤) (٣٤)، والشاشي (٣٧٠)، وابن حبان (٩٧) من طريق مسروق عن عبد الله.

(٥) لم ترد في (ب).

(٦) (عن أبيه) لم ترد في (ص).

(٧) صَحِيح. أخرجه أحمد ١/ ٢٥٥، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي في التفسير (٣٣٤)، وأبو يعلى (٢٥٠١)، وابن حبان (٩٩)، والحاكم ٢/ ٥٣١، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٢٦٩.

(٨) فِي (س) و (هـ): (مشرق... ومغربها).

(٩) (فِي) لم ترد في(ص). (١٠) (كله) لم ترد في(ص).

فَهُوَ نبي. فسألوه عَنْهَا، فأنزل الله تَعَالَى فِي شأن الفتية: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ [الكهف: ٩] إِلَى آخر القصة؛ وأنزل الله تَعَالَى[1] في الرجل الَّذِي بلغ شرق الأرض وغربها: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٣] إِلَى آخر القصة وأنزل في الروح قوله تَعَالَى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٠].

روى عكرمة، عن ابن عَبَّاسٍ[2]: أن عُتبة، وشيبةَ، وأبا سفيان، والنّضر بن الحارث، وأبا البختري[3] والوليد بن المُغيرة، وأبا جهلٍ، وعبدالله بن أبي أمية، وأميّة بن خلف[4] ورؤساء قريش اجتموا عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمدٍ وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه. فبعثوا إليه: أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم سريعًا- وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بَدَاء، وكان عليهم حريصًا يحب رشدهم، ويعز عليه عَنَتُهم[5]- حتى جلس إليهم فقالوا: يا محمد، إنا والله لا نعلم رجلًا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء، وعِبْتَ الدين، وسفّهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرَّقت الجماعة، وما بقي أمرٌ قبيحٌ إلا وقد جئتهُ فيما بيننا وبينك؛ فإن كنت إِنَّمَا جئت بهذا لتطلب بِهِ مالًا جمعنا[6] لَكَ من أموالنا ما تَكُوْن بِهِ أكثرنا مالًا،

(١) (والله تعالى) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٣١٥، وتفسير الطبري ١٥/ ١٦٤ - ١٦٥، والقرطبي ٥/ ٣٩٤٤، والخازن ٤/ ١٨٣ - ١٨٤ وابن كَثِير ٣/ ٨٤ - ٨٥، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٣٧ - ٣٣٨ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق وشيخ ابن إسحاق مجهول.

(٣) في السيرة، والطبري وغيرهما بعد ذلك: (والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود).

(٤) فيها بعد ذلك: (ونبيهًا ومنبهًا ابني الحجاج السهميين). وفي البغوي والخازن: (والعاصي بن وائل ونبيهًا...).

(٥) في (هـ): (تعنتهم).

(٦) فِي (ب): (جعلنا).

وإن كنت إِنَّمَا تطلب بِهِ[١] الشرف فينا سوّدناك علينا، وإن كنت تريد ملكًا ملّكناك علينا، وإن كَانَ هَذَا الرّئيُّ الَّذِي يأتيك تَراهُ قَدْ غلب عليك -وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي- بذلنا أموالنا فِي طلب الطّبّ لَكَ حَتَّى نُبرئك مِنْهُ أو نعذر فيك. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بِمَا جئتكم بِهِ لطلب أموالكم ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم؛ وَلَكِن الله عز وجل بعثني إليكم رسولًا، وأنزل عليَّ كتابًا، وأمرني أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا[٢] فبلّغتكم رسالة ربي، ونصحت لكم؛ فإن تقبلوا مني ما جئتكم بِهِ فَهُوَ حظّكم فِي الدنيا والآخرة، وإن تردُّوه عليَّ أصبر لأمر الله حَتَّى يحكم الله تَعَالَى بيني وبينكم». قالوا[٣]: يا مُحَمَّد، فإن كنت غَيْر قابلٍ منا ما عرضنا عليك[٤] فَقَدْ علمت أَنَّهُ لَيْسَ من الناس أحدٌ أضيق بلادًا، ولا أقل مالًا، ولا أشد عيشًا منا؛ فَسَل لنا ربك -الَّذِي بعثك بِمَا بعثك- فليسيّر عنا هَذِهِ الجبال الَّتِي قَد[٥] ضيّقت علينا، ويبسط لنا بلادنا، ويجر فِيْهَا أنهارًا كأنهار الشام والعراق؛ وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن مِمَّنْ يبعث لنا مِنْهُمْ قُصيّ بن كلاب، فإنه كَانَ شيخًا صدوقًا، فنسألهم عما تقول: أحقٌ هو أم باطلٌ؟ فإن صنعت ما سألناك صدّقناك، وعرَفنا بِهِ منزلتك[٦] عِنْدَ الله، وأنه بعثك رسولًا كَمَا تقول. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما بهذا بعثت، إِنَّمَا جئتكم من عِنْدِ الله بِمَا بعثني بِهِ. فَقَدْ بلّغتكم ما أرسلت بِهِ إليكم[٧] فإن تقبلوه فَهُوَ حظّكم فِي الدنيا والآخرة، وإن تردُّوه أصبر لأمر الله». قالوا: فإن لَمْ تفعل هَذَا فسل ربك أن يبعث ملكًا يصدّقك، وسله فليجعل لَكَ جِنانًا وكنوزًا وقصورًا من ذهبٍ وفضةٍ يُغنيكَ بِهَا عما نراك تبتغي، فإنك تقوم فِي الأسواق كَمَا نقوم، وتلتمس المعاش [كَمَا نلتمسه؛ حَتَّى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت

١٨١أ

---

(١) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) في (ب): (ورسولا).

(٣) فِي (س) و (هـ): (قالوا له).

(٤) لم ترد في (ب).

(٥) سقطت من (س) و (هـ).

(٦) بعد هذا في (س) و(ص) و (هـ): (بِهِ).

(٧) لم ترد في (ب).

رسولًا كَمَا تزعم][(١)] فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما أنا بفاعلٍ[(٢)]وما أنا بالذي يسأل ربه هَذَا، وما بعثت إليكم بهذا، وَلَكِن الله تَعَالَى بعثني بشيرًا ونذيرًا» قالوا: فأسقط علينا كسَفًا من السماء كَمَا زعمت أن ربك إن شاء فعل. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ذَلِكَ إِلَى الله إن شاء فعل». فَقَالَ قائلٌ مِنْهُمْ: لن نؤمن لَكَ حَتَّى تأتي بالله والملائكة قَبِيلًا. وقام[(٣)] عبدالله بن أَبِي أمَيّة المخزومي- وَهُوَ ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمة النبيّ ﷺ فَقَالَ[(٤)] -: لا أؤمن بك أبدًا حَتَّى تتخذ إِلَى السماء سلمًا وترقى فِيهِ، وأنا أنظر حَتَّى تأتيها وتأتي بنسخةٍ منشورة معك، ونفر من الملائكة يشهدون لَكَ أنك كَمَا تقول. فانصرف رَسُول الله ﷺ إِلَى أهله حزينًا لما فاته من متابعة قومه، ولما رأى من مباعدتهم عَنْهُ[(٥)]. فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٠].

(٢٩٦) أخبرنا سَعِيد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه، قَالَ: حدثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قَالَ: حدثنا زياد بن أيوب، قَالَ: حدثنا هشيم[(٦)]، عن عَبْد الملك بن عمير، عن **سَعِيد بن جبير**، قَالَ[(٧)]: **قلت له قوله:** ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠] **أنزلت فِي عبد الله بن أَبِي أُميّة؟ قَالَ: زعموا ذَلِكَ.**

(١) ما بين المعكوفتين لم ترد في (ب)، وهي في تفسير الطبري والسيرة.

(٢) (ما أنا بفاعل و) لم ترد في (ب) .

(٣) فِي (س) و (هـ): (قال).

(٤) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٥) في (ص)و(س)و(هـ): (منه).

(٦) في (هـ): (هشام عن عبد الملك) وفي (س): (هشيم بن عبد الملك)، وفي هامشها: (هشام بن عبدالملك) وعليه علامة الصحة. وتفسير الطبري ١٥/ ١٦٦: (هشيم، عن أبي بشر عن سعيد).

(٧) يعني عبدالملك بن عمير. وكلام سعيد ورد في الدر المنثور٥/ ٣٣٩:ونسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

قوله عز وجل: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

قَالَ ابن عباس[١]: تهجد رَسُول الله ﷺ ذات ليلةٍ بمكة، فجعل يَقُولُ فِي سجوده: «يا رحمن يا رحيم» فقال المشركون: كان محمدٌ يدعو إلهًا واحدًا، فهو الآن يدعو إلاهين اثنين: الله والرحمن، ما نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة - يعنون مسيلمة الكذاب - فأنزل الله تعالى هذه الآية. ٨١ب

وقال ميمون بن مِهرانَ: كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما أوحي إِلَيْهِ: «باسمك اللهم» حتى نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ ﴾ [النَّمل: ٣٠] فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال مشركو العرب: هذا الرحيم نعرفه فما الرَّحْمَن؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٢].

وَقَالَ الضحاك: قَالَ أهل الكِتَاب[٣] لرسول الله ﷺ: إنك لَتقِلُّ ذِكرَ الرحمن، وَقَدْ أكثر الله في التوراة هَذَا الاسم ! فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

(٢٩٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد[٤] بن يَحْيَى، قَالَ: حدثنا والدي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حدثنا عبد الله بن مطيع وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عباس،** في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] قال: **نزلت ورسول الله ﷺ مختفٍ بمكة، وكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن أنزله، ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ:** ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] **أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن** ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

---

(١) انظر: تفسير الطبري ١٥/ ١٨٢، والقرطبي ٥/ ٣٩٥٨، والخازن ٤/ ١٨٩، والسيوطي فِي الدر ٥/٣٤٨ وزاد نسبته لابن مردويه .

(٢) ذكره القرطبي فِي تفسيره ٥/ ٣٩٥٩ ولم ينسبه لأحد .

(٣) في (هـ): (أهل التفسير قيل لرسول).

(٤) لم ترد في (ب).

عن أصحابك فلا يسمعوا ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسرَاء: ١١٠]. رواه البُخَارِيّ(١) عن مُسَدَّد. ورواه مُسْلِم(٢) عن عمرو الناقد؛ كلاهما عن هُشيم(٣).

وقالت عائشة رضي الله عَنْهَا(٤): نزلت هَذِهِ الآية في التشهد، كَانَ الأعرابي يجهر فَيَقُولُ: التحيات لله والصلوات الطيبات، يرفع بِهَا صوته، فنزلت هَذِهِ الآية.

وَقَالَ عبد الله بن شداد(٥): كَانَ أعراب من بني تميم إذا سلم النَّبِيّ ﷺ من صلاته قالوا: اللَّهُمَّ ارزقنا مالًا وولدًا، ويجهرون. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

(٢٩٨) أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: أخبرنا علي بن عبد الله بن مُبَشّر الواسطي، قَالَ: حدثنا أبو عبد الله محمد بن حرب، قَالَ: حدثنا أبو مروان(٦) يحيى بن أبي زكريا الغَسَّاني، عن هشام بن عروة(٧)، عن **عائشة رضي الله عنها في قوله تَعَالَى:**

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ١٧٤ (٧٤٩٠). (٢) صحيح مسلم ٢/ ٣٤ (٤٤٦) (١٤٥).

(٣) وأخرجه أحمد ١/ ٢٣ و٢١٥، والبخاري ٦/ ١٠٩ (٤٧٢٢) و ٩/ ١٨٨ (٧٥٢٥) و ٩/ ١٩٤ (٧٥٤٧)، والترمذي (٣١٤٥) و (٣١٤٦)، والنسائي ٢/ ١٧٧ و ١٧٨، وفي الكبرى لَهُ (٩٩٣) و(٩٩٤)، وأبو عوانة ٢/ ١٢٣، والطبري فِي تفسيره ١٥/ ١٨٤ و ١٨٥ و١٨٦، وابن خزيمة (١٥٨٧)، وابن حبان (١٧٩٦) و (٣٥٦٣)، والطبراني فِي الكبير (١٢٤٥٤)، والبيهقي ٢/ ١٨٤ و ١٩٥، وفي الأسماء والصفات ١/ ٤٠١، والبغوي فِي تفسيره ٣/ ١٦٨ .

(٤) انظر: الدر المنثور ٥/ ٣٥١. وراجع تفسير الطبري ١٥/ ١٨٧.

(٥) تفسير البغوي ٣/ ١٦٩، والدر المنثور ٥/ ٣٥١. وأورده في تفسير الخازن ٤/ ١٨٩ غير معزو إليه.

وفي تفسير الطبري ١٥/ ١٨٤: (كان أعراب إذا سلم) وفيه سقط كما ترى. ويؤيد ذلك رِوَايَة البغوي والدارقطني عنه، وكلام الخازن. قلت: ونسبه السيوطي لابن أبي شيبة وابن جريج وابن المنذر.

(٦) في (س): (أبو مروان، عن يحيى) خطأ .

(٧) زاد سيد صقر هنا: (عن أبيه) من الطبري والبغوي، وهي زيادة مستقيمة، لكن إطباق جميع نسخ "أسباب النزول" بما فيها التي اعتمدها المحقق الفاضل عَلَى عدم ذكرها،=

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] قالت: إِنَّمَا[١] نزلت في الدعاء[٢].

= يشعر أن رواية الواحدي هكذا، لذا آثرنا عدم إثباتها في المتن، وإن كانت صحيحة من الناحية الحديثية الإسنادية.

(١) في (س) و (هـ): (إنها).

(٢) البخاري ٦/ ١٠٩ (٤٧٢٣) و ٨/ ٨٩ (٦٣٢٧) و٩/ ١٨٨ (٧٥٢٦)، ومسلم ٢/ ٣٤ (٤٤٧)(١٤٦)، والنسائي في الكبرى (١١٣٠١) وفي تفسيره المفرد (٣٢١)، وابن خزيمة (٧٠٧) من طرقٍ عن هشام بن عروة، عن أبيه، فذكره.



سُورة الكهْف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ ﴾ [الكهف: ٢٨].

(٢٩٩) حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن[١] الحيري، إملاءً في (دار السُّنة) يوم الجمعة بعد الصَّلَاة، في شهور سنة ست[٢] عشر وأربعمائة، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن عَبْدَوَيْه[٣] الحِيرِي، قَالَ: حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي، قَالَ: حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحرّاني، قَالَ: حدثنا سليمان بن عطاء الخراساني[٤]، عن مسلمة[٥] بن عبد الله الجهني، عن عمه أَبِي[٦] مشجعة بن ربعي الجهني[٧]، عن **سلمان الفارسي**، قَالَ: **جاءت المؤلفة** ٨٢أ **قلوبهم[٨] إلى رسول الله ﷺ عُيَيْنة بن حِصْن[٩]، والأقْرَع بن حابِس، وذَوُوهم؛ فقالوا: يا رَسُول الله، إنك لَوْ جلست فِي صدر المجلس ونحيّت عنا هَؤُلَاءِ، وأرَوَاحَ جِبَابِهِم- يعنون سلمان، وأبا ذَرّ، وفقراء المُسْلِمِينَ؛ وكانت عليهم جِبَاب الصوف لم يكن عليهم غيرها- جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك. فأنزل الله تعالى:**

(١) في (ص) و(هـ): (ابن الحسين).

(٢) من الأصل فقط، وقد أخلت بها جميع النسخ.

(٣) في (هـ): (ابن عبد ربه).

(٤) في (س): (الحراني).

(٥) كان على بيت المال زمن هشام بن عبدالملك، انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٣-١٤٤.

(٦) فِي (س) و (هـ): (ابن) خطأ، انظر: المصادر الآتية.

(٧) تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٣٧، والإصابة ٤/ ١٩٠.

(٨) في (هـ): (القلوب).

(٩) في تفسير الطبري والدر المنثور: (عيينة بن بدر) نسب فيهما إلى جده الأعلى، فهو (عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر). راجع الإصابة ٣/ ٥٥.

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الكهف: ٢٧-٢٨] **حتى بلغ**: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩] **يتهددهم بالنار**[١]**، فقام النبي ﷺ يلتمسهم، حتى إذا**[٢] **أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل، قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجالٍ من أمتي**[٣]**معكم المحيا، ومعكم الممات»**[٤].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨].

(٣٠٠) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحَافِظ، قَالَ: حدثنا أبو يحيى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل[٥] بن عثمان، قَالَ: حدثنا أبو مالك، عن جويبر، عن الضحاك، عن **ابن عباس في قوله تَعَالَى**: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨] **قَالَ: نزلت في أمية بن خَلَف الجُمَحِي، وذلك أنه دعا رَسُول الله ﷺ إلى أمر كَرِهَهُ: من طرد الفقراء عَنْهُ، وتقريب صناديد أهل مكة؛ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية**[٦] ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨]. يعني من ختمنا عَلَى قلبه عن التوحيد ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [طه: ١٦] يعني: الشرك[٧].

---

(١) لم ترد فِي (ب). (٢) لم ترد فِي (ب).

(٣) في (ص): (مع الذين يدعون ربهم).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/ ٢٣٦ ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب كَمَا في الدر المنثور ٥/ ٣٨٠ ولم نجده في الحلية، وفي ١/ ١٤٦ من حديث خباب بمعناه، وبمعناه من حديث سعد بن أبي وقاص.

أخرجه عبد بن حميد(١٣١)، ومسلم ٧/ ١٢٧، وابن ماجه (٤١٢٨)، والنسائي في فضائل الصَّحَابَة (١١٦) و(١٣٣) و(١٦٠) و(١٦٢)، وأبو يعلى (٨٢٦)، والطبري في تفسيره ١٥/ ٢٣٦، وابن حبان (٦٥٧٣)، والحاكم ٣/ ٣١٩.

(٥) في (ص):(سهيل). (٦) (هَذِهِ الآية) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٧) انظر: تفسير الطبري ٥/ ٤٠٠٩، والخازن ٤/ ٢١٠، والدر المنثور ٥/ ٣٨٢ وزاد نسبته لابن مردويه، وإسناده ضعيف؛ لضعف جويبر ولانقطاعه، فإن الضحاك لَمْ يلقَ ابن عَبَّاسٍ.

قوله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٣].

قال قتادة: إن اليهود سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

قوله عز وجل: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾ [الكهف: ١٠٩].

قال ابن عَبَّاسٍ: قالت اليهود لما قال لهم[(١)] النبي ﷺ: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] كيف وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرًا؟! فَنزلت: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ ﴾ [الكهف: ١٠٩][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ [الكهف: ١١٠].

قال ابن عباس[(٣)]: نزلت في جُنْدُب بن زهير العامري، وذلك أنه قال: إني أعمل العمل لله، فإذا اطلع عليه سرني. فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى طيبٌ لا يقبل إلا الطيب ولا يقبل ما شورِك[(٤)] فيه». فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال طاوس[(٥)]: قال رجل: يا نبي الله إني أحب الجهاد في سبيل الله وأحب أن يرى مكاني! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

(١) لم ترد في (ص).

(٢) أخرجه: أحمد ١/ ٢٥٥، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي فِي التفسير (٣٣٤) وفي الكبرى كما فِي التحفة (٦٠٨٣)، وأبو يعلى (٢٥٠١)، وابن حبان (٩٩)، والحاكم ٢/ ٥٣١، والبيهقي فِي الدلائل ٢/ ٢٦٩، وذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٥/ ٣٣١ وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ فِي العظمة وابن مردويه وأبي نعيم.

وأخرجه: الطبري فِي تفسيره ١٥/ ١٥٥ عن عكرمة مرسلًا.

(٣) ذكر القرطبي فِي تفسيره ٥/ ٤١٠٨ عن ابن عباس ولم ينسبه لأحد.

وأخرجه ابن عساكر فِي تاريخ دمشق ١١/ ٣٠٤، وزاد السيوطي نسبته فِي الدر المنثور ٥/ ٤٦٩ لابن منده، وأبو نعيم فِي الصحابة من طريق السدي، عن الكلبي، عن أَبِي صالح، عن ابن عباس، قَالَ: «كان جندب بن زهير إذا صَلَّى، أو صام، أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد فِي ذلك؛ لمقالة الناس فلامه الله فنزل فِي ذلك»، وذكر الآية وهذه سلسلة الكذب.

(٤) في (هـ): (ما روئي).

(٥) أخرجه عبدالرزاق فِي تفسير ٢/ ٣٤٩(١٧٢٨)، والطبري فِي التفسير ١٦/ ٤٠ =

٨٢ب وقال مجاهد: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أتصدق وأصل الرحم، ولا أصنع ذلك إلا لله عز وجل؛ فيذكر ذَلِكَ[1] مني وأحمد عَلَيْهِ، فيسرني ذَلِكَ وأعجب بِهِ[2] فسكت رَسُول الله ﷺ[3] وَلَمْ يقل شيئًا[4] فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠][5].

= وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٤٦٩هـ نسبته لابن أبي الدنيا في الأخلاص، وابن أبي حاتم والطبراني، والحاكم.

(١) لم ترد في (ب).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) (رسول الله ﷺ) لم ترد في (ب).

(٤) في (هـ): (شيئًا صالحًا).

(٥) أخرجه وكيع في الزهد (٢٤٦)، وعنه هناد في الزهد (٨٥٢) من طريق سفيان الثوري، عمن سَمِعَ مجاهدًا، فذكره. وإسناده ضعيف؛ لإبهام شيخ سُفْيَان، ولإرساله.

سُورة مَريم(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤].

(٣٠١) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه، قَالَ: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الشاشي(٢)، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسعنيّ(٣)، قَالَ: حدثنا جدي، قَالَ: حدثنا المغيرة، قَالَ: حدثنا عمر بن ذرّ، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاسٍ**، قَالَ: **قال رسول الله ﷺ: «يا جبريلُ، ما يمنعُك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» قَالَ: فَنَزلت:** ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] **الآية كلها. قَالَ: كَانَ هَذَا الجواب لمحمد(٤) ﷺ. رَوَاهُ البُخَارِيّ(٥) عن أبي نُعَيْم، عن عمر بن ذر(٦).**

وقال مجاهد: أبطأ المَلَكُ على رسول الله ﷺ ثم أتاه فَقَالَ: لعلي أبطأتُ قَالَ: «قد فعلتَ» قَالَ: ولم لا أفعلُ وأنتم لا تَتَسَوَّكون، ولا تَقُصُّون أظفاركم،

(١) كتب ناسخ (ب) فِي هذا الموضع: (بلغ مقابلة)، وَهُوَ دليل عَلَى مقابلة النسخة عَلَى النسخة المنسوخة عنها، مما يؤكد جودتها وأصالتها .

(٢) في (س): (أبو بكر محمد بن معمر الشامي).

(٣) في (ب): (الوسعي). وانظر اللباب ١/ ٤٦٧.

(٤) فِي (س) و (هـ): (لمحمد رَسُول الله) .

(٥) صحيح البخاري ٤/ ١٣٧(٣٢١٨).

وأخرجه أحمد ١/ ٢٣١و٢٣٣و٣٥٧، والبخاري ٦/ ١٨٨(٤٧٣١) و٩/ ١٦٦(٧٤٥٥)، وفي خلق أفعال العباد، له (٧٢)، والترمذي (٣١٥٨)، والنسائي في الكبرى (١١٣١٩) وفي التفسير له (٣٣٩)، والطبري في تفسيره ١٦/ ١٠٣، والطبراني في الكبير (١٢٣٨٥)، والحاكم ٢/ ٦١١، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٩٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٣٤٣.

(٦) (عن عمر بن ذر) لم ترد فِي (ص).

ولا تُنقُّون بَرَاجِمَكُم[١]؟ قَالَ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مَريَم: ٦٤] قَالَ مجاهد: فَنزلت هَذِهِ الآية[٢].

وقال عكرمة، والضحاك، وقتادة، ومقاتل، والكَلْبي: احتبس جبريل عليه السلام عَنْ[٣] رَسُول الله ﷺ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، فلم يدر ما يجيبهم ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب ما سألوه فأبطأ عليه، فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة[٤]، فلما نزل جبريل عليه السلام، قال لَهُ[٥]«أبطأت علي حتى ساء ظني واشتقت إليك»، فقال جبريل عليه السلام: إني كنت[٦] أشْوَق ولكني عبدٌ مأمورٌ: إذا بُعثتُ نزلتُ وإذا حُبستُ احتَبَستُ، فأنزل الله تَعالَى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مَريَم: ٦٤][٧].

قوله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾﴾ [مَريَم: ٦٦] الآيات.

قال الكلبي[٨]: نزلت في أبي بن خلف، حين أخذ عظامًا باليةً يفتها بيده ويقول: زعم لكم محمدٌ أنا نبعث بعد ما نموت.

---

(١) (البرجمة:- بالضم ــ واحدة البراجم وهي مفاصلُ الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب، وهي رءوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت) انظر: لسان العرب ١٢/ ٤٦ .

(٢) ذكره السيوطي فِي الدر المنثور٥/ ٥٣٠ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) فِي (ب): (عَلَى).

(٤) في (ص): (عظيمة).

(٥) لم ترد في (ص).

(٦) في (س) و (ص) بعد هذا: (إليك) ولم ترد في (ب).

(٧) أثر قتادة أخرجه الطبري في تفسيره١٦/ ١٠٣و١٠٤.

وأثر الضحاك أخرجه الطبري ١٦/ ١٠٤.

وأثر عكرمة أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٥/ ٥٣٠ وقال فيه: «أبطأ جبريل عَلَى النَّبيّ ﷺ أربعين يومًا ثُمَّ نزل...»، وذكره البغوي فِي تفسيره ٣/ ٣٤١-٣٤٢(١٣٩٨) عن عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي .

(٨) ذكره القرطبي فِي تفسيره ٥/ ٤١٧٠ وعزاه للواحدي، والثعلبي والقشيري.

قوله عز وجل: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [مَريَم: ٧٧].

(٣٠٢) أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حامد، قَالَ: أخبرنا مكي بن عبدان، قَالَ: حدثنا عبد الله بن هاشم، قَالَ: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن **خباب بن الأرت**، قَالَ: **كان لي دين على العاص بن وائل، فأتيته أتقاضاه، فَقَالَ: لا والله حتى تكفر بمحمدٍ. قلت: لا والله لا أكفر بمحمدٍ ﷺ حتى تموت ثم تبعث. قال: فإنّي إذا مت ثم بُعثتُ، جئتني وسيكون لي ثم مالٌ وولدٌ فأعطيك، فأنزل الله تعالى هذه الآية**[1].

٨٣أ (٣٠٣) أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قَالَ: أخبرنا عبد الله[2] بن محمد الزاهد، قَالَ: أخبرنا البغوي، قَالَ: حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، وعلي بن مسلمٍ، قالا: حدثنا وكيع، قَالَ: حدثنا الأعمش، عن أبي الضُحى، عن مسروق، عن **خباب**، قَالَ: **كنت رجلًا قَيْنًا، وكان لي على العاص بن وائل دينٌ فأتيته أتقاضاه، فقال لي[3]: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لن[4] أكفر به[5] حتى تموتَ وتُبعثَ. فَقَالَ: وإني لمبعوثٌ بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إِلَى مالي. قَالَ: فَنزلت هَذِهِ الآية[6] فِيْهِ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ ﴾** [مَريَم: ٧٧]. رَوَاهُ البُخَارِيّ[7] عن الحُميدي، عن سُفْيَان؛ ورواه مُسْلِم[8] عن الأشَجع، عن وكيع؛ كلاهما عن الأعمش.

---

(١) إسناده صَحِيح، وسيأتي تخريجه في الذي بعده.

(٢) في (ص): (عبيد الله). (٣) لم ترد في (ص).

(٤) في (س) و (هـ): (لا) والمثبت من (ب) و (ص).

(٥) سقطت من (س) و (هـ).

(٦) عبارة (هذه الآية) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٧) صحيح البخاري ٦/١١٨(٤٧٣٢). (٨) صحيح مسلم ٨/١٢٩(٢٧٩٥)(٣٥).

وأخرجه الطيالسي (١٠٥٤)، وأحمد٥/ ١١٠و١١١، والبخاري٣/ ٧٩(٢٠٩١) و٣/ ١٢٠(٢٢٧٥) و٣/ ١٦٢(٢٤٢٥) و٦/ ١١٩(٤٧٣٥)، والترمذي(٣١٦٢)، والنسائي في الكبرى (١١٣٢٢) وفي التفسير له (٣٤٢)، والطبري في تفسيره ١٦/ ١٢٠و١٢١، وابن حبان (٤٨٨٥) و(٥٠١٠)، =

وَقَالَ الكلبي ومقاتل[١] كَانَ خباب بن الأرت قَيْنًا، وَكَانَ يعمل[٢] للعاص بن وائل السهمي وَكَانَ العاص يُؤخر حقه؛ فأتاه يتقاضاه فَقَالَ العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك. فَقَالَ خباب: لست بمفارقك حَتَّى تقضيَني، فَقَالَ العاص: يا خباب، مَالَك؟ ما كنت هكذا! وإنك كنت حسن[٣] الطلب. فقال خباب: ذاك أني كنت على دينك، فأما اليوم فأنا على دين[٤] الإسلام مفارقٌ لدينك! قال: أَفَلَستم[٥] تزعمون أن في الجنة ذهبًا وفضةً وحريرًا؟ قال خباب: بلى، قال: فَأَخّرني حتى أقضيك في الجنة -استهزاءً- فوالله لئن كان ما تقول حقًا إني لأفضَلُ فيها نصيبًا منك، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٦]: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴿٧٧﴾ ﴾ [مَريـَم: ٧٧] يعني العاص، الآيات.

= والطبراني في الكبير(٣٦٥٠) و(٣٦٥١) و(٣٦٥٢) و (٣٦٥٣) و(٣٦٥٤)، والبغوي في تفسيره ٣/ ٢٥٠(١٤١٠).

(١) ذكره القرطبي فِي تفسيره ٥/ ٤١٨٤ عن الكلبي ومقاتل ولم ينسبه لأحد.

(٢) في (ص): (يعامل).

(٣) وردت العبارة فِي (س) و (هـ) هكذا:(وإن كنت لحسن) .

(٤) لم ترد فِي (س) و (هـ) .

(٥) فِي (س) و (هـ): (أوَلستم).

(٦) جملة (هذه الآية) لم ترد فِي (س) و (هـ) .

سُورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ ﴾ [طه: ٢]

قَالَ مقاتلٌ: قَالَ[١] أبو جهل والنضر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لشقِيٌّ[٢] بترك ديننا، وذلك لما رأو[٣] من طول عبادته وشدة اجتهاده فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(٣٠٤) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو[٤] الشيخ الحَافِظ، قَالَ: حدثنا أبو يَحْيَى، قَالَ: حدثنا العسكري، قَالَ: حدثنا أبو مالك، عن جُوَيْبِر[٥]، عن الضحاك، قَالَ: **لما نزل القرآن على رَسُول الله[٦] ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا، فقال كفار قريشٍ: ما نُزِّلَ[٧] هذا القرآن على محمدٍ إلا ليشقى بِهِ. فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ طه ۝١ ﴾ [طه: ١] **يَقُول: يا رجلُ:** ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ ﴾ [طه: ٢][٨].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [طه: ١٣١].

(٣٠٥) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي[٩]، قَالَ: أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي، قَالَ: أخبرنا مكي بن عبدان، قَالَ: حدثنا أبو الأزهر، قَالَ:

---

(١) ذكره القرطبي فِي تفسيره ٥/٤٢٠٨.قَالَ: (روي أن أبا جهل...).

(٢) في (هـ) و (ب) (لتشقى).

(٣) المثبت من (ب) و(ص)، وفي (س) و(هـ): (رأياه).

(٤) سقطت من (ص).

(٥) في (هـ): (جرير).

(٦) فِي (س) و (هـ): (النَّبِيّ).

(٧) فِي (س) و (هـ): (أنزل).

(٨) إسناده ضعيف؛ لإرساله ولضعف جويبر.

ذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٥/٥٥٠ و نسبه لابن أبي حاتم.

(٩) في (ص): (الثعالبي).

حدثنا روح، عن موسى بن عبيدة الربذي، قَالَ: أخبرني يزيد بن عبد الله بن قسيط[١]، عن **أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن ضيفًا نزل برسول الله ﷺ فدعاني فأرسلني إلى رجلٍ من اليهود يبيع طعامًا[٢]: يقول لك محمد رسول الله ﷺ: إنه نزل بنا ضيف ولم يَكُنْ[٣] عندنا بعض الذي يُصلحُه؛ فبعني كَذَا وكذا من الدقيق، أو أسلفني إِلَى هلال رجبٍ؛ فقال اليهودي: لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن؛ قَالَ: فرجعت إليه فأخبرته، فقال: «والله إني لأمينٌ فِي السماء، أمينٌ فِي الأرض؛ ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه، اذهب بدرعي»، ونزلت[٤] هذه الآية تعزية له عن الدنيا[٥]** ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [طه: ١٣١][٦]. ٨٣ب

---

(١) في (ب) و(ص) و(هـ): (فضيل) خطأ. والتصويب من (س)، وتهذيب الكمال ٨/ ١٣٥(٧٦١٠).

(٢) في (ص) بعد هذا زيادة (فقلت له).

(٣) في (س)و (ص): (يلف).

(٤) فِي (س) و (هـ): (فَنَزلت).

(٥) قال القرطبي في تفسيره ٥/ ٤٣٠٢ ـ ٤٣٠٣: (قال ابن عطية: وهذا معترض أن يكون سببًا؛ لأن السورة مكية، والقصة المذكورة مدنية فِي آخر عمر النَّبِيّ ﷺ؛ لأَنَّهُ مات ودرعه مرهونة عِنْدَ يهودي بهذه القصة الَّتِي ذكرت...)، وقد أيّد القرطبي رأي ابن عطية بدليل آخر وَهُوَ أن النَّبِيّ ﷺ تلا هذه الآية لما مر عَلَى إبل بني المصطلق.

(٦) إسناده ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة الربذي. أخرجه البزار (٣٨٦٣)، والطبري في تفسيره ١٦/ ٢٣٥، والطبراني في الكبير(٩٨٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٨٦٠) من طريق موسى بن عبيدة، بِهِ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ١٢٦: (فيه موسى بن عبيدة الربذي وَهُوَ ضعيف).

وزاد نسبته في الدر المنثور ٥/ ٦١٢ لابن أبي شيبة وابن راهويه وابن أَبِي حاتم وابن مردويه والخرائطي في مكارم الأخلاق.

سُورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

(٣٠٦) أخبرنا عمر[١] بن أحمد بن عمر الماوردي[٢] قَالَ: أخبرنا عبد الله ابن محمد بن نصر[٣] الرازي قَالَ: أخبرنا محمد بن أيوب، قَالَ: أخبرنا علي بن المديني، قَالَ: حدثنا يحيى بن آدم[٤]، قَالَ: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، قَالَ: أخبرني أبو رزين، عن أبي يَحْيَى[٥]، عن **ابن عباسٍ**، قَالَ: **آيةٌ لا يسألني عنها الناس[٦]، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عَنْهَا، أو جهلوها فلا يسألون عنها؟ قِيلَ لَهُ[٧]: وما هِيَ؟ قَالَ: لما نزلت:** ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] **شق عَلَى قريشٍ، فقالوا: يشتم آلهتنا؟ فجاء ابن الزِّبَعْرَي، فقال: ما لكم؟ قالوا: يشتم آلهتنا، قال فما يقول[٨]؟ قالوا قال:** ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] **قال: ادعُوُه لي؛ فلما دُعي النَبي[٩] ﷺ قال: يا محمد هذا شيءٌ لآلهتنا خاصةً، أو لكل من عُبِدَ من دون الله؟ قال:**

---

(١) في (س): (أبو عمر).

(٢) في (هـ): (الأوردي).

(٣) في (هـ): (ابن محمد نصير الرازي).

(٤) المثبت من (ب)، وفي (س): (يحيى بن نوح).

(٥) جملة: (عن أبي يَحْيَى) سقطت من (ص).

(٦) فِي (س) و (هـ): (الناس عنها) بالتقديم.

(٧) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٨) فِي (س) و (هـ): (قَالَ).

(٩) فِي (س) و (هـ): (رَسُول الله).

«بل لكل من عبد من دون الله»، فقال ابن الزِّبَعْرَي: خُصِمتَ ورب هذه البنية - يعني الكعبة- ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون؟ وأن عيسى عبدٌ صالحٌ وأن عزيرًا عبدٌ صالحٌ؟[١]: فهذه بنو مليح[٢] يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى، وهذه اليهود تعبد[٣] عُزيرًا. قال: فضج[٤] أهل مكة فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ [الأنبياء: ١٠١] **الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١][٥].

---

(١) في (س) زيادة بعد هذا: (قَالَ: بلى، قَالَ).

(٢) في مجمع الزوائد ٧/ ٦٨-٦٩ (وهذه بنو تميم تعبد الملائكة).

(٣) في (س) و (هـ): (يعبدون).

(٤) في (س) و (هـ): (فصاح).

(٥) إسناده ضعيف، أبو يحيى واسمه مصدع الأعرج مقبول حيث يتابع ولم يتابع.

وأخرجه الطبراني في الكبير(١٢٧٣٩) من طريق عاصم، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٦٩: (وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة).

وأخرجه الحاكم ٢/ ٣٨٥ من طريق عكرمة، عن ابن عباس. وقال: (صحيح الإسناد).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٧٩ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي داود في ناسخه.

سـورة الحـج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحَجّ: ١١].

قال المفسرون: نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة، مهاجرين من باديتهم؛ وَكَانَ أحدهم إذا قدم المدينة: فإن صحَّ بِهَا جسمه، ونُتِجَت فَرَسُه مهرًا حسنًا، وولدت امرأته غلامًا، وكَثُرَ ماله وماشيته رضي عَنْهُ واطمأن[١]، وَقَالَ: ما أصبت منذ دخلت فِي ديني هَذَا إلا خيرًا؛ وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جاريةً، وأجهضت رماكُه[٢]، وذهب ماله، وتأخرت عَنْهُ الصَّدَقَةُ أتاه الشيطان فَقَالَ: والله ما أصبتَ منذ كنتَ عَلَى دينك هَذَا إلا شرًا، فينقلب عن دينه، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحَجّ: ١١][٣].

١٨٤أ

وروى عطية، عن أبي سعيد الخُدري، قال: أسلم رجلٌ من اليهود فذهب بصره وماله وولده وتشاءم بالإسلام، فأتى النبي ﷺ فقال: أقلني. قال: «إن الإسلام لا يُقَالُ» فقال: إني لم أصب في ديني هذا خيرًا؛ ذهب[٤] بصري ومالي وولدي. فَقَالَ: «يا يهودي، إن الإسلام ليَسبِكُ[٥] الرجالَ كَمَا تَسْبِكُ النارُ خَبَثَ الحديد والفضة والذهب» قَالَ: ونزلت ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحَجّ: ١١][٦].

---

(١) فِي (ب): (رضي به و اطمأن به)، وفي (هـ): (آمن به و اطمأن).

(٢) الرمكة: الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل، و الجمع: رمك، وهي كلمة معربة، راجع اللسان١٠/ ٤٣٤ .

(٣) بهذا المعنى أخرجه البخاري ٦/ ١٢٣ (٤٧٤٢) - مختصرًا ــ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس وأخرجه الطبري في تفسيره ١٧/ ١٢٢ من طريق العوفي، عن ابن عباس بمعناه أيضًا .

(٤) فِي (س) و (هـ): (أذهب).

(٥) فِي (س) و (هـ): (يسبك).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٤٦ ونسبه لابن مردويه .

قوله عز وجل: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحَج: ١٩].

(٣٠٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزكِّي، قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا عمرو[١] بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلَز، عن قيس ابن عُبادٍ، قال: سمعت **أبا ذر** يقول: **أقسم بالله لنزلت هذه الآية** ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحَج: ١٩] **في هؤلاء الستة حمزة، وعلي بن أبي طالب، وعُبيدةُ[٢]، وعُتبةُ، وشيبة، والوليد بن عتبة.** رواه البخاري[٣] عن حجّاج بن مِنهال، عن هُشَيم، عن أبي هاشم[٤].

(٣٠٨) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا أبو الشيخ[٥]، قال: أخبرنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا هلال بن بشر، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا سليمان التيمي[٦]، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن **علي**، قال: **فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر**﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحَج: ١٩] **إلى قوله:**﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الحَج: ٢٢][٧].

---

(١) في (س) و (هـ): (عمر).

(٢) في (س) و (هـ): (عبيدة، و علي بن أبي طالب) بالتقديم.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٢٣ (٤٧٤٣).

وأخرجه البخاري أيضًا ٥/ ٩٥ (٣٩٦٦)، ومسلم ٨/ ٢٤٥و٢٤٦ (٣٠٣٣)(٣٤)، وابن ماجه (٢٨٣٥)، والنسائي في الكبرى (٨١٥٤)و(٨١٧٢)و(٨٢٠٣)، وفي فضائل الصحابة (٥١)و(٦٩)و(٩٩)، والمزي في تهذيب الكمال ٦/ ١٤٢-١٤٣ من طريق هشيم، عن أبي هاشم.

(٤) في (هـ): (عن هشيم بن أبي هاشم) وهو خطأ.

(٥) بعد هذا في (س): (الحافظ) ولم ترد في (ب).

(٦) في (هـ): (سليم التيمي) وهو خطأ.

(٧) إسناده صَحِيح، أخرجه البخاري ٥/ ٩٥(٣٩٦٦)، والنسائي في الكبرى(١١٣٤١)، وفي التفسير المفرد (٣٦١) من طريق أبي مجلز، عن قيس بن عباد، فذكره، وأخرجه البخاري ٥/ ٩٥(٣٩٦٥) و ٦/ ١٢٣(٤٧٤٣) من طريق أبي مجلز، عن قيس بن عباد، =

قال ابن عباس[١]: هم أهل الكتاب؛ قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم، وأقدم منكم كتابًا، ونبينا قَبْلَ نبيكم؛ وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد، وآمنا بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، فأنتم تعرفون نبينا ثم تركتموه، وكفرتم به حسدًا. وكانت هذه خصومتهم[٢]؛ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. وهذا قول قتادة[٣].

قوله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ [الحَجّ: ٣٩].

قال المفسرون: كان[٤] مشركو أهل مكة يؤذون[٥] أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومشجُوجٍ، فيشكونهم[٦] إلى رسول الله ﷺ فيقول لهم: «اصبروا فإني لم أومر بالقتال»، حتى هاجر رسول الله ﷺ. فأنزل الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ [الحَجّ: ٣٩].[٧]

وقال ابن عَبَّاسٍ: لما أُخرجَ النَّبِيّ[٨] ﷺ من مكة، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إنا لله [وإنا إليه راجعون][٩] لنهلكن؛ فأنزل الله تَعَالَى:

= عن علي بن أبي طالب قَالَ: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قال قيس: وفيهم نزلت ﴿۞هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ ١٩﴾ [الحَجّ: ١٩] قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة».

(١) أخرجه الطبري فِي التفسير ١٧/ ٩٩ وذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٢٠ وزاد نسبته لابن مردويه.

(٢) أضاف المحقق (س): {فِي ربهم }من تفسير الطبري، وما فعل شيئًا، فهي غير واردة فِي شيء من النسخ الخطية .

(٣) قول قتادة ذكره السيوطي فِي الدر المنثور٦/ ٢٠، ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أَبِي حاتم .

(٤) في (ص): (هم). (٥) في (ص): (كانوا).

(٦) فِي (س) و (هـ): (فشكوهم)، وفي (ص): (فيشتكون).

(٧) فِي (س) و (هـ) ورد مكان الآية قوله: (هذه الآية).

(٨) في (س) و (هـ): (رَسُول الله) .

(٩) ما بين المعكوفتين لم يرد في (ب)، وهو من بقية النسخ ومصادر التخريج.

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الحج: ٣٩] [1] الآية. قَالَ أبو بكر: فعرفت أَنَّهُ سيكون قتال[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ [الحج: ٥٢].

قال المفسرون: لما رأى رسول الله ﷺ تولي قومه عنه، وشق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم بِهِ تمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه وذلك لحرصه على إيمانهم. فجلس ذات يومٍ في نادٍ من أندية قريشٍ كثيرٌ أهله، وأحب يومئذٍ أن لا يأتيه من الله تعالى شيءٌ ينفروا[3] عنه، وتمنى ذلك، فأنزل الله تعالى سورة: فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾ [النجم: ١] فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ [النجم: ١٩-٢٠] ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمناه: «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، ومضى رسول الله ﷺ في قراءته فقرأ السورة كلها، وسجد في آخر السورة، فسجد المسلمون بسجوده[4]، وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا[5] سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبو أُحيحة[6] سعيد بن العاص، فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتيهما وسجدا عَلَيْهَا؛ لأنهما كانا شيخين كبيرين فَلَمْ يستطيعا السجود وتفرقت

٨٤ب

(١) ما بين المعكوفتين لم ترد في (ب) وورد مكانه لفظة (هذه).

(٢) إسناده ضعيف؛ فَقَدْ أعله الإمام التِّرمِذِيّ بالإرسال فَقَالَ: قَدْ رَوَاهُ غَيْر واحد عن سُفْيَان: عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير مرسلًا، وليس فيه عن ابن عباس.

أخرجه أحمد ١/ ٢١٦، والترمذي (٣١٧١)، والنسائي ٦/ ٢، والطبري في التفسير ١٧/ ١٧٢، وابن حبان (٤٧١٠)، والطبراني في الكبير (١٢٣٣٦)، والحاكم ٢/ ٦٦و٢٤٦و٣/ ٧، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٥٧٩ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عَبَّاسٍ.

(٣) فِي (س): (ينفرون)، وفي (هـ): (ينفر).

(٤) فِي (ب): (لسجوده).

(٥) في (ص): (حتى).

(٦) فِي (هـ): (أصيحة).

قريش وَقَدْ سرهم ما سمعوا، وقالوا: قَدْ ذَكَرَ محمدٌ آلهتنا بأحسن الذكر، وقالوا: قَدْ عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق وَلَكِن آلهتنا هَذِهِ تشفع لنا عِنْدَهُ، فإذ[1] جَعَلَ لها[2] محمدٌ[3] نصيبًا فنحن مَعَهُ. فَلَمَّا أمسى رَسُول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فَقَالَ: (ما[4] صنعت؟ تَلوتَ عَلَى الناس ما لَمْ آتك بِهِ عن الله عز وجل، وقلت ما لَمْ أقل لَكَ)، فحزن رَسُول الله ﷺ حزنًا شديدًا وخاف من الله خوفًا كبيرًا، فأنزل الله عز وجل هَذِهِ الآية، فقالت قريش: ندم مُحَمَّد عَلَى ما ذَكَرَ من منْزلة آلهتنا عِنْدَ الله، فازدادوا شرًا إِلَى ما كانوا عَلَيْهِ[5].

(٣٠٩) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد[6] بن حيان، قَالَ: حدثنا أبو يحيى الرازي، قَالَ: حدثنا سهل العسكري، قَالَ: حدثنا يَحْيَى، عن عثمان بن الأسود، عن **سعيد بن جُبير**، قَالَ: **قرأ رسول الله ﷺ** ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النّجم: ١٩-٢٠] **فألقى الشيطان على**

---

(١) المثبت من (ب)، وفي (ص): (فإذا)، وفي (هـ) و (س): (فإن).

(٢) فِي (ب): (لنا).

(٣) فِي (هـ): (محمدًا).

(٤) فِي (س) و (هـ): (ماذا).

(٥) هذه القصة موضوعةٌ مكذوبةٌ لا تصح، وقد جزم بوضعها وعدم صحتها أكابر العلماء، وقد حاول الحافظ ابن حجر - رحمه الله ـ تقويتها في الفتح (عقيب ٤٧٤٠) لتعدد طرقها، وقد تعقبه العلامة الكبير أحمد محمد شاكر ـ رحمه الله ـ في تعليقه على جامع الترمذي ٢/ ٤٦٥ بقوله: (وقد أخطأ في ذلك خطأ لا نرضاه له ولكل عالم زلة عفا الله عنه).

ومن العلماء الذين حكموا بالوضع على هذه القصة المكذوبة: ابن العربي في أحكام القرآن ٢/ ٧٣-٧٥، والقاضي عياض في كتابه الشفا ٢/ ١١٦-١٢١، الفخر الرازي في تفسيره ٦/ ١٩٣-١٩٧، والقرطبي في تفسيره ١٢/ ٨٠-٨٤، والكرماني في شرح صحيح البخاري ٨/ ٤٩٨، والعيني في عمدة القاري ٩/ ٤٧، والشوكاني في فتح القدير ٣/ ٢٤٧-٢٤٨؛ وغيرهم. وللعلامة الألباني رسالة لطيفة في بَيَان كذب هَذِهِ القصة سماها: (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) وَهِيَ نافعة.

(٦) هذه الكلمة لم ترد في (ص).

لسانه «تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى» ففرح المشركون بذلك، وقالوا: قد ذكر آلهتنا. فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وَقَالَ: «اعرض علي»[(١)]، فلما عرض عَلِيهِ، قَالَ: أما هذا فلم آتك بِهِ، هذا من الشيطان؛ فأنزل الله عز وجل ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢][(٢)].

---

(١) فِي (س) و (هـ): (اعرض عليَ كلام الله).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، وهذه القصة مكذوبة أخرجه الطبري ١٧/١٨٨-١٨٩، وذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٦٥ وزاد نسبته لابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه.انظر ما سبق بقليل.

سُورة قد أفلح[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ۞قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ [المؤمنون: ١].

(٣١٠) أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن[٢] الحيري إملاء، قَالَ: أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، قَالَ: أخبرنا محمد بن حماد الأبِيوَرْديُّ، قَالَ: حدثنا عبد الرزاق[٣]، قَالَ: أخبرني يونس بن سليم[٤]، قَالَ: أملى عليَّ يونسُ الأيلي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قَالَ: سَمِعْتُ **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، يَقُول: **كان إذا أنزل الوحي على رسول الله ﷺ يُسمع عند وجهه دويٌّ كدوي النحل، فمكثنا ساعةً فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا[٥] وارض عنا»، ثم قَالَ: «لقد أنزلت عليَّ[٦] عشر آياتٍ، من أقامهن دخل الجنة»، ثم قرأ:** ﴿ ۞قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ [المؤمنون: ١] **إلى عشر آياتٍ.**

١٨٥أ

رواه الحاكم أبو عبد الله في "صحيحه"[٧] عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه[٨]، عن عبد الرزاق[٩].

---

(١) في (هـ): (المؤمنون)، ولم ترد تسمية السورة في (ص).

(٢) في (ص) و (هـ): (الحسين)، وفي سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٦، وشذرات الذهب ٣/ ٢١٧ (الحسن).

(٣) هو في مصنفه (٦٠٣٨) وليس فيه عن يونس الأيلي.

(٤) في (ب) و (ص): (سليمان).

(٥) سقطت من (ب) و (ص).

(٦) في (س) و (هـ): (علينا).

(٧) المستدرك١/ ٥٣٥ و ٢/ ٣٩٢.

(٨) المسند ١/ ٣٤.

(٩) إسناده ضعيف؛ لجهالة يونس بن سليم؛ ولاضطراب عبد الرزاق فِيهِ. فإنه كَانَ يرويه تارة عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد كَمَا في رِوَايَة المؤلف، وتارة يسقط =

قوله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ [المؤمنون: ٢].

(٣١١) أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار، قَالَ: حدثنا محمد بن عبد الله ابن نُعَيْم[١]، قَالَ: حدثني أحمد بن يعقوب الثقفي، قَالَ: حدثنا أبو شعيب الحرّاني، قَالَ: حَدَّثَنِي[٢] أبي، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن **أبي هُرَيْرَةَ: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء؛ فنَزَلت:** ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ [المؤمنون: ٢][٣].

= يونس بن يزيد كَمَا في مصنفه.

قال الإمام الترمذي عقيب(٣١٧٣م): (ومن سمع من عبدالرزاق قديمًا فإنهم يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكرون عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبدالرزاق ربما ذكر فِي هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل).

وقال النسائي: (هذا حديث منكر، لا نعلم أحدًا رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه).

وقال العقيلي: يونس بن سليم لا يتابع على حديثه ولا يعرف.

والحديث أخرجه عبد بن حميد (١٥)، والترمذي (٣١٧٣م)و(٣١٧٣)، والبزار (٣٠١)، والنسائي في الكبرى (١٤٣٩)، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٤٦٠(٢٠٩٢)، وابن عدي في الكامل ٨/ ٥١٩(٢٠٨١)، والضياء في المختارة ١/ ٣٤١(٢٣٤)، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٢٥٥، والبغوي في شرح السنة (١٣٧٦)، وفي التفسير له ٣/ ٣٥٦(١٤٧٣) وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣١٧.

وقال السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٨٢: (صححه البيهقي في الدلائل والضياء في المختارة) .

(١) هو أبو عبد الله الحاكم، والحديث فِي المستدرك ٢/ ٣٩٣.

(٢) في (هـ): (الحراني قَالَ: أخبرنا إسماعيل).

(٣) إسناده معلول، والصواب أنه مرسل.

أخرجه البيهقي ٢/ ٢٨٣ من طريق إسماعيل بن علية به. وزاد السيوطي نسبته فِي الدر المنثور ٦/ ٨٤ لابن مردويه. وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محمد فقد قيل، عنه مرسلًا).

وتعقبه الذهبي بقوله: (الصحيح مرسل).

والرواية المرسلة أخرجها أبو داود في مراسيله (٤٥)، والطبري في تفسيره ١٨/ ٢، والبيهقي =

قوله عز وجل: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

(٣١٢) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحَافِظ، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيان، قَالَ: أخبرنا محمد بن سليمان، قَالَ: حدثنا أحمد بن عبد الله ابن سويد بن مَنجُوفٍ، قَالَ: حدثنا أبو داود[1]، عن حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدْعَان، عن أنس بن مالك، قَالَ: قال **عمر ابن الخطاب رضى الله عنه: وافقتُ ربي في أربعٍ قُلْتُ: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾** [البَقَـرَة: ١٢٥] **وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نسائك حجابًا، فإنه يدخل عليك البرُّ والفاجر، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۝٥٣ ﴾** [الأحزَاب: ٥٣] **وقلت لأزواج النبي ﷺ: لَتَنْتَهُنَّ أو لَيُبَدِّلنه الله أزواجًا خيرًا منكن، فَنَزلت**[2]**﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾** [التّحْريم: ٥] **ونزلت ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ﴾** [المؤمنون: ١٢] **إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾** [المؤمنون: ١٤]؛ **فقلت: فتبارك الله أحسن الخالقين فنَزَلت: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾** [المؤمنون: ١٤][3].

= ٢/ ٢٨٣، وقال عنها: (الصحيح هو المرسل) وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٨٣، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) هو الطيالسي والحديث في مسنده (٤١).

(٢) في (س) و (هـ): (فأنزل الله).

(٣) إسناده ضعيف. علي بن زيد بن جدعان كان ضعيفًا، أخرجه البزار (٢٢١)، وابن أبي داود في المصاحف (٣٠٥) من طريق علي بن زيد بهذا الإسناد، لكن صح الحديث من رواية غيره.

وأخرجه أحمد ١/ ٢٤، ٣٦، وفي فضائل الصحابة، له (٤٣٤)، (٤٣٧)، والبخاري ١/ ١١١(٤٠٢) و٦/ ٢٤(٤٤٨٣) و٦/ ١٤٨(٤٧٩٠) و ٦/ ١٩٧(٤٩١٦)، وابن ماجه (١٠٠٩)، والترمذي (٢٩٥٩)، والبزار (٢٢٠)و (٢٢١)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٩٨) و(١١٤١٨) و(١١٦١١)، وفي التفسير له (١٨)، والطبري في تفسيره ١٧/ ٥٣٤ و٥٣٥، وابن أبي داود في المصاحف (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤)، وابن حبان(٦٨٩٦)، والطبراني في الصغير(٨٦٨)، =

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ۝٧٦﴾ [المؤمنون: ٧٦].

(٣١٣) أخبرنا أبو القاسم بن عبدان، قَالَ: حدثنا محمد بن عَبْد[1] الله بن محمد الضّبّي[2]، قَالَ: أخبرنا أبو العباس السَّيَّاري[3]، قَالَ: حدثنا محمد بن موسى بن حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قَالَ: أخبرنا الحسين بن واقد، قَالَ: حدثني يزيد النحوي، أن عكرمة حدثه عن **ابن عَبَّاسٍ**، قَالَ: **جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: يا محمد أنشدك الله والرحم، لقد أكلنا العِلْهز- يعني الوبر بالدم-[4] فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ۝٧٦﴾ [المؤمنون: ٧٦][5]. ٨٥ب

قال ابن عَبَّاسٍ: لما أتى ثُمَامَة بن أُثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسيرٌ فخلي سبيله، فلحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين[6] الميرة من اليمامة[7] وأخذ الله تعالى قريشًا بسني[8] الجدب حتى أكلوا العِلْهز[9]

= والبيهقي ٧/ ٨٨، والبغوي في شرح السنة (٣٨٨٧)، وفي التفسير له ١/ ١٦٣(٨٣) من طريق حميد عن أنس، عن عمر، به، وذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٢٣ .

(١) في (هـ): (عبيد).

(٢) هو الحاكم أيضًا، والحديث في مستدركه ٢/ ٣٩٤.

(٣) في (ص): (البشاري).

(٤) عبارة: (يعني الوبر بالدم) لم ترد في (ص).

(٥) إسناده حسن.

أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥٢)، وفي التفسير له (٣٧٢)، والطبري في تفسيره ١٨/ ٤٥، والطبراني في الكبير(١٢٠٣٨)، والبيهقي في الدلائل ٤/ ٨١ من طريق عكرمة، عن ابن عَبَّاسٍ.

(٦) في (ص): (وبين أهل).

(٧) في القرطبي ٥/ ٤٥٣٥، بعد ذَلِكَ: «وقال: والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فِيهَا رسول الله».

(٨) في (ص): (بسني أهل الجدب).

(٩) في القرطبي ٥/ ٤٥٣٥ بعد ذَلِكَ: «قيل وما العلهز؟ قَالَ: كانوا يأخذون الصوف والوبر فيلونه بالدم ثُمَّ يشوونه ويأكلونه».

فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: أُنْشُدُكَ الله والرحم أليس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قَالَ: «بلى»، فَقَالَ: قَدْ قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[1].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٨/ ٤٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٣٩٢)، والبيهقي في الدلائل ٤/ ٨١، وذكره القرطبي في تفسيره ٥/ ٤٥٣٥، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/ ٢٠٣ وعزاه لابن منده وَقَالَ: (إسناده حسن).

سُورة النور[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النُّور: ٣].

قال المفسرون[٢]: قدم المهاجرون المدينة[٣]، وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدينة نساءٌ بغايا مُسَافِحَاتٌ، يكرين أنفسهن، وهن يومئذ أخصَبُ أهل المدينة فرغب في كَسْبِهِنّ ناسٌ من فقراء المهاجرين، فقالوا: لو أنا تزوجنا منهن، فعشنا معهن، إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن، واستأذنوا[٤] رسول الله ﷺ في ذلك، فَنَزَلت هذه الآية وحُرِّم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن ذلك.

وقال عكرمة[٥]: نزلت الآية في نساءٍ بغايا مُتَعالِنَاتٍ[٦] بمكة والمدينة، وكُنَّ كثيرات، ومنهن تسعُ صَوَاحِبُ راياتٍ لهنّ راياتٌ كرايات البيطار يُعرَفْن بِهَا[٧]:

(١) كتب ناسخ (ب) في هذا الموقع: (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل على مقابلتها على النسخة المنسوخة منها وهو دليل على جودة النسخة وحسنها وأصالتها.

(٢) ذكره المصنف فِي الوسيط ٣/ ٣٠٤، والبغوي فِي تفسيره ٣/ ٣٨٠.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٥٢٢-٢٥٢٣(١٤١٢٨) من طريق مقاتل قَالَ: «لما قدم المهاجرون قدموها وهم بجهد إلا قليل منهم والمدينة غالية السعر شديدة الجهد...». وانظر: الدر المنثور ٦/ ١٢٧ .

(٣) فِي (س) و (هـ): (إلى المدينة).

(٤) فِي (س) و (هـ): (فاستأذنوا).

(٥) ذكره الطبري فِي تفسيره ١٨/ ٧٣ تعليقًا قَالَ: قَالَ ابن جريج قَالَ عكرمة: به، وذكره البغوي فِي تفسيره ٣/ ٣٨٠.

(٦) في (ب) و (هـ): (متعالجات)، وفي (ص): (متعالمات، متعالجات، متعالنات) وهو تحريف.

(٧) في (هـ): (يعرفونها) وهو خطأ.

أم مهزولٍ[١] جارية السائب بن أبي السائب المخزُومي، وأم عليط جارية صفوان بن أمية، وحَنَّة[٢] القبطية جارية العاص بن وائل، ومُزنة[٣] جارية ابن[٤] مالك بن عَمِيلَة[٥] بن السباق[٦]، وجلالة[٧] جارية سهيلٍ بن عَمْرو، وأم سويد جارية عمرو ابن عثمان المخْزُومي، وشريفة[٨] جارية زمعة بن الأسود، وفرسة[٩] جارية هشام ابن ربيعة، وفَرْتَنا[١٠] جارية هلال بن أنس، وكانت بيوتهن تسمى: المواخير فِي الجاهلية[١١]، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة، أو مشركٌ من أهل الأوثان؛ فأراد ناسٌ من المُسْلِمِينَ نكاحهن ليتخذوهن مَأكَلة؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك، وحرمه عليهم.

(٣١٤) أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار[١٢]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن عرعرةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا[١٣] معتمر، عن أبيه، عن الحَضْرَمِيِّ، عن القاسم ابن مُحَمَّد، عن **عبد الله بن عَمْرو**[١٤]: **أن امرأة كَانَ[١٥] يقال لها: أم مهزول[١٦]**

---

(١) في (هـ): (أم مهدون).

(٢) في (ب): (حية)، وفي (هـ): (حبة).

(٣) في (هـ) والطبري ١٨/ ٧٣: (ومرية).

(٤) سقطت من (س) و (ص).

(٥) في (هـ): (عمثلة) وهو تحريف.

(٦) في (ب): (السياف).

(٧) في الطبري ١٨/ ٧٣: (وحلالة).

(٨) فِي الطبري ١٨/ ٧٣: (سريفة).

(٩) في (ص): (فرشة)، وفي (هـ): (وقربنة).

(١٠) في الطبري ١٨/ ٧٣ (وقريًا) وهو تحريف.

(١١) فِي (س) و (هـ):(تسمى فِي الجاهلية: المواخير) بالتقديم .

(١٢) في (ص) و(هـ): (البراز) .

(١٣) عبارة: (قَالَ: حدثنا) لم ترد في (ص).

(١٤) في (هـ)، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٥٠، وفي الدر المنثور ١٢٨/٦، (ابن عمر) وهو خطأ والتصويب من الطبري ٧١/١٨، والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١٩٢، وفي تفسير القرطبي ٥/ ٤٥٦٠، ومجمع الزوائد ٧/ ٧٣.

(١٥) في (ص): (كانت)، ولم ترد في (هـ).

(١٦) في (ص): (مهدون)، وفي(هـ): (أم مهزور) وهو خطأ. والتصويب من الطبري ١٨/ ٧٣، والبغوي ٣/ ٣٨٠.

كانت تُسَافِح، وكانت تشترط للذي يتزوجها أن تكفيه النفقة؛ وأن رجلًا من المسلمين أراد أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فَنَزلت هذه الآية: ﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [النُّور: ٣][1].

١٨٦أ

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [النُّور: ٦].

(٣١٥) أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد[2] المؤذن، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قَالَ: حدثنا عباد بن مَنْصُوْر، عن عكرمة، عن **ابن عباسٍ**، قال: **لما نزلت** ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النُّور: ٤] **إلى قوله** ﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النُّور: ٤]. **قال سعد بن عُبَادَة -وهو سيد الأنصار-: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ألا تسمعون يا معشر الأنصار إِلَى ما يَقُولُ سيدكم»، قالوا: يا رَسُول الله، إِنَّهُ رجلٌ غيورٌ، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرًا، وما[3] طلّق امرأة قط فاجترأ رجلٌ منا عَلَى أن يتزوجها، من شدة غيرته. فَقَالَ سعدٌ: والله يا رَسُول الله، إني لأعلم أنها حقٌّ، وأنها من عِنْدِ الله، وَلَكِنْ قَدْ تعجبت أن لَوْ وجدت لَكَاع قَدْ تَفَخَّذها رجلٌ لَمْ يَكُنْ لي أن أُهِيجَهُ ولا أحَرَّكَه حَتَّى آتي بأربعة شهداء، فوالله إني لا آتي بهم حَتَّى يقضي حاجته. قَالَ:[4] فما لبِثُوا إلا يسيرًا حَتَّى جاء هلال بن أمية من أرضه عشيًا[5] فوجد عِنْدَ أهله رجلًا، فرأى بعينه وسمع بأذنه فَلَمْ يُهِجْهُ حَتَّى أصبح، فَغَدَا عَلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يا رَسُول الله، إني جئت أهلي عَشِيًّا فوجدت عندها رجلًا، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني، فكره رَسُول الله ﷺ ما جاء بِهِ واشتدَّ عَلِيهِ، فَقَالَ**

(١) إسناده ضعيف؛ لجهالة الحضرمي.

أخرجه أحمد ٢/ ١٥٨ و٢٢٥، والنسائي في الكبرى (١١٣٥٩) وفي التفسير المفرد لَهُ (٣٧٩)، والطبري في تفسيره ١٨/ ٧١، والطبراني في الأوسط (١٨١٩)، وابن عدي في الكامل ٣/ ٣٩٥، والحاكم ٢/ ١٩٣-١٩٤، والبيهقي ٧/ ١٥٣.

(٢) في (هـ): (محمد بن المؤذن).

(٣) في (س) و (هـ): (ولا).

(٤) لم ترد في (س) و (هـ).

(٥) في (س) و (هـ): (عشية).

سعد بن عبادة: الآنَ يضربُ رَسُولُ الله ﷺ هلالَ بن أمية، ويبطل شهادته فِي المُسْلِمِيْنَ، فَقَالَ هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي مِنْهَا مَخْرَجًا، فَقَالَ هلال: يا رَسُول الله إني قَدْ أرى ما قَد اشتد عليك مِمَّا جئتك بِهِ، والله يعلم إني لصادقٌ، فوالله إن رَسُول الله ﷺ يُريد أن يأمر بضربه إذ نزل عَلَيْهِ الوحي، وكان إذا نزل عَلِيهِ الوحي عرفوا ذلك في تَرَبُّدِ جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فَنَزَلت: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور: ٦] الآيات كلها، فَسُرِّي عن رسول الله ﷺ فقال: «أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجًا ومَخْرَجًا»؛ فَقَالَ هلال: قَدْ كنت أرجو ذَلِكَ من ربي. وذكر باقي الْحَدِيث[١].

(٣١٦) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه، قَالَ: أخبرنا محمد ابن مُحَمَّد[٢] بن سِنان المقرئ، قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي بن المُثنى[٣]، قَالَ: حدثنا أبو خَيثَمة، قَالَ: حدثنا جريرٌ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن **عبد الله**، قال: **إنا ليلة الجمعة في المسجد، إذ دخل رجلٌ من الأنصار فَقَالَ: لو أن رجلًا وجد مع امرأته[٤] رجلًا فإن تكلم جَلَدْتُموه، وإن[٥] قَتَلَ قتلتموه،**

---

(١) إسناده حسن، عباد بن منصور وأن كان فيه مقال ولكن قَدْ توبع عَلَيْهِ، وقد صرح بالسماع فِي رواية الطيالسي أخرجه الطيالسي (٢٦٦٧)، وأحمد ١/ ٢٣٨و٢٤٥، وأبو داود (٢٢٥٦)، وأبو يعلى (٢٧٤٠) و(٢٧٤١)، والطبري فِي التفسير ١٨/ ٨٢-٨٣، والبيهقي ٧/ ٣٤٩ من طريق عباد ين منصور، بهذا الإسناد وقد توبع عَلَيْهِ عن عكرمة، عن ابن عباس.

فأخرجه البخاري ٣/ ٢٣٣ (٢٦٧١) و٦/ ١٢٦(٤٧٤٧) و٧/ ٦٩(٥٣٠٧)، وأبو داود (٢٢٥٤)، وابن ماجه (٢٠٦٧)، والترمذي (٣١٧٩)، والبيهقي ٧/ ٣٩٣-٣٩٤ من طريق مُحَمَّد بن بشار عن ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان.

وأخرجه أحمد ١/ ٢٧٣، والنسائي فِي الكبرى (٨٢٢٦) وفي فضائل الصحابة، له(١٢٢)، والطبري في تفسيره ١٨/ ٨٣-٨٤، والحاكم ٢/ ٢٠٢، والبيهقي ٧/ ٣٩٥ من طريق أيوب كلاهما (هشام بن حسان، وأيوب) عن عكرمة، عن ابن عباس، به .

(٢) في (ب): (محمد بن أحمد بن سنان).

(٣) هو أبو يعلى الموصلي، والحديث فِي مسنده (٥١٦١) .

(٤) في (ب): (مع أهله). (٥) فِي (ب): (أو).

وإن[١] سكت سكت على غيظٍ، والله لأسألن عَنْهُ رسول الله ﷺ، فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فَقَالَ: لو أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فتكلم جلدتموه، وإن[٢] قتل قتلتموه، وإن[٣] سكت سكت على غيظ، فقال رَسُول الله ﷺ[٤]: اللهم افتح، وجعل يدعو، فَنَزَلت آية اللعان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ [النُّور: ٦]، **فابُتلي به الرجل من بين الناس، فجاَء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهاداتٍ بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. فذهبت لتلتعن فقال رسول الله ﷺ: «مه» فَلَعنتْ. فلما أدبرت قال: «لعلها أن تجيءَ به أسودًا جعدًا». فجاءت به أسود جعدًا.** رواه مسلم[٥] عن أبي خَيْثَمَة.

٨٦ب

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ [النُّور: ١١].

(٣١٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي المقرئ، قال: حدثنا أبو يعلى[٦]، قال: حدثنا أبو الربيع[٧] الزَّهْرَاني، قال: حَدَّثَنَا فليح بن سليمان المدني، عن الزهري، عن عُروةَ بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقَّاص، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن **عائشة** زوج النبي ﷺ حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله تعالى منه[٨]. قال الزهري: وكلهم حدثني طائفةً[٩] من حديثها، وبعضُهم كان أوعى

---

(١) في (ب): (أو).

(٢) في (س) و(هـ): (أو).

(٣) في (س) و(هـ): (أو).

(٤) في(س) و (هـ): (قَالَ) فقط.

(٥) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨ (١٤٩٥) (١٠).

وأخرجه أحمد ١/ ٤٢١، ومسلم ٤/ ٢٠٨ (١٤٩٥)(١٠) و٤/ ٢٠٩ (١٤٩٥)(١٠)، وأبو داود (٢٢٥٣) وابن ماجه (٢٠٦٨)، والطبري في تفسيره ١٨٥/ ٨٤، والطحاوي في شرح المشكل (٥١٣٨)، وابن حبان (٤٢٨١)، والبيهقي ٧/ ٤٠٥.

(٦) مسند أبي يعلى (٤٩٢٧).

(٧) في (هـ): (الوسيع) وهو تحريف.

(٨) في (ص): (مما قالوا).

(٩) في (س) و (هـ): (بطائفة).

لحديثها من بعضٍ وأثبت اقتصاصًا، ووعيت، عن كل واحدٍ الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدقُ بعضًا. ذكروا أن عَائِشَة -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ [١]، قالت: **كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرعَ بين نسائه، فأيتهن خَرَجَ سَهْمُها خرجَ بها معه**[٢]. **قالت عَائِشَة -رضي الله عنها-: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعد ما نزلت آية الحجاب، فأنا أُحملُ في هودجي وأنزل فيه، فَسِرْنا**[٣]**، حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوه**[٤] **وقفل، ودنونا من المدينة، أذن ليلةً بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحلِ فلمست صدري فإذا عقدٌ من جَزِع ظَفَارٍ قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاءه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي**[٥] **فحملوا هَوْدَجي فرحَّلُوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه. قالت عائشة**[٦]**: وكانت النساء إذ ذاك خفافًا لم يَهْبَلنَ**[٧]**، ولم يَغْشَهُنَّ اللحم، إنما يأكلن العُلْقَةَ**[٨] **من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحّلُوه ورفعوه، وكنت جاريةً حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فَتَيَمَّمْتُ منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إليّ، فبينا أنا جالسةٌ في منـزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعَطَّل السُّلَمي ثم الذكواني قد عرّس من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منـزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليَّ الحجابُ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فَخَمَّرْتُ**

٨٧أ

(١) في (ص): (حين قال لها أهل الإفك).
(٢) في (ب): (خَرَجَ بها رسول الله ﷺ معه).
(٣) في (س) و (هـ): (مسيرنا).
(٤) في (ص): (غزوته).
(٥) في (ب): (يرحلونني).
(٦) في (ب): (قَالَ). فقط.
(٧) (معناه لم يكثر عليهن اللحم والشحم) انظر: اللسان ١١/ ٦٨٨.
(٨) في (ب) و (ص): (اللعقة). والعلقة: هو كل ما يتبلغ به من العيش. انظر لسان العرب١٠/ ٢٦٢ .

وجهي بجلبابي، والله ما كلمني بكلمةٍ، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة[١]، وهلك من هلك فيَّ، وكان الذي تولى كِبرَهُ منهم عبد الله بن أُبي بن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرًا، والناس يُفِيضُون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل فيسلم ثُمَّ يقول: «كيف تِيكُم؟» فذلك يحزنني، ولا أشعر بالشر، حَتَّى خرجت بَعْدَ ما نَقهتُ وخرجت معي أم مِسْطَح قِبَلَ المنَاصِع وَهِيَ[٢] مُتَبَرَّزنا، ولا نخرج إلا ليلًا إِلَى ليلٍ، وذلك قَبْلَ أن نتخذ الكُنُفَ قريبًا من بيوتنا، وأمْرُنا أمر العرب الأول فِي التنـزه وكنا نتأذى بالكُنُف أن نتخذها عِنْدَ بيوتنا، فانطلقت أنا وأمّ مِسْطَحٍ- وَهِيَ بنت أبي رُهم بن عَبْد المطلب بن عَبْد منافٍ، وأمها بنت صخر ابن عامر، خالة أبي بكر الصديق وابنها مِسْطَح بن أثاثة بن عباد بن عَبْد المطلب، فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قِبَلَ بيتي حِينَ فرغنا من شأننا فعثرت أمُّ مِسطحَ فِي مِرْطِها فقالت: تَعِسَ مِسْطح، فقلت لها: بئسما قُلت ـ: أتَسُبين رجلًا قَدْ شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه، أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضًا إلى مرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: «كيف تِيكم»، قلت: تأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا أريد حِيْنَئِذٍ أن أتيقن الخبر من قِبَلِهِمَا، فأذن لي رَسُول الله ﷺ فجئت أبوي[٣]، فقلت: يا أماه، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لَقَلَّما كانت امرأةٌ قط وضيئةً عند رجلٍ ولها ضرائرُ إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟[٤] قالت: فبكيت تِلْكَ اللَّيْلَة حَتَّى أصبحت لا يرقأُ لي دمع، ولا أكتحلُ بنومٍ، ثُمَّ أصبحت أبكي، ودعا رَسُول الله ﷺ

٨٧ب

(١) في (ص): (في حر الظهيرة).

(٢) فِي (س) و (هـ): (وَهُوَ).

(٣) في (ص): (أبواي).

(٤) أضاف محقق (س) بعد هذا زيادة من الطبري لا يقتضيها السياق، وما فعل شيئًا.

عَلِيّ بن أبي طَالِب وأسامة بن زيد، حِيْنَ استَلبَثَ الوحيُ، يستشيرهما فِي فِرَاقِ أهله، فأما أسامة بن زيد فأَشار عَلَى رَسُول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم فِي نفسه لَهُمْ من الود، فَقَالَ: يا رَسُول الله هم أهلك، وما نعلم إلا خيرًا. وأما عَلِيّ بن أبي طَالِب فَقَالَ: لَمْ يُضيق الله تَعَالَى عليك، والنساء سواها كثيرٌ، وإن تسأل الجارية تصْدقكَ، قالت: فدعا رَسُول الله ﷺ بريرة فَقَالَ: «يا بريرة، هَلْ رأيت شيئًا يريبك من عائشة؟» قالت بريرة: والذي بعثك بالحق إن[(١)] رأيت عَلَيْهَا أمرًا قط أغمِصُه[(٢)] عَلَيْهَا أكثر من أنها جاريةٌ حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الدّاجنُ فتأكله. قالت: فقام رَسُول الله ﷺ، فاستعذرَ من عَبْد الله بن أبي بن سلول، فَقَالَ وَهُوَ عَلَى المنبر: «يا معشر المُسْلِمِيْنَ، من يَعْذرُني من رجلٍ قَدْ بلغني أذاه فِي أهلي، فوالله ما علمتُ عَلَى أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا ما علمتُ عَلِيهِ إلا خيرًا، وما كَانَ يدخل عَلَى أهلي إلا معي» فقام سعد بن مُعاذ الأنصاري فَقَالَ: يا رَسُول الله، أنا أعذرك مِنْهُ، إن كَانَ من الأوس ضربت عنقه، وإن كَانَ من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعدُ بن عبادة وَهُوَ سيد الخزرج، وَكَانَ رجلًا صالحًا وَلَكِنْ احتملته الحمية، فَقَالَ لسعد بن معاذٍ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر عَلَى قتله، فقام أسيد بن حُضير، وَهُوَ ابن عم سعد بن معاذ، فَقَالَ لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك[(٣)] منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان من الأوس والخزرج حَتَّى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم عَلَى المنبر، فَلَمْ يزل يُخَفّضُهم[(٤)] حَتَّى سكتوا وسكت. قالت: وبكيتُ يومي ذلك لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي. قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنتُ لها فجلست تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك،

(١) فِي (ب): (إني ما).

(٢) أي: أعيبها به وأطعن به عليها. اللسان ٨/ ٣٢٨.

(٣) فِي (س) و (هـ): (إنك).

(٤) هنا فِي (ب) زيادة (رَسُول الله) ولم ترد فِي غيرها.

إذ دخل علينا رسول الله ﷺ، فسلم[١] ثم جلس، ولم يجلس عندي[٢] منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني شيءٌ. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلسَ، ثم قَالَ: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عَلِيهِ»، قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي: أجيبي عني[٣] رسول الله ﷺ، قالت:[٤] والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلتُ: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن: والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا، وقد[٥] استقر في نفوسكم وصدقتم[٦] به، ولئن قلت لكم: إني بريئة- والله يعلم أني بريئةٌ- لا تُصَدَّقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمرٍ والله يعلم أني منه بريئةٌ- لَتُصَدِّقني[٧]، والله ما أجد لي ولكم مثلًا إلا ما قال أبو يوسف: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يُوسُف: ١٨] قالت: ثم تحولت واضطجعت على فراشي: قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئةٌ، وأن الله مُبْرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينـزل فِي شأني وحيٌ يُتلى، ولشأني كَانَ أحقر فِي نفسي من أن يتكلم الله تَعَالَى فيَّ بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رَسُول الله ﷺ رؤية يبرئني الله تَعَالَى بِهَا[٨]. قالت: فوالله ما رام رَسُول الله ﷺ منـزله، ولا خَرَجَ من أهل البيت أحدٌ حَتَّى أنزل الله تَعَالَى عَلَى نبيه ﷺ فأخذه ما كَانَ يأخذه من البُرَحَاءِ عِنْدَ الوحي، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحدَّر مِنْهُ مِثْل الجُمانِ من العرقِ فِي اليوم الشاتي، من ثقل القول الَّذِي أنزل عَلَيْهِ من الوحي[٩]. قالت: فَلَمَّا سُرَّي عن رَسُول الله ﷺ سُرَّي

١٨٨أ

(١) لم ترد في (هـ).
(٢) فِي (ب): (قالت: ولم يجلس).
(٣) فِي (ب): (أجيبي لرسول الله).
(٤) فِي (س) و (هـ): (فقالت).
(٥) فِي (ب): (حتى).
(٦) فِي (ب) و (هـ): (فصدقتم).
(٧) فِي (ب): (لتصدقوني).
(٨) في (ب): (يبرئني بها الله).
(٩) من (هـ) فقط.

عَنْهُ وَهُوَ يضحك، فكان[١] أول كلمة تكلم بِهَا أن قَالَ: «أبشري[٢]يا عَائِشَة، أما والله لقد بَرَّأك الله» فقالت لي أمي: قومي إِلَيْهِ، فقلت: والله لا أقوم إِلَيْهِ ولا أحمد إلا الله هو الَّذِي بَرَّأني. قالت: فأنزل الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النُّور: ١١] العشر الآيات. فَلَمَّا أنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآيات فِي براءتي قَالَ أبو بكر الصديق- وَكَانَ يُنفق عَلَى مِسطَح لقرابته وفقره-: والله لا أنفق عَلَيْهِ شيئًا أبدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لعائشة. قالت: فأنزل الله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النُّور: ٢٢] إِلَى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النُّور: ٢٢] فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطَح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزعها منه أبدًا. رواه البخاري[٣] ومسلم[٤]؛ كلاهما عن أبي الربيع الزهراني.

---

(١) فِي (س) و (هـ): (وكان). (٢) في (هـ): (البشرى).

(٣) صحيح البخاري ٣/ ٢٧٧ (٢٦٦١).

(٤) صحيح مسلم ٨/ ١١٨(٢٧٧٠) (٥٧).

أخرجه عبد الرزاق (٩٧٤٨)، وأحمد ٦/ ١٩٤و١٩٧، والبخاري ٣/ ٢١٩(٢٦٣٧)و٢٢٧ (٢٦٦١) و٤/ ٤٠ (٢٨٧٩) و٥/ ١١٠(٤٠٢٥) و١٤٨(٤١٤١) و٦/ ٩٥ و٩٦(٤٦٩٠) و٨/ ١٦٨(٦٦٦٢) و١٧٢ (٦٦٧٩)، ٩/ ١٣٩(٧٣٦٩) و١٧٦ (٧٥٠٠) و١٩٣(٧٥٤٥)، ومسلم ٨/ ١١٢(٢٧٧٠) (٥٦) و١١٨ (٢٧٧٠) (٥٧)، وأبو داود (٤٧٣٥)، والنسائي فِي الكبرى (١١٢٥١)، وفي النفسير (٣٨٠)، وابن حبان (٧١٠٠)، والطبراني فِي الكبير ٢٣/ (١٣٣) (١٣٤) و (١٣٥) و (١٣٩) و (١٤٠) و(١٤١) و(١٤٢) و(١٤٣) و (١٤٤) و(١٤٥) و(١٤٦) و(١٤٨)، والبيهقي ٧/ ٣٠٢ من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة. وأخرجه الحميدي (٢٨٤) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة وأخرجه الشَّافِعِيُّ فِي المسند: ٢٦١ ط. العلمية، و (١١١٢) طبعتنا ومن طريقه النسائي فِي الكبرى (٨٩٣٠) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، به و الروايات مطولة و مختصرة.

وأخرجه الطبراني ٢٣/ (١٤٤) من طريق الزهري، عن سَعِيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله ابن عتبة، عن عائشة، به.

وأخرجه الطبراني ٢٣/ (١٤٠) من طريق الزهري عن علقمة، وعروة، عن عائشة، به.

وأخرجه الطبراني ٢٣/ (١٣٨) من طريق الزهري، عن عروة، وعبيد الله بن عدي، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة، به. =

قوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ [النُّور: ١٦].

(٣١٨) أخبرنا أبو[1] عبد الرحمن بن أبي حامد العدل، قال: أخبرنا أبو بكر ابن زكريا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خَيثمَةَ، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[2] ابن يزيد بن جابر، قال: سمعت عطاء الخراساني، عن الزهري، عن عروة، أن **عائشة** رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك، وقالت فيه: **وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته، فقالت: يا أبا أيوب، ألم تسمع بما يتحدث الناس؟ قَالَ: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فَقَالَ: ما يَكُوْن لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هَذَا بهتانٌ عظيم. قالت**[3]**: فأنزل الله عز وجل:** ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ۝١٦﴾ [النُّور: ١٦][4]. ٨٨ب

(٣١٩) أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان[5]، قَالَ: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، قَالَ: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ:

= وأخرجه الطبراني ٢٣/ (١٤٧) من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعلقمة، وعروة، عن عائشة، به.

وأورد الطبراني طرق أخرى لهذا الحديث، عن عائشة انظر: المعجم الكبير ٢٣/ ٥٤-١٠٥.

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) في (ص): (عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يزيد).

(٣) لم ترد في (ص).

(٤) إسناده صَحِيح.

أخرجه أحمد ٦/ ١٩٨ و ٢٦٤، و البخاري ٦/ ١٢٧ (٤٧٤٩).والطبراني في الكبير ٢٣/ (١٤٠) من طريق الزهري بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري ٣/ ٢٣١ عقب (٢٦٦١)، والطبراني في الكبير ٢٣/ (١٣٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة وعبد الله ابن الزبير، به. وأخرجه أحمد ٦/ ٥٩، والبخاري ٩/ ١٣٩ (٧٣٦٩)، ومسلم ٨/ ١١٨ (٢٧٧٠) (٥٨)، وأبو داود (٥٢١٩)، والترمذي (٣١٨٠)، وابن حبان (٧٠٩٩)، والطبراني في الكبير ٢٣/ (١٤٩)و (١٥٠) والبيهقي ٧/ ١٠١ من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به. وانظر ما قبله.

(٥) بعد هذا في (ب): (العدل)، ولم ترد في شيء من النسخ.

حدثني أبي[١]، قال: حدثنا عبد الرزاق، قَالَ: حدثنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ذكوان مولى عَائِشَة: **أنه استأذن لابن عباسٍ على عَائِشَة - وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن- فقال: هذا ابنُ عباس يستأذن عليك، وهو من خير بنيك؛ فقالت: دعني من ابن عَبَّاس ومن تزكيته؛ فَقَالَ لها عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن: إِنَّهُ قارئ لكتاب الله عز وجل فقيهٌ فِي دين الله، فائذني لَهُ فليسلم عليك وليودعك، قالت[٢]: فائذن لَهُ إن شئت. فأذن لَهُ، فدخل ابن عباسٍ وسلم، ثُمَّ جلس[٣] فَقَالَ: «أبشرى يا أم المؤمنين فوالله ما بينك وبين أن يذهب عنك كُلّ أذىً ونَصَبٍ، أو قَالَ وصبٍ، فتلقي الأحبة محمدًا وحزبه، أو قَالَ وأصحابه، إلا أن يفارق الروح جسدك[٤]، كنتِ أحب أزواج رَسُول الله ﷺ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ ليحب إلا طيبًا، وأنزل الله تَعَالَى براءتك من فَوْقَ سبع سماوات، فليس فِي الأرض مسجدٌ إلا وَهُوَ يتلى فِيْهِ آناء الليل والنهار، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فاحتبس النَّبِيّ ﷺ فِي المنْزل والناس مَعَهُ فِي ابتغائها، أو قَالَ[فِي][٥] طلبها حَتَّى أصبح القوم[٦] عَلَى غَيْر ماء، فأنزل الله تَعَالَى[٧] ﴿ فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النِّسَاء: ٤٣]، فكان فِي ذلك رخصة للناس عامة فِي سببك، فوالله إنك لمباركةٌ». فقالت: دعني يا ابن عباسٍ من هذا، فوالله لوددت أني كنت نسيًا منسيًا[٨].**

---

(١) المسند ١/ ٣٤٩.

(٢) فِي (س) و (هـ): (فقالت).

(٣) فِي (ب): (ثُمَّ سلم و جلس).

(٤) فِي (س): (جسده).

(٥) لم ترد في (ص).

(٦) في (س) و (هـ): (الناس)، والمثبت من (ب) و (ص).

(٧) في (ص): (آية التيمم).

(٨) إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/ ٧٥، وأحمد ١/ ٢٤٩و٢٧٦وفي فضائل الصحابة، له(١٤٣٦)و(١٦٤٢)، والبخاري ٦/ ١٣٢(٤٧٥٣)، وأبو يعلى (٢٦٤٨)، وابن حبان(٧١٠٨)، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٤٥، والحاكم ٤/ ٨.

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ [النُّور: ٢٧]

(٣٢٠) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، قَالَ: أخبرنا الحسين بن مُحَمَّد بن عبد الله[١] الدَّينَوَري، قَالَ: حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، قَالَ: أخبرنا الحسين بن سَختَويه[٢]، قال: حدثنا عمر[٣] بن ثور وإبراهيم ابن سفيان، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[٤]، قَالَ: حدثنا قيس، عن أشعث بن سوار، عن **عدي بن ثابت**، قَالَ: **جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حالٍ لا أحب أن يراني عليها أحدٌ، لا والدٌ ولا ولدٌ، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال ليدخل[٥]عليَّ رجلٌ من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فَنَزلت هَذِهِ الآية:** ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النُّور: ٢٧][٦].

قال المفسرون: فلما نزلت هذه الآية، قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: يا رسول الله، أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكنٌ؟ فأنزل الله تعَالَى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ [النُّور: ٢٩][٧]. ١٨٩أ

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النُّور: ٣٣].

نزلت في غلام لحُويطب بن عبد العزى، يقال له صُبيح[٨]،

---

(١) عبارة: (بن عبد الله) لم ترد في (ص). (٢) في (ص) و(هـ): (سحتويه).

(٣) فِي (ب): (عمرو)، وفي (هـ): (عمرة).

(٤) عبارة: (محمد بن يوسف الفريابي) لم ترد في (ص).

(٥) فِي (س) و (هـ): (يدخل) .

(٦) إسناده ضعيف؛ لضعف أشعث بن سوار، وَهُوَ مرسل؛ لأن عدي بن ثابت لَمْ يدرك التنْزيل. التقريب (٤٥٣٩).

أخرجه الطبري ١٨/ ١١٠ من طريق أشعث، وذكره السيوطي في الدر ٦/ ١٧١ وزاد نسبته للفريابي .

(٧) تفسير الطبري ١٨/ ١١٣-١١٤.

(٨) وقيل: صبح، راجع تفسير القرطبي ٦/ ٤٦٣٦.

سأل مولاه أن يكاتبه، فأبى عليه. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فكاتبه حُويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين دينارًا، فأداها، وقتل يوم حُنين في الحرب.[١]

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النُّور: ٣٣].

(٣٢١) أخبرنا أحمد بن الحسن الْقَاضِي، قَالَ: أخبرنا حاجب بن أحمد الطُّوسي[٢]، قَالَ: حدثنا محمد بن حمدان، قَالَ: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سُفْيَان، عن جابر، قال: **كان عبد الله بن أُبي يقول لجاريةٍ لَهُ: اذهبي فابغينا شيئًا، فأنزل الله عز وجل:** ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ [النُّور: ٣٣] **إلى قوله:** ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النُّور: ٣٣]. رواه مُسْلِم[٣] عن أبي كُرَيب، عن أبي معاوية.

(٣٢٢) أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن حمدون، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب،

(١) عبارة (في الحرب)لم ترد في (ص)، والحديث أخرجه ابن السكن في معرفة الصحابة كما في الدر المنثور ٦/ ١٨٩ عن عبدالله بن صبيح عن أبيه فذكره وذكر الحديث البغوي في تفسيره ٣/ ٤١١.

(٢) لم ترد في (ب).

(٣) صحيح مسلم ٨/ ٢٤٤(٣٠٢٩) (٢٦).

أخرجه مسلم ٨/ ٢٤٤ (٣٠٢٩) (٢٦) (٢٧)، وأبو يعلى (٢٣٠٤)، و الطبري في نفسيره ١٨/ ١٣٢، و أبو عوانة كما في إتحاف المهرة ٣/ حديث (٢٧٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٥٨٨ (١٤٥٢٢)، والبيهقي ٨/ ٩ من طريق الأعمش بهذا الإسناد وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٩٢ وزاد نسبته لابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، والبزار، والدارقطني وابن المنذر، وابن مردويه. وأخرجه أبو داود (٢٣١١)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٥)، وفي التفسير له (٣٨٥)، و الطبري في التفسير ١٨/ ١٣٢ و ١٣٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٩٧ من طريق الحجاج بن مُحَمَّد عن ابن جريج قَالَ: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله قَالَ: «جاءت مسيكة أمةٌ لبعض الأنصار، فقالت: إن سيدي يُكْرِهُني عَلَى البغاء...».

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٩٢ من طريق أبي الزبير عن جابر. وزاد نسبته لابن مردويه.

عن **عمر بن ثابت**: **أن هذه الآية**: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النُّور: ٣٣] **نزلت في معاذة، جارية عبد الله بن أُبَيّ بن**[١] **سلول**[٢].

(٣٢٣) وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عياش[٣] بن الوليد، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد[٤] بن إسحاق، قَالَ: حدثني الزهري، عن **عمر بن ثابت**، قال: **كانت مُعَاذة جاريةً لعبد الله بن أُبي بن سلول**[٥] **وكانت مسلمةً، وكان**[٦] **يستكرهها على البغاء؛ فأنزل الله تَعَالَى**: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النُّور: ٣٣] **إِلَى آخر الآية**[٧].

(٣٢٤) أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن، قَالَ: أخبرنا أبو علي الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قَالَ: حدثنا داود بن عَمْرو، قَالَ: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي نَضْرَة[٨]، عن **جابر**، قال: **كان لعبد الله بن أبي جاريةٌ يقال لها مُسَيكَة، فكان يُكرهها على البغاء؛ فأنزل الله عز وجل**: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النُّور: ٣٣] **إِلَى آخر الآية**[٩].

وقال[١٠] المفسرون[١١]: نزلت الآية[١٢] في مُعاذة ومُسيكة، جاريتي

---

(١) لم ترد في (ب).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن أبي أُويس خارج الصَّحِيح وَهُوَ مرسل قَالَ ابن حجر فِي عمر بن ثابت: (أخطأ من عده فِي الصحابة) التقريب (٤٨٧٠). والحديث أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك كما في الدر المنثور ٦/ ١٩٣، وسيأتي قريبًا من قول الزهري.

(٣) في (هـ): (عباس).

(٤) في (هـ): (أحمد بن إسحاق).

(٥) عبارة: (بن سلول) لم ترد في (ب).

(٦) فِي (س) و (هـ): (فكان).

(٧) مرسل كسابقه، وانظر تخريجه في الذي قبله.

(٨) اسمه: المنذر بن مالك، توفي سنة (١٠٨هـ). تهذيب الكمال ٧/ ٢٢٦ (٦٧٧٨).

(٩) إسناده صحيح وقد تقدم قبل قليل من طريق أبي سفيان عن جابر.

(١٠) فِي (ب): (قَالَ).

(١١) انظر: تفسير السمرقندي ٢/ ٤٣٩، وتفسير البغوي ٣/ ٤١٤ (١٥٣٤)، وانظر ما تقدم.

(١٢) لم ترد فِي (ب) و (هـ).

عبد الله بن أُبي المنافق، كان يُكرِهُهما على الزنا لضريبةٍ يأخذها مِنْهُمَا، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤاجرون إماءهم، فلما جاء الإسلام قالت معاذة[1] لمسيكة: إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وَجْهَيْنِ: فإن يكُ خيرًا فقد استكثرنا مِنْهُ، وإن يكُ شرًا فقد آن لنا أن نَدَعَه، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ ﴾ [النُّور: ٣٣][2].

وقال مقاتلٌ: نزلت في ست جوارٍ لعبد الله بن أُبي- كان يكرهُهن على الزنا، ويأخذ أجورهن- وهُنّ: مُعاذة، ومُسيكة، وأميمة، وعَمرَة، وأروى، وقُتَيلةُ. فجاءته إحداهن ذات يوم بدينارٍ، وجاءت أخرى ببردٍ[3]، فقال لهما: ارجعا فازنيا، فقالتا والله لا نفعل؛ قَدْ جاءنا الله بالإسلام، وحرّم الزنا. فأتيا رَسُول الله ﷺ، وشَكَتا إِلَيْهِ. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[4]. ٨٩ب

(٣٢٥) أخبرنا الحاكم أبو عمرو محمد بن عبد العزيز- فيما كتبَ إليَّ- أن أحمد بن الفضل الحدادي[5] أخبرهم، عن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق[6]، قال: حدثنا معمر، عن الزهري: **أن رجلًا من قريش أُسِرَ يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أُبي أسيرًا، وكانت لعبد الله جاريةٌ يقال لها: مُعاذة فكان القرشيُّ الأسير يُراودُها عن نفسها، وكانت تمتنع منه لإسلامها[7]. وكان ابن أُبي يُكرِهُها على ذلك ويضربها رجاء أن تحمل من القرشيِّ، فيطلب فداء ولده فقال الله عز وجل:**

(١) في تفسير القرطبي ٦/ ٤٦٤٦: (ومعاذة هذه: أم خولة التي جادلت النَّبِيّ ﷺ في زوجها).

(٢) فِي (س) و (هـ) مكان الآية لفظ (هذه).

(٣) في (هـ): (بدونه).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٥٩٠(١٤٥٢٩) من طريق مقاتل بن حبان قَالَ: «إنها نزلت فِي رجلين يُكرهان أَمَتين لهما عَلَى الزنا تسمى إحداهن مسيكة وكانت للأنصار، وكانت أميمة أُم مسيكة لعبد الله بن أبيّ..». وانظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٢.

(٥) في (ص) و(هـ): (الحواري).

(٦) مصنف عبد الرزاق (٢٠٤١).

(٧) لم ترد في (ص).

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النُّور: ٣٣] **إلى قوله:** ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النُّور: ٣٣] **قال: أغفر**[١] **لهن ما أكرهن عَلَيْهِ**[٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النُّور: ٤٨].

قال المفسرون[٣]: هذه الآية والتي بعدها نزلتا[٤] في بشرٍ المنافق وخصمِه اليهودي، حين اختصما في أرض، فجعل اليهودي يُجُره[٥] إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما، وجعل المنافق يُجُره إلى كعب بن الأشرف، ويقول: إن محمدًا يحيفُ علينا. وقد مضت هذه القصة عند قوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النِّسَاء: ٦٠] في سورة النساء.

قوله عز وجل: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [النُّور: ٥٥]

روى الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في هذه الآية، قال[٦]: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين- بعد ما أوحيَ[٧] إليه- خائفًا هو وأصحابه، يدعون إلى الله سرًا وعلانيةً. ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا بها خائفين:

---

(١) في (ص): (عفو).

(٢) الحديث مرسل.

أخرجه الطبري في تفسيره ١٨/ ١٣٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٥٨٩(١٤٥٢٧)، وفي الدر المنثور ٦/ ١٩٣ وعزاه السيوطي لابن المنذر.

(٣) انظر تفسير البغوي ٣/ ٤٢٣، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٦٨٥، و تفسير البحر المحيط ٦/ ٤٦٧.

(٤) في (ب): (نزلت)، وما أثبت من باقي النسخ .

(٥) لم ترد في (ب).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٨/ ١٥٩، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٢٧(١٤٧٦٠)، والحاكم ٢/ ٤٠١.

وانظر تفسير البغوي ٣/ ٢٤٣، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٦٨٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢١٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٧) في (س) و (هـ): (أوحى الله إليه).

يُصبحُون في السلاح، ويُمسُون في السلاح. فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسول الله، ما يأتي علينا يومٌ نأمن فيه ونضع فيه السلاح؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «لن[1] تلبثوا إلا يسيرًا حَتَّى يجلس الرجل منكم فِي الملأ العظيم محتبيًا[2] لَيْسَ[3] فيهم حديدة» فأنزل الله تَعَالَى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [النور: ٥٥] إِلَى آخر الآية. فأظهر الله تَعَالَى نبيه ﷺ عَلَى جزيرة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا. ثُمَّ قبض الله تَعَالَى نبيه ﷺ، فكانوا آمنين كَذَلِكَ فِي إمارة أبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عَنْهُمْ، حَتَّى وقعوا فِيمَا وقعوا فِيهِ، وكفروا النعمة[4]؛ فأدخل الله عَلَيْهِم الخوف، وغيروا فغير الله ما بهم[5].

(٣٢٦) أَخْبَرَنَا إسماعيل بن الحسن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن النقيب، قَالَ: أَخْبَرَنَا جدي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن الحسن النصرآباذي، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن سَعِيد الدارمي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بن الْحُسَيْن بن واقد، قَالَ: حَدَّثَنَا أبي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن **أبي بن كعب**، قَالَ[6]: **لما قدم رَسُول الله[7] ﷺ وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوسٍ واحدةٍ، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا فِي لامتهم[8]، فقالوا: أترون أنا نعيش حَتَّى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فأنزل الله تعالى** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [النور: ٥٥] **إلى قوله** ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] **يعني بالنعمة**. رواه الحاكم[9] في "صحيحه"[10] عن محمد بن صالح بن هانئ، عن أبي سعيد بن شاذانَ، عن الدارمي.

١٩٠أ

(١) في (ص): (لم).
(٢) في (هـ): (محببًا).
(٣) في (هـ): (ليست).
(٤) فِي (ب) و (ص): (بالنعمة).
(٥) فِي (ب): (فغيروا فغير ما بهم).
(٦) انظر: الوسيط ٣/ ٣٢٦، والدر المنثور ٦/ ٢١٦.
(٧) فِي (س) و (هـ): (النَّبِيّ).
(٨) في (س): (إلا فيه).
(٩) بعد هذا في (هـ): (أبو عبد الله).
(١٠) المستدرك ٢/ ٤٠١، وصححه، وهو ضعيف؛ لضعف علي بن الحسين. =

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النور: ٥٨]

قال ابن عباس[(١)]: وجه رسول الله ﷺ غلامًا من الأنصار- يقال له مُدلج بن عمرو- إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقت الظهيرة، ليدعوه. فدخل[(٢)] فرأى عمر بحالة كرهَ عمرُ رؤيته ذلك، فقال: يا رسول الله، وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان. فأنزل الله تَعَالَى[(٣)] هذه الآية.

وقال مقاتل[(٤)]: نزلت في أسماءَ بنت مَرثد، كان لها غلامٌ كبيٌر، فدخل عليها في وقت كرهته، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالٍ نكرهها. فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١].

قال ابن عباس[(٥)]: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النساء: ٢٩] تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزَّمنى والعمي والعرج، وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهانا[(٦)]

= وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٠٢٥)، والضياء في المختارة (١١٤٥) والبيهقي في الدلائل ٦/٣ . وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢١٦ نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

(١) انظر تفسير السمرقندي ٢/ ٤٤٨، وتفسير البغوي ٣/ ٤٢٨، وزاد المسير لابن الجوزي ٦/ ٦٠، وتفسير الخازن ٥/ ٨٧، وذكره أبو حيان في تفسيره ٦/ ٤٧١ ولم يعزوه الى أحد.

(٢) لم ترد في (ص).

(٣) عبارة (الله تعالى) من (س) و (هـ).

(٤) انظر تفسير البغوي ٣/ ٤٢٨، و زاد المسير لابن الجوزي ٦/ ٦٠، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٠١ وورد في تفسير الخازن ٥/ ٨٧ غير معزو إليه.

(٥) الحديث مخرج في تفسير الطبري ١٨/ ١٦٨، وانظر: تفسير البغوي ٣/ ٤٣٠، وتفسير القرطبي ٦/ ٤٧٠٤ والخازن ٥/ ٨٩، والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١٩٧، وفي الدر المنثور ٦/ ٢٢٤ وزاد السيوطي نسبته لابن أَبِي حاتم، وابن المنذر.

(٦) فِي (س) و (هـ): (نهى).

الله تعالى عن أكل المال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض لا يستوفي الطعام. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير والضحاك: كان العرجان والعميان يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء، لأن الناس يَتَقَذَّرونهم ويكرهون مؤاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض، تَقَذُّرًا؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية.[١]

وقال مجاهد[٢]: نزلت هذه الآية[٣] ترخيصًا للمرضى والزَّمنى فِي الأكل من بيوت من سمَّى الله تعالى فِي هذه الآية، وذلك أن قومًا من أصحاب رَسُول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يُطعِمُونهم، ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم أو بعض من سمى الله تعالى في هذه الآية، فكان أهل الزَّمَانةِ يتحرجون من[٤] أن يطعموا ذلك الطعام؛ لأنه أطعمهم غيرُ مالكيه، ويقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(٣٢٧) أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن الفضل التاجر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال:

---

(١) أثر سعيد بن جبير: أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٦٤٣-٢٦٤٥ (١٤٨٥٨) و (١٤٨٦٥) و (١٤٨٦٨).

وأثر الضحاك: أخرجه الطبري ١٨/ ١٦٨ وابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٦٤٣ (١٤٨٦٠) انظر: الدر المنثور ٦/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) تفسير مجاهد: ٤٤٤.

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٠٦٦)، والطبري ١٨/ ١٦٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٦٤٥(١٤٨٦٩) و(١٤٨٧٠)، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٢٣ نسبته الى ابن أبي شيبة، وإبراهيم، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي.

(٣) من قوله: (طعامهم أعمى ولا أعرج)... إلَى هنا سقطت من (ب).

(٤) لم ترد في (ص).

حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني[١] مالك، عن ابن شهاب، عن **سعيد بن المسيب**: أنه كان يقول في هذه الآية: **أنزلت في أناسٍ كانوا إذا خرجوا مع النبي ﷺ وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمريض وعند أقاربهم، وكانوا يأمرونهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك، فكانوا يقفون أن يأكلوا منها، ويقولون: نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبةً. فأنزل الله تعالى هذه الآية**[٢]. ٩٠ب

قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النُّور: ٦١].

قال قتادة والضحاك: نزلت في حي من كنانة، يقال لهم: بنو ليث بن عمرو، فكانوا يتحرّجون أن يأكل الرجل الطعام وحده، فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح والشول[٣] حُفَّلٌ[٤]، والأحوال منتظمة تحرجًا من أن يأكل وحده، فإذا أمسى ولم يجد أحدًا أكل. فأنزل الله تعالى هذه الآية[٥].

وقال عكرمة[٦]: نزلت في قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم

---

(١) في (ص) و (هـ): (حَدَّثَنَا).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن أبي أويس خارج الصحيح. ذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٢٢٤، وعزاه لعبد بن حميد، وقرن مع سَعِيد بن المسيب عبيد الله بن عبد الله .

(٣) الشول: من النوق التي خف لبنها، وارتفع ضرعها، وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن أي بقية، انظر: لسان العرب ١١/ ٣٧٤-٣٧٥ .

(٤) حُفَّلٌ: هو اللبن في الضرع، وضرع حافل أي ممتلئ لبنًا، انظر: لسان العرب ١١/ ١٥٧.

(٥) أثر قتادة: أخرجه الطبري ١٨/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٦٤٩(١٤٨٨٨)، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٢٥ نسبته إِلَى عبد بن حميد، أما أثر الضحاك: فقد أخرجه الطبري ١٨/ ١٧٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٨/ ١٧٢، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٢٥ نسبته إِلَى ابن المنذر، وعند الطبري وفي الدر قرن مع عكرمة أبا صالح.

ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص[١] لهم أن يأكلوا كيف شاءوا جميعًا: مُتحَلّقِينَ[٢] أو أشتاتًا متفرقين.

---

(١) في (س): (فرخص الله تعالى).

(٢) في (ب): (مجتمعين).

سُورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ ﴾ [الفُرقان: ١٠].

(٣٢٨) أخبرنا أحمد بن محمد[١] بن إبراهيم المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفرات[٢]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البُخَارِيّ، قَالَ: أخبرنا محمد بن حميد بن فرقَد[٣]، قَالَ: حدثنا إسحاق بن بشر، قَالَ: حدثنا جُويبر[٤]، عن الضحاك، عن **ابن عَبَّاسٍ**[٥]، قَالَ: **لما عيَّر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة وقالوا:** ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ [الفُرقان: ٧][٦] **حزن رسول الله ﷺ لِذَلِكَ**[٧] **فَنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزيًا لَهُ، فقال: السلام عليك يا رسول الله، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك:** ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ [الفُرقان: ٢٠] **أي يبتغون المعاش في الدنيا. قال: فبينا جبريلُ عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان، إذ ذاب**[٨] **جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهُردَة**[٩] **قِيْلَ: يا رسول الله، وما الهُردة؟ قَالَ: العدسة فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «ما لَكَ ذُبت حَتَّى صرت مِثْل الهُردة؟» فَقَالَ: يا مُحَمَّد، فتحَ بابٌ من أبواب السماء لم**[١٠] **يكن فتح قبل ذَلِكَ اليوم،**

---

(١) في (ص): (أحمد بن أحمد بن إبراهيم).

(٢) في (ب): (الفراتي).

(٣) في (ب): (فروة).

(٤) في (هـ): (جوهر).

(٥) إسناده ضعيف؛ فجويبر ضعيف، والضحاك لَمْ يلق ابن عَبَّاسٍ.

ذكره السيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٢٣٧، وعزاه إِلَى الواحدي وابن عساكر، وَلَمْ نقف عَلَيْهِ فِي تاريخ دمشق.

(٦) لم ترد في (ص).

(٧) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٨) في (ص): (ذهب).

(٩) في (هـ): (الهدرة) وهو تحريف.

وإني أخاف أن يعذَّب قومُك عند تعييرهم إياك بالفاقة. فأقبل النبيُ ﷺ وجبريل، يبكيان، إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله، فَقَالَ: أبشر يا مُحَمَّد، هذا رضوانُ خازنُ الجنة قد أتاك بالرضا من ربك. فأقبل رضوان حتى سلَّم، ثُمَّ قَالَ: يا محمدُ، ربُ العزة يُقْرِئُك السلام- ومعه سَفَط من نورٍ يتلألأ- ويقول لَكَ ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا مَعَ ما لا ينتقص لَكَ مما عندي في الآخرة مثل جناح بعوضةٍ. فنظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام، كالمستشير لَهُ[1]، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فَقَالَ: تواضع لله، فَقَالَ: «يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحب إلي، وأن أكون عبدًا صابرًا شكورًا»، فَقَالَ رضوان عليه السلام: أصبت، أصاب الله بك، وجاء نداءٌ من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه، فإذا السماوات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحى الله تعالى إلى جنة عدنٍ أن تدلي غصنًا من أغصانها عَلِيهِ عِذقٌ عَلِيهِ غُرْفَةٌ من زَبَرْجَدَةٍ خضراء، لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فَقَالَ جبريل عليه السلام: يا مُحَمَّد ارفع بصرك، فرفع فرأى منازل الأنبياء وغُرَفهم، فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلًا لَهُ خاصةً، ومُنَادٍ ينادي: أرضيت يا مُحَمَّد؟ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني فِي الدنيا، ذخيرةً عندك فِي الشفاعة يوم القيامة». ويرون[2] أن هَذِهِ الآية أنزلها رِضوَان وَهُوَ قوله[3] ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الفُرقان: ١٠]

١٩١أ

قوله عز وجل: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [الفُرقان: ٢٧].

قال ابن عباس- في رِوَايَة عطاء الخراساني-[4]: كان أُبيُّ بن خلف يَحضُر النبي ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به، فزجره عُقْبَةُ بن أبي مُعيط عن ذَلِكَ. فَنَزَلت هذه الآية.

---

(١) فِي (س) و (هـ): (و لم).

(٢) في (ب): (به).

(٣) في (س) و (ص): (ويروى).

(٤) (وَهُوَ قوله) لم ترد فِي (س) و (هـ).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٥١ نسبته الى ابن المنذر، وابن مردويه. وذكر من طرق أخرى عن ابن عباس ذكرها السيوطي. راجع الدر المنثور ٦/ ٢٥٠-٢٥١ .

وقال الشعبي[١]: وكان عُقْبَةُ خليلًا لأمية بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية[٢]: وجهي من وجهك حرام إن تابعت[٣] محمدًا. فكفر[٤] وارتد لرضا أمية، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال آخرون: إن أبي بن خلف وعقبة بن أبي مُعيط كانا متحالفين[٥]، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعامًا فدعا إليه أشراف قومه، وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ فقدم من سفره ذات يومٍ فصنع طعامًا فدعا الناس ودعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فلما قربُوا[٦] الطعامَ قال رسول الله ﷺ: «ما أنا بآكلٍ من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فأكل رسول الله ﷺ من طعامه. وكان أُبيُّ بن خلف غائبًا، فلما أخبر بقصته، قال: صبأت يا عقبة؟ فَقَالَ: لا والله[٧] وَلَكِنْ دَخَلَ عَلِيّ رجلٌ فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد لَهُ، فاستحييت[٨] أن يخرج من بيتي وَلَمْ يطعم، فشهدت لَهُ فطعم. فَقَالَ أُبي: ما أنا بالذي رضي عنك أبدًا إلا أن تأتيه فَتَبْزُق فِي وجهه وتطأ عنقه، ففعل ذَلِكَ عُقْبَةُ فأخذ رحم دابةٍ فألقاها بَيْنَ كتفيه، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «لا ألقاك خارجًا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف»، فقتل عقبةُ يوم بدرٍ صبرًا. وأما أُبي بن خَلَف فقتله النَّبِيّ ﷺ يوم أُحد في المبارزة، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية[٩]. ٩١ب

---

(١) أخرجه الطبري ٨/١٩ عن ابن حميد، عن جرير، عن المغيرة، عن الشعبي، به.

(٢) لم ترد في (ص).

(٣) في (ب): (بايعت).

(٤) فِي (س) و (هـ): (وكفر).

(٥) في (ص): (متخالين متحالفين).

(٦) في (س) و (هـ): (قُرِّب).

(٧) فِي (س) و (هـ): (والله ما صبأت).

(٨) فِي (س) و (هـ): (فاستحيت).

(٩) بنحو هذا، أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٠) من طريق محمد بن مروان - السدي الصغير-، عن محمد بن السائب ــالكلبي -، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وهذا سندٌ ضعيف جدًا؛ بَلْ موضوع؛ فإن محمد بن السائب الكلبي كذاب، وقد قال لسفيان الثوري: (كل ما حدثتك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فهو كذب). وهي السلسلة المسماة بسلسلة الكذب، وهي من أضعف الأسانيد.

وقال الضحاك[١]: لما بَزَقَ عقبة في وجه رسول الله ﷺ عاد بُزَاقُهُ في وجهه فتشعب شعبين[٢]، فأحرق خديه. وكان أثَرُ ذلك فيه حتى الموت.

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] **إلى آخر الآيات.**

(٣٢٩) أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن[٣] بن عيسى، قَالَ: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَاني، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قَالَ: أخبرني يعلى بن مُسْلِم، عن سعيد بن جبير، سمعه يحدث، عن **ابن عباس: أن ناسًا من أهل الشرك قَتَلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمدًا ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسنٌ لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارةً فَنَزَلت:** ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] **الآيات إلى قوله:** ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] رواه مسلم[٤] عن إبراهيم بن دينار، عن حجاج.

(٣٣٠) أخبرنا محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي[٥]، قال: حدثنا والدي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا إسحاق بن[٦] إبراهيم الحَنظَلي ومحمد بن الصباح، قالا: حدثنا جريرٌ، عن منصور، والأعمش، عن أبي وائل،

---

(١) ذكره البغوي في التفسير ٣/ ٤٤٣.

(٢) في (ب): (شعبتين).

(٣) في (ص): (الحسين).

(٤) رواه مسلم ١/ ٧٩ (١٢٢)(١٩٣).

وأخرجه البخاري ٥/ ٥٧ (٣٨٥٥) و٦/ ١٣٩(٤٧٦٦) و٦/ ١٥٧(٤٨١٠)، ومسلم ١/ ٧٩ (١٢٢) (١٩٣)، وأبو داود (٤٢٧٣) و(٤٢٧٤) و(٤٢٧٥)، والنسائي ٧/ ٨٥و٨٦ وفي الكبرى (١١٣٧٠) وفي التفسير المفرد (٣٩٠).

(٥) في (ب): (مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى).

(٦) (إسحاق بن) لم ترد في (س) و (هـ).

عن عمرو بن شُرَحبيل، عن أبي مَيسَرة[١]، عن **عبد الله بن مسعود**، قال: **سألت رسول الله ﷺ: أيُ الذنب أعظم؟ قَالَ: «أن تجعل لله ندًا وَهُوَ خلقك»، قَالَ: قُلتُ ثُمَّ أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قال: قلت، ثم أي؟، قال: «أن تُزَانيَ حليلة[٢] جارك» فأنزل الله تعالى تصديقًا لذلك[٣]** ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ ﴾ [الفُرقان: ٦٨]. رواه البخاري[٤][عن مسدَّد عن يحيى][٥]، ومسلم[٦] عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

(٣٣١) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قَالَ: حدثنا الحارث بن الزبير، قَالَ: حدثنا أبو راشد مولى اللَهبيين[٧]، عن سعيد بن سالم القدَّاح، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن **ابن عَبَّاسٍ**، قَالَ:

(١) في (ص): (بن أبي ميرة).

(٢) فِي (ب): (تزني بحليلة).

(٣) فِي (ب): (فأنزل الله تعالى ذكره تصديقها).

(٤) صحيح البخاري ٦/ ١٣٧(٤٧٦١)، وفي خلق أفعال العباد: ١٠٠.

(٥) ما بين المعكوفتين لم ترد في (ب) و(ص).

(٦) صحيح مسلم ١/ ٦٣(١٤١)(٨٦)، وأخرجه عبدالرزاق (١٩٧١٩) و (١٩٧٢٠)، وأحمد ١/ ٤٣٤، والبخاري ٦/ ٢٢(٤٤٧٧) و ٨/ ٩ (٦٠٠١) و ٨/ ٢٠٤(٦٨١١) و ٩/ ٢(٦٨٦١) و ٩/ ١٨٦(٧٥٢٠) و ٩/ ١٩٠(٧٥٣٢)، ومسلم ١/ ٦٣(١٤١) (٨٦) وما بعده، وأبو داود (٢٣١٠)، والترمذي(٣١٨٢)، والنسائي ٧/ ٨٩ وفي الكبرى له (٣٤٧٦) و(٧١٢٤) و(١٠٩٨٧) و(١١٣٦٩) وفي التفسير له (٣٨٩)، وأبو يعلى (٥١٦٧)، والطبري في التفسير ١٩/ ٤١، وأبو عوانة ١/ ٥٥، والطحاوي في شرح المشكل (٨٨٨) و(٨٨٩) و(٨٩٠)، وابن حبان (٤٤١٥) و(٤٤١٦)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٤٦، والبيهقي ٨/ ١٨، والبغوي (٤٢) .

(٧) في (هـ): (مولى المهرس عن سعد بن سالم) وهو خطأ، انظر تهذيب الكمال ٣/ ١٦٣(٢٢٦٣).

أتى وحشي إلى النبي ﷺ فَقَالَ: يا محمد، أتيتك مستجيرًا فأجرني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: «قد كنتُ أحب أن أراك على غير جوارٍ، فأما إذ جئتني[١] مستجيرًا فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله» قال: فإني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنيت؛ فهل[٢] يقبل[٣] الله مني توبة؟ فصمت رَسُول الله ﷺ حَتَّى أنزلت هَذِهِ الآية[٤]﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ ﴾ [الفرقان: ٦٨] إِلَى آخر الآية. فتلاها عَلَيْهِ، فَقَالَ: أرى شرطًا، فلعلي لا أعمل صالحًا، أنا فِي جوارك حَتَّى أسمع كلام الله تَعَالَى فَنَزَلت: فدعا بِهِ فتلاها عَلَيْهِ، فَقَالَ: لعلي[٥] مِمَّنْ لا يشاء، أنا فِي جوارك حَتَّى أسمع كلام الله فَنَزَلت: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [النساء: ٤٨] ؛ فقال: نعم، الآن لا أرى شرطًا؛ فأسلم[٦]. ١٩٢أ

---

(١) فِي (س) و (هـ): (أتنيتي).

(٢) فِي (س) و (هـ): (هل).

(٣) في (ص): (هل لي من توبة).

(٤) فِي (س) و (هـ): (نزلت) فقط.

(٥) فِي (س) و (هـ): (فقال ولعلي).

(٦) إسناده قوي، وإن لم يصرح ابن جريج بالسماع؛ فقد روى ابن أبي خيثمة بسند صحيح عن ابن جريج أَنَّهُ قَالَ: (إذا قلت، قَالَ عطاء: فإني سمعته منه، وان لم أقل سمعت) انظر: إرواء الغليل ٤/ ٢٤٤.

ولم نجده عند أحد من حديث ابن عباس، وبمعناه أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/ ٤٦ من قول سعيد بن جبير. وانظر: الدر المنثور ٦/ ٢٧٨.

سورةُ القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القَصَص: ٥٦].

(٣٣٢) أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الله مُحَمّد بن عَبْد الله الشيرازي، قَالَ: حدثنا مُحَمّد بن عَبْد الله بن مُحَمّد[١] بن خميرويه[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيّ بن مُحَمّد الخزاعي، قَالَ: حدثنا أبو اليمان [الحكم بن نافع][٣]، قَالَ: أخبرني شعيب، عن الزهري، قَالَ: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه أنه قَالَ: **لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه النَّبيّ ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال رسول الله ﷺ: «يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية[٤]: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فَلَمْ يزل بِهِ[٥] رَسُول الله ﷺ يعرضها عَلَيْهِ ويعاودانه[٦] بتلك المقالة حَتَّى قَالَ أبو طَالِب آخر ما كلمهم بِهِ: أنا عَلَى ملة عَبْد المطلب. وأبى أن يَقُول: لا إله إلا الله فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «واللهِ لأستغفرن لَكَ ما لَمْ أُنْهَ عنك»، فأنزل الله عز وجل:** ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ ﴾ [التوبة: ١١٣]، **وأنزل فِي أبي طَالِب:**[٧] ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) فِي (س) و(هـ): (خمرويه).

(٣) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب)، وفي (هـ): (ابن رافع)، وَهُوَ خطأ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢/٢٥٢(١٤٣٢).

(٤) زاد محقق (س) بَعْدَ هَذَا قوله: (يا ابا طالب) من صحيح مسلم، ولا وجود لَهَا فِي شيء من النسخ الخطية لاسباب النزول، لذا آثرنا عدم إثباتها.

(٥) سقطت من (س) و (هـ).

(٦) فِي (ص): (ويعاوده).

(٧) في (ب): (وأنزل الله).

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ۝٥٦﴾ [القصص: ٥٦]. رَواه البُخَارِيّ[١] عن أبي اليمان، عن شعيب[٢]. ورواه مُسْلِم[٣] عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس؛ كِلَاهُمَا[٤]، عن الزُّهْرِيّ.

(٣٣٣) حَدَّثَنَا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن مُحَمّد بن إبراهيم، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسن بن مُحَمّد بن علي الشيباني، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمّد بن الحسن الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عَبْد الرَّحْمَن بن بشر، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، قَالَ: حدثني أبو حازم، عن **أبي هُرَيْرَة** قَالَ: **قَالَ رَسُول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بِهَا يوم القيامة»، قَالَ[٥] لولا أن تعيرني نساء[٦] قريش يقلن إِنَّهُ حمله عَلَى ذَلِكَ الجزع لأقررت بِهَا عينك، فأنزل الله تعَالَى:** ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦]. رواه مُسْلِم[٧] عن مُحَمّد بن حاتم، عن يَحْيَى بن سعيد.

---

(١) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٤١(٤٧٧٢) و٨/ ١٧٣(٦٦٨١).

(٢) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٣) صحيح مُسْلِم ١/ ٤٠(٢٤)(٣٩).

والحديث أخرجه عَبْد الرزاق في تفسيره (١١٣٢)، وابن سعد في الطبقات ١/ ١٢٢، وأحمد ٥/ ٤٣٣، والبخاري ٢/ ١١٩(١٣٦٠) و٥/ ٦٥ (٣٨٨٤) و٦/ ٨٧ (٤٦٧٥)، ومسلم ١/ ٤٠(٢٤)(٤٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٢٠) و (٧٢١)، والنسائي ٤/ ٩٠-٩١ وفي الكبرى لَهُ (٢١٦٢) و(١١٢٣٠) و(١١٣٨٣) وفي التفسير لَهُ (٢٥٠) و(٤٠٣)، والطبري في تفسيره ١١/ ٤١ و٢٠/ ٩٢، والطحاوي في شرح المشكل (٢٤٨٤)و (٢٤٨٥)، وابن حبان (٩٨٢)، والطبراني في الكبير ٢٠/ (٨٢٠) وفي مسند الشاميين، لَهُ (٣٠٣٣)، وابن منده في الإيمان (٣٧)، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٣٤٢-٣٤٣ وفي الأسماء والصفات، لَهُ ٩٧-٩٨ و١٤٧، والبغوي في شرح السنة (١٢٧٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٣٦٧، والحازمي في الاعتبار: ١٠١.

(٤) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٥) أي: أبو طالب.

(٦) لَمْ ترد فِي (س).

(٧) صحيح مُسْلِم ١/ ٤١(٢٤) (٤٢).

والحديث أخرجه أحمد ٢/ ٤٣٤ و ٤٤١، والترمذي (٣١٨٨)، والطبري في تفسيره ٢٠/ ٩٢، وابن حبان (٦٢٧٠)، وابن منده في الإيمان (٣٨) و(٣٩)، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٣٤٤ و٣٤٤-٣٤٥، والبغوي في تفسيره (١١٢٤).

قَالَ[١]: سمعت أبا عثمان الحيري، يقول: سمعت أبا الحسن بن مقسم، يقول: سمعت أبا إسحاق الزجاج، يقول في هذه الآية: أجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب[٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ ﴾ [القَصَص: ٥٧].

نزلت في الحارث بن عثمان [بن نوفل][٣] بن عَبْد مناف، وذلك أَنَّهُ قَالَ للنبي ﷺ: إنا لنعلم أن الَّذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآية[٤]. ٩٢ب

قوله عز وجل: ﴿ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ ﴿٦١﴾ ﴾ [القَصَص: ٦١]

(٣٣٤) أخبرنا أبو بكر الحارثي قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن سليمان، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بن حازم الأبلي، قَالَ: حَدَّثَنَا بدل بن المحبر، قَالَ: حَدَّثَنَا شعبة، عن أبان، عن **مجاهد**[٥] فِي هَذِهِ الآية قَالَ: **نزلت فِي عَلِيّ وحمزة وأبي جهل.**

وَقَالَ السدي[٦]: نزلت فِي عمار والوليد بن المغيرة.

---

(١) القائل الواحدي. (٢) تفسير القرطبي ٦/ ٥٠١٥.

(٣) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ص).

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٨٥) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٥٠) من قول ابن عَبْاس. رَوَاه عَنْهُ عمرو بن شعيب. وَهُوَ لَمْ يلقه فالسند إليه منقطع، وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٠/ ٩٤ من طريق عَبْد الله بن أبي مليكة عن ابن عَبْاس بِهِ، وذكره القرطبي في تفسيره ٦/ ٥٠١٦، والسيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٤٣٠ وعزاه لابن المنذر .

(٥) أخرجه الطبري فِي التفسير ٢٠/ ٩٧، والمصنف في الوسيط ٣/ ٤٠٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٣١، وأخرجه الطبري ٢٠/ ٩٧ من كلام مجاهد قَالَ: «نزلت فِي حمزة وأبي جهل» .

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٥٤١ واخرج ابن أَبِي حاتم فِي تفسيره ٩/ ٢٩٩٨(١٧٠٢٩) عن السدي يَقُول: «{ أَفَمَن وَعَدنهُ وَعدًا حَسنًا فَهو لقيه}، قَالَ: حمزة بن عبد المطلب». وفي ٩/ ٢٩٩٩ (١٧٠٢٩) يَقُول: «{ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }قَالَ:أَبُو جهل بن هِشَام».

وقيل[١]: نزلت فِي النَّبيّ ﷺ وأبي جهل.

قوله عز وجل: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القَصص: ٦٨].

قَالَ أهل التفسير[٢]: نزلت جوابًا للوليد بن المغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى عَنْهُ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الزّخرُف: ٣١][٣] أخبر الله تَعَالَى أنه لا يبعث الرسل باختيارهم.

---

(١) وَهُوَ قول مجاهد أخرجه الطبري في تفسيره ٢٠/ ٩٧. وانظر: الدر المنثور ٦/ ٤٣١.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٥٤١ .

(٣) الآية لَمْ ترد في (ص) .

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ۝٢ ﴾ [العَنكبوت: ١-٢]

قَالَ الشعبي[١]: نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب النَّبيّ ﷺ من المدينة. أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم فَنَزَلت فيهم هذه الآية فكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا: نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النّحل: ١١٠].

وقال مقاتل[٢]: نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، فقال النَّبيّ ﷺ يومئذٍ[٣]: «سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة»، فجزع عَلَيْهِ أبواه وامرأته فأنزل الله تعالى فيهم هَذِهِ الآية وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى[٤].

---

(١) مقالة الشعبي أخرجها عَبْد الرزاق في تفسيره(٢٢٣٩)، والطبري في تفسيره ٢٠/ ١٢٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩/ ٣٠٣١(١٧١٣١)، وذكرها المصنف في الوسيط ٣/ ٤١٢، والبغوي في تفسيره ٣/ ٥٤٩، والقرطبي في تفسيره٦/ ٥٠٤٠، والسيوطي في الدر المنثور٦/ ٤٤٩وزاد نسبتها إلى عَبْد بن حميد وابن المنذر.

(٢) ذكره البغوي فِي تفسيره ٣/ ٥٤٩، و القرطبي ٦/ ٥٠٤٠ .

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) وَقَالَ عُبَيد بن عمير، وابن جريج نزلت في عمار بن ياسر كَانَ يعذب في الله عز وجل. انظر: تفسير الطبري ٢٠/ ١٢٩، وتفسير البغوي ٣/ ٥٤٩، والدر المنثور ٦/ ٤٥٠.

قوله عز وجل: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العَنكبوت: ٨].

قال المفسرون[١]: نزلت في سعد بن أبي وقاص. وذلك أنه لما أسلم قَالَتْ لَهُ[٢]أمه حمنة[٣]: يا سعد بلغني أنك صبوت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح[٤] والريح ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمدٍ وترجع إلى ما كنت عليه وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد وصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى خشي عَلَيْهَا[٥]، فأتى سعد رَسُول الله ﷺ وشكا ذلك إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي في لقمان[٦] والأحقاف[٧]. ١٩٣أ

(٣٣٥) أخبرنا أبو سعيد[٨] بن أبي بكر الغازي، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن أحمد ابن حمدان، قال: حدثنا أبو يعلى[٩]، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو خيثمة، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسن ابن موسى، قَالَ: حَدَّثَنَا زهير، قَالَ: حَدَّثَنَا سماك بن حرب، قَالَ: حدثني مصعب ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنه قَالَ: **نزلت هذه الآية فيَّ، قَالَ: حلفت أم سعد لا تكلمه[١٠] أبدًا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب ومكثت ثلاثة[١١] أيام حتى غشي عليها من الجهد، فأنزل الله تعالى:**﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العَنكبوت: ٨]. رَوَاه مُسْلِم[١٢]عن أبي خيثمة.

(١) تفسير الطبري ٢٠/ ١٣١، وبحر العلوم ٢/ ٥٣١، وتفسير البغوي ٣/ ٥٥١ (١٦٢٠)، وتفسير القرطبي ٦/ ٥٠٤٤.

(٢) لَمْ ترد فِي (ب) .

(٣) في (هـ): (جميلة)، وفي المستدرك للحاكم ٣/ ٤٩٤، وتفسير البغوي (١٦٢٠)، وسير أعلام النبلاء ١/ ٩٦: (حمنة).

(٤) أي: الشمس.

(٥) (حَتَّى خشي عَلَيْهَا) لَمْ ترد فِي (س).

(٦) لقمان: ١٤.

(٧) الأحقاف: ١٥.

(٨) في (ب) و (هـ): (أبو سعد).

(٩) مسند أبي يعلى (٧٨٢).

(١٠) في (هـ): (لاتكلم) .

(١١) في (ب) و (ص): (ثلاثًا).

(١٢) صحيح مُسْلِم ٧/ ١٢٥(١٧٤٨) (٤٣).

وأخرجه الطيالسي (٢٠٨)، وأحمد ١/ ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، وعبد بن حميد (١٣٢)، وابن زنجويه فِي الأموال (١١٢٥)، والبخاري فِي الأدب المفرد (٢٤)، وأبو داود (٢٧٤٠)، =

قوله عز وجل: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى ﴾ [العَنكبوت: ٨].

(٣٣٦) أخبرنا أحمد بن مُحَمّد بن عَبْد الله بن الحافظ، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله ابن مُحَمّد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو يعلى[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن أيوب بن راشد الضبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مسلمة بن علقمة، قَالَ: حَدَّثَنَا داود بن أبي هند، عن أبي عثمان النهدي أن **سعد بن مالك**[٢] قَالَ: **أنزلت فيَّ هذه الآية**: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ﴾ [العَنكبوت: ٨] **قَالَ: كنت رجلًا برًّا بأمي فلما أسلمت قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال يا قاتل أمه قلت: لا تفعلي يا أمه**[٣] **فإني لا أدع ديني هذا لشيء، قَالَ: فمكثت يومًا**[٤] **وليلة لا تأكل**[٥] **فأصبحت قد جهدت**[٦]**، قَالَ: فمكثت يومًا آخر وليلة لا تأكل فأصبحت وقد اشتد جهدها، قَالَ: فلما رأيت ذَلِكَ، قلت: تعلمين والله يا أمه**[٧] **لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت ديني هذا لشيء إن شئت فكلي وإن شئت فلا تأكلي. فلما رأت ذَلِكَ أكلت فأنزل الله هذه الآية**: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ ﴾ [العنكبوت: ٨][٨].

= والترمذي (٣٠٧٩) و(٣١٨٩)، والبزار (١١٤٩٩)، والنسائي في الكبرى (١١١٩٦)، وفي التفسير لَهُ (٢١٦)، وأبو يعلى (٧٢٩٩) و(٧٣٥) و(٧٥١)، والطبري في تفسيره ٢١/ ٧٠، وابو عوانة ٤/ ١٠٣ / ١٠٤، والطحاوي في شرح المعاني ٣/ ٢٧٩، والشاشي (٧٨)، وابن حبان (٥٣٤٩) و(٦٩٩٢)، والحاكم ٢/ ١٣٢، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣١٢، والبيهقي ٦/ ٢٩١، وفي شعب الإيمان، لَهُ (٧٩٣٢).

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ١٠٩ وَقَالَ: (رَوَاه أبو يعلى فِي مسنده) ولم نقف عَلَيْهِ من المطبوع من مسند أبي يعلى، وعزاه السيوطي ٦/ ٥٢١ إلى أبي يعلى أيضًا.

(٢) هو سعد بن مالك بن أهيب ويقال لَهُ وهيب بن عَبْد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد العشرة وآخرهم موتًا. انظر: الإصابة ٢/ ٣٣ .

(٣) في (ص): (يا أماه).

(٤) في (ص): (يومًا آخر).

(٥) في (ب): (لاتأكل وليلة).

(٦) في (ب): (وَقَدْ اشتد جهدها).

(٧) في (ص): (يا أماه).

(٨) إسناده ضعيف؛ لضعف أحمد بن أيوب، وسلمة بن علقمة. =

قوله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠].

قَالَ مجاهد[١]: نزلت في أناس كانوا يؤمنون بألسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الله ومصيبة في أنفسهم افتتنوا.

وقال الضحاك[٢]: نزلت في أناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك.

وَقَالَ عكرمة، عن ابن عَبَّاس[٣]: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا، وهم[٤] الذين نزلت فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النِّسَاء: ٩٧].

= أخرجه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٣١ من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٢١ وزاد نسبته إِلَىٰ أبي يعلى والطبراني وابن مردويه. وذكره ابن كَثِير في تفسيره ٣/ ٥٩٠، بسند الطبراني، وَقَالَ: (قَالَ الطبراني في كِتَاب العشرة: حَدَّثَنَا أبو عَبْد الرَّحمَن عَبْد الله بن أحمد بن حَنْبل، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن أيوب بن راشد، قَالَ: حدثنا مسلمة ابن علقمة، عن داود بن أبي هند، أن سعد بن مالك...) ولم يذكر أبا عثمان النهدي.

(١) أخرجه الطبري في التفسير ٢٠/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٩/ ٣٠٣٧ (١٧١٧١)، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٥٢ نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري ٢٠/ ١٣٢.

(٣) أخرجه الطبري ٢٠/ ١٣٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩/ ٣٠٣٧ (١٧١٧٠) عن عكرمة عن ابن عَبْاس قَالَ: «كَانَ قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بإسلامهم، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم قبل بعض فقال المسلمون: كَانَ أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا، فاستغفروا لهم. فَنَزَلت: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ إلى آخر الآية.قال: فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم، فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فَنَزَلت فيهم هَذِهِ الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ إلى آخر الآية، فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا وأيسوا من كل خير. ثم نزلت فيهم: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فكتبوا إليهم بذلك أن الله قَدْ جعل لكم مخرجًا.فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حَتَّى نجا من نجا وقتل من قتل».

قوله عز وجل: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ [العَنكبوت: ٦٠].

(٣٣٧) أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحَمّد التميمي، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمّد بن حيان[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن جعفر الجمال، قَالَ: حدثنا عبد الواحد بن مُحَمّد البجلي، قَالَ: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، قَالَ: حَدَّثَنَا الجراح[٢] بن منهال، عن الزهري - وهو[٣] عبد الرحيم[٤] بن عطاء[٥] -، عن عطاء، عن **ابن عمر** قَالَ[٦]: **خرجنا مَعَ رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلقط من التمر** ٩٣ب **ويأكل، فقال: «يا ابن عمر ما لك لا تأكل»، فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله، فقال: «لكني أشتهيه وهذه صبيحة رابعة[٧] لم أذق طعاما[٨] ولو شئت لدعوت**

---

(١) فِي (هـ): (المشركون عن الدين فارتدوهم والذين) وَهُوَ تحريف.

(٢) هو أبو الشيخ، والحديث في أخلاق النَّبيّ ﷺ، لَهُ: ٢٨٠.

(٣) في (ب): (الحجاج). (٤) في (هـ): (عن). خطأ.

(٥) في (ب): (عبد الرَّحمَن) خطأ .

(٦) كذا فِي جَمِيع نسخ (أسباب النزول)، إلا نسخة اعتمدها محقق (س) ورمز لَهَا بـ (م) جاء فيهَا (عطاف)، وَهُوَ الصواب كَمَا بينه الحافظ أَبُو الشيخ عقب روايته للحديث، ولعل الخطأ من الواحدي نفسه أو أحد شيوخه، ولاتفاق النسخ آثرنا .

(٧) إسناده ضعيف جدًا؛ لأَنَّ الجراح بن منهال وَهُوَ: أبو العطوف متهم بالوضع. أخرجه: عَبْد بن حميد في المنتخب (٨١٦)، وَمَنْ طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٢٧ ورواه البَيْهَقِيّ كَمَا في تاريخ دمشق ٤/ ١٢٧ عن يزيد بن هارون، عن الجراح، عن الزهري، عن رجل، عن ابن عمر، بِهِ.

وأخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/ ٣٠٧٨ (١٤٧١٤) من طريق يزيد بن هارون، عن الجراح، عن الزهري، عن ابن عمر، بِهِ ورواه ابن مردويه كَمَا في الدر المنثور ٦/ ٤٧٥. قَالَ البَيْهَقِيّ: (هذا إسناد مجهول، والجراح بن منهال ضعيف). انظر: تاريخ دمشق ٤/ ١٢٧.

وَقَالَ ابن كثير في تفسيره ٣/ ٥٥٦: (هذا حديث غريب، وأبو العطوف ضعيف)، وَقَالَ البوصيري في مختصر إتحاف المهرة ١٠/ ٤٢٥: (رَوَاه عَبْد بن حميد، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب، بسند فِيهِ راو لَمْ يسم).

وضعفه السيوطي أيضًا فِي الدر المنثور ٦/ ٤٧٥.

(٨) فِي (ب): (مذ لَمْ) . (٩) في (ص): (لَمْ أذق فِيهِ طعام).

ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين»، قَالَ: فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦٠ ﴾ [العَنكبوت: ٦٠].

سُورة الرُّوم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ ﴾ [الرُّوم: ١-٢]

قَالَ المفسرون[١]: بعث كسرى جيشًا إلى الروم واستعمل عليهم رجلًا يسمى شهريراز[٢] فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم، وكان قيصر بعث رجلًا يدعى يحنس فالتقى مع شهريراز[٣] بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب فغلب فارس الروم وبلغ ذلك النَّبيّ ﷺ وأصحابه وهم[٤] بمكة فشق ذَلِكَ عليهم وكان النَّبيّ ﷺ يكره أن يظهر الأميون من[٥] المجوس عَلَى أهل الكتاب من الروم وفرح كفار مكة وشمتوا فلقوا أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ۝٣ ﴾ [الرُّوم: ١-٣] إلى آخر الآيات.

(٣٣٨) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن أحمد بن حامد العطار، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قَالَ: حَدَّثَنَا الحارث ابن شريح، قَالَ: حَدَّثَنَا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطية[٦]

---

(١) انظر: تفسير البغوي ٣/ ٥٦٨-٥٦٩، وتفسير الخازن ٥/ ٢٠١-٢٠٢ رواه الطبراني ٢١/ ١٧٠من كلام عكرمة.

(٢) في (ب) و (ص): (شهرابراز)، وفي (هـ): (شهرايران)، وفي الخازن٥/ ٢٠١ (شهرمان).

(٣) في (هـ):(شهريران).

(٤) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ) .

(٥) في (هـ): (مِنْ أهل).

(٦) في (ص): (علقمة).

العوفي[١]، عن **أبي سعيد الخدري**[٢] قَالَ: **لما كَانَ يوم بدر ظهرت الروم عَلَى فارس فأعجب بذلك المؤمنون**[٣] **فنزلت** ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الرُّوم: ١-٢] **إلى قوله:** ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ ۝٥﴾ [الرُّوم: ٤-٥][٤] **قَالَ: يفرح**[٥] **المؤمنون بظهور الروم عَلَى فارس**[٦].

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) في (س) و(هـ): (المؤمنون بذلك) بالتقديم.

(٤) الآيات لَمْ ترد في (ص).

(٥) في (ب): (ففرح).

(٦) إسناده ضعيف؛ لضعف عطية العوفي. ومع ذَلِكَ حسنه التِّرْمِذِيّ من وجه.

أخرجه التِّرْمِذِيّ (٢٩٣٥) و(٣١٩٢) والطبري في تفسيره ٢١/ ٢٠ و٢١.

سُورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦][(١)].

قَالَ الكلبي ومقاتل[(٢)]: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجرًا إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدِّث بها قريشًا ويقول لهم: إن محمدًا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فنزلت فيه هَذِهِ الآية.

١٩٤أ

وقال مجاهد: نزلت في شراء القيان والمغنيات[(٣)].

(٣٣٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن الفضل بن مُحَمّد بن إسحاق بن خزيمة، قَالَ: حَدَّثَنَا جدي، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن حجر، قَالَ: حَدَّثَنَا مشمعل بن ملحان[(٤)] الطائي، عن مطرح[(٥)] بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن **أبي أمامة** قَالَ: **قَالَ رسول الله ﷺ: «لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام»، وفي مثل هذا نزلت هذه الآية:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] **إلى آخر الآية. وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين**

---

(١) في (ص): (فيضل عن سبيل الله).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي ٣/ ١٩، و تفسير البغوي ٣/ ٥٨٤ وتفسير القرطبي ٦/ ٥١٣٤، وتفسير الخازن ٥/ ٢١٣.

(٣) انظر: تفسير مجاهد ٥٠٣، وأخرجه الطبري فِي تفسيره ٢١/ ٦٢، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٠٥ نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر.

(٤) انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥٧.

(٥) في (ص): (مطروح).

أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب؛ فَلَا يزالان يضربانه بأرجلهما حَتَّى يَكُون هو الَّذي يسكت»[١].

وَقَالَ ثوير[٢] بن أبي فاختة عن أبيه عن ابن عَبْاس[٣]: نزلت هَذِهِ الآية فِي رجل اشترى جارية تغنيه ليلًا ونهارًا[٤].

قوله عز وجل: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [لقمَان: ١٥].

نزلت في سعد بن أبي وقاص على ما ذكرناه في سورة العنكبوت[٥].

قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمَان: ١٥].

نزلت في أبي بكر[٦] رضى الله عنه. وقَالَ[٧] عطاء، عن ابن عَبَّاس: يريد أبا بكر بذلك وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد[٨] ابن زيد وعثمان وطلحة والزبير، فقالوا: لأبي بكر رضى الله عنه: آمنت وصدقت محمدًا فقال أبو بكر: نعم. فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا فأنزل الله تعالى يَقُول لسعد: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمَان: ١٥] يعني: أبا بكر رضى الله عنه.

قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمَان: ٢٧].

قَالَ المفسرون[٩]: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح فأنزل الله بمكة:

---

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف عَلِيّ بن يزيد.، وعبيد الله بن زخر فيهِ كلام لَيْسَ باليسير. أخرجه الحميدي (٩١٠)، وأحمد ٥/ ٢٥٢و٢٦٤، والترمذي(١٢٨٢)و(٣١٩٥)وفي علله الكبير (٣٣٥)، والطبري في تفسيره ٢١/ ٦٠، والطبراني في الكبير (٧٨٠٥). وأخرجه ابن ماجه (٢١٦٨) من طريق عُبَيد الله الأفريقي، عن أبي أمامة وسنده ضعيف.

(٢) في (ب) و(ص) و(هـ): (ثور) وَهُوَ خطأ .(٣) بعد هذا في (ص): (أنه قَال).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢١/٦٣، وزاد السيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٥٠٤ نسبته للفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) انظر صفحة: ٤٩٥.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٥٨٨.

(٧) في (س) و (هـ): (قَالَ).

(٨) في (ص): (سعد).

(٩) في تفسير الماوردي ٣/ ٢٨٥-٢٨٦، وتفسير القرطبي ٦/ ٥١٥٨.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥] فلما هاجر رسول الله ﷺإلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] أفتعنينا[1] أم قومك؟ فَقَالَ: «كلًا قَدْ عنيت». قالوا: ألست تتلو فِيمَا جاءك أنا قَدْ أوتينا التوراة وفيها علم كُلّ شيء. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «هِيَ فِي علم الله قليل وَقَدْ آتاكم الله تَعَالَى ما إن عملتم بِهِ انتفعتم بِهِ». فقالوا: يا مُحَمّد كَيْفَ تزعم هَذَا، و أنت تَقُولُ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٩]، وكيف يجتمع هَذَا علم قليل وخير كَثِير. فأنزل الله تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤].

٩٤ب

نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من أهل البادية أتى النبي ﷺفسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت فمتى يَنْزل الغيث وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد؟ وَقَدْ علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله عز وجل هَذِهِ الآية[2].

(٣٤٠) أخبرنا أبو عثمان سعيد بن مُحَمّد المؤذن، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن حمدون بن الفضل، قَالَ: أخبرنا أحْمَد بن الحسن[3] الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنَا حمدان السلمي، قَالَ: حَدَّثَنَا النضر بن مُحَمّد، قَالَ: حَدَّثَنَا عكرمة، قَالَ: حَدَّثَنَا إياس بن سَلمَة، قَالَ: حدثني أبي:[4] **أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبيّ ﷺ إذ جاء رجل بفرس لَهُ يقودها عَقُوق[5] ومعها مهرٌ لَهُ[6] يتبعها[7] فَقَالَ لَهُ: من أنت؟ قَالَ: «أنا نبي الله». قَالَ:**

---

(١) في (س) و (هـ): (أتعنينا).

(٢) انظر: تفسير الطبري ٢١/ ٨٧-٨٨، وتفسير البغوي ٣/ ٥٩٣، والدر المنثور ٦/ ٥٣٠-٥٣١.

(٣) في (ب) و(ص): (الحسن بن الحافظ).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٣٢، وعزاه إلى ابن مردويه.

(٥) فرس عقوق إذا انعقّ بطنها واتسع للولد. انظر: لسان العرب ١٠/ ٢٥٩.

(٦) في (ب) و(ص): (مهرة لها). (٧) في (هـ): (مهرة لَهَا يبيعها).

ومَنْ نبي الله؟ قَال: «رسول الله». قَالَ: متى تقوم الساعة؟ قَالَ النبيﷺ: «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله»، قَالَ: ما في بطن فرسي هَذِهِ؟ قَالَ: «غيب ولا يعلم الغيب إلا الله»، فقَالَ: أرني سيفك. فأعطاه النَّبيّ ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده إليه فقال لَهُ[1] النَّبيّ ﷺ: «أما إنك لَمْ تكن لتستطيع[2] الَّذي أردت». قَالَ: وَقَدْ كَانَ الرجل قَالَ: أذهب إليه فاسأله[3] عن هَذِهِ الخصال ثم أضرب عنقه.

(٣٤١) أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حَدَّثَنَا سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن **ابن عمر** قال: **قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح[4] الغيب خمسة لا [يعلمهن إلا الله تعالى][5] لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا تعلم نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى يَنْزل الغيث إلا الله».** رواه البُخَارِيّ[6] عن مُحَمَّد بن يوسف، [عن سفيان][7].

---

(١) لَمْ ترد في (ب). (٢) في (هـ): (تستطيع).

(٣) في (س) و (هـ): (فأسائل).

(٤) في (ص): (مفتاح).

(٥) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ص) وفي (هـ): (خمسة لايعلمهم).

(٦) صحيح البُخَارِيّ ٢/ ٤١(١٠٣٩).

وأخرجه أحمد ٢/ ٢٤و٥٢و٥٨، وعبد بن حميد (٧٩١)، والبخاري٦/ ٩٩(٤٦٩٧) و٩/ ١٤٢ (٧٣٧٩)، والنسائي في الكبرى (١١٢٥٨) وفي التفسير المفرد لَهُ (٢٧٨)، والطبري في تفسيره ٢١/ ٨٨، والطبراني في الكبير (١٣٢٤٦)، والبغوي في شرح السنة (١١٧٠) من طرق عن عَبْد الله بن دينار عن ابن عمر.

وأخرجه أحمد ٢/ ٨٥، والبخاري ٦/ ١٤٤ (٤٧٧٨)، والطبري في تفسيره ٢١/ ٨٨، والطبراني في الكبير (١٣٣٤٤) من طريق مُحَمَّد بن زيد، عن ابن عُمَرَ.

وأخرجه أحمد ٢/ ١٢٢، وعبد بن حميد (٧٣٣)، والبخاري ٦/ ٧١(٤٦٢٧)، والنسائي في الكبرى (٧٧٢٨)، وأبو يعلى (٥٤٥٦) من طرق عن سالم بن عَبْد الله، عن أبيه.

(٧) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ص).

سُورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السَّجدَة: ١٦][١].

قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت؟ فَقَالَ: كَانَ أناس من أصحاب رَسُول اللهﷺ يصلون من صلاة[٢] المغرب إِلَى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تَعَالَى فيهم هَذِهِ الآية[٣].

(٣٤٢) أخبرنا أبو إسحاق المقرئ، قَالَ: أخبرني الْحُسَيْن[٤] بن مُحَمّد الدينوري، قَالَ: حَدَّثَنَا موسى بن مُحَمّد[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن[٦] بن علويه، قَالَ: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عيسى، قَالَ: حَدَّثَنَا المسيب، عن سعيد، عن قتادة، عن **أنس بن مالك** قَالَ[٧]: **فينا نزلت معاشر الأنصار** ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السَّجدَة: ١٦] **كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء الآخرة[٨] مَعَ النَّبِيّ ﷺ**.

---

(١) في (ص): { يدعون ربهم خوفا وطمعا.} (٢) لَمْ ترد في (ص).

(٣) أخرجه الطبري فِي تفسيره ٢١/ ١٠٠، وذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٥٩٧(١٦٥٨)، وأخرجه الترمذي (٣١٩٦)، وفي علله الكبير (٦٥٧)، والطبري في تفسيره ٢١/ ١٠١ بسند صحيح من طريق يَحْيَى بن سعيد، عن أنس بن مالك: «أن هَذِهِ الآية ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة».

(٤) في (ص): (الحسن).

(٥) في (ص): (أحْمَد).

(٦) في (ب): (الحسن).

(٧) ذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٥٩٧(١٦٥٧)، والخازن ٥/ ٢٢٤، والسيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٤٦، ونسبه لابن مردويه.

(٨) لَمْ ترد في (ب) و(ص).

وقال الحسن ومجاهد: نزلت في المتهجدين الذين يقومون الليل إلى الصَّلَاة[١].

(٣٤٣) ويدل عَلَى صحة هذا ما أخبرنا أبو بكر مُحَمّد بن عمر الخشاب، قَالَ: أخبرنا إبراهيم بن[٢] عَبْد الله الأصفهاني، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، قَالَ: حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، قَالَ: حَدَّثَنَا جرير[٣]، عن الأعمش، عن الحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، عن **معاذ بن جبل** قال: **بينما نحن مَعَ رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرق القوم فنظرت[٤]؛ فإذا رَسُول الله ﷺ أقربهم مني فدنوت مِنْهُ فقلت: يا رَسُول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْت عن عظيم وإنه ليسير عَلَى من يسره الله تَعَالَى عَلَيْهِ: تعبد الله ولا تشرك بِهِ شيئًا، وتقيم الصَّلَاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم[٥] رَمَضَان،[٦]وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير كلها[٧]، فَقَالَ: قُلْتُ أجل يا رَسُول الله. قَالَ: «الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله تَعَالَى»، قَال: ثُمَّ قرأ هَذِهِ الآية[٨]** ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السَّجدَة: ١٦][٩].

١٩٥أ

(١) أثر الحسن: أخرجه الطبري في تفسيره ٢١/ ١٠١، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٤٨، وزاد نسبته لابن نصر. وأثر مجاهد: أخرجه مجاهد في تفسيره ٥١٠، والطبري في تفسيره ٢١/ ١٠١.

(٢) في (ص): (ابن أبي عَبْد الله).

(٣) في (هـ): (جدي) وَهُوَ خطأ. راجع ترجمة جرير بن حازم في تهذيب الكمال ١/ ٤٤٣ (٨٩٥).

(٤) في (ص): (فنظرت إلى).

(٥) في (ص): (شهر رمضان).

(٦) في (ب): (قَالَ وإن شئت).

(٧) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٨) هَذِهِ الاية لَمْ ترد فِي (ب).

(٩) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ لأَنَّ ميمون بن أبي شبيب لَمْ يثبت سماعه من معاذ. والمتن صَحِيح بطرقه وشواهده أخرجه الحَاكِم في المستدرك ٢/ ٤١٢ من طريق الاعمش، عن حبيب والحكم بن عتبة، عَنْ ميمون، عن معاذ، بِهِ. وأخرجه عَبْد الرزاق (٢٠٣٠٣)، =

قوله عز وجل: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السَّجدَة: ١٨].

نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة.

(٣٤٤) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ، قَالَ: أخبرنا إسحاق بن بنان[1] الأنماطي، قَالَ: حَدَّثَنَا حبيش بن مُبَشِّر الفقيه، قَالَ: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس** قَالَ: **قَالَ الوليد بن[2] عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طَالِب رضى الله عنه: أنا أحدُّ منك سنانًا، وأبسط منك لسانًا، وأملأ للكتيبة منك. فقال لَهُ عليٌ: اسكت فإنما أنت فاسق فَنَزَلَ[3]** ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السَّجدَة: ١٨]. **قَالَ: يعني بالمؤمن عليًا وبالفاسق الوليد بن عقبة[4].**

= وأحمد ٥/ ٢٣١، وعبد بن حميد (١١٢)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، والترمذي (٢٦١٦)، والنسائي في الكبرى (١١٣٩٤) وفي تفسيره (٤١٤)، والطبراني في الكبير ٢٠/ (٢٦٦) والبيهقي فِي شعب الإيمان (٣٣٥٠)، من طريق أبي وائل عن معاذ بن جبل.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢٤٥، والطبراني في الكبير ٢٠/ (١١٥) و (١١٦) و (١٢٢) و (١٣٧) و (١٤١) من طريق ابن غنم عن معاذ.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢٣٤، من طريق عطية بن قيس عن معاذ. وأخرجه هناد في الزهد (١٠٩١) وابن الجعد (٣٥٢٨)، والبزار كَمَا فِي كشف الاستار (٢٧)، وابن حبان (٢١٤)، والطبراني ٢٠/ (١٢٢) من طريق مكحول، عن معاذ.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢٣٧، من طريق عروة بن النَّزال، عن معاذ بن جبل .

(١) في (ص) و (هـ): (ابن بيان). (٢) في (س) و (هـ): (دين أَبِي عقبة).

(٣) في (ب): (فنَزَلت) وعليها علامة التصحيح.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي ليلى، وَهُوَ: مُحَمّد بن عَبْد الرحمن بن أبي ليلى. والحديث أخرجه ابن عدي في الضعفاء ٧/ ٢٨٠، والخطيب في تاريخه ١٣/ ٣٢١، وذكره الواحدي في الوسيط ٣/ ٤٥٤، والسيوطي فِي الدر المنثور ٦/ ٥٥٣، وزاد نسبته لأبي الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عَبْاس.



سُورة الأحزاب[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١]

نزلت[٢] في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور عمرو بن سُفْيَان[٣] السلمي[٤] قدموا المدينة بعد قتال أحد فَنَزَلوا عَلَى عبد الله بن أُبي، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان عَلَى أن يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن أُبي سرح وطعمة ابن أبيرق فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب: أرفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومنات، وقل: إن لها شفاعة، ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك. فشق عَلَى النَّبِيّ ﷺ قولهم فقال عُمَر بن الخطاب رضى الله عنه: ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم، فَقَالَ: «إني قد أعطيتهم الأمان»، فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله، وغضبه. فأمر رسول الله ﷺ عُمَرَ أن يخرجهم من المدينة وأنزل الله عز وجل هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤].

نزلت في جميل بن معمر الفهري[٥]وكان رجلًا لبيبًا حافظًا لما سمع، فقالت

---

(١) (٢)كتب ناسخ (ب) فِي هذا الموقع: (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة منها وَهُوَ دليل عَلَى جودة النسخة وحسنها وأصالتها.

(٣) ذكره دُونَ إسناد الماوردي في تفسيره ٣/ ٣٠١، والبغوي في تفسيره (١٦٧٢)، والخازن في تفسيره ٥/ ٢٢٩، وأورده القرطبي في تفسيره ٦/ ٥١٩٦ ونسبه إلى القشيري، والثعلبي دُوْنَ إسناد .

(٤) لَمْ ترد (ب) و (ص).

(٥) في (ب): (الأسلمي).

(٦) ذكره بتمامه الماوردي في تفسيره ٣/ ٣٠٢، والبغوي في تفسيره (١٦٧٣) دون إسناد، وذكره أيضًا القرطبي في تفسيره ٦/ ٥١٩٨ وزاد نسبته للقشيري دُوْنَ إسناد أيضًا، وورد مسندًا من حديث ابن عَبْاس عِنْدَ الطبري في تفسيره ٢١/ ١١٨، وابن مردويه كَمَا في الدر المنثور ٦/ ٥٦١ من طريق ابن عَبْاس قَالَ: «كَانَ رجلًا من قريش يسمى من دهيه =

٩٥ب قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان فِي جوفه[١]، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون، وفيهم يومئذ[٢] جميل بن معمر تلقاه أبو سفيان، وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال لَهُ: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قَالَ: قَد[٣] انهزموا. قَالَ: فما بالك إحدى نعليك فِي يدك والأخرى فِي رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنهما في رجلي. وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤].

نزلت في زيد بن حارثة، كان عبدًا[٤] لرسول الله ﷺ فأعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النَّبيّ ﷺ زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة قالت[٥] اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه، وَهُوَ ينهى الناس عنها فأنزل الله تعالى هذه الآيات[٦].

= ذا القلبين، فأنزل الله هذا في شأنه»، وفيه عطية العوفي وَهُوَ ضعيف. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩ (٥٦٦٧). وذكرت هَذِهِ القصة مختصرة عن مجاهد كَمَا في تفسيره ٥١٣، وعن الطبري في التفسير ٢١/ ١١٨، والفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر، وابن أبي حاتم كَمَا في الدر المنثور ٦/ ٥٦١ ووردت عن عدة تابعين. انظر: تفسير الطبري ٢١/ ١١٨، وتفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣١١٢، والدر المنثور ٦/ ٥٦١.

(١) (فِي جوفه) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) لَمْ ترد في (ص).

(٣) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٤) في (هـ): (عِنْدَ الرسول).

(٥) في (ب): (قَالَ).

(٦) ذكره بتمامه البغوي في تفسيره (١٦٧٤)، والخازن في تفسيره ٥/ ٢٣٠ بدون إسناد.

وروي عن مجاهد (في تفسيره: ٥١٣) إنه قَالَ: «نزلت في زيد بن حارثة رضي الله عَنْهُ» أخرجه من قول مجاهد الطبري ٢١/ ١١٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٦٢وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر. وانظر: تفسير القرطبي ٦/ ٥٢٠٠.

(٣٤٥) أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد[١] بن نعيم الإشكابي[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحسن[٣] بن أحمد بن مُحَمَّد[٤] بن علي بن مخلد، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، قَالَ: حَدَّثَنَا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن **عبد الله بن عُمَرَ** أنه كَانَ يقول: **ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن مُحَمّد حتى نزل[٥] في القرآن** ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأَبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ [الأحزاب: ٥]. رواه البُخَارِيّ[٦] عن معلى بن أسد، عن عبد العزيز بن المختار[٧]، عن موسى بن عقبة.

قوله عز وجل: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

(٣٤٦) أخبرنا أبو إسحاق[٨] أحمد بن مُحَمّد بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن حامد[٩]، قَالَ: أخبرنا مكي بن عبدان، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن هاشم، قَالَ: حَدَّثَنَا بهز بن أسد، قَالَ: حَدَّثَنَا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن **أنس** قال: **غاب عمي أنس بن النضر، وبه سميت أنسًا عن قتال بدر فشق عَلَيْهِ لما قدم، وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ والله لئن أشهدني الله قتالًا ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أبرأ إليك**

(١) في (ص): (أبي).
(٢) في (ص): (الإسكافي).
(٣) في (ص): (الحسين).
(٤) لَمْ يرد في (ص).
(٥) فِي (س) و (هـ): (نزلت).
(٦) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٤٥ (٤٧٨٥).

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٤٣، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٢٩٨)، وأحمد ٢/ ٧٧، ومسلم٧/ ١٣٠ (٢٤٢٥) و ٧/ ١٣١ (٢٤٢٥)، والترمذي (٣٢٠٩) و(٣٨١٤)، والنسائي في الكبرى (١١٣٩٦) و (١١٣٩٧) وفي التفسير لَهُ (٤١٦) و (٤١٧)، وابن حبان (٧٠٤٢)، والطبراني في الكبير (١٣١٧٠)، والبيهقي في السنن ٧/ ١٦١، والبغوي في التفسير (١٦٧٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٣/ ٧٠، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٦/ ٥٦٢ إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٧) في (هـ): (عَبْد الرحمن) وَهُوَ خطأ.
(٨) في (س): (محمد).
(٩) في (هـ): (ابن خالد).

مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني: المُسْلِمِينَ - ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد. فقاتلهم حتى قتل، قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بالسيف، وطعنة بالرمح، ورمية بالسهم، وقد مثلوا به، فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه[1]**، ونزلت هذه الآية:** ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، **قال: فكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه.** رواه مُسْلِم[2] عن محمد بن حاتم، عن بهز بن أسد.

١٩٦أ

(٣٤٧) أخبرنا سعيد[3] بن أحمد بن جعفر المؤذن، قَالَ: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، قَالَ: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزيبي[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا بندار، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد بن عبد الله الأنصاري، قَالَ: حدثني أبي، عن ثمامة، عن **أنس ابن مالك** قَالَ[5]: **نزلت هَذِهِ الآية فِي أنس بن النضر** ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. رَوَاه البُخَارِيّ[6] عن بندار.

---

(١) اسمها: الربيع بنت النضر. انظر: أسد الغابة ٥/ ٤٢٥.

(٢) صحيح مُسْلِم ٦/ ٤٥(١٩٠٣)(١٤٨).

وأخرجه الطيالسي (٢٠٤٤)، وأحمد ٣/ ١٩٤ و ٢٥٣، والترمذي (٣٢٠٠)، والنسائي في الكبرى (٨٢٩١) و (١١٤٠٢) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٢٢) وفي فضائل الصحابة، لَهُ (١٨٦)، والطبري في التفسير ٢١/ ١٤٦، وأبو عوانة ٤/ ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٥/ ٣٧ و ٣٨، وابن حبان (٤٧٧٢) و (٧٠٢٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٨٣) من طرق عن ثابت عن أنس بِهِ.
وأخرجه ابن أبي شيبة (١٩٣٩٣) و (٣٦٧٥١)، وأحمد ٣/ ٢٠١، وعبد بن حميد (١٣٩٦)، والبخاري ٤/ ٢٣(٢٨٠٥) و ٥/ ١٢٢(٤٠٤٨)، والترمذي (٣٢٠١)، والنسائي في الكبرى (١١٤٠٣) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٢٣)، والطبري في التفسير ٢١/ ١٤٧، والطبراني في الكبير (٧٦٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢١، والبيهقي ٣/ ٢٤٤، والبغوي في التفسير (١٦٩١)مِنْ طرق عن حميد الطويل، عن أنس، بِهِ.

(٣) في (هـ): (سعد).

(٤) في (هـ): (ابن عَبْد الله الزيارجي).

(٥) في (ص): (نرى هَذِهِ الآية نزلت).

(٦) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٤٦ (٤٧٨٣).

وأخرجه: أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٨٤) من طريق مُحَمّد بن عَبْد الله الأنصاري، =

قوله عز وجل: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

نزلت في طلحة[1] بن عبيد الله ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أوجب لطلحة الجنة».

(٣٤٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس بن إسماعيل الرِّقِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا إسماعيل بن يَحْيَى البغدادي، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النَّزّال[2] بن سبرة، عن **عليٍّ**، قال[3]: **قالوا: حَدِّثْنَا عن طلحة. قال: ذَلِكَ امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾** [الأحزاب: ٢٣] **طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل.**

(٣٤٩) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ: حدثني أبي[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا وكيع، عن طلحة بن يَحْيَى، عن **عيسى بن طلحة، أن النَّبيّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ طلحة، فَقَالَ: «هَذَا مِمَّنْ قضى نحبه»**[5].

= بهذا الإسناد وانظر ما قبله. وانظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٦٣٢، والدر المنثور ٦/ ٥٨٦.

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٦٣٣.

(٢) هو النَّزّال بن سبرة الهذلي الكوفي مختلف في صحبته والمعروف أنه مخضرم انظر: تهذيب الكمال ٧/ ٣٢١ (٦٩٨٦)، والإصابة ٣/ ٥٥٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٨٥، وزاد السيوطي في الدر المنثور٦/ ٥٨٨نسبته إلى أبي الشيخ.

(٤) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حَنْبل (١٢٩٧).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه: الترمذي (٣٢٠٣) و (٣٧٤٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٣٥)، والبزار (٩٤٣)، وأبو يعلى (٦٦٣)، والطبري في تفسيره ٢١/ ١٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٨٥، والضياء المقدسي في المختارة ١/ ٢٧٨.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(٣٥٠) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا أبو مُحَمّد بن حيان، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الربيع الزهراني، قَالَ: حَدَّثَنَا عمار بن مُحَمّد، عن[1] الثوري، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن **أبي سعيد**: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: **نزلت في خمسة: في النَّبيّ ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين**[2].

(٣٥١) أخبرنا أبو سعد النَّصْرُويي[3]، قَالَ: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ: حدثني أبي[4]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن نمير، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، قَالَ: حدثني من سمع **أم سلمة**[5] تذكر أن النَّبيّ ﷺكَانَ في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها بِبُرْمَة فيها خزيرة[6] فدخلت بها عَلَيْهِ فقال لها: «ادعي لي[7]زوجك وابنيك»، قالت:

---

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عطية بن سعيد بن جنادة العوفي، وَهُوَ مَعَ ضعفه يدلس تدليس الشيوخ يروي عن الكلبي ــ وَهُوَ كذاب ــ ويكنيه بأبي سعيد يوهم بأنه الخدري.

أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٢/ ٦، والطبراني في الأوسط (٣٤٨٠) من طريق عطية وفي رِوَايَة الطبري (عن أبي سعيد الخدري)، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/ ٩١ وَقَالَ: (رَوَاه الطبراني وفيه عطية بن سعيد، وَهُوَ ضعيف). وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٠٤ وزاد نسبته لابن أبي حاتم.

(٣) في (هـ): (أبو سعيد النضوي).

(٤) المسند ٦/ ٢٩٢، وفي فضائل الصحابة (٩٩٤).

(٥) في (هـ): (أم سليم)، وَهُوَ خطأ إِنَّما هي أم سَلَمَة زَوْج النَّبيّ ﷺ انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٥٨٢.

(٦) الخزيرة: هي طعام مكون من لحم مقطع لقطع صغار توضع في قدر وتطبخ بالماء الكثير والملح فإذا نضجت قطع اللحم سكب عليها الدقيق لتعصد بِهِ، وبعدها تدمى عليها بأي إدام شئ، والخزيرة تكون باللحم فإذا كانت بدون اللحم سميت (عصيدة).انظر: لسان العرب ٤/ ٢٣٧، وتاج العروس ١١/ ١٥٧ (خزر).

(٧) لَمْ ترد في (ص).

فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ وكان تحته كساء[١] خَيْبَرِيّ[٢] قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] **قالت: فأخذ فضل الكساء فَغَشَّاهم بِهِ، ثم أخرج يديه فألْوَى بهما إلى السماء، ثم قَالَ: «اللهم هَؤُلَاءِ[٣] أهل بيتي وخاصتي[٤] وحاميتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا» قَالَت: فأدخلت رأسي البيت، وقلت: وأنا معكم يا رسول الله قَالَ: «إنك إلى خير إنك إِلَى خيرٍ»[٥].** ٩٦ب

---

(١) في (ص): (كساة).

(٢) في (هـ): (حبري).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ عطاء.

أخرجه: أحمد ٦/ ٢٩٢ كَمَا مر.

وأخرجه: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٦٦)، والطبراني في الكبير (٢٦٦٨) من طريق عطاء، عن أم سلمة، بِهِ ولم يذكر الواسطة.

وورد هذا الحَدِيث من طريق صحيح أخرجه: أحمد ٦/ ٢٩٢ وفي فضائل الصحابة، لَهُ (٥٩٥) من طريق أبي ليلى، عن أم سلمة، بِهِ. وورد من عدة طرق، عن أم سلمة فيما يلي ذكرها: فقد أخرجه: أحْمَد ٦/ ٢٩٨و٣٠٤و٣٢٣ وفي فضائل الصحابة، لَهُ(٩٩٦)، والترمذي(٣٨٧١)، وأبو يعلى (٧٠٢١) و(٧٠٢٦)، والطبري في التفسير٢٢/ ٦، والطحاوي في شرح المشكل(٧٦٦)و(٧٦٧)و(٧٦٩) و(٧٧٠)، والطبراني في الكبير(٢٦٦٤) و(٢٦٦٥) و(٢٦٦٦) و٢٣/ (٧٦٨) و(٧٦٩) و(٧٧٠) و(٧٧١) و(٧٧٣) و(٧٧٩) و(٧٨٠) و(٧٨٣) و(٧٨٦) وفي الأوسط، لـه (٢٢٨١) وفي الصغير، لَهُ (١٧٧)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٤٨٩ من طريق شهر بن حوشب، عن أم سلمة، بِهِ وشهر ضعيف.

وأخرجه: البُخَارِيّ في التاريخ الكبير ٢/ ١٩٦-١٩٧، والطبري فِي التفسير ٢٢/ ٨، والطحاوي فِي شرح المشكل (٧٦٢)، والطبراني في الكبير ٢٣/ (٧٥٠) من طريق حكيم بن سعد، عن أم سلمة، بِهِ.

وأخرجه: أبو يعلى (٦٨٨٨)، والطبري ٢٢/ ٦و٧، والطحاوي في شرح المشكل (٧٦٨)، والطبراني فِي الكبير (٢٦٦٢) من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد، عن أم سلمة، بِهِ وعطية العوفي ضعيف. =

(٣٥٢) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مُحَمّد السَّرَّاج، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد ابن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن عفان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يَحْيَى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف[١]، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عَبَّاس قَالَ: أنزلت هذه الآية في نساء النَّبيّ ﷺ** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣][٢].

(٣٥٣) أخبرنا عقيل بن مُحَمّد الجرجاني[٣] فيما أجاز لي لفظًا، قَالَ: أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن جَرِير[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن حميد، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن واضح، قَالَ: حَدَّثَنَا الأصبغ، عن علقمة، عن **عكرمة في قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] **قَالَ: ليس الَّذِي[٥] تذهبون إليه إنما هي فِي أزواج النَّبيّ ﷺ قَالَ: وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق.**

= وأخرجه: ابن أبي شيبة (٣٢٠٩٥)، وأحمد ٦/ ٢٩٦ و ٣٠٤، والدولابي في الكنى ٢/ ١٢١، والطبراني فِي الكبير (٢٦٦٧) و ٢٣/ (٧٥٩) و (٩٣٩) من طريق عطية الطفاوي، عن أم سلمة.
وأخرجه: الطبري ٢٢/ ٧، والطبراني في الأوسط(٧٦١٠)مِنْ طريق أبي هريرة، عن أم سلمة، بِهِ. وأخرجه: الطبري ٢٢/ ٧-٨، والطحاوي في شرح المشكل (٧٦٣)، والطبراني في الكبير (٢٦٦٣) عن عَبْد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة، بِهِ.
وأخرجه: الحاكم ٢/ ٤١٦ و ٣/ ١٤٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٥٠، والبغوي في التفسير (١٧٠٩) من طريق عطاء بن يسار، عن أم سلمة، بِهِ.
وأخرجه: الطحاوي في شرح المشكل (٧٦٥) و (٧٧٢) من طريق عمرة الهمدانية، عن أم سلمة، بِهِ.

(١) في (هـ): (حصيف).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف خصيف بن عَبْد الرَّحمَن.
ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٠٣ وعزاه لابن مردويه. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ١٥٠ وزاد السيوطي في الدر المنثور نسبته إِلَى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عَباس، بِهِ .

(٣) في (ب): (الحراني).

(٤) تفسير الطبري ٢٢/ ٨، وزاد السيوطي نسبته فِي الدر المنثور ٦/ ٦٠٣ لابن مردويه.

(٥) في (هـ): (الذين يذهبون).

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

[قَالَ مقاتل بن حيَّان: بلغني أن أسماء بنت عميس[١] لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء رَسُول الله ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا. فأتت رَسُول الله ﷺ، فَقَالَتْ: يا رَسُول الله إن النساء لفي خيبة وخسارة قَالَ: «ومم[٢] ذَلِكَ؟». قالت: لأنهن لا يذكرن في الخير كَمَا يذكر الرجال فأنزل الله تَعَالَى ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] إِلَى آخرها][٣].

وَقَالَ قتادة[٤]: لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ دخل نساء من المسلمات عليهن فقلن: ذكرتن ولم نذكر ولو كان فينا خير لذكرنا. فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥][٥].

قوله عز وجل: ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

قال المفسرون[٦]: حين غار بعض نساء النبي ﷺ وآذينه بالغيرة وطلبن زيادة النفقة، فهجرهن رسول الله ﷺ شهرًا حتى نزلت آية التخيير، وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلي سبيل من اختارت الدنيا، ويمسك منهن[٧] من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين، ولا ينكحن أبدًا،

---

(١) ذكره المصنف في الوسيط ٣/ ٤٧١، والبغوي في التفسير (١٧١٠)، والخازن في تفسيره ٥/ ٢٦٠ دُونَ إسناد ولم نقف عَلَيْهِ مسندًا.

(٢) فِي (ب): (وفيم).

(٣) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد في (ص).

(٤) أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٢/ ١٠. وانظر: الدر المنثور ٦/ ٦٠٨.

(٥) ورد هـذا السبب من طرق أخرى انظـر: تفسير ابن كثير ٣/ ٦٤٧-٦٤٨، والدر المنثور ٦/ ٦٠٧-٦٠٨.

(٦) نقله البغوي في تفسيره (١٧٢٨) عن أبي رزين، وابن زيد. وانظر: تفسير ابن كثير ٤/ ٢٤-٢٦، والدر المنثور ٦/ ٦٣٣-٦٣٥.

(٧) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

وعلى أنه يئوي إليه من يشاء ويُرْجِي منهن إليه من يشاء فيرضين بِهِ، قَسَمَ لَهُنَّ أو لم يَقْسِم، أو فضّل بعضهن على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة ويكون الأمر في ذَلِكَ إليه يفعل ما يشاء فرضين بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ مَعَ ما جعل الله تعالى لَهُ من التَّوْسِعَة يُسَوي بينهن في القِسْمة.

(٣٥٤) أخبرنا أبو عبد الله مُحَمّد بن إبراهيم المُزَكّي، قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن يَحْيَى الحلواني، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن معين، قَالَ: حَدَّثَنَا عباد بن عباد، عن عاصم الأحول، عن مُعَاذَةَ، عن **عائشة** قالت: **كان رسول الله ﷺ بعد ما نزلت** ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١] **يستأذننا إذا كَانَ في يوم المرأة منا قالت معاذة فقلت: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول: إن كان ذلك إليّ**[١] **لم أوثر أحدًا على نفسي.** رواه البُخَارِيّ[٢] عن حيّان بن موسى، عن ابن المبارك، ورواه مُسْلِم[٣] عن شريح بن[٤] يونس، عن عباد؛ كلاهما عن عاصم.

١٩٧أ

وَقَالَ قومٌ: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقهن[٥]، فقلن: يا نبيَّ الله، اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت، ودعنا عَلَى حالنا فَنَزَلت هَذِهِ الآية[٦].

---

(١) الَّذي في البُخَارِيّ: «ذاك إلي فإني لا أريد يا رسول الله، أن أوثر عليك أحدًا».

(٢) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٤٧ (٤٧٨٩).

(٣) صحيح مُسْلِم ٤/ ١٨٦ (١٤٧٦) (٢٣).

وأخرجه أحمد ٦/ ٧٦، ومسلم ٤/ ١٨٦(١٤٧٦) عقب (٢٣)بدون رقم، وأبو داود (٢١٣٦)، والنسائي في الكبرى (٨٩٣٦)، وأبو عوانة ٣/ ١٣٤، وابن حبان (٤٢٠٦)، والطبراني في الأوسط (٦٣٠٤)، والحاكم ٢/ ١٨٧، وأبو نعيم في المستخرج (٣٤٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٤ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٦، وابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٢٨٦ من طرق عن عاصم الأحول، بهذا الإسناد.

(٤) في صحيح مُسْلِم: (سريج بن يونس). (٥) في (ب): (يطلقن).

(٦) ورد ذَلِكَ من طريق أبي رزين، أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٢/ ٢٥، وذكره البغوي في تفسيره (١٧٢٩) وزاد فِيهِ «فكان ممن أرجأ منهن: سودة بنت زمعة، وجويرية، وصفية، =

(٣٥٥) أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن عبد الله بن مُحَمّد[1] بن نعيم، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد بن يعقوب الأخرم، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد بن عبد الوهاب، قَالَ: حَدَّثَنَا محاضر بن المورع[2]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: **أنها كانت تقول لنساء النَّبيّ ﷺ: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله عز وجل:** ﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١] **فقالت عائشة للنبي ﷺ: أرى ربَّك يُسارعُ لك في هواك.** رواه البُخَارِيّ[3] عن زكريا ابن يَحْيَى ورواه مُسْلِم[4]، عن أَبِي كريب، كلاهما، عن أَبِي أسامة، عن هشام.

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

قَالَ أكثر المفسرين: لما بنى[5] رسول اللهﷺ بزينب بنت جَحْشٍ أوْلَمَ عليها بتمر وسويق وذبح شاة، قَالَ أنس: وبعثت إليه أمي أم سُلَيم بِحَيْسٍ في تَوْرٍ[6] من

= وأم حبيبة، وميمونة، وكان ممن أوى إليه: عائشة، وأم سلمة، وحفصة، وزينب» وانظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٦٤٧١)، وورد من طريق مجاهد، بِهِ. أخرجه: ابن مردويه كَمَا فِي الدر المنثور ٦/ ٦٣٣ وزاد أيضًا «قَالَ: وكان المئويات خمسة: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب، وأم حبيبة، والمرجآت أربعة: جويرية، وميمونة، وسودة، وصفية».

(١) لَمْ ترد في (ص).

(٢) فِي (س): (المودع) بالدال محرف، انظر تهذيب الكمال ٣/ ٤٣.

(٣) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٧٤(٤٧٨٨).

(٤) صحيح مُسْلِم ٤/ ١٧٤(١٤٦٤)(٤٩).

وأخرجه: أحمد ٦/ ١٣٤ و ١٥٨ و ٢٦١، والبخاري ٧/ ١٥(٥١١٣)، ومسلم ٤/ ١٧٤ (١٤٦٤) (٥٠)، وابن ماجه (٢٠٠٠)، والنسائي في الكبرى (٥٣٠٦) و (٨٩٢٧) و (١١٤١٤) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٣٤)، وأبو عوانة ٣/ ١٣٧-١٣٨، والطبري في تفسيره ٢٢/ ٢٦، وابن حبان (٦٣٦٧)، والحاكم ٢/ ٤٣٦، والبيهقي ٧/ ٥٥، والبغوي في تفسيره (١٧٣١)، وابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٤١١ من طريق هشام بن عروة بهذا الإسناد.

(٥) انظر: تفسير عَبْد الرزاق ٣/ ٤٩، وتفسير الطبري ٢٢/ ٣٧، وتفسير البغوي ٣/ ٦٥٦-٦٥٧ .

(٦) في (ص): (قعب) وفي اللسان ٥/ ١٦٤ في شرح هَذِهِ الكلمة من هذا الحَدِيث: (هُوَ إناء من صفر أو حجارة كالإجانة، وَقَدْ يتوضأ مِنْهُ).

حجارة فأمرني النَّبيّ ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام فدعوتهم فجعل القوم يجيئون فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون[١]فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدًا أدعوه فقال: ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت فأطالوا المكث وتأذى بهم رسول الله ﷺ، وكان شديد الحياء فَنَزَلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه سترًا.

(٣٥٦) أخبرنا مُحَمّد بن عبد الرحمن الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو عَمْرو[٢] مُحَمّد ابن أحمد الحيري، قَالَ: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الأعلى بن حماد النّرْسي، قَالَ: حَدَّثَنَا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن **أنس بن مالك**، قَالَ: **لما تزوج رَسُول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون. قَالَ: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذَلِكَ قام وقام من قام من القوم[٣]وقعد ثلاثة نفر[٤] وأن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس فرجع[٥] وأنهم قاموا وانطلقوا فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قَد انطلقوا، قَالَ[٦]: فجاء حَتَّى دخل قَالَ: وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] **الآية إلى قوله:** ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. رواه البُخَارِيّ[٧] عن مُحَمّد بن عَبْد الله الرّقاشي، ورواه مُسْلِم[٨] عن يَحْيَى بن حبيب الحارثي كلاهما عن المعتمر.

٩٧ب

(١) هَذِهِ الجملة لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) في (س) (عمر) وَهُوَ خطأ، والتصويب من بقية النسخ. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٣٥٦.

(٣) فِي (س) و (هـ): (من القوم من قام). (٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) لَمْ ترد في (ب). (٦) لَمْ ترد فِي (ب).

(٧) صحيح البُخَارِيّ ٦/١٤٨(٤٧٩١).

(٨) صحيح مُسْلِم ٤/١٤٩(١٤٢٨)(٩٢).

وأخرجه: البُخَارِيّ ٨/٦٦(٦٢٣٩) و٨/٧٥(٦٢٧١)، ومسلم ٤/١٤٩(١٤٢٨) (٩٢)، =

....

= والنسائي في الكبرى (١١٤٢٠) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٤٠)، والطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٣٣٤، والطبراني في المعجم الأوسط (٨٥٢٣)، وأبو نعيم في المستخرج (٣٣٣٤)، والبيهقي ٧/ ٨٧ من طريق أَبِي مجلز أيضًا.

تنبيه: وقع فِي المطبوع من شرح المعاني (عن أَبِي مجالد عن أَنَس) وَهُوَ تحريف قبيح.

وأخرجه: ابن سعد فِي الطبقات ٢/ ١٠٩و٨/ ١٠٥، وأحمد ٣/ ١٩٥و٢٤٦، وعبد بن حميد(١٢٠٦)، ومسلم ٤/ ١٤٨(١٤٢٨)(٨٩)و٤/ ١٤٩(١٤٢٨)(٩٠)، والفريابي في دلائل النبوة (٩)، والنسائي في المجتبى ٦/ ٧٩ وفي الكبرى لَهُ (٥٣٩٩) و (١١٤١٠) وفي التفسير لَهُ (٤٣٠)، وأبو يعلى (٣٣٣٢) و(٣٣٤٩) و (٣٤٦٤)، وأبو عوانة ٣/ ٥٧، وابن حبان (٧٢١٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٦٩) و (٨٧٠)، وأبو نعيم في الدلائل (٣٣٠) وفي المستخرج (٣٣٣٠) و (٣٣٣١) و (٣٣٣٢) من طريق ثابت، عن أنس.

وأخرجه: ابن سعد في الطبقات ٨/ ١٠٦و١٠٧، وأحمد ٣/ ١٠٥و٢٠٠و٢٦٢، والبخاري ٦/ ١٤٩ (٤٧٩٤) و ٧/ ٢٧ (٥١٥٤)، والنسائي فِي الكبرى (٦٩٠٨) و (١٠١٠٢) وفي عمل اليوم والليلة (٢٧٢)، والطبري ٢٢/ ٣٧، وابن حبان (٤٠٦٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٧١)، والبغوي في شرح السنة (٢٣١٣) من طريق حميد الطويل، عن أنس، بِهِ.

وأخرجه: ابن سعد فِي الطبقات ٨/ ١٠٦، وأحمد ٣/ ١٦٨و٢٣٦، والبخاري ٧/ ٣٠(٥١٦٦) و٧/ ١٠٧(٥٤٦٦) و ٨/ ٦٥(٦٢٣٨) وفي الأدب المفرد (١٠٥١)، ومسلم ٤/ ١٥٠(١٤٢٨) (٩٣)، والنسائي فِي الكبرى (٦٦١٦)، والطبري ٢٢/ ٣٧، والطحاوي ٤/ ٣٣٣، والطبراني فِي الكبير ٢٤/ (١٣٠)، وأبو نعيم فِي المستخرج (٣٣٣٥)، والبيهقي ٧/ ٨٧، والبغوي فِي التفسير (١٧٣٧) من طريق ابن شهاب عن أنس، بِهِ.

وأخرجه: البُخَارِيّ ٦/ ١٤٩(٤٧٩٣)، والنسائي في الكبرى(١٠١٠١) وفي عمل اليوم والليلة (٢٧١)، وأبو نعيم فِي المستخرج (٣٣٣٣) من طريق عَبْد العزيز بن صهيب، عن أنس، بِهِ.

وأخرجه: عَبْد الرزاق في التفسير (٢٣٦٨)، وأحمد٣/ ١٦٣، ومسلم٤/ ١٠٥(١٤٢٨) (٩٤) و٤/ ١٥١ (١٤٢٨) (٩٥)، والترمذي (٣٢١٨)، والنسائي ٦/ ١٣٦ وفي الكبرى (١١٤١٦)، وابن أَبِي حاتم فِي التفسير١٠/ ٣١٤٩ (١٧٧٥٩)، والطبراني ٢٤/ (١٢٥)، والحاكم ٤/ ٤١٧-٤١٨، وأبو نعيم فِي المستخرج (٣٣٣٦) و(٣٣٣٧) من طريق أبي عثمان الجعد بن دينار اليشكري، عن أنس، بِهِ.

وأخرجه: ابن سعد ٨/ ١٠٦، وأحمد ٣/ ٢٢٦، والبخاري ٩/ ١٥٢(٧٤٢١)، والنسائي ٦/ ٧٩ وفي الكبرى لَهُ (٦٦٠٣) (١١٤٢١)، والطبراني فِي الكبير ٢٤/ (١٢٧) و (١٢٩)مِنْ طريق عيسى بن طهمان، عن أنس، بِهِ. =

(٣٥٧) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن الحسن بن الخليل، قَالَ: حدثنا هشام بن عمار، قَالَ: حدثنا الخليل بن موسى، قَالَ: حدثنا عبد الله بن عون[1]، عن عمرو بن سعيد[2]، عن **أنس بن مالك** قَالَ: **كنت مَعَ رسول الله ﷺ إذ مر على حجرة من حجره فرأى فيها قومًا جلوسًا يتحدثون، ثم عاد فدخل الحجرة وأرخى الستر دوني فجئت أبا طلحة فذكرت ذَلِكَ لَهُ كله[3]، فَقَالَ: لئن كان ما تقول حقًا لينـزلنَّ الله تَعَالَى فِيهِ قرآنًا، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾** [الأحزاب: ٥٣][4].

(٣٥٨) أخبرنا أحمد بن الحسين الحيري، قَالَ: حَدَّثَنَا حاجب بن أحمد، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الرحيم بن منيب، قَالَ: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، قَالَ: حَدَّثَنَا حميد، عن أنس قَالَ: قَالَ **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه: **قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب.** رواه البُخَارِيّ[5] عن مسدد، عن يَحْيَى [بن أبي زائدة][6]، عن حميد.

= وأخرجه: ابن سعد ٨/ ١٠٥، وأحمد ٣/ ٢٤١، والبخاري ٦/ ١٤٩(٤٧٩٢)، والطبري في التفسير ٢٢/ ٣٨، والطبراني ٢٤/ (١٢٨) من طريق أبي قلابة، عن أنس، بِهِ.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٤/ ٣٥٢، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٧٢) و(٨٧٣) من طريق سلم العلوي، عن أنس، بِهِ.

(١) في (هـ): (ابن عوف). (٢) في (ب): (عمرو بن شعيب).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) حسن، كَمَا قَالَ الترمذي، الخليل بن موسى ضعيف يعتبر بِهِ، وَقَدْ تابعه أشهل بن حاتم عِنْدَ الترمذي وَهُوَ كذلك أيضًا، أخرجه: الترمذي (٣٢١٧)، والطبري في التفسير٢٢/ ٣٨.

(٥) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ٢٤(٤٤٨٣).

وأخرجه: أحمد ١/ ٢٣ و٢٤و٣٦، والبخاري ١/ ١١١(٤٠٢) و٦/ ١٤٨(٤٧٩٠)، والبزار(٢٢٠) و(٢٢١)، والنسائي في الكبرى (١١٤١٨) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٣٨)، والطبري في تفسيره ٢٢/ ٣٨ و٣٩، وابن حبان (٦٨٩٦)، والطبراني في الصغير (٨٦٨)، والبيهقي ٧/ ٨٨، والبغوي في شرح السنة (٣٨٨٧) وفي التفسير لَهُ (١٧٤٠) من طرق عن حميد، بهذا الإسناد.

(٦) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب).

(٣٥٩) أخبرني أبو حكيم[١] الجرجاني فيما أجازني لفظًا، قَالَ: أخبرنا أبو الفرج القاضي، قَالَ: حدثنا محمد بن جرير[٢]، قَالَ: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قَالَ: حدثنا هشيم، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: **أن رسول الله ﷺ كَانَ يطعم معه بعض أصحابه فأصابت يد رجل منهم يد عائشة وكانت معهم، فكره ذَلِكَ النبي ﷺ فنَزَلت آية الحجاب**[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قَالَ ابن عَبَّاس في رواية عطاء: قَالَ[٤] رجل من سادة قريش: لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة فأنزل الله تعالى ما أنزل.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

(٣٦٠) أخبرنا أبو سعيد، عن ابن[٥] عَمْرو[٦] النَّيْسَابُورِي، قَالَ: أخبرنا

---

(١) في (هـ): (أبو حكم).

(٢) هو الإمام الطبري، والحديث في تفسيره ٢٢/ ٣٩.

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف ليث وَهُوَ: ابن أبي سليم ولإرساله وَقَدْ وردت هَذِهِ القصة موصولة من حديث عائشة -رضي الله عنها - وفيه أن الرجل الَّذي مست يداه يد عائشة هُوَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكره السيوطي وَقَالَ: (أخرج النسائي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، بسند صحيح عن عائشة) انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٤٠-٦٤١. وانظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٦٧١.

(٤) أخرجه البَيْهَقِيّ في السنن الكبرى ٧/ ٦٩ من طريق مهران بن أبي عمر، عن سفيان الثوري، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عَبْاس، بِهِ وَقَالَ البَيْهَقِيّ: (قَالَ سليمان: لَمْ يروه عن سفيان إلا مهران) ومهران هذا هو (مهران بن أبي عمر الرازي العطار قَالَ ابن معين: كتبت عَنْهُ، وكان شيخًا مسلمًا، وعنده خلط كثير في حديث سفيان). انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ١٩٦(٨٨٢٨)، وذكر الحَدِيث السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٤٣ وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٥) لَمْ ترد في (ب).

(٦) في (هـ): (عن ابن عُمَرَ).

الحسن بن أحمد[١] المخلدي[٢]، قَالَ: أخبرنا المؤمل بن الحسن[٣] بن عيسى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو حذيفة، قَالَ: حَدَّثَنَا سفيان، عن الزبير بن عدي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن **كعب بن عُجْرَة**، قَالَ: **قيل للنبيّ ﷺ قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فأنزل اللهُ:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب: ٥٦][٤].

(٣٦١) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العَدْل، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن عيسى الوشاء، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى الصولي، قال: حَدَّثَنَا الرِّياشي، عن الأصمعي، قال: سمعت **المهدي** على منبر البصرة يقول: **إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته، فقال** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] **آثره ﷺ بها من بين سائر[٥] الرسل واختصكم بها من بين الأنام[٦]؛ فقابلوا نعمة الله بالشكر[٧].**

٩٨أ

(١) لَمْ ترد في (ص). (٢) في (هـ): (الخلدي).

(٣) في (هـ): (الحسين).

(٤) إسناده صحيح. أخرجه: الشَّافِعِيّ (٢٥٨) بتحقيقنا، وعبدالرزاق (٣١٠٥)، والحميدي (٧١١) و(٧١٢)، وأحمد ٤/ ٢٤١و٢٤٣ و٢٤٤، وعبد بن حميد (٣٦٨)، والدارمي(١٣٤٨)، والبخاري ٤/ ١٧٨(٣٣٧٠) و ٦/ ١٥١ (٤٧٩٧) و٨/ ٩٥(٦٣٥٧)، ومسلم ٢/ ١٦(٤٠٦) (٦٦) (٦٧) (٦٨)، وأبو داود (٩٧٦) و (٩٧٧) و (٩٧٨)، وابن ماجه (٩٠٤)، والترمذي (٤٨٣)، والنسائي ٣/ ٤٧و٤٨ وفي الكبرى (١١١٩) و (١١٢٠) و (١١٢١)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٤) و (٣٥٩)، وابن الجارود (٢٠٦)، والطحاوي في شرح المعاني ٣/ ٧٢، وابن حبان (٩١٢)، والطبراني في الأوسط (٢٣٨٩)، والبيهقي ٢/ ١٧٤، والبغوي (٦٨١). وفيه أنه: «قلنا: يا رسول الله قَدْ علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك، قَالَ: فقولوا: اللهم صلِ عَلَى مُحَمّد وعلى آل مُحَمّد، كَمَا صليت عَلَى آل إبْرَاهيم...».

(٥) لَمْ ترد في (ب) و (ص). (٦) في (ب): (الأمم).

(٧) اقتبسه المصنف من كتاب الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم. انظر: كتاب أسباب النزول للواحدي دراسة وتحليل ـ رسالة ماجستير ـ ١٥٢، والوسيط ٣/ ٤٨١.

(٣٦٢) سَمِعْت الأستاذ[١] أبا عثمان الواعظ[٢] يَقُول[٣]: سَمِعْت الإمام سهل ابن مُحَمّد بن سليمان يَقُول: هَذَا التشريف الَّذي شرف الله تَعَالَى بِهِ نبيه ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] أبلغ وأتم من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود لَهُ لأنَّهُ لا يجوز أن يَكُوْن الله مَعَ الملائكة في ذَلِكَ التشريف، وَقَدْ أخبر الله تَعَالَى عن نفسه بالصلاة عَلَى النبيِّ، ثُمَّ عن الملائكة بالصلاة عَلَيْهِ[٤]، فتشريفٌ صَدَرَ عَنْهُ، أبلغ من تشريف تختص بِهِ الملائكة من غَيْر جواز أن يَكُوْن الله معهم في ذَلِكَ. وهذا الَّذي قَالَهُ سهلٌ منتزعٌ من قَوْل المهدي، ولعله رآه ونظر إِلَيْهِ فأخذه مِنْهُ وشرحه، وقابل ذَلِكَ بتشريف آدم، فكان أبلغ وأتم مِنْهُ.

(٣٦٣) وقد ذكر في الصحيح ما أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سفيان، قَالَ: حدثنا مُسْلِم[٥]، قَالَ: حدثنا قتيبة وعلي بن حجر، قالا: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن **أبي هريرة، أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «من صَلَّى عَلِيّ مرة**[٦] **واحدة صَلَّى الله عَلَيْهِ عشرًا»**[٧].

قوله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

قال **مجاهدٌ**: لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

---

(١) في (ب): (الإمام).
(٢) في (س): (الحافظ).
(٣) لَمْ ترد في (ب).
(٤) لَمْ ترد في (ب).
(٥) صحيح مسلم٢/ ١٧(٤٠٨) (٧٠).
(٦) لَمْ ترد في (ب) و (ص).
(٧) صحيح.

أخرجه: أحمد ٢/ ٢٦٢ و٣٧٢ و٣٧٥ و٣٨٥، والدارمي (٢٧٧٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٥)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذي (٤٨٥)، والنسائي ٣/ ٥٠ وفي الكبرى (١١٢٨)، وأبو يعلى (٦٤٩٥)، وابن حبان (٩٠٦)، والبغوي (٦٨٤).

قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من خير إلا أشركنا فِيهِ، فَنَزَلت: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [الأحزاب: ٤٣] الآية[١].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

قال عطاءٌ: عن ابن عباس رأى عمر رضي الله عنه جارية من الأنصار متبرجةً فضربها، وكره ما رأى من زينتها، فذهبت إلى أهلها تشكو عمر فخرجوا إليه فآذوه فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

وقال مقاتلٌ: نزلت في عليٍّ بن أبي طالب، وذلك أن أناسًا من المنافقين كانوا يؤذونه ويُسْمِعُونه[٣].

وقال الضحاك والسدي والكلبي[٤]: نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن، فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها فإن سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء، ولكن لم يكن يومئذٍ تعرف الحرة من الأمة، إنما يخرجن في درْعٍ وخمارٍ. فشكون ذلك إلى أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تَعَالَى هذه الآية.

والدليل على صحة هذا قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

---

(١) أخرجه: عَبْد بن حميد وابن المنذر، كَمَا في الدر المنثور ٦/ ٦٢٢، وذكره البغوي في التفسير (١٧٢٥) عن أنس بن مالك دُوْنَ إسناد.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٦/ ٥٣٢٢ دُونَ إسناد ولم أقف عَلَيْهِ مسندًا.

(٣) ذكره البغوي في تفسيره ٣/ ٦٦٤، والقرطبي في تفسيره ٦/ ٥٣٢٢، والخازن ٥/ ٢٧٦ دُوْنَ إسناد ولم أقف عَلَيْهِ مسندًا .

(٤) ذكره البغوي في تفسيره (١٧٥٤)، عن الضحاك والكلبي بدون إسناد.

(٣٦٤) أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن، قال: أَخْبَرَنَا أبو عَلِيٍّ الفقيه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيمٌ، عن حصين، عن **أبي مالكٍ**، قال[١]: **كانت النساء المؤمنات يخرجن بالليل إلى حاجاتهن وكان المنافقون يتعرضون لهن ويؤذونهن فنـزلت هَذِهِ الآية.** ٩٨ب

وَقَالَ السّدي[٢]: كَانَت المدينة ضيقة المنازل، وكانت النساء إذا كَانَ الليل خرجن يقضين الحاجة[٣]، وَكَانَ فسّاقٌ من فسّاق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عَلَيْهَا قناع قالوا: هَذِهِ حرة فتركوها، وإذا رأوا المرأة بغير قناعٍ قالوا: هَذِهِ أمَةٌ فكانوا يراودونها[٤] فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ١٧٦، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٦/ ٦٥٩ إِلَى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي الطبقات والدر: «كَانَ نساء النّبيّ ﷺ...».

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٦١ وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) في (ص): (حاجتهن).

(٤) فِي (ب): (فكابروها) وفي الدر: (فوثبوا عَلَيْهَا).



سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ﴾ [يس: ١٢].

قال أبو سعيد الخُدْرِي[١]: كَانَتْ[٢] بنو سَلمة في ناحيةٍ من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فَنَزَلت هذه الآية [﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ﴾ [يس: ١٢]][٣] فقال لهم النبِّي ﷺ: «إن آثاركم تكتب فلم ينتقلوا»[٤].

(٣٦٥) أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن [بن محمد بن الحسن][٥] الطبري، قال: أَخْبَرَنَا جدي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الشرقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: حدثنا عبد الرزاق[٦]، قال: أخبرنا الثوري، عن سعيد بن طريف[٧]، عن أبي نَضْرَة، عن **أبي سعيد**، قَالَ: **شكت بنو سَلمة إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى:** ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ﴾ [يس: ١٢] **فقال النبيُّ ﷺ: «عليكم منازلكم فإنما تكتب آثاركم»**[٨].

(١) انظر: الدر المنثور ٧/ ٤٦.

(٢) في (ص) و (هـ): (كَانَ).

(٣) مابين المعكوفتين لَمْ ترد في (ص).

(٤) في (ص) و (هـ): (تنتقلون).

(٥) مابين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب).

(٦) مصنف عَبْد الرزاق (١٩٨٢).

(٧) في (ب) و (ص) و (هـ): (سعد بن الظريف). وَهُوَ خطأ صوابه ما أثبتناه، وَهُوَ طريف ابن شهاب السعدي، نَصَّ عَلَيْهِ الترمذي في جامعه، وَهُوَ ضعيف.

(٨) ضعيف: لضعف طريف بن شهاب السعدي.

أخرجه: الترمذي (٣٢٢٦)، والطبري في التفسير ٢٢/ ١٥٤، والحاكم ٢/ ٤٢٨، والمصنف في الوسيط ٣/ ٥١٠، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٧/ ٤٦ إلى البزار =

قوله عز وجل: ﴿ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾ [يٓس: ٧٨].

قَالَ المفسرون[١]: إن أُبي بن خَلَفٍ أتى النبيَّ ﷺ بعظم حائِلٍ قَدْ بلي فَقَالَ: يا مُحَمّد، أترى الله يحيي هَذَا بَعْدَما قَدْ رمَّ؟ فقال: «نعم، ويبعثك ويدخلك فِي النار» فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآيات ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ ﴾ [يٓس: ٧٨].

(٣٦٦) أخبرنا سعيد بن محمد[٢] بن جعفر، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بن أبي بكر الفقيه، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قَالَ: حدثنا زياد بن أيوب، قَالَ: حدثنا هُشيمٌ، قال: حدثنا حصين، عن **أبي مالك: أن أُبي بن خَلَف الجُمَحِيّ جاء إلى رسول الله ﷺ بعظمٍ حائلٍ فَفَتَّهُ بين يديه ثم قَالَ: يا محمد يبعث الله هذا بعدما أَرَمَّ[٣]؟ فقَالَ: «نعم، يبعث الله هذا ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم» فَنَزَلت هذه الآيات[٤].**

= وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وَقَالَ السيوطي (حسنه البزار... وصححه ابن مردويه).

(١) انظر: تفسير البغوي (١٧٩٢)، والدر المنثور ٧/ ٧٤-٧٥.

(٢) في (ب) و (ص): (أحمد).

(٣) في (ب) و (ص): (بعد ما أرى).

(٤) فِي (س) و (هـ): (الآية). أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في البعث، كَمَا في الدر المنثور ٧/ ٧٥.

سُورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله عز وجل: ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ ﴾ [صٓ: ١]][١].

(٣٦٧) أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الخزاعي[٢] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه، قَالَ: أخبرنا أبو بكرٍ بن أبي[٣] دارم الحافظ، قال: حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبي قَالَ: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، قَالَ: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عباسٍ**، قَالَ: **مرض أبو طالبٍ، فجاءت قريشٌ، وجاء النبيُّ ﷺ وعند رأس أبي طالب مجلس رجلٍ، فقام أبو جهلٍ كي يمنعه ذلك، فشكوه إلى أبي طالب فَقَالَ: يا ابن أخي ما تريد من قومك. قَالَ: «يا عم إنما أريد منهم كلمةً تذل لهم بها العرب وتؤدي إليهم الجزية بها العجم»**[٤]، **[قَالَ: وما الكلمة؟]**[٥]، **قَالَ: «كلمة واحدة» قَالَ: ما هِيَ؟ قَالَ: «لا إله إلا الله» فقالوا: أَجَعَلَ الآلهة إلهًا واحدًا؟ قَالَ: فَنَزَل فيهم القرآن:** ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ ﴾ [صٓ: ١] حتى بلغ[٦] ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ۝٧ ﴾ [صٓ: ٧][٧].

٩٩أ

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ص).

(٢) في (ب) و (ص) و (هـ): (الحراني).

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) في (ص): (وتؤدي العجم الجزية).

(٥) (وما) لَمْ يرد في (ب)، وما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ص).

(٦) في (ص): (أكمل الآية).

(٧) إسناده ضعيف لجهالة يَحْيَى بن عمارة.

أخرجه: عَبْد الرزاق (٢٤٩٩)، وابن أبي شيبة (٣٦٥٥٣)، وأحمد١/ ٢٢٧و٢٢٨و٣٦٢، والترمذي (٣٢٣٢)و(٣٢٣٢م)، والنسائي في الكبرى (٨٧٦٩)و(١١٤٣٦)و(١١٤٣٧) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٥٦)و(٤٥٧)، وأبو يعلى (٢٥٨٣)، والطبري في التفسير ٢٣/ ١٢٥، والطحاوي =

قَالَ المفسرون[١]: لما أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه شق ذَلِكَ عَلَى قريش وفرح المؤمنون، فَقَالَ: الوليد بن المغيرة للملأ من[٢] قريشٍ - وهم الصَّنادِيدُ والأشراف -: امشوا إلى أبي طالبٍ. فأتوه فقالوا لَهُ: أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك. فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فدعاه فَقَالَ لَهُ: يا ابن أخي، هؤلاء قومك يسألونك ذا السَّواء[٣] فلا تَمِلْ كلَّ الميل عَلَى قومك. فقَالَ: وماذا يسألوني؟ قالوا: ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «[أتعطوني كلمةً واحدةً تملكون بِهَا العرب وتدين لكم بِهَا العجم؟» فَقَالَ أبو جهلٍ: لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ][٤]«قولوا: لا إله إلا الله»، فنفروا من ذَلِكَ وقاموا فقالوا: أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا واحِدًا كَيْفَ يسع الخلق كلهم[٥] إلهٌ واحدٌ، فأنزل الله تعالى فيهم[٦] هَذِهِ الآيات إلى قوله: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [ص: ١٢].

= في شرح المشكل (٢٠٢٩)، وابن حبان (٦٦٨٦)، والحاكم٢/ ٤٣٢، والبيهقي ٩/ ١٨٨.

(١) تفسير البغوي (١٨٠١)، والقرطبي ٧/ ٥٥٩٤، وذكره الثعالبي دُونَ إسناد كَمَا في تخريج الكشاف٤/ ٧٢.

(٢) في (هـ): (ابن المغيرة لهلاص قريش !!!).

(٣) في (هـ): (ذا السؤال)، و(ذا) لَمْ ترد في (ب).

(٤) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ص).

(٥) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ) .

(٦) سقطت من (ب) و (ص) .

سُورة الزُمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [الزُّمَر: ٩].

قَالَ ابن عَبَّاس[١] في رِوَايَة عطاء: نزلت في أبي بكرٍ الصديق رضى الله عنه. وَقَالَ ابن عمر: نزلت في عثمان بن عفان[٢].

وَقَالَ مقاتلٌ: نزلت في عمار بن ياسر[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴿١٧﴾ ﴾ [الزُّمَر: ١٧]

قَالَ ابن زيد[٤]: نزلت في ثلاثة نفرٍ كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله، وهم[٥] زيد بن عمرو، وأبو ذَرٍّ الغفاري، وسلمان الفارسي.

قوله عز وجل: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴿١٨﴾ ﴾ [الزُّمَر: ١٧-١٨][٦]

قَالَ عطاءٌ عن ابن عَبَّاسٍ: إن أبا بكر الصديق[٧] رضى الله عنه، آمن

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٤/ ٨١ دُوْنَ إسناد ولم نقف عَلَيْهِ مسندًا، وعن ابن عَباس في رِوَايَة الضحاك عَنْهُ أنها نزلت في أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما. انظر: تفسير القرطبي ٧/ ٥٦٨٣.

(٢) أخرجه: أبو نعيم فِي الحلية ١/ ٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٣١-٢٣٢ وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٧/ ٢١٣-٢١٤ إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) نحو هذا ورد من قول ابن عَبَّاس، الدر المنثور ٧/ ٢١٤.

(٤) أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٣/ ٢٠٧ من طريق ابن زيد عن أبيه، بِهِ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢١٧ وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم، بِهِ. وانظر: تفسير البغوي ٤/ ٨٣.

(٥) لَمْ ترد في (ب) و(ص).

(٦) في (ب): (عبادي).

(٧) سقطت من (ب).

٩٩ب بالنبيِّ ﷺ وصدّقه ، فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص، فسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا، ونزلت فيهم: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ۝١٨ ﴾ [الزُّمَر: ١٧-١٨] قَالَ: يريد من أبي بكر: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ [الزُّمَر: ١٨][١].

قوله عز وجل: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [الزُّمَر: ٢٢].

نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده، فعليٌّ وحمزة ممن شرح الله صدره للإسلام[٢]، وأبو لهبٍ وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكرِ اللهِ، [وَهُوَ قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الزُّمَر: ٢٢]][٣] الآية[٤].

قوله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [الزُّمَر: ٢٣].

(٣٦٨) أخبرنا عَبْد القاهر بن طاهر البغدادي، قَالَ: أخْبَرَنَا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: أخْبَرَنَا جعفر بن مُحَمّد الفِرْيَابي، قَالَ: حدثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه[٥]، قَالَ: حدثنا عمرو بن مُحَمّد القرشي، قَالَ: حدثنا خَلّاد الصّفّار، عن عمرو بن قيس المُلَائي، عن عَمْرو بن مُرة، عن مُصْعَب بن سعد، عن **سعد**[٦]: **قالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا ﴾ [الزُّمَر: ٢٣].**

قوله عز وجل: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۝٥٣ ﴾ [الزُّمَر: ٥٣]

قَالَ ابن عَبَّاس[٧]: نزلت في أهل مكة، قالوا: يزعم مُحَمّدٌ أن من

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٤/ ٨٣، وأبو جعفر الطبري في كتاب الرياض النضرة ١/ ٢٣٥(٩٦)، بدون إسناد.

(٢) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ) . (٣) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ص).

(٤) ذكره المصنف فِي الوسيط ٣/ ٥٧٧.

(٥) كَمَا في مختصر إتحاف السادة المهرة ٨/ ٣٨٢(٦٤٥٢)، والمطالب العالية (٤٦٤٨).

(٦) تقدم تخريجه في سورة يوسف.

(٧) أخرجه: الطبري ٢٤/ ١٤، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٧/ ٢٣٦ إلى ابن مردويه.

عَبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله، لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم، وقد عبدنا مَعَ الله إلهًا آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله، فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآية.

وَقَالَ ابن عمر[١]: نزلت هذه الآيات في عيَّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفرٍ من المسلمين كانوا أسلموا ثم فُتِنُوا وعُذبوا فافتتنوا؛ فكنا نقول: لا يقبل الله من هَؤُلَاءِ صَرْفًا ولا عَدْلًا أبدًا، قوم أسلموا ثُمَّ تركوا دينهم بعذاب عُذِّبوا بِهِ، فَنَزَلت هَذِهِ الآيات. وكَانَ عُمَرُ كاتبًا فكتبها إلى عَيّاش بن أبي ربيعة، والوليد ابن الوليد، وإلى[٢] أولئك النفر، فأسلموا وهاجروا.

(٣٦٩) أخبرنا عبد الرحمن بن مُحَمّد السراج، قَالَ: أخبرنا مُحَمّد بن مُحَمّد[٣] بن الحسن الكارزيّ[٤]، قَالَ: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا القاسم بن سلام قَالَ: حدثنا حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: حدثني يَعْلَى بن مسلم: أنه سمع سعيد بن جبيرٍ يحدث عن **ابن عباس: أن ناسًا من أهل الشرك كانوا قد[٥] قتلوا فأكثروا، وزَنَوا فأكثروا، ثم أتوا محمدًا ﷺ فقالوا: إن الذي تدعو[٦] إليه لحسنٌ أن تخبرنا أن[٧] لما عملناه كفارةً. فَنَزَلت هذه الآية:** ﴿ ۞قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزُّمَر: ٥٣]. رواه البخاري[٨] عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن ابن جُرَيج.

---

(١) أخرجه: الطبري ٢٤/ ١٥ عن ابن حميد، عن سلمة، عن مُحَمّد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر، بِهِ. وسيأتي نحوه قريبًا.

(٢) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ) .

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) في (هـ): (الكازروني) وَهُوَ خطأ، راجع: اللباب ٣/ ٧٤.

(٥) لَمْ ترد في (ص).

(٦) فِي (س) و (هـ): (تَقُولُ وتدعو) .

(٧) لَمْ ترد في (ص).

(٨) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٧٥(٤٨١٠).

وأخرجه البُخَارِي أَيْضًا ٥/ ٥٧(٣٨٥٥) و٦/ ٥٩(٤٥٩٠) و١٣٨(٤٧٦٢) (٤٧٦٣) (٤٧٦٤) (٤٧٦٥) و١٣٩(٤٧٦٦)، ومسلم ١/ ٧٩ (١٢٢) (١٩٣) و٨/ ٢٤١ (٣٠٢٣) (١٦)(١٧)(١٨)(١٩)(٢٠)، وأبو داود (٤٢٧٣) و(٤٢٧٥)، والنسائي ٧/ ٨٥ و٨٦ =

(٣٧٠) أخبرنا أبو إسحاق المقرئ، قال: أخبرنا أبو عَبْد الله الحسين[1] بن محمد الدينوري، قال: أَخْبَرَنَا أبو بكر بن خُزَيمة[2]، قَالَ حدثنا مُحَمّد بن عَبْد الله ابن سليمان، قَالَ: حدثنا مُحَمّد بن العلاء، قَالَ: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قَالَ: حدثنا نافع، عن ابن عمر، عن **عمر**[3]؛ أَنَّهُ قَالَ: **لما اجتمعنا إِلَى الهجرة اتعَدْت[4] أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، فقلنا: الميعاد بيننا المناصف - ميقات بني غفار - فمن حبس منكم لَمْ يأتها[5] فَقَدْ حبس فليمض صاحبه[6]. فأصبحت عندها أنا وعيَّاش وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فقدمنا المدينة فكنا نقول: ما الله بقابلٍ من هَؤُلَاءِ توبةً، قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لِبَلاءٍ أَصَابهُمْ من الدنيا. فأنزل الله تعالى:** ﴿ ۞قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزُّمَر: ٥٣] إلى قوله ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزُّمَر: ٦٠] **قال عمر: فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام قال هشام: فلما قدمت عَلَيَّ خرجت بها إلى ذي طُوًى، فقلت: اللهم فهمنيها، فعرفت أنها نزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ[7].**

= وفي الكبرى لَهُ (١١٤٤٩) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٦٩) مِنْ طرق عن سعيد بن جبير، عن ابن عَبَّاس.الروايات متباينة باللفظ متفقة بالمعنى مطولة ومختصرة.

(١) في (ص): (أبو الحسن).

(٢) في جميع النسخ وفي المطبوع: (خرجة) وَهُوَ خطأ.

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) في (ص) و (هـ): (انبعثت).

(٥) في (هـ): (منكم لراياتها فَقَدْ).!!!

(٦) في (ص): (صاحبها).

(٧) إسناده حسن. فقد صرح ابن إسحاق بالسماع فانتفت علة تدليسه.

أخرجه: البزار (١٥٥)، والطبري ٢٤/ ١٥، والطبراني في الكبير ٢٢/ (٤٦٢)، والحاكم ٢/ ٤٣٥ و٣/ ٢٤٠-٢٤١، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٧/ ٢٣٥ إلى ابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في دلائل النبوة من طرق عن مُحَمّد بن إسحاق بهذا الإسناد.

[ويروى: أن هذه الآية نزلت في وحشيٍّ قاتل حمزة رحمة الله عليه ورضوانه، وذكرنا ذلك في أخر سورة الفرقان][١].

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

(٣٧١) أخبرنا أبو بكرٍ الحارثي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: حدثنا ابن أبي عاصم، قَالَ: حدثنا ابن نميرٍ، قَالَ: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن علقمة، عن **عبد الله**، قَالَ: **أتى النبَّي ﷺ رجلٌ من أهل الكتاب، فَقَالَ: يا أبا القاسم، بلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع، والأرضينَ على إصبع، والشجر على إصبع والثرى على إصبع [ثم يقول: أنا الملك؟][٢] فضحك رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بدت نَوَاجِذُهُ، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧]. ومعنى هَذَا: أن الله تَعَالَى يقدر عَلَى قبض الأرض وجميع ما فِيهَا من الخلائق والشجر قدرة أحدنا عَلَى ما يحمله بأصبعه، فخوطبنا بِمَا نتخاطب فِيمَا بيننا لنفهم. ألا ترى أن الله تَعَالَى قَالَ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الزُّمَر: ٦٧] أي إنه يقبضها بقدرته[٣].

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب)، و(رحمة الله عليه ورضوانه) لَمْ ترد في (ص)، وما أثبتناه من (هـ) وَقَدْ تقدم تخريجه في آخر سورة الفرقان.

(٢) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب) و (ص) وما أثبتناه من (هـ).

(٣) وهذا اجتهاد منه رحمه الله تعالى وانظر في في تفسير الآية: تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٥٦(١٨٤٠٩)، وتفسير الطبري ٢٤/ ٢٤-٢٨، وتفسير البغوي ٤/ ١٠٠، وتفسير زاد المسير ٧/ ١٩٦.

والحديث إسناده صحيح.

أخرجه: أحمد ١/ ٣٧٨، والبخاري ٩/ ١٥١(٧٤١٥) و١٦٤(٧٤٥١)، ومسلم ٨/ ١٢٥(٢٧٨٦) (٢١) و١٢٦(٢٧٨٦) (٢٢)، وابن أبي عاصم (٥٤٣)و(٥٤٤)، وأبو يعلى (٥١٦٠)، والطبري في تفسيره ٢٤/ ٢٦، وابن حبان (٧٣٢٥) من طريق علقمة عن عَبْد الله.

وأخرجه: أحمد ١/ ٤٢٩ و٤٥٧، والبخاري ٦/ ١٥٧(٤٨١١) و٩/ ١٥٠(٧٤١٤) و١٨١(٧٥١٣)، ومسلم ٨/ ١٢٥(٢٧٨٦)(١٩)(٢٠)، وابن أبي عاصم (٥٤١) و(٥٤٢)، والترمذي (٣٢٣٨)، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٦) و(١١٤٥٠) و(١١٤٥١) =

= وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٧٠) و(٤٧١)، والطبري في تفسيره ٢٤/ ٢٦، وابن خزيمة في التوحيد ٧٧و٧٨، وابن حبان (٧٣٢٦)، والطبراني في الأوسط (٥٨٥٣)، والآجري في الشريعة ٣١٨و٣١٩، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد(٧٠٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٦٨و٦٩.

سُورة حم السجدة[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ [فُصّلَت: ٢٢].

(٣٧٢) أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي، قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٢]، قال: حدثنا أمية بن بسطام، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع، قَالَ: حدثنا روح، عن القاسم، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن **ابن مسعودٍ في هذه الآية:** ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ ﴾ [فُصّلَت: ٢٢]. **قال: كان رجلان من ثَقيفٍ وخَتَنٌ لهما من قريش، أو رجُلان من قريشٍ وخَتَنٌ لهما من ثَقِيفٍ في بيت فقال بعضهم: أترون الله[٣] يسمع نجوانا أو حديثنا؟ فَقَالَ بعضهم: قد سَمِعَ بعضه ولَمْ يسمع بعضه، قالوا: لئن كَانَ يسمع بعضه لَقَدْ سَمِعَ كله، فَنَزلت هَذِهِ الآية:** ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ ﴾ [فُصّلَت: ٢٢]. رَوَاه البُخَارِيّ[٤] عن الحميدي[٥]. ورواه مُسْلِم[٦] عن ابن أبي عَمْرو[٧]؛ كلاهما عن سُفْيَان بن[٨] مَنْصُوْر. ١٠٠ب

---

(١) في (ص): (سورة السجدة)، وفي (هـ): (سورة فصلت).

(٢) في (ص) و(هـ): (ابن سعد).

(٣) في (ص): (أن الله).

(٤) صحيح البُخَارِيّ ٩/ ١٨٦(٧٥٢١).

(٥) مسند الحميدي (٨٧).

(٦) صحيح مُسْلِم ٨/ ١٢١(٢٧٧٥)(٥).

وأخرجه: الطيالسي (٣٦٣)، وأحمد١/ ٤٤٣، والبخاري ٦/ ١٦١(٤٨١٦)(٤٨١٧)، ومسلم ٨/ ١٢١(٢٧٧٥)، والترمذي (٣٢٤٨)، والنسائي في الكبرى (١١٤٦٨) وفي التفسير المفرد لَهُ (٤٨٨)، وأبو يعلى (٥٢٤٦)، والطبري في تفسيره ٢٤/ ١٠٩، والطحاوي في شرح المشكل (١٣٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٢٩١.

(٧) في (ب) و (هـ): (عن أبي عمر) وَهُوَ خطأ. وابن أبي عمر واسمه مُحَمّد، كَمَا في صحيح مُسْلِم.

(٨) فِي (ب): (عَنْ) .

(٣٧٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الفقيه قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن أحمد بن عليٍّ الحِيرِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أحمد بن عليٍّ بن المثنى[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن حازم، قَالَ: حَدَّثَنَا الأعمش، عن عَبْد الرَّحْمَن بن يزيد، عن عَبْد الله قَالَ: **كُنْتُ مستترًا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفرٍ كَثِيرٌ شَحْمُ بطونهم، قليلٌ فِقْهُ قُلُوبهم، قرشيٌّ وَخَتَنَاه ثَقفِيَّان، أو ثَقَفِيٌّ[٢] وخَتَنَاه قرشيان؛ فتكلموا بكلام لَمْ أفهمه، فَقَالَ بعضهم: أترون أن الله يسمع كلامنا هَذَا؟ فقال الآخر[٣]: إذا رفعنا أصواتنا سمع[٤]، وإذا لَمْ نرفع لَمْ يسمع. وَقَالَ الآخر[٥]: إن سمع مِنْهُ شيئًا سمعه كله. قَالَ: فذكرت ذَلِكَ للنبي ﷺ فنَزل عَلَيْهِ:** ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فُصِّلَت: ٢٢] **إلى قوله تعالى:** ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فُصِّلَت: ٢٣][٦].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فُصِّلَت: ٣٠].

قال عطاءٌ عن ابن عباسٍ[٧]: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق[٨]

(١) مسند أَبِي يعلى (٥٢٠٤).

(٢) في تفسير القرطبي ٧/ ٥٧٩٦: (قَالَ الثعلبي: الثقفي: عَبْد ياليل، وختناه: ربيعة وصفوان بن أمية).

(٣) في (ص): (الآخرون). (٤) فِي (ب): (يسمعه).

(٥) في (ص): (الآخران).

(٦) حسن، وفيه بعض الاختلاف عَلَى الأعمش، لكنه لَمْ يقدح بصحته عِنْدَ العلماء.

أخرجه: أحمد١/ ٣٨١و٤٢٦و٤٤٢، والترمذي (٣٢٤٩)، من هذا الوجه.

وأخرجه: أحمد ١/ ٤٠٨و٤٤٢و٤٤٣، ومسلم ٨/ ١٢١(٢٧٧٥)، والترمذي (٣٢٤٩م)، وأبو يعلى (٥٢٤٥)، والطبري في تفسيره ٢٤/ ١٠٩، وابن حبان (٣٩١)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٩) من طريق الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن وهب بن ربيعة، عن عَبْد الله.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره ٧/ ٥٨٠١ بتمامه دُونَ إسناد وانظر: تفسير البغوي ٤/ ١٣٢.

وورد من كلام ابن عَبَّاس عِنْدَ البَيْهَقِيّ في الأسماء والصفات كَمَا في الدر المنثور ٧/ ٣٢٢، وورد من كلام أبي بكر من غير طريق ابن عَبَّاس ومقتصرًا عَلَى كلام أبي بكر عِنْدَ الطبري في تفسيره ٤/ ١١٤.

(٨) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

رضى الله عنه، وذلك أن المشركين قالوا: ربنا الله، والملائكة بناته، وهؤلاء شفعاؤنا عند الله، فلم يستقيموا. وقالت اليهود: ربنا الله، وعزير ابنه، ومحمد ليس بنبيٍّ فلم يستقيموا. وقال أبو بكر رضى الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك لَهُ، ومحمد ﷺ عبده ورسوله[١] فاستقام.[٢]



(١) في (ص): (ومُحَمّد رسول الله عبده ورسوله).

(٢) كتب ناسخ (ب) في هذا الموقع: (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة منها وَهُوَ دليل عَلَى جودة النسخة وحسنها وأصالتها.

سُورة عسق[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣].

قال ابن عباس[٢]: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تَنُوبهُ نوائب وحقوقٌ، وليس في يده لذلك سعةٌ فقالت الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى بِهِ، وهو ابن أختكم[٣]، وتنوبه نوائب وحقوقٌ، وليس في يده لذلك سعةٌ، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فأتوهُ به ليعينه[٤] على ما ينوبه. ففعلوا ثم أتوه[٥] به فقالوا لَهُ: يا رسول الله، إنك ابن أختنا[٦] وقد هدانا الله تعالى على يديك، وتنوبك نوائب وحقوقٌ وليست لك عندها سعةٌ[٧]، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا شيئًا[٨] فنأتيك به فتستعين به على ما ينوبك، وها هو ذا. فَنَزَلت هذه الآية.

---

(١) في (ص): (سورة حم عسق)، وفي (هـ): (سورة الشورى).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٧/ ٥٨٤٤ بتمامه دُوْنَ إسناد.

وأخرجه ابن جرير الطبري ٢٥/ ٢٥، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٧/ ٣٤٧ إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق مقسم عن ابن عَبَّاس، نحوه، وروي عن سعيد بن جبير بنحو حديث ابن عَبَّاس هَذَا، ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٤٨ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وابن مردويه وضعف سنده.

(٣) في (ب) و (ص): (ابن أخيكم) وَهُوَ تصحيف.

(٤) في (ص): (لنعينه).

(٥) في (ب): (أتوا).

(٦) في (ص): (ابن أخينا) وَهُوَ تصحيف.

(٧) في(هـ): (وليست لك عندنا)، وفي (س): (وليس لك عندنا).

(٨) (شيئًا) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

وقال قتادة[١]: اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض: أترون محمدًا يسأل على ما يتعاطاه أجرًا؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشّورىٰ: ٢٧] .
نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى[٢].

قال خباب بن الأرت[٣]: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنا نظرنا[٤] إلى أموال قُرَيْظَةَ والنَّضِير فتمنيناها، فأنزل الله هذه الآية.

(٣٧٤) أَخْبَرَنَا[٥] أبو عثمان المؤذن، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: أخبرنا أبو[٦] محمد بن معاذ قَالَ: أخبرنا الحسين بن الحسن بن حرب قَالَ: أخبرنا ابن المبارك، قَالَ: حدثنا حَيْوَةُ، قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، أنه سمع **عمرو بن حُرَيث** يقول: **إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة** ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشّورىٰ: ٢٧] **وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا، فتمنوا الدنيا**[٧]. ١٠١أ

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ٧/ ٥٨٤٤.
(٢) انظر: تفسير الطبري ٢٥/ ٣٠، والدر المنثور ٧/ ٣٥٢.
(٣) ذكره المصنف في الوسيط ٤/ ٥٤، والبغوي في تفسيره ٤/١٤٧ دُوْنَ ذكر إسناد.
(٤) في (هـ): (أنا بطرنا).
(٥) فِي (س) و (هـ): (قَالَ: أَخْبَرَنِي).
والضمير فِي (قَال) عائد إِلى الواحدي .
(٦) لَمْ ترد في (ب) و (ص).
(٧) إسناده حسن، أبو هانئ هو: حميد بن هانئ صدوق حسن الحَدِيث.
أخرجه الطبري في تفسيره ٢٥/ ٣٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٣٨ من طريق أبي هانئ. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٠٤ وَقَالَ: (رَوَاه الطبراني ورجاله رجال الصحيح). وَقَالَ السيوطي فِي الدر المنثور ٧/ ٣٥٢: (أخرج ابن المنذر وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم فِي الحلية والبيهقي فِي شعب الإيمان بسند صَحِيح) فذكره.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشّورىٰ: ٥١].

وذلك[١] أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيًا، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فإنا لن نؤمن بك حَتَّى تفعل ذَلِكَ. فَقَالَ: «لَمْ ينظر موسى إِلَى الله عز وجل». وأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٤/ ١٥٣.



سُورة الزّخْرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا﴾ [الزّخرُف: ٥٧].

(٣٧٥) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرآباذِيّ، قَالَ: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل، قَالَ: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قَالَ: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي[١] رزين، عن أبي يحيى مولى ابن عقيل[٢] عن **ابن عباس**: **أن رَسُول الله ﷺ قال لقريشٍ: «يا معشر قريش لا خير في أحدٍ يُعْبَدُ من دون الله» قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبدًا نبيًا وكَانَ[٣] عبدًا صالحًا؟ فإن كَانَ كَمَا تزعم فَهُوَ[٤] كآلهتهم. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية[٥]** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا ۝٥٧﴾ [الزّخرُف: ٥٧][٦].

وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزِّبَعْرَي[٧] مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبياء عند قوله عز وجل: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبيَاء: ٩٨][٨].

---

(١) في (هـ): (عن ابن رزين).

(٢) في (ب) والمطبوع: (عفراء).

(٣) ليست فِي (س) و (هـ) .

(٤) في (ب): (انه)، وفي القرطبي: «كَمَا تزعم فقد كَانَ يعبد من دُونَ الله».

(٥) (هَذِهِ الآية) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ) .

(٦) إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود؛ فهو صدوق حسن الحَدِيث.

أخرجه: أحمد ١/ ٣١٧، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٧٤٠).

(٧) في (ب): (الزبعرا).

(٨) تقدم حديث الزبير بن العوام بمعناه.



سُورة الدّخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩ ﴾ [الدّخان: ٤٩].

قال قتادة[١]: نزلت في عدو الله أبي جهلٍ، وذلك أنه قَالَ: أيوعدني محمدٌ؟ والله إني[٢] لأنا أعز من بَيْن جَبَلَيْهَا، فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

(٣٧٦) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا عَبْد الله بن محمد[٣] بن حيَّان، قال: حَدثنا أبو يحيى الرّازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر الهُذَليّ، عن **عكرمة**، قال[٤]: **لقي النبيُّ ﷺ أبا جهل، فقال أبو جهل: لقد علمتَ أني أمنعُ أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم. قال: فقتله الله يوم بدرٍ وأذَلَّه وعيّره بكلمته، ونزلت فيه** ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩ ﴾ [الدّخان: ٤٩].

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير ٢٥/ ١٣٤، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور ٧/ ٤١٩ إلى عَبْد بن حميد.

وأخرجه عَبْد الرزاق في التفسير (٢٨٢٤)، والطبري ٢٥/ ١٣٤ وزاد السيوطي نسبته إلى عَبد ابن حميد وابن المنذر من طريق معمر، عن قتادة، نحوه.

(٢) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

(٣) (بن مُحَمّد) لَمْ ترد في (ص) .

(٤) إسناده ضعيف جدًا؛ فإن أبا بكر الهذلي متروك، وَهُوَ مرسل أيضًا.

ذكره السيوطي في الدر المنثور٧/ ٤١٨-٤١٩ وعزاه للأموي في مغازيه .



سُورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [الجاثية: ١٤][١].

قَالَ ابن عَبَّاس فِي رِوَايَة عطاء[٢]: يريد عُمَر بن الخطاب خاصةً، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله: عَبْد الله بن أُبَي وذلك أنهم نزلوا فِي غَزَاة بني المُصْطَلق عَلَى بئرٍ يقال لَهَا: المُرَيْسِيع، فأرسل عَبْد الله غلامه ليستقيَ الماء فأبطأ عَلِيهِ، فلما أتاه قَالَ لَهُ[٣]: ما حبسك؟ قَالَ: غلام عمر قعد عَلَى فصل[٤] البئر فما ترك أحدًا يستقي حَتَّى ملأ قِرَب النبيِّ ﷺ وقِرَبَ أبي بكر، وملأ لمولاه. فقال عَبْد الله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كَمَا قيل: سَمِّن كَلبَكَ يأكُلْك. فبلغ قوله عمر رضى الله عنه فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠١ب

(٣٧٧) أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي[٥]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحسن[٦] بن محمد بن عبيد الله[٧]، قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي، قال: أخبرنا الحسن[٨] بن علويه[٩]، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، قَالَ: حدثنا محمد بن زياد

---

(١) قَالَ النحاس: (قَالَ جَمَاعَة من العلماء: هي منسوخة) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:٢١٩، والآية التي نسختها ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥].

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٧/ ٥٩٨١ وعزاه إلى الواحدي والقشيري.

(٣) لَمْ ترد في (ص).

(٤) في (هـ): (قف البئر)، وفي القرطبي: (فم البئر).

(٥) في (ص): (الثعلبي).

(٦) في (ب) و (ص) و(هـ): (الحسين).

(٧) في (ص) و (هـ): (عَبْد الله).

(٨) في (ص): (الحسين).

(٩) في (هـ): (ابن عَلِيّ أنه قَالَ).

اليشكري، عن ميمون بن مِهْرَان، عن ابن عباس قال: **لما نزلت هذه الآية:** ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١١] **قال يهوديٌ بالمدينة يقال لَهُ: فنحاص: احتاج رب محمدٍ، قَالَ: فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه، فجاء جبريل عليه السلام إلى النَّبيّ ﷺ فَقَالَ: إن ربك يقول لَكَ:** ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] **وأعلمه[1] أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي. فبعث رسول الله ﷺ في طلبه، فلما جاء قَالَ: «يا عمر، ضع سيفك» قَالَ: صدقت يا رسول الله، أشهد أنك أرسلت بالحق، قال: فإن ربك عز وجل يقول:** ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] **قَالَ: لا جَرَم والذي بعثك بالحق لا يرى الغضب في وجهي[2].**

---

(١) في (ص) و (هـ): (واعلم).

(٢) موضوع، آفته: مُحَمّد بن زياد اليشكري، وَهُوَ كذاب، وذكره القرطبي ٧/ ٥٩٨١.

سُورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ [الأحقاف: ٩].

قال الكلبي[(١)]، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاسٍ[(٢)]: لما اشتد البلاء بأصحاب رَسُول الله ﷺ رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخلٍ وشجرٍ وماءٍ، فقصها على أصحابه فاستبشروا بذلك، ورأوا فيها فرجًا مما هم فيه من أذى المشركين. ثم إنهم مكثوا بُرْهَةً لا يرون ذلك فقالوا: يا رسول الله متى نهاجر إلى الأرض التي أريت[(٣)] فسكت رسول الله ﷺ وأنزل الله تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ [الأحقاف: ٩] يعني لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أم لا؟ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هو شيء أريته[(٤)] فِي منامي، وما أتبع إلا ما يوحى إليَّ».

قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ [الأحقاف: ١٥].

قال ابن عَبَّاسٍ[(٥)] في رواية عطاء: نزلت[(٦)] في أبي بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه، وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنةً، ورسول الله ﷺ

---

(١) في (هـ): (قَالَ الثعلبي)، وَهُوَ خطأ.

(٢) هذا إسناد الكذب؛ فالكلبي كذاب، وأبو صالح ضعيف لَمْ يلق ابن عَبَّاس. ذكره البغوي في تفسيره (١٩١٣)، والقرطبي في تفسيره ٧/ ٦٠٠٦-٦٠٠٧ دُوْنَ إسناد وعزاه القرطبي إلى الواحدي وغيره.

(٣) في (ص) و (هـ): (رأيتها).

(٤) في (ص) و (هـ): (رأيته).

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤٤٣ مختصرًا وعزاه إلى ابن مردويه وبنحوه ذكره البغوي في تفسيره ٤/ ١٩٥ دُونَ إسناد.

(٦) في (ص) و(هـ): (أنزلت).

ابن عشرين سنةً، وهم يريدون الشام في التجارة، فَنَزلوا مَنْزلًا فيه سِدْرَةٌ، فقعد رسول الله ﷺ في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهبٍ هناك يسأله عن الدين، فقال له: من الرجل الذي في ظل السِّدْرة؟ فَقَالَ: ذاك مُحَمّد بن عَبْد الله بن عَبْد المطلب، قَالَ: هَذَا والله نبيٌّ، وما استظل تحتها أحدٌ بَعْدَ عيسى بن مريم إلا محمدٌ نبي الله. فوقع فِي قلب أبي بكر اليَقِين والتصديق، فكان لا يفارق رَسُول الله ﷺ فِي أسفاره وحضوره. فَلَمَّا نُبِّئَ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ ابن أربعين سَنَة، وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنةً - أسلم وصدق برسول الله ﷺ، فَلَمَّا بلغ أربعين سَنَة قَالَ: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ [الأحقاف: ١٥].

١٠٢أ

⁂

سُورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٧٨) أخبرنا محمد بن إبراهيم المُزَكِّي[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا والدي، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحَرَّاني، قَالَ: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن **المِسْوَر بن مَخْرَمة ومروان بن الحكم**، قالا: **نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فِي شأن الحديبية، من أولها إلى آخرها**[٢].

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ ﴾ [الفتح: ١].

(٣٧٩) أخبرنا منصور بن أبي منصور الساماني، قَالَ: أخبرنا عبيد[٣] الله بن محمد الفَامي، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الأشعث، قَالَ: حدثنا المُعْتَمِر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن **أنس**، قال: **لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله عز وجل** ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ ﴾ [الفتح: ١] فقال

---

(١) في (ب) و (هـ): (الداركي) وَهُوَ خطأ.

(٢) إسناده ضعيف؛ لعنعنة مُحَمّد بن إسحاق فهو مدلس. أخرجه: الطبراني ٢٠/(١٦)، والحاكم فِي المستدرك ٢/ ٤٥٩ من طريق مُحَمّد بن إسحاق بهذا الإسناد.

وورد حَدِيث صحيح بهذا المعنى من طريق شعبة، عن أبي إياس معاوية بن قرة، قَالَ: سمعت عَبْد الله بن مغفل قَالَ: «رأيت رَسُول الله ﷺ يوم فتح مكة عَلَى ناقته يقرأ سورة الفتح».

أخرجه: أحمد ٤/ ٨٥ و٥/ ٥٤ و٥٥ و٥٦، والبخاري ٥/ ١٨٧(٤٢٨١) و٦/ ١٦٩(٤٨٣٥) و ٦/ ٢٣٨ (٥٠٣٤) ٦/ ٢٤١ (٥٠٤٧) و٩/ ١٩٢ (٧٥٤٠)، ومسلم ٢/ ١٩٣(٧٩٤) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩)، وأبو داود (١٤٦٧)، والترمذي في الشمائل (٣١٩) من طرق عن شعبة.

(٣) في (ص) و (هـ): (عَبْد الله).

رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت عليَّ آيةٌ هي أحب إليَّ من الدنيا وما فِيْهَا[(١)] كلها»[(٢)].

وقال عطاءٌ عن **ابن عبَّاسٍ**[(٣)]: إن اليهود شتموا النبيَّ[(٤)] ﷺ والمسلمين لمَّا نزل قوله تَعَالَى: وقالوا: كيف نتبع رجلًا لا يدري ما يفعل به؟ فاشتد ذَلِكَ عَلَى النبيِّ ﷺ. فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۝٢ ﴾ [الفَتْح: ١-٢].

قوله عز وجل: ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [الفَتْح: ٥].

(٣٨٠) أخبرنا سعيد بن محمد المقري، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ محمد بن أحمد المديني، قَالَ: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِي، قَالَ: حدثنا يزيد بن هارون، قَالَ: حدثنا همام عن قتادة، عن **أنس**، قال: **لما نزلت:** ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۝٢ ﴾ [الفَتْح: ١-٢] **قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئًا لك يا رسول الله ما أعطاك الله، فما لنا؟ فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الفَتْح: ٥][(٥)].

(٣٨١) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه، قال: أخبرنا أبو عمر بن أبي حفص[(٦)]، قال: أخبرنا أحمد بن عَلِيّ بن المثنى الموصلي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن **أنس**،

(١) (وما فيهَا) سقطت من (ب) و (ص).

(٢) إسناده صَحِيح.

أخرجه: أحمد ٣/ ١٢٢و ١٣٤و١٧٣و١٩٧و٢١٥و٢٥٢، وعبد بن حميد (١١٨٨)، ومسلم ٥/١٧٦(١٧٨٦) (٩٧)، والترمذي (٣٢٦٣)، وأبو يعلى (٢٩٣٢) و (٣٠٤٥) و (٣٢٠٢) و(٣٢٠٤)، والطبري في تفسيره ٢٦/ ٦٩، وابن حبان (٣٧٠)و(٦٤١٠)، والبيهقي ٥/ ٢١٧ وفي الدلائل٤/ ١٥٨، والبغوي في شرح السنة (٤٠١٩) وفي معالم التنْزيل، لَهُ ٤/ ٩٨ (١٩٤٧).

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٧/ ٦٠٧٩.

(٤) في (هـ): (شتموا رَسُول الله).

(٥) إسناده صحيح، وَهُوَ جزء من الحَدِيث السابق، وانظر تخريجه هناك.

(٦) في (ب): (أبو عمرو بن أبي جعفر).

١٠٢ب

قال: أنزلت هذه الآية على النبيِّ ﷺ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: ١] **مرجعه[١] من الحُدَيبيَة. نزلت وأصحابه مخالطون الحزن، وقد حيل بينهم وبين نسكهم، ونحروا الهديَ بالحديبية. فلما نزلت[٢] هذه الآية قال لأصحابه: لقد نزلت[٣] علي آيةٌ خيرٌ من الدنيا جميعها. فلما تلاها النَّبيُّ ﷺ قال رجلٌ من القوم: هنيئًا مَريئًا يا رَسُول[٤] الله، قد بين الله ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تَعالَى:** ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح: ٥][٥].

قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ [الفتح: ٢٤].

(٣٨٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسيُّ، قَالَ: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن محمد، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِم[٦]، قَالَ: حدثني عمرو الناقد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد[٧] بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: **أن ثمانين رجلًا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غِرَّة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلمًا[٨]، فاستحياهم وأنزلت:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤][٩].

---

(١) في (س) و (هـ): (عِنْدَ مرجعه). (٢) في (ص) و (هـ): (أنزلت).

(٣) كذلك.

(٤) في (ب): (النَّبيّ).

(٥) إسناده صحيح، وَهُوَ مكرر لما قبله. (٦) صحيح مُسْلِم ٥/ ١٩٥(١٨٠٨)(١٣٣).

(٧) في (هـ): (أحْمَد بن سلمة) وَهُوَ خطأ. (٨) في (ص) و (هـ): (أسراء).

(٩) إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٩٠٥)، وأحمد ٣/ ١٢٢و١٢٤و٢٩٠، وعبد بن حميد (١٢٠٨)، وأبو داود (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٢٦٤)، والنسائي في الكبرى (٨٦٦٧)و(١١٥١٠) وفي التفسير لَهُ (٥٣٠)، والطبري في تفسيره ٢٦/ ٩٤، والطحاوي في شرح المشكل (٦٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ١٤١.

وقال عبد الله بن مغفل المُزَني[١]: كنا مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْبية في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبيُّ ﷺ، فأخذ الله تعالى بأبصارهم فقمنا إليهم، فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أحدٍ؟ وهل جعل لكم أحدٌ أمانًا؟»، قالوا: اللهُمَّ لا. فخلى سبيلهم، وأنزل الله تعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾ [الفَتْح: ٢٤][٢].

---

(١) في (هـ): (ابن مغفل الهوني) وَهُوَ تحريف.

(٢) أخرجه: أحمد ٤/٨٦، والنسائي في الكبرى (١١٥١١) وفي التفسير المفرد لَهُ (٥٣١)، والحاكم فِي المستدرك ٢/٤٦٠، والبيهقي ٦/٣١٩ من طريق حسين بن واقد، عن ثابت بن أسلم البناني، عن عَبْد الله بن مغفل، وَهُوَ حديث صحيح، صححه الحافظ ابن حجر في الفتح ٥/٣٥١.

سُورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۝١ ﴾ [الحُجرَات: ١]

(٣٨٣) أخبرنا أبو نصر محمد بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبري بِهَا[١]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قَالَ: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قَالَ: حدثنا حجاج بن محمد، قَالَ: أخبرنا ابن جريج، قَالَ: حدثني ابن أبي مُلَيكَة، أن **عبدالله بن الزبير** أخبره: **أنه قدم ركبٌ من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أَمِّر القَعْقَاعَ بن مَعْبد، وقال عمر: بل أَمِّر الأَقْرع بن حَابِس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خِلَافِي، وقال عمر: ما أردت خِلَافَك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فَنَزَلت في ذلك قوله:** ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۝١ ﴾ [الحُجرَات: ١] **إلى قوله سبحانه:** ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [الحُجرَات: ٥]. رواه البُخَارِيّ[٢] عن الحسن بن محمد بن الصباح.

١٠٣أ

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ۝٢ ﴾ [الحُجرَات: ٢]

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، كان في أذنه وَقْرٌ، وكان جَهْوَرِيَ الصَّوت، فكان إذا كلم إنسانًا جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

(١) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٧٢(٤٨٤٧)، وأخرجه: أحمد ٤/ ٤و٦، والبخاري أيضًا ٥/ ٢١٣(٤٣٦٧) و٦/ ١٧١(٤٨٤٥) و٩/ ١٢٠(٧٣٠٢)، والترمذي (٣٢٦٦)، والنسائي ٨/ ٢٢٦ وفي الكبرى لَهُ (٥٩٣٦) و(١١٥١٤) وفي التفسير لَهُ (٥٣٤)، وأبو يعلى (٦٨١٦)، والطبري في التفسير ٢٦/ ١١٩، والطحاوي في شرح المشكل (٣٣٥).

(٣٨٤) أخبرنا أحمد بن إبراهيم المُزَكِّي، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا قَطَن[1] بن نُسَيْر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبعيُّ، قال: حدثنا ثابت، عن **أنس**، قال: **لما نزلت هذه الآية: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾** [الحجرات: ٢] **قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبيِّ ﷺ، وأنا من أهل النار. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فَقَالَ: «هو من أهل الجنة»**. رواه مسلم[2] عن قطن بن نُسَير.

وقال ابن أبي مليكة: كاد الخَيِّران أن يهلكا: أبو بكرٍ وعمر، رفعا أصواتهما عند النبيِّ ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقْرَع بن حَابِسٍ، وأشار الآخر برجلٍ آخر، فقال أبو بكرٍ لعمر: ما أردتَ إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، وارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى فِي ذَلِكَ[3]: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٢][4].

وقال ابن الزبير: فما كان عمر يَسْمَع رسولَ الله ﷺ كلامه[5] بعد هذه الآية، حتى يستفهمه[6].

---

(١) في (ب): (قطن بن بشير)، وفي (هـ): (قطر) وَهُوَ تحريف.

(٢) صحيح مُسْلِم ١/ ٧٧(١١٩)(١٨٨).

وأخرجه: أحمد ٣/ ١٣٧ و١٤٥ و٢٨٧، وعبد بن حميد (١٢٠٩)، والبخاري في خلق أفعال العباد: ٧٠، ومسلم ١/ ٧٧(١١٩)(١٨٧) وعقب (١٨٨)، وأبو عوانة ١/ ٦٩، وأبو يعلى (٣٣٣١) و(٣٤٢٧)، وابن حبان (٧١٦٨)و(٧١٦٩)، والبغوي (٣٩٩٦) وفي معالم التنـزيل، لَهُ (١٩٩٢).

(٣) (في ذَلِكَ) لَمْ ترد في (ب).

(٤) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٧١(٤٨٤٥) من طريق نافع، عن ابن أبي مليكة، وزاد السيوطي ٧/ ٥٤٧ نسبته لابن المنذر والطبراني.

(٥) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٦) هو جزء من الحَدِيث السابق. وانظر: جامع الترمذي (٣٢٦٦).

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٣].

قال عطاء عن **ابن عباس**[١]: لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ [الحجرات: ٢] تألّى أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السِّرَار، فأنزل الله تعالى في أبي بكر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٣].

(٣٨٥) أخبرنا أبو بكر القاضي، قَالَ: حدثنا محمد بن يعقوب، قَالَ: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قَالَ: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قَالَ: حدثنا حُصَين[٢] بن عمر الأحْمَسِيّ، قال: حدثنا مخُارِق، عن طارق، عن **أبي بكر**، قَالَ: **لما نزلت على النبيّ ﷺ** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣] **قال أبو بكر: فآليت على نفسي أن لا أكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السِّرَارِ**[٣].

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤].

(٣٨٦) أخبرنا أحمد بن عبيد الله المَخْلَدِي، قَالَ: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن زياد الدّقّاق[٤]، قَالَ: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قَالَ:

---

(١) ذكره المصنف في الوسيط ٤/ ١٥١، وذكره البغوي في التفسير (١٩٩٤) من طريق أبي هريرة، وابن عَبَّاس مقرونين .

(٢) في (هـ): (حسن بن عمر) .

(٣) إسناده ضعيف جدًا؛ يَحْيَى بن عَبْد الحميد حافظ، إلا أنَّهُ اتهم بسرقة الحَدِيث، وحصين ابن عمر الأحمسي متروك. وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٠٨: (رَوَاه البزار وفيه حصين بن عمر الأحمسي وَهُوَ متروك وَقَدْ وثقه العجلي، وبقية رجاله رجال الصَّحِيح).

وأخرجه: البزار (٥٦)، وابن عدي في الكامل ٣/ ٣٠٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٤، والمصنف في الوسيط ٤/ ١٥١ من طرق عن حصين بن عمر الأحمسي، بهذا الإسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٥٤٨ وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

وذكر هذا الحَدِيث من طريق آخر صححه البَيْهَقِيّ عن أبي هريرة، بِهِ: انظر: الدر المنثور ٧/ ٥٤٨.

(٤) في (ب): (أخبرنا أبو بكر مُحَمّد بن عَبْد الله بن مُحَمّد بن زياد).

حدثنا محمد بن يحيى العتكي، قَالَ: حدثنا المعتمر بن سليمان، قَالَ: حدثنا داود الطفاوي[١]، قَالَ: حدثنا أبو مسلم البَجَليّ، قال[٢]: سمعت **زيد بن أرْقَم** يقول: **أتى ناسٌ النبيَّ ﷺ فجعلوا ينادونه وهو في حجرة: يا محمد، يا محمد، فأنزل الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات: ٤][٣].

وقال محمد بن إسحاق[٤] وغيره: نزلت في جُفَاة بني تميم، قدم وفدٌ منهم على النبيِّ ﷺ: فدخلوا المسجد فنادَوا النبيَّ ﷺ من وراء حجرته: أن اخرج إلينا يا مُحَمّد، فإن مدحنا زَيْنٌ، وإن ذمنا شينٌ. فآذى ذلك من صياحهم[٥] رَسُول الله ﷺ فخرج إليهم فقالوا: إنا جئناك يا محمد، نفاخرك، ونزل فيهم القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات: ٤]. وكان فيهم: الأقْرَع بن حَابِس، وعُيَيْنَة بن حِصْن، والزِّبْرِقَان بن بدر، وقيس بن عاصم.

١٠٣ب

(٣٨٧) وكانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرناه أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ، قَالَ: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السّدُوسِي، قَالَ: حدثنا الحسن[٦] بن صالح بن هانئ، قَالَ: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب، قَالَ: حدثنا القاسم بن أبي شيبة، قَالَ: حدثنا مُعَلى بن عبد الرحمن، قَالَ:

---

(١) في (هـ): (الطغواي) وَهُوَ خطأ.

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) إسناده ضعيف، داود الطفاوي هو داود بن راشد الطفاوي لين الحَدِيث، وأبو مُسْلِم البجلي مقبول حيث يتابع وإلا فلين. ولم يتابع.

أخرجه الطبري ٢٦/ ١٢١، والطبراني في الكبير (٥١٢٣)، ومسدد وإسحاق كَمَا في المطالب العالية (٣٧٣٤/ ١)، وأبو يعلى كَمَا في المطالب العالية(٣٧٣٤/ ٢) من طريق المعتمر بهذا الإسناد. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٥٥٢، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

(٤) سيرة ابن هشام ٤/٢٠٦-٢١٣.

(٥) (مِنْ صياحهم) لَمْ ترد في (ب).

(٦) في (ب) و(هـ): (مُحَمّد بن صالح).

حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن[1] الحكم، عن **جابر بن عبد الله**، قَالَ: **جاء بنو تميم إلى النَّبيّ ﷺ، فنادوا على الباب: يا مُحَمّد، اخرج إلينا فإنَّ مدحنا زَيْن، وإن ذَمَّنا شَيْنٌ. فسمعهم[2] النبيُّ ﷺ فخرج إليهم[3] وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زينٌ، وذمه شينٌ» فقالوا: نحن ناس من بني تميم، جئنا بشاعرنا وخطيبنا نُشَاعِرك ونُفَاخرُك. فقال رسول الله ﷺ: «ما بالشعر بعثت، ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا» فقال الزبرقان بن بدرٍ لشابٍ من شبانهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك، فقام فقال[4]: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالًا نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير أهل الأرض، ومن أكثرهم عُدَّة ومالًا وسلاحًا، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقولٍ هو أحسن من قولنا، وفِعَال هو خير[5] من فعالنا. فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شِمَاس: «قم فأجبه»، فقام فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأومن به وأتوكل عَلَيْهِ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، دعا المهاجرين[6] من بني عمه - أحسن الناس وجوهًا، وأعظمهم أحلامًا - فأجابوه، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره، ووزراء رسوله، وعِزًّا لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها منع مِنّا نفْسَه وماله، ومن أباها قتلناه، وكان رغمه من الله تعالى علينا هينًا، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات. فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم[7]: قم يا فلان، فقل أبياتًا تذكر فيها فضلك وفضل قومك، فقام الشاب[8] فقال:**

---

(١) في (ب) و(هـ): (عمرو) وَهُوَ خطأ فيهما. راجع تهذيب التهذيب ٦/ ١١١.

(٢) في (ب): (فسمعها). (٣) في (ب): (عَلَيْهِمْ).

(٤) في سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠٧ أن خطيبهم الأول عطارد بن حاجب.

(٥) في (هـ): (هي خير). وفي (ص): (هُوَ أحسن).

(٦) في (هـ): (المهاجرين والأنصار).

(٧) في (س) و (هـ): (شبابهم).

(٨) في سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠٨: (أن الشعر للزبرقان).

نَحنُ الكِـرامُ فلا حَيٌّ يُعادلنــا فينا الرُءوسُ وَفينـا يُقسَمُ الرُّبعُ[١][٢]

ونطعمُ النـاسَ عِنْدَ القحطِ كلِّهم مِنَ السّـدِيفِ إذا لَمْ يـؤنس القزَعُ[٣]

١٠٤أ إِذا[٤] أَبينا فلا يَأبى لَنا أَحــدٌ إنّا كَذَلِكَ عنـدَ الفخــرِ نَـرتَفِعُ

قَالَ: فأرسل رَسُول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، فانطلق إليه الرسول فَقَالَ: وما يريد مني وَقَدْ كُنْتُ عنده، قَالَ: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فأمر رَسُول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم، وتكلم شاعرهم فأرسل إليك تجيبه، فجاء حسان، فأمره رَسُول الله ﷺ أن يجيبه، فَقَالَ حسان[٥]: يا رَسُول الله؛ مره فليسمعني ما قَالَ، فأنشده ما قَالَ، فَقَالَ حسان[٦] عِنْدَ ذَلِكَ:

نَصَرْنَـا رَسـولَ اللهِ وَالـدينُ عَنْـوَةٌ عَلى رَغمِ بـاد[٧] من مَعَدٍّ وَحـاضِرِ

أَلَسنا نَخوضُ الموتَ في حَومَةِ الوَغى إِذا طابَ وِردُ المـوتِ بَيْنَ العسـاكرِ

وَنَضرِبُ هــامَ الـدارِعيـنَ وَنَنْتَمِي إِلى حَسَبٍ من جُـذْمِ غَسَّانَ قاهِرِ[٨]

فَلَولا حَيـاءُ اللَهِ قُلنـا تَكَرُّمًـا عَلى الناسِ بالخَيفين[٩] هَل مِن مُنافِرِ

فَأَحياؤُنـا مِن خَيـرِ مَن وَطِئَ الحَصى وَأَمـواتنـا من خَيـرِ أَهـلِ المَقـابِـرِ

(١) كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه. لسان العرب ٨/ ١٠١ (ربع) .

(٢) في (هـ): (حي يفاخرنا).

(٣) قَالَ الخشني: (القزع: جمع قزعة، وَهُوَ سحاب رقيق يكون في الخريف).

(٤) في (ب): (أنا أبينا) .

(٥) لَمْ ترد في (ب).

(٦) عبارة: (عِنْدَ ذَلِكَ) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٧) لَمْ ترد هَذِهِ الأبيات في سيرة ابن هشام ولا في ديوان حسان وفي "هـ" (والدين عنوة عَلَى رغم سار).

(٨) في(هـ): (مِنْ جرم).

(٩) في (ب) (بالجفين)، وفي (هـ): (بالحقين) وَهُوَ تحريف.

قال: فقام الأقْرَع بن حابس فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء وقد قلت شعرًا فاسمعه فقال: هات، فقال:

أَتَيناكَ كَيما يَعرِفُ الناسُ فَضلَنا ... إذا فاخَرونا عِندَ ذِكرِ المكارِمِ

وَإِنّا رُءوسُ الناسِ من كُلِّ مَعشَرٍ ... وَأَن لَيسَ في أَرضِ الحِجازِ كَدارِمِ[1]

وإنَ لَنَا المِرْباَعَ فِي كل غارةٍ ... تكون بنجد أو بأرض التَّهائمِ

فقال رسول الله ﷺ: «قم يا حسان فأجبه» فقام حسان فقال:

بَني دارِمٍ لا تَفخَروا إِنَّ فَخرَكُم ... يَعودُ وَبالًا عِندَ ذِكرِ المَكارِمِ

هَبِلتُم عَلَينا تَفخَرونَ وَأَنتُمُ ... لَنا خَولٌ[2] من بَينِ ظِئرٍ[3] وَخادِمِ

وَأَفضَلُ ما نِلتُم من المَجدِ وَالعُلَى ... رَدافَتُنا من بَعدِ ذِكرِ الأكارِمِ[4]

فَإِن كُنتُم جِئتُم لِحَقنِ دِمائِكُم ... وَأَموالِكُم أَن تُقسَموا في المَقاسِمِ

فلا تجعلوا لله ندًا وأسلموا ... ولا تفخروا عِنْدَ النبيِّ بدارم[5]

وإلا وربِّ البيت مالت أَكُفُّنَا ... عَلَى هامِكم بالمُرْهَفَات الصَّوارِمِ[6]

قَالَ: فقام الأقْرَعُ بن حابس فَقَالَ: إن محمدًا لمؤتى لَهُ[7] والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبُهم أحسن قولًا، وتكلم شاعرنا فكان ١٠٤ب

(١) في (هـ): (كوارم).

(٢) الخول: هم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذَلِكَ سواء. انظر: لسان العرب ١١/ ٢٢٤.

(٣) الظئر: العاطفة عَلَى غير ولدها. المرضعة لَهُ من الناس والإبل. انظر: لسان العرب ٤/ ٥١٤.

(٤) فِي الديوان: (ردافتنا عِنْدَ احتضار المواسم).

(٥) عجزه فِي السيرة والديوان: (ولا تلبسوا زيا كزي الأعاجم).

(٦) ليس فِي السيرة ولا فِي الديوان.

(٧) فِي (هـ): (مُحَمّد المولى إنه) وَهُوَ تحريف .

شاعرهم أشعر. ثُمَّ دنا من رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رَسُول الله، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «ما يَضُرُّكَ[١] ما كَانَ قبل هذا»، ثُمَّ أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وارتفعت الأصوات، وكثر الَّلغط عِنْدَ رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآيات: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحُجرَات: ٢] **إِلَى قَوْلـه:** ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحُجرَات: ٣][٢].

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۝٦﴾ [الحُجرَات: ٦]

نزلت في الوليد بن عقْبة بن أبي مُعَيْطٍ، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المُصْطَلِق مصدِّقًا، وكان بينه وبينهم عداوةٌ في الجاهلية، فلما سمع القوم به تلقوه تعظيمًا لله تعالى ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهابهم فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بني المُصْطَلِق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ وهمَّ بغزوهم[٣]، فبلغ القومَ رجوعهُ، فأتوا رسول الله ﷺ، وقالوا: سمعنا برسولك[٤] فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قِبَلَنَا من حقِّ الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضبٍ غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله. فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ ۝٦﴾ [الحُجرَات: ٦] يعني: الوليد بن عقبة[٥].

---

(١) فِي (ب) و (هـ): (ما نصرك).!

(٢) موضوع: آفته معلى بن عَبْد الرحمن متهم بالوضع، وعبد الحميد لَهُ أوهام. وهذا الحَدِيث بهذا الطول لَمْ نجده عِنْدَ أحد.

(٣) فِي (س) و (هـ): (أن يغزوهم). (٤) بعد هذا فِي (ب): (يا رسول الله).

(٥) هذا المعنى ورد من حديث أم سلمة. أخرجه: الطبري ٢٦/ ١٢٣، والطبراني في الكبير ٢٣/ (٩٦٠). وزاد السيوطي ٧/ ٥٥٦ نسبته لابن راهوية وابن مردويه وابن منده.

وورد من حديث ابن عَبَّاس. أخرجه: الطبري ٢٦/ ١٢٤ وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر كَمَا في الدر المنثور ٧/ ٥٥٦.

وورد من حديث علقمة بن ناجية وجابر بن عَبْد الله وَمنْ قول مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة. انظر: الدر المنثور ٧/ ٥٥٦-٥٥٩.

(٣٨٨) أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الشَّاذِياخي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشَّيبَاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، قَالَ: حدثنا سعيد بن مسعود، قَالَ: حدثنا محمد بن سابق، قَالَ: حدثنا عيسى بن دينار، قَالَ: حدثنا أبي، أنه سمع **الحارث بن ضِرَار** يَقُول: **قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت في الإسلام وأقررت، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، فقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي[1] جمعت زكاته، فترسل لأبان كذا وكذا، لآتيك بما جمعت من الزكاة. فلما جمع الحارث بن ضرار ممن استجاب لَه[2] وبلغ الأَبَّانَ الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ احتبس عليه الرسول فلم يأته. فظن الحارث أَنَّه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله فدعا سَرَوَاتِ قومه فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قد كان وقّت لي وقتًا ليرسل إليّ ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلفُ، ولا أرى حَبْسَ رسوله إلا من سخطةٍ، فانطلِقوا فنأتي رسول الله ﷺ. وبعثَ رسولُ الله ﷺ الوليدَ بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرِقَ فرجع فقال: يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي. فَضرَبَ رسولُ الله ﷺ البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البَعْثَ وقد فَصَلَ من المدينة، فلقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قَالَ: ولِمَ؟ قالوا: إن رَسُول الله ﷺ كَانَ بعث إليك الوليد بن عُقْبَةٍ، فرجع إِلَيْهِ فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قَالَ: لا والذي[3] بعث محمدًا بالحق ما رأيته ولا أتاني. فلما أن دخل الحارث عَلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: «مَنَعْتَ الزكاة وأردت قتل رسولي» فقَالَ: لا والذي بعثك بالحقّ ما رأيت رسولك ولا أتاني، ولا أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسولُك خشية أن يكون سخطةً من الله ورسوله.**

١٠٥أ

(١) في (هـ): (استجابني).

(٢) عبارة (مم استجاب لَهُ) لَمْ ترد فِي (ب).

(٣) في (ب): (والذي نفسي بيده).

قَالَ: فَنَزَلت فيَّ الحجرات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحُجرَات: ٦] **إلى قوله تعالى:** ﴿ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ ﴾ [الحُجرَات: ٨][١].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾ [الحُجرَات: ٩].

(٣٨٩) أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر[٢] النحوي، قَالَ: أخبرنا محمد بن أحمد[٣] بن سنان المقرئ، قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي[٤]، قَالَ: حدثنا إسحاق بن إسرائيل[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا معتمر بن سليمان، قَالَ: سمعت أبي يحدث عن أنس، قَالَ: **قُلْتُ[٦]: يا نبي الله، لو أتيت عبد الله بن أُبَيّ فانطلق إليه النَّبْيُّ ﷺ فركب حمارًا وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرضٌ سَبِخَةٌ فلما أتاه النبيُّ ﷺ قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني نَتْنُ حمارك فقال رجلٌ من الأنصار: والله لَحِمَارُ رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك. فغضب لعبد الله رجلٌ من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضربٌ بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه أنزلت فيهم:** ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ﴾ [الحُجرَات: ٩].

(١) إسناده ضعيف؛ دينار والد عيسى مجهول، تفرد بالرواية عَنْهُ ابنه عيسى.
أخرجه: أحمد ٤/ ٢٧٩، والطبراني فِي الكبير (٣٣٩٥) من طريق مُحَمّد بن سابق، بهذا الإسناد.
قَالَ الهيثمي فِي مجمع الزوائد ٧/ ١٠٩: (رجال أحمد ثقات).
وَقَالَ السيوطي فِي الدر المنثور ٧/ ٥٥٥: (وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد، عن الحارث بن ضرار الخزاعي).
تنبيه: في مسند أحمد والدر المنثور: الحارث بن ضرار، وفي معجم الطبراني: الحارث بن سرار. وفي الإصابة١/ ٢٨١(١٤٢٧) وتجريد أسماء الصحابة ١/ ١٠٢: الحارث بن أبي ضرار، وساق لَهُ هذا الحَدِيث بسند أَحْمَد.

(٢) فِي (ب): (مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) وَهُوَ أبو يعلى، والحديث في مسنده (٤٠٨٣).

(٥) فِي (س) و (هـ): (بن أَبِي اسرائيل).

(٦) في (ب): (قيل).

رواه البُخَارِيّ[١] عن مسدَّد، ورواه مسلم[٢] عن محمد بن عبد الأعلى، كلاهما عن المعتمر.

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾ [الحُجرَات: ١١]

نزلت[٣] في ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنه كان في أذنيه وقرٌ، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يومًا وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس، ويقول: تفسحوا تفسحوا، فقال له[٤] رجلٌ: قد أصبت مجلسًا فاجلس، فجلس ثابت مغضبًا، فغمز الرجل فقال: من هذا؟ فَقَالَ: أنا فلانٌ، فَقَالَ ثابتٌ: ابن فلانة؟ وذكر أمًا كانت لَهُ يعيَّر بها فِي الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياءً، فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآية[٥].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ ﴾ [الحُجرَات: ١١]. ١٠٥ب

نزلت في امرأتين[٦] من أزواج النبيِّ ﷺ سَخرتا من أمّ سَلَمَة، وذلك أنها ربطت حِقْوَيْها بِسَبنِيَّة - وهو خيطٌ أبيضٌ- وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره، فقالت عَائِشَة لحفصة: انظري إلى[٧] ما تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذا كان سخريتها.

وقال أنسٌ[٨]: نزلت في نساء النبيِّ ﷺ عيرن أمّ سَلَمة بالقصر.

---

(١) صحيح البُخَارِيّ ٣/ ٢٣٩(٢٦٩١).

(٢) صحيح مُسْلِم ٥/ ١٨٣(١٧٩٩)(١١٧).

وأخرجه: أحمد ٣/ ١٥٧ و٢١٩، والطبري فِي التفسير ٢٦/ ١٢٨، وأبو عوانة ٤/ ٣٤٥، والبيهقي ٨/ ١٧٢، والبغوي في تفسيره (٢٠٠٠).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٠٣)، والقرطبي ٧/ ٦١٤٤-٦١٤٥.

(٤) لَمْ ترد فِي (ب).

(٥) راجع الأسباب الأخرى في تفسير الطبري ٢٦/ ١٣١ والدر المنثور ٧/ ٥٦٣-٥٦٤.

(٦) ذكره القرطبي ٧/ ٦١٤٦.

(٧) لَمْ ترد في (ب).

(٨) ذكره البغوي في التفسير ٤/ ٢٦١.

وقال عكرمة[١] عن ابن عباس: أن صفية بِنْت حُيَيّ بن أخطَب أتت رسول الله ﷺ، فقالت[٢]: إن النساء يعيرنني ويقلن: يا يهودية بنت يهوديين، فقال رسول الله ﷺ: «هَلا قلتِ: إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمدٌ». فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَبِ ﴾ [الحُجرَات: ١١].

(٣٩٠) أخبرنا أحْمَد بن مُحَمّد بن إبْرَاهيم المهرجاني، قَالَ: أخبرنا أبو عبد الله بن بطة[٣]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزِيّ، قال: حدثنا حَفْصُ بن غِيَاث، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك، عن أبيه وعمومته، قالوا: **قدم علينا النبيُّ ﷺ فجعل الرجل يدعو للرجل ينبزه، فيقال يا رسول الله إنه يكرهه. فَنَزَلت:** ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَبِ ﴾ [الحُجرَات: ١١][٤].

قوله عز وجل: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ﴿١٣﴾ ﴾ [الحُجرَات: ١٣]

قال ابن عباس: نزلت في ثابت[٥] بن قيس وقولِهِ في الرجل

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠٠٤)، والقرطبي ٧/ ٦١٤٦ دُونَ إسناد. وَقَدْ ورد نحوه من حديث أنس عِنْدَ عبد الرزاق (٢٠٩٢١)، والترمذي(٣٨٩٤) والنسائي فِي عشرة النساء (٣٣)، وابن حبان (٧٢١١)، والطبراني فِي الكبير ٢٤/(١٨٦) وَقَالَ الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه).

(٢) فِي (س) و (هـ): (يا رَسُول الله). (٣) في (هـ): (ابن عطية).

(٤) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد ٤/ ٦٩و٥/ ٣٨٠ من طريق الشعبي، عن أبي جبيرة، عن عمومة لَهُ.

وأخرجه: أحْمَد٤/ ٢٦٠، وأبو داود (٤٩٦٢)، وابن ماجه (٣٧٤١)، والترمذي (٣٢٦٨)، والنسائي فِي الكبرى (١١٥١٦) وفي التفسير لَهُ (٥٣٦)، وأبو يعلى (٦٨٥٣)، والطبري في تفسيره ٢٦/ ١٣٢، وابن حبان (٥٧٠٩)، والطبراني في الكبير ٢٢/ حديث (٩٦٨) و(٩٦٩)، وابن السني (٣٩٩)، والحاكم ٢/ ٤٦٣، والمزي في تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٢.

(٥) ذكره البغوي فِي التفسير (٢٠١١) وَقَدْ تقدم من حديث ابن عَبَّاس بهذه القصة.

الذي لم يفسح لَهُ: ابن فلانة، فقال رسول الله ﷺ: «من الذاكِرُ فلانة؟»، فقام ثابت فَقَالَ: أنا يا رَسُول الله، فَقَالَ: «انظر فِي وجوه القوم»، فنظر فَقَالَ: «ما رأيتَ يا ثابت؟»، فَقَالَ: رأيتُ أبيض وأحمر وأسود[١]، قَالَ: «فإنك لا تَفْضُلُهم إلا فِي الدين والتقوى»، فأنزل الله تعالى هَذِهِ الآية.

وقال مقاتل[٢]: لما كان يوم[٣] فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالًا حتى أذن على ظهر الكعبة، فقال عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العِيص: الحمد لله الذي قَبَض أبي حتى لم ير هذا اليوم. وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمدٌ غير هذا الغراب الأسود مؤذنًا وقال سُهيل بن عَمْرو: إن يرد الله شيئًا يغيره. وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئًا أخاف أن يخبر بِهِ[٤] رب السماء. فأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وأخبره بما قالوا، فدعاهم وسألهم عما قالوا فأقروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب، والتَكَاثُر بالأموال والإِزْرَاءِ[٥] بالفقراء.

(٣٩١) أخبرنا أبو حسان المُزَكِّي، قال: أخبرنا هارون بن محمد الاسْتِرَابَاذِيّ، قال: حدثنا أبو محمد إسحاق بن مُحَمَّد[٦] الخُزَاعي، قَالَ: حدثنا أبو الوليد الأَزْرَقي قَالَ: حدثني جدي، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الجبار بن الورد المكي، قَالَ: حَدَّثَنَا **ابن أبي مُلَيْكَة**، قَالَ[٧]: **لما كان يوم الفتح رقي بلالٌ عَلَى ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس: يا عباد الله، أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة، فقال بعضهم: إن يَسْخَطِ الله هذا يُغَيِّره، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجرَات: ١٣]. ١٠٦أ

---

(١) في (ب): (أبيض وأسود وأحمر).
(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٢٠١٢).
(٣) لَمْ ترد في (ب).
(٤) سقطت من (ب).
(٥) في (ب): (الإزدراء).
(٦) في (ب): (أحمد).
(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٧٨/٧ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي فِي الدلائل وفي سنده ضعف لضعف عَبْد الجبار.

وقال يزيد بن شَجَرَة[١]: مر رسول الله ﷺ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة، وإذا غلامٌ أسود قائمٌ ينادى عَلَيْهِ بياع: فمن يزيد، وكان الغلام يَقُول: من اشتراني فعلى شَرْط، قِيْلَ: ما هو؟ قَالَ: لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف رَسُول الله ﷺ، فاشتراه رجلٌ عَلَى هَذَا[٢] الشرط، فكان يراه رَسُول الله ﷺ عِنْدَ كُلّ[٣] صلاةٍ مكتوبةٍ، ففقده ذات يوم فَقَالَ لصاحبه: أين الغلام؟ فَقَالَ: محمومٌ يا رَسُول الله، فَقَالَ رَسُول الله لأصحابه: «قوموا بنا نعوده» فقاموا مَعَهُ فعادوه، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أيامٍ قَالَ لصاحبه: «ما حال الغلام؟» فقال: يا رسول الله إنَّ الغلام[٤] لِمَا بِهِ. فقام ودخل عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بُرَحَائه[٥] فقبض عَلَى تلك الحال، فتولى رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه، فدخل عَلَى أصحابه من ذَلِكَ أمرٌ عظيم، فقال المهاجرون: هاجرنا من[٦] ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم ير أحدٌ منا[٧] فِي حياته ومرضه وموته ما لقي هذا الغلام. وقالت الأنصار: آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبدًا حبشيًا. فأنزل الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحُجرَات: ١٣] يعني أن كلكم[٨] بنو أبٍ واحدٍ وامرأةٍ واحدةٍ. وأراهم فضل التقوى بقوله: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ [الحُجرَات: ١٣].

قوله عز وجل: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ ﴾ [الحُجرَات: ١٤].

نزلت[٩] في أعراب من بني أسْد بن خُزَيمة، قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنةٍ جدبةٍ، وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر،

---

(١) في (هـ): (ابن الشخير) وَهُوَ خطأ، راجع الإصابة ٣/ ٦٢١. وَهُوَ مختلف في صحبته ولم نقف عَلَى هذا الحَدِيث مسندًا.

(٢) لَمْ ترد فِي (ب).

(٣) لَمْ ترد فِي (ب).

(٤) في (هـ): (الغلام قورب بِهِ).

(٥) في (هـ): (في نزعاته).

(٦) في (س): (هجرنا ديارنا).

(٧) في (ب): (منا أحدٌ).

(٨) فِي (س) و (هـ): (أنكم).

(٩) انظر: تفسير الطبري ٢٦/ ١٤٨، وتفسير البغوي ٤/ ٢٦٨، والدر المنثور ٧/ ٥٨٢ من قول مجاهد وقتادة.

وأفسدوا طرق المدينة بالعَذَرَات وأغْلَوْا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أتيناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلانٍ، فأعطنا من الصدقة. وجعلوا يمنون عَلَيْه ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.



سُورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق: ٣٨].

قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع، وهو يوم السبت. وهم يسمونه يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

(٣٩٢) أَخْبَرَنَا أبو بَكْر[٢] أحمد بن محمد التميمي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، قَالَ: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قَالَ: حدثنا هنّاد[٣] بن السَّرِي، قال: حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس: **أن اليهود أتت رَسُول الله ﷺ، فسألت عن خلق السماوات والأرض فَقَالَ: «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير٣/ ٢٣٢(٢٩٦٥)، والطبري ٢٦/ ١٧٩ من طريق معمر عن قتادة، وأخرجه الطبري أيضًا ٢٦/ ١٧٩ من طريق سعيد عن قتادة.

وانظر: تفسير السمرقندي ٣/ ٢٧٤، والوسيط للمصنف ٤/ ١٧١، والبغوي في التفسير ٤/ ٢٧٦-٢٧٧ (٢٠٢١)، والكشاف ٤/ ١٢، والقرطبي ٧/ ٦١٩٤، والبحر المحيط ٨/ ١٢٩، وابن كثير ٤/ ٣٣٦، وفتح الباري ٨/ ٥٩٤، والثعالبي ٥/ ٢٩٣، والدر المنثور للسيوطي ٧/ ٦٠٩-٦١٠ وزاد في نسبته إلى ابن المنذر عن الضحاك وقتادة. وكل من نسبه من هَذِهِ الكُتُب فقد ذكره عن قتادة إلا ما ذكرنا عن الثوري والسيوطي عن الضحاك والقرطبي هو إحدى الروايتين عن الكلبي.

(٢) في (س) و (هـ): سقطت (أَبُو بَكْر).

(٣) في (هـ): (قتادة بن السري) وَهُوَ خطأ، راجع ترجمة هناد، في تهذيب التهذيب ١١/ ٧٠-٧١.

يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر». قالت اليهود: ثُمَّ ماذا يا مُحَمَّد؟ قَالَ: «ثُمَّ استوى عَلَى العرش» قالوا: قَدْ أصبت لَوْ تممت ثُمَّ استراح. فغضب النَّبيّ ﷺ غضبًا شديدًا، فنزلت: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [ق: ٣٨-٣٩][١].

١٠٦ب

---

(١) إسناده ضعيف؛ أبو سعد البقال هو سعيد بن مرزبان، ضعيف مدلس وَقَدْ عنعن، وأخرجه الحاكم ٢/ ٥٤٣ وَقَالَ: (هَذَا حَدِيث صحيح الإسناد)، وَقَدْ جانب الصواب فِي هَذَا. وأخرجه أبو الشيخ في كِتَاب العظمة (٨٩٠) من طريق عطاء عن عكرمة عن ابن عَبَّاس، وذكره السيوطي في لباب النقول ١٩٩-٢٠٠.

سُورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [النّجم: ٣٢].

(٣٩٣) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن سعد[١]، قَالَ: حدثنا ابن وهب، قَالَ: أخبرني ابن لَهِيعة، عن الحارث بن يزيد، عن **ثابت بن الحارث الأنصاري**، قال: **كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبيٌّ صغيرٌ: هو صدِّيق. فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «كذبت يهود، ما من نسمةٍ يخلقها الله تعالى في بطن أمه إلا أنه شقيٌ أو سعيدٌ» وأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية:** ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [النّجم: ٣٢] **إلى آخرها**[٢].

قوله عز وجل: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النّجم: ٣٣]

قال ابن عباس والسدي والكلبي والمُسيَّب بن شَرِيك: نزلت في عثمان بن عفان، كان يتصدق وينفق في الخير، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله[٣] بن أبي سَرْح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقى لَكَ شيء[٤]، فَقَالَ عُثْمَان: إن لي ذنوبًا وخطايا، وإني أطلب بِمَا أصنع رضا الله عَلَيَّ[٥] وأرجو عفوه. فَقَالَ لَهُ

---

(١) في (ب): (سعيد).

(٢) إسناده صحيح، فإن رِوَايَة عَبْد الله بن وهب عن ابن لهيعة جيدة قبل احتراق كتبه، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٣٣٤) من طريق الحارث بن يزيد، عن ثابت بن الحارث الأنصاري. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٦٥٧-٦٥٨ وفي لباب النقول، لَهُ ٢٠١ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) في (ب): (عَبْد الله بن سعد بن أبي سرح).

(٤) في (هـ): (شيئًا).

(٥) لَمْ ترد في (ب) و (ص).

عَبْد الله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عَلَيْهِ، وأمسك عن بَعْض ما كَانَ يصنع من الصدقة، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النّجم: ٣٣-٣٤] فعاد عُثْمَان إِلَى أحسن ذَلِكَ وأجمله[١].

وقال مجاهد وابن زيد وابن عَبَّاس فِي رِوَايَة عطاء وغيره[٢]: نزلت في الوليد ابن المُغِيرة، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه، فَعَيَّره بعضُ المشركين وَقَالَ له: لِمَ تركت دين[٣] الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار، قال: إني خشيت عذاب الله. فضمن له إن هو أعطاه شيئًا من ماله ورجع إلى شركه- أن يتحمل عنه عذاب الله، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه، فأنزل الله تعالى هذه الآيات[٤].

قوله عز وجل: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النّجم: ٤٣].

(٣٩٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ، قَالَ: أخبرنا أبو عَبْد الله الحسين بن مُحَمّد الثقفي[٥]، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن الفضل، قَالَ:

(١) انظر: الكشاف ٤/ ٣٣ وذكر القصة بتمامها ولم يذكر فِي سبب النزول غيرها، والقرطبي ٧/ ٦٢٨١ وزاد نسبتها للثعلبي، والبحر المحيط ٨/ ١٦٦-١٦٧ وَقَالَ: قَالَ ابن عطية: وذلك كله عِنْدِي باطل وعثمان رضى الله عنه منزه عن مثله. انتهى.

(٢) عبارة: (وابن عَبَّاس في رِوَايَة عطاء وغيره) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٣) وفي (ب): (وَقَالَ: أتركت).

(٤) أخرجه: مجاهد في تفسيره (٦٣١)، والطبري ٢٧/ ٧٠ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

وأخرج الطبري ٢٧/ ٧ بإسناده إلى ابن زيد ولم يذكر الوليد بن المغيرة بل ذكرها مبهمة بصيغة: (رجل). وذكره السمرقندي في تفسيره ٣/ ٢٩٤، والمصنف ٤/ ٢٠٣، والبغوي ٤/ ٣١٢، وابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ٧٧، والقرطبي ٧/ ٦٢٨١، والخازن ٦/ ٢٦٧، وأبو حيان الأندلسي ٨/ ١٦٦، والثعالبي ٥/ ٣٢٩-٣٣٠، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٦٥٩ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) في (ب): (حدثنا عُمَر بن الخطاب).

حَدَّثَنَا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثتنا دَلال بنت أبي المدل، قالت: ١٠٧أ
حدثتنا الصَّهْبَاء، عن **عَائِشَة** - رضي الله عَنْهَا - قالت: **مرَّ النَّبيّ ﷺ بقوم يضحكون فقال: «لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلًا» فَنَزَل جبريل بهذه الآية**[1]، **فقال: «إن الله تعالى يقول»**: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النّجم: ٤٣] **فرجع إليهم فقال: «ما خطوت أربعين خطوةً حَتَّى أتاني**[2] **جبريل فَقَالَ: ائت هؤلاء، وقل لهم: إن الله عز وجل يَقُول**: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النّجم: ٤٣][3].

---

(١) في (س) و (هـ) : (عَلَيْهِ جبريل) فقط.

(٢) في (س) و (هـ): (تلقاني) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ٨٢-٨٣، والقرطبي في التفسير ٧/ ٦٢٨٦، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٦٦٣ ونسبه إلى ابن مردويه.



سُورة القَمَر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ [القمر: ١].

(٣٩٥) أخبرنا أبو حكيم[١]: عَقِيل بن محمد الجُرْجَاني إجازةً بلفظه، أن أبا الفرج القاضي أخبرهم، قَالَ: أخبرنا محمد بن جرير[٢]، قَالَ: حدثنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي، قَالَ: حَدَّثَنَا يحيى بن حماد، قَالَ: حدثنا أبو[٣] عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضُّحَى، عن مَسْرُوق، عن **عبد الله**، قَالَ: **انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كَبْشَةَ سَحَرَكُم، فاسألوا[٤] السُّفَّارَ. فسألوهم فقالوا: نعم قد رأيناه[٥]؛ فأنزل الله عز وجل:** ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ ﴾ [القمر: ١-٢][٦].

---

(١) في (هـ): (أبو حليم).

(٢) في تفسيره ٢٧/ ٨٥.

(٣) في (هـ): (ابن عوانة)، وَهُوَ خطأ.

(٤) في (ب): (فنزلوا).

(٥) في (س) و (هـ): (قَدْ رأينا).

(٦) حديث انشقاق القمر أصله في الصحيحين لكنهما لَمْ يصرحا بسبب نزول الآيات. وأخرج الحَدِيث عَبْد الرزاق في التفسير (٣٠٥٩)، والطبري ٢٧/ ٨٥، والحاكم ٤/ ٤٧١ وَقَالَ: (هذا حديث صحيح عَلَى شرط الشيخين ولم يخرجاه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٦٦ من طرق عن عَبْد الله بن مسعود وذكره البغوي (٢٠٧٨) في تفسيره، وابن الجوزي في زاد المسير٨/ ٨٨، والقرطبي ٧/ ٦٨٩٧، والخازن ٦/ ٢٧٣، وأبو حيان الأندلسي ٨/ ١٧٣، وابن كثير ٤/ ٣٨٨-٣٨٩، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٦٧٠ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن مردويه وابن المنذر.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ [القمر: ٤٧] **إلى قوله:** ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٩].

(٣٩٦) حَدَّثَنَا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج إملاءً، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكَعْبي، قال: حدثنا حمدان بن صالح الأشَجّ، قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن زياد بن إسْمَاعِيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن **أبي هريرة**، قال: **جاءت قريشٌ يختصمون في القدر، فأنزل الله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٧-٤٩]. رواه مُسْلِم[١] عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان.

(٣٩٧) قال الشَّيْخ[٢]: أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ بِجُرْجَان، قال: أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزار، قال: أشهد بالله لسمعت[٣] علي بن جندلٍ[٤] يَقُول: أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي خراسان يَقُول: أشهد بالله لسمعت

---

(١) صحيح مُسْلِم ٨/ ٥٢(٢٦٥٦)(١٩).

وأخرجه: عَبْد الرزاق في التفسير (٣٠٧٤)، وأحمد ٢/ ٤٤٤ و٤٧٦، والبخاري في خلق أفعال العباد: ٤٩، وابن ماجه (٨٣)، والترمذي (٢١٥٧) و(٣٢٩٠) وَقَالَ: (حسن صحيح)، والطبري في التفسير٢٧/ ١١٠، وابن حبان (٦١٤٨)، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٩٤٦)و(٩٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣) وفي الإعتقاد، لَهُ ١٣٥، والمصنف في التفسير ٤/ ٢١٣-٢١٤، والبغوي في شرح السنة (٨١) وفي التفسير لَهُ(٢٠٨٢)، والمزي في تهذيب الكمال ٣/ ٤٠(٢٠٠٨)، من طرق عن أبي هريرة. وانظر: زاد المسير لابن الجوزي ٨/ ١٠١، وتفسير القرطبي ٧/ ٦٣١٧، والخازن ٦/ ٢٧٨، والدر المنثور ٧/ ٦٨٢-٦٨٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) هو الواحدي، وهذا التعبير من راوي الكِتَاب عَنْهُ.

(٣) في (ب): (لسمعت).

(٤) في (هـ): (ابن حَنْبل).

عبد الله بن الصَّقْر[١] الحافظ يَقُوْل: أشهد بالله لسمعت عفير بن معدان يقول: أشهد بالله لسمعت سليم[٢] بن عامر يَقُوْل: أشهد بالله لسمعت أبا **أمامة الباهلي** يَقُوْل: **أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يَقُول: «إن هذه الآية أنزلت[٣] في القدرية»:** ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ ﴾ [القمر: ٤٧-٤٨] الآيات[٤].

(٣٩٨) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهاني، قَالَ: حَدَّثَنَا جرير[٥] بن هارون، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن الطَّنَافِسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله[٦] بن موسى، قَالَ: حدثنا بحر السقاء، عن شيخ من قريشٍ، عن **عطاء**، قال: **جاء أسقف نَجْرَان إلى النَّبيّ ﷺ فقال: يا محمد، تزعم أن المعاصي بقدَرٍ، والبحار بقدرٍ، والسماء بقدرٍ، وهذه الأمور تجري بقدرٍ، فأما المعاصي فلا. فقال رسول الله ﷺ: «أنتم خصماء الله»، فأنزل الله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ ﴾ [القمر: ٤٧] **إلى قوله:** ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩ ﴾ [القمر: ٤٩][٧].

١٠٧ب

---

(١) في (ب): (عُبَيد الله بن صقر) وفي (ص): (عَبْد الله بن صقر) والصواب ما أثبته. انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٧٣، وتاريخ بغداد ٩/ ٤٨٢-٤٨٣.

(٢) في (هـ): (سليمان) وَقَدْ كتب فوق (سليم) (لا) وفوق تاء لسمعت (إلى) ولست أدري لم ذَلِكَ مَعَ أن سليم بن عامر روى عن أبي أمامة، كَمَا في تهذيب التهذيب٤/ ٤٢٠.

(٣) كذا فِي (ب) و (ص). وفي (س) و (هـ): (نزلت).

(٤) إسناده ضعيف، لضعف عفير بن معدان والمسلسلات أكثرها ضعيفة.

وأخرجه: المصنف في التفسير٤/ ٢١٤ بنفس الإسناد، وَقَالَ السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٦٨٣: (أخرج ابن عدي وابن مردويه والديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي أمامة).

(٥) في (ب): (جبير).

(٦) في (هـ): (الله).

(٧) إسناده ضعيف؛ لضعف بحر بن كنيز السقاء ولجهالة شيخه ولإرساله، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ١٠١.

(٣٩٩) أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا عمرو[١] بن عبد الله بن الحسن، قَالَ: حدثنا أحمد بن الخليل، قَالَ: حدثنا عبد الله بن رجاء الأزْدي، قَالَ: حدثنا عمرو بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء، قال: حدثنا خالد ابن سلمة القرشيُّ، قَالَ: حدثني سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن أبي زُرارةَ الأنصاري، عن أبيه: **أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية:** ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ [القمر: ٤٧] **فقَالَ: «أُنزلت[٢] هذه الآية في أناسٍ من آخر هذه الأمة يكذِّبون بقدر الله تعالى»[٣].**

(٤٠٠) أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري، قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي، قال: حَدَّثَنَا أبو عتبة أحمد بن الفرج، قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا ابن ثوبان، عن بكير بن أسيد، عن أبيه، قال: حضرت **محمد بن كَعْب** وهو يقول: **إذا رأيتموني أنطق[٤] في القدر فغلوني فإني مجنونٌ، فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هذه الآيات إلا فيهم. ثم قرأ** ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ [القمر: ٤٧] **إلى قوله** ﴿ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩][٥].

---

(١) في (هـ): (عمر).

(٢) فِي (س) و(هـ): (قَالَ: نزلت).

(٣) إسناده ضعيف؛ لجهالة بعض رجاله.

أخرجه: الطبراني في الكبير (٥٣١٦)، والخطيب في تالي التلخيص(٦٥) من طريق سعيد بن عَمْرُو بن جعدة بِهِ وأخرج ابن عساكر فِي تاريخ دمشق ٤٦/ ١٢من طريق خالد بن سَلَمَة بن عَمْرُو بن زرارة، عن أَبِيه، به، وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد: (وفيه من لَمْ أعرفه)، والسيوطي في الدر المنثور ٧/ ٦٨٣ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن شاهين وابن منده والباوردي في الصحابة عن زرارة رضى الله عنهُ .

(٤) فِي (س) و (هـ): (انطلق) .

(٥) نسبة السيوطي فِي الدر المنثور ٧/ ٦٨٤ لأبي شاهين فِي السنة، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي، قَالَ: (طلب هَذَا القدر فيما أنزل الله عَلَى مُحَمَّد ﷺ فوجدته فِي ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ [القمر: ١].

سُورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الواقِعَة: ٢٨].

قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون إلى وجٍّ[(١)] - وهو وادي مخصبٌ بالطائف - فأعجبهم سِدْرُه، فقالوا: يا ليت لنا مثلَ هذا فأنزل الله تعالى هذه الآية[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقِعَة: ٣٩-٤٠][(٣)].

قال عُرْوَة بن رُوَيم: لما أنزل الله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقِعَة: ٣٩-٤٠] بكى عمر رضي الله عنه وَقَالَ: يا نبي[(٤)] الله، آمنا بك وصدقناك، وينجو[(٥)] منا قليلٌ. فأنزل الله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقِعَة: ٣٩-٤٠] فدعا رسول الله ﷺ عمرَ، فقَالَ: «يا ابن الخطاب[(٦)]، قد أنزل الله[(٧)] عليّ[(٨)] فيما قُلْت» فجعل ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقِعَة: ٣٩-٤٠] فقال عمر: رضينا عن ربنا، وتصديق[(٩)] نبينا.

---

(١) فِي (ب): (قزح)، وفي (ص): (فرح).

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٧/ ٦٣٧٧، ولباب النقول للسيوطي ٢٠٤ و الدر المنثور، لَهُ ٨/ ١٢ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي من طريق حصين عن عطاء ومجاهد.

(٣) في (ص) و(هـ): (قليل)، وَهُوَ خطأ.

(٤) فِي (س) و (هـ): (رَسُول).

(٥) فِي (س) و (هـ): (ومع هَذَا كله من ينجو).

(٦) فِي (س) و (هـ): (ياعمر بن الحطاب) .

(٧) لَمْ ترد فِي (ب) .

(٨) لَمْ ترد في (ص) و (هـ).

(٩) في (س): (ونصدِّق).

فقال رسول الله ﷺ: «من آدمَ إلينا ثُلةٌ، ومني إلى يوم القيامة ثُلَّةٌ، ولا يستتمها إلا سودانٌ من رُعاة الإبل، ممن قَالَ: لا إله إلا الله»[1].

قوله عز وجل: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢﴾ [الواقِعَة: ٨٢].

١٠٨أ

(٤٠١) أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن[2]، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حَمْدُون، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: حدثنا حَمْدان السلمي، قال: حدثنا النّضْر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زُمَيْل، قال: حدثني **ابن عبَّاس،** قال: **مُطِر الناسُ على عهد رسول الله ﷺ فقال النَّبيّ**[3] ﷺ: **«أصبح من الناس شاكرٌ، ومنهم كافرٌ. قالوا: هذه رحمةٌ وضعها الله تعالى وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا». فَنَزَلت هذه الآيات:** ﴿۞فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾ [الواقِعَة: ٧٥]. **حتى بلغ** ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢﴾ [الواقِعَة: ٨٢]. رواه مُسْلِم[4] عن عباس بن عبد العظيم، عن النّضْر بن محمد.

وروى أن النبيَّ ﷺ خرج في سَفرٍ فَنَزَلوا مَنْزلًا[5] فأصابهم العطش وليس معهم ماءٌ، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ فَقَالَ: «أرأيتم إن دعوت لكم فسُقيتم فلعلكم تقولون: سقينا هذا المطرَ بنوْءِ كذا» فقالوا: يا رسول الله ما هذا بحين الأَنْوَاء.

(١) أخرجه: البغوي في تفسيره ٥/ ١٣-١٤(٢١١٣) من طريق عيسى بن موسى عن عروة بن رويم، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٢٢٩ من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عَبْد الله، وَقَالَ ابن كثير: في إسناده نظر. وذكره الخازن في تفسيره ٧/ ٢٠، وابن كثير ٤/ ٤٢١ باسناد ابن عساكر، والثعالبي مختصرًا ٥/ ٣٦٢، والسيوطي فِي الدر المنثور ٧/ ٧-٨ وزاد نسبته لابن مردويه من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عَبْد الله .

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) فِي (س) و (هـ): (رَسُول الله).

(٤) في صحيحه ١/ ٦٠(٧٣)، وذكره الخازن في تفسيره٧/ ٢٧، والسيوطي في الدر ٨/ ٢٨ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عَبَّاس.

(٥) لَمْ ترد في (ب).

قال: فصلى ركعتين ودعا ربَّه[١] فهاجت ريحٌ ثم هاجت سحابةٌ فمطروا حتى سالت الأودية وملأوا الأسْقِيَة، ثُمَّ مر رسول الله ﷺ برجلٍ يغترف بقدحٍ له وَهُوَ يقول: سُقِينَا بنوء كذا، ولم يقل: هذا من رزق الله سبحانه. فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الواقِعَة: ٨٢][٢].

(٤٠٢) أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد[٣] بن عمر الزاهد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عمرو مُحَمَّد بن أحمد الجيزي، قَالَ: أخبرنا الحسن بن سفيان، قَالَ: حدثنا حَرْمَلة بن يحيى وعمرو بن سَوّاد السّرحي[٤]، قالا: أخبرنا عبد الله[٥] بن وهب، قَالَ: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قَالَ: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن **أبا هريرة**، قال: **قَالَ رسول الله ﷺ: «ألم تَرَوا إلى ما قال ربكم؟ قَالَ: ما أنعمتُ عَلَى عبادي من نعمةٍ إلا أصبح فريقٌ بِهَا كافرين، يقولون الكواكب وبالكواكب**» رواه مسلم[٦] عن حَرْمَلَة وعمرو بن سَوَّاد.

---

(١) فِي (س) و (هـ): (الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم١٠/ ٣٣٣٥ (١٧٨٠٧)، والقرطبي ٨/ ٦٣٩٩، والدر المنثور ٨/ ٤٣-٤٤.

(٣) لَمْ ترد في (س) و (هـ).

(٤) في (هـ): (السرجي) وَهُوَ خطأ، راجع اللباب٢/ ١٢، وتهذيب التهذيب٨/ ٤٥ وآداب الشَّافِعِيّ ٢٢.

(٥) في (هـ): (عُبَيدالله) وَهُوَ خطأ.

(٦) صحيح مُسْلِم ١/ ٥٩(١٢٥)(٧١)و(١٢٦)(٧٢).

وأخرجه: أحمد٢/ ٣٦٢ و٣٦٨، والنسائي ٣/ ١٦٤ وفي عمل اليوم والليلة، لَهُ (٩٢٣)، والبيهقي ٣/ ٣٥٨.



سُورة الحَديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾ [الحديد: ١٠].

روى محمد بن فُضيل، عن الكلبي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه.

(٤٠٣) ويدل على هذا ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مُحَمّد بن عبدة[١] بن يحيى، قَالَ: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبْرَاهيم بن عبدة[٢] السَّلِيطِي، قال: حدثنا عثمان بن سليمان[٣] البغدادي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي، قال: حدثنا عمرو[٤] بن حَفْص الشَّيْبَاني، قَالَ: حدثنا العلاء[٥] بن عمرو، قَالَ: حدثنا أبو إسحاق الفَزَارِي، عن سفيان الثَّوْرِي، عن آدم بن عليٍّ، عن ابن عمر، قال: **بينا النبيُّ ﷺ جالسٌ وعنده أبو بكرٍ الصديق**[٦]**، وعليه عباءةٌ قد خلَّلها على صدره بِخِلالٍ، إذ نزل عليه جبريل فأقرأه من الله السلام وَقَالَ: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عباءةٌ قد خلَّلها على صدره بخلالٍ؟ فَقَالَ: «يا جبريل، أنفق ماله قَبْلَ الفتح عَلَيَّ» قَالَ: فَأَقْرِئه من الله السلام، وقل لَهُ: يَقُول لَكَ ربك: أراضٍ أنت عني فِي فقرك هَذَا أم ساخطٌ؟ فالتفت النبيُّ ﷺ** ١٠٨ب

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) في (ص) و(هـ): (مُحَمّد بن عَبْد الله السليطي) .

(٣) في (ب): (عثمان) وفي (هـ): (سلمان).

(٤) في (هـ): (عمر).

(٥) في (هـ): (عَبْد العلاء بن عمرو)، وَهُوَ خطأ.

(٦) لَمْ ترد فِي (ب).

إلى أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر، هذا جبريل يُقْرِئك من الله السلام، ويقول لك: أراضٍ أنت عني فِي فقرك هذا أم ساخطٌ؟» فبكى أبو بكرٍ وَقَالَ: عَلَى ربي أغضب؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ[١].

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦].

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنةٍ، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذاتَ يومٍ فقالوا: حدثنا عما في التوراة فإنَّ فيها العجائب، فنزلت هذه الآية[٢].

وقال غيرهما: نزلت في المؤمنين[٣].

(٤٠٤) أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قَالَ: أخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيَابي، قَالَ: حدثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه، قَالَ: حدثنا عمرو بن محمد القرشي، قال: حدثنا خلاد بن مُسْلِم[٤] الصَّفَّار، عن عمرو بن قيس المُلائي، عن عمرو بن مُرَّة، عن مُصْعَب بن سعد، عن **سعد**، قال: **أنزل القرآن**[٥] **على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زمانًا. فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت**[٦]. **فأنزل الله تعالى:** ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣]

---

(١) موضوع والعلاء بن عَمْرُو هو المتهم بوضعه كذّبه أَبُو حاتم، وَقَالَ ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٣ (٥٧٣٧).

أخرجه المصنف فِي تفسيره ٤/ ٢٤٦، والبغوي فِي تفسيره ٥/ ٢٨(٢١٣٠)، والذهبي فِي ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٣(٥٧٣٧) وَقَالَ فِي الحَدِيث: (هُوَ كذب). وذكره ابن كثير فِي تفسيره ٤/ ٤٥٤ وساقه بإسناد البغوي وَقَالَ: هذا الحَدِيث ضعيف الإسناد من هذا الوجه .

(٢) انظر: تفسير البغوي ٥/ ٣٠، وزاد المسير ٨/ ١٦٧، والخازن ٧/ ٣٤.

(٣) انظر: الطبري ٢٨/ ٢٢٨، والسمرقندي ٤/ ٢٥٠، وزاد المسير ٨/ ١٦٧-١٦٨، والخازن٧/ ٣٤.

(٤) (بن مسلم) لَمْ ترد فِي (ب).

(٥) فِي (هـ): (زمانًا).

(٦) فِي (س) و (هـ): (قصصت علينا).

فتلاه عليهم زمانًا. فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣] قال: كلٌّ ذلك يُؤمَرُون بالقرآن. قال خلاد: وزاد فيه آخر: قالوا: يا رسول الله، لو ذكَّرْتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦][1].

---

(١) تقدم تخريجه في سورة يوسف.



سُورة المجُادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١].

(٤٠٥) أخبرنا أبو سعد[١] محمد بن عبد الرحمن الغازي[٢]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيري، قَالَ: أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثَنَا محمد بن أبي عبيدة، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، قال: قالت **عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خَوْلَةَ بنت ثَعْلَبَة، ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله، أبْلَى شَبَابي، وَنَثَرْتُ له بَطْنِي، حتى إذا[٣] كبرَ سنِّي، وانقطع ولَدِي، ظاهر مني؛ اللهُمَّ إني أشكو إليك قَالَت: فما برحت حَتَّى نزل جبريلُ عليه السلام بهذه الآيات:** ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١]. رَوَاه الحَاكِم أبو عَبْد الله فِي "صحيحه"[٤]، عن أبي مُحَمّد المزني عن مُطير، عن أبي كُرَيب، عن مُحَمَّد بن أبي عبيدة.

---

(١) في (ص): (سعيد).

(٢) في (ص): (الرازي).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) المستدرك ٢/ ٤٨١.

وأخرجه: اسحاق بن راهويه (٧٣١)، وأحمد ٦/ ٤٦، وعبد بن حميد (١٥١٤)، وابن ماجه (١٨٨) و(٢٠٦٣) وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٥)، والنسائي ٦/ ١٨٦ وفي الكبرى لَهُ (٥٦٥٤) و(١١٥٧٠) وفي التفسير له (٥٩٠)، وأبو يعلى (٤٧٨٠)، والطبري في التفسير ٢٨/ ٦٠٥ و٦، والآجري في الشريعة: ٢٩١، وأبو الشيخ في العظمة (١٩١)، والإسماعيلي في معجمه ١/ ٤٥١-٤٥٢، والحاكم ٢/ ٤٨١، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٦٨٩) =

(٤٠٦) أخبرنا أبو بكر بن الحارث[١]، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ الأصفهاني، قال: حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد، قال: حدثنا يَحْيَى بن عيسى الرملي، قال: حدثنا الأعمش، عن تميم ابن سلمة، عن عُرْوَة، عن **عَائِشَة**، قالت: **الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾** [المجادلة: ١][٢]. ١٠٩أ

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ [المجادلة: ٢].

(٤٠٧) أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زياد النَّيْسَابُوري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الأشعث، قال: حَدَّثَنَا محمد بن بكار، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن بشير، أنه سأل قتادة عن الظِّهار، قال: فحدثني: أن **أنس بن مالك**، قال: **إن أوس بن الصامت ظَاهَرَ من امرأته خُويلة[٣] بنت ثَعْلَبة، فشكت ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: ظاهر مني حين كَبِرَ سني، ورقَّ عَظْمي. فأنزل الله تعالى آية الظهار، فقال رسول الله ﷺ لأوسٍ: «أعتق رقبة». فَقَالَ: ما لي بذلك يدان. قال: «فصم شهرين متتابعين». قَالَ: أما إني إذا أخطأني أن لا آكل[٤] في اليوم كلَّ بصري. قال: «فأطعم ستين مسكينًا». قال: لا أجد إلا أن تعينني منك بعونٍ وصلةٍ. قال:**

= والحاكم ٢/ ٤٨١، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٣٨٢ وفي السنن الصغير ٣/ ١٣٨، وفي معرفة السنن والاثار، لَهُ/ ٥/ ٥٢٧ (٤٥٣٣) وفي الأسماء والصفات، له (٣٨٥) وفي الاعتقاد، له: ٥١. كلهم من طريق عُرْوَة، عن عَائِشَة، به. وَهُوَ حَدِيث صحيح.

وذكره الطبري ٢٨/ ٥، والبغوي ٥/ ٣٩، والقرطبي ٧/ ٦٤٤٠.

(١) فِي (ب): (أَبُو بَكْر الحارثي).

(٢) سبق تخريجه في الَّذي قبله.

(٣) في (ص): (خولة).

(٤) لَمْ ترد في (ص).

فأعانه رسول الله ﷺ بخمسةَ عشرَ صاعًا حتى جمع الله لَهُ، والله رحيمٌ[١]، وكانوا يرون أن عنده مثلها؛ وذلك لستِّين[٢] مسكينًا[٣].

(٤٠٨) أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن أبي حامد العدل، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد بن مُحَمّد بن عَبْد الله بن زكريا، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمّد بن عَبْد الرَّحْمَن الدَّغُولي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الحسن أَحْمَد بن سيار، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد العزيز بن يَحْيَى بن يوسف أبو الأصبغ الحرّاني[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمّد بن مَسْلَمَةَ، عن مُحَمّد بن إسحاق، عن معمر بن عَبْد الله بن حنظلة، عن يوسف بن عَبْد الله بن سلام، قَالَ: حدثتني **خُويلة بنت ثعلبة**، وكانت عِنْدَ أوس بن الصّامت، أخي عُبَادَة بن الصّامت، قالت: **دخل عليَّ ذات يوم فكلمني بشيءٍ هو فِيهِ كالضجر[٥]، فرادَدْتُه فغضب، فَقَالَ: أنت عَلِيّ كظهر أمي. ثُمَّ خرج فِي نادي قومه، ثُمَّ رجع إلي فراودني عن نفسي فامتنعت مِنْهُ، فَشَادَّني فَشَادَدْتُه، فغلبته بِمَا تغلب بِهِ المرأة الرجلَ الضعيف فقلت: كلا- والذي نفس خُوَيْلَة بيده - لا تصلُ إليّ حَتَّى يحكم الله تَعَالَى فيّ وفيك بحكمه. ثُمَّ أتيت النَّبِيَّ ﷺ أشكو ما لقيت، فَقَالَ: «زوجك وابن عمك اتقي الله وأحسني صحبته». فما برحت حَتَّى نزل القرآن: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾** [المجادلة: ١] **إِلَى قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾** [المجادلة: ١] **حَتَّى انتهى إِلَى الكفارة، ثُمَّ[٦] قَالَ: «مريه فليعتق رقبةً». قلت: يا رَسُول[٧] الله، والله ما عنده**

(١) في (ص): (والله غفور رحيم).
(٢) في (هـ): (ستون).

(٣) القرطبي ٧/ ٦٤٤٢، والدر المنثور ٨/ ٧٢-٧٣ ونسبه إلى ابن مردويه وسنده ضعيف فإن سعيد بن بشير مجهول.

(٤) هَذَا هو الصواب، وفي (س) و (هـ): (عبد العزيز بن يَحْيَى بن يوسف، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الأصبغ) وَهُوَ خطأ، فإن أبا الأصبغ هو عبد العزيز الحراني. راجع الكنى للدولابي ١/ ١١٠.

(٥) في (ص): (كالصخر).

(٦) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٧) فِي (س) و (هـ): (نبي) فِي الموضعين.

رقبةٌ يعتقها. قال: «مرِيه فليصم شهرين متتابعين» قلت: يا رَسُول الله، والله إنه[(١)] شيخٌ كبيرٌ ما به من صيام، قال: «فليطعم ستين مسكينًا». قلت: يا نبيَّ الله والله ما عنده ما يطعم، فقال: «بلى سَنُعينه بعَرَق[(٢)] من تمر»- مِكْتلٌ يسع[(٣)] ثلاثين صاعًا- قالت: قلت: وأنا أعينه بِعرَقٍ آخر. قال: «قد أحسنت فليتصدق»[(٤)].

١٠٩ب

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ [المجادلة: ٨].

قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود والمنافقين، وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم، قالوا: ما نراهم إلا وقد بَلَغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السَّرَايا قَتْلٌ أو موتٌ أو مصيبةٌ أو هزيمةٌ، فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلا يزالون كذلك حتَّى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلما طال ذلك وكثر شكوا إلى رسول الله ﷺ فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية[(٥)].

---

(١) (والله إنه) لَمْ ترد فِي (ب).

(٢) جاء بحاشية (ص): (العرق ثلثي صاع).

(٣) فِي (ب): (تَسَع).

(٤) إسناده ضعيف؛ لعنعنة مُحَمّد بن إسحاق، ولجهالة عُمَرَ بن عَبْد الله.

أخرجه: أحمد ٦/ ٤١٠-٤١١، وأبو داود (٢٢١٤) و (٢٢١٥)، والطبري في تفسيره ٢٨/ ٥، والطبراني في الكبير٢٤/ ١٩٤-١٩٥(٦٣٣)، وذكره ابن كثير ٤/ ٤٧٢-٤٧٣ من طريق أحمد وَقَالَ: ورواه أبو داود في سننه وعنده خولة بنت ثعلبة ويقال فِيهَا خولة بنت مالك بن ثعلبة وَقَدْ تصغر فيقال: خويلة ولا منافاة بين هَذِهِ الأقوال، فالأمر فِيهَا قريب. ثم قَالَ: هذا هُوَ الصحيح في سبب نزول هَذِهِ السورة.

(٥) أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٨/ ١٣ وَقَالَ اليهود ولم يصرح بسبب نزولها، وذكره المصنف في التفسير ٤/ ٢٦٣، والبغوي ٥/ ٤٢-٤٣(٢١٤٢)، وابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ١٨٨، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٧٩ من قول مجاهد فقط وزاد نسبته لابن المنذر.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨].

(٤٠٩) أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب، قَالَ: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصفهاني، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جريرٌ، عن الأعمش، عن أبي الضُّحَى، عن مَسْرُوق، عن عائشة، قَالَتْ: **جاء ناسٌ من اليهود إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: السَّامُ عليك يا أبا القاسم، فقلت: السَّامُ عليكم، وفَعَلَ الله بكم**[1]**. فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ يا عَائِشَة، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التَّفَحُّشَ». فقلت: يا رسول الله أَلَسْتَ تَرَى**[2] **ما يقولون؟ قَالَ: «ألست تَرَيْنَ أردُّ عَلَيْهِمْ ما يقولون. أقول: وعليكم» قَالَتْ**[3]**: ونزلت هَذِهِ الآية فِي ذَلِكَ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾** [المجادلة: ٨][4].

(٤١٠) أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيرِي، قَالَ: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى[5]، قَالَ: حَدَّثَنَا زهير بن محمد، قَالَ: حَدَّثَنَا يونس بن محمد، قَالَ: حَدَّثَنَا شيبان، عن قتادة، عن أنس **أن يهوديًا أتى**[6] **النبيَّ ﷺ فقال: السام عليك، فرد القوم، فقال نبيُّ الله ﷺ: «هل تدرون ما قَالَ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم سلم يا نبيَّ الله. قَالَ: «لا، وَلَكِنْ قَالَ كَذَا وكذا رُدُّوه عليَّ» فردوه عَلَيْهِ، فَقَالَ: «قلتَ: السام عليكم؟» قَالَ: نعم، فقال نبيُّ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إذا سلم عليكم أحدٌ من**

---

(١) في (ص) زيادة (وفعل).

(٢) في (هـ): (أليست أدري).

(٣) لَمْ ترد في (ص) و (هـ).

(٤) صحيح.

أخرجه: أحمد ٦/ ٢٢٩، ومسلم ٧/ ٥ (٢١٦٥)، وابن ماجه (٣٦٩٨)، والنسائي في التفسير(٥٩١)، والطبري ٢٨/ ١٤، والسمرقندي ٣/ ٣٣٥، وابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ١٨٩.

(٥) هو أَبُو يعلى الموصلي، والحديث فِي مسنده (٢٩١٦).

(٦) في (ب): (أتى عَلَى).

أهل الكتاب، فقولوا: وعليك[(١)] **أي عليك ما قلت» فَنَزَل قوله تعالى:** ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [المجادلة: ٨][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة: ١١]

قال مقاتل[(٣)]: كان النبيُّ ﷺ في الصفَّة، وفي المكان ضِيقٌ وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناسٌ من أهل بدرٍ وقد سُبِقوا إلى المجلس. فقاموا حِيَال النبيِّ ﷺ على أرجلهم ينظرون أن يُوسّع لهم فلم يفسحوا لهم، وشق ذلك على رَسُول الله ﷺ، فقال لمن حوله من غير أهل بدر: «قم يا فلان وأنت يا فلان» فأقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النَّبيّ ﷺ الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله ما عدل عَلَى[(٤)] هَؤُلَاءِ: قوم أخذوا مجالسهم وأحبّوا القرب من نبيهم، أقامهم وأجلس من أبطأ عَنْهُمْ مقامهم فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية. ١١٠أ

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ ﴿١٢﴾ ﴾ [المجادلة: ١٢]

قال مقاتل بن حيان[(٥)]: نزلت الآية في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا

---

(١) في (س) و (هـ): (عليكم).

(٢) صحيح، أخرجه: ابن أبي شيبة (٢٥٧٥١)، وأحمد ٣/ ١٤٠ و١٤٤و١٩٢و٢١٤و٢٣٤و٢٦٢و٢٨٩، والبخاري (١١٠٥)، وابن ماجه (١١٥٧١)، والترمذي(٣٣٠١)، وأبو يعلى(٢٩١٦)، والطبري ٢٨/ ١٤، وابن حبان(٥٠٣).

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره١٠/ ٣٣٤٣-٣٣٤٤(١٨٨٤٦)، والمصنف في تفسيره ٤/ ٢٦٥، والبغوي ٥/ ٤٤(٢١٤٥)، والقرطبي ٨/ ٦٤٦٦-٦٤٦٧، والخازن٧/ ٥٠ ولم يعزه لأحد، وابن كثير ٤/ ٤٨٠، والدر المنثور ٨/ ٨١.

(٤) فِي (س) و (هـ): (بَين).

(٥) ذكره السمرقندي من غير عزوٍ لأحد ٣/ ٣٣٧، والبغوي ٥/ ٤٧، والخازن ولم يعزه لأحد ٧/ ٥٢، والثعالبي ٥/ ٤٠٣، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٨٤ وعزاه لابن أبي حاتم.

يأتون النبيَّ ﷺ فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس، حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بالصدقة عند المناجاة، فأما أهل العُسْرَة فلم يجدوا شيئًا، وأما أهل الميسرة فَبَخلُوا، واشتد ذَلِكَ على أصحاب النبيِّ ﷺ فَنَزَلت الرخصة.

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: إن في كتاب الله لآيةً ما عَمِلَ بها أحدٌ قبلي، ولا يَعملُ بها أحدٌ بعدي ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ ﴿١٢﴾ ﴾ [المجادلة: ١٢] كان لي دينارٌ فبعته بدراهم وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفد، فَنُسِخَتْ[(١)] بالآية الأخرى: ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ ﴾ [المجادلة: ١٣][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ [المجادلة: ١٤] إلى قوله: ﴿ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾ [المجادلة: ١٨].

قال السُدِّي ومقاتلٌ[(٣)]: نزلت في عبد الله بن نَبْتل المنافق؛ كَانَ يجالس النبيَّ ﷺ ثُمَّ يرفع حديثه إِلَى اليهود. فبينا رَسُول الله ﷺ فِي حُجْرَةٍ من حجره إذ قَالَ: «يدخل عليكم الآنَ رجلٌ قلبُه قلبُ جبارٍ، وينظر بعيني شيطانٍ» فدخل عَبْد الله بن نَبْتَل المنافق[(٤)]، وكَانَ أزرقَ، فقَالَ لَهُ رَسُول اللهﷺ: «علام تشتُمني أنت

(١) في تفسير البغوي ٥/ ٤٩: (ونسخ الصدقة. قَالَ مقاتل بن حيان: كَانَ ذَلِكَ عشر ليال ثم نسخ، قَالَ الكلبي: ما كانت إلا ساعة من نهار) وقول الكلبي هو قول ابن عَبَّاس كَمَا في القرطبي ٨/ ٦٤٧٣.

(٢) أخرجه: عَبْد الرزاق في تفسيره ٣/ ٢٩٤(٣١٧٧)، والطبري ٢٨/ ٢٠، والحاكم في المستدرك٢/ ٤٨١-٤٨٢ وذكره الزمخشري ٤/ ٧٦، والقرطبي ٨/ ٦٤٧٢، وابن كثير ٤/ ٤٨٣، وزاد السيوطي في الدر ٢/ ٨٤ نسبته لسعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) ذكره المصنف في تفسيره ٤/ ٢٦٦، والبغوي ٥/ ٤٩(٢١٥٣)، وابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ١٩٦، والقرطبي ٨/ ٦٤٧٤، والخازن ٧/ ٥٣ ولم يعزه لأحد، وفي الدر ٨/ ٨٥ عزا السيوطي قول السدي لابن أبي حاتم.

(٤) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

وأصحابُك؟» فحلف بالله ما فعل ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبيّ ﷺ: «فعلتَ». فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما سبّوه[1]. فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

(٤١١) أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قَالَ: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر، قَالَ: أخبرنا جعفر بن مُحَمَّد[2] الفِرْيَابِي، قَالَ: حدثنا أبو جعفر النفَيْلِي، قَالَ: حدثنا زهير بن معاويةَ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاك بن حرب، قَالَ: حدثني سعيد بن جبَير، أن ابن عباس حدثه أن رسول الله ﷺ كَانَ في ظل حجرةٍ من حجره، وعنده نفرٌ من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم: «إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطانٍ، فإذا أتاكم فلا تكلموه». فجاء رجلٌ أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فَقَالَ: «عَلَامَ تشتمني أنت وفلانٌ وفلانٌ؟»- نفرٌ دعا بأسمائهم- فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفوا بالله واعتذروا إِلَيْهِ. فأنزل الله تَعالَى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾ [المجادلة: ١٨]. رَوَاه الحَاكِم فِي "صحيحه"[4]، عن الأصم، عن ابن[5] عفانَ، عن عَمْرو العَنْقَزِي[6]، عن إسرائيل، عن سِمَاك.

(١) فِي (س) و (هـ): (شتموه).

(٢) في (هـ): (مُحَمّد بن جعفر) وَهُوَ خطأ. انظر: اللباب ٢/ ٤٢٧.

(٣) في (ب): (إبراهيم بن معاوية) وَهُوَ خطأ. انظر: تهذيب الكمال٣/ ٣٨(٢٠٠٤).

(٤) المستدرك ٢/ ٤٨٢ وصححه الحاكم عَلَى شرط مُسْلِم. وإسناده حسن من أجل سماك فهو صدوق حسن الحَدِيث. وأخرجه: أحمد١/ ٢٤٠و٢٦٧و٣٥٠، والبزار (٢٢٧٠ كشف الأستار)، والطبري ٢٨/ ٢٣، والطبراني في الكبير (١٢٣٠٧)، والبيهقي في الدلائل٥/ ٢٨٢-٢٨٣، وذكره القرطبي ٨/ ٦٤٧٤، وابن كثير ٤/ ٤٨٥، والسيوطي في الدر ٨/ ٨٥ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٥) في (هـ): (أبي عفان) وَهُوَ خطأ. فهو الحسن بن عَلِيّ بن عفان.

(٦) في (هـ): (العنعري) وَهُوَ خطأ. انظر: اللباب٢/ ٣٦٢.

قوله عز وجل: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

قال ابن جريج[١]: حُدِّثت أن أبا قُحَافَةَ سبَّ النبيَّ ﷺ فصَكَّه أبو بكر صكّةً شديدةً سقط منها، ثم ذكر ذَلِكَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «أوفعَلته» قال: نعم، قال: «فلا تعد إليه» فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريبًا منيِ لقتلته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروى عن ابن مسعود[٢]، أنه قَالَ: نزلت هذه الآية في أبي عُبَيْدَة بن الجرّاح، قتل أباه عبد الله بن الجرّاح يوم أحدٍ. وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدرٍ إلى البراز، فَقَالَ: يا رسول الله، دعني أكن في الرَّعْلَة الأولى[٣]. فقال له رَسُول الله ﷺ: «مَتعْنا بنفسك يا أبا بكرٍ، أما تعلم أنك عندي بِمنزلة سمعي وبصري؟». وفي مُصْعَب بن عُمَير، قتل أخاه عُبَيد بن عمير يوم أحُدٍ. وفي عمر، قتل خالَه العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدرٍ. وفي عليٍّ وحمزة وعُبيدة، قتلوا عُتْبة وشَيْبة ابني ربيعة، والوليدَ بن عتبة يوم بدر. وذلك قوله: ﴿ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢][٤].

---

(١) الزمخشري ٤/ ٧٩ ولم يعزه، وزاد المسير ٨/ ١٩٨، والقرطبي ٨/ ٦٤٧٧، والسيوطي في الدر ٨/ ٨٦ ونسبه لابن المنذر.

(٢) قَالَ البغوي ٥/ ٥٠: روى مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن عَبْد الله بن مسعود...، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير٨/ ١٩٨، والقرطبي٨/ ٦٤٧٧، والخازن ٧/ ٥٤، وأبو حيان في البحر ٨/ ٢٣٩، ولم ينسبه، والزمخشري ٤/ ٧٩، وابن كثير ٤/ ٤٨٦ ولم ينسباه.

(٣) الرعلة: القطعة من الخيل أو الفرسان أوالطير والجمع: أرعال، وأراعيل. لسان العرب ١١/ ٢٨٦ ــ ٢٨٧ (رعل). والمراد بِهِ هنا القطعة - الجماعة- الأولى من الشهداء.

(٤) كتب ناسخ (ب) في هذا الموقع (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة مِنْهَا وَهُوَ دليل عَلَى جودة النسخة وحسنها وأصالتها.



سُورة الحَشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله عز وجل: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ [الحشر: ١] إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر: ٦]][١].

قال المفسرون[٢]: نزلت هَذِهِ السورة بأسرها[٣] في بني النَّضِير، وذلك أن النبيَّ ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النَّضِير على[٤] أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقَبِلَ ذَلِكَ رَسُول الله ﷺ [٥] منهم. فلما غزا رسول الله بدرًا وظهر على المشركين، قالت بنو النضير: والله إنه النبيُّ الذي وجدنا نعته في التوراة، لا تُردُّ له رايةٌ. فلما غزا رَسُول الله[٦] أحدًا وهُزم المسلمون، نقضوا العهد، وأظهروا العداوة لرسول الله ﷺ والمؤمنين[٧]. فحاصرهم رسول الله ﷺ ثم صالحهم على الجلاء من المدينة.

(٤١٢) أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي، قَالَ: أخبرنا محمد ابن عبد الله بن الفضل التاجر، قَالَ: أخبرنا أحمد بن محمد بن الْحسن[٨] ١١١أ الحافظ، قَالَ: حدثنا محمد بن يحيى، قَالَ: حدثنا عبد الرزاق[٩]، قَالَ: حَدَّثَنَا معمر، عن الزهري، عن ابن كعب[١٠] بن مالك، عن رجلٍ

---

(١) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد فِي (ب) و (ص).
(٢) ذكره البغوي في تفسيره ٥/ ٥١.
(٣) في (هـ): (نزلت هَذِهِ الآية).
(٤) سقطت من (ب).
(٥) فِي (س) و (هـ): (وقبل رَسُول الله ﷺ ذَلِكَ).
(٦) (رَسُول الله) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).
(٧) في (هـ): (المسلمين).
(٨) في (س): (الحسين).
(٩) في المصنف، لَهُ (٩٧٣٣).
(١٠) فِي (ب): (أبي بن كعب).

من أصحاب النبيِّ ﷺ[١]: أن كفار قريشٍ كتبوا بعد وقعة بدرٍ إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة[٢]، والحصون، وإنكم لتقاتلنّ صاحِبنَا أو لنفعلن كذا، ولا يحول بيننا وبين خَدَم نسائكم- وهي[٣] الخلاخل- شيءٌ. فلما بلغ كتابُهم اليهودَ أجمعت بنو النضير الغدر[٤]، وأرسلوا إلى النبيِّ ﷺ: أن اخرج إلينا في ثلاثين رجلًا من أصحابك، وليخرج معنا ثلاثون حَبْرًا، حتى نلتقي بمكانٍ نَصَف بيننا وبينك، ليسمعوا[٥] منك، فإن صدّقوك وآمنوا بك آمنا كلنا[٦]، فخرج النبيُّ ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا من اليهود؛ حَتَّى إذا برزوا فِي بَرَازٍ من الأرض، قَالَ بَعْض اليهود لبعضٍ: كَيْفَ تخلُصُون إِلَيْهِ ومعه ثلاثون رجلًا من أصحابه كلُّهم يُحب أن يموت قبله؟[٧] فأرسلوا إِلَيْه[٨] كيف نفهم[٩] ونحن ستون رجلًا؟ اخرج في ثلاثةٍ من أصحابك، ونخرج إليك ثلاثةً من علمائنا، فإن[١٠] آمنوا بك آمنا بك كلُّنا وصدقناك، فخرج النبيُّ ﷺ في ثلاثةٍ من أصحابه، وخرج ثلاثةٌ من اليهود، واشتملوا عَلَى الخناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة ناصحةٌ من بني النَّضِير إِلَى أخيها- وَهُوَ رجلٌ مسلمٌ من الأنصار- فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ فأقبل أخوها سريعًا حَتَّى أدرك النَّبِيّ ﷺ، فسارَّه بخبرهم فرجع النبيُّ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ من الغد غدا عَلَيْهِمْ بالكتائب، فحاصرهم وقاتلهم حَتَّى نزلوا عَلَى الجلاء، وعلى أنّ لَهُمْ ما أَقَلَّت الإبل إلا الحَلْقَةَ، وَهِيَ السلاح وكانوا يُخَرِّبون بيوتهم، فيأخذون ما وافقهم من خشبها.

---

(١) إسناده صحيح، وابن كعب بن مالك هُوَ: عَبْد الرحمن.

أخرجه: أبو داود(٣٠٠٤)، وزاد السيوطي في الدر المنثور٨/ ٩٣ نسبته إلى عَبْد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في دلائل النبوة.

(٢) الحلقة: (اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها). لسان العرب ١٠/ ٦٤.

(٣) في (هـ): (بين الخلاخل).

(٤) فِي (س) و (هـ): (عَلَى الغدر).

(٥) في (ب): (فيسمعوا).

(٦) فِي (س) و (هـ): (بك كلنا).

(٧) في (ص): (كلهم يحبون أن يموتوا).

(٨) لَمْ ترد فِي (ب).

(٩) في (هـ): (كيف نتفق).

(١٠) في (ص) و(هـ): (أن).

فأنزل الله تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۝١﴾ [الحشر: ١] **حَتَّى بلغ:** ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

قوله عز وجل: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥].

وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير، وتحصنوا في حصونهم، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزع أعداء الله عند ذلك، وقالوا: زعمت يا محمد، أنك تريد الصلاح، أفمن الصلاح عَقْرُ الشجر المثمر وقطعُ النخيل؟ وهل وجدت فِيْمَا زعمت: أَنَّهُ أنزل عَلَيْكَ، الفساد فِي الأرض؟ فشق ذَلِكَ عَلَى النبيِّ ﷺ فوجد المسلمون فِي أنفسهم من قولهم، وخشوا أن يَكُون ذَلِكَ فسادًا، واختلفوا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بعضهم: لا تقطعوا فإنه مِمَّا أفاء الله علينا، وَقَالَ ١١١ب بعضهم: بل نغيظهم[١] بقطعها[٢] فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]، تصديقًا لمن نَهَى عن قطعه، وتحليلًا لمن قطعه. وأخبر أن قطعَه وتَرْكَه بإذن الله تعالى[٣].

(٤١٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزكِّي[٤] قَالَ: أخبرنا والدي، قَالَ: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قَالَ: حدثنا قتيبة، قَالَ: حدثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن **ابن عمر أن رسول الله ﷺ حرق نخيل[٥] بني[٦] النضير، وقطع.**

---

(١) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) فِي (س) و (هـ): (اقطعوا).

(٣) أخرجه: الترمذي(٣٣٠٣) وفي علله الكبير(٦٦٦)، والنسائي في الكبرى(٨٦١٠)و(١١٥٧٤) وفي التفسير لَهُ (٥٩٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(١١١١)، والطبراني في الأوسط(٥٩١) من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عَبَّاس، وَقَالَ الترمذي: (حسن غريب).

(٤) فِي (ب): (الدركي) وفي (هـ): (الداركي) وَهُوَ خطأ.

(٥) فِي (س) و (هـ): (نخل).

(٦) لَمْ ترد فِي (ب).

وهي البُوَيْرة فأنزل الله تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾ [الحشر: ٥]. رواه البُخَارِيّ[١] ومسلم[٢] عن قُتيبة.

(٤١٤) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يحيى الرازي، قَالَ: حَدَّثَنَا سهل بن عثمان، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن **ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق، وهي البويرة**[٣]**، ولها يقول حسان:**

وَهانَ عَلى سَراةِ بَني لُؤَيٍّ ... حَريقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُستَطيرُ[٤]

وفيها نزلت الآية: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥] رواه مُسْلِم[٥] عن سعيد بن مَنْصُوْر[٦]، عن ابن المبارك.

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٨٤(٤٨٨٤).

(٢) صحيح مُسْلِم ٥/ ١٤٥(١٧٤٦)(٢٩).

وأخرجه: أحمد٢/ ١٢٣و١٤٠، والبخاري ٥/ ١١٣(٤٠٣١)، وأبو داود(٢٦١٥)، وابن ماجه (٢٨٤٤)، والترمذي (١٥٥٢)و(٣٣٠٢)، والنسائي (٨٦٠٨) و(١١٥٧٣)، وفي التفسير لَهُ (٥٩٣)، وأبو عوانة٤/ ٩٨-٩٩، والطحاوي في شرح المشكل(١١٠٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٨٣ وفي الدلائل، له٣/ ٣٥٧، والبغوي في شرح السنة (٣٧٨٢) وفي التفسير لَهُ٥/ ٥٤(٢١٥٩) من طرق عن الليث بن سعد بهذا الإسناد.

وأخرجه: الطيالسي (١٨٣٣)، والدارمي (٢٤٦٣)، والبخاري ٣/ ١٣٦(٢٣٢٦) و٥/ ١١٣(٤٠٣٢)، ومسلم ٥/ ١٤٥(١٧٤٦)(٣١)، وابن ماجه (٢٨٤٥)، وأبو يعلى (٥٨٣٧)، وابن الجارود (١٠٥٤)، وأبو عوانة ٤/ ٩٧ و٩٨ و٩٩، والطحاوي في شرح المشكل (١١١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٨٣ وفي الدلائل ٣/ ٣٥٦و٣٥٧، والبغوي في شرح السنة(٣٧٨١) من طرق عن نافع، عن ابن عمر، بِهِ .

(٣) البويرة: تصغير البئر التي يستقي منها الماء. والبويرة: هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ ...انظر: معجم البلدان١/ ٥١٢.

(٤) البيت في ديوان حسان بن ثابت ١٩٤، وسيرة ابن هشام٣/ ٢٨٥.

(٥) صحيح مُسْلِم ٥/ ١٤٥(١٧٤٦)(٣٠).

(٦) في سننه (٢٦٤٢).

=

(٤١٥) وأخبرنا أبو بكر، قَالَ: أخبرنا أبو[١] عبد الله، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلْم[٢] ابن عصام، قَالَ: حَدَّثَنَا رسته، قَالَ: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قَالَ: حدثنا محمد بن ميمون التمار، قَالَ: حدثنا جُرْمُوز، عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قَالَ: **جاء يهودي إلى النبيِّ ﷺ فَقَالَ: أنا أقوم فأصلي، قَالَ: «قدَّرَ الله لَكَ أن تصلي»[٣] قَالَ: أنا أقعد. قَالَ: «قدَّرَ الله لك أن تقعد» قَالَ: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها. قَالَ: «قدر الله لك أن تقطعها» قَالَ: فجاء جبريل عليه السلام، فَقَالَ: يا محمد لُقِّنتَ حُجتَك، كما لُقِّنها إبراهيمُ على قومه. وأنزل الله تَعالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾** [الحشر: ٥] **يعني اليهود**[٤].

قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

روى جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصم[٥]، أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين، قال: «لا، ولكنهم يَكفونكم المئونة، وتقاسمونهم الثمرة؛ والأرضُ أرضُكم» قالوا: رضينا. فأنزل الله تَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

= وأخرجه: الشَّافِعِيّ في مسنده(١٧٤٢)و(١٧٤٤) بتحقيقنا، والحميدي(٦٨٥)، وأحمد ٢/ ٧و٥٢ و٨٠ و٨٦، والبخاري ٤/ ٧٦(٣٠٢١)، ومسلم ٥/ ١٤٥(١٧٤٦)(٣٠)، والنسائي في الكبرى (٨٦٠٩)، والطبري ٢٨/ ٣٤، والطحاوي في شرح المشكل (١١٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى٩/ ٨٣ وفي الدلائل ٣/ ١٨٤ وفي معرفة السنن والآثار(١٨٠٢٨) من طرق عن موسى بن عقبة بهذا الإسناد.وانظر ما قبله.

(١) (أبو) لَمْ ترد في (ص) و (هـ).

(٢) فِي (ب): (مسلم).

(٣) فِي (س) و (هـ): (لك ذَلِكَ).

(٤) إسناده ضعيف؛ لضعف جرموز بن عَبْد الله العرفي، وشيخه حاتم النجار لَمْ نعرفه، أخرجه البَيْهَقِيّ في الأسماء والصفات١٤٤-١٤٥ عن الأوزاعي، بِهِ مرسلًا.

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور٨/ ١٠٦ وعزاه إلى عَبْد بن حميد، وابن المنذر.

قوله عز وجل: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩].

(٤١٦) أخبرنا سعيد[1] بن أحمد بن جعفر المؤذن، قَالَ: أخبرنا أبو عليٍّ الفقيه، قَالَ: أخبرنا محمد بن منصور بن أبي الجهم السَّبيعِي[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا نصر ابن علي الجهْضَمِيّ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن داود، عن فُضَيل بن غَزْوان، عن ١١٢أ أبي حازم، عن أبي هُرَيْرَةَ: **أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجلٍ من الأنصار رجلًا من أهل الصُّفَّة، فذهب بِهِ الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيءٍ؟ قَالَتْ: لا إلا قوت الصِّبية. قَالَ: فَنَوِّميهم، فإذا ناموا فأتيني بِهِ، فإذا وضعت فاطفئي السراج قَالَ: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إِلَى ضيفه ما بَيْنَ يديه، ثُمَّ غدا بِهِ إِلَى رَسُول الله ﷺ فقَالَ: «لَقَدْ عجب لفعالكما[4] أهل السماء» ونزلت: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾** [الحشر: ٩]. رَواه البُخَارِيّ[5] عن مُسَدّد، عن عَبْد الله بن داود؛ ورواه مُسْلِم[6] عن أبي كُرَيب، عن وكيع؛ كلاهما عن فُضَيل بن غَزْوان.

(٤١٧) أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الله بن إسحاق المُزَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الحسن مُحَمّد بن عَبْد الله السليطي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو العباس بن عيسى بن مُحَمّد المَرْوَزي، قَالَ: حَدَّثَنَا المستجير[7] بن الصَّلْت، قَالَ: حَدَّثَنَا القاسم بن الحكم العُرَني،

---

(١) في (هـ): (سعد). (٢) في (ب): (الشيعي).

(٣) روى عَنْهُ البُخَارِيّ ومسلم وتوفي سنة ٢٥٠ كَمَا في اللباب ١/ ٣١٦.

(٤) فِي (س) و (هـ): (من فعالكما).

(٥) صحيح البخاري ٥/ ٤٢ (٣٧٩٨).

(٦) صحيح مُسْلِم ٦/ ١٢٨ (٢٠٥٤) (١٧٣).

وأخرجه: البُخَارِيّ ٦/ ١٨٥ (٤٨٨٩) وفي الأدب المفرد لَهُ (٧٤٠)، ومسلم ٦/ ١٢٧ (٢٠٥٤) (١٧٢)، والترمذي (٣٣٠٤)، والنسائي في الكبرى (١١٥٨٢) وفي التفسير لَهُ (٦٠٢)، وأبو يعلى (٦١٦٨)، والطبري في التفسير ٢٨/ ٤٢، وابن حبان (٥٢٨٦) و (٧٢٦٤)، والبيهقي ٤/ ١٨٥ وفي الأسماء والصفات، لَهُ ٢/ ٢١٧.

(٧) في (هـ): (المسخر بن الصلت) وَهُوَ خطأ.

قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيد الله بن الوليد، عن مُحَارِب بن دِثَار، عن **عَبْد الله بن عُمَر**، قَالَ: **أهدِيَ لرجل من أصْحَاب رَسُول الله ﷺ رأسُ شاةٍ، فَقَالَ[1]: إن أخي فلانًا وعياله أحوجُ إِلَى هَذَا منا. فبعث بِهِ إِلَيْهِ فَلَمْ يزل يَبعث بِهِ واحد إِلَى آخَرَ حَتَّى تداوله سبعةُ أهلُ أبيات، حَتَّى رجعت إِلَى الأول[2]. فنَزَلت** ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩] **إلى آخر الآية[3].**

---

(١) في (هـ): (فقالت).

(٢) في (هـ): (إلى أولئك).

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف عُبَيد الله بن الوليد.

أخرجه: الحاكم ٢/ ٤٨٣-٤٨٤ وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: (عُبَيد الله ضعفوه)، وزاد السيوطي فِي الدر ٨/ ١٠٧ نسبته لابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.



سُورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المُمتحنَة: ١]

قال جماعة المفسرين[١]: نزلت في حاطب بن أبي بَلْتَعَة، وذلك أن سَارَةَ مولاةَ أبي عمرو بن صيفي بن هاشم[٢] بن عبد منافٍ، أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة، فقال لها: «أمسلمة جئت؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «فما جاء بك» قَالَتْ: أنتم كنتم[٣] الأهل والعشيرة والموالي، وَقَد احتجت حاجةً شديدةً، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني. قَالَ لَهَا: «فأين أنتِ من شباب أهل مكة؟» - وكانت مغنيةً- قَالَتْ: ما طُلب مني شيءٌ بَعْدَ وقعة بدرٍ. فحثَّ رسولُ الله ﷺ بني عَبْد المطلب وبني المطلب عَلَى إعطائها[٤]، فكسوها وحملوها وأعطوها. فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب مَعَهَا إِلَى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير عَلَى أن توصل الكِتَاب إِلَى أهل مكة، وكتب فِي الكِتَاب: من حاطب بن أَبِي بلتعة[٥] إِلَى أهل مكة: إن رَسُول الله ﷺ يريدكم، فخذوا حِذْرَكم. فخرجت سارةُ، ونزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبيَّ ﷺ بِمَا فعل حاطب. فبعث رسُول الله ﷺ عليًا وعمارًا وعمر[٦] والزُّبَير وطلْحة والمِقْدَاد بن الأسْوَد وأبا مَرْثَد. ١١٢ب وكانوا كلُّهم فرسانًا، وَقَالَ لَهُم «انطلِقُوا حَتَّى تأتُوا رَوْضَة خَاخٍ، فإنَّ فِيهَا

(١) انظر: تفسير الطبري ٢٨/ ٥٨، وبحر العلوم٣/ ٣٥٠، ومعالم التنْزيل ٥/ ٦٩.

(٢) في (هـ): (عمر بن صهيب بن هشام) وَهُوَ خطأ في جميع الأسماء.

(٣) في (ب): (كنتم أنتم).

(٤) فِي (ب): (عَلَيْهَا).

(٥) (بن أَبِي بلتعة) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٦) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

ظعينةً مَعَهَا كتابٌ من حاطبٍ إِلَى المشركين فخذوه مِنْهَا، وخلُّوا سبيلَها، فإن لَمْ تدفعه إليكم فاضربوا عنقها». فخرجوا حَتَّى أدركوها فِي ذَلِكَ المكان، فقالوا لَهَا: أين الكِتَاب؟ فحلفتْ بالله ما مَعَهَا من كتابٍ. ففتشوا متاعها، فَلَمْ يجدوا مَعَهَا كتابًا. فَهَمُّوا بالرجوع، فَقَالَ عليٌّ: والله ما كَذَبَنا، ولا كَذَّبْنا وسلَّ سيفه وَقَالَ: اخرجي الكِتَاب، وإلا والله لأُجَرِّدَنَّك[1] ولأضرِبَنَّ عنقَك. فَلَمَّا رأت الجِدَّ أخرجت الكِتَاب[2] من ذُؤابتها، وكانت قَدْ خبأتْه فِي شعرها، فخلَّوا سبيلها، ورجعوا بالكتاب إِلَى رَسُول الله ﷺ فأرسل رسولُ الله ﷺ إِلَى حاطبٍ، فأتاه فَقَالَ لَهُ[3] «هَلْ تعرفُ الكِتَاب؟»، قَالَ: نعم، قَالَ: «فما حملك عَلَى ما صنعت؟»، فَقَالَ: يا رَسُول الله، والله ما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا غششتُك منذ نصَحْتُك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم؛ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أحدٌ من المهاجرين إلا وله بمكةَ من يمنعُ عشيرتَه، وكنتُ غريبًا[4] فيهم، وكَانَ أهلي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ؛ فخشيتُ عَلَى أهلي، فأردت أن أتخذ عندهم يدًا؛ وقد علمتُ أن الله يُنزلُ بهم بأسَه، وأن كتابي لا يغني عنهم شيئًا. فصدَّقه رسول الله ﷺ وعَذَره. فَنَزلت هذه السورة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة: ١] فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنقه فإنه منافق[5]، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك يا عمر، لعل الله قد[6] اطلع على أهل بدرٍ فقال لهم[7] اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[8].

(٤١٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن [بن عمرو][9]، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد ابن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنَا الربيع، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّافِعِيّ[10]، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) في (هـ): (لأجزرنك) وَهُوَ خطأ.
(٢) فِي (س) و (هـ): (أخرجته).
(٣) لَمْ ترد فِي (ب).
(٤) في (ب): (عزيزًا).
(٥) في (س) و (هـ): (عنق هَذَا المنافق).
(٦) لَمْ ترد فِي (ب).
(٧) لَمْ ترد في (ب).
(٨) انظر تخريجه في الَّذي بعده.
(٩) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب) وفي (هـ): (بن مُحَمَّد).
(١٠) في الأم٤/ ١٦٦ وأحكام القرآن٢/ ٤٦ وفي المُسْنَد (١٧٨٦) بتحقيقنا.

سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد[١] بن عليّ، عن عُبَيْد الله بن أبي رافع، قال: سمعت عليًا يقول: **بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير، والمقداد [بن الأسود][٢]، قال: انطلقوا حتى تأتوا رَوْضة خَاخٍ فإنَّ بها ظعينةً معها كتابٌ. فخرجنا تَعَادَى بنا خيلُنا، فإذا نحن بظَعِينَةٍ، فقلنا: أخرجي الكِتَاب. فقالت: ما معي كتابٌ. فقلنا لها: لتُخْرِجن الكتابَ، أو لَنُلْقِينَّ الثياب. فأخرجته من عِقَاصِها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أناسٍ من المشركين ممن كَانَ[٣] بمكة، يُخبرُ ببعض أمرِ النبي ﷺ فَقَالَ: «ما هذا يا حاطبُ»، فَقَالَ: لا تَعجَلْ عليَّ، إني كنت امرأ مُلْصَقًا في قريشٍ، ولم أكن من أنفسها[٤]، وكان من معك من المهاجرين لهم قَرَاباتٌ يَحمُون بها قَرَاباتِهم، ولم يكن لي بمكةَ قرابةٌ، فأحببتُ إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يدًا، والله ما فعلتهُ شاكًّا في ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدق» فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنقَ هذا المنافقِ. فَقَالَ: «إنه قَدْ[٥] شهد بدرًا، وما يُدْرِيكَ لعلَّ الله اطلَّع على أهل بدر، فقال: اعمَلُوا ما شئتُم فقد غَفَرْتُ لكم» فنزلت:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ۝١ ﴾ [المُمتَحنَة: ١] رَوَاهُ البُخَارِيّ[٦]، عن الحُمَيْدي[٧]، ورواه مُسْلِم[٨] عن أبي بكر بن أبي شيْبَة، وجماعةٍ؛كلُّهم عن سُفْيَان.

١١٣أ

(١) في (هـ): (الحسن بن مُحَمّد بن يعقوب بن عَلَي بن عُبَيد الله).

(٢) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٣) لَمْ ترد في (ب).

(٤) في (ب): (نفسها).

(٥) لَمْ ترد في (ب) .

(٦) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٨٥(٤٨٩٠).

(٧) مسند الحميدي (٤٩).

(٨) صحيح مُسْلِم ٧/١٦٧(٢٤٩٤)(١٦١).

وأخرجه: أحْمَد١/ ٧٩، والبخاري ٤/ ٧٢(٣٠٠٧) و٥/ ١٨٤(٤٢٧٤)، وأبو داود(٢٦٥٠)، والترمذي (٣٣٠٥)، والنسائي في الكبرى(١١٥٨٥) وفي التفسير له (٦٠٥)، وأبو يعلى (٣٩٤) و(٣٩٨)، والطبري في تفسيره ٢٨/ ٥٨، والطحاوي في شرح المشكل (٤٤٣٧)، وابن حبان(٦٤٩٩)، والبيهقي في السنن ٩/ ١٤٦ وفي دلائل النبوة ٥/ ١٧، والبغوي في معالم =

قــولــه عــز وجــل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [المُمْتَحنَة: ٦].

يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه، من الأنبياء والأولياء، اقتداءٌ بهم في معاداة ذوي قَراباتِهم من المشركين. فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين في الله، وأظهروا لهم العداوة والبراءة؛ وعلم الله تَعَالَى شدَّة وجد المؤمنين بِذَلِكَ، فأنزل الله[1]: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴿٧﴾ ﴾ [المُمتَحنَة: ٧] ثُمَّ فعل ذَلِكَ بأن أسلم كثيرٌ منهم، وصاروا لهم أولياءَ وإخوانًا فخالطوهم وناكحوهم، وتزوج رَسُول الله ﷺ أم حَبِيبَة بنت أبي سفيانَ بن حَرْب. فلان لهم أبو سفيان. وبلغه ذَلِكَ وَهُوَ مشركٌ فَقَالَ: ذاك الفَحْلُ لا يُقْرَع[2] أَنْفُه[3].

(٤١٩) أخبرنا أبو صالحٍ منصور بن عبد الوهاب البزاز[4]، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيرِي، قَالَ: حدثنا أبو يعلى، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قَالَ: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مُصْعَب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال[5]: **قدمت قُتَيْلَةُ بنت عبد العُزَّى على ابنتها**

= التنـزيل ٥/٦٨(٢١٧٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٤٣٢.

وأخرجه: أحمد١/ ١٠٥و١٣١، وعبد بن حميد(٨٣)، البخاري٤/ ٩٢(٣٠٨١) و٥/ ٩٩ (٣٩٨٣) و٨/ ٧١ (٦٢٥٩) و٩/ ٢٣(٦٩٣٩) وفي الأدب المفـرد لَهُ (٤٣٨)، ومسلم ٧/ ١٦٨(٢٤٩٤)، وأبو داود (٢٦٥١)، وعبد الله بن أحمد في زياداته عَلَى مسند أبيه ١/ ١٣٠، وأبو يعلى (٣٩٦)، والطحاوي في شرح المشكل (٤٤٣٨)، وابن حبان (٧١١٩)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٥٢ من طريق أبي عَبْد الرحمن عن عَلِيّ.

(١) لَمْ ترد فِي (ب).

(٢) في (ب): (لايُقرع الله أنفه).

(٣) انظر: البغوي في تفسيره ٥/ ٧١، والقرطبي في تفسيره ٨/ ٦٥٣٧.

(٤) في (هـ): (البزار).

(٥) أخرجه: الطبراني في تفسيره ٢٨/ ٦٦، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٤٩ (١٨٨٦٤)، والسمرقندي في تفسيره ٣/ ٣٥٣، والبغوي في تفسيره ٥/ ٧١ (٢١٧٦)، والقرطبي في تفسيره ٨/ ٦٥٣٨، وابن كثير في تفسيره ٤/ ٥١٦، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٣٠ وزاد في نسبته لابن مردويه.

أسماءَ بنت أبي بكر، بهدايا وضِباب[١] **وسمن وأقط، فلم تقْبل هداياها، ولم تُدخلْها منزلها؛ فسألت لها عَائِشَة النبيَّ ﷺ عن ذَلِكَ فقَالَ:** ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾ [المُمتَحنَة: ٨].

فأدخلتها منْزلها، وقبلتْ منها هداياها. رواه الحاكم أبو عبد الله في "صحيحه"[٢]، عن أبي العباس السَّيَّاري، عن عبد الله الغزال، عن ابن شقيق[٣]، عن ابن المبارك.

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ﴿١٠﴾ ﴾ [المُمتَحنَة: ١٠]

قال ابن عباس[٤]: إن مشركي مكة صالحوا رسول الله ﷺ عام الحُدَيْبِيَة، على أن من أتاه من أهل مكةَ ردَّه إليهم، ومن أتى أهلَ مكةَ من أصحابه فهو لهم؛ وكتبوا بِذَلِكَ الكِتَاب وختموه. فجاءت سُبَيْعَةُ بِنْت الحارث الأسْلَميةُ بعدَ الفراغ مِنَ الكِتَاب - والنبيُّ ﷺ بالحُدَيْبِية- فأقبل زوجها، وَكَانَ كافرًا، فَقَالَ: يا مُحَمّد، أردد عليَّ امرأتي، فإنك قَدْ شرطت لنا أن تَرُدَّ علينا من أتاك منا؛ وهذه طينةُ الكتاب لم تَجِفَّ بعد. فأنزل الله تعالى هذه الآية. ١١٣ب

(٤٢٠) أخبرنا الحسن بن محمد الفارسيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الله بن الفضل، قَالَ: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قَالَ:

---

(١) فِي (س) و (هـ): (بهداهيا: صباب).

(٢) المستدرك ٢/ ٤٨٥-٤٨٦. وَقَالَ: "صحيح الإسناد"، مَعَ أن في إسناده مصعب بن ثابت وَهُوَ لين الحَدِيث وَقَدْ تفرد بِهِ. وأخرجه أحمد ٤/٤، عن عارم عن ابن المبارك، وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٨/ ٦٦ من طريق مصعب بن ثابت.

(٣) في (هـ): (أبي سفيان) وَهُوَ خطأ، وابن شقيق هُوَ: عَلِيّ بن الحسن بن شقيق، وترجمته في تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٨.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره ٥/ ٧٣(٢١٨٠)، والقرطبي في تفسيره ٨/ ٦٥٤٠.

حدثنا محمد بن يحيى، قَالَ: حدثنا حسن بن الرَّبيع بن الخشاب، قَالَ: حدثنا ابن إدريسَ[١]، قَالَ: قال محمد بن إسحاق: حدثني الزُّهْرِي، قَالَ: دخلتُ على عُروة بن الزبير، وهو يكتبُ كتابًا إلى **ابن هُنَيْدَةَ**[٢] صاحب الوليد بن عبد الملك، يسأله عن قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴿١٠﴾ ﴾ [المُمتَحنَة: ١٠] قَالَ: فكتب إِلَيْهِ: **أن رسول الله ﷺ صالح قريشًا يومَ الحُدَيْبِية على أن يَرُدَّ عليهم من جاء بغير إذن وَليِّه؛ فَلَمَّا هاجرت[٣] النساء إِلى الله تَعَالَى[٤] أبى الله تَعَالَى أن يُرْدَدْنَ[٥] إِلَى المشركين إذا هُنَّ امتُحِنَّ فعرفوا أنهن إِنَّمَا جِئْنَ رغبة فِي الإسلام، بردِّ صدقاتهن إليهم إذا احتُبِسْنَ عَنْهُمْ، إن هم رَدُّوا عَلَى المُسْلِمِيْنَ صدقة من حُبِسْن[٦] من نسائهم، ثُمَّ[٧]قَالَ: ذلكم حكم الله يحكم بينكم، فأمسك رَسُول الله ﷺ النساءَ ورد الرجال**[٨].

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿١٣﴾ ﴾ **[المُمتَحنَة: ١٣]**

نزلت[٩] في ناسٍ من فقراء المسلمين، كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين ويُواصِلونهم[١٠]، فيُصِيبُون بذلك من ثمارهم، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك.

---

(١) فِي (ب): (أَبِي). (٢) في (هـ): (ابن هند).

(٣) في (س) و (هـ): (هاجرن).

(٤) عبارة (إِلى الله تَعَالَى) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٥) في (هـ): (يرددهن).

(٦) في (هـ): (أصدقه.. من حبسوا...قَالَ: ذَلِكَ).

(٧) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٨/ ٧٠، والبيهقي في الكبرى٧/ ١٧٠و٩/ ٢٢٨.

(٩) ذكره المصنف في الوسيط٤/ ٢٨٩، والبغوي في تفسيره ٥/ ٧٨، والقرطبي في التفسير٨/ ٦٥٥٥.

(١٠) فِي (ب): (ويتواصلونهم) وفي (هـ): (وتواصلوا لهم).

سُورَة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله عز وجل: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ [الصف: ١]][(١)].

(٤٢١) أخبرنا محمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر العدل[(٢)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الله بن زكريا، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، قَالَ: حدثنا محمد بن يَحْيَى، قَالَ أَخْبَرَنَا محمد بن كثير الصَّنْعَاني، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كَثير، عن أبي سَلَمَة، عن **عبد الله بن سلام**، قَالَ: **قعدنا نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا**[(٣)] **وقلنا: لو نعلم أيَّ الأعمال أحبُّ إلى الله تعالى عَمِلْناه. فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ [الصَّف: ١] **إلى قوله:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾ [الصَّف: ٤] **إلى آخر السورة، فقرأها رسول الله ﷺ علينا**[(٤)].

قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الصَّف: ٢]

قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله على أحبِّ الأعمال إليه، فقال:

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب) و (ص).

(٢) في (س) و (هـ): (مُحَمّد بن جعفر).

(٣) سقطت من (ب) .

(٤) إسناده حسن، مُحَمّد بن كثير ضعيف يعتبر بِهِ، وَقَدْ تابعه الوليد بن مُسْلِم.

أخرجه: أحمد ٥/ ٤٥٢، والدارمي (٢٣٩٥)، والترمذي (٣٣٠٩)، وأبو يعلى (٧٤٩٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٥٣(١٨٨٨٠)، وابن حبان (٤٥٩٤)، والحاكم ٢/ ٦٩ و٢٢٩ و٤٨٦، والبيهقي في الكبرى ٩/ ١٥٩و١٦٠، والمصنف في الوسيط٤/ ٢٩٠.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصَّف: ٤][١]. فابتلوا يوم أحدٍ[٢] بذلك، فولوا مدبرين فأنزل الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصَّف: ٢][٣]. ١١٤أ

---

(١) في (ب) تكملة الآية.

(٢) في (هـ): (فابتلوا يومًا بذلك).

(٣) ذكر السيوطي بنحو هذا المعنى في الدر المنثور ٨/١٤٦ وزاد نسبته لابن مردويه وعبد بن حميد.

سُورَة الجُمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [الجُمُعَة: ١١][١].

(٤٢٢) أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزِّيادي، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم[٢]، قَالَ: أخبرنا محمد بن مسلم بن وَارَة، قَالَ حَدَّثَنَا الحسن بن عطيةَ، قَالَ: حدثنا إسرائيلُ، عن حُصَين بن عبد الرحمن، عن أبي سفيانَ، عن **جابر بن عَبْد الله**[٣]، قال: **كان رسول الله ﷺ يخطبُ يومَ الجمعة، إذ أقبلتْ عيرٌ قد قَدمَت [مِنْ الشام]**[٤] **فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشرَ رجلًا. فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾** [الجُمُعَة: ١١] رواه البُخَارِيّ[٥] عن حفص بن عمر عن خالد بن عبد الله، عن حُصَيْن.

(٤٢٣) أخبرنا محمد بن إبراهيم المُزَكِّي[٦]، قَالَ: أخبرنا أبو بكر عبد الله ابن يحيى الطَّلْحي، قَالَ: أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمران الشَّاشِي[٧]، قَالَ:

---

(١) في (ص)تكملة الآية.

(٢) في (هـ): (عَلِيّ بن إبْرَاهيم بن مُحَمّد بن مُسْلِم) وَهُوَ خطأ.

(٣) في (هـ): (ابن عَبْد الرحمن) وَهُوَ خطأ.

(٤) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب) و (ص).

(٥) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ١٨٩(٤٨٩٩).

وأخرجه: مسلم ٣/ ١٠(٨٦٣)(٣٦)، وعبد بن حميد (١١١١)، والترمذي (٣٣١١)، والطبري في تفسيره ٢٨/ ١٠٤، وابن خزيمة (١٨٥٢)، وابن حبان (٦٨٧٦)، والدارقطني ٢/ ٥، والمصنف في الوسيط ٤/ ٣٠١، والبغوي في تفسيره ٥/ ٩٤(٢٢٠٦).

(٦) فِي (ب): (الدركي) .

(٧) في (هـ): (الشامي).

حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونُسَ، قَالَ: حدثنا عَبْثَر[١] بن القاسم، حدثنا حُصَينٌ، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن **جابر بن عبد الله: كنا مع رسول الله ﷺ في الجُمُعة، فمَرَّتْ عِيرٌ تحملُ الطعامَ، فخرج الناس إلا اثنى عشرَ رجلًا. فنـزلت آية الجُمُعة.** رَوَاهُ مُسْلِم[٢] عن إسحاقَ بن إبراهيمَ، عن جريرٍ؛ ورواه البُخَارِيّ[٣] فِي كتاب الجمعة، عن معاويةَ بن عمرو، عن زائدةَ؛ كِلَاهُمَا عن حصين.

قَالَ المفسرون: أصاب أهلَ المدينة[٤] جوعٌ وغَلاءُ سعرٍ، فقدم دِحْيَة بن خَليفةَ الكلبيُّ فِي تجارةٍ من الشام، وضُرب لَهَا طبلٌ يُؤْذِنُ الناسَ بقدومه، ورسولُ الله ﷺ يخطب يوم الجُمُعة، فخرج إِلَيْهِ[٥] الناسُ وَلَمْ يبق في المسجد إلا اثنا عشرَ رجلًا مِنْهُمْ أبو بكرٍ وعمرُ. فَنَزَلت هَذِهِ الآية، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيده لَوْ تَتَابَعْتُم حَتَّى لَمْ[٦] يبق أحد منكم، لَسَالَ بكم الوَادِي نارًا»[٧].

(١) في (هـ): (عنتر) وَهُوَ خطأ، انظر تهذيب الكمال ٤/ ٨٠ (٣١٣٨).

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٠(٨٦٣)(٣٦).

(٣) صحيح البخاري ٢/ ١٦(٩٣٦) وانظر تخريجه في الَّذي قبله.

(٤) في (هـ): (أهل المدينة أصحاب الضرر) !!

(٥) لَمْ ترد في (ب).

(٦) في (ب): (لا).

(٧) أخرج عَبْد الرزاق في تفسيره عن الحسن بنحوه مختصرًا ٣/ ٣١٠(٣٢٢١)، والطبري في تفسيره بنحوه مختصرًا عن السدي ٢٨/ ١٠٤، وذكر بنحو معناه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٦٥ من قول ابن عَبَّاس وزاد نسبته لعبد بن حميد.

سُورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [المنَافِقون: ٧][(١)].

(٤٢٤) أخبرنا عبد الرحمن بن عَبْدَان، قَالَ: حدثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن أحمد المَحْبُوبيُّ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا سعيد بن مسعود قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن السُّدِّيِّ، عن أبي سعيد الأَزْدِي[(٣)]، عن **زيد بن أَرْقَم**، قال[(٤)]: **غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا ناسٌ من الأعراب، فكنّا نبتدر[(٥)] الماء، وكان الأعراب يسبقونا، فيسبق الأعرابيُّ أصحابه فيملأ الحوض، ويجعل حوله حجارة[(٦)]، ويجعل النِّطْعَ عليه حتى يجيءَ أصحابه. فأتى رجلٌ من الأنصار فأرخَى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدَعه الأعرابيُّ فانتزع حجرًا ففاض الماء، فرفع الأعرابيُّ خشبةً فضرب** ١١٤ب

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد فِي (ب) و(ص).

(٢) في (هـ): (مُحَمّد بن أحمد بن أحمد المحبوبي) وَهُوَ خطأ.وفي اللباب٣/ ١٧٣ :(هَذِهِ النسبة إِلَى محبوب، وَهُوَ جد أبي العباس مُحَمّد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي راوية كتاب الجامع للترمذي).

(٣) في (ص): (الأسدي).

(٤) أخرجه: أحمد فِي مسنده ٤/ ٣٧٣، وعبد بن حميد(٢٦٢)، والبخاري فِي صحيحه ٦/ ١٨٩(٤٩٠٠) و ٦/ ١٩٠(٤٩٠٢) و ٦/ ١٩١(٤٩٠٤)، ومسلم ٨/ ١٢٠(٢٧٧٢) (١)، الترمذي (٣٣١٣)، والنسائي فِي الكبرى (٣٦٧٨) وفي التفسير لَهُ٢/ ٤٣٦(٦١٨)، والطبري فِي التفسير٢٨/ ١٠٩، والطبراني فِي الكبير(٥٠٥٠) و (٥٠٥١)، والحاكم فِي المستدرك٢/ ٤٨٨، والبيهقي فِي الدلائل٤/ ٥٥، والمصنف فِي الوسيط ٣/ ٣٠٣، من طريق أبي أسحاق عن زيد بن أرقم.

(٥) في (هـ): (نبدر). وانظر كتاب التفسير في صحيح البخاري٦/ ١٨٩.

(٦) في (س) و (هـ): (الحجارة).

بها رأس الأنصاري فَشَجَّه، فأتى[١] الأنصاري إلى[٢] عبد الله بن أُبيّ المنافق[٣]رأسِ المنافقين فأخبره- وكان من أصحابه- فغضب عبد الله بن أبيّ ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله- يعني الأعراب- ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعزُّ منها الأذلَّ. قال زيد بن أرقم: وأنا رِدْفُ عَمِّي، فسمعت عبد الله فأخبرت عمي فانطلق فأخبر رَسُول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فحلف وجحد واعتذر[٤]، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فجاء إليَّ عَمِّي فقال: ما أردت إلا[٥] أن مَقَتَكَ رسولُ الله ﷺ وكذَّبك المسلمون. فوقع عليَّ من الغم ما لم يقع على أحدٍ قط، فبينا[٦] أنا أسيرُ مع رسول الله ﷺ إذ أتاني فَعَرَكَ أذني، وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الدنيا، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون: ١] حتى بلغ ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ﴾ [المنافقون: ٧] حتى بلغ: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: ٨][٧].

---

(١) في (ب): (فجاء).

(٢) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٣) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٤) لَمْ ترد في (ب).

(٥) في (ب): (إلى).

(٦) في (ب): (فبينما).

(٧) إسناده صحيح.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ(٣٣١٣)، والطبراني فِي الكبير(٥٤٠١)، والحاكم ٢/ ٤٨٨، والبيهقي فِي الدلائل ٤/ ٥٤.

وأخرجه أحمد ٤/ ٣٧٣، وعبد بن حميد (٢٦٢)، والبخاري ٦/ ١٨٩(٤٩٠٠) و(٤٩٠١) و١٩٠(٤٩٠٣) و١٩١(٤٩٠٤)، ومسلم ٨/ ١١٩(٢٧٧٢) (١)، والترمذي (٣٣١٢)، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٨) وفي التفسير لَهُ (٦١٨)، والطبري فِي تفسيره ٢٨/ ١٠٩، والطبراني في الكبير(٥٠٥٠) و(٥٠٥١)، والبيهقي فِي الدلائل ٤/ ٥٥ من طريق أَبِي إسحاق عن زيد بن الأرقم. وأخرجه أحمد ٤/ ٣٦٨و٣٧٠، والبخاري ٦/ ١٩٠(٤٩٠٢)، والترمذي (٣٣١٤)، وعبد الله بن أحمد في زياداته ٤/ ٣٨٠، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٧)وفي التفسير لَهُ (٦١٧) من طريق مُحَمَّد بن كعب القرظي، عن زيد بن الأرقم، بِهِ .

قال أهل التفسير وأصحاب السير[١]: غزا رسول الله ﷺ بني المُصْطَلِق، فَنَزَل على ماءٍ من مياههم يقال لَهُ: المُرَيْسيع، فوردت وَارِدَةُ الناس ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ لَهُ من بني غِفَار يقال لَهُ: جَهْجَاه بن سعيد، يقود فرسه، فازدحم جهجاهٌ وسِنَانٌ الجُهني، حليف بني العوف من الخَزْرَج، على الماء فاقتتلا، فصرخ الجُهني: يا معشر الأنصار، وصرخ الغِفَاريّ وقال[٢]: يا معشر المهاجرين، فأعان جَهْجَاهًا الغفاري[٣] رجلٌ من المهاجرين يقال لَهُ: جُعَال؛ وكَانَ فقيرًا. فَقَالَ لَهُ عَبْد الله بن أبيّ: وإنَّك لهنَاكَ فَقَالَ: وما يمنعني أن أفعل ذَلِكَ؟ واشتد لسان جعالٍ عَلَى عَبْد الله. فقال عَبْد الله: والذي يُحلَفُ بِهِ لأَذَرَنَّك، ويَهُمُّك عن[٤] هذا شيءٌ. وغضب عَبْد الله، فقال: والله ما مثلنا ومثلهم إلا كَمَا قَالَ القائل: سَمِّنْ كَلْبَك يأكُلك، إنا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. يعني بالأعز نفسه، وبالأذل رسولَ اللهَ ﷺ. ثم أقبل عَلَى من حضره من قومه، فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، وقاسَمْتُموهم أموالَكم؛ أما والله لو أمسكتم عن جُعال وذَويه فَضْلَ الطعام، لَمْ يركبوا رقابَكم، ولأَوْشَكُوا أن يتحولوا من[٥] بلادكم؛ فَلَا تُنفقوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفضُّوا من حول مُحَمّد.

فقَالَ زيد بن أرقم، وَكَانَ حاضرًا ويسمع ذَلِكَ، فَقَالَ: أنت والله الذليل القليل المبغَّض فِي قومك، ومحمدٌ فِي عزٍّ من الرَّحْمَن، ومودةٍ من النَّاس[٦]؛ والله لا أُحبُّك بَعْدَ كلامك هَذَا. فَقَالَ عَبْد الله: أسكت، فإنما كنتُ ألعبُ. فمشى زيد بن أَرْقَمَ إِلَى رَسُول الله ﷺ، فأخبره الخبر، وعنده عمرُ بن الخطاب. فَقَالَ: دعني أضربْ عنقه يا رَسُول الله. فَقَالَ: «إذن تَرْعَدُ لَهُ أُنُفٌ كثيرةٌ بيَثْرِبَ»[٧] فَقَالَ عُمَرُ: فإن كرهت يا رَسُول الله أن يقتله رجلٌ من المهاجرين، فمُر سعدَ بن معاذ[٨] أو محمدَ بن مَسْلَمَة، أو عبادة بن بشرٍ - فليقتلوه. فَقَالَ: «إذن يتحدثَ النَّاس

(١) سيرة ابن هشام٣/ ٣٠٣.

(٢) لَمْ ترد في باقي النسخ.

(٣) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٤) فِي (س) و (هـ): (غَيْر).

(٥) في باقي النسخ: (عن).

(٦) فِي (س) و (هـ): (المسلمين).

(٧) فِي (س) و (هـ): (كبيرة).

(٨) في باقي النسخ: (سعد بن عبادة).

أن محمدًا يقتل أصحابه» وأرسل رَسُول الله ﷺ إِلَى عَبْد الله بن أُبيّ فأتاه، فَقَالَ لَهُ[١]«أنت صاحب هَذَا الكلام الَّذي بلغني عنك؟»[٢] فقال عَبْد الله: والذي أنزل عليك الكتابَ ما قلتُ شيئًا من هذا قطُّ، وإن زيدًا لكاذبٌ.

وكان عَبْد الله فِي قومِهِ شريفًا عظيمًا؛ فقالَ من حضر من الأنصار: يا رَسُول الله، شيخُنا وكبيرُنا، لا تُصدِّقْ عَلَيْهِ كلامَ غلام من غلمان الأنصار عسى أن يَكُون وهِمَ فِي حديثه فلم يَحفظْ. فعذره النَّبيّ ﷺ.

وفشت الملامةُ فِي الأنصار لزيدٍ وكذّبوه، وَقَالَ لَهُ عمه: ما أردتَ إلا أن كذَّبك رسولُ الله ﷺ والمسلمون ومَقَتُوك. فاستحيَى زيدٌ بعد ذَلِكَ أن يَدْنُوَ من النَّبيَّ ﷺ. فلما ارتحل رسول الله ﷺ لَقيَه أُسَيْد بن حُضَير، فقال لَهُ: أوَمَا[٣] بلغك ما قَالَ عبدُ الله بن أُبيّ صاحبكم[٤]؟ قَالَ: وما قَالَ؟ قَالَ: زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فقَالَ أُسَيد: فأنت والله -يا رسول الله- تخرجنه إن شئتَ، وَهُوَ والله الذليلُ، وأنت العزيزُ. ثم قَالَ يا رسولَ الله ارفق بِهِ، فو الله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون لَهُ الخَرَزَ ليُتَوِّجُوه؛ وإنه ليرى أنك سلبتَه مُلكًا.

وبلغ عبدَ الله بن عَبْد الله بن أُبيّ ما كَانَ من أمر أبيه، فأتى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ بلغني أنك تريد قتل عَبْد الله بن أُبيّ لما بلغك عنهُ؛ فإن كنتَ فاعلًا فمرني بِهِ، فأنا أحملُ إليك رأسَه فوالله لَقَدْ علمت الخزْرَجُ ما بِهَا رجلٌ أبَرَ بوالدَيْهِ مني، وأنا أخشى أن تأمر بِهِ غيري فيقتلَه، فَلَا تدعني نفسي أن أنظر إِلى قاتل عبدالله بن أُبيّ يمشي فِي النَّاس فأقتله فأقتل مؤمنًا بكافرٍ، فأدخل النار. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «بَلْ نُحسنُ صُحْبتَه ما بقي معنا»، ولما وافى رَسُول الله ﷺ المدينة،

(١) لَمْ ترد في (ب).

(٢) لَمْ ترد في باقي النسخ.

(٣) في (ب): (أَوَ) فقط.

(٤) في باقي النسخ: (ما قَالَ صاحبكم عَبْد الله بن أبي).

قَالَ زيد بن أرقم: جلست فِي البيت لما بي من الهم والحياء، فأنزل الله تَعَالَى سورة المنافقين فِي تصديقي وتكذيبِ عَبْد الله فَلَمَّا نزلتْ أخذ رَسُول الله ﷺ بأُذن زيد، فَقَالَ: «يا زيد إن الله صدَّقَك وأوْفى بأُذُنِكَ»[1]، وكَانَ عَبْد الله بن أبي بِقُرْب المدينة، فَلَمَّا أراد أن يدخلها جاء ابنه عَبْد الله بن عَبْد الله حَتَّى أناخ عَلَى مجامع طرق المدينة. فَلَمَّا أن[2] جاء عَبْد الله بن أبيّ، قَالَ ابنه: وراءَك! فَقَالَ: ما لَكَ ويلك؟! قَالَ: لا والله لا تدخلها أبدًا إلا بإذن رَسُول الله ﷺ ولتعلم اليومَ من الأعزُّ من الأذَل. فشكا عبدُ الله إِلَى رَسُول الله ﷺ ما صنع ابنه، فأرسل إِلَيْهِ رَسُول الله ﷺ: «أن خَلِّ عَنْهُ حَتَّى يدخل» فَقَالَ: أمَا إذْ جاء أمرُ النبيِّ ﷺ فنعمْ، فدخل، فَلَمَّا نزلت هَذِهِ السورة وبان كَذِبُه، قِيْلَ لَهُ: يا أبا حُبابِ، إنَّهُ قد نزلت فيك آيٌ شِدَادٌ، فاذهب إِلَى رَسُول الله ﷺ ليستغفرَ لَكَ. فلَوَّى رأسَهَ. فذلك قوله تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٥][3] الآية[4].

١١٥ب

---

(١) في لسان العرب١٥/ ٣٩٩ (وفى): (وقوله في حديث زيد بن أرقم: «هذا الَّذي أوفى الله بأذنه»، أي أظهر صدقه في أخباره عما سمعت أذنه).

(٢) لَمْ ترد في (ب).

(٣) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٤) لَمْ نجده بهذا السياق المطول عِنْدَ أحد. وانظر الروايات في: الطبري في تفسيره ٢٨/ ١١٢-١١٧، والبغوي في تفسيره ٥/ ٩٩-١٠١، وابن كثير في تفسيره٤/ ٥٤٧-٥٥١، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٧١-١٧٣.



سُورة التَغابُن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾[1] [التّغابُن: ١٤].

قال ابن عباس: كان الرجل يُسْلِمُ، فإذا أراد أن يُهاجرَ منعه أهلُه وولدُه، وقالوا: نَنْشُدُكَ الله أن تذهب وتدع أهلَك وعشيرتك، وتَصيرَ إلى المدينة بلا أهلٍ ولا مالٍ. فمنهم من يَرِقُّ لهم ويُقيمُ ولا يُهاجرُ. فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

(٤٢٥) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الشيباني، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم، قَالَ: حَدَّثَنَا عمر بن محمد بن يَحْيَى[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عمر المُقَدمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أشعثُ بن عبد الله، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن **إسماعيل بن أبي خالد**، قَالَ[4]: **كان الرجل يُسلم فَيلُومُه أهلهُ وبنوه، فَنَزَلت هذه الآية:** ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [التّغابُن: ١٤].

قال عكرمة[5] عن ابن عَبَّاسٍ: وهؤلاء الذين منعهم أهلُهم عن الهجرة، لمَّا

(١) في (ص): (فاحذروهم).

(٢) أخرجه: الترمذي (٣٣١٧)، والطبري في التفسير ٢٨/ ١٢٤، والطحاوي في شرح المشكل ٦/ ١٤٠ (٣٧٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٥٨ (١٨٩٠٤)، والطبراني في الكبير(١١٧٢٠)، والحاكم في المستدرك٢/ ٤٩٠، والبغوي في تفسيره ٥/ ١٠٤ من طريق عكرمة عن ابن عَبَّاس.

(٣) في (س) و (ص): (مُحَمّد بن بُجَيْر).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٨/ ١٢٦.

(٥) انظر تخريجه في حديث ابن عَبَّاس الَّذي قبله.

هاجروا ورأوا الناسَ قد فَقِهُوا في الدين، هَمُّوا أنْ يُعاقبوا أهلِيهم الذين منعوهم. فأَنزل الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التغَابُن: ١٤].

سُورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١]

روى قَتَادَةُ، عن أنس[(١)]، قال: طلقَّ رسول الله ﷺ حَفْصَة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل لَهُ: راجِعْها، فإنها صَوَّامةٌ قَوَّامةٌ، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة.

وقال السُّدِّيُّ: نزلت في عبد الله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضًا، فأمره رسول الله ﷺ أن يُراجعهَا، ويُمسِكَها حتى تطهرَ، ثم تَحِيضَ حيضةً أخرى، فإذا طهرت طلقَّها إن شاء قبل أن يجامعها، فإنها العِدَّة التي أمر الله بها. ١١٦أ

(٤٢٦) أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي[(٢)]، قَالَ: أخبرنا أبو عَمْرٍو محمد بن أحمد الحِيري[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنا محمد بن زنجويه[(٤)]، قَالَ: حَدَّثَنا عبد العزيز بن يحيى، قَالَ: حَدَّثَنا الليث بن سعد، عن نافع، عن **ابن عمر**[(٥)] **أنه طلق امرأته، وهي حائضٌ تطليقةً واحدةً. فأمره رسول الله ﷺ أن**

---

(١) أخرجه: الطبري في تفسيره ٨/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٥٩(١٨٩٠٧)، وذكره القرطبي في تفسيره ٨/ ٦٦٣٧، والسيوطي في الدر المنثور٨/ ١٨٨.

(٢) في (هـ): (الشالخي)، وَهُوَ خطأ، راجع اللباب٢/ ١٧٦.

(٣) في (هـ): (أبو عمر) وَهُوَ خطأ و (أبو عمرو بن مُحَمّد) وَهُوَ خطأ أيضاً. انظر: اللباب١/ ٤٠٥.

(٤) في (هـ): (ويحوته).

(٥) أخرجه: عَبْد الرزاق في تفسيره ٣/ ٣١٦(٣٢٣٤)، والطبري في تفسيره ٢٨/ ١٣١، والبيهقي في الكبرى ٧/ ٣٢٣و٣٢٧و٤١٤، والمصنف في الوسيط٤/ ٣١١، وذكره البغوي في تفسيره٥/ ١٠٦، والزمخشري في تفسيره ٤/ ١١٨، والقرطبي في تفسيره ٨/ ٦٦٣٧، وابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٥٩، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٨٩ .

يُراجعها، ثم يُمسكَها حتى تطهرَ، وتحيضَ عنده حيضةً أخرى، ثم يُمسكها[١] حتى تطهرَ من حيضتها. فإن أرادأن يطلقها فيطلقها[٢] حين تطهرُ، من قبل أن يُجامعَها. فتلك العدةُ التي أمر الله تعالى أن تُطَلَّقَ لها النساءُ. رَوَاه البُخَارِيّ[٣] ومسلم[٤] عن قتيبة، عن الليث.

قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ **[الطّلَاق: ٢-٣]**

نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أن المشركين أسروا ابنًا له، فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقةَ، وقال: إن العدو أسر ابني، وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «اتق الله، واصبرْ، وآمرُك وإيَّاها أن تَسْتكثِرَا من قَوْل: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله»، فعاد إِلَى بيته، وَقَالَ لامرأته: إن رَسُول الله ﷺ أمرني وإياك أن نستكثر من قَوْل: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. فَقَالَتْ: نِعْمَ ما أمرنا بِهِ. فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم، وجاء بِهَا إِلَى أبيه، وَهِيَ أربعة آلاف شاةٍ. فَنَزَلت هَذِهِ الآية[٥].

---

(١) في باقي النسخ: (يمهلها) .

(٢) في (هـ): (فليطلقها).

(٣) هذا وهم، فلم يخرجه البُخَارِيّ من طريق الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر؛ إِنَّمَا أخرجه في ٧/ ٧٥ (٥٣٣٢) عن قتيبة عن الليث عن نافع؛ أن عَبْد الله بن عُمَرَ طلق امرأته...الحَدِيث فذكره مرسلًا.

(٤) صحيح مُسْلِم ٤/ ١٧٩(١٤٧١).

وأخرجه: الشَّافِعِيّ في مسنده ٢/ ٣٢، والطيالسي (١٨٥٣)، وعبد الرزاق (١٠٩٥٢)، وابن أبي شيبة ٥/ ٢، وأحمد٢/ ٥٤ و٦٣ و١٠٢، والدارمي (٢٢٦٧)، وأبو داود (٢١٧٩)، وابن ماجه (٢٠١٩)، والنسائي ٦/ ١٣٧ و١٣٨ و١٤٠ و٢١٢، وابن الجارود (٧٣٤)، وأبو يعلى (١٩١)، والطحاوي في شرح المعاني ٣/ ٥٣، وابن حبان (٤٢٦٣)، والدارقطني في السنن ٤/ ٧.

(٥) انظر تخريجه في الحديث الَّذي بعده.

(٤٢٧) أخبرنا عبد العزيز[١] بن عَبْدانَ، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم، قال: أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكوني، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد بن كثير العامري، قَالَ: حَدَّثَنَا عباد بن يعقوب، قَالَ: حَدَّثَنَا يحيى بن آدم، قَالَ: حدثنا إسرائيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن **جابر بن عبد الله**، قال: **نزلت هذه الآية**: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢-٣] **فِي رَجُل من أَشْجَعَ، كَانَ فقيرًا، خفيف ذاتِ اليد، كثيرَ العيال. فأتى رَسُول الله ﷺ فسأله فَقَالَ لَهُ[٢]«اتق الله، واصبر» فرجع إِلَى أصحابه، فقالوا: ما أعطاك رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: ما أعطاني شيئًا، قَالَ لي: اتق الله، واصبر. فَلَمْ يلْبث إلا يسيرًا حَتَّى جاء ابن لَهُ بغنم، وكَانَ العدو أصابوه، فأتى رسولَ الله ﷺ فسأله عَنْهَا، وأخبره خبرها. فَقَالَ لَهُ[٣] رَسُول الله ﷺ: «كُلْهَا»**[٤][٥].

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٤].

قال مقاتل[٦]: لما نزلت ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]،

---

(١) فِي (ب): (عبد الرحمن).

(٢) لَمْ ترد في باقي النسخ.

(٣) لَمْ ترد في باقي النسخ.

(٤) فِي (س) و (هـ): (إياكها).

(٥) إسناده ضعيف جدًا؛ عُبَيد بن كثير متروك، وعباد: مبتدع غال في بدعته.

أخرجه: الحاكم في المستدرك٢/ ٤٩٢ من طريق مُحَمّد بن الحسن السكوني وَقَالَ صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله بل منكر، وعباد رافضي جبل، وعبيد متروك.

وَقَدْ أخرجه الطبري ٢٨/ ١٣٨عن عبيد بن حميد، عن مهران، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قوله.

وأخرجه الطبري ٢٨/ ١٣٩عن حكام، عن عمرو، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قوله. فالصواب أنه من قول سالم وليس من قول جابر - والله أعلم-.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٥٩(١٨٩١٠)، والبيهقي في الدلائل ٦/ ١٠٦- ١٠٧، والمصنف في الوسيط٤/ ٣١٣، والسيوطي في الدر المنثور٨/ ١٩٦.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ٥/ ١١٠، والخازن في تفسيره ٧/ ١١٠.

قال خَلاد بن النُّعمان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله، فما عِدَّةُ التي لا تحيض، [وعِدَّةُ التي لم تحض][1]، وعدة الحبلى؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية.

(٤٢٨) أَخْبَرَنَا أبو إسحاق المقرئ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمّد بن عَبْد الله بن مَدُون، قَالَ: أَخْبَرَنَا مكي بن عَبْدان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الأزهر، قَالَ: حَدَّثَنا أسباط ابن مُحَمّد عن مُطَرِّف، عن **أبي عُثْمَان عَمْرِو بن سالم**، قَالَ: **لما نزلت عِدَّةُ النساء - في سورة البقرة - في المطّلقة والمتوفَّى عَنْهَا زوجُها - قَالَ أبيٌّ بن كعب: يا رَسُول الله، إن نساءً مِنْ[2] أهل المدينة يقلن: قد بقي من النساء من لَمْ يُذكرْ فِيهَا شيءٌ، قَالَ: «وما هو؟» قَالَ: الصِّغار، والكِبار، وذواتُ الحَمْلِ. فَنَزَلت هَذِهِ الآية: ﴿ وَٱلَّـٰٓئِى يَئِسْنَ ﴾** [الطّلَاق: ٤] **إِلَى آخرها[3].**

١١٦ب

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب).

(٢) لَمْ ترد فِي (ب).

(٣) أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٨/ ١٤١، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٦٠(١٨٩١٦) والحاكم في المستدرك٢/ ٤٩٢، والمصنف في الوسيط٤/ ٣١٤، والقرطبي في تفسيره ٨/ ٦٦٤١، وأبو حيان في تفسيره ٨/ ٢٨٤، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٠١ وزاد في نسبته لإسحاق بن راهويه، وابن المنذر، وابن مردويه.

سُورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ ﴾ [التحريم: ١]

(٤٢٩) أخبرنا محمد بن منصور الطُّوسِي، قَالَ: أخبرنا علي بن عمر بن مَهْدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسين بن إسماعيلَ المَحَاملي[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن شَبيب، قَالَ: حدثني إسحاق بن مُحَمّد، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن عمر[٢]، قَالَ: حَدَّثَني أبو النَّضْر مولى عمر بن عبد الله[٣]، عن علي بن عباس[٤]، عن ابن عباس، عن عمر، قَال: **دخل رسول الله ﷺ بأم وَلَدِه مارِيَةَ في بيت حَفْصَةَ، فوجدته حفصةُ معها، فقالت: لِمَ تدخلها بيتي؟ ما صنعتَ بي هَذَا من بَيْن نسائك إلا من هَوَاني عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهَا: «لا تذكري هَذَا لعائشةَ، هِيَ عليَّ حرامٌ إن قرِبتُها» قَالَتْ حفصة: وكيف تَحْرم عَلَيْكَ وَهِيَ جاريتُك؟ فحلف لَهَا لا يقربها، وَقَالَ لَهَا: «لا تذكريه لأحدٍ» فذكرته لعائشةَ، فآلى[٥] أن لايدخلَ عَلَى نسائه شهرًا، واعتزلَهن تسعًا وعشرين ليلةً! فأنزل الله تعالَى: [﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾][٦]**

(١) في (هـ): (العاملي) وَهُوَ خطأ. راجع ترجمة المحاملي (٢٣٥-٣٣٠) في اللباب ٣/ ١٧١-١٧٢.

(٢) ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، أبو عَبْد الرحمن العمري المتوفي بالمدينة سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ). كَمَا في تهذيب الكمال ٤/ ٢١٥.

(٣) في (ب) و (هـ): (عُبَيد الله) راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٩/ ٩١، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٦.

(٤) في (ص): (عياش).

(٥) في (هـ): (فأبى أن لا يدخل) وهو تحريف.

(٦) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

﴿ ۞لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ ﴿ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾][1] الآية[2].

(٤٣٠) أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قَالَ: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، قَالَ: أخبرنا جعفر[3] بن مُحَمّد بن الحسن الفِرْيَابي، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَاب بن الحارث، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: **كان رسول الله ﷺ يُحب الحَلْواء والعسل، وكان إذا انصرَفَ من العصر دخل على نسائه. فدخل علَى حفصةَ بنت عُمَر، واحتبس عندها أكثرَ مما كان يحتبسُ؛ فعرفتُ فسألتُ عن ذَلِكَ، فقيل لي: أهدتْ لَهَا امرأةٌ من قومها عُكَّةَ عسلٍ، فسقَتْ مِنْهُ النبيَّ ﷺ شربةً. قُلتُ: أما والله لنحتالن[4] لَهُ، فقلت لِسَوْدَةَ بِنْت زَمْعَةَ: إنَّهُ سيَدْنُو منك إذا دخل عَلَيْكِ، فقولي لَهُ: يا رَسُول الله، أكلتَ مغَافير[5]؟ فإنه سيقول لَكِ: سقتْني حَفْصةُ شربةَ عسلٍ؛ فقولي: جَرَسَتْ[6] نَحْلُه العُرْفط[7]، وسأقول ذَلِكَ، وقولي أنتِ يا صفيةُ ذَلِكَ. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام عَلَى الباب فكدتُ أن أبادِئَه بما أمرتْني بِهِ، فلما دنا منها قالت لَهُ سودة:**

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب).

(٢) أخرجه: الدارقطني ٤/ ٤١، والضياء المقدسي في المختارة ١/ ٢٩٩ و٣٠٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢١٦ إلى الشاشي في مسنده.

وذكره الطبري في تفسيره١٤/ ١٥٥-١٥٦، وتفسير السمرقندي٣/ ٣٧٨، والمصنف في تفسيره ٤/ ٣١٧، وتفسير البغوي ٥/ ١١٦، وتفسير القرطبي ٨/ ٦٦٥٧، وتفسير ابن كثير٤/ ٥٧١-٥٧٢، وتفسير الثعالبي ٥/ ٤٥٠.

(٣) في باقي النسخ: (جعفر بن مُحَمَّد بن الحسن الفريابي)، راجع ترجمته في اللباب ٢/ ٤٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٦، وترجمة بشر بن أحمد في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٢٨.

(٤) في (هـ): (لنحتال لَهُ) .

(٥) مغافير: بقلة أو صمغة متغيرة الرائحة: فِيهَا حلاوة. انظر: لسان العرب ٥/ ٢٨ (غفر).

(٦) جرست: أكلت. انظر: لسان العرب ٦/ ٣٦ (جرس).

(٧) العرفط: هو شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فَإِذَا أكلته النحل حصل فِي عسلها. انظر: اللسان ٧/ ٣٥٠ (عرفط).

يا رسول الله، أكلتَ مَغَافِير؟ قَالَ: «لا»، قالت: فما هَذِهِ الريحُ التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصةُ شربةَ عسلٍ، قالت: جَرَسَتْ نَحْلهُ العُرْفُط. قالت: فلمَّا دخل علَيَّ قلتُ له مثل ذلك، فلما دار إلى صفيةَ قالت له مثل ذلك، فلمَّا دار إلى حَفْصة قالت: يا رسول الله، أسقيك منه؟ قال: «لا حاجةَ لي فيه»، فقالت: تقول سودة: سبحان الله[و][1] لقد حرمناه، قلت لها: اسكتي. رواه البخاري[2] عن فروة[3] بن أبي المَغْراء ورواه مسلم[4] عن سويد بن سعيد؛ كِلَاهُمَا عن عَلِيّ بن مُسْهِر. ١١٧أ

(٤٣١) أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الرَّحمَن بن أبي حامد، قَالَ: أَخْبَرَنَا زاهر بن أحمد، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن مُصْعَب، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن حكيم، قَالَ حَدَّثَنَا أبو داود، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو[5] عامر الجزاز[6] عن **ابن أبي مُلَيْكة:**

---

(١) مابين المعكوفتين لَمْ يرد في باقي النسخ .

(٢) صحيح البُخَارِيّ ٧/ ٤٤ (٥٢١٦) و٥٧ (٥٢٦٨) و١٠٠(٥٤٣١) و١٤٣ (٥٦١٤) و١٥٩ (٥٦٨٢) و٩/ ٣٣ (٦٩٧٢).

(٣) في (هـ): (فرقد) وَهُوَ خطأ .

انظر: صحيح البُخَارِيّ ٧/ ٥٧ (٥٢٦٨).

(٤) صحيح مُسْلِم ٤/ ١٨٥(١٤٧٤) (٢١).

والحديث أخرجه: إسحاق بن راهويه في مسنده (٨٣١)، وأحمد٦/ ٥٩، وعبد بن حميد(١٠٤٨٩)، وأبو داود (٣٧١٥)، وابن ماجه (٣٣٢٣)، والترمذي (١٨٣١) وفي الشمائل، لَهُ (١٦٤)، والنسائي في الكبرى (٧٥٦٢)، وأبو يعلى(٤٧٤١) و(٤٨٩٢) و(٤٨٩٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النَّبِيّ: ٢٠٣، والبيهقي ٧/ ٣٥٤ وفي الشعب، لَهُ (٥٩٢٩)، والخطيب في تاريخه٧/ ٤٣٢، والبغوي في شرح السنة (٢٨٦٥) و(٢٨٦٦) وفي التفسير لَهُ ٥/ ١١٥(٢٢٣٥)، رِوَايَة مختصرة ومطولة.

وانظر: تفسير السمرقندي ٣/ ٣٧٨ و٣٧٩، وتفسير الكشاف ٤/ ١٢٤، وتفسير القرطبي ٨/ ٦٦٥٦، وابن كثير٤/ ٥٧٣.

(٥) لَمْ ترد في باقي النسخ. وما في نسخة (ب) هو الصواب والله أعلم.

انظر: تهذيب الكمال٣/ ٤٢٧ في ترجمة (صالح بن رستم المزني).

(٦) في (هـ): (الحزاز) وَهُوَ تصحيف راجع ترجمة (صالح بن رستم المزني). التهذيب ٣/ ٤٢٧.

أن سَوْدَةَ بِنْت زَمْعَةَ كَانَتْ لَهَا خُؤولةٌ باليمن، وكَانَ يُهْدَى إليها العسلُ، وكَانَ رَسُول الله ﷺ يأتيها فِي غَيْر يومها يُصيبُ من ذَلِكَ العسل؛ وكانت حفصةُ وعائشةُ متآخيتين عَلَى سائر أزواج النبيِّ ﷺ، فقالت إحداهما للأخرى: أما ترين إِلَى هَذَا؟ قد اعتاد هَذِهِ يأتيها فِي غير يومها يصيب من ذَلِكَ العسل! فإذا دخل عليك فخذي بأنْفِك، فإذا قَالَ: ما لك؟ فقولي: أجدُ منك ريحًا لا أدري ما هي؟ فإنه إذا دخل عليَّ قلتُ مثل ذَلِكَ. فدخل النبيُّ ﷺ فأخذت بأنفها فقال: «ما لك» قالت: ريحًا أجدها[1] منك، وما أراه إلا مَغَافِيرَ وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذا وجدها. ثم دخل[2] عَلَى الأخرى فقالت لَهُ مثل ذَلِكَ، فقال: «لقد قالت لي هذا فلانة، وما هذا إلا من شيءٍ أصبتُه فِي بيت سوْدَةَ، والله لا أذوقه أبدًا». قَالَ ابن أبي مليكة: قَالَ ابن عَبَّاس: نزلت هَذِهِ الآية فِي هذا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ [التحريم: ١][3]؟!.

قوله عز وجل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤][4].

(٤٣٢) أخبرنا أبو منصور المنصوري، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ[5]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن[6] بن إسماعيل، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن شَبيب، قَالَ: حَدَّثَني أحمد بن مُحَمَّد بن عبد العزيز، قَالَ: وجدت في كتاب أبي، عن الزُّهْري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن **ابن عباس**، قال: **وجدتْ حفصةُ رسولَ الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشةَ، فقالت: لأخبرَنَّها،**

---

(١) فِي (س) و (هـ): (أجد). (٢) فِي (س) و (هـ): (إذا دخل).

(٣) أخرجه: الطبراني في الكبير(١١٢٢٦).

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣٦٢(١٨٩٢٠)، وزاد المسير٨/ ٣٠٤-٣٠٥، والقرطبي ٨/ ٦٦٥٧ وفتح الباري ٩/ ٣٧٦، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢١٣ نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه بسند صحيح.

(٤) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب). (٥) سنن الدَّارَقُطْنِيّ ٤/ ٤٢.

(٦) في (هـ): (الحسن) وَهُوَ خطأ.

فقال رسول الله ﷺ: «هي عليَّ حرامٌ إن قَرَبتُها» فأخبرت عَائِشَةَ بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فَعَرَّف حفصة بعض ما قالت، فقالت له: من أخبرك؟ قَالَ: ﴿ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [التحريم: ٣] فآلى رَسُول الله ﷺ من نسائه شهرًا، فأنزل الله قوله[(١)] ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤][(٢)(٣)(٤)].

١١٧ب

(١) فِي (س) و (هـ): (تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

(٢) لَمْ يرد في (ب).

(٣) أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٩/ ١٥٧، والبيهقي ٧/ ٣٥٣، والبغوي في تفسيره ٥/ ١١٧.

وأخرجه: الطبراني في الكبير(١٢٦٤٠) من طريق الضحاك بن مزاحم، عن ابن عَبَّاس وفي سنده إِسْمَاعِيل بن عمرو البجلي وَهُوَ ضعيف، والضحاك لَمْ يسمع من ابن عَبَّاس: وأورده السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢١٨ وزاد نسبته لابن مردويه، وذكره السمرقندي في تفسيره ٣/ ٣٧٨، والمصنف في تفسيره ٤/ ١١٧، والخازن في تفسيره ٧/ ١١٦، وابن كثير ٤/ ٥٧٢.

(٤) كتب ناسخ (ب) في هذا الموقع: (بلغ مقابلة). وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة مِنْهَا، وَهُوَ دليل عَلَى جودة النسخة وحسنها وأصالتها.



سُورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ﴾ [المُلك: ١٣].

قال ابن عباس[١]: نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله ﷺ فخبَّره جبريلُ عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسِرُّوا قولَكم لئلَّا[٢] يسمعَ إلهُ مُحَمَّد.

---

(١) المصنف في تفسيره٤/٣٢٦، وتفسير البغوي ٥/١٢٦، وزاد المسير ٨/ ٣٢١، وتفسير القرطبي ٨/٦٦٩٣، وتفسير الخازن ٧/١٢٦.

(٢) في (ص): (كي لا يسمع الله محمدًا).



سُورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤].

(٤٣٣) أخبرنا أبو بكر الحارثي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حَيَّان[١]، قَالَ: حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا جرير بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حسين بن عُلْوانَ الكوفي، قَالَ: حَدَّثَنَا هشام بن عروةَ، عن أبيه، عن **عائشةَ**، قالت: **ما كان أحدٌ أحسنَ خُلُقًا من رسول الله ﷺ ما دعاه أحدٌ من أصحابه**[٣]**ولا من أهل بيته، إلا قَالَ: لَبَّيْكَ، ولذلك أنزل الله عز وجل:** ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤][٤].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ [القلم: ٥١].

نزلت[٥] حين أَراد الكفار أن يَعينُوا رسولَ الله ﷺ فيُصيبوه بالعَيْن، فنظر إليه قومٌ من قريشٍ فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حُجَجِه. وكانت العَيْنُ في بني أسدٍ

---

(١) هو الحافظ أبو الشيخ، والحديث في أخلاق النَّبيّ ﷺ:١٧-١٨.

(٢) في (هـ): (الحمال) وَهُوَ خطأ.

(٣) في (س): (الصحابة) والصواب الَّذي في باقي النسخ والله أعلم.

(٤) إسناده ضعيف جدًا؛ حسين بن علوان متروك.

أخرجه: أبو نُعَيْم في دلائل النبوة (١١٩) من طريق حسين بن علوان بهذا الإسناد، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٤٣ وزاد نسبته لابن مردويه، وذكره القرطبي في تفسيره ٨/ ٦٧٠٦.

(٥) تفسير الفراء ٣/ ١٧٩، والطبري٢٩/ ٤٦، وتفسير السمرقندي٣/ ٣٩٦، والمصنف في تفسيره ٤/ ٣٤٢، وتفسير البغوي ٥/ ١٤٢، وتفسير الكشاف ٤/ ١٤٨، وتفسير القرطبي ٨/ ٦٧٣٣، وتفسير الخازن ٧/ ١٤٠ و١٤١، وتفسير ابن كثير٤/ ٦٠٥، وتفسير الثعالبي ٥/ ١٤٢.

حتى إنْ كانت الناقة السمينة والبقرةُ السمينة تمرُّ بأحدهم فيُعايِنُها[١] ثم يقول: يا جاريةُ، خذي المِكْتَل والدرهم فأْتينا بلحم من لحمِ هذه، فما تَبرَحُ حتى تقعَ بالموت، فَتُنحَر.

وقال الكلبي[٢]: كان رجلٌ [من العرب][٣] يمكث[٤] لا يأكل يومين أو ثلاثةً، ثُمَّ يرفعُ جانب خبائه[٥] فتمرُّ به النَّعَمُ، فيقول: لم أر كاليوم[٦] إبلًا ولا غنمًا أحسن من هذه فما تذهبُ إلا قريبًا حتى يسقط منها طائفةٌ أو[٧] عِدَّةٌ. فسأل الكفارُ هذا الرجل أن يُصيبَ رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك، فعصم الله تعالى نبيَّه، وأنزل هذه الآية[٨].

---

(١) في (ب): (فيعينها) بفتح الياء، وَهُوَ صحيح أيضًا. راجع اللسان ١٧/ ١٧٦.

(٢) تفسير البغوي ٥/ ١٤٢، وتفسير الكشاف ٤/ ١٤٨، وزاد المسير ٨/ ٣٤٣، والقرطبي ٨/ ٦٧٣٤، والخازن٧/ ١٤١.

(٣) ما بَيْنَ المعكوفتين لَمْ يرد فِي (ب).

(٤) لَمْ ترد في (ص).

(٥) في (ص): (خيمته).

(٦) في باقي النسخ: (ما رعي اليوم).

(٧) فِي (س) و (هـ): (و).

(٨) راجع بحث الإصابة بالعين في الطب النبوي: ١٢٧-١٣٦، والأحكام النبوية للكحال ١/ ٥٥و١٥٢و١٥٤.

سُورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحَاقَّة: ١٢].

(٤٣٤) أَخْبَرَنَا[١] أبو بكر التَّمِيمي، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا الوليد بن أبان، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس الدَّوْري، قَالَ: حَدَّثَنا بشر ابن آدم، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن الزُّبير[٢]، قَالَ: سمعت صالح بن هَيْثَم[٣] يَقُول: سمعت **بُرَيْدَة**[٤] يقول: **قَالَ: رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله أمرني أن أُدْنيَك ولا أُقْصِيَك، وأن أعلِّمَك وتَعِيَ، وحق على الله أن تعيَ» فَنَزَلت: ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾** [الحَاقَّة: ١٢]. ١١٨أ

---

(١) في باقي النسخ: (حَدَّثَنا).

(٢) ورد في باقي النسخ: (قَالَ).

(٣) في (هـ): (ابن هشيم) وَهُوَ خطأ.

(٤) تفسير الطبري ٢٩/ ٥٦، وتاريخ ابن عساكر ٤٢/ ٣٦١، وتفسير الكشاف ٤/ ١٥١، والقرطبي ١/ ٦٧٤٣، وابن كثير٤/ ٦١٣، ولباب النقول ٢١٩، وَقَدْ أورده السيوطي في الدر المنثور٨/ ٢٦٧ وزاد نسبته لابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن البُخَارِيّ، وَقَالَ الحافظ ابن كثير: (لا يصح)، ورجح أنها عامة في كل من فهم ووعى.



سُورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ ﴾ [المعارج: ١].

نزلت في النَّضْر بن الحارث حين قَالَ: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ ﴾ [الأنفال: ٣٢]. فدعا على نفسه وسأل العذابَ، فَنَزَل به ما سأل يوم بدر فقُتل صبرًا، ونزل فِيهِ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ ﴾ [المعارج: ١][(١)] الآية[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ۝٣٨ ﴾ [المعارج: ٣٨]

قَالَ المفسرون[(٣)]: كان المشركون يجتمعون حول النبيِّ ﷺ ويَسْتَمِعون[(٤)] كلامَه ولا ينتفعون به، بل يكذبون به ويستهزئون، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنةَ لَندخُلَنَّها قبلهم، وليكونَن لنا فيها أكثرُ مما لهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في (ب).

(٢) أخرجه: النسائي في الكبرى(١١٦٢٠) وفي التفسير لَهُ (٦٤٠) من طريق الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عَبَّاس - مختصرًا -.

وأخرجه: الحاكم٢/ ٥٠٢، من طريق الأعمش، عن سعيد بن جبير - قوله-، وانظر تفسير الفراء ٣/ ١٨٣، والسمرقندي٣/ ٤٠٢، والمصنف في تفسيره ٤/ ٣٥٠، وتفسير البغوي ٥/ ١٥١، والكشاف ٤/ ١٥٦، وزاد المسير٨/ ٣٥٧، والقرطبي ٨/ ٦٧٥٧، وتفسير الخازن ٧/ ١٨٤، وابن كثير ٤/ ٦٢١.

(٣) تفسير الفراء ٣/ ١٨٦، والمصنف في تفسيره ٤/ ٣٥٤، وتفسير البغوي ٥/ ١٥٤، وزاد المسير٨/ ٣٦٤، والقرطبي ٨/ ٦٧٧٣، والبحر المحيط٨/ ٣٣٥.

(٤) في باقي النسخ: (يستمعون).



سُورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [المدَّثر: ١]][1].

(٤٣٥) أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ، قَالَ: أخبرنا عبد الملك ابن الحسن الأزهري، قَالَ: حَدَّثَنَا موسى بن العباس الجوني، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس ابن الوليد[2]، قال: أخبرني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأوْزَاعي، قَالَ: حَدَّثَنَا يحيى بن أبي كَثير، قَالَ: سمعت أبا سَلمةَ عن **جابر**، قال: **حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ فقال: «جاوَرْتُ بِحرَاءٍ شهرًا، فلما قَضيتُ جِوارِي نزلتُ فاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الوادي، فنُودِيتُ فنظرتُ أمَامي وخَلْفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحدًا. ثم نُوديتُ فنظرتُ فلم أرَ أحدًا، ثُمَّ نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء- يعني جبريلَ عليه السلام - فقلت: دَثِّرُوني دَثِّرُوني، فَصبُّوا عليَّ ماءً»، فأنزل الله عز وجل:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ ﴾ [المدَّثر: ١-٤] رَوَاه مُسْلِم[3] عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مُسْلِم، عن الأوزاعي.

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ص).

(٢) ورد في بقية النسخ: (أخبرنا عَبْد الملك بن الوليد، قَالَ: أخبرني أبي، قَالَ:حَدَّثَنَا الأوزاعي،...).

(٣) صحيح مُسْلِم ١/ ٩٩(١٦١)(٢٥٧).

وأخرجه: الطيالسي(١٦٨٨) و(١٦٩٣)، وأحمد٣/ ٣٠٦ و٣٢٥ و٣٧٧ و٣٩٢، والبخاري ٤/ ١٤١ (٣٢٣٨) و٦/ ٢٠٠(٤٩٢٢) و٦/ ٢٠١(٤٩٢٣) و(٤٩٢٤) و(٤٩٢٥) و٦/ ٢٠٢ (٤٩٢٦) و٨/ ٥٨ (٦٢١٤)، ومسلم ١/ ٩٨(١٦١) (٢٥٥)، والترمذي (٣٣٢٥)، والنسائي في الكبرى(١١٦٣٢) وفي التفسير لَهُ(٦٥١) و(٦٥٢) و(٦٥٣)، وأبو يعلى(١٩٤٨) و(١٩٤٩) و(٢٢٢٥)، والطبري في تفسيره ٢٩/ ١٤٣، وأبو عوانة١/ ١١٣و١١٤و١١٥، وابن حبان (٣٤) و(٣٥)، وأبو نعيم في الدلائل١/ ٢٧٨، والبيهقي٩/ ٦ وفي الدلائل، لَهُ ٢/ ١٣٨، والمصنف في تفسيره ٤/ ٣٧٩، والبغوي في تفسيره ٥/ ١٧٣(٢٢٨٩).

قوله عز وجل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدَّثِر: ١١].

(٤٣٦) أخبرنا أبو القاسم الجذامي، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن نُعيم، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن علي الصَّغَاني، قَالَ: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن أيوبَ السِّختِيَانِي، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاس **أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبيِّ ﷺ فقرأ عَلِيهِ القرآن، فكأنّه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهلٍ، فأتاه[1] فقال له: يا عمي إن قومك يُريدون أن يجمعوا لك مالًا ليُعْطُوكَهُ، فإنك أتيتَ محمدًا تتعرضُ لِمَا قبله فقال: قد علمتْ قريشٌ أني من أكثرها مالًا. قال: فقل فيه قولًا يُبلغُ قومَك أنك منكرٌ له وكارهٌ. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجلٌ أعلمُ بالأشعار مني، ولا أعلمُ بِرَجَزِها وبقَصِيدِها مني؛ والله ما يُشْبِهُ الَّذي يقول شيئًا من هذا، والله إن لقولِه الَّذي يقولُ حلاوةً، وإن عَلَيْهِ لطَلاوَةً؛ وإنه لَمُثْمِرٌ أعلاه، مُغْدِقٌ[2] أسفلهُ، وإنه لَيَعْلُو وما يُعْلَى. قَالَ: لا يرضَى عنك قومُك حَتَّى تقولَ فِيهِ قَالَ: فدَعْنِي حَتَّى أفكرَ فِيهِ فعندها، ثم قَالَ[3]** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾﴾ [المدَّثِر: ٢٤] **يأثُره عن غيره. فَنَزَلت:** ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدَّثِر: ١١] **الآيات كلها[4].** ١١٨ب

وقال مجاهد[5]: إن الوليد بن المُغِيرَة كان يغشى النبيَّ ﷺ وأبا بكر حتى خشيت[6] قريشٌ أنه يسلم[7]، فقال له أبو جهل: إن قريشًا تزعم أنك إنما تأتي

(١) لَمْ ترد في باقي النسخ.
(٢) في (هـ): (معذق).
(٣) ورد في باقي النسخ: (حَتَّى أفكر فِيهِ فَقَالَ).
(٤) أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٩/ ١٥٢، والحاكم٢/ ٥٠٦و٥٠٧ من طريق مُحَمّد بن عَلَى بهذا الإسناد، والبيهقي في الدلائل٢/ ١٩٨. وَقَالَ الحاكم: (صحيح عَلَى شرط البُخَارِيّ ولم يخرجاه)، ولم يتعقبه الذهبي؛ وفيه نظر؛ فإن سماع الدبري من عَبْد الرزاق بعدما عمي. ونص الإمام أحمد أن من سمع مِنْهُ بَعْدَ العمى فروايته عَنْهُ ضعيفة .
(٥) تفسير الطبري ٢٩/ ١٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم١٠/ ٣٣٨٢(١٩٠٣١)، وزاد المسير ٨/ ٤٠٣و٤٠٤.
(٦) في باقي النسخ: (حسبت).
(٧) في (ب): (أسلم).

محمدًا وابنَ أبي قُحَافَةَ حَتَّى[(١)] تُصِيبَ من طعامهما. فقال الوليد لقريش: إنكم ذَوُوا أحساب، وذَوُو أحلام، وإنكم تزعمون أن محمدًا مجنون، [وهل رأيتموه يجن قط؟ قالوا اللهُمَّ لا. قَالَ: تزعمون أَنَّهُ كاهن][(٢)] هَلْ رأيتموه يتكَهَّنُ قط؟ قالوا: اللهُمَّ: لا. قَالَ: تزعمون أَنَّهُ شاعرٌ، هَلْ رأيتموه يَنطقُ بشعر قطُّ؟ قالوا: لا. قَالَ: فتزعمون أنه كذابٌ، فهل جَرَّبتم عَلَيْهِ شيئًا من الكذب؟ قالوا: لا. قالت قريش للوليد: فما هُوَ؟ فتفكر فِي نفسه، ثم نظر، ثمَّ[(٣)] عبس، فقال: ما هو إلا ساحرٌ، [أَما رأيتموه يفرق بين الرجل وامرأته وأهله وولده، ومواليه فهو ساحر][(٤)]. وما بقوله سحر فذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾﴾ [المدَّثِر: ١٨] إلى قوله تعالى عز وجل: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدَّثِر: ٢٤].

---

(١) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ).

(٢) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد فِي (ب).

(٣) فِي (س) و (هـ): (و).

(٤) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في باقي النسخ.



سُورة القِيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ [القِيَامَة: ٣]؟.

نزلت فِي عَدِيّ[١] بن رَبيعةَ، وذلك: أَنَّهُ أتَى النبيَّ ﷺ فَقَالَ: حدثّني عن يومِ القيامة متى يكونُ؟ وكيف أمرُها وحالها؟ فأخبره النبيُّ ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت ذَلِكَ اليومَ لَمْ أصدقْك يا محمدُ، ولم أُومِن بِهِ، أَوَ يَجْمَعُ الله هَذِهِ العظامَ؟! فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

(١) في (هـ): (عُمَرَ) والتصويب من بحر العلوم، وتفسير البغوي، وتفسير القرطبي.

(٢) بحر العلوم٣/ ٤٢٥، وتفسير البغوي (٢٢٩٦)، وتفسير القرطبي ٨/ ٦٨٨٥.



سُورة الإنسان[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا ﴾ [الإنسان: ٨].

قال عطاء عن ابن عباس[٢]: وذلك أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه نَوْبةً أجَّرَ نفسه يسقي نخلًا بشيءٍ من شعيرٍ ليلةً. حتى أصبح وقَبَض الشعيرَ وطَحن ثُلُثَه، فجعلوا منه شيئًا ليأكلوه، يقال له الخَزِيرَةُ. فلما تم إنضاجُه أتَى مسكينٌ فأخرجوا إليه الطعام. ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يَتيمٌ فسأل فأطعموه. ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتَى أسيرٌ من المشركين فسأل[٣] فأطعموه، وطَوَوْا يومهم ذَلِكَ. فأنزلت فيهم[٤] هذه الآيات.

---

(١) فِي (س) و (هـ): (الدهر) .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره ٥/ ١٩١(٢٣٠٦)، والخازن ٧/ ١٩١-١٩٢، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٣٧١، وهناك أسباب أخرى في تفسير القرطبي ٨/ ٦٩٢١ وفيه: وَقَدْ ذكر النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين في قصة عَلِيّ وفاطمة وجاريتهما حديثًا لايصح ولا يثبت، رَوَاه ليث عن مجاهد عن ابن عَبَّاس ثُمَّ ذكره في صفحة٦٩٢١-٦٩٢٥ ثم نقل عن الحكيم الترمذي قوله: فهذا حديث مزوق مزيف.

(٣) لَمْ ترد فِي (س) و (هـ) .

(٤) فِي (س) و (هـ): (فيه) .



سُورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ ﴾ [عَبَسَ: ١-٢]

وهو ابن أم مَكْتُوم؛ وذلك أَنَّهُ أَتَى النبيَّ ﷺ وَهُوَ يناجي عُتْبَة بن ربيعةَ، وأبا جهل بن هشام، وعباس بن عَبْد المطلب، وأُبيًّا وأُمية ابني[1] خلف؛ ويدعوهم إِلَى الله تَعَالَى، ويرجو إسلامهم. فقام ابن أمّ مَكْتُوم وَقَالَ: يا رَسُول الله، علمني مِمَّا علمك الله. وجعل يُناديه ويكرر النداء، ولا يدري أَنَّهُ مشتغلٌ مقبلٌ عَلَى غيره، حَتَّى ظهرت الكراهِيَةُ فِي وجه رَسُول الله ﷺ لقطعهِ كلامَه، وَقَالَ فِي نفسه: يَقُول هَؤُلَاءِ[2] الصناديدُ: إِنَّمَا أتباعُه العِميانُ والسِّفلةُ والعبيدُ. فعَبَس رسولُ الله ﷺ وأعرض عَنْهُ، وأقبل عَلَى القوم الَّذِينَ يكلمُهم. فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآياتِ. فكان رَسُول الله ﷺ - بَعْدَ ذَلِكَ- يكرِّمُه، وإذا رآه قَالَ: «مرحبًا بمن عاتبني فِيهِ ربي»[3].

١١٩أ

(٤٣٧) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المصاحِفي، قَالَ: أخبرنا أبو عمرو[4] محمد بن أحمد بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أبو يَعْلَى، قَالَ: حدثنا سعيد ابن يحيى بن سعيد، قَالَ: حدثنا أبي، قَالَ: هذا ما قرأنا على هشام بن عُروة، عن **عَائِشَة**، قالت: **أنزلت:** ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ ﴾ [عَبَسَ: ١] **في ابن أم مَكْتُوم الأعمى، أتَى إلى[5] النبيِّ ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني،**

---

(١) في (ص): (بن خلف).

(٢) في (ص): (هَذِهِ).

(٣) سيأتي تخريجه في الَّذي بعده.

(٤) في (هـ): (أبو نجم ومحمد).

(٥) لَمْ ترد فِي (ب).

وعند رسول الله ﷺ رجالٌ من عظماء المشركين، فجعل النبيُّ ﷺ يُعرِضُ عنه، ويُقْبِلُ على الآخرين. ففي هذا أُنزلتْ عَبَس وتَوَلَّى. رواه الحاكم في "صحيحه"[(١)]، عن علي بن عيسى الحِيرِي، عن العتابي[(٢)] عن سعيد بن يحيى.

قوله عز وجل: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [عَبَسَ: ٣٧]

(٤٣٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قَالَ: أخبرنا الحسن بن أحمد الشَّيْبَاني، قَالَ: حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، قَالَ: حدثنا أبو جعفر محمد ابن أحمد بن سِنَان، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن هراسة، قَالَ: حدثنا عائذ بن شُرَيح الكِنْدِي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: قالت **عَائِشَة** -رضي الله عَنْهَا- للنبيِّ ﷺ **أنُحْشَرُ عُرَاةً؟ قَالَ: «نعم» قالت: واسَوْأَتَاهُ! فأنزل الله تعالى:** ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [عَبَسَ: ٣٧][(٣)].

---

(١) المستدرك ٢/ ٥١٤ وَقَالَ الحاكم: صحيح عَلَى شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جَمَاعَة عن هشام بن عُرْوَة. ورجح الذهبي في تلخيص المستدرك الرواية المرسلة. وَهُوَ الصواب.

والرواية الموصولة: أخرجها: الترمذي(٣٣٣١) وفي علله الكبير (٦٦٧)، وأبو يعلى (٤٨٤٨)، والطبري في تفسيره٣٠/ ٣٢ ط المعرفة، وابن حبان(٥٣٥).

والرواية المرسلة: أخرجها: مالك في الموطأ (٢٧١) برواية أبي مصعب الزهري، (٥٤٣) برواية يَحْيَى. وَقَالَ الترمذي عقيب الرواية الموصولة في جامعه: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحَدِيث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قَالَ: أنزل... ولم يذكر فِيهِ، عن عَائِشَة. فرجح المرسل، وأعل بِهِ المتصل حينما استغربه.

وَقَالَ ابن عَبْد البر في التمهيد٢٢/ ٣٢٤: وهذا الحَدِيث لَمْ يختلف الرواة عن مالك في إرساله، وَهُوَ يسند من حديث عائشة من رِوَايَة يَحْيَى بن سعيد الأموي ويزيد بن سنان الرهاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. ومالك أثبت من هؤلاء. ورواه ابن جريج، عن هشام ابن عُرْوَة بمثل حَدِيث مَالِك، وروى وكيع عن هِشَام، عن أبيه في قوله ﷻ عبس.

(٢) في (ب): (القباني).

(٣) لَمْ نجده من حديث أنس. وأخرجه: أحْمَد٦/ ٥٣، والبخاري ٨/ ١٣٦(٦٥٢٧)، ومسلم ٨/ ١٥٦(٢٨٥٩)، وابن ماجه (٤٢٧٦)، والنسائي ٤/ ١١٤، من طريق القاسم بن مُحَمّد، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة=

....

= غرلًا. قلت: يا رسول الله النساء والرجال جميعا، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قَالَ ﷺ: يا عَائِشَةَ الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إِلَىَ بَعْض». وأخرجه النسائي في الكبرى (١١٦٤٨) وفي التفسير المفرد لَهُ (٦٦٨) من طريق عروة عن عائشة.



سُورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩].

(٤٣٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثّعْلَبي، قَالَ: أخبرنا أبو بكر ابن عَبْدُوس، قَالَ: أخبرنا أبو حامد بن هلال[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن يوسف السّلَمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُسْهر، قال: حَدَّثني سعيد بن عبد العزيز، عن **سليمان[2] بن موسى**، قال[3]: **لما أنزل الله عز وجل: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾** [التكوير: ٢٨] **قَالَ أبو جهل: ذلك إلينا، إن شئنا اسْتَقَمْنَا، وإن لَمْ نَشأ لم نَسْتَقِمْ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾** [التّكوير: ٢٩].

---

(١) في (هـ): (بن بلال).

(٢) في (هـ): (سلمان) راجع ترجمة سليمان بن موسى الأموي في تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره٨/ ٧٠٣٤ وزاد فِيهِ: وهذا هو القدر، وَهُوَ رأس القدرية، وابن كثير ٤/ ٧٢١، والدر المنثور٨/ ٤٣٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم .



سُورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ﴾ [المطفّفين: ١].

(٤٤٠) أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النّقِيب، قَالَ: أخبرنا جدي محمد بن الحسين، قَالَ: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين[١] الحافظ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن بشير[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثني أبي قَالَ: حدثني يزيد النحوي، أن عِكْرِمةَ حدثه عن **ابن عباس**، قال: **لما قَدِمَ النَّبيّ ﷺ المدينةَ، كانوا من أخبث الناس كيلًا[٣] فأنزل الله تعالى:** ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ ﴾ [المطفّفين: ١-٢] **الآية فأحسنوا الكيل بعد ذلك**[٤].

قال القُرَظيّ[٥]: كان بالمدينة تُجار يُطَفِّفُونَ، وكانت بِياعَاتُهم كشِبْهِ[٦]

---

(١) في (هـ): (الحسن). (٢) في (هـ): (بشر).

(٣) في القرطبي٨/ ٧٠٤١: وعن ابن عَبَّاس أيضًا قَالَ: «هي أول سورة نزلت عَلَى رسول الله ﷺ ساعة نزل المدينة، وكان هذا فيهم؛ كانوا إذا اشتروا استوفوا بكيل راجح، فإذا باعوا بخسوا المكيال والميزان، فلما نزلت هَذِهِ السورة انتهوا، فهم أوفى الناس كيلًا إلى يومهم هذا».

(٤) إسناده ضعيف؛ من أجل عَلِيّ بن الحسين فإنه ضعيف، وعليه مدار الحَدِيث.

والحديث أخرجه: ابن ماجه (٢٢٢٣)، والنسائي في الكبرى (١١٦٥٤) وفي التفسير لَهُ (٦٧٤)، وابن حبان (٤٩١٩)، والطبراني في الكبير (١٢٠٤١)، والحاكم٢/ ٣٣، والبيهقي٦/ ٣٢، والمصنف في الوسيط٤/ ٤٤٠، والبغوي في التفسير (٢٣١٤).

(٥) في (هـ): (القرطبي) وَهُوَ خطأ، راجع ترجمة مُحَمّد بن كعب القرظي في تهذيب التهذيب٩/ ٤٢٠-٤٢٢.

(٦) في (ص): (كبش).

١١٩ب

القِمَار: المُنَابذة[١] والمُلامَسَة[٢] والمخاطَرة؛ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ الآية، فخرج رَسُول الله ﷺ إلى السوق، وقرأها عَلِيهِم.

وقال السُّدِّي[٣]: قدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ وبها رجلٌ يقال له أبو جُهَيْنَة، ومعه صاعانِ، يَكيلُ بأحدهما ويَكْتَال بالآخر، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

(١) في اللسان٥/ ٤٩: وفي الحَدِيث: «أنَّ النَّبيّ ﷺ، نهى عن المنابذة في البيع». قَالَ أبو عُبَيد: المنابذة: أن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع، أو أنبذه إليك، وَقَدْ وجب البيع بكذا وكذا.

قَالَ ويقال: إنما هي أن تقول: إذا نبذ الحصاة إليك فقد وجب البيع، ومما يحققه الحَدِيث الآخر: أنه نهى عن بيع الحصاة. فيكون البيع معاطاة من غير عقد، ولا يصح.

(٢) في اللسان٨/ ٩٤: وبيع الملامسة: بأن تشتري المتاع بأن تلمسه ولا تنظر إليه، وفي الحَدِيث النهي عن الملامسة. قَالَ أبو عُبَيد: الملامسة: أن يقول: إن لمست ثوبي أو لمست ثوبك أو إذا لمست المبيع فقد وجب البيع بيننا بكذا وكذا، ويقال: هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ثم يوقع البيع عَلَيْهِ، وهذا كله غرر، وَقَدْ نهي عَنْهُ؛ ولأنه تعليق أو عدول عن الصيغة الشرعية.

(٣) الوسيط ٤/ ٤٤٠، وتفسير البغوي٥/ ٢٢١.

سُورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ ﴾ [الطارق: ١-٣]

نزلت في أبي طَالِب[1]، وذلك أنه أتى النبيَّ ﷺ فأتْحَفَه بخبزٍ ولبنٍ؛ فبينما هو جالسٌ يأكل إذ انْحَطَّ نجمٌ فامتلأ ما ثَمَّ نارًا، ففزع أبو طالب، وَقَالَ: أيُّ شيءٍ هذا؟ فقال: هذا نجمٌ رُميَ به، وهو آيةٌ من آيات الله، فعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

(١) تفسير البغوي (٢٣٢٩)، وتفسير القرطبي ٨/ ٧٠٩١.



سُورة الليل[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٤١) حدثنا أبو[٢] المفضل بن إسماعيل الإسماعيلي إملاءً بجرْجانَ سنةَ إحدى وثلاثين وأربعمائة، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عُمَر الحافظ، قَالَ: أخبرنا علي بن الحسن بن هارون، قَالَ: حَدَّثَنَا العباس بن عبد الله الترقفي، قَالَ: حَدَّثَنَا حفص بن عمر، حَدَّثَنَا الحكم بن أبان، عن عِكْرمَةَ، عن **ابن عباس**[٣]: **أن رجلًا كانت له نخلةٌ فرْعُها في دار رجلٍ فقيرٍ ذي عيالٍ[٤] وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فَصَعِد النخلة ليأخذَ منها التمر[٥]، فرُبَّما سقطت التمرةُ فيأخذها صِبْيانُ الفقير، فينـزلُ الرجل من نخلته حَتَّى يأخذَ التمرةَ من أيديهم[٦]، فإن وجَدَها في فيِّ أحدهم أدخل أصبعه حَتَّى يُخرجَ التمرة[٧] من فِيهِ. فشكا الرجلُ ذَلِكَ إِلَى النبيِّ ﷺ وأخبره بِمَا يَلْقَى من صاحب النخلة؛ فَقَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ: «اذهب»؛ ولَقي صاحبَ النخلة وَقَالَ: تُعطيني نخلتك المائلةَ الَّتِي فرعُها فِي دار فُلَان، ولك بِهَا نخلةٌ فِي**

(١) في (ص): (سورة والليل).

(٢) في باقي النسخ: معمر.

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن عُمَرَ، والحكم بن أبان.

أَخْرَجَهُ ابن أَبِي حاتم بهذا الإسناد وفي تفسيره ١٠/ ٣٤٣٩ (١٩٣٥٥)، والمصنف فِي تفسيره ٤٥/ ٥٠٢ في الدر المنثور ٦/ ٣٥٧: أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عَبَّاس: «أن رجلًا....»، والسند الَّذي يشير إليه السيوطي نقله ابن كثير في تفسيره٤/ ٥١٩ وَهُوَ: قَالَ ابن أبي حاتم: حدثني أبو عَبْد الله الظهراني، قَالَ: حَدَّثَنَا حفص بن عمر العدني، قَالَ: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس: «أن رجلًا...» ثم قَالَ ابن كثير ٤/ ٥٢٠: هكذا رَوَاه ابن أبي حاتم، وَهُوَ حديث غريب جدًا. والخبر في تفسير البغوي (٢٣٤٨) مرسلا من طريق عطاء وذكره السمرقندي فِي تفسيره ٣/ ٤٨٥.

(٤) في (ص): (آخر ذي عيال).

(٥) في (ص): (الثمر).

(٦) في (هـ): (من فمهم).

(٧) في (ص): (الثمرة).

الجنة؟ فَقَالَ لَهُ[١] الرجل: إن لي نخلًا كثيرًا، وما فِيهَا نخلةٌ أعجب إليَّ ثمرةً مِنْهَا. ثم ذهب الرجل، فَلَقِيَ رجلًا[٢] كَانَ يسمع الكلام من رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أتُعطيني ما أعطيتَ الرجل، نخلةً فِي الجنة إن أنا أخذتُها؟، قال: «نعم» فذهب الرجلُ فلَقي صاحبَ النخلة، فساوَمَها منه، فقال له: أشَعَرْتَ أن محمدًا أعطاني بها نخلةً في الجنة، فقلتُ: يُعجبني ثمرُها؟ فقال له الآخر: أتريدُ بيعَها؟ قال: لا، إلا أن أُعْطَى بها ما لا أظنُّه أعطي. قال: فما مناك؟ قال: أربعون نخلةً قال له الرجل: لقد جئت بعظيمٍ، تطلبُ بنخلتِك المائلة أربعين نخلةً؟ ثم سكتَ عَنْهُ، فقال لَهُ: أنا أعطيك أربعين نخلةً؛ فقال له: أشْهِدْ لي إن كنت صادقًا. فمرّ ناسٌ فدعاهم، فأشْهَدَ له بأربعين نخلةً؛ ثم ذهب إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ النخلةَ قد صارت في ملكي، فهي لك. فذهب رسولُ الله ﷺ إلى صاحب الدار، فقال: «إن النخلة لك ولعيالك»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ١-٤]

(٤٤٢) أخبرنا أبو بكر بن الحارث[٣]، قَالَ: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قَالَ: أخبرنا الوليد بن أبان، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن إدريسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا منصور بن مزاحم[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن أبي الوَضَّاح، عن يونُسَ، عن ابن إسحاق[٥]، عن عبد الله: **أن أبا بكر اشترى بِلَالًا من أمية بن خَلَفٍ[٦] بِبُردةٍ وعَشْرِ أوَاقٍ من ذهب، فأعتقه لله عز وجل[٧]، فأنزل الله تعالى:** ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١]

---

(١) لَمْ ترد فِي (ب).

(٢) في (هـ): (رجلًا هو ابن الدحداح، كَانَ).

(٣) في (س): (ابن الحارثي).

(٤) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١١-٣١٢.

(٥) في (هـ): (ابن أبي إسحاق) وَهُوَ خطأ.

(٦) في الدر: (وأبي بن خلف).

(٧) (لله عز وجل) لَمْ ترد فِي (ب) و (هـ).

إلى قوله: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [الليل: ٤] سَعْيَ أبي بكر وأمية[(١)] وأبي بن خلف[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [الليل: ٥-٦]

(٤٤٣) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا محمد بن جعفر ابن الهَيْثم الأنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن شاكر، قَالَ: حَدَّثَنَا قبيصةُ، حَدَّثَنَا سفيان الثَّوْري، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عُبَيدَةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن **علي**، قال: **قال رسول الله: «ما منكم من أحدٍ إلا كُتِبَ مَقْعدُه من الجنة، ومقعده من النار!» قالوا: يا رسول الله، أفلا نَتَكِلُ؟ قَالَ: «اعملوا فكلٌ ميسرٌ» ثُمَّ قرأ:** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [الليل: ٥-٧][(٣)] رَوَاه البُخَارِيّ[(٤)] عن أبي نُعيم عن سُفْيَان[(٥)]، عن الأعمش. ورواه مُسْلِم[(٦)] عن أبي زهير[(٧)] بن حرب، عن جرير، عن مَنْصُور.

---

(١) في (س): (وأمية بن خلف) وَهُوَ تحريف.

(٢) أَخْرَجَهُ السمرقندي فِي تفسيره ٣/ ٤٨٤، والمصنف فِي تفسيره ٤/ ٥٠٢و٥٠٣، وابن عساكر فِي تاريخه ١٠/ ٤٤٤ و٣٠/ ٦٨ و٦٩، واورده السيوطي في الدر ٨/ ٥٣٤ وزاد نسبته لأبي الشيخ، وانظر: ابن أَبِي حاتم ١٠/ ٣٤٤٠ (١٩٣٥٩)، وتفسير القرطبي ٨/ ٧١٧٢، وتفسير ابن كثير ٤/ ٧٩١.

(٣) في (ب) تكملة الآيات.

(٤) صحيح البُخَارِيّ٦/ ٢١١(٤٩٤٥).

(٥) (عن سُفْيَان) لَمْ ترد فِي (ب).

(٦) صحيح مُسْلِم٨/ ٤٦(٢٦٤٧)(٦).

وأخرجه الطيالسي(١٥١)، وعبد الرزاق(٢٠٠٧٤)، وأحمد١/ ٨٢و١٢٩و١٣٢و١٥٧، وعبد ابن حميد (٨٤)، والبخاري٢ /١٢٠(١٣٦٢) و٦/ ٢١١(٤٩٤٦) و(٤٩٤٧) و٦/ ٢١٢(٤٩٤٨) و(٤٩٤٩) و٨/ ٥٩(٦٢١٧)

و١٥٤(٦٦٠٥)و٩/ ١٩٥(٧٥٥٢) وفي الأدب المفرد لَه (٩٠٣)، ومسلم ٨/ ٤٧(٢٦٤٧)(٧) و٨/ ٤٨ (٢٦٤٨) (٨)، وأبو داود (٤٦٩٤)، وابن ماجه (٧٨)، والترمذي (٢١٣٦) و(٣٣٤٤)، والبزار (٥٨٣) و(٥٨٤) و(٥٨٨)، والنسائي في الكبرى (١١٦٧٨) و(١١٦٧٩) وفي التفسير لَهُ (٦٩٨) و(٦٩٩)، وأبو يعلى (٦١٠)، وابن حبان (٣٣٤) و(٣٣٥)، والمصنف في تفسيره ٤/ ٥٠٤، والبغوي في شرح السنة (٧٢).

(٧) في (هـ): (بن أبي زهير) وَهُوَ خطأ.

(٤٤٤) أخبرنا عبد الرحمن بن حَمْدان، قَالَ: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن أيوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عَتِيق، عن عامر بن عبد الله [بن الزبير][١]، عن بعض أهله: **قال أبو قُحافَة لابنه أبي بكر: يا بُنيَّ، أراك تعتق رقابًا ضِعافًا، فلو أنك إذْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ أعْتَقْتَ رجالًا جَلَدةً يمنعونك. ويقومون دونك فقال أبو بكر: يا أبت إني إنما أريد** ١٢٠ب **ما أريد. قال: فتُحدِّثَ: ما نزل هؤلاء الآيات إلا فِيهِ وفيما قاله أبوه:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ١-٦] **إلى آخر السورة**[٢].

وذكر من سمع ابنَ الزبير وهو على المنبر يقول: كان أبو بكر يبتاع الضَّعَفَةَ من العبيد فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بنيَّ لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك. قال: ما مَنْعَ ظَهْرِي أريدُ. فَنَزَلت فِيهِ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ [الليل: ١٧-١٨] إلى آخر السورة[٣].

وقال عطاء عن ابن عباس[٤]: إن بلالًا لما أسلم ذهب إلى الأصنام فَسَلَحَ عليها، وكان عبدًا لعبد الله بن جُدْعَانَ، فشكا إليه المشركون ما فعل، فوَهَبَه لهم، ومئة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه، وجعلوا يعذبونه في الرَّمْضاء، وهو يقول: أحَدٌ أحَدٌ. فمر بِهِ رسول الله ﷺ، فقال: «يُنجيكَ أحدٌ أحدٌ». ثُمَّ أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر أن بِلالًا يعذَّبُ في الله، فحمل أبو بكر رطلًا من ذهبٍ، فابتاعه بِهِ. فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليدٍ كانت لبلالٍ عنده.

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ ترد في باقي النسخ.

(٢) أخرجه الطبري٣٠/ ٢٢١، وابن عساكر٣٠/ ٦٩، وهذا سند ضعيف لعنعنة مُحَمّد بن إسحاق.

وذكره القرطبي في تفسيره ٨/ ٧١٧٢، والخازن٧/ ٢٥٦، وابن كثير٤/ (٧٩٢).

(٣) ذكره البغوي فِي تفسيره ٥/ ٢٦٤.

(٤) المصنف في تفسيره ٤/ ٥٠٥، وزاد المسير٩/ ١٥٢، والقرطبي ٨/ ٧١٨٧، وابن كثير٤/ ٧٩٢.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ١٩-٢١].



سُورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله عز وجل: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ١-٣]](١).

(٤٤٥) أخبرنا أبو منصور البغدادي، قَالَ: أخبرنا أبو الْحُسَيْن(٢) أحمدُ بن الحسن السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسين(٣) بن المثَّنى بن مُعاذ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو حذيفةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سفيان الثوريُّ، عن الأسود بن قيس، عن **جُنْدُب**، قال: **قالت امرأةٌ من قريش للنبيِّ ﷺ: ما أرَى شيطانك إلا ودَّعك. فنَزَل** ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ١-٣] رواه البخاري(٤)، عن أحمد بن يونس، عن زهير، عن الأسود. ورواه مسلم(٥) عن محمد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن زهير.

(٤٤٦) أخبرنا أبو حامد أحمدُ بن الحسن الكاتبُ، قَالَ: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذَانَ، قَالَ: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو سعيد الأشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن هشام بن عروةَ عن أبيه، قال(٦):

---

(١) ما بين المعكوفتين لَمْ يرد في (ب).

(٢) في (هـ): (أبو الحسن).

(٣) في (هـ): (الحسن بن المثنى).

(٤) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ٢١٣(٤٩٥١).

(٥) صحيح مُسْلِم ٥/ ١٨٢(١٧٩٧).

وأخرجه الحميدي (٧٧٧)، وأحمد٤/ ٣١٢ و٣١٣، والبخاري٢/ ٦٢(١١٢٥) و٦/ ٢٢٤(٤٩٨٣)، والنسائي في تفسيره (٧٠١)، وابن حبان (٦٥٦٥) و(٦٥٦٦)، والطبراني في الكبير(١٧٠٩) و(١٧١٠) و(١٧١١) و(١٧١٢)، والبيهقي٣/ ١٤ وفي الدلائل، له ٧/ ٥٨ و٥٩ .

(٦) أخرجه الحاكم ٢/ ٦١٠-٦١١، والبَيْهَقِيّ في الدلائل٧/ ٦٠، وذكره ابن كثير٤/ ٧٩٦، والسيوطي في الدر المنثور٨/ ٥٤٠-٥٤١ وزاد نسبته لابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وَهُوَ مرسل .

أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فجزع جزعًا شديدًا. فَقَالَتْ خديجةُ: قد قَلاك ربُّك، لِمَا يرى من جزعك. فأنزل الله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضّحىٰ: ١-٣].

(٤٤٧) أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، قَالَ: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُوليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو نُعيم، قَالَ: حَدَّثَنَا حفص بن سعيد القرشيُّ، قال: حدثتني أمي، عن أمها **خَوْلة**- وكانت خادمةَ رسول الله ﷺ -: **إنَّ جَرْوًا دخل البيت، فدخل تحت السرير، فمات. فمكث نبيُّ الله ﷺ أيامًا لا ينْزل عليه الوحيُ. فقال: «يا خولةُ! ما حدث في بيتي، جبريلُ لا يأتيني!»، قالت خولة: لو هيأتُ البيتَ، وكنسته. فأهْوَيْتُ بالمِكْنَسة تحت السرير، فإذا شيءٌ ثقيلٌ، فلم أزل حتى أخرجتُه، فإذا جَرْوٌ ميتٌ، فأخذته فألقيتهُ خلف الجِدار. فجاء نبيُّ الله ﷺ تُرْعَدُ لَحْيَاهُ. وكان إذا نزل عَلَيْهِ الوحي استقبلَتْه الرِّعْدةُ. فقال: «يا خولَةُ، دَثِّرِيني» فأنزل الله تعالى:** ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضّحىٰ: ١-٣][(١)].

١٢١أ

قوله عز وجل: ﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ ﴾ [الضّحىٰ: ٤].

(٤٤٨) أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن المُسَيَّبيُّ[(٢)]، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عمرو أحمدُ بن محمد بن إسحاق، قَالَ: أخبرنا محمد بن الحسن العسقلانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عصام بن رواد،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير٢٤/ (٦٣٦) من طريق حفص بن سعيد. وَقَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد٧/ ١٣٨: (وأم حفص لَمْ أعرفها). وَقَالَ ابن عَبْد البر في الاستيعاب٤/ ٢٩٢-٢٩٣: (وليس إسناد حديثها في ذَلِكَ مما يحتج بِهِ). وذكره السيوطي ٨/ ٥٤١ وزاد نسبته لابن أبي شيبة في مسنده وابن مردويه.

(٢) في (هـ): (المستبيني)، وَهُوَ تصحيف. راجع اللباب٣/ ٢١٤.

قال: حدثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأوْزاعيُّ، عن إسماعيل بن عبيد الله[١]، قَالَ: حدثني عليُّ بن عبد الله بن عَبَّاسٍ، عن أبيه، قَالَ: **رأى رسول الله ﷺ ما يُفتَح على أمَّته من بعده، فسُر بذلك. فأنزل الله عز وجل:** ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝﴾ [الضحى: ٤-٥] **قال: فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤٍ، ترابهُ المسك، في كل قصرٍ منها ما ينبغي لَهُ من الأزواج والخدم**[٢].

قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝﴾ [الضحى: ٦].

(٤٤٩) أخبرنا الفُضَيْل[٣] بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي، قَالَ: أخبرنا زاهر بن أحْمَد، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوريُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يحيى بن محمد بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن عبد الله الحجبيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبَير، عن **ابن عباس**، قال: **قال رسول الله ﷺ: «لقد سألتُ ربِّي مسألةً، ودِدتُ[٤] أني لم أكن سألتُه. قُلْتُ: يا رب! إنه قد كانت الأنبياء قبلي منهم من سخَّرتَ له الريح- وذكرَ سليمانَ ابن داودَ- ومنهم من كان يُحيي الموتى- وذكر عيسى ابن مَريمَ- ومنهم ومنهم. قَالَ: فَقَالَ[٥]: ألم أجدك يتيمًا فآوَيتُك؟! قَالَ: قُلْتُ بلى يا رب! قَالَ: ألم أجدْك ضالًا فهديتُك؟! قَالَ: قُلْتُ بلى يا رب! قَالَ: ألم أجدْك عائلًا فأغنيتُك؟! قَالَ: قلت بلى يا رب! قال: ألم أشرحْ لك صدرَك، ووضعتُ عنك وزْرَك؟! قَالَ: قُلْتُ: بلى يا رب!»**[٦].

---

(١) في (هـ): (إسْمَاعِيل بن عَبْد الله) وَهُوَ خطأ. راجع التهذيب١/ ٣١٧.

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عصام بن رواد، وَقَدْ تفرد بِهِ.

أخرجه الطبري في تفسيره ط الْمَعْرِفَة٣٠/ ١٤٩، والطبراني في الأوسط(٥٧٦)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٢٦. وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: (تفرد بِهِ عصام بن رواد، عن أبيه، وَقَدْ ضعف).

(٣) في (هـ): (المفضل).

(٤) في (هـ): (وودِدت).

(٥) في (هـ): (قَالَ).

(٦) إسناده صحيح؛ فإن رِوَايَة حماد بن زيد، عن عطاء قَبْلَ الاختلاط.



سُورة اقرأ[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا نزول هَذِهِ السورة في أول هذا الكِتَاب.

قوله عز وجل: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العَلق: ١٧-١٨] **إلى آخر السورة**[٢].

نزلت في أبي جهل.

(٤٥٠) أخبرنا أبو منصور البغداديُّ، قَالَ: أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يزيد الخُوزيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد بن سُفْيَان، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو سعيد الأشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو خالد، عن داود بن أبي هند[٣]، عن [عِكْرِمَة عن][٤] **ابن عباس،** قال: **كان النبيُّ ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل فَقَالَ: ألم أنْهَك عن هذا؟! فانصرف إلَيْهِ النبيُّ ﷺ فزَبَرَه**[٥]**، فَقَالَ أبو جهل: والله! إنك لَتعلمُ ما بِهَا نادٍ أكثرُ مني، فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العَلق: ١٧-١٨] ١٢١ب

قَالَ ابن عَبَّاس: والله لو دعا نادِيَه لأخذتْه زَبانِيةُ الله تبارك وتعالى[٦].

أخرجه: الطبراني في الكبير(١٢٢٨٩)، والحاكم٢/ ٥٢٦.

(١) في (س) و (هـ): (العلق).

(٢) في (هـ): (الآية).

(٣) في (هـ): (أبو خالد عَبْد العزيز بن هند) وَهُوَ خطأ. انظر تفسير الوسيط٤/ ٥٣٠.

(٤) ما بَيْنَ المعكوفتين من (ب) و (ص) فقط.

(٥) زبرة: يزبره - بالضم ـ عن الأمر زبرًا، نهاه وانتهره. انظر: لسان العرب ٤/ ٣١٥.

(٦) إسناده صحيح.

أخرجه: عَبْد الرزاق في تفسيره ٣/ ٤٤٣ (٣٦٥٦)، وأحمد ١/ ٢٤٨و٢٥٦و٣٢٩و٣٦٨، والبخاري ٦/ ٢١٦(٤٩٥٨)، والترمذي (٣٣٤٨)و (٣٣٤٩). والبزار في كشف الأستار =

....

= (٢١٨٩)، والنسائي في الكبرى(١١٠٦١) وفي التفسير لَهُ (٨١) و(٧٠٤) و(٧٠٥)، وأبو يعلى (٢٦٠٤)، والطبري في تفسيره ٣٠/ ٢٥٥ و٢٥٦، والطبراني في الكبير(١١٩٥٠)، والمصنف في تفسيره ٤/ ٥٣٠.

سُورة القَدْر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ [القدر: ١-٣]

(٤٥١) أخبرنا أبو بكر التميميُّ، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن حيان[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو يحيى الرازيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سهلٌ[٢] العسكريُّ، قَالَ: حَدَّثنَا يحيى بن أبي زائدة، عن مُسْلِم، عن ابن أبي نَجِيح، عن **مجاهد**، قال[٣]: **ذكر النبيُّ ﷺ رجلًا من بني إسرائيلَ لبس السلاح في سبيل الله ألفَ شهرٍ، فتعجب المسلمون من ذَلِكَ، فأنزل الله تعالى:** ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ [القدر: ١-٣]، **قال: «خيرٌ من التي لبس فيها السلاحَ ذلك الرجلُ».**

---

(١) في (هـ): (حباب).

(٢) في (هـ): (إسْمَاعِيل)، وَهُوَ خطأ. راجع: ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٣٢٧ (٢٦٠٤).

(٣) هو فِي تفسير مجاهد: ٧٧٣، وخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٤٥٢(١٩٤٢٤)، وذكره البيهقي في الشعب (٣٦٦٨)، والسيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته لابن المنذر والبيهقي في سننه، وَهُوَ مرسل مجاهد هو ابن جبر المكي تابعي لَمْ يدرك النبي ﷺ، وذكره البغوي (٢٣٨٦)، والخازن٧/ ٢٧٦ عن ابن عَبَّاس، وذكره القرطبي ٨/ ٧٢٢١- ٧٢٢٢ عَنْهُ وعن ابن مسعود.



سُورة إذا زلزلت[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٥٢) أخبرنا أبو منصور البغداديُّ ومحمد بن إبراهيم المزكي، قالا[٢]: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذُّهْليُّ، قَالَ: حدثنا يحيى ابن يَحْيَى، قَالَ: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن حُيَيٍّ[٣] بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُليّ[٤]، عن **عبد الله بن عَمْرو**، قَالَ: **نزلت:** ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ ﴾ [الزّلزلة: ١]، **وأبو بكر الصدِّيقُ رضى الله عنه قاعدٌ، فبكى أبو بكر، فقال له رسول اللهﷺ: «ما يُبْكيك يا أبا بكر؟» قَالَ: أبكاني هَذِهِ السورةُ. فقال لَهُ رَسُول اللهﷺ: «لو أنكم لا تُخطِئُون ولا تُذنِبُون، لخلقَ الله أمةً من بعدِكم يُخطئُون ويُذنبُون فيغفرُ لهم»**[٥].

قوله عز وجل: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزّلزلة: ٧-٨]

قال مقاتل[٦]: نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائلُ فيستقلُّ أن يُعطيه

---

(١) فِي (س) و (هـ): (الزلزلة).

(٢) فِي (هـ): (قَالَ) وَهُوَ تحريف.

(٣) فِي (هـ):(حسين) وَهُوَ تصحيف. انظر: تهذيب الكمال ٢/ ٣٢٩(١٥٦٩).

(٤) فِي (هـ): (الجيلي) وَهُوَ خطأ. انظر: تهذيب الكمال ٤/ ٣٢٦(٣٦٥١).

(٥) إسناده ضعيف؛ لضعف حيي بن عَبْد الله المعافري. قَالَ البُخَارِيّ: (فِيهِ نظر)، وَقَالَ النسائي: (ليس بالقوي)، وَقَالَ أَحْمَد: (أحاديثه مناكير)، أخرجه ابن أبي الدنيا في البكاء(٨٦)، والطبري ٣٠/ ١٧٥، والطبراني في الكبير ١٣/ (٨٧)، والبيهقي فِي شعب الإيمان (٧١٠٣)، وذكره القرطبي ٨/ ٧٢٣٦، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤١، والسيوطي فِي الدر المنثور ٨/ ٥٩٤ وزاد نسبته لابن قدامة.

(٦) ذكره البغوي فِي تفسيره ٥/ ٢٩٤، والقرطبي ٨/ ٧٢٤١ .

التمرةَ والكِسْرةَ والجَوْزَةَ، ويقول: ما هذا بشيءٍ[1]، وإنما نُؤْجَرُ على ما نُعطِي ونحن نحبُّه وكان الآخر يتهاونُ بالذنب اليسير: كالكِذْبة والغِيبة والنَظرِة، ويقول: ليس عليَّ من هذا شيءٌ، إنما أوعَدَ الله بالنار على الكبائر، فأنزل الله عز وجل يُرغِّبهُم في القليل من الخير، فإنه يُوشِكُ أن يكْثُرَ، ويُحَذِّرهم اليسيرَ من الذنب، فإنه يُوشِك أن يكثُرَ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ ﴾ [الزلزلة: ٧] إلى آخرها.

---

(١) فِي (هـ): (شيء).

سُورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾ [العاديات: ١] **إلى آخر السورة.**

قال مقاتلٌ: بعث رسول الله[1] ﷺ سَرِيَّةً إلى حيٍّ من كِنانَة، واستعمل عليهم المُنذرَ بن عمرو الأنصاريَّ. فتأخَّر خبرُهم، فقال المنافقون: قُتلوا جميعًا. فأخبر الله تعالى عنها، فأنزل الله تَعَالَى: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾ [العاديات: ١] يعني: تلك الخيلَ.

١٢٢أ (٤٥٣) أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسيُّ، قَالَ: أخبرنا أحمد ابن محمد البسْتيُّ[2]، قَالَ: حدثنا محمد بن مكيٍّ، قَالَ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قَالَ: أخبرنا أحمد بن عَبْدَة، قَالَ: حدثنا حفص بن جَمِيع، قَالَ: حدثنا سِمَاكٌ، عن عِكْرِمَةَ، عن **ابن عَبَّاس أن رسول الله ﷺ بعث خيلًا، فأسْهَبَت شهرًا لم يأته منها خبرٌ. فنَزَلت:** ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾ [العاديات: ١] : **ضَبحَتْ بمَنَاخِرِها؛ إِلَى آخر السورة**[3].

ومعنى (أسهبتْ): أمعنت في السُّهُوب، وَهِيَ: الأرض الواسعة، جمع (سَهْب).

---

(١) ذكره السمرقندي فِي تفسيره ٣/ ٥٠٢، والقرطبي ٨/ ٧٢٤٥.

(٢) في (هـ): (البتي) وَهُوَ تصحيف .

(٣) إسناده ضعيف؛ لضعف حفص بن جميع، ولضعف رِوَايَة سماك وَهُوَ: ابن حرب عن عكرمة خاصة، فإنها مضطربة. ذكره ابن كثير ٤/ ٨٣٢. وَقَال: (حديث غريب جدًا).

قَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢: (رَوَاه البزار وفيه حفص بن جميع، وَهُوَ ضعيف)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٩٩ وزاد نسبته إلى البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد. انظر: أطراف الغرائب والأفراد (٢٥٢٥).

سُورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ [التكاثر: ١-٢].

قال مقاتل والكلبيُّ[١]: نزلتْ في حيَّيَنِ من قريشٍ: بني عبد مَنَافٍ وبني سَهْمٍ، كان بينهما لِحَاء، فتعادُّوا[٢] السادةَ والأشرافَ أيُّهم أكثرُ؟ فَقَالَ بنو عَبْد منافٍ: نحنُ أكثرُ سيدًا، وأعزُّ[٣] عزيزًا، وأعظمُ نَفرًا. وَقَالَ بنو سهم، مثلَ ذَلِكَ، فكَثَرَهُم بنو عَبْد مناف. ثُمَّ قالوا: نَعُدُّ موتانا، حَتَّى زاروا القبورَ فعدُّوا موتاهم. فَكَثَرَهُم بنو سَهْم؛ لأنهم كانوا أكثر عددًا في الجاهلية.

وقال قتادةُ[٤]: نزلتْ في اليهود، قالوا: نحن أكثر من بني فلانٍ، وبنو فلانٍ أكثر من بني فلانٍ. ألْهاهُم ذلك حتى ماتوا ضُلالًا.

---

(١) ذكره السمرقندي فِي تفسيره ٣/ ٥٠٦، والبغوي٥/ ٢٩٨، وابن الجوزي فِي زاد المسير٩/ ٢١٧، والقرطبي ٨/ ٧٢٥٨.

(٢) في (هـ): (فتعاند)، وَهُوَ تصحيف.

(٣) في (هـ): (وعزا)، وهو خطأ.

(٤) هذا الأثر أصله أثران لفق بينهما المصنف.

الأول: أخرجه ابن أبي حاتم فِي تفسيره كما فِي الدر المنثور ٨/ ٦١٠ عن قتادة قَالَ: «نزلت فِي اليهود».

والثاني: أخرجه عبد الرزاق فِي تفسيره ٣/ ٤٥٦(٣٦٨٧)، والطبري فِي تفسيره ٣٠/ ٢٨٣، وزاد السيوطي نسبته فِي الدر المنثور ٨/ ٦١٠ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قَالَ: «قالوا: نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان فألهاهم حتى ماتوا ضلالًا» .

سُورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ [الفيل: ١] **إلى آخر السورة.**

نزلت في قصة أصحاب الفيل، وقَصْدِهم تَخريبَ الكعبة، وما فَعل الله تعالى بهم من إهلاكِهم وصَرفِهِم عن البيت، وهي معروفة(١).

---

(١) انظر: تفسير الفراء ٣/ ٢٩١، والطبري ٣٠/ ١٩٣-١٩٦، والسمرقندي ٣/ ٥١٢، والبغوي ٥/ ٣٠٤، والكشاف ٤/ ٨٤٩، وزاد المسير ٩/ ٢٣١، والقرطبي ٨/ ٧٢٧٧، والخازن ٧/ ٢٩٠، وابن كثير٤/ ٨٤٩.



سُورة الإيلاف[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ [قُرَيش: ١] **إلى آخر السورة.**

نزلت في قُريشٍ، وذِكرِ مِنَّةِ الله تعالى عليهم.

(٤٥٤) أخبرنا القاضي أبو بكرٍ الحِيرِيُّ، قَالَ: أخبرنا أبو جعفرٍ عبدُ الله بن إسماعيلَ الهاشميُّ، قَالَ: حدثنا سَوَادة[٢] بن عليّ، قَالَ: حدثنا أحمد بن أبي بكر الزُّهْريُّ، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابتٍ، قَالَ: حدثنا عثمان بن عبد الله ابن عَتِيقٍ، عن سعيد بن عمرو بن جَعْدَةَ، عن أبيه، عن جدته **أمِّ هانئ بنت أبي طالبٍ**، قالتْ: **قال النبيُّ ﷺ:** «**إن الله فضَّل قريشًا بسبع خصالٍ- لم يُعطها أحدًا قبلَهم**[٣] **ولا يُعطيها أحدًا بعدَهم- إن الخلافَة فيهم، وإنَّ الحِجَابةَ فيهم، وإن السِّقَايةَ فيهم، وإنَّ النُّبوةَ فيهم، ونُصِرُوا على الفيل، وعبدوا الله سبعَ سنين لم يعبدْه أحدٌ غيرُهم**»، **ونزلت فيهم سورة لم يُذْكرْ فيها أحدٌ غيرُهم:** ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ [قُرَيش: ١][٤].

---

(١) فِي (س): (إيلاف قريش).

(٢) في (هـ): (سواد).

(٣) في (هـ): (قبلهم أحدًا).

(٤) حديث ضعيف، وسند المؤلف فِيهِ من لَمْ نعرفهم.

أخرجه: الحاكم في المستدرك٢/ ٥٣٦و٤/ ٥٤ من طريق يعقوب بن مُحَمّد الزهري، عن إبْرَاهيم ابن مُحَمّد بن ثابت بن شرحبيل، عن عثمان بن عَبْد الله بن أبي عتيق. قَالَ الحاكم: (صحيح)، وتعقبه الذهبي بقوله: (يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها).

وَقَالَ الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤: (فِيهِ من لَم أعرفهم).

وأخرج الخطيب في تاريخه٧/ ١٩٥، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٧٧) من طريق إبْرَاهيم التيمي، عن عَبْد الرحمن بن عياض، عن عمته عتيبة بنت عَبْد الملك، عن يَحْيَى، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب فذكره - مرسلًا - قَالَ ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح =

....

= عن رسول الله ﷺ، وعتيبة: مجهول الحال، وإبراهيم التيمي: ضعيف).

وَقَالَ الذهبي في ترجمة عتيبة من الميزان ٤/ ٤٠٨: (روت عن الزهري خبرًا باطلًا).

وأخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه وابن عساكر كَمَا في الدر المنثور ٨/ ٦٣٤ من حديث الزبير بن العوام، وَقَالَ الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٥: (وفيه من ضعف).

سُورة أرأيت[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ ﴾ [الماعون: ١].

قَالَ مقاتل والكلبيُّ[٢]: نزلت فِي العاص بن وائلٍ السَّهْميِّ.

وقال ابن جُرَيْج[٣]: كان أبو سُفيان بنُ حربٍ يَنحرُ كلَّ أسبوع جَزُورَيْنِ، فأتاه يتيمٌ فسأله شيئًا، فقَرَعه بعصًا[٤]؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ ﴾ [الماعون: ١-٢] ١٢٢ب

---

(١) فِي (س) و (هـ): (الماعون).

(٢) ذكره المصنف فِي الوسيط ٤/ ٥٥٨ واقتصر عَلَى الكلبي، وذكره البغوي فِي تفسيره ٥/ ٣١١، والقرطبي ٨/ ٧٣٠٠، وَهُوَ قول ابن عَبَّاس. انظر: تفسير القرطبي ٨/ ٧٣٠٠، وتفسير الثعالبي٥/ ٦٣٠.

(٣) البحر المحيط٨/ ٥١٦، وتفسير القرطبي ٨/ ٧٣٠٠.

(٤) في (هـ): (بعضًا)، وَهُوَ تصحيف. وفي تفسير القرطبي: (بعصاه).



سُورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ [الكوثر: ١] إلى آخر السورة.

قال ابن عباس[١]: نزلتْ في العاص بن وائِل، وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرجُ من المسجد، وهو يدخل، فالتَقَيا عند باب بني سَهم وتحدَّثا وأُناسٌ من صناديدِ قريشٍ في المسجد جلوسٌ. فلما دخل العاصِ قالوا له: من الذي كنتَ تحدِّثُ؟ قَالَ: ذاك الأبْتَر، يعني رسول الله ﷺ. وكان قَدْ تُوفيَ قبل ذَلِكَ عبدُ الله ابن رسول الله ﷺ وكان من خَديجةَ، وكانوا يُسمُّون من ليس لَهُ ابنٌ: أَبْتَرَ؛ فأنزل الله تعالى هَذِهِ السورة.

(٤٥٥) وأخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قَالَ: حدثنا محمد بن يعقوب، قَالَ: حدثنا أحمد بن عبد الجبَّارِ، قَالَ: حدثنا يونُس بن بُكَيْرٍ، عن محمد بن إسحاقَ، قَالَ: حدثني يزيد بن رُومان، قال[٢]: **كان العاصِ بنُ وائلٍ السَّهْميُّ إذا ذُكِرَ رسولُ الله ﷺ قَالَ دعُوه، فإنَّما هو رجلٌ أبْتَرُ لا عَقِبَ له، لو هلَك انقطع ذِكْره واسترحتُم مِنْهُ؛ فأنزل الله تعالى في ذَلِكَ: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾** [الكوثر: ١] **إلى آخر السورة.**

---

(١) أخرجه ابن عساكر فِي تاريخ دمشق ٣/ ١٢٥ و ١٢٦ من طريق الكلبي، عن أَبِي صالح، عن ابن عباس وهذه سلسلة الكذب.

وأخرجه ابن عساكر فِي تاريخ دمشق٣/ ١٢٨من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس، به. وانظر: الدر المنثور ٨/ ٦٥٢، وذكره البغوي٥/ ٣١٦(٢٤٠٩)، والقرطبي ٨/ ٧٣١٢، والخازن٧/ ٣٠٥ولم يعزوه لأحد.

(٢) أخرجه: الطبري في تفسيره ٣٠/ ٣١٣، والمصنف في الوسيط ٤/ ٥٦٣.

وذكره البغوي في تفسيره ٥/ ٣١٦(٢٤١٠)، وابن كثير ٤/ ٨٦٧.

وقال عطاء عن ابن عباس: كان العاص بن وائلٍ يمرُّ بمحمدٍ ﷺ ويقول: إني لأَشنؤُك، وإنك لأَبْتَرُ من الرجال. فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ يعني: العاص ﴿ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ من خير الدنيا والآخرة[١].

(١) أخرج الطبري في تفسيره ٣٠/٢١٢ هذا الحَدِيث بمعناه عن قتادة.

سُورة الكافُرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ [الكافِرون: ١] إلى آخر السورة.

نزلت في رَهْطٍ[١] من قريش قالوا: يا محمدُ! هَلُمَّ فاتَّبع[٢] دينَنا ونتبع دينَك: تعبدُ آلهتنا سنةً، ونعبدُ إلهك سنةً. فإن كان الذي جئتَ به خيرًا ممَّا بأيدينا، قد شَرَكْناك فيه، وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرًا ممَّا في يَدَيْك، قد شركتنا في أمرنا، وأخذتَ بحظك. فقال: «معاذَ الله أن أُشركَ به غيرَه» فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ [الكافِرون: ١] إلى آخر السورة. فَغَدا رسولُ الله ﷺ إلى المسجد الحرام، وفيه المَلأُ من قريشٍ، فقرأها عليهم حتى فَرغ من السورة. فأَيِسُوا منه عند ذلك[٣].

---

(١) هم الحارث بن قيس السهمي، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عَبْد يغوث، والأسود بن عَبْد المطلب بن أسد، وأمية بن خلف، وغيرهم. كَمَا في الطبري ٣٠/ ٢١٤ ط الشعب، والمصنف في الوسيط٤/ ٥٦٥، والسمرقندي في تفسيره ٣/ ٥٢٠، والخازن في تفسيره ٧/ ٣٠٦.

(٢) في (هـ): (اتبع).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/ ٢١٤ ط الشعب، وابن أَبِي حاتم كما فِي الدر المنثور ٨/ ٦٥٥ من قول سَعِيد بن ميناء مولى البختري، وأخرجه الطبري ٣٠/ ٢١٤، وابن أَبِي حاتم والطبراني كما فِي الدر المنثور ٨/ ٦٥٤ من قول ابن عباس، وذكره السمرقندي في تفسيره ٣/ ٥٢٠، والمصنف في الوسيط ٤/ ٥٦٥، والبغوي ٥/ ٣١٧ (٢٤١٢)، والخازن في تفسيره ٧/ ٣٠٦.



سُورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ ﴾ [النّصر: ١] **إلى آخر السورة.**

نزلتْ في مُنصَرَف النبيِّ ﷺ من غزوة حُنَيْنٍ، وعاش بعد نزولها سنتين[١].

(٤٥٦) أخبرنا سعيد بن محمد المؤذِّنُ، قَالَ: أخبرنا أبو عُمَرَ بن أبي جعفر المقرئُ، قَالَ: أخبرنا الحسن بن سُفيانَ، قَالَ: حدثنا عبد العزيز بن سَلام، قَالَ: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كَيْسانَ، قال: حدثني أبي، عن عِكْرِمَةَ، عن **ابن عباس**، قال[٢]: **لما أقبَلَ رسولُ الله ﷺ من غزوة حُنَيْنٍ، وأنزل الله تعالى:** ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ ﴾ [النصر: ١] **قال: «يا عليُّ بن أبي طالبٍ ويا فاطمةُ ! قد جاء نصرُ الله والفتحُ، ورأيتُ الناسَ يدخلون في دين الله أفوَاجًا، فسُبحانَ ربِّي وبحمدِهِ وأستغفرُه إنه كان توابًا».**[٣] ١٢٣أ

---

(١) في (هـ): (وعاش سنتين بعد نزولها).

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف إسحاق بن عَبْد الله.

ذكره المصنف في الوسيط ٤/ ٥٦٧، والسيوطي في الدر المنثور ٣٠/ ٦٦٠ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٣) راجع ما روي مناسبًا لذلك في تفسير الطبري ٣٠/ ٢١٥-٢١٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٣٨-٥٣٩، والقرطبي في تفسيره ٨/ ٧٣٢١، والفخر الرازي في تفسيره ٣٢/ ١٦٠، وابن كثير في تفسيره ٤/ ٨٧٤، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٦٥٤ وما بعدها .



سُورة تَبَّت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المَسَد: ١] **إلى آخر السورة.**

(٤٥٧) أخبرنا أحمد بن الحسن الحِيرِيُّ، قَالَ: أخبرنا حاجب بن أحمد، قَالَ: حدثنا محمد بن حمادٍ، قَالَ: حدثنا أبو مُعاويةَ، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن سعيد بن جُبَيْر، عن **ابن عباسٍ**، قَالَ: **صَعِدَ رسول الله ﷺ ذاتَ يوم الصَّفَا، فقال: «يا صَبَاحاهُ!» فاجتمعتْ إليه قُريشٌ فقالوا له: ما لك؟ فَقَالَ[1] «أرأَيْتُمْ لَوْ أخبرتكم: أن العدوَّ مُصَبِّحُكم أو مُمَسِّيكم؛ أما كنتم تصدقوني؟!»[2] قالوا: بَلَى. قَالَ: «فإني نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عذاب شَدِيدٍ» فقال أبو لهب: تَبًّا لكَ! لهذا دعوتَنا جميعًا؟! فأنزل الله عز وجل:** ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المَسَد: ١] **إلى آخرها.** رواه البخاري[3] عن محمد بن سَلامٍ، عن أبي معاويةَ.

(٤٥٨) أخبرنا سعيد بن محمد العدلُ، قَالَ: أخبرنا أبو عليّ بنُ أبي بكرٍ الفقيهُ، قَالَ: حدثنا علي بن عبد الله بن مُبشر الواسِطيُّ، قَالَ: حدثنا

---

(١) في (هـ): (قَالَ).

(٢) في (هـ): (تصدقون).

(٣) صحيح البُخَارِيّ ٦/ ٢٢١(٤٩٧١).

وأخرجه أحمد ١/ ٢٨١و٣٠٧، والبخاري أيضًا٢/ ١٢٩(١٣٩٤) و٤/ ٢٢٤(٣٥٢٥) و٦/ ١٤٠ (٤٧٧٠) و١٥٣(٤٨٠١) و٢٢٢(٤٩٧٣)، والترمذي (٣٣٦٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٨٢) و(٩٨٣) وفي الكبرى لَهُ (١٠٨١٨) و(١٠٨١٩) وفي التفسير لَهُ ٢/ ١٩٨(٤٤٦)، والطبري في تفسيره ٣٠/ ١٢٠و١٢١، وابن حبان (٦٥٥٠)، وابن منده في الإيمان (٩٤٩) و(٩٥٠) و(٦٥١)، والبيهقي في الدلائل ٢/ ١٨١و١٨٢، والبغوي في تفسيره ٥/ ٣٢٧(٢٤٢١). وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٤٧٣ (١٩٥٢٣)، والثعالبي في تفسيره ٥/ ٦٣٦، والسيوطي في الدر المنثور ٨/ ٦٦٦ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

أبو الأشْعَثِ أحمدُ بن المِقْدام، قَالَ: حدثنا يزيد بن زُريع، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن **ابن عباسٍ**، قال: **قام رسول الله ﷺ فَقَالَ: «يا آلَ غالِب! يا آل لُؤَيٍّ! يا آل مُرَّةَ! يا آلَ كِلابٍ! يا آل قُصيٍّ! يا آل عبد منافٍ! إنِّي لا أملكُ لكم من الله شيئًا**[1] **ولا من الدنيا نصيبًا، إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله» فقال أبو لهبٍ: تبًّا لكَ! لهذا دعوتَنا؟! فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المَسَد: ١][2].

(٤٥٩) أخبرنا أبو إسحاق المقرئ، قَالَ: أخبرنا عَبْد الله بن حامدٍ، قَالَ: أخبرنا مكيُّ بن عَبْدانَ، قَالَ: حدثنا عَبْد الله بن هاشم، قَالَ: حدثنا عَبْد الله بن نُمَيْر، قَالَ: حدثنا الأعمش، عن عَبْد الله بن مُرَّةَ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن **ابن عَبَّاس**، قَالَ: **لما أنزل الله تعالى:** ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤] **أتى رسول الله ﷺ الصفا، فصَعِدَ عَلَيْهِ، ثم نادَى: «يا صباحاهُ!»**[3] **فاجتَمَع إليه الناسُ: من بَيْنِ رجلٍ يجيء، ورجل يَبعثُ رسوله. فَقَالَ: «يا بني عَبْد المُطَّلب! يا بني فهْرٍ يا بني لُؤَيّ! لو أخبرْتُكم أنَّ خيلًا بسفح هذا الجَبِل تُريدُ أن تُغِيرَ عليكم صدَّقتموني؟!» قالوا. نعمْ قَالَ: «فإني نذيرٌ لكم بَيْنَ يَدَي عذابٍ شديدٍ» فَقَالَ أبو لهبٍ: تبًّا لَكَ سائرَ اليوم! ما دَعَوْتَنا إلا لهذا؟! فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [المَسَد: ١][4].

---

(١) في (هـ): (منفعة).

(٢) إسناده ضعيف جدًا، بل موضوع، والكلبي: هو مُحَمّد بن السائب الكلبي كذاب، وَقَدْ قَالَ لسفيان الثوري: (كل ما حدثتك عن أبي صالح عن ابن عَبَّاس فهو كذب) وأبو صالح باذام ضعيف.

(٣) قَالَ في النهاية ٣/ ٦: (هَذِهِ كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عِنْدَ الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل: يا صباحاه يقول: قَدْ غشينا العدو. وقيل إن المقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار عاودوه فكأنه يريد بقوله: (يا صباحاه) قَدْ جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال). وَقَدْ ذكره في اللسان٢/ ٣٣٦.

(٤) صحيح انظر تخريجه في الحَدِيث الَّذي تقدم قبله بحديث.

سُورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ [الإخلاص: ١] **إلى آخر السورة.**

قال الضَّحَّاكُ وقَتادة ومُقاتِلٌ[(١)]: جاء ناسٌ من اليهود إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: صفْ لنا ربك فإن الله أنزل نَعْتَه في التَّوراة، فأخبِرْنا: من أي شيءٍ هو؟ ومن أيِّ جِنْسٍ هُوَ؟ من ذَهبٍ هو، أمْ نُحاسٍ، أم فِضّة؟ وهل يأكلُ ويشربُ؟ وممن وَرِثَ الدنيا؟ ومَنْ يُورِّثُها؟ فأنزل الله تَعَالَى هَذِهِ السورة، وَهِيَ نِسْبةُ الله خاصَّةً[(٢)]. ١٢٣ب

(٤٦٠) أَخْبَرَنَا أبو نصر أحمدُ بن إبراهيم المِهْرجانيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبيد الله ابن مُحَمَّد الزاهدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أبو القاسم ابن بنت مَنِيع، قَالَ: حَدَّثَنا جَدِّي أحمدُ ابن مَنيع، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو سعد الصَّغانيُّ[(٣)] قَالَ: حَدَّثَنَا أبو جعفر الرازيُّ، عن الرَّبيع بن أنَسٍ، عن أبي العالية عن **أُبَيِّ بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انْسُبْ لنا ربك فأنزل الله تَعَالَى:** ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [الإخلاص: ١-٢] **قَالَ: فالصمد الَّذِي** ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ [الإخلاص: ٣]؛ **لأَنَّهُ لَيْسَ شيءٌ يولَدُ إلا سيموتُ، وَلَيْسَ شيءٌ يموتُ إلا سيورَثُ؛ وإن الله تعالى لا يموتُ ولا يورَثُ** ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص: ٤] **قَالَ:**

---

(١) فِي (س) و (هـ): (قتادة والضحاك ومقاتل).

(٢) أثر قتادة: أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/ ٣٤٣، وذكره البغوي في تفسيره ٥/ ٣٢٩، والسيوطي في الدر المنثور ٣٠/ ٦٧١ وزاد نسبته لعبد الرزاق وابن المنذر.

(٣) كذا في (هـ) وفي تفسير الطبري ٣٠/ ٢٢٣: (الصنعاني) وَهُوَ تحريف. وَهُوَ مُحَمّد بن ميسر الجعفي البلخي البغدادي الضرير كَمَا في التهذيب ٩/ ٤٨٤ و١٢/ ١٠٧.

لَمْ يكن لَهُ شَبيهٌ ولا عِدْلٌ، و ﴿ لَيْسَ [١] كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشّورىٰ: ١١] [٢].

(٤٦١) أخبرنا أبو منصورٍ البغداديُّ، قَالَ: أخبرنا أبو الحسن السَّرَّاجُ، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله الحَضْرَميُّ، قَالَ: أخبرنا سُرَيْج بن يونُسَ، قَالَ: أخبرنا إسماعيل بن مُجَالِدٍ[٣] عن مُجَالِدٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن **جابر**، قال: **قالوا: يا رسولَ الله! انسُبْ لنا ربَّك فَنَزلت: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾** [الإخلاص: ١] **إلى آخرها**[٤].

---

(١) كذا في الترمذي والطبري. وفي الأسماء والصفات: (ليس). وَهُوَ اقتباس من سورة الشورى ١١.

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف أبي سعد واسمه مُحَمّد بن ميسر. قَالَ البُخَارِيّ فِيهِ (اضطراب) وَقَدْ خولف. أخرجه أحمد ٥/ ١٣٣، والبخاري في تاريخه الكبير١/ الترجمة (٧٧٨)، والترمذي (٣٣٦٤)، والطبري في تفسيره ٣٠/ ٣٤٢، وابن خزيمة في التوحيد: ٤١، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٤١، وابن عدي في الكامل ٧/ ٤٦٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤١٩.

وَقَدْ رَوَاه عُبَيد الله بن موسى مرسلًا. قَالَ الترمذي: (وهذا أصح من حديث أبي سعد).

والرواية المرسلة: أخرجها الترمذي (٣٣٦٥)، والطبري٣٠/ ٣٤٣، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٤١.

(٣) في (هـ): (مخالد) وَهُوَ تصحيف. وإسماعيل هُوَ: أبو عمرو الكوفي البغدادي. ومجالد هُوَ: أبو عمرو أو أبو سعيد بن سعيد الكوفي المتوفي سنة (١٤٤هـ).راجع التهذيب ١/ ٣٢٧ و١٠/ ٣٩-٤٠.

(٤) إسناده ضعيف؛ لضعف مجالد بن سَعِيد.

أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٤)، والطبري ٣٠/ ٣٤٣، والطبراني في الأوسط (٥٦٨٣) من طريق سريج بن يونس، بهذا الإسناد.

قَالَ الهيثمي في المجمع ٧/ ١٤٦: (رَوَاه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى. وفيه مجالد بن سعيد).

المعوِّذَتان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلَق: ١] **إلى آخر السورة.**

قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [النّاس: ١] **إلى آخر السورة.**

قال المفسرون(١): كان غلامٌ من اليهود يخدُمُ رسولَ الله ﷺ فدَنَتْ إليه اليهودُ، ولم يزالوا به حتى أخَذ مُشَاطَةَ رأس النبيِّ ﷺ وعدَّةَ أسنانٍ من مُشطِه، فأعطاها اليهودَ، فسحَرُوه فِيهَا.

وكان الذي تولَّى ذلك لَبيدُ بن الأعْصَم(٢) اليهودي(٣). ثم دسها في بئر لبني زُرَيْقٍ، يقالُ لها: ذَرْوَان(٤)؛ فمرض رسولُ الله ﷺ وانْتَثَرَ شعرُ رأسه، و[لَبِث ستةَ أشهر](٥) يُرَى

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٠١، وتفسير السمرقندي ٣/ ٥٢٧، والوسيط للمصنف ٤/ ٥٧٢، وتفسير البغوي ٥/ ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) في طبقات ابن سعد ٢/ ١٩٧ أن عَبْد الرحمن بن كعب قَالَ: «إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد، وكن أسحر من لبيد وأخبث، وكان لبيد هو الَّذي ذهب بِهِ فأدخله تحت راعوفة البئر». وفي تفسير ابن جزي: «أن بنات لبيد بن الأعصم سحرن هن وأبوهن رسول الله ﷺ»، وفي الروض الأنف ٢/ ٢٥: «أن زينب اليهودية أعانت لبيدًا عَلَى ذَلِكَ السحر».

(٣) راجع فتح الباري ١٠/ ١٧٦، وشرح الشفا للخفاجي ٤/ ٢٦٩، ٢٧٧.

(٤) ويقال لها: (ذو أروان) راجع الروض الأنف ٢/ ٢٤، وشرح مُسْلِم للنووي ١٤/ ١٧٧، ومشارق الأنوار للقاضي عياض ١/ ١١٧، ٢٧٥ ومعجم البلدان ١/ ٢٠٧، ٢/ ٤، ٤/ ١٩٣ ومعجم ما استعجم١/ ١٤٢، ٢/ ٦١٢، وفتح الباري١٠/ ١٧٩، وكان سحره عَلَيْهِ السلام في المحرم من سنة سبع، بعد عودته من الحديبية.

راجع طبقات ابن سعد ٢/ ١٩٧، وفتح الباري ١٠/ ١٧٦، وشرح الشفا للخفاجي ٤/ ٢٧٧.

(٥) الزيادة من تفسير البغوي والخازن ٢/ ٢٦٧-٢٦٨، ومسند أحمد٦/ ٦٣، ونوادر الأصول: ٥، وفتح الباري ١٠/ ١٧٦. وقيل: أقام سنة، وقيل: أربعين ليلة، وقيل: أربعة أيام أو ثلاثة، راجع شرح الشفا للقاري ٢/ ٣٣٣ والمراجع السابقة.

أنه يأتي النساء[١] ولا يأتِيهِنَّ، وجعلَ يَذُوبُ ولا يدري ما عَرَاه.

فبينما هو نائمٌ ذاتَ يومٍ، إذْ أتاه مَلكان[٢] فقعد أحدُهما عند رأسه، والآخَرُ عند رجلَيْه. فقال الذي عند رأسه: ما بالُ الَّرجُلِ؟ قَالَ: طُبَّ. قَالَ: وما الطُّبُّ[٣]؟ قَالَ: سحرٌ. قَالَ: ومَن سحَرَه؟ قال: لَبيدُ بن الأعْصَم اليهوديُّ. قال: وبم طَبَّه؟ قال: بمُشْطٍ ومُشَاطَةٍ. قال: وأيْنَ هو؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَة تحت راعُوفَةٍ فِي بئر ذَرْوَانَ.

و(الجُفُّ): قشُر الطَّلْع. و(الراعوفة): حجرٌ فِي أسفل البئر، يقوم عَلَيْهِ الماتِحُ[٤].

فانتبَهَ رسول الله ﷺ فقال: «يا عائشةُ! أمَا شَعَرْتِ أن الله أخبرني بدائي؟!» ثُمَّ بعث عليًّا والزُّبيرَ وعَمَّارَ بن ياسِر، فنَزَحوا ماءَ تلكَ البئرِ كأنه نُقاعةُ الحِنَّاءِ، ثُمَّ رفعوا الصخرةَ وأخرجوا الجفَّ، فإذا فِيْهِ مُشاطَةُ رأسِه ﷺ وأسنانُ مُشْطِه، وإذا وترٌ معقودٌ[٥] فِيهِ إحدى عشرةَ عُقْدَةً مغروزةً بالإبر. ١٢٤أ

فأنزل الله تعالى سورتَي المُعَوِّذَتَينِ، فجعَل كلَّما قرأ آية انحلَّتْ عُقدةٌ، ووجدَ رسولُ الله ﷺ خِفَّةً، حتى انحلَّت العُقدةُ الأخيرة، فقام كأنَّما أُنْشِطَ من عِقَال. وجعل جبريلُ عليه السلام يَقُول: بسم الله أَرْقيك، من كل شيءٍ يُؤذِيك، ومن حاسدٍ وعينٍ الله يُشفيك!. فقالوا: يا رسول الله! أفَلا نَؤُمُّ الخبيثَ فنقتُلَه؟! فَقَالَ: «أمَّا أنا فقد شفاني الله، وأكرهُ أن أُثيرَ عَلَى الناس شرًّا»[٦].

---

(١) في (هـ): (نساءه).

(٢) هما: جبريل وميكائيل، راجع طبقات ابن سعد ٢/ ١٩٩، وفتح الباري ١٠/ ١٥٨، ١٧٨ شرح الشفا للقاري ٢/ ٣٣٥.

(٣) قال أبو عُبَيد: (إنما قَالوا للمسحور: مطبوب، لأنهم كنوا بالطب عن السحر، كما كنوا عن اللديغ فقالوا: سليم، تفاؤلًا بالسلامة). راجع اللسان٢/ ٤٢، والنهاية ٣/ ٣٠، وفتح الباري ١٠/ ١٧٩، وشرح مُسْلِم للنووي ١٤/ ١٧٧، وزاد المعاد٣/ ١١٨، والطب النبوي: ١٠٨.

(٤) الماتح: المستقي من أعلى البئر. انظر: لسان العرب ٢/ ٤٥٣.

(٥) في (هـ): (معقد).

(٦) انظر تخريجه في الذي بعده.

(٤٦٢) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر، قَالَ: أخبرنا أبو عَمرو محمدُ بن أحمدَ الحِيرِيُّ، قَالَ: أخبرنا أحمد بن عليٍّ المَوْصليُّ[١]، قَالَ: أخبرنا مجاهد بن موسى، قَالَ: أخبرنا أبو أُسَامَة عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن **عائشةَ**- رضي الله عنها- قالت: **سُحر النبيُّ ﷺ حتى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه فَعَل الشيءَ وما فَعَل. حتى إذا كان ذاتَ يومٍ - وهو عندي- دعا الله ودَعَا، ثم قَالَ: «أشعرت- يا عائشةُ!- أن الله قد أفتاني فيما اسْتفتَيْتُهُ فيه؟!». قلت: وما ذاك يا رَسُول الله؟ قَالَ: «أتاني ملكان»**. وذكر القصة بطولها.

رَوَاه البُخَارِيّ[٢] عن عُبَيد بن إسْمَاعِيل عن أبي أسامة ولهذا الحَدِيْث طريق فِي الصحيحين[٣][٤]. والله أعلم بالصواب[٥] .

تم كتاب (أسباب نزول القرآن)، والحمد لله الواحد المنان
وصلى الله عَلَى سيدنا مُحَمّد وآله
والتابعين لهم بإحسان[٦].

---

(١) فِي مسنده (٤٨٨٢) .

(٢) صحيح البخاري ٧/ ١٧٨ (٥٧٦٦) .

(٣) صحيح البُخَارِيّ ٤/ ١٢٣(٣١٧٥) و٤/ ١٤٨(٣٢٦٨) و٧/ ١٧٦(٥٧٦٣) و٧/ ١٧٧ عقب (٥٧٦٣) و(٥٧٦٥) و٨/ ٢٢(٦٠٦٣) و٨/ ١٠٣(٦٣٩١)، وصحيح مسلم ٧/ ١٤(٢١٨٩) (٤٣) و(٤٤). وأخرجه: الحميدي (٢٥٩)، وابن سعد ٢/ ١٩٦، وابن أبي شيبة (٢٣٥٠٩)، وأحمد ٦/ ٥٠ و٥٧ و٦٣، وابن ماجه (٣٥٤٥)، وابن حبان (٦٥٨٣)، والبيهقي ٨/ ١٣٥ وفي الدلائل، لَهُ ٦/ ٢٤٧، والبغوي في شرح السنة (٣٢٦٠) وفي التفسير لَه ٥/ ٣٣٣ (٢٤٣١).

(٤) كتب ناسخ (ب) في هذا الموقع: (بلغ مقابلة) وهذا ما يدل عَلَى مقابلتها عَلَى النسخة المنسوخة منها وهو دليل على جودة النسخة وحسنها وأصالتها .

(٥) جملة (والله أعلم بالصواب) من (ب) فقط.

(٦) جاء فِي خاتمة نسخة (ب) ما نصه: (آخر كتاب أسباب النزول... في عشية الأحد خامس عشرين (كذا) ذي القعدة من سنة (خمس.. وخمسمائة على يدي الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن حسن الأصفهاني المعروف برنْباس رحم الله من دعا له بالمغفرة و... والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرًا). =

= ثم كتب تحته بخط مغاير ما نصه: (بلغ مقابلة من أوله إلى آخره وصح الجميع بعد المعارضة والتصحيح. بحمد الله ومَنّه وفضله، وفرغ من مقابلته جميعه أبو بكر بن محمد بن علي الدينوري العلاف في سنة اثنتي وخمسمائة حامدًا لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد النبي وآله وصحبه وسلم).

الفهارس



فهرس آيات أسباب نزول القرآن

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ ... ﴾	٢٢٠	١٨٦
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ ... ﴾	٢٢١	١٨٧
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ ... ﴾	٢٢٢	١٨٩
﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ... ﴾	٢٢٣	١٩١
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ... ﴾	٢٢٤	١٩٤
﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ... ﴾	٢٢٦	١٩٥
﴿ ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ... ﴾	٢٢٩	١٩٥
﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ... ﴾	٢٣٢	١٩٧
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ... ﴾	٢٤٠	١٩٩
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ... ﴾	٢٥٦	٢٠٠
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ... ﴾	٢٦٠	٢٠٢
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	٢٦١	٢٠٤
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ... ﴾	٢٦٧	٢٠٥
﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا ... ﴾	٢٧١	٢٠٦
﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ... ﴾	٢٧٢	٢٠٦
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ... ﴾	٢٧٤	٢٠٨
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ... ﴾	٢٧٨	٢١١
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ... ﴾	٢٨٠	٢١٣
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ... ﴾	٢٨٥	٢١٣

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ... ﴾	١٠١	٣٦٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ ... ﴾	١٠٥	٣٦٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ... ﴾	١٠٦	٣٦٤
الأنعام		
﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ ... ﴾	٧	٣٦٧
﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	١٣	٣٦٧
﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ ... ﴾	١٩	٣٦٧
﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ ... ﴾	٢٥	٣٦٨
﴿ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾	٢٦	٣٦٨
﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ ... ﴾	٣٣	٣٧٠
﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ... ﴾	٥٢	٣٧١
﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ ... ﴾	٥٤	٣٧٣
﴿ قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ ... ﴾	٥٧	٣٧٤
﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ ... ﴾	٩١	٣٧٤
﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ... ﴾	٩٣	٣٧٥
﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ ... ﴾	١٠٠	٣٧٦
﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾	١٠٨	٣٧٧
﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ ... ﴾	١٠٩	٣٧٨
﴿ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ ... ﴾	١١١	٣٧٨

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾	٣٦	٣٩٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٤	٤٠٠
﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ ... ﴾	٦٧	٤٠١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ... ﴾	٧٠	٤٠٤
التوبة		
﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ ... ﴾	١٢	٤٠٧
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ... ﴾	١٧	٤٠٧
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴾	١٩	٤٠٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ ... ﴾	٢٣	٤١٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ ... ﴾	٣٤	٤١١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ ... ﴾	٣٨	٤١٣
﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ... ﴾	٤١	٤١٣
﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ ... ﴾	٤٢	٤١٤
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓۚ ... ﴾	٤٩	٤١٥
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ... ﴾	٥٨	٤١٦
﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ ... ﴾	٦١	٤١٨
﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْۚ ... ﴾	٦٤	٤١٩
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ ... ﴾	٦٥	٤٢٠

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ... ﴾	٧٦	٤٦٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾	٩٠	٤٦٤
﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ... ﴾	١٠١	٤٦٥
﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ... ﴾	١٠٣	٤٦٥
﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ... ﴾	١٠٦	٤٦٦
﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ... ﴾	١١٠	٤٦٧
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ... ﴾	١٢٥	٤٦٩
الإسراء		
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾	٢٩	٤٧٥
﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ... ﴾	٥٣	٤٧٦
﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ... ﴾	٥٩	٤٧٦
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ... ﴾	٦٠	٤٧٧
﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ... ﴾	٧٣	٤٧٧
﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ... ﴾	٧٦	٤٧٩
﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ... ﴾	٨٠	٤٨٠
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ ... ﴾	٨٥	٤٨٠
﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾	٩٠	٤٨٢
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ... ﴾	١١٠	٤٨٥



فهرس الآيات في الشرح

آل عمران

النِّســاء

يُونس

هـود

يُوسُف

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ... ﴾	٦٠	٤٥٤
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ... ﴾	٦٨	٥٣٨، ٥٤٠

الشُّعَرَاء

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾	٢١٤	٧٥٠

النَّمل

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ... ﴾	١٩	٦٠٦
﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	٣٠	٤٨٥

القَصَص

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ... ﴾	٥٦	٥٤٢

العَنكبوت

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾	٢	٥٤٥
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ... ﴾	٨	٥٤٧
﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ... ﴾	٦٠	٥٥٠

الرُّوم

طرف الآية	الآية	موضعها
﴿ الٓمٓ ﴾	١	٥٥٢
﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾	٢	٥٥٢
﴿ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾	٣	٥٥١
﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	٤	٥٥٢

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

ت	البداية	القافية	البحر	الموضع
١٩-	وإنا رؤوس	كدارم	الطويل	٦١٧
٢٠-	أتيناك	المكارم	الطويل	٦١٧
٢١-	بني	المكارم	الطويل	٦١٧
٢٢-	فإن كنتم	المقاسم	الطويل	٦١٧
٢٣-	وإلا ورب	الصوارم	الطويل	٦١٧
٢٤-	وإن لنا	التهائم	الطويل	٦١٧
٢٥-	فاصدع	عيونا	الكامل	٣٦٩
٢٦-	لولا	مبيناً	الكامل	٣٦٩
٢٧-	وعرضت	ديناً	الكامل	٣٦٩
٢٨-	والله	دفينا	الكامل	٣٦٩
٢٩-	اليوم	أحله	الرجز	٣٨٣، ٣٨٤

ثبت المراجع

١) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف الكتب العشرة: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) تحقيق وإخراج: لجنة من المختصين نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ ـ ١٩٩٨م.

٢) الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي (ت٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩ هـ .

٣) أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء: د.ماهر ياسين فحل، دار عمار، عمان.

٤) أثر علل الْحَدِيْث في اختلاف الفقهاء: د. ماهر ياسين فحل، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٥) الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (ت٢٨٧ هـ)، تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد، دار الراية، السعودية -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ).

٦) الأحاديث المختارة: تصنيف الشَّيْخ ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣ هـ) تحقيق: عَبْد الملك بن عَبْد الله بن دهيش، مكتبة النهضة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٧) الأحاديث الطوال: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)مطبوع مَعَ الجزء الخامس والعشرين من كِتَاب المعجم الكبير.

٨) أحكام القرآن: للجصاص (ت٣٧٠ هـ)، دار الكِتَاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٣٥.

٩) أحكام القرآن: للشَّافِعِيّ (ت ٢٠٤ هـ)جمعه الإمام البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤٠٠ هـ.

١٠) أحكام القرآن: لابن العربي(ت ٥٤٣ هـ)، شرح وضبط وتحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ م.

١١) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: للفاكهي، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك ابن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ.

١٢) أخلاق النَّبِيّ (: لأبي الشَّيْخ (ت٣٦٩ هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد مرسى، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٣) الأدب المفرد: للبخاري (ت ٢٥٦ هـ)، نشره: قصي محب الدين الخطيب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٥٥م.

١٤) إرشاد الساري: لشهاب الدين القسطلاني (٩٢٣ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

١٥) إرواء الغليل: للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٦) أسباب النُزول للواحدي دراسة وتحليل: ياسر إحسان النعيمي، وهي رسالة ماجستير، منضدة عَلَى الحاسوب

١٧) الاستيعاب: لابن عَبْد البر، مطبوع بهامش الإصابة، دار صادر، بيروت.

١٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وجماعة، دار الشعب، القاهرة.

١٩) الأسماء المبهمة: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، إخراج: الدكتور عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ م.

٢٠) الأسماء والصفات: للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢١) الإصابة في تمييز الصَّحَابَة: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٢) أصول اعتقاد أهل السُّنَّة: لأبي القاسم اللالكائي (ت٤١٨ هـ): تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان.

٢٣) أطراف الغرائب والأفراد: لابن طاهر المقدسي (ت٥٠٧ هـ)، تحقيق، مَحْمُوْد مُحَمَّد نصار، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: للحازمي (ت ٥٨٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٥) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٢٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،

١٤١١ هـ. ١٩٩٠م.

٢٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ)، تحقيق: د. يَحْيَى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.١٩٩٨ م.

٢٨) الأم: للإمام الشَّافِعِيّ (ت ٢٠٤ هـ)، أشرف عَلَى طبعه وتصحيحه: مُحَمَّد زهري النجار، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٨١ه١٩٦١م.

٢٩) الأموال: لابن زنجويه (ت ٢٥١ هـ)، تحقيق: شاكر ذيب فياض، الرياض.

٣٠) الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق وتعليق مُحَمَّد خليل هراس، عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. إدارة إحياء التراث الإسلامي. قطر، الطبعة الثانية.

٣١) الأنساب: لأبي سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، وضع حواشيه: مُحَمَّد عَبْد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.١٩٩٨ م.

٣٢) الأوائل: لابن أبي عاصم (ت ٢٧٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٣٣) الأوسط: لابن المنذر (ت٣١٨ هـ)، تحقيق: د. أبي حماد صغير أحمد بن مُحَمَّد حنيف، دار طيبة، السعودية. الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥م.

٣٤) الإيمان: لابن منده، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ

٣٥) البحر الزخار: للإمام أحمد بن يَحْيَى المرتضى (ت٨٤٠ هـ)، وبهامشه كتاب جواهر الأخبار والآثار، تحقيق: مُحَمَّد بن يَحْيَى الصعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٦٦ هـ. ١٩٤٧م، والطبعة الثانية١٣٩٤، هـ.

٣٦) بحر العلوم = تفسير السمرقندي.

٣٧) البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

٣٨) البداية والنهاية: لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، مكتبة المعارف، بيروت و مكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦ م.

٣٩) بغية الباحث: للإمام عَلِيّ بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، تحقيق: الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، الطَبعة الأولى، السعودية، ١٤١٣ هـ. ١٩٩٢م.

٤٠) الرقة و البكاء: لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ)، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الثَّالثة، ١٤١٩ هـ م.

٤١) تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، طبعة قديمة أعادت نشرها دار صادر - بيروت، ورجعنا إِلَى طبعة الكويت.

٤٢) تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: للذهبي (ت٧٤٨ هـ)تحقيق: د. عمر عَبْد السلام تدمري، الناشر: دار الكِتَاب العربي . بيروت، الطبعة الأولى.

٤٣) تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)، دار الكِتَاب العربي، بيروت . لبنان.

٤٤) تاريخ الرسل والملوك: للطبري (ت٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ١٩٧١ م.

٤٥) التاريخ الكبير: للبخاري (ت٢٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٦) تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر (ت٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٤٧) تالي التلخيص: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)قراءة وضبط وتخريج أَبُي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، دار الصميدعي،الرياض . السعودية الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ م.

٤٨) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد الجباوي مراجعة مُحَمَّد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.

٤٩) تجريد أسماء الصحابة: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت . لبنان.

٥٠) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للمزي (ت ٧٤٢ هـ)صححه وعلّق عليه: عبد الصمد شرف الدين، دار القيمة . الهند، ١٩٦٥م، ورجعنا إِلَى طبعة دار الغرب الإسلامي المطبوعة عام ١٩٩٩ م بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

٥١) تذكرة الحفاظ: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥٢) الترغيب والترهيب: لأبي القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل الجوزي الأصبهاني(ت ٥٣٥ هـ)خرج أحاديثه مُحَمَّد بن السعيد بن بسيوني زغلول، راجعه محمود إبراهيم زايد، مكتبة النهضة الحديثة.

٥٣) تعظيم قدر الصَّلَاة: مُحَمَّد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ)حققه وعلق عَلَيْهِ د. عبد الرَّحْمَان بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ

٥٤) تغليق التعليق: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: سعيد عَبْد الرَّحْمَان موسى، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ودار عمار، الأردن. عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥م.

٥٥) تفسير البغوي (معالم التنْزيل): للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ هـ)، تحقيق: عَبْد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .٢٠٠٠ م.

٥٦) تفسير الثعالبي: لعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي المالكي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق الشيخ علي مُحَمَّد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه الدكتور عبد الفتاح أَبُو سنة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ. ١٩٩٨م.

٥٧) تفسير ابن أبي حاتم المسمى (تفسير القرآن العظيم): للإمام عبد الرحمن بن مُحَمَّد الرازي بن أَبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق أسعد مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة. الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ م.

٥٨) تفسير الخازن. المسمى لباب التأويل في معاني التأويل: لعلاء الدين علي بن مُحَمَّد البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥٠ هـ)، دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٥٩) تفسير الفخر الرازي. المسمى التفسير الكبير ومفاتيح الغيب. للإمام مُحَمَّد الرازي الشهير بخطيب الري (ت ٦٠٤ هـ)دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.

٦٠) تفسير سُفْيَان الثوري: للإمام أَبي عبد الله سُفْيَان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت١٦١ هـ)رِوَايَة أَبي حذيفة النهدي، عَنْهُ، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٦١) تفسير السمرقندي: لأبي الليث نصر بن مُحَمَّد السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد التوني، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م.

٦٢) جامع البيان في تفسير القرآن: للطبري (ت٣١٠ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. لبنان، الطبعة الثانية١٣٩٢، هـ. ١٩٧٢ م

٦٣) تفسير عَبْد الرزاق: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق الدكتور محمود مُحَمَّد عبده، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ م.

٦٤) تفسير ابن عطية ـ المسمى المحرر الوجيز فِي تفسير الكِتَاب العزيز -: لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق وتعليق: الرحالي الفاروق، وعبد الله ابن إبْراهيم الانصاري، والسيد عبد العال السيد إبْراهيم، ومحمد الشَّافِعِيّ، طبع عَلَى نفقة صاحب السمو الشيخ خليفه بن حمد آل ثاني، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ م.

٦٥) تفسير ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم -: للإمام ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، عمان، الأردن.

٦٦) تفسير الكشاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فِي وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله مَحْمُوْد بن عَمْرُو الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، دار الْمَعْرِفَة، بيروت ـ لبنان.

٦٧) تفسير الماوردي ـ النكت والعيون -: لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي المصري (ت٤٥٠ هـ)، تحقيق: خضر مُحَمَّد خضر، مراجعة الدكتور عبد الستار أَبُو غدة، مطابع مقهوي ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ.

٦٨) تفسير مجاهد: للإمام أَبِي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي، تحقيق: عبد الرَّحمَان الطاهر بن مُحَمَّد السورتي، طبع عَلَى نفقة صاحب السمو الشيخ خليفه ابن حمد آل ثاني، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ م.

٦٩) تفسير النسائي: للإمام أَبِي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق صبري بن عبد الخالق وسيد بن عَبَّاس، دار الفكر ـ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ م.

٧٠) تلخيص المستدرك: للذهبي مطبوع مَعَ المستدرك للحاكم.

٧١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عَبْد الكبير البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

٧٢) تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٢٥ هـ.

٧٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرِّسَالَةِ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، والطبعة الأخيرة في ١٩٩٨ م ذات المجلدات الثماني.

٧٤) التوحيد: لابن خزيمة (ت٣١١ هـ)، راجعه وعلق عَلَيْهِ: مُحَمَّد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣م.

٧٥) الثقات: لابن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، دار الفكر، بيروت.

٧٦) الجامع الصحيح (صحيح البخاري): للبخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، وهي التي أحلنا إليها بالجزء والصفحة أما الرقم فهو من فتح الباري.

٧٧) الجامع الصحيح (صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، وهي الطبعة التي أحلنا إليها بالرقم، أما الجزء والصفحة فهو للطبعة الإستانبولية المطبوعة عام ١٢٦٣ هـ

٧٨) الجامع الكبير: للترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦(كَذَا) م.

٧٩) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم (ت٣٢٧ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ. ١٩٥٢ م.

٨٠) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (ت ٦٧١ هـ)، مطبوعات دار الشعب، مصر.

٨١) الْجِهَاد: لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ)، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الجميلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ

٨٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نُعَيْم الأصفهاني (ت٤٣٠ هـ)، المكتبة السلفية.

٨٣) خلق أفعال العباد: للبخاري (ت ٢٥٦ هـ)، مكة المكرمة، ١٩٩٠م.

٨٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

٨٥) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عَبْد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٨٦) دلائل النبوة للفريابي: لأبي بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابي (ت٣٠١ هـ): تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٨٧) دلائل النبوة: لأبي نُعَيْم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)خرج أحاديثه: عبد البر عباس،

حققه: مُحَمَّد رواس قلعجي، توزيع دار ابن كثير / ومكتبة التراث الإسلامي حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ.

٨٨) الديات: لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ)، ادارة التراث والعلوم الإسلامية- باكستان.

٨٩) ديوان حسان بن ثابت، ضبطه وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٩٠) ذِكْرَ أخبار أصفهان: لأبي نعيم الاصبهاني (ت٤٣٠ هـ)، طبع فِي مدينة ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٤م.

٩١) الرسالة للإمام الشافعي (ت١٥٠ هـ)تحقيق: د. عَبْد اللطيف الهميم، ود. ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

٩٢) زاد المسير فِي علم التفسير: للإمام أَبِي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٦ هـ)المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.

٩٣) زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عشرة، ١٩٨٦ م.

٩٤) الزهد: لهناد بن السري الكوفي (ت٢٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٩٥) الزهد: لوكيع بن الجراح (ت١٩٧ هـ)، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ.

٩٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥م.

٩٧) السنن: للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٩٨) السنن: لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، مراجعة: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٩٩) السنن: للدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسن، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٠٠) السنن: لسعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبع الهند١٣٨٧، هـ.

١٠١) السنن: لابن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٠٢) السنن الصغرى: للإمام أحمد بن الْحُسَيْن الْبَيْهَقِيّ (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١ ١٩٨٩م.

١٠٣) السنن الكبرى: للنسائي (ت ٣٠٣ هـ)تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م.

١٠٤) السنن الكبرى: للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٤٤ هـ.

١٠٥) السنن المأثورة: للإمام مُحَمَّد بن إدريس الشَّافِعِيّ (ت٢٠٤ هـ)، تعليق: الدكتور عَبْد المعطي أمين قلعجي، مكة المكرمة.

١٠٦) السنن (المجتبى): للنسائي بشرح السيوطي، دار الْحَدِيْث، القاهرة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٠٧) السُّنَّة: لابن أبي عاصم (ت٢٨٧ هـ)، حققه: الدكتورباسم بن فيصل الجوابرة، دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

١٠٨) سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني، تحقيق مُحَمَّد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

١٠٩) سير أعلام النبلاء: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: جماعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.

١١٠) السيرة النبوية: لابن هِشَام (ت ٢١٨ هـ أو ٢١٣ هـ)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي حلبي بمصر، ١٣٥٥ هـ.

١١١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١١٢) شرح التبصرة والتذكرة: للحافظ العراقي (٨٠٦ هـ)تحقيق: د. عَبْد اللطيف الهميم، ود.ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١١٣) شرح السُّنَّة، للبغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

١١٤) شرح صَحِيْح مُسْلِم: للنووي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: عَبْد الله أحمد أبي زينة. دار الشعب، القاهرة.

١١٥) شرح الكرماني عَلَى صَحِيْح البُخَارِيّ: للكرماني (ت٧٨٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ هـ. ١٩٣٧ م، والطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ. ١٩٨١م.

١١٦) شرح مشكل الآثار: للطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١١٧) شرح معاني الآثار: الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: محمد جاد الحق، مطبعة الأنوار المحمدية. مصر.

١١٨) الشريعة: لمحمد بن الْحُسَيْن الآجري (ت٣٦٠ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، مطبعة السُّنَّة المحمدية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٩ هـ. ١٩٥٠م.

١١٩) شعب الإيمان: للبيهقي (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠٠م.

١٢٠) شمائل النبي ﷺ: للإمام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتخريج: د. ماهرياسين فحل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

١٢١) الصحاح: للجوهري (ت٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عَبْد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م.

١٢٢) صَحِيْح ابن حبان (ت٣٥٤ هـ)، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي (ت٧٣٩ هـ)، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦م.

١٢٣) صَحِيْح ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة العربية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

١٢٤) الضعفاء الكبير: للعقيلي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

١٢٥) طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين بن السبكي (ت٧٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

١٢٦) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دار التحرير، بالقاهرة، ١٣٨٨هـ.

١٢٧) الطبقات الكبرى: لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)(القسم المتمم)، تحقيق: زياد محمد منصور، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

١٢٨) العجاب في بيان الأسباب- أسباب النزول-: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق عبد الحكيم مُحَمَّد الأنيس- وهي رسالة دكتوراه.

١٢٩) عشرة النساء: للنسائي (ت ٣٠٣ هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ.

١٣٠) العظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٩٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فارس، تقديم الشيخ مُحَمَّد حسين مصطفى- دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

١٣١) علل التِّرْمِذِيّ الكبير: (ت٢٧٩ هـ)، تحقيق: السَّيِّد صبحي السامرائي، والسيد أبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٩م.

١٣٢) علل الحديث: لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.

١٣٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

١٣٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمان زين الله، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٣٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)، مصورة ببيروت عن الطبعة المنيرية بمصر.

١٣٦) عمل اليوم والليلة: لابن السني (ت٣٦٤ هـ)، تحقيق د.عبد الرَّحمَان كوثر البرني، دار الأرقم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

١٣٧) عمل اليوم والليلة: للنسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: د.فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة.

١٣٨) الغرائب و الأفراد: للدارقطني (ت٣٨٥ هـ)، ترتيب: الإمام مُحَمَّد بن طاهر بن عَلِيّ المقدسي، تحقيق: مَحْمُوْد مُحَمَّد مَحْمُوْد، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية،

بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م.

١٣٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٣٧٩ هـ.

١٤٠) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: لزكريا الأنصاري (ت٩٢٥ هـ)تحقيق: د. عبد اللطيف الهميم، ود.ماهرياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٤١) الفتح السماوي: للمناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى بن نذير السلفي، دار العاصمة- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

١٤٢) فتح القدير: للشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.

١٤٣) فضائل الصَّحَابَة: لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله بن مُحَمَّد عَبَّاس، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

١٤٤) القراءة خلف الإمام: للإمام البُخَارِيّ (ت٢٥٦ هـ)، تحقيق وتخريج: سعيد زغلول، دار الْحَدِيْث، خلف الجامع الأزهر، ٨ حارة المدرسة.

١٤٥) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م. والطبعة المحققة بإشراف أبي سنة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٤٦) كِتَاب المصاحف: لأبي بَكْر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني(ت ٣١٦ هـ)، تحقيق الدكتور محي الدين عبد السجستاني واعظ، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٤٧) كشف الأستار عن زوائد البزار عَلَىَ الكتب الستة: للهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

١٤٨) الكنى والأسماء: للدولابي (ت ٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م.

١٤٩) لسان العـرب: للعلامة ابن منظور (ت٧١١ هـ)، قدم لَهُ العلامة الشَّيْخ عَبْد الله

العلايلي، دار لسان العرب، بيروت.

١٥٠) المجتبى بشرح السيوطي وحاشية السندي: دار الْحَدِيْث، القاهرة، ١٩٣٠م.

١٥١) المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦ هـ.

١٥٢) المحلى: لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

١٥٣) المختارة: للعلامة ضياء الدين الحنبلي المقدسي (ت٦٤٣ هـ)، تحقيق: عَبْد الملك بن عَبْد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

١٥٤) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٤ م.

١٥٥) المستخرج: لأبي نُعَيْم الأصبهاني (ت٤٣٠ هـ)قدم لَهُ: الدكتور كمال عَبْد العظيم العناني، تحقيق: مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حسن إسماعيل الشَّافِعِيّ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.

١٥٦) المستدرك عَلَى الصحيحين: للحاكم (ت ٤٠٥ هـ)، وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، طبع بيروت، شركة علاء الدين.

١٥٧) مسند إسحاق بن راهويه: للإمام إسحاق بن إبراهيم المروزي (ت٢٣٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عَبْد الغفور عَبْد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة ـ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م.

١٥٨) المسند: لأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)، دار الْمَعْرِفَة، بيروت ـ لبنان، والنسخة التي بتحقيقنا.

١٥٩) المسند: للشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ونسخة الأمير سنجر التي بتحقيقنا.

١٦٠) مسند الصَّحَابَة: المعروف بمسند الروياني للإمام الحَافِظ أبو بكر الروياني (ت٣٠٧ هـ)، تخريج: أبو عبد الرحمن صلاح بن مُحَمَّد بن عويضة، دار الكتب العلمية،

بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

١٦١) مسند عَبْد الله بن عمر: للطرسوسي (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م والطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦٢) المسند: للحميدي (ت ٢١٩ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

١٦٣) المسند: لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، وإليها العزو عند الإطلاق، واستخدمنا طبعة أحمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي، وطبعة شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

١٦٤) المسند: عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ)، وهو المنتخب من مسنده، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل، عالم الكتب، ١٩٨٨م.

١٦٥) المسند: لأبي بكر البزار (ت ٢٩٢ هـ)، وهو المسمى بـ (البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمان زين الله، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

١٦٦) المسند: لأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق وتخريج: حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٦٧) المسند: لأبي عوانة الإسفراييني (ت ٣١٠ هـ)، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند، ١٩٦٦ م.

١٦٨) المسند: للشاشي (٣٣٥ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمان زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٦٩) مسند ابن الجعد: لأبي الحسن الجوهري، تحقيق: عبد المهدي عبد الهادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

١٧٠) مسند الشاميين: للطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٧١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: للبوصيري (ت ٨٤٠ هـ)، نسختنا المصورة عن حلبوكذلك استخدمنا النسخة المطبوعة التي بتحقيق الكشناوي.

١٧٢) المصنف: عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي،

مطابع دار القلم، بيروت، ١٩٧٠م.

١٧٣) المصنف: لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، المطبعة العزيزية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٨٦ هـ.

١٧٤) معالم السنن: للخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٣٢ م.

١٧٥) المعجم الأوسط: للطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

١٧٦) معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧٧) معجم شيوخ الإسماعيلي: للحافظ أَبِي بَكْر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي(ت ٣٧١ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٤ هـ.

١٧٨) المعجم الصغير: للطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٣ م.

١٧٩) معجم القراءات القرآنية: د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م.

١٨٠) المعجم الكبير: للطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل - العراق، الطبعة الثانية.

١٨١) المعجم الوسيط: صنعة جماعة من المختصين، دار أمواج للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧ م.

١٨٢) معرفة أنواع علم الحديث: لابن الصلاح(ت٦٤٣ هـ)تحقيق: د. عبد اللطيف الهميم، و د.ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٨٣) مَعْرِفَة السنن والآثار: للبيهقي (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية٢٠٠١، م.

١٨٤) معرفة الصحابة: لأبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م.

١٨٥) المعرفة والتاريخ: للفسوي (ت٢٧٧ هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، بغداد ١٣٩٤ هـ.

١٨٦) مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لطاش كبري زادة (ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى- القاهرة، الناشر-دار الكتب الحديثة- مصر.

١٨٧) المقصد العلمي في زوائد أَبِي يعلَى الموصلي: للحافظ نور الدين علي بن أَبِي بَكْر الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٨٨) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: للحافظ نور الدين علي بن أَبِي بَكْر الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٨٩) المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله (: لابن الجارود (ت٣٠٧ هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني المدني، مطبعة الفجالة، القاهرة، ١٣٨٢ هـ. ١٩٦٣م.

١٩٠) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق: عبد المجيد التركي. دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م.

١٩١) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية عبد الرحمان بن قاسم، وتلخيص: القابسي، دار الشروق، ١٩٨٨ م.

١٩٢) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي، تحقيق: عبد المجيد التركي دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩ م.

١٩٣) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية محمد بن الحسن، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية (بدون تاريخ ولا مكان الطبع).

١٩٤) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: د. بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، بيروت. لبنان، ١٩٩٢م.

١٩٥) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م كذا.

١٩٦) الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)رواية ابن زياد، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر

دار الغرب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢ م.

١٩٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣م.

١٩٨) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: لأبي جعفر النحاس(ت ٣٣٨ هـ) رِوَايَة أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن علي بن أحمد الأدنوي النحوي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

١٩٩) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: للزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)مع حاشية بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.

٢٠٠) نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق: للالباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ.

٢٠١) نواسخ القرآن: لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٢٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٠٣) نوادر الأصول فِي معرفة أحاديث الرسول: للحكيم الترمذي، دار صادر، بيروت.

٢٠٤) الوجيز فِي تفسير القرآن العزيز: للواحدي (ت ٤٦٨ هـ)عَلَىَ هامش(مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢٠٥) الوسيط فِي تفسير القرآن المجيد: للواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي مُحَمَّد معوض، والدكتور أحمد مُحَمَّد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس. تقديم الأستاذ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٢٠٦) معاني القرآن: لأبي زكريا يَحْيَى بن زياد الفراء(ت ٢٠٧ هـ)، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٢٠٧) معاني القرآن: للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى،١٤٠٨ هـ.

٢٠٨) فضائل القرآن ما انزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أيوب بن الضريس البجيلي (ت ٢٩٤ هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق-

سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٢٠٩) الكاف الشاف: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المطبوع مَعَ (الكشاف للزمخشري)، دار الكِتَاب العربي، بيروت.

٢١٠) لباب النقول في أسباب النّزول: للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.

٢١١) مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن مُحَمَّد النيسابوري الميداني(ت ٥١٨ هـ)، قدم لَهُ وعلق عَلَيْهِ: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، توزيع مكتبة عَبَّاس الباز، مكة المكرمة.

٢١٢) مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: لأبي العباس البوصيري (ت ٨٤٠ هـ) تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٢١٣) المستقصى من أمثال العرب: لأبي القاسم جارالله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الثانية١٣٩٧، هـ.

٢١٤) مشارق الأنوار عَلَى صحاح الآثار؛ للقاضي عِيَاض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، المكتبة العتيقة، تونس.

٢١٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: غنيم بن عَبَّاس وياسر بن إبراهيم بن مُحَمَّد، دار الوطن- الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.